

العبر في خبر من غبر
الذهبي

To PDF: www.al-mostafa.com

الجزء الأول

السنة الأولى من التاريخ الإسلامي

فيها هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

فقدمها يوم الاثنين ضحى، لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول، فترل بها وبنى مسجدها وأقام بها ثلاثاً.

وفيها توفي: البراء بن معرور أحد النقباء وأول من بايع النبي، صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة. وأبو أمامة أسعد بن زرارة بالذبح. وكان من سادة الأنصار ومن رؤسائهم الأبرار، ومن بني مالك بن النجار.

سنة اثنتين

كانت غزوة بدر يوم الجمعة سابع عشر من رمضان.

فاستشهد من المسلمين أربعة عشر، وقتل من الكفار سبعون. فممن قتل: أبو جهل المخزومي، وعتبة بن ربيعة العبشمي، وهما مقدما الجيش، وكبيرا قريش. وشيبة أخو عتبة، والوليد بن عتبة، وأمّية بن خلف الجمحي، وعقبة بن أبي معيط. وهلك فيها أبو لهب .

والمطعم بن عدي .

وفيها فرض رمضان.

وفيها شوالها دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة.

وفيها توفي عثمان بن مظعون.

وفيها تحولت القبلة في وسط السنة.

وفيها بنى علي بفاطمة رضي الله عنهما.

وفيها ولد المسور بن مخرمة، وعبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم، والنعمان بن البشير.

سنة ثلاث

في رمضان ولد الحسن بن علي.
ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بحفصة في رمضان أيضاً، وزينب بنت جحش، وزينب بنت خزيمة
العامرية أم المساكين. فعاشت عنده نحو ثلاثة أشهر وتوفيت.
وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم.

كانت وقعة أحد

وفي يوم السبت حادي عشر شوال كانت وقعة أحد. فاستشهد يومئذ حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم
ومصعب بن عمير العبدري، وتمتة سبعين رجلاً، رضي الله عنهم.
وفيها بئر معونة بعد أحد. قال أنس: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلاً فقتلوا بئر معونة.

سنة أربع

في صفر كانت غزوة بئر معونة.

قال أنس: كانوا سبعين فقتلوا يومئذ.
قلت: منهم: المنذر بن عمرو الساعدي أميرهم، ونافع بن بديل بن ورقاء، وعامر بن فهيرة والحارث بن
الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن أسماء السلمي.
وقال غير أنس: كانوا أربعين، وكان يقال لهم القراء، فاستشهدوا ونزل فيهم قرآن ثم نسخ. وفيها غزوة
بني النضير، ونزلوا صلحاً وجلوا إلى خيبر.
وبعدها غزوة ذات الرقاع. ولقي النبي صلى الله عليه وسلم جمعاً من غطفان فلم يكن قتال.

سنة خمس

غزوة الخندق

في شوال غزوة الخندق. وهي غزوة الأحزاب. ولم يكن فيها إلا رمي بالنبل ومصاربة أكثر من عشرين
يوماً. وخرج للمبارزة عمرو بن عبد ود. فبارزه علي رضي الله عنه وقتله.
وبعدها في عقبها غزوة بني قريظة. ثم نزلوا بعد حصار خمسة وعشرين يوماً على حكم سعد. فقتلت
مقاتلتهم، وكانوا ست مئة أو أزيد. وسببت ذراريهم. وبعدها توفي سيد الأوس سعد بن معاذ من سهم

أصابه يوم الأحزاب.
وفي شعبان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بجويرية بنت الحارث.
وفيها على الصحيح، غزوة بني المصطلق. وتسمى غزوة المريسيع. فهزمهم النبي صلى الله عليه وسلم.
وأصاب يومئذ جويرية.
وفيها مرجعهم من هذه الغزاة كان حديث الإفك. وقيل في سنة ست.

سنة ست

الحديبية

في ذي القعدة خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف وأربع مئة معتمرين حتى نزل الحديبية.
وباع أصحابه تحت الشجرة.
وصالح قريشاً.

سنة سبع من الهجرة

في صفر فتحت خيبر.

واصطفى النبي صلى الله عليه وسلم من السي صفية بنت حيي بن أخطب، وجعل عتقها صداقها.
واستشهد من المسلمين بخيبر بضعة عشر رجلاً.
وفي ذي القعدة كانت غزوة القضاء. قضاها المسلمون عن عمرة الحديبية.
وفي رجوعهم بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث بسرف في ذي الحجة.
ثم بعد أيام قدمت أم حبيبة بنت أبي سفيان من الحبشة. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم.

سنة ثمان من الهجرة

وقعة مؤتة بقرب الكرك

في جمادى الأولى ووقعة مؤتة بقرب الكرك. فاستشهد أمراء الجيش ثلاثتهم: زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جعفر بن أبي طالب. ثم عبد الله بن رواحة الخزرجي أحد النقباء ليلة العقبة. وقتل أيضاً غير من سمي ثمانية أنفس. ثم أخذ الراية خالد بن الوليد من غير إمرة، فجال بها

واستظهر على المشركين، وتحيز بالمسلمين. وهي أول مشاهدة في الإسلام.
وفي رمضان، في أواخره أو وسطه، فتح مكة.

وفي شوال وقعة حنين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف مقاتل أو أزيد. فولى يومئذ المسلمين الأدبار، وثبت النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة، وتراجع المسلمون، واستشهد يومئذ طائفة يسيرة. ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فحاصر حصن الطائف بضعاً وعشرين ليلة، ونصب عليها المنجنيق، ثم ترحل عنها. وأسلموا في العام المقبل. واستشهد على الطائف جماعة.
وفيها توفيت أم أمامة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأكبر بناته.

سنة تسع من الهجرة

غزوة تبوك،

في رجب غزوة تبوك، فسار النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى قبل خروجه على النجاشي رضي الله عنه صلاة الغائب.

وفي شعبان توفيت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان.
وفيها قتل عروة بن مسعود الثقفي. قتله قومه إذ دعاهم إلى الإسلام.
وبعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك توفي سهيل بن بيضاء الفهري.
أحد السابقين الأولين. وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد.
وعبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين. وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وألبسه قميصه إكراماً له.

وفيه نزلت: "ولا تصل على أحد منهم مات أبداً".

ومات قتلاً ملك الفرس شهر براز بن شيرويه. قتله أمراء الدولة وملكوا عليهم بوران بنت كسرى.

سنة عشر من الهجرة

سنة الوفود

وتسمى سنة الوفود، لكثرة من وفد فيها من العرب مسلمين ودخل الناس في دين الله أفواجا.
وفي ربيع الأول توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ابن سنة ونصف.

حجة الوداع

وحج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الإسلام. وحج معه من الصحابة مئة ألف أو يزيدون، حتى حج من لم يره قبلها ولا بعدها، ونالوا بذلك نصيباً من الصحبة.
وفي ذي الحجة ظهر الأسود العنسي الدجال الذي ادعى النبوة، وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فضل به خلق واستولى على اليمن؛ إلى أن قتل في صفر من العام الآتي.

سنة إحدى عشرة من الهجرة

توفي سيد البشر أبو القاسم

صلى الله عليه وسلم في وسط نهار يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول. غسل وكفن يوم الثلاثاء. ودخل الناس أفواجاً يصلون عليه ويخرجون. ودفن ليلة الأربعاء.

بيعة أبي بكر الصديق

بكرة يوم الثلاثاء

فيها ارتدت العرب وظهر مسيلمة الكذاب

واستفحل أمره. وسار المسلمون لحربه وعليهم خالد بن الوليد. فكانوا ألفين وسبع مئة، فالتقوا: طليحة الأسدي، وعيينة بن حصن الفزاري، وقررة بن هبيرة القشيري بيزاحة فاقتتلوا أشد قتال. ثم هرب طليحة نحو الشام. ثم حسن إسلامه، وأسر خالد عيينة وقررة وبعث بهما إلى الصديق فحقت دمائهما. وأتى خالد بمالك بن نويرة في رهط من بني حنظلة فضرب أعناقهم. وكان خالد قد وجه ثابت بن أقرم الأنصاري وعكاشة بن محصن الأسدي فأخذوا ثقل طليحة وقتلوا رجلاً معه. فساق خلفهم طليحة وأخوه سلمة فقتلا عكاشة وثابتاً.
وبعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر أو أقل توفيت ابنته أم الحسن فاطمة رضي الله عنها، ولها أربع وعشرون سنة.

وفي تلك الأيام توفيت أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاته.

سنة اثنتي عشرة

وقعة اليمامة

في ربيع الأول كانت وقعة اليمامة. فقتل كبير القوم مسيلمة الكذاب. وفتحت اليمامة صلحاً على يد خالد، بعد أن استشهد من الصحابة أربع مئة وخمسون رجلاً. وبعضهم يقول: استشهد من الصحابة ست مئة نفس. وقال غير واحد: قتل من الصحابة وغيرهم ألف ومئة رجل. قلت فمنهم:

زيد بن الخطاب العدوي. وكان أسن من عمر. وأسلم قبله. وكان مفطر الطول، وأسمر. وكانت معه راية المسلمين يومئذ، فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو حتى قتل. ووجد عليه عمر. وكان يقول: أسلم قبلي واستشهد قبلي وكان يقول: ما هبت الصبا إلا وأنا أجد ريح زيد.

ومنهم أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. وسالم مولاه. وكانا بدرين. وكان سالم مولى أبي حذيفة من قراء الصحابة الأعيان.

ومنهم ثابت بن قيس بن شماس. وأبو دجاجة سماك بن خرشة الساعدي. والطفيل بن عمرو الدوسي. وشجاع بن وهب الأسدي والحكم بن سعيد بن العاص الأموي. وبشير بن سعد الأنصاري أبو النعمان. وعباد بن بشر.

وقد سمي خليفة بن خياط طائفة ممن استشهد يوم اليمامة. ثم قال: فجميع من استشهد من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً.

وفي ذي الحجة توفي صهر النبي صلى الله عليه وسلم على زينب أبو العاص بن الربيع العبشمي وهو ابن أخت خديجة، هالة بنت خويلد بن أسد.

سنة ثلاث عشرة من الهجرة

في أولها جهز أبو بكر الصديق البعوث إلى الشام، وأمر على الجيش جماعة: عمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، وأبا عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة. وبعث إلى العراق خالد بن الوليد، فافتتح الأبله، وأغار على السواد، وحاصر عين التمر، وأوطأ الفرس ذلاً وهواناً. ثم حرق البرية إلى الشام. واجتمع المسلمون فكانت وقعة أجنادين بين الرملة وبيت جبرين في جمادى الأولى. واستشهد يومئذ طائفة من الصحابة. ثم كان النصر لله الحمد، وكانت ملحمة عظيمة.

وفاة الصديق، رضي الله عنه

وتوفي أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، لثمان بقين من ذي القعدة عن ثلاث وستين سنة. وعاش بعده أبوه أبو قحافة أشهراً.

خلافة عمر بنص من أبي بكر

وولي الخلافة عمر بنص من أبي بكر. فلم يختلف عليه اثنان. فوالله لو نص لهم النبي صلى الله عليه وسلم على علي بن أبي طالب كما تفتري الرافضة لما اختلف عليه اثنان أيضاً.

سنة أربع عشرة

في رجب فتحت دمشق صلحاً وعنوة

ثم أمضيت صلحاً بعد أن حوصرت حصاراً طويلاً.

وفيها كانت وقعة جسر أبي عبيد. واستشهد يومئذ طائفة منهم: أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وهو الذي نسب إليه الجسر، وهو والد المختار الكذاب وكان من سادة الصحابة وهذه الوقعة عند نجران على مرحلتين من الكوفة.

وعن الشعبي قال: قتل أبو عبيد في ثمان مئة من المسلمين.

وفيها مصر البصرة عتبة بن غزوان، وأمر ببناء مسجدتها الأعظم.

وفيها وقعة مرج الصفر في أول السنة. وكانت وقعة هائلة استشهد فيها جماعة.

وفيها وقيل في العام الماضي وقعة فحل بالشام.

وفيها فتحت بعلبك وحمص صلحاً. وهرب هرقل عظيم الروم من أنطاكية إلى القسطنطينية .

سنة خمس عشرة

وقعة اليرموك في رجب

وكان المسلمون ثلاثين ألفاً، والروم أزيد من مئة ألف قد سلسلوا أنفسهم، الخمسة والستة في سلسلة لثلا يفروا. فلما هزمهم الله كان الواحد يقع في وادي اليرموك فيقع من معه في السلسلة، حتى ردموا الوادي واستوت حافته فيما قيل، وداستهم الخيل.

واستشهد يومئذ طائفة منهم: عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعكرمة ابن أبي جهل، وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير، وعامر بن أبي وقاص أخو سعد.

وفي شوال وقعة القادسية بالعراق. وقيل كانت في أول سنة ست عشرة. وأمير الناس بن أبي وقاص.

ورأس الجوس رستم ومعه الجالينوس، وذو الحاجب . وكان المسلمون أرجح من سبعة آلاف، والجوس

ستين ألفاً أو أربعين ألفاً. وكان معهم سبعون فيلاً. فقتل رستم والجالينوس وذو الحاجب. ثم حصرهم

المسلمون في المدائن. واستشهد عمرو بن أم مكتوم الأعمى المؤذن.
وفيها افتتحت الأردن كلها عنوة، إلا طبرية فافتتحت صلحاً.
وفيها توفي سعد بن عبادة سيد الخزرج في حوران. بال في بحش فمات لوقته، فيقال إن الجن أصابته.

سنة ست عشرة

فيها افتتحت حلب وأنطاكية صلحاً.

وفيها مصر سعد الكوفة وأنشأها.
وفيها افتتحت الرها وسروج.
وفيها نزل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس وأخذها بالأمان.
واستشهد بالقادسية أبو زيد الأنصاري القاري واسمه سعد بن عبيد وهو والد أمير حمص عمير بن سعد.

سنة سبع عشرة

عام الرمادة

قحط الناس بالحجاز. واستسقى عمر بالعباس.

ثم خرج فيها إلى سرغ، ورد منها للطاعون الذي بالشام. وزاد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
زيادة.
وفيها سار أمير البصرة أبو موسى الأشعري وافتتح الأهواز.
وفيها كانت وقعة جلولاء. فجال المسلمون جولة وهزموا، ثم ثبتوا فكان الفتح، وقتل من المشركين عدد
كبير وكانت ملحمة عظيمة.
وكان بعضهم يسميها فتح الفتوح وسميت جلولاء لما تجللهما من الشر. وبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف
ألف، وقيل ثلاثين ألف ألف.
وفيها تزوج عمر بأم كلثوم بنت فاطمة الزهراء.
وفيها توفي عتبة بن غزوان المازني، أحد السابقين الأولين. يقال أسلم سابع سبعة. وهو الذي اختط
البصرة.

سنة ثمان عشرة

طاعون عمواس وقع بناحية الأردن. فاستشهد أبو عبيدة عامر ابن عبد الله بن الجراح الفهري أمين الأمة، وأمير أمراء الشام. ومن مناقبه أن أبا بكر أشار به وبعمر للخلافة يوم السقيفة. واستشهد بالطاعون معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، وله ست وثلاثون سنة. وكان من نجباء الصحابة.

وزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي. أسلم يوم فتح، ثم كان من أفاضل الصحابة. وهو أحد الأمراء الأربعة الذين استعملهم الصديق على غزو الشام. ثم ولي دمشق لعمر. وولي دمشق بعده أخوه معاوية. واستشهد في الطاعون أبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري الذي رده أبوه في قيوده يوم الحديبية. وأبو عبد الرحمن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه. وقيل استشهد باليرموك. وفيها افتتحت حران، ونصيبين، وشميساط، والموصل، أكثرها على يد عياض بن غنم الفهري. وفيها افتتحت السوس وجند يسابور وتستر.

سنة تسع عشرة

فيها كانت وقعة بأرمينية أصيب فيها: صفوان بن المعطل الذكواني. وقيل فيها توفي يزيد بن أبي سفيان. وفيها فتحت تكريت. وفيها توفي بخلف أبو المنذر أبي بن كعب الأنصاري سيد القرآء.

سنة عشرين

فيها سار عمرو بن العاص من الشام فافتتح بعض ديار مصر. ونازل أبو موسى الأشعري تستر. وفيها توفي أبو سعد عياض بن غنم الفهري أحد السابقين الأولين. وكان نائب أبي عبيدة على الشام، فأقره عمر. وفيها توفي بلال الحبشي مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم بداريا. وأبو الهيثم بن التيهان الأنصاري أحد النقباء. وأسيد بن حضير الأسلمي، عقي بدري.

وسعيد بن عامر بن حذيم الحمحي.
وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، وصلى عليه عمر.
وأُم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية.
وفيها مات هرقل في الباطن مسلماً.

سنة إحدى وعشرين

فيها توفي سيف الله خالد بن الوليد

بن المغيرة المخزومي. أسلم في صفر سنة ثمان. وشهد غزوة مؤتة، وكان أميراً شريفاً بطلاً شجاعاً مجاهداً
عظيم القدر، كثير الفتوحات ميمون النقيبة. مات ابن ستين سنة على فراشه.

وفيها وقعة نهاوند

وكانت ملحمة عظيمة. بقي المصاف ثلاث أيام ثم نزل النصر.
واستشهد أمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني. وكان من سادة الصحابة. فنعاه عمر للناس على المنبر
وبكى. ولما قتل أخذ الراية حذيفة بن اليمان ففتح الله على يده.
وفيها شكوا أهل الكوفة سعداً، فعزله عمر. وولى عمار بن ياسر الصلاة، وعبد الله بن مسعود بيت المال.
وفيها توفي العلاء بن الحضرمي، حليف بني أمية.
وفيها استشهد يوم نهاوند طليحة بن خويلد الأسدي.
وكان صحابياً فارتد، ثم حسن إسلامه. وكان يعد بألف فارس.

سنة اثنتين وعشرين

فيها فتحت أذربيجان على يد المغيرة بن شعبة. قاله ابن إسحاق.
وفيها افتتحت مدينة نهاوند صلحاً.
وافتح حذيفة الدينور عنوة، ثم غزا همذان فافتتحها عنوة.
وفيها افتتح عمرو بن العاص طرابلس الغرب.
وفيها افتتح جرجان.
وفيها توفي أبي بن كعب.
وقد مر، سنة تسع عشرة.

سنة ثلاث وعشرين

فيها توفي قتادة بن النعمان الظفري الذي وقعت عينه يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان بدرياً، نزل عمر في قبره.
واستشهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لثلاث بقين أو أربع من ذي الحجة. وهو كان يجج بالناس مدة خلافته.
وقتل الهرمزان صاحب تستر. قتله عبيد الله بن عمر وتوهم فيه أنه أعان على قتل أبيه.

سنة أربع وعشرين

في أول المحرم دفن عمر رضي الله عنه.

بيعة عثمان رضي الله عنه بالخلافة

وفيها توفي سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي أسلم بعد غزوة حنين وحسن إسلامه.

سنة خمس وعشرين

فيها انتقض أهل الري. فغزاهم أبو موسى الأشعري.
وفيها استعمل عثمان على الكوفة أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط. فجهز سلمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفاً إلى بردعة، فقتل وسبي وفتحها.
وفيها انتقض أهل الأسكندرية. فغزاهم عمرو بن العاص، فقتل وسبي.

سنة ست وعشرين

فيها زاد عثمان في المسجد الحرام.
وفيها فتحت سابور على يد عثمان بن أبي العاص. وصالحهم على ثلاثة آلاف ألف درهم وثلاث مئة ألف درهم.

سنة سبع وعشرين

فيها ركب معاوية بالجيش في البحر وغزا قبرس.
وفيها صالح أبو موسى الأشعري أهل أرجان على ألفي درهم، وصالح أهل دارابجرد على ألف ألف
وثمانين ألفاً.

وفيها عزل عمرو بن العاص عن مصر بعبد الله بن سعد بن أبي سرح. فغزا ابن سرح إقليم إفريقية
وافتحها. فأصاب كل إنسان ألف دينار. وقتل الملك جرجير في مائتي ألف. وبلغ سهم الفارس وفرسه
ثلاثة آلاف دينار.

وفيها توفيت أم حرام بنت ملحان بقبرس. وكانت مع زوجها عبادة بن الصامت .

سنة ثمان وعشرين

فيها انتقض أهل أذربيجان، فغزاهم الوليد بن عقبة. ثم صالحوه.
وقيل فيها غزوة قبرس وقد مرت.

سنة تسع وعشرين

فيها افتتح عبد الله بن عامر بن كريز مدينة إصطخر عنوة بعد قتال عظيم.
واستشهد عبيد بن معمر بن عثمان التيمي الأمير. وكان أحد الأجواد. مختلف في صحبته. وفيها عزل
عثمان أبا موسى عن البصرة، وعثمان بن أبي العاص عن فارس.
وجمع ذلك لعبد الله بن عامر بن كريز. وكان شهماً شجاعاً، وافتتح فتحاً كبيراً. افتتح بلاد فارس ثم بلاد
خراسان جميعها في سنة ثلاثين.

سنة ثلاثين

فيها افتتح ابن عامر خراسان وفارس. وهرب من يديه يزدجرد بن كسرى. وجهاز وراءه جيشاً. وبعث
بزياد بن الربيع الحارثي فافتتح سجستان.

ولما تمت لابن عامر هذه الفتوحات العظيمة خرج من نيسابور محرماً بعمرة، وخلف على خراسان
الأحنف بن قيس، فاجتمع أهل خراسان جمعاً لم يسمع بمثله. فالتقاهم الأحنف فهزمهم.
ثم قضى ابن عامر عمرته مسرعاً وأتى عثمان. ثم رد إلى البصرة.
ولما كثرت الفتوحات في هذا العام وأتى الخراج من كل ناحية اتخذ عثمان له الخزائن ثم قسمها. وكان
يأمر للرجل بمئة ألف.

سنة إحدى وثلاثين

فيها كانت غزوة الأسود فغزا ابن أبي سرح في البحر الرومي .
وفيها توفي أبو سفيان بن حرب الأموي . وكان قد فقمت عينه على الطائف ، وذهبت الأخرى فيما قيل
يوم اليرموك . وكان يومئذ يحرض على الجهاد . وقيل توفي في السنة الآتية .
وفيها توفي الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ، والد مروان وابن عم أبي سفيان ، وعم عثمان بن عفان .
أسلم يوم الفتح . كان يفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل كان يحاكيه في مشيته ، فطرده إلى
الطائف وسبه . فلم يزل طريداً إلى أن استخلف عثمان ، فأدخله المدينة وأعطاه مئة ألف .
وقال الحاكم : أجمع مشايخنا أن نيسابور فتحت صلحاً . وفتحها في سنة إحدى وثلاثين .
ثم روى بإسناد له أن صاحب نيسابور كتب إلى ابن عامر يدعوهُ إلى خراسان ويخبره أن يزيدجرد بن
كسرى قد قتل أهل مرو . فبادر ابن عامر إلى ناحية قومس ، ونزل على نيسابور وحاصرها سبعة أشهر ثم
افتتحها .

سنة اثنتين وثلاثين

فيها سار معاوية وتوغل في الروم

فالتقى العدو بالقرب من القسطنطينية .

وفيها توفي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ست وثمانين سنة .
وأبو الدرداء عويمر بن زيد ، وقيل ابن عبد الله ، الأنصاري الخزرجي . أسلم بعد بدر . وكان حكم هذه
الامة . ولي قضاء دمشق وبها توفي .
ومات عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام . وكان غنياً
شاكراً بعد أن كان فقيراً صابراً . وقد باع من أرضه بأربعين ألف دينار فتصدق بها . وفيها توفي عبد الله
بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الذي أدى الأذان ، وكان بدرياً .
وفيها توفي عبد الله بن مسعود الهذلي ، حليف بني زهرة ، وما أكثر مناقبه .

وفيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه جندب ابن جنادة على الصحيح . أسلم خامس خمسة ، ثم رجع إلى
أرضه ، ثم هاجر بعد بدر . وكان لا يأخذه في الله لومة لائم .

سنة ثلاث وثلاثين

فيها غزا المسلمون قبرس ثانياً

وفيها جهز الملك قارن بخراسان أربعين ألفاً. فقام بأمر المسلمين عبد الله بن خازم السلمي، وجمع أربعة آلاف فالتقى قارن، فقتل في المصاف قارن. وكانت الهزيمة. وفيها غزا معاوية افرنطية وملطية وحصن المرأة من أرض الروم. وفيها غزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح بلاد الحبشة. وفيها توفي المقداد بن الأسود الكندي، ولم يثبت أن بداراً شهدها فارس سواه. واختلف في الزبير.

سنة أربع وثلاثين

فيها غزا ذات الصواري في البحر من ناحية إسكندرية، وأميرها ابن أبي سرح. وفيها وثب أهل الكوفة بسعيد بن العاص فأخرجوه ورضوا بأبي موسى. وكتبوا فيه إلى عثمان فأمره عليهم. ثم إنه رد عليهم سعيداً فخرجوا ومنعوه. وفيها توفي أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل، أحد النقباء ليلة العقبة، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة". وفيها توفي عبادة بن الصامت، أبو الوليد الخزرجي، أحد النقباء ليلة العقبة. ولي قضاء القدس. ومات بالرملة وقيل ببيت المقدس. وفيها مات كعب الأحماسي بمصر. وكان عالم أهل الكتاب قبل أن يسلم. فأسلم زمن أبي بكر، وروى عن عمر. وفيها مات مسطح بن أثاة، وكان بدرياً.

سنة خمس وثلاثين

وفيها غزوة ذي خشب وعلى الناس معاوية.

وفيها توفي عامر بن ربيعة حليف بني عدي. أسلم قبل عمر، وهاجر المهجرتين. وفيها توفي عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أخو عياش. وكان شريفاً نبيلاً من أحسن الناس وجهاً. وولاه النبي صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليقها فبقي عليها إلى أن مات. وفي أواخرها حصر المصريون عثمان رضي الله عنه ليتزع نفسه من الخلافة، ولم يزل الأمر بهم إلى أن تجرؤوا عليه واقتحموا عليه داره فذبحوه والمصحف بين يديه، في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة، وله

بضع وثمانون سنة. رضي الله عنه. فإننا لله وإنا إليه راجعون.
ثم

مقتل عثمان رضي الله عنه

البيعة لعلي رضي الله عنه

سنة ست وثلاثين

لما قتل عثمان صبراً توجع له كل أحد وأسقط في أيدي جماعة وسار طلحة والزبير وعائشة نحو البصرة طالبين بدم عثمان من غير أمر علي بن أبي طالب. فساق وراءهم. وكانت وقعة الجمل أثارها سفهاء الفريقين، وقتل بينهما نحو العشرة آلاف. ورمى مروان طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي أحد العشرة بسهم فقتله، ومناقبه كثيرة. وقتل الزبير بن العوام الأسدي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمته، وأول من سل سيفه في سبيل الله. قتله ابن جرموز بوادي السباع.

وممن قتل يوم الجمل مجاشع بن مسعود السلمى، وأخوه مجالد، ولهما صحبة. وزيد بن صوحان، وكان من سادة التابعين، صواماً قواماً.

وفي أولها توفي حذيفة بن اليمان أحد السابقين وصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثبت عنه أنه قال: ما معني وأبي أن نشهد بداراً إلا أنا أخذنا كفار قريش، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه أن لا نقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم. قال فأخبرناه الخبر. فقال: نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم.

سنة سبع وثلاثين

وقعة صفين في صفر

وبقيت أياماً وليالي، وقتل بين الفريقين ستون ألفاً. فقتل مع علي عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم: تقتلك الفئة الباغية. وكان أحد السابقين، وممن عذب في الله. ومناقبه جمّة.

وقتل مع علي من الصحابة: أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن وذو الشهادتين خزيمة بن ياسين بن الفاكه الأنصاري يقال أنه بدري.

وسعد بن الحارث بن الصمة أخو أبي جهم.

ومن غير الصحابة: عبید الله بن عمر بن الخطاب العدوي. كان علی خیل أهل الشام يومئذ. يقال: قتلته عمار. ولما طعن والده سل سيفه ووثب علی الهرمزان صاحب تستر فقتله، وقتل أيضاً مفيئة وبتناً لأبي لؤلؤة فلما ولي عثمان هم بقتله ثم تركه.

وقتل مع علي: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف بالمرقال، حامل راية علي يومئذ، ويقال: له صحبة.

وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي. وكان علی رجالة علي.

وأبو حسان قيس بن المكشوح المرادي أحد الأبطال، وأحد من أعان علی قتل الأسود العنسي.

وقتل أيضاً مع معاوية: حابس بن سعد الطائي قاضي حمص، وكان علی رجالة معاوية.

وقتل مع علي: جندب بن زهير الغامدي الكوفي، ويقال: له صحبة.

وقتل من أمراء معاوية: ذو الكلاع الحميري، نزيل حمص، وأحد من شهد اليرموك، وكان علی ميمنة معاوية، وكان من أعظم أصحابه خطراً لشرفه ودينه. وطلب منه أن يخطب الناس ويحرضهم علی القتال.

وقال يزيد بن هارون: سمعت الجراح بن المنهال يقول: كان عند ذي الكلاع اثنا عشر ألف بيت من

المسلمين. فبعث إليه عمر رضي الله عنه فقال: نشترني هؤلاء نستعين بهم علی عدوهم. فقال: لا، هم

أحرار. فأعتقهم في ساعة واحدة.

الجراح متروك الحديث.

وصح عن أبي وائل، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: رأيت قباباً في رياض. فقلت: لمن هذه؟ قالوا:

لذي الكلاع وأصحابه. ورأيت قباباً في رياض فقليل: هذه لعمار بن ياسر وأصحابه. فقلت: كيف وقد

قتل بعضهم بعضاً؟ قال: إنهم وجدوا الله واسع المغفرة.

ومن قتل يومئذ: كريب بن الصباح بن إبراهيم الحميري أحد الأبطال المذكورين.

قتل جماعة مبارزة، ثم بارزه علي رضي الله عنه، فقتله علي.

وكان معاوية في سبعين ألفاً، وكان علي في تسعين ألفاً وقيل في مئة ألف، وقيل في خمسين ألفاً.

قال خليفة: تسمية من شهد صفين من البدرين مع علي بن أبي طالب: سهل بن حنيف، وخوات بن

جبير، وأبو أسيد الساعدي، وأبو اليسر، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري بخلف فيه.

ومن غير البدرين: خزيمة بن ثابت، وقيس بن سعد عبادة، وأبو مسعود عقبة بن عمرو البدري، وأبو

عياش الزرقعي، وقرظة بن كعب، وسهل بن سعد، وجابر بن عبد الله، وأبو قتادة، الأنصاريون.

وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبد الله، وجارية بن قدامة. وعبد

الله بن عباس وعبد الله بن جعفر، والحسن، والحسين.

ثم قال: تسمية من شهدها مع معاوية من الصحابة: عمرو بن العاص، وابنة عبد الله، وفضالة بن عبيد، والنعمان بن بشير، ومسلمة بن مخلد. وبسر بن أبي أرطاة ومعاوية بن حديج الكندي، وحبيب بن مسلمة الفهري، وأبو الأعور السلمي. وأبو غادية الجهني قاتل عمار. فبلغنا أن الأشعث بن قيس برز في ألفين، وبرز أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف. فاقتتلوا. ثم غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه.

ثم التقوا يوم الأربعاء سابع صفر، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، وليلة السبت. ثم لما خاف أهل الشام الكسرة، رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص ودعوا إلى الحكم بما في كتاب الله. فأجاب علي رضي الله عنه إلى تحكيم الحاكمين. فاختلف عليه جيشه، وخرجت الخوارج وقالوا: لا حكم إلا لله. وكفروا علياً فحاربهم.

وقال ابن سيرين: افترقوا عن سبعين ألف قتيل يوم صفين يعدون بالقضب. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وفيها توفي خباب بن الأرت التميمي أحد السابقين البدرين وصلى عليه بالكوفة. وفي رمضان اجتمع أبو موسى الأشعري ومن معه من الوجوه، وعمرو بن العاص ومن معه من الوجوه بدومة الجندل للتحكيم، فلم يتفقا لأن عمراً خلا بأبي موسى وخدعه وقال: تكلم قبلي فأنت أفضل مني، وأكثر سابقة.

فقال: أرى أن نخلع علياً ومعاوية. ويختار المسلمون لهم رجلاً يجتمعون عليه. فقال: هذا الرأي.

فلما خرجا وتكلم أبو موسى وحكم بخلعهما قام عمرو وقال: أما بعد، فإن أبا موسى قد خلع علياً كما سمعتم، وقد وافقته على خلع علي ووليت معاوية. فسار الشاميون وقد بنوا في الظاهر على هذه الصورة. ورد أصحاب علي إلى الكوفة أن الذي فعله عمرو حيلة وخديعة لا يعبأ بها.

سنة ثمان وثلاثين

في شعبان قتلت الخوارج عبد الله بن خباب وعليهم مسعر بن فدكي وشيث بن ربيعي. وفيها كانت وقعة النهروان بين علي والخوارج. فقتل رأس الخوارج عبد الله بن وهب السبائي. وقتل أكثر صحابه. وقتل من جند علي اثنا عشر رجلاً. ويقال كانت هذه الوقعة في سنة تسع. وفيها توفي صهيب بن سنان المعروف بالرومي توفي في شوال بالمدينة. وكان من السابقين الأولين. وفيها توفي سهل بن حنيف الأوسي، والد أبي أمامة. وكان بدرياً.

توفي بالكوفة وصلى عليه علي.

وفيهما قتل محمد بن أبي بكر الصديق. وكان قد سار إلى مصر والياً عليها لعلي. وبعث معاوية عسكرياً عليهم معاوية بن حديج الكندي. فالتقى هو ومحمد، فانهزم عسكري محمد واختفى هو في بيت لامرأة. فدلته عليه. فقال: احفظوني في بيت أبي بكر. فقال معاوية بن حديج: قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان وأتركك؟ وأنت صاحبه فقتله وصيره في بطن حمار وأحرقه. وقال شعبة عن عمرو بن دينار: إن عمراً قتل محمد بن أبي بكر. وفيها مات الأشتر النخعي. واسمه مالك بن الحارث. بعثه علي على مصر. فهلك في الطريق فيقال إنه سم، وإن عبداً لعثمان لقيه فسقاه عسلاً مسموماً. وكان الأشتر من الأبطال الكبار. وكان سيد قومه وخطيبهم وفارسهم.

سنة تسع وثلاثين

فيها توفيت أم المؤمنين ميمونة بسرف، وثم بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها تنازع أصحاب علي وأصحاب معاوية في إمامة الحج. فمشى في الصلح أبو سعيد الخدري على أن يكون إمام الموسم شيبه بن عثمان الحجبي.

سنة أربعين

فيها توفي خوات بن جبير الأنصاري البدري، أحد الشجعان المذكورين. وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري نزل ماء بيدر فقبل له البدري. ولكنه شهد العقبة. وأبو أسيد الساعدي مالك ربيعة بدرية مشهور، وقيل بقي إلى سنة ستين.

استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وفيهما ليلة الجمعة سابع عشر رمضان استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وثب عليه عبد الرحمن بن ملجم الخارجي فضربه في يافوخه بخنجر، فبقي يوماً وتوفي، وعاش نيفاً وستين سنة أو دونها، رضي الله عنه.

ثم قتل ابن ملجم وأحرق والله الحمد.

وفيهما مات الأشعث بن قيس الكندي بالكوفة في ذي القعدة.

وكان شريفاً مطاعاً جواداً شجاعاً. له صحبة. ثم ارتد، وحسن إسلامه. وكان أجل أمراء علي. وفيها مات معيقيب الدوسي. هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا بخلف. وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم. له حديثان.

سنة إحدى وأربعين

في ربيع الآخر سار أمير المؤمنين الحسن بن علي في جيوشه يقصد معاوية. وسار معاوية في جيوشه. فدخل العراق وتنازل الجمعان بمسكن من ناحية الأنبار. فرأى الحسن من عسكره الاختلاف عليه وقلة الخير. وكان سيداً وادعاً لا يرى سفك الدماء. واتفق أنه وقع في معسكره هوشة وخبطة، ووقع النهب حتى إنهم تمبوا فسطاطه، وضربه رجل من الخوارج بخنجر مسموم في إتيته فخدشه. فتألم ومقت أهل العراق. ورأى الصلح أولى، تحقيقاً لقول جده المصطفى صلى الله عليه وسلم: "إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

فراسل معاوية وشرط عليه شروطاً يادر إليها معاوية بالإجابة، ثم سلم إليه الخلافة، على أن تكون الأمر من بعده للحسن، وعلى أن يمكنه أخذ ما شاء من بين المال ليقضي منه دينه وعداته وغير ذلك. فروى مجالد، عن الشعبي. ويونس بن أبي إسحاق، عن أبيه أن أهل العراق بايعوا الحسن، وسار بهم نحو الشام. وجعل على مقدمته قيس بعد سعد. وأقبل معاوية حتى نزل منبج. فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناد في عسكره: قتل قيس بن سعد. فشد الناس على خيمة الحسن فنهبوا. وطعنه رجل بخنجر، فتحول إلى القصر الأبيض، وسبهم وقال: لا خير فيكم. قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا. ثم كتب إلى معاوية على أن يسلم إليه بيت المال، وأن لا يسب علياً بحضرته، وأن يحمل إليه خراج فسا ودارا مجرد كل سنة. فأجابه.

فكتب إليه أن أقبل. فسار معاوية من منبج إلى مسكن في خمسة أيام. فسلم إليه الحسن الأمر، ثم سارا حتى دخلا جميعاً الكوفة. وتسلم الحسن بيت المال، وكان فيه سبعة آلاف ألف درهم، فاحتملها وتجهز إلى المدينة، وأجرى معاوية على الحسن في السنة ألف ألف درهم. وقال عمرو بن دينار: لما توفي علي بعث معاوية عهداً: إن حدث به حدث ليجعلن هذا الأمر إلى الحسن. وصح في البخاري عن الحس البصري قال: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال. فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولى حتى يقتل أقرانها.

فقال له معاوية، وكان والله خير الرجلين: أي عمرو. إن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمر المسلمين؟ من لي بنسائهم وضعفتهم؟ فبعث إليه برجلين عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز

في الصلح.

فقال لهما الحسن: إنا بني عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائنا.
قال: وإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك.
قال: فمن لي بهذا؟ فما سألهما شيئاً إلا قالاً نحن لك به فصالحه.
قلت: وسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الناس على معاوية.
وفيها توفي صفوان بن أمية بن خلف الجمحي. أسلم بعد حنين، ثم شهد اليرموك أميراً. وكان شريفاً
جليلاً. وملك قنطاراً من الذهب. وله رواية في صحيح مسلم.
وفيها توفيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر العدوية. عن بضع وخمسين سنة. وصلى عليها مروان أمير
المؤمنين. وقيل توفيت سنة خمس وأربعين.
وفيها، فيما قيل، توفي لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المشهور القائل:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن إسلامه. وقيل مات في إمرة عثمان بالكوفة عن مئة وخمسين
سنة. قيل: أنه ما قال شعراً منذ أسلم.

سنة اثنتين وأربعين

فيها غزا عبد الرحمن بن سمرة سجستان. فافتتح زرنج وغيرها. وسار راشد بن عمرو فشن الغارات
ووغل في بلاد السند.

سنة ثلاث وأربعين

فيها فتحت الرخج من أرض سجستان.
وأفتتح عقبة بن نافع كوراً من بلاد السودان.
وشتا بسر بن أبي أرطاة بأرض الروم.
وفي ليلة عيد الفطر توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص السهمي أمير مصر. أسلم في هدنة الحديبية،
وهاجر، وولي إمرة جيش ذات السلاسل. وكان من دهاة قريش وأجدادها وذوي الحزم والرأي.
وفيها توفي عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف الأنصار. وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة.
وفيها توفي محمد بن مسلمة الأنصاري بالمدينة في صفر. وكان بدرياً. اعتزل الفتنة واتخذ سيفاً من خشب.

سنة أربع وأربعين

في ذي الحجة توفي أبو موسى الأشعري المقرئ الأمير. استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عدن. واستعمله عمر على الكوفة والبصرة. وفتحت على يده عدة أمصار. وفيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة مدينة كابل. وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة في أرض الهند ووصل إلى قنبايل فالتقى العدو فهزمهم. وفيها توفيت أم المؤمنين أم حبيبة بنت سفيان الأموية.

سنة خمس وأربعين

فيها غزا معاوية بن حديج إفريقية. وفيها توفي أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري المقرئ الفرضي الكاتب، وله ست وخمسون سنة. وأول مشاهدة الخندق. وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا حج. وقيل بقي إلى سنة أربع وخمسين. وفيها توفي عاصم بن عدي سيد بني العجلان. وكان رده النبي صلى الله عليه وسلم من بدر في شغل، وضرب له بسهمه، وقتل أخوه معن يوم اليمامة.

سنة ست وأربعين

فيها ولي الربيع بن زياد الحارثي سجستان. فزحف كابل شاه في جمع من الترك وغيرهم، فالتقوا على بست، فهزمهم الربيع وساق خلفهم إلى الرحج. وفيها، قيل في سنة تسع وأربعين، توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة. وكان شريفاً جواداً ممدحاً مطاعاً. وكان إليه لواء معاوية يوم صفين. وغزا الروم غير مرة.

سنة سبع وأربعين

فيها جمعت الترك فالتقاهم عبد الله بن سوار العبدي ببلاد القيقان. فاستشهد عبد الله وعامة من معه. وغلبت الترك على القيقان. وغزا رويغ بن ثابت الأنصاري أمير أطرابلس الغرب أفريقية، فدخلها ثم أنصرف.

سنة ثمان وأربعين

فيها توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي والياً على أرض الهند عوض عبد الله بن سوار.
وقتل بسجستان عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. وكان مولده بالحيشة.

سنة تسع وأربعين

في ربيع الأول توفي سيد شباب أهل الجنة أبو محمد الحسن بن علي الهاشمي. وأرخه فيها الواقدي وسعيد بن عفير. والأكثر على أنه سنة خمسين.

سنة خمسين

فيها بخلف الحسن بن علي رضي الله عنه، وله سبع وأربعون سنة، بالمدينة.
وفيها توفي عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس العبشمي الأمير، أسلم يوم الفتح وافتتح سجستان وغيرها.
وفيها توفي كعب بن مالك السلمي الشاعر، أحد الثلاثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم. وكان ممن شهد العقبة.

وفيها توفي المغيرة بن شعبة الثقفي. أسلم عام الخندق، وولي العراق لعمر ولغيره. وكان من رجال الدهر
حزماً وعزماً ورأياً ودهاء. يقال إنه أحصن ثلاث مئة امرأة، وقيل ألف امرأة. وفيها توفيت أم المؤمنين
صفية بنت حبي بن أخطب.
وفيها غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية، وقيل في سنة إحدى.

سنة إحدى وخمسين

فيها توفي على باب القسطنطينية أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد. وكان عقياً بدرياً كثير المناقب.
وفيها على الأصح توفي جرير بن عبد الله البجلي بقرقيسيا.
وفيها توفيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية.
وفيها توفيت بعذرا حجر بن عدي الكندي وأصحابه بأمر معاوية.
ولحجر صحبة ووفادة وجهاد وعبادة.

سنة اثنتين وخمسين

توفي أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي، أسلم عام خير. وبعثه عمر يفقه أهل البصرة. وولي قضاءها. وكان الحسن يخلف ما قدم البصرة خير لهم من عمران. وفيها توفي كعب بن عجرة الأنصاري. من أهل بيعة الرضوان ومعاوية بن حديج الكندي التجيبي الأمير. له صحبة ورواية. وفيها أو قبيلها أبو بكرة الثقفي نفيح بن الحارث، وقيل ابن مسروح. تدلى من الطائف ببكرة. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً.

سنة ثلاث وخمسين

فيها في قول المدائني توفي فضالة بن عبيد الأنصاري. قاضي دمشق لمعاوية وخليفته عليها إذا غاب. وكان أصغر من شهد الحديبية، وقيل بقي إلى سنة تسع. وفيها، وقيل بعدها، عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. أسلم يوم بدر. وقتل يوم اليمامة سبعة. وكان من الرماة والشجعان. وتوفي بمكة. وفيها توفي الأمير زياد بن أبيه الذي استلحقه معاوية وزعم أنه ولد أبي سفيان. وكان لبيباً فاضلاً سيّداً، يضرب المثل بدهائه. وقد جمع له معاوية إمرة العراقين. وفيها، وقيل قبلها، توفي عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي. شهد الخندق، وولي العلم على نجران وله سبع عشرة سنة. وفيها توفي فيروز الديلمي قاتل الأسود العنسي. له صحبة. ورواية.

سنة أربع وخمسين

فيها على الأصح أسامة بن زيد حارثة الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه. وأمه أم أيمن. وفيها على الصحيح ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بممص. وفيها جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. وكان من سادة قريش وحلمائها أسلم بعد بدر. وفيها حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر، عن مئة وعشرين سنة كأبيه وجدته. وفيها سعيد بن يربوع المخزومي، من مسلمة الفتح، عن مئة وعشرين سنة أيضاً. وفيها عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار. وكان أحد من شهد العقبة. وفيها حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد. أسلم يوم الفتح وكان أحد الأشراف الأجواد. باع داراً بستين

ألفاً لمعاوية. فتصدق بثمانها. وأعتق مئة نسمة في الجاهلية، ومئة في الإسلام وقد قال لابن الزبير: كم ترك أبوك من الدين؟ قال: ألف ألف درهم. قال: علي نصفها.
وفيها أبو قتادة الأنصاري السلمي الحارث بن ربيعي، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم. شهد أحداً والمشاهد.

وفيها مخزومة بن نوفل الزهري والد المسور بن مخزومة. وكان من المؤلفات قلوبهم.
وفيها غزا عبيد الله زياد، فقطع نهر جيحون إلى بخارا، وافتتح بعض البلاد. وكان أول عربي عدى النهر.

سنة خمس وخمسين

فيها توفي أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة، ومقدم جيوش الإسلام في فتح العراق، وأول من رمى بسهم في سبيل الله. ومناقبه حجة.
وفيها أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري السلمي الذي أسر العباس يوم بدر.
وفيها، وقيل في سنة ثلاث وخمسين، الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي أحد السابقين.

سنة ست وخمسين

وفيها استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فغزا سمرقند، والتقى هو الصغد فكسرهم، ثم صالحوه. وكان معه من الأمراء المهلب. واستشهد معه يومئذ قثم بن العباس بن عبد المطلب. وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم. وهو آخر من طلع من لحد النبي صلى الله عليه وسلم.
وفيها توفيت أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية وصلى عليها مروان.

سنة سبع وخمسين

فيها عزل سعيد عن خراسان، وأضيفت إلى عبيد الله بن زياد، وفيها توفي عبد الله بن السعدي العامري، له صحبة.

وفيها توفيت أم المؤمنين عائشة. قاله هشام بن عروة.

وفيها توفي أبو هريرة بعد عائشة. قاله هشام بن عروة أيضاً وابن المديني.

سنة ثمان وخمسين

فيها توفي جبير بن مطعم. قاله المدائني. وقال الهيثم وخليفه: مات سنة تسع. وفيها توفي شداد بن أوس الأنصاري نزيل بيت المقدس. وعبد الله بن حوالة الأزدي نزيل الأردن. وعقبة بن عامر الجهني الأمير بمصر. ولي مصر لمعاوية، ثم عزله وولاه غزو البحر. وكان مقرئاً فصيحاً مفوهاً من فقهاء الصحابة. وفيها توفي عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بالمدينة. وله صحبة. ورواية. وكان أحد الأجواد. ولي اليمن لعلي فسار إليه بسر بن أبي أرطاة، فذبح ولديه. وفيها، في قول أبي معشر ويحيى بن بكير وجماعة، توفي أبو هريرة الدوسي الحافظ. وكان كثير العبادة والذكر حسن الأخلاق. ولي إمرة المدينة مرة بل وليها مرات. وقال الواقدي وغيره: فيها توفيت أم المؤمنين أم عبد الله عائشة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقية نساء الأمة عن خمس وستين سنة في رمضان.

سنة تسع وخمسين

فيها توفي أبو هريرة في قول ابن إسحاق والواقدي وأبي عبيد وجماعة. وفيها أبو مخدورة الجمحي المؤذن. له صحبة ورواية، وكان من أئمة الناس صوتاً وأحسنهم نعمة. وفيها، وقيل قبلها، شيبه بن عثمان الحجري حاجب الكعبة. وفيها سعيد بن العاص بن سعيد العاص بن أمية والد عمرو الأشدق، والذي أقيمت عربية القرآن على لسانه، لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم. وولي الكوفة لعثمان. وافتتح طبرستان. وكان جواداً ممدحاً حليماً عاقلاً. اعتزل الجمل وصفين. ومولده قبل بدر. وفيها على الصحيح أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي الأمير. له رؤية.

سنة ستين

في رجب توفي أمير المؤمنين أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان عن ثمان وسبعين سنة بدمشق. وفي أولها توفي سمرة بن جندب الفزاري، نزيل البصرة من أهل بيعة الرضوان. وفيها أو قبلها أبو حميد الساعدي.

سنة إحدى وستين

فيها يوم عاشوراء استشهد ریحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه أبو عبد الله الحسين بن علي بكر بلاء عن ست وخمسين سنة. وكان قد أنف من إمرة يزيد ولم يبايعه. وجاءته كتب أهل الكوفة يحضونه على القدوم عليهم. فاغتر وسار في أهل بيته. والقصة فيها طول. وفيها توفي حمزة بن عمرو الأسلمي، له صحبة ورواية. وفيها توفيت أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية. وقيل توفيت سنة تسع وخمسين. وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة. وقتل مع الحسين ولداه علي الأكبر وعبد الله. وإخوته جعفر، ومحمد، وعتيق، والعباس الكبير. وابن أخيه قاسم بن الحسن. وأولاد عمه محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. ومسلم بن عقيل بن أبي طالب وابناه عبد الله وعبد الرحمن. فإننا لله وإنا إليه راجعون.

سنة اثنتين وستين

فيها غزا سلم بن أحور خوارزم. وصالحوه. ثم عبر إلى سمرقند فصالحوه. وفيها توفي على الأصح بريدة بن الحبيب الأسلمي وقبره بمرو. وقد أسلم قبل بدر. وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، نزيل دمشق. له صحبه ورواية. وفيها توفي أمير مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري، له صحبة ورواية. وفيها على الأصح علقمة بن قيس النخعي الكوفي الفقيه صاحب ابن مسعود. وكان يشبه بابن مسعود في هديه ودله وسمته. وكان غير واحد من الصحابة يسألونه ويستفتونه. وفيها توفي أبو مسلم الخولاني الزاهد سيد التابعين بالشام. وفد على أبي بكر مسلماً. وله مناقب غزيرة وكرامات. ويقال إن الأسود العنسي أمر بنار عظيمة وألقى أبا مسلم فيها. فلم تضره فنفاه لثلاً يضطرب عليه أتباعه. وهذا ما رواه أحد إلا شرحبيل بن مسلم، ولا رواه عنه إلا إسماعيل بن عياش. وهو خير مرسل.

سنة ثلاث وستين

فيها كانت وقعة الحرة، وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد لقله دينه. فجهز لرحم جيشاً عليهم مسلم بن عقبة. فالتقوا بظاهر المدينة لثلاث بقين من ذي الحجة. فقتل من أولاد المهاجرين والأنصار ثلاث مئة وست أنفس. وقتل من الصحابة: معقل بن سنان الأشجعي، وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري، وعبد الله بن زيد

بن عاصم المازني الذي حكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن قتل يومئذ: محمد بن ثابت بن قيس بن شماس. ومحمد بن عمرو بن حزم، ومحمد بن أبي جهم بن حذيفة ومحمد بن أبي بن كعب. ومعاذ بن الحارث أبو حليلة الأنصاري الذي أقامه عمر يصلي التراويح بالناس. وواسع بن حبان الأنصاري. ويعقوب ولد طلحة بن عبيد الله التيمي. وكثير بن أفلح أحد كتاب المصاحب التي أرسلها عثمان. وأبو أفلح مولى أبي أيوب. وفيها توفي مسروق بن الأجدع الهمداني الفقيه العابد صاحب ابن مسعود. وكان يصلي حتى تورم قدماه. وحج فما نام إلا ساجداً. وعن الشعبي قال: ما رأيت أطلب للعلم منه. كان أعلم بالفتوى من شريح.

سنة أربع وستين

في أولها هلك مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة وعمل القبائح وما أمهله الله. والملح أنه شهد الواقعة وهو مريض في محفة. نسأل الله العفو. وكذلك لم يجهل يزيد بن حويه ومات بعد بضع وسبعين يوماً من الحرية. وذلك في نصف ربيع الأول وله ثمان وثلاثون سنة. وكان شديد الأدمة، كثير الشعر، ضخماً، عظيم الهامة، في وجهه أثر الجدري. كنيته أبو خالد. واستخلف بعهد من أبيه معاوية. فكانت مدته ثلاث سنين وثمانية أشهر. وعهد بالأمر بعده إلى ابنه معاوية بن يزيد. فبقي في الخلافة شهرين أو أقل ومات. وكان شاباً مليحاً أبيض، فيه خير وصلاح. وعاش إحدى وعشرين سنة. ولما احتضر قالوا له: ألا تستخلف. فامتنع وقال: لم أصب من حالوتها ما أتحمّل به مرارتها. وأما عبد الله بن الزبير فإنه كان قد أوى إلى مكة ولم يبايع يزيد. فحاصره أصحاب يزيد ونصبوا المنجنيق على الكعبة ورموها بالنار، واحترق فيها مما احترق قرنا كبش إسماعيل. وقتل في الحصار بحجر المنجنيق المسور ابن مخزومة بن نوفل الزهري، وله صحبة ورواية وشرف. فبلغ ابن الزبير وفاة يزيد، فترحل عنه عسكر يزيد، وبايعه أهل الحرمين بالخلافة، ثم أهل العراق واليمن وغير ذلك، حتى كاد تجتمع الأمة عليه. وغلب على دمشق الضحّاك بن قيس الفهري. وفي صحبته خلاف. فدعا إلى ابن الزبير، ثم تركه ودعا إلى نفسه. وانحاز عنه مروان بن الحكم في بني أمية إلى أرض حوران. فوافاهم عبيد الله بن زياد بن أبيه من الكوفة على البرية منهزماً من أهلها. فقوي عزم مروان على طلب

الخلافة. وجرت أمور طويلة إلى أن التقى هو والضحاك بمرج راهط شرقي الغوطة. فقتل الضحاك، وقتل معه نحو ثلاثة آلاف. وانتصر مروان. وذلك في آخر السنة.

وبايعه أهل الشام. وسار أمير حمص يومئذ النعمان بن بشير الأنصاري لنصر الضحاك فقتله أصحاب مروان.

وفيها توفي بالطاعون الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب. وكان جواداً حكيماً. عين للخلافة بعد يزيد، وولي إمرة المدينة غير مرة.

وفيها توفي ربيعة الجرشي شهيداً يوم مرج راهط مع الضحاك. وهو جد هشام بن الغاز. ويقال: له صحبة.

قال أبو المتوكل التاجي: سألت ربيعة الجرشي وكان فقيه الناس في زمن معاوية. وفيها نقض أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير الكعبة، وبنها على قواعد إبراهيم عليه السلام، وأدخل الحجر في البيت، وكان قد تشقق أيضاً من المنجنيق واحترق سقفه.

سنة خمس وستين

فيها توجه مروان إلى مصر فتملكها. واستعمل عليها ابنه عبد العزيز، ومهد قواعدها ثم عاد إلى دمشق. ومات في رمضان فعهد بالأمر بعده إلى ابنه عبد الملك بن مروان.

وكان مروان من الفقهاء وكان كاتب السر لابن عمه عثمان رضي الله عنه . وكان قصيراً، كبير الرأس واللحية، دقيق الرقبة، أو قص، أحمر الوجه، يلقب خيط باطل لدقة عنقه عاش ثلاثاً وستين سنة. وفيها ولي خراسان المهلب بن أبي صفرة لابن الزبير. وحارب الأزارقة وأباد منهم ألفاً.

وفيها خرج سليمان بن صرد الخزاعي. والمسيب بن نجبة الفزاري صاحب علي في أربعة آلاف يطلبون بدم الحسين. وكان مروان قد جهز ستين ألفاً مع عبيد الله بن زياد ليأخذ العراق، فالتقى مقدمة عبيد الله وعليهم شرحبيل بن ذي الكلاع هم وأولئك بالجزيرة، وانكسروا. وقتل سليمان بن صرد والمسيب وطائفة. وكان لسليمان صحبة ورواية.

وفيها مات، على الصحيح، عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي. وكان أصغر من أبيه بإحدى عشرة سنة. وكان ديناً صالحاً كثير العلم كثير القدر. يلوم أباه على القيام في الفتنة ويطيعه للأبوة.

وفيها توفي الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور الفقيه، صاحب علي وابن مسعود. وحديثه في السنن الأربعة.

سنة ست وستين

فيها كان الوباء العظيم بمصر.
وتوثب على الكوفة عام أول المختار بن أبي عبيد وتبع قتله الحسين.
فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وأضرابه. وجهاز جيشاً ضخماً مع إبراهيم ابن الأشتر النخعي فكانوا
ثمانية آلاف لحرب عبيد الله بن زياد. فكانت وقعة الخازر بأرض الموصل. وقيل كانت في سنة سبع وهو
أصح. وكانت ملحمة عظيمة.
وفيها، وقيل في سنة ثمان، توفي زيد بن أرقم الأنصاري، وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
عشرة غزوة، ونزل الكوفة.
وفيها، وقيل في سنة أربع وسبعين، توفي جابر بن سمرة بالكوفة. وأبوه صحابي أيضاً.
وفيها قويت شوكة الخوارج، واستولى نجدة الحروري على اليمامة والبحرين.

سنة سبع وستين

في المحرم كانت وقعة الخازر، اصطدم فيها أهل الشام وكانوا أربعين ألفاً ظفر بهم إبراهيم بن الأشتر.
وقتل أمراءهم: عبيد الله بن زياد ابن أبيه، وحصين بن نمير السكوني الذي حاصر ابن الزبير، وشرحبيل
بن ذي الكلاع.
وبعثت رؤوسهم فنصبت بمكة والمدينة.
وفيها، وقيل في سنة ثمان، توفي عدي بن حاتم الطائي رئيس طي عن مئة وعشرين سنة بقرقيسيا. ولما
أسلم سنة سبع أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم، وألقى له وسادة وقال: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".
ولما تحقق ابن الزبير دبر المختار وكذبه بعث أخاه مصعب بن الزبير على العراق، فدخل البصرة وتأهب
منها، وسار وعلى ميمنته وميسرته المهلب ابن أبي صفرة، وعمرو بن عبيد الله التيمي. فجهز المختار
لحربهم جيشاً عليهم أحمر بن شميظ وكيسان أبو عمرة، فهزمهم مصعب، وقتل أحمر وكيسان. وقتل من
عسكر مصعب محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ابن أخت الصديق. وعبيد الله بن علي بن أبي طالب.
وقتل من جند المختار عمر الأكبر ابن علي بن أبي طالب. ثم ساق عسكر مصعب فدخلوا الكوفة
وحصروا المختار بقصر الإمارة أياماً، إلى أن قتله الله في رمضان.
وكان كذاباً يزعم أن جبريل يتزل عليه. وصفت العراق لمصعب.

سنة ثمان وستين

فيها توفي أبو شريح الخزاعي الكعبي. وكان قد أسلم قبل فتح مكة.
وفيها توفي أبو واقد الليثي بمكة وكان ممن شهد الفتح. وعاش بضعا وسبعين سنة.
وفيها على قول عبد الله بن عمرو، وزيد بن أرقم، وزيد بن خالد الجهني. وقد مر بعضهم.
وفيها توفي رباني الأمة عبد الله بن عباس الهاشمي الفقيه المفسر الحبر البحر، بالطائف، عن إحدى وسبعين سنة.
وفيها عزل ابن الزبير أخاه مصعباً وولى ابنه حمزة.

سنة تسع وستين

فيها كان طاعون الجارف بالبصرة. قال المدائني: حدثني من أدرك الجارف قال: كان ثلاثة أيام، فمات في كل يوم نحو من سبعين ألفاً.
وروى خليفة عن أبي اليقظان قال: مات لأنس بن مالك في الجارف سبعون ابناً.
وقيل: مات في طاعون الجارف عشرون ألف عروس.
وأصبح الناس في الرابع ولم يبق إلا اليسير من الناس. وصعد ابن عامر يوم الجمعة المنبر وما في الجامع إلا سبعة رجال وامرأة. فقال: ما فعلت الوجوه؟ فقيل: تحت التراب أيها الأمير وفيها قتل نجدة بن عامر الحروري. قتله أصحابه واختلفوا وقيل بل ظفر به أصحاب ابن الزبير.
وفيها مات قاضي البصرة أبو الأسود الدؤلي صاحب النحو. سمع من عمر وعلي.
وفيها مات بالكوفة قبيصة بن جابر الأسدي. وكان فصيحاً مفوهاً.
روى عبد الملك بن عمير عنه قال: لي عمر: إني أراك شاباً فصيحاً اللسان فسيح الصدر.
وفيها أعاد ابن الزبير مصعباً على العراق وعزل ابنه حمزة بن عبد الله. فقصد هو وعبد الملك كل منهما الآخر. ثم فصل بينهما الشتاء. فتوثب على دمشق في غيبة عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، وأراد الخلافة. فجاء عبد الملك وجرى بينهما قتال، وحاصر ثم نزل إليه بالأمان.
وفيها كان بين الأزارقة وبين المهلب حرب شديدة ودام القتال أشهراً.

سنة سبعين

فيها غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق وذبحه صبراً، بعد أن آمنه وحلف له وجعله ولي عهده من بعده.
وفيها توفي عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها، وقتل في

التي قبلها مالك بن يخامر السكسكي صاحب معاذ. وكان قد أدرك الجاهلية. وفيها كان الرباء بمصر.

وفيها قال ابن جرير: ثارت الروم ووثبوا على المسلمين. فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على أن يؤدي إليه في كل جمعة ألف دينار خوفاً منه على المسلمين.

قلت: هذا أول وهن دخل على الإسلام. وما ذاك إلا لاختلاف الكلمة ولكون الوقت فيه خليفتان يتنازعان الأمر فما شاء الله كان.

سنة إحدى وسبعين

فيها توفي عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي. أحد من بايع تحت الشجرة. له أحاديث ولكن في غير الكتب الستة.

سنة اثنتين وسبعين

فيها توفي البراء بن عازب أبو عمارة الأنصاري الحارثي نزيل الكوفة. وكان من أقران ابن عمر. استصغر يوم بدر.

ومعبد بن خالد الجهني. وكان صاحب لواء جهينة يوم الفتح. له حديث عن أبي بكر.

وفيها على الصحيح عبيدة بن عمر بن السلماني المرادي الكوفي الفقيه المفتي. أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتفقه بعلي وابن مسعود.

قال الشعبي: كان يوازي شريحاً في القضاء.

وفيها، على الصحيح، الأحنف بن قيس، أبو بحر التميمي السعدي الأمير. أحد الأشراف، ومن يضرب بحلمه المثل. فعن الحسن قال: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف.

قلت: سمع من عمر وجماعة.

وفيها كانت وقعة هائلة بالعراق بدير الجاثليق. تجهز عبد الملك وطلب العراق. وسار مصعب أيضاً يقصد الشام. فالتقى الجمعان. فخان مصعباً بعض جيشه، وأفلت زياد بن عمرو ومالك بن مسمع وطائفة لديهم

ولحقوا بعبد الملك. وكان عبد الملك قد كتب إليهم يعدهم ويمنيهم حتى أفسدهم. وجعل مصعب كلما قال لمقدم من أمرائه: تقدم، لا يطيعه. واستظهر عبد الملك فأرسل إلى مصعب يبذل له الأمان. فقال: إن

مثلي لا ينصرف عن هذا الموطن إلا غالباً أو مغلوباً. ثم إنهم أنخنوه بالرمي. ثم شد عليه زائدة فطعنه

وقال: يا لثارات المختار.

وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة، وإبراهيم بن الأشتر سيد النخع وفارسها. ومسلم بن عمرو الباهلي. واستولى عبد الملك على العراق وما يليها. فأمر أخاه بشراً على العراق وبعث الأمراء على الأعمال. وجهز الحجاج إلى مكة لحرب ابن الزبير.

سنة ثلاث وسبعين

فيها توفي عوف بن مالك الأشجعي الحبيب الأمين. وكان ممن شهد فتح مكة. وفيها توفي أبو سعيد بن المعلى الأنصاري. وله صحبة ورواية. وربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي عم محمد بن المنكدر، وله رواية عن عمر. وفيها نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره. ونصب المنجنيق على أبي قبيس. ودام القتال أشهراً. إلى أن قتل عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي أمير المؤمنين وفارس قريش وابن حوارى الرسول صلى الله عليه وسلم كان صواماً قواماً بطلاً شجاعاً فصيحاً مفوهاً. قتل في جمادى الأولى وطيف برأسه في مصر وغيرها. وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي رئيس مكة وابن رئيسها. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولما حج معاوية قدم له ابن صفوان ألفي شاة. وقتل معه بجحر المنجنيق عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي الذي ولي الكوفة لابن الزبير قبل غلبة المختار. وقتل معه عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي، وقد أسلم يوم الحديبية. وتوفيت أم ابن الزبير بعد مصابه بيسير. وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهي في عشر المئة. وهي من المهاجرات الأول، وتلقب بذات النطاقين. وفيها استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بمقتل ابن الزبير. وولي الحجاج إمرة الحجاز. فنقض الكعبة وأعادها إلى بنائها من زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت قد شعثت من المنجنيق وأصيب الحجر الأسود، فأصلحوه ورمموه.

سنة أربع وسبعين

في أولها مات رافع بن خديج الأنصاري وقد أصابه يوم أحد سهم، فترعه وبقي النصل في جسمه إلى أن مات. وفي أولها توفي أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي. السيد الفقيه القدوة. استصغر يوم

أحد. وقد عين للخلافة يوم الحكمين مع وجود علي والكبار، رضي الله عنهم.
وقال سعيد بن المسيب يوم مات ابن عمر: ما بقي في الأرض أحد أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منه.
وهذا كنعو ما قال علي في عمر يوم مات.
وأما أبو داود فقال: مات ابن عمر بمكة في أيام الموسم. يعني سنة ثلاث وسبعين.
وتوفي بعده أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري. وكان من فقهاء الصحابة وأعيانهم. شهد
الخنديق وغيرها وشهد بيعة الرضوان.

وفيها توفي بالمدينة سلمة بن الأكوع الأسلمي. وكان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
يوم الحديبية. وكان بطلاً شجاعاً رامياً يسبق الفرس سيراً وله مواقف مشهورة. وفيها توفي بالكوفة أبو
جحيفة السوائي ويقال له وهب الخير. له صحبة ورواية. وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه.
فكان يقوم تحت منبره يوم الجمعة. وقيل تأخر إلى بعد الثمانين. وفيها توفي محمد بن خاطب بن الحارث
الجمحي. وله صحبة ورواية. وهو أول من سمي في الإسلام محمداً.
وفيها توفي أوس بن ضمغج الكوفي العابد. وخرشة بن الحر. وقد ربي يتيماً في حجر عمر. ونزل الكوفة.
وعاصم بن ضمرة السلولي. صاحب علي.

ومالك بن أبي عامر مع الأصمعي جد الإمام مالك. له عن عمر وعثمان رواية.
وفيها عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بالمدينة. له رؤية ورواية. وكان كثير الحديث والفتيا.

سنة خمس وسبعين

فيها حج عبد الملك بن مروان، وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم.
وعزل الحجاج عن الحجاز وأمره على العراق.
وفيها توفي العرباض بن سارية السلمى، أحد أصحاب الصفة بالشام.
وأبو ثعلبة الخشني بالشام، وقد شهد فتح خيبر.
وعمر بن ميمون الأزدي. قدم مع معاذ من اليمن فترل بالكوفة. وكان صالحاً قانتاً لله.
قال ابن إسحاق: حج مئة حجة وعمرة. وكان إذا روي ذكر الله.
والأسود بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه العابد. ورد أنه كان يصلي في اليوم والليله سبع مئة ركعة.
وبشر بن مروان الأموي أمير العراقيين بعد مصعب.
وسليم بن عتر التجيبي قاضي مصر وقاصها وناسكها. وقد حضر خطبة عمر بالجابية.

سنة ست وسبعين

فيها وجه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي، ابن عم المختار، لحرب شيبب والخورج. فالتقوا، فاستظهر شيبب وقتل زائدة. واستفحل أمر شيبب وهزم العساكر مرات.

سنة سبع وسبعين

فيها بعث الحجاج لحرب شيبب عندما قتل عثمان الحارثي عتاب بن ورقاء الخزاعي الرباعي. فالتقى شيبباً بسواد الكوفة فقتل أيضاً عتاب، وهزم جيشه. فجهز الحجاج لقتاله الحارث بن معاوية الثقفي. فالتقوا، فقتل الحارث. فوجه الحجاج أبا الورد النصري فقتل. فوجه طهمان مولى عثمان فقتل. ففرق الحجاج وسار بنفسه. فالتقوا واشتد القتال. وقتلت غزاة امرأة شيبب. وكانت يضرب بشجاعتها المثل. وحجز بينهم الليل. وسار شيبب إلى ناحية الأهواز وبها محمد بن موسى بن طلحة التيمي. فخرج لقتال شيبب، ثم بارزه فقتله شيبب. وسار إلى كرمان فتقوى ورجع إلى الأهواز. فبعث الحجاج لحربه سفیان الأبرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي. فالتقوا على جسر دجيل. واشتد القتال حتى حجز بينهم الظلام. ثم ذهب شيبب وعبر على الجسر فقطع به، فغرق. وكان إليه المنتهى في الشجاعة والبأس، وأكثر ما يكون في مائتي نفس من الخورج فيهمون الألوف. وفيها غزا عبد الملك بنفسه. فدخل الروم وافتتح مدينة هرقله. وفيها توفي أبو تميم الجيشاني. واسمه عبد الله بن مالك. قرأ القرآن على معاذ. وكان من عباد أهل مصر وعلمائهم.

سنة ثمان وسبعين

فيها وثب الروم على ملكهم فترعوه من الملك، وقطعوا أنفه، ونفوه إلى بعض الجزائر. وفيها جرت حروب وملاحم بإفريقية. وولي فيها موسى بن نصير إمرة الغرب كله. وولي خراسان المهلب بن أبي صفرة.

وفيهما توفي جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الأنصاري. وهو آخر من مات من أهل العقبة. وعاش أربعاً وتسعين سنة. وكان كثير العلم، من أهل بيعة الرضوان. وفيها، على الأصح، زيد بن خالد الجهني بالكوفة، وله خمس وثمانون سنة. وهو من مشاهير الصحابة. وفيها عبد الرحمن بن غنم الأشعري بالشام. وكان قد بعثه عمر يفقه الناس. قال أبو مسهر: هو رأس التابعين رحمه الله. وفيها أبو أمية شريح بن الحارث الكندي القاضي. وولي قضاء الكوفة لعمر ولمن بعده. وعاش أزيد من مئة سنة. واستغفى من القضاء قبل موته بعام، فأعفاه الحجاج. وكان فقيهاً قانتاً شاعراً صاحب مزاج. وفيها قتل بسجستان أبو المقدم شريح بن هانئ المدحجي صاحب علي، عن مئة وعشرين سنة.

سنة تسع وسبعين

فيها أصاب أهل الشام طاعون كادوا يفنون من شدته. قاله ابن جرير.

وفيهما كان مقتل رأس الخوارج قطري بن الفجاءة التميمي بطبرستان. عثر به فرسه فهلك. وأتى الحجاج برأسه.

ومات بسجستان عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي. وكان قد بعثه الحجاج أميراً عليها في العام الماضي. وكان جواداً ممدحاً يعتق في كل عيد مئة عبد.

وفيهما مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، وهو قليل الحديث.

سنة ثمانين

فيها بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي. فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج. ثم كانت بينهما حروب يطول شرحها. وفيها مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي. وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم. ولد بالحبيشة. ويقال لم يكن في الإسلام مثله في جوده وسخائه.

وفيهما مات أبو إدريس الخولاني عائد بن عبد الله، فقيه أهل الشام وقاصهم وقاضيههم. سمع من أبي الدرداء وطبقته.

قال ابن عبد البر: سماع أبي إدريس عندما من معاذ صحيح.

وفيهما مات أسلم مولى عمر رضي الله عنه. اشتراه عمر في حياة أبي بكر. وهو من سبي عين التمر.

وكان فقيهاً نبيلاً.
 وفيها وقيل قبلها، جنادة بن أبي أمية الأزدي بالشام له ولأبيه صحبة. وحديثه في الصحيحين عن الصحابة
 ولي غزو البحر معاوية.
 وفيها، على الأصح، أبو عبد الرحمن جبير بن نفير الحضرمي نزيل حمص. كان من جلة التابعين. روى عن
 أبي بكر وعمر.
 وفيها توفي عبد الرحمن بن عبد القاري. أتى به أبوه النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صغير. روى عن
 جماعة. وهو مدني.
 وفيها صلب عبد الملك معبد الجهني في القدر. قاله سعيد بن غفير.
 وقيل بل عذبه الحجاج بأنواع العذاب وقتله. له رواية، وقد وثقه.
 وفيها توفي ملك عرب الشام حسان بن النعمان بن المنذر الغساني غازياً بالروم.
 وفيها مات اليون عظيم الروم.
 وفيها حصر المهلب بن أبي صفرة كش ونسف.

سنة إحدى وثمانون

فيها قام مع ابن الأشعث عامة أهل البصرة مع العلماء والعباد. فاجتمع له جيش عظيم. والتقوا عسكر
 الحجاج يوم الأضحى، فانكشف عسكر الحجاج وانهمز هو، وتمت بينهما بعد ذلك عدة وقعات، حتى
 قيل كان بينهما أربع وثمانون وقعة على الحجاج، والآخرة كانت له.
 وفيها، وقيل سنة اثنتين، توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ابن الحنفية، عن سبعين إلا
 سنة. وكانت الشيعة قد لقبته المهدي. وتزعم شيعته أنه لم يموت، وأنه بجبل رضوى محتفياً عنده غسل
 وماء.
 وفيها توفي سويد بن غفلة الجعفي بالكوفة. وقدم المدينة وقد دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم. ومولده
 عام الفيل فيما قيل. وكان فقيهاً إماماً عابداً كبير القدر.
 وفيها توفي عبد الله بن زهير الغافقي المصري. روى عن عمر وعلي.
 وفيها حجت أم الدرداء الأوصائية الحميرية. وكان لها نصيب وافر من العلم والعمل. ولها حرمة زائدة
 بالشام. وقد خطبها معاوية بعد وفاة أبي الدرداء فامتنعت. وقتل مع ابن الأشعث ليلة دجيل أبو عبيدة بن
 عبد الله بن مسعود الهذلي. روى عن طائفة. ولم يدرك السماع من والده. وقتل معه ليلتئذ عبد الله بن

شداد بن الهاد الليثي ابن خالة خالد ابن الوليد. وكان فقيهاً "كثير الحديث، لقي كبار الصحابة وأدرك معاذ بن جبل

سنة اثنتين وثمانون

وفيها كانت الحروب تستعر بالعراق بين الحجاج وابن الأشعث وكاد ابن الأشعث أن يغلب على العراق. وبلغ جيشه ثلاثة وثلاثين ألف فارس ومئة وعشرين ألف راجل. ولم يتخلف عنه كثير. قاموا معه على الحجاج لله.

وفيها توفي أبو عمر زاذان مولى كندة. وقد شهد خطبة عمر بالجافية. وكان من علماء الكوفة. وفيها توفي أبو مريم زر بن حبيش الأسدي القاري بالكوفة، عن مئة وعشرين سنة، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية فيما قيل.

وفيها قتل الحجاج كميل بن زياد النخعي صاحب علي. وكان شريفاً مطاعاً شيعياً متعبداً. وفيها في ذي الحجة توفي عمرو الروذ المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان وصاحب الحروب والفتوحات.

قال أبو إسحاق السبيعي: لم أر أميراً أئمن نقيبةً، ولا أشجع لقاءً، ولا أبعد مما يكره، ولا أقرب مما يجب من المهلب.

قلت: ومولده عام الفتح، ولأبيه صحبة.

وفيها قتل مع ابن الأشعث سليم بن أسود المحاربي الكوفي.

وفيها قتل الحجاج محمد بن سعد أبي وقاص لقيامه مع ابن الأشعث.

سنة ثلاث وثمانين

فيها في قول الفلاس وغيره: وقعة دير الجماجم. وكان شعار الناس: يا ثارات الصلاة. لأن الحجاج، قاتله الله، كان يميت الصلاة ويؤخرها حتى يخرج وقتها.

فقتل مع ابن الأشعث أبو البخترى الطائي مولاهم، واسمه سعيد بن فيروز، وكان من كبار فقهاء الكوفة. روى عن ابن عباس وطبقته.

وغرق مع ابن الأشعث بدجيل عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري الكوفي الفقيه المقرئ.

قال ابن سيرين: رأيت أصحابه يعظمونه كأنه أمير.

قلت: أخذ عن عثمان وعلي، ورأى عمر يمسح على الخفين.
وفيها توفي أبو الجوزاء الربيعي البصري. واسمه أوس بن عبد الله. روى عن عائشة وجماعة.
وفيها توفي قاضي مصر عبد الرحمن بن جحيرة الخولاني. روى عن أبي ذر وغيره. وكان عبد العزيز بن
مروان يرزقه في السنة ألف دينار فلا يدخرها.

سنة أربع وثمانين

فيها افتتح موسى بن نصير أوربة من المغرب وبلغ عدد السبي خمسين ألفاً.
وفيها فتحت المصيصة على يد عبد الله بن عبد الملك بن مروان.
وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية أحد الفصحاء والبلغاء. وكان قد خرج مع ابن الأشعث.
وفيها ظفروا بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وقتلوه بسجستان، وطيف برأسه في
البلدان.
وفيها توفي عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي بعمان. هارباً من الحجاج.
وهو ابن أخت معاوية. ولما ولد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه.
وفيها توفي عتبة بن الندر السلمي بالشام. له صحبة وحديثان.
وفيها توفي عمران بن حطان السدوسي البصري آخر رؤوس الخوارج وشاعرهم البليغ.
وفيها توفي أبو زرعة روح بن زنباع الجذامي سيد جذام وأمير فلسطين. وكان معظماً عند عبد الملك لا
يكاد يفارقه. وهو عنده بمتملة وزير. وكان ذا علم وعقل ودين.

سنة خمس وثمانين

وفيها غزا محمد بن مروان بن الحكم أرمينية. فأقام سنة، وأمر ببناء مدينة أربييل وبرذعة.
وفيها كانت وقعة بين المسلمين والروم بطوانة أصيب فيها المسلمون واستشهد نحو الألف.
وفيها توفي أبو عمر عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير مصر والمغرب في جمادى الأولى. وأرخه جماعة
وقال بعضهم: مات في العام الماضي وبقي على مصر عشرين سنة. وروى عن أبي هريرة وغيره. وكان
ولي العهد بعد عبد الملك. عقد لهما أبوهما ذلك. فلما مات عقد العهد من بعده عبد الملك لولديه، وبعث
إلى عاملة على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي ليبياع له الناس بذلك. فامتنع عليه سعيد بن المسيب
وصمم.
فضربه هشام ستين سوطاً وطوف به.

وفيهما أو في سنة ست توفي وائلة بن الأسقع الليثي. أحد فقراء الصفة. شهد غزوة تبوك. وعاش ثمانياً وتسعين سنة. وكان فارساً شجاعاً فاضلاً.

وفيهما توفي عمرو بن حريث المخزومي. وله صحبة ورواية. مولده قبيل الهجرة. وفيها، في قول، عمرو بن سلمة الجرمي البصري الذي صلى بقومه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال له صحبة.

وفيهما توفي أسير بن جابر بالعراق، وله أربع وثمانون سنة. عمرو بن سلمة الهمداني. سمع علياً وابن مسعود. ولم يخرجوا له في الكتب الستة شيئاً. وهو مقل. وفيها توفي عبد الله بن عامر بن ربيعة العتري حليف آل عمر بن الخطاب. ولد سنة ست من الهجرة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً ليس بمتصل. خرجه أبو داود. وله عن الصحابة.

سنة ست وثمانين

فيها ولي قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وافتتح بلاد صاغان من الترك صلحاً. وفيها توفي أبو أمامة الباهلي صدي بن عجلان نزيل حمص. وقد قال: كنت يوم حجة الوداع ابن ثلاثين سنة فيكون عمره مئة وست سنين. وافتتح مسلمة بن عبد الملك حصنين من بلاد الروم. وفيها، وقيل سنة ثمان، عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي. وهو آخر الصحابة موتاً بالكوفة. وآخر من شهد بيعة الرضوان الذين رضي الله عنهم بنص القرآن. ولا يدخل أحد منهم النار بنص السنة. وفيها، على الصحيح، وقيل سنة ثمان أيضاً، عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي. آخر الصحابة موتاً بمصر.

وفيهما قبيصة بن ذؤيب الخزاعي المدني الفقيه بدمشق. روى عن أبي بكر وعمر. قال مكحول: ما رأيت أعلم منه. وقال الزهري: كان من علماء الأمة.

وفي شوال مات الخليفة أبو الوليد عبد الملك بن مروان، وله ستون سنة. وكانت خلافته المجتمع عليها من بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأشهرًا. وكان أبيض، طويلًا، كبير العينين، مشرف الأنف، رقيق الوجه، ليس بالبادن. عدة أبو الزناد في الفقيه في طبقة ابن المسيب.

وقال نافع: لقد رأيت أهل المدينة وما فيها شاب أشد تشميراً ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك.

سنة سبع وثمانين

فيها استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز، إلى أن عزله سنة ثلاث وتسعين بأبي بكر بن حزم. وفيها كانت ملحمة هائلة بناحية بخارا بين قتيبة والكفار. ونصر الله الإسلام. وفيها فتحت سردانية من المغرب. وفيها ابتدأ بنيان جامع دمشق. ودام العمل والجد والاجتهاد في بنائه وزخرفته أكثر من عشر سنين. وكان فيه اثنا عشر ألف صانع. وفيها توفي بحمص صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عتبة بن عبد السلمي، وله أربع وتسعون سنة. وفيها توفي المقدام بن معدى كرب الكندي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى وتسعين سنة. مات بحمص أيضاً.

سنة ثمان وثمانين

فيها زحفت الترك وأهل فرغانة والصغد وعليهم ابن أخت ملك الصين في جمع لم يسمع بمثله. فيقال: كانوا مائتي ألف. فالتقاهم قتيبة بن مسلم فهزمهم. وفيها اقتتل الروم في جمع عظيم. فالتقاهم مسلمة فكسرهم أيضاً. فله الشكر والمنة. وافتتح مسلمة حرثومة وطوانة. وفيها توفي عبد الله بن بسر المازني بحمص. فكان آخر من مات بالشام من الصحابة.

سنة تسع وثمانين

فيها جهز موسى بن نصير ولده عبد الله. فافتتح جزيرتي ميورقة ومنورقة. وجهز ولده الآخر مروان فغزا السوس الأقصى. وبلغ السبي أربعين ألفاً. وغزا مسلمة عمورية. فالتقى الروم وهزمهم. وفيها توفي على الصحيح عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير العذري المدني. مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له. فوعى ذلك. وسمع من عمر.

سنة تسعين

فيها غزا قتيبة وردان خداه الغزوة الثانية. فاستصرخ عليه بالترك، فالتقاهم قتيبة وكسرهم.
 وفيها غزا مسلمة سورية وافتتح الحصون الخمسة.
 وفيها غدر ملك الطالقان واستعان بترك طرخان على قتيبة. ثم ظفر قتيبة بأهل الطالقان فقتل منهم صبراً
 مقتلة لم يسمع بمثلا. وصلب منهم سباطين طول كل سباط أربعة فراسخ في نظام واحد.
 وفيها ولي مصر قرّة بن شريك. وكان جباراً ظالماً.
 وفيها توفي أبو ظبيان حصين بن جندب الجنبى الكوفي والد قابوس.
 وفيها، على الأصح، خالد بن يزيد بن معاوية الأموي الدمشقي وكان موصوفاً بالعلم والدين والعقل.
 وفيها عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري المدني الفقيه.
 وأبو الخير مرثد بن عبد الله البيزى المصري مفتي أهل مصر في وقته، وعلى عقبة بن عامر تفقه.

سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الوليد عمه محمداً عن الجزيرة وأذربيجان وإرمينية وولى عليها أخاه مسلمة. فغزا مسلمة في هذا
 العام إلى أن بلغ الباب الحديد وافتتح حصوناً ومدائن.
 وافتتح فيها قتيبة عدة مدائن بما وراء النهر. وأوطأ الكفار ذلاً وخوفاً. وحمل إليه طرخون القطيعة.
 وفيها توفي، وقيل في سنة ثمان وثمانين، السائب بن يزيد الكندي ابن أخت نمر بالمدينة. وقال: حج بي أبي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين. ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه.
 وفيها توفي أبو العباس سهل بن سعد الساعدي الأنصاري وقد قارب المئة. وهو آخر من مات بالمدينة من
 الصحابة.

سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح إقليم الأندلس على يد طارق مولى موسى فتحه في سنة ثلاث.
 وفيها توفي مالك بن أوس بن الحدثان النصرى المدني. أدرك الجاهلية، ورأى أبا بكر.
 وفيها توفي إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي، ولم يبلغ الأربعين. روى عن عمرو بن ميمون الأزدي وجماعة.

سنة ثلاث وتسعين

فيها افتتح قتيبة عدة فتوح وهزم الترك. ونازل سمرقند في جيش عظيم، ونصب المنجنيق فجاءت نجدة
 الترك، فأكمن لهم كميناً فالتقوا في نصف الليل. فاقتتلوا قتالاً عظيماً، ولم يفلت من الترك إلا اليسير.

وافتح سمرقند صلحاً وبنى بها الجامع والمنير. وأما الباهليون فيقولون: صالحهم على مئة ألف فارس، وعلى بيوت النار، وعلى حلية الأصنام فسلبت. ثم وضعت قدامه فكانت كالقصر العظيم يعني الأصنام. فأمر بتحريقها. ثم جمعوا من بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين ألف مثقال واستعمل على البلد ابنه عبد الله. ورد إلى مرو.

وفيها كانت الفتوح بأرض المغرب والأندلس وبأرض الروم وبأرض الهند. ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التي جرت بعد التسعين شرقاً وغرباً. فله الحمد والمنة.

وفيها توفي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو حمزة أنس ابن مالك بن النضر الأنصاري. قاله حميد الطويل وابن علية وجماعة.

وقال شعيب بن الحبحاب: توفي سنة تسعين.

وقال قتادة والهيثم بن عدي: سنة إحدى وتسعين.

وقال الواقدي وغيره: سنة اثنتين. وقدم النبي صلى الله عليه وسلم وله عشر سنين.

وفيها توفي بلال بن أبي الدرداء. يروي عن أبيه وقد ولي إمرة دمشق.

وفيها أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي الفقيه بالبصرة.

قال ابن عباس: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول أبي الشعثاء لأوسعهم علماً عما في كتاب الله.

وفيها على الصحيح، وقيل سنة تسعين، أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي، مولاهم، البصري المقرئ

المفسر. وقد دخل على أبي بكر، وقرأ القرآن على أبي.

قال أبو العالية: كان ابن عباس يرفعي على السرير وقريش أسفل.

وقال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير.

وفيها زرارة بن أوفى العامري أبو حاجب، قاضي البصرة. قرأ في الصبح: "فإذا نقر في الناقدور" فخر ميتاً.

وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني. ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن

الصحابة. وولي قضاء المدينة.

وعن الأعرج، قال: ما رأيت بعد الصحابة أفضل منه.

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم فرغانة فافتتحها بعد قتال عظيم، وبعث جيشاً فافتتحوا الشاش.

وفيها افتتح مسلمة من أرض الروم سندرة.

وفيهما توفي أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي المدني الفقيه. أحد الأعلام. قاله جماعة.

وقال ابن المديني وغيره: توفي سنة ثلاث. وولد في أثناء خلافة عمر.

قال مكحول وقتادة والزهري وغيرهم: ما رأيت أعلم من ابن المسيب.

وقال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه. وهو عندي أجل التابعين.

وقال أحمد العجلي: كان لا يأخذ العطاء، وله أربع مئة دينار يتجر بها في الزيت.

وقال مسعر، عن سعد بن إبراهيم: سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أحد أعلم بقضاء قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر مني.

وفيهما توفي أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني الفقيه الحافظ. ولد في سنة تسع وعشرين، وحفظ عن والده، وكان يصوم الدهر، ومات وهو صائم. وكان يقرأ كل يوم ربع الختمة في المصحف، ويقوم الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله. وكانت وقع فيها الأكلة فنشرها.

قال الزهري: رأيت عروة بجرأ لا يتزف.

وفيهما توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول قاله يحيى بن عبد الله ابن حسن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي. وولد سنة ثمان وثلاثين بالكوفة أو سنة سبع.

قال الزهري: ما رأيت أحداً أفقه منه لكنه قليل الحديث.

وقال أبو حاتم الأعرج: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.

وعن سعيد بن المسيب قال: ما رأيت أروع منه.

وقال مالك: إن علي بن الحسين كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن مات. قال: وكان يسمى زين العابدين لعبادته.

وقال غيره: كان عبد الملك يحبه ويحترمه. وكان يوم مقتله والده مريضاً.

فقال عمر بن سعد: لا تتعرضوا لهذا المريض.

قلت: مناقبه كثيرة من صلواته وخشوعه وحجه وفضله رضي الله عنه .

وفيهما توفي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني الفقيه. استصغر يوم الحمل، فرد هو وعروة.

وكان يقال له راهب قريش، لعبادته وفضله، وكان مكفوفاً. وهو أحد الفقهاء السبعة.

وفيهما، وقيل سنة أربع ومئة، توفي أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. أحد الأئمة الكبار.

قال الزهري: أربعة وجدتهم بحوراً: عروة، وابن المسيب، وأبو سلمة، وعبيد الله.

وفيهما تميم بن طرفة الطائي الكوفي. ثقة له عدة أحاديث.

سنة خمس وتسعين

فيها قلع الله الحجاج بن يوسف الثقفي الطائفي في ليلة مباركة على الأمة ليلة سبع وعشرين من رمضان، وله خمس وخمسون سنة أو دونها. وكان شجاعاً مقداماً مهيباً داهية فصيحاً مفوهاً بليغاً سفاكاً للدماء. تولى الحجاز سنتين، ثم العراق عشرين سنة.

وفيهما توفي إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. روى عن أبيه وسعد وجماعة. وفي شعبان قتل الحجاج، قاتله الله، سعيد بن جبير الوالبي، مولاهم، الكوفي المقرئ، الفقيه المفسر أحد الأعلام. وله نحو من خمسين سنة. وفيها توفي مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري الفقيه العابد المحاب الدعوة. روى عن علي وعمار.

وفيهما توفي حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. سمع من خاله عثمان وهو صغير. وكان عالماً فاضلاً مشهوراً.

وفيهما توفي إبراهيم بن يزيد النخعي الإمام أبو عمران فقيه العراق، كهلاً. أخذ عن علقمة، والأسود، ومسروق. رأى عائشة وهو صبي.

سنة ست وتسعين

يقال فيها توفي عبد الله بن بسر المازني بجمص. ورخه عبد الصمد بن سعيد. وقد مر.

وفيهما قلع الله قرّة بن شريك القيسي أمير مصر. وكان عسوفاً ظالماً.

قيل كان إذا انصرف من بناء جامع مصر دخله ودعا بالخمير والملاهي، ويقول: لنا الليل ولهم النهار. قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، وقرّة بمصر، وعثمان بن حبان بالحجاز امتلأت والله الأرض جوراً.

وفيهما في جمادى الآخرة توفي الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك. وكان دميماً، سائل الأنف، يتبخر في مشيته، وأدبه ناقص، حتى قيل إنه قرأ في الخطبة فقال "يا ليتها كانت القاضية" ودخل عليه أعرابي فقال: من ختنك؟ فقال: المزين. فقيل: إنما يريد أمير المؤمنين من ختنك؟ قال: نعم فلان.

لكنه كان مع ظلمه كثر التلاوة للقرآن. قيل إنه كان يختم في ثلاث، ويقرأ في رمضان سبع عشرة ختمة.

ورزق سعادة عظيمة في أيامه فأنشأ جامع دمشق.
وافتححت في أيامه الهند والترك والأندلس. وكان كثير الصدقات. جاء عنه أنه قال: لولا ذكر الله آل لوط
في القرآن ما ظننت أن أحداً يفعله.
وفي أواخرها قتل قتيبة بن مسلم بخراسان. وقد وليها عشر سنين.
قال خليفة: خلعه سليمان بن عبد الملك فقتلوه.
قلت: كان بطلاً شجاعاً. هزم الكفار وغير مرة، وافتتح عدة مدائن.

سنة سبع وتسعين

فيها توفي سعيد بن جابر المدني صاحب أبي هريرة.
والفقيه طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة. وهو أحد الطلحات الموصفين بالحدود.
روى عن عثمان وغيره.
وفيها، أو في سنة ثمان، توفي قيس بن أبي حازم الأحمسي البجلي الكوفي، وقد جاوز المئة. سمع أبا بكر
وطائفة من البدرين، وكان من علماء الكوفة.
وفيها، أو في سنة ست، محمود بن لبيد الأنصاري الأشهلي. قال البخاري: له صحبة. وذكره مسلم
وغيره في التابعين. وله عدة أحاديث حكمها الإرسال.
وحج بالناس خليفته سليمان بن عبد الملك. فتوفي معه بوادي القرى أبو عبد الرحمن موسى بن نصير
الأعرج، الأمير الذي افتتح الأندلس وأكثر المغرب. وكان من رجال العالم حزمياً ورأياً وهمةً ونبلاً
وشجاعةً وإقداماً.

سنة ثمان وتسعين

فيها غزا المسلمون قسطنطينية، وعلى الناس مسلمة.
وفيها افتتح يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان.
وفيها توفي أبو عمرو الشيباني الكوفي، واسمه سعيد بن إياس، عن مئة وعشرين سنة. وكان يقرئ الناس
بمسجد الكوفة، روى عن علي وابن مسعود.
وفيها أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية الهاشمي المدني. وهو الذي أوصى إلى محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس، وصرف الشيعة إليه ورفع إليه كتباً وأسر إليه أشياء.
وفيها، أو في التي بعدها، عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه العابد. أدرك عمر، وسمع

من عائشة.

وفيهما، على الصحيح، توفي عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني. أحد الفقهاء السبعة ومؤدب عمر بن عبد العزيز.

وفيهما كريب مولى ابن عباس. وكان كثير العلم كبير السن والقدر. قال موسى بن عقبة: وضع عندنا كريب عدل بغير من كتاب ابن عباس. وفيها عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية الفقيهة، وكانت في حجر عائشة فأكثرتها عنها.

سنة تسع وتسعين

ففيها توفي محمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي المدني. وقد عقل محبة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في دارهم، وله أربع سنين.

ونافع بن جبير بن مطعم النوفلي المدني. وكان هو وأخوه محمد من العلماء. ولفاع رواية عن الزبير والعباس، وكان محمد من علماء قريش وأشرفهم. توفي قريباً من أخيه. وفيها، إن شاء الله، توفي عبد الله بن محيرز الجمحي المكي نزيل بيت المقدس وكان عابد الشام في زمانه. قال رجاء بن حيوة: إن يفخر علينا أهل المدينة بعبادهم ابن عمر فإننا نفخر عليهم بعبادنا ابن محيرز. وإن كنت لأعد بقاءه أماناً لأهل الأرض.

وفي عاشر صفر توفي الخليفة ابو أيوب سليمان بن عبد الملك الأموي، وله خمس وأربعون سنة. وكانت خلافته أقل من ثلاث سنين. وكان فصيحاً فهماً محباً للعدل والغزو، عالي الهمة. جهز الجيوش لحصار القسطنطينية وسار فتزل على قنسرين رداً لهم. وقرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيره، ثم عهد إليه بالخلافة. وكان أبيض، مليح الوجه مقرون الحاجبين، يضرب شعره منكبيه.

سنة مئة

وفيهما توفي أبو أمامة أسعد بن سهل بن جنيف الأنصاري المدني، واسمه أسعد، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. روى عن عمر وجماعة. وكان من علماء المدينة.

وفيهما، وقيل في سنة عشر ومئة، أبو الطفيل عامر بن وائلة ابن الأسقع الكناني الليثي. وهو آخر من من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا. وكان من شيعة علي، ترك الكوفة وتوفي بمكة.

وفيهما بسر بن سعيد المدني الزاهد العابد المحاب الدعوة. روى عن عثمان وزيد بن ثابت. وولأؤه لبني

الحضرمي.

وفيهما وقيل بعدها بعام أو قبلها، سالم بن أبي الجعد الكوفي من مشاهير المحدثين.
وفيهما خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني المفي. أحد الفقهاء السبعة. وتفقه على والده. وفيها أبو
عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل بالبصرة. وكان قد أسلم وأدى الزكاة إلى عمال النبي صلى الله عليه
وسلم. وحج في الجاهلية. وعاش مئة وثلاثين سنة، وصحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة.
وفيهما شهر بن حوشب الأشعري الشامي. قرأ القرآن على ابن عباس. وكان عالماً كثير الرواية الحديث.
وفيهما حنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء دمشق كان مع علي بالكوفة. ثم ولي عشور إفريقية. وروى عن
جماعة.

وفيهما مسلم بن يسار المكي ثم البصري. روى عن ابن عمر وغيره. وكان من عباد البصرة وفقهائها.
قال ابن عون: كان لا يفضل عليه أحد في ذلك الزمان.
وقال محمد بن سعد: كان ثقةً فاضلاً عابداً ورعاً.
وفيهما عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي. أحد أشراف قريش وحكمائها وعقلائها. روى عن أبيه
وجماعة.

سنة إحدى ومئة

في رجب توفي الامام العادل أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن
مروان الأموي بدير سمعان من أرض المعرة وله أربعون سنة. وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر. كمثل
خلافه الصديق. وكان أبيض جميلاً، نحيف الجسم، حسن الحية، بجهته أثر حافر فرس، شحبه وهو صغير.
فكان يقال له أشج بني أمية. وحفظ القرآن في صغره فبعته أبوه من مصر، فتفقه بالمدينة حتى بلغ رتبة
الاجتهاد. ومناقبه كثيرة رضي الله عنه. وجدّه لأمه عاصم بن عمر بن الخطاب.
وفيهما توفي أبو صالح السمان ذكوان، صاحب أبي هريرة. قال أحمد بن حنبل: كان ثقةً من أجل الناس.
وفيهما أو في سنة مئة، ربعي بن حراش أحد علماء الكوفة وعبادها. وقد شهد خطبة عمر بالجابية. قيل إنه
لم يكذب قط. رحمه الله عليه. وكان قد آلى أن لا يضحك حتى يعلم أي الجنة هو أو في النار.
وفيهما مقسم مولى ابن عباس. ولم يكن مولاه بل مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، وأضيف إلى ابن
عباس لملازمته له.
وفيهما محمد بن مروان بن الحكم الأمير، والد الخليفة مروان. وكان بطلاً شجاعاً شديد البأس. له عدة
مصافات مع الروم. وكان متولي الجزيرة وغيرها.

وفيها وقيل في سنة خمس وتسعين، الحسنُ بن محمد بن الحنفية الهاشمي العلوي ورد أنه صنف كتاباً في الإرجاء ثم ندم عليه. وكان من عقلاء بني هاشم وعلمائهم. وفيها استعمل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على إمرة العراقيين، وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب، وكان قد خرج عليه، فحاربه حتى قتل في السنة الآتية.

ومن توفي بعد المئة: إبراهيم بن عبد الله بن حنين المدني، له عن أبي هريرة. وإبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمي المدني، له ابن عباس، وميمونة. وعبد الله بن شقيق العقيلي البصري، سمع من عُمر والكبار. والقطامي الشاعر المشهور. ومُعَاذَةُ العدوية الفقيهة العابدة بالبصرة. وعراك بن مالك المدني. ومُورِق العجلي.

وبشير بن يسار المدني الفقيه. وأبو السوار العدويّ البصريّ الفقيه، صاحب عمران بن حنين. وعبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري. وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله. وحفصة بنت سيرين الفقيهة العابدة. وعائشة بنت طلحة التيمية التي أصدَقَهَا مصعبُ بن الزبير مئة ألف دينار. وعبد الرحمن بن أبي بكر أول من ولد بالبصرة. ومعبد بن كعب بن مالك. وذو الرمة الشاعر المشهور. وأبو الأشعث الصنعاني الشامي. وزياذ الأعجم الشاعر. وسعد بن أبي هند. وأبو سلام مملوك الحبشي الأسود. وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي.

سنة اثنتين ومئة

كان يزيد بن المهلب بن أبي صُفرةَ أمير الصلاة لسليمان. فولي عمر، فعزله وسجنه. فلما توفي عمر أخرجته خواصه من السجن. وتوثب على البصرة، وفرّ منه عاملها. عدي بن أرطاة الفزاري. ونصب يزيد رايات سوداً وتسمى بالقحطاني، وقال: أدعو إلى سيرة عمر بن الخطاب. فجاء مسلمة وحاربه. ثم قتل في صفر. وكان جواداً ممدحاً كثير العزو والفتوح. وفيها توفي بخراسان الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير. وثقه الامام أحمد وغيره. وورد أنه كان فقيه مكّتب عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي. وكان يركب حماراً ويدور عليهم إذا عيي. وفيها توفي أبو المتوكل الناجي بالبصرة. واسمه علي بن داود. روى عن عائشة وجماعة. وفيها توفي افريقية أبو العلاء. ولما قتل يزيد بن المهلب في المعركة عهد لابنه معاوية. فأخرج من الجيش عدي بن أرطاة في جماعة فذبجهم صبراً.

سنة ثلاث ومئة

فيها توفي عطاء بن يسار المدني الفقيه. مولى ميمونة أم المؤمنين. ثقة إمام كان يقص بالمدينة. روى عن كبار الصحابة. وفيها مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، عن نيف وثمانين سنة. قال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير. وعن مجاهد قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال لي ابن عمر: وددت أن نافعاً يحفظ كحفظك. قال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحداً أراد بهذا العلم وجه الله إلا عطاءً وطاوساً ومجاهداً. وفيها مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني. وكان فاضلاً كثير الحديث. روى عن علي والكبار. وفيها موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة. روى عن والده وعثمان. وقال أبو حاتم: هو أفضل إخوته بعد محمد. وكان يسمى في زمانه المهدي. وفيها مقرئ الكوفة يحيى بن وثاب الأسدي، مولاهم. أخذ عن ابن عباس وطائفة. قال الاعمش: كنت إذا رأيته قد جاء قلت: هذا قد وقف للحساب. كان يعدد ذنوبه رحمه الله. وفيها يزيد بن الأصم العامري ابن خالة ابن عباس. نزل الرقة. وروى عن خالته ميمونة وطائفة.

سنة أربع ومئة

فيها وقعة بهرازان دون الباب بفرسخين. التقى المسلمون وعليهم الجراح الحكمي هم والحقان. فهزموه بعد قتال عظيم. وقتل خلق من الكفار.

وفيها توفي خالد بن معدان الكلاعي الحمصي الفقيه العابد. سمعه صفوان يقول: لقيت سبعين من الصحابة. وقال يحيى بن سعيد: ما رأيتُ أُلزم للعلم منه.

وقال الثوري: ما أقدم عليه أحداً.

وروي عنه أنه كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسيحة.

وفيها، وقيل قبل المئة، عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أحد الإخوة التسعة. وكان ثقةً كثير العلم. وفيها، وقيل سنة ثلاث، الحبر العلامة أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، عن بضع وثمانين سنة. وقال: ما كتبت سوداء في بيضاء.

وقال ابن المديني: ابن عباس في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، والشعبي في زمانه.

وفيها، وقيل في سنة سبع، أبو قلابة الجرمي عبد الله بن زيد البصري الإمام. وقد طلب للقضاء فهرب. وقدم الشام فتزل بداريا. وكان رأساً في العلم والعمل. سمع من سمرة وجماعة. وفيها أبو بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، قاضي الكوفة وأحد الأئمة. لقي علياً والكبار.

سنة خمس ومئة

في رمضان التقى الجراح الحكمي وحقان ملك الترك. ودام الحرب أياماً، ثم نصر الله دينه، وهزم الترك شر هزيمة. وكان المصاف بناحية إرمينية.

وفيها غزا الروم عثمان بن حيان المري الذي ولي المدينة للوليد بن عبد الملك. وكان ظالماً، يقول الشعر على المنبر في خطبته. وقد روى له مسلم.

وفي شعبان توفي الخليفة أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان.

وجده لأمه يزيد بن معاوية. عاش أربعاً وثلاثين سنة. وولي أربع سنين وشهراً. وكان أبيض جسيماً مدور الوجه.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما استخلف قال: سيروا سيرة عمر ابن عبد العزيز فأتوه بأربعين شيخاً شهدوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب.

وفيهما، على الأصح، أبو رجاء العطاردي، بالبصرة، عن مئة وعشرين سنة أو أقل. واسمه عمران بن ملحان. أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن عمر وطائفة. وفيها المسيب بن رافع الكوفي. سمع البراء وجماعة. وفيها عمارة بن خزيمة بن ثابت. روى عن أبيه ذي الشهادتين وجماعة يسيرة. وهو مدني. وفيها توفي الأخوان عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب. وكان عبد الله وصي أبيه. وروايتهما قليلة. وفيها سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، روى عن أبيه وعائشة وغيرهما. وفيها أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني الفقيه. روى عن أبيه. قال ابن سعد: كان به صمم ووضح كثير. وأصابه فالج قبل موته بسنة.

سنة ست ومئة

فيها استعمل هشام بن عبد الملك على العراق خالد بن عبد الله القسري فدخلها وقبض على متوليها عمر بن عبد الله القسري. فدخلها وقبض على متوليها عمر بن هبيرة الفزاري وسجنه. فعمد غلمانته فنقبوا سرباً إلى السجن أخرجوه منه. وهرب إلى الشام. وأجاره مسلمة بن عبد الملك. مات قريباً من ذلك. وفيها غزا المسلمون فرغانة والتقوا الترك، فقتل في الوقعة ابن خاقان. وانهمزوا والله الحمد. وفيها غزا الجراح الحكمي ووغل في بلاد الخزر. فصالحوه وأعطوه الجزية. وحج بالناس خليفتهم هشام. وفيها توفي سالم بن عبد الله بن عمر العدوي المدني الفقيه القدوة. وكان شديد الأدمة، حشن العيش، يلبس الصوف ويخدم نفسه. قال مالك: ثم يكن في زمانه أشبه بمن مضى من الصالحين في الفضل والزهد منه. قال أحمد وإسحاق: أصح الأسانيد: الزهري عن سالم عن أبيه. وفيها توفي طاوس بن كيسان اليماني الجندي، أحد الأعلام علماء وعملاً. أخذ عن عائشة وطائفة. توفي بمكة.

وفيهما: قاله خليفة: أبو مجلز لاحق بن حميد البصري. أحد علماء البصرة. لقي كبار الصحابة كأبي موسى وابن عباس.

قال هشام بن حبان: كان قليل الكلام، فإذا تكلم كان من الرجال.

سنة سبع ومئة

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان وإرمينية، واستعمل أخاه مسلمةً. فغزا وافتتح في رمضان قيسارية عنوةً.

وفيها توفي سليمان بن يسار المدني أخو عطاء وهم عدة إخوة. وكان أحد الفقهاء السبعة. أخذ عن عائشة وطائفة.

قال الحسن بن محمد بن الحنفية: سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب. وفيها عكرمة بن عبد الله أبو عبد الله البربري ثم المدني مولى ابن عباس أحد الأعلام. وقيل توفي في العام الماضي. وكان كثير التنقل في الأقاليم. دخل اليمن وخراسان والمغرب. وكانت الأمراء تكرمه وتصله. وقال عكرمة: طلبتُ العلم أربعين سنة.

وفيها وقيل سنة خمس عطاء بن يزيد الليثي المدني، صاحب نيم الداري. وفيها، وقيل في سنة ثمان، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني، الإمام. نشأ في حجر عمته عائشة فأكثر عنها.

قال يحيى بن سعيد: ما أدركنا أحداً نفضله بالمدينة على القاسم.

وعن أبي الزناد قال: ما رأيت فقيهاً أعلم منه.

وقال ابن عيينة: كان القاسم أفضل أهل زمانه.

وعن عمر بن عبد العزيز قال: لو كان أمر الخلافة إلي لما عدلت عن القاسم.

قلت: لأن سليمان بن عبد الملك عهد إلى عمر بالخلافة وليزيد من بعده.

وفيها مات كثير عزة، أبو صخر الخزاعي المدني الشاعر المشهور.

كان شيعياً غالباً يؤمن بالرجعة.

سنة ثمان ومئة

فيها غزا أسد بن عبد الله القسري أمير خراسان فالتقاه الغوز في جمع عظيم فهزمهم.

وفيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان وحاصر مدينة ديان كذا ونصب عليها المجانيق. فساد إليه المسلمون

فهزموه، وقتلوا من جيشه خلقاً، ولكن استشهد أميرهم الحارث بن عمرو.

وفيها توفي أبو عبد الله بكر بن عبد الله المزني البصري الفقيه. روى عن المغيرة بن شعبة وجماعة. وقيل

توفي سنة ست.

وفيها، وقيل سنة تسع، أبو نصر العبدى. واسمه المنذر بن مالك. أحد شيوخ البصرة. أدرك علياً وطلحة

والكبار.

وفيها يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري، أخو مطرف. كان جليل القدر ثقة مشهوراً. لقي عمران بن حصين وجماعة. وعاش نحواً من تسعين سنة. وقيل بقي إلى سنة إحدى عشرة. وفيها. وقيل في سنة سبع عشرة، محمد بن كعب القرظي الكوفي المولد والمنشأ، ثم المدني. روى عن كبار الصحابة. وبعضهم يقول: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان كبير القدر، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح.

سنة تسع ومئة

فيها غزا معاوية ابن الخليفة هشام فافتتح حصين القطاسين كذا. وفيها توفي أبو نجیح يسار المكّي، مولى ثقيف ووالد عبد الله بن أبي نجیح. روى عن أبي سعيد وجماعة. قال أحمد بن حنبل: كان من خيار عباد الله. وفيها أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي البصري. روى عن عبد الله ابن عمر وجماعة.

سنة عشر ومئة

فيها افتتح معاوية ولد هشام قلعين من أرض الروم. وفيها كانت وقعة الطين التقى مسلمة وطاغية الخزر بقرب باب الأبواب. فاقتلوا أياماً كثيرة. ثم كان النصر والله الحمد في جمادى الآخرة. وفيها كانت وقعة بالمغرب أسر فيها بطريق المشركين. وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي، وكان يُسمى أسد قريش. روى عن عائشة وجماعة. وولي خراج الكوفة لابن الزبير. وفيها في شوال محمد بن سيرين أبو بكر، شيخ البصرة مع الحسن. سمع عمران بن حصين، وأبا هريرة، وطائفة.

قال أيوب: أريد للقضاء ففر إلى الشام وإلى اليمامة.

وقال مؤرق العجلي: ما رأيت أفقه في ورعه من محمد بن سيرين.

وقال هشام بن حبان: حدثني أصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين.

قال ابن عون: لم أر مثل محمد بن سيرين. وكان الشعبي يقول: عليكم بذاك الأصم، يعني ابن سيرين. وتوفي قبله بمئة يوم الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد، إمام أهل البصرة وحبر زمانه. وُلد لستين بقيتا من خلافة عمر. وسمع خطبة عثمان، وشهد يوم الدار وشهرته تغني عن التعريف به.

قال ابن سعد في الطبقات: كان جامعاً عالماً ربيعاً. فقيها حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً رحمه الله.

وفيهما توفي بمكة أبو الطفيل عامر بن وائلة. قاله جرير بن حازم. وقد مر سنة مئة. وفيها توفي نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي، وهو أقدم شيخ لشعبة. ولأبيه صحبة. وفيها توفي الفرزدق وجرير شاعر العصر.

سنة إحدى عشرة ومئة

فيها عُزل مسلمة عن أذربيجان وأعيد الجراح الحكمي. فافتتح مدينة البيضاء التي للخزر. فجمع ابن خاقان جمعاً عظيماً وساق فنازل أردبيل. وفيها توفي عطية بن سعد العوفي الكوفي. روى عن أبي هريرة وطائفة. وقد ضربه الحجاج أربع مئة سوط على أن يشتم علياً رضي الله عنه فلم يفعل. وهو ضعيف الحديث. وفيها توفي القاسم بن مخيمرة الهمداني الكوفي نزيل الشام. روى عن أبي سعيد وعلقمة. وكان عالماً نبيلاً زاهداً ربيعاً.

سنة اثنتي عشر ومئة

وفيهما سار مسلمة في شدة البرد والثلج في بلاد الترك حتى جاوز الباب. وافتتح مدائن وحصوناً. وافتتح معاوية بن هشام خرشنة من ناحية ملطية. وفيها زحف الجراح الحكمي من بردعة إلى ابن خاقان وهو محاصر أردبيل. فالتقى الجمعان واشتد القتال، فكسر المسلمون وقتل الجراح الحكمي اليماني رضي الله عنه. وغلبت الخزر لعنهم الله على أذربيجان. وبلغت خيولهم إلى الموصل. وكان بأساً شديداً على الإسلام. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وروى أبو مسهر عن رجل أن الجراح قال: تركت الذنوب حياءً أربعين سنة. ثم أدركني الورع وكان من قراء أهل الشام. وقال غيره: ولي الجراح خراسان لعمر بن عبد العزيز. وكان إذا مر بجامع دمشق يميل رأسه عن القناديل من طوله. وفيها غزا الأشرس السلمي فرغائته، فحاطت به الترك.

وفيهما أخذت الخزر أردبيل بالسيف. فبعث هشام إلى أذربيجان سعيد بن عمرو الجرشي. فالتقى الخزر

وهزمهم واستنقذ شيئاً كثيراً وغنائم ولطفَ الله.
 وفيها توفي أبو المقدم رجاء بن حيوة الكندي الشامي الفقيه.
 روى عن معاوية وطبقته. وكان شريفاً نبيلاً. كامل السؤدد.
 قال مطر الوراق: ما رأيت شامياً أفقه منه.
 وقال مكحول: هو سيد أهل الشام في أنفسهم.
 وقال مسلمة: الأمير في كندة رجاء بن حيوة. وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي. إن الله ليتزل بهم
 الغيث، وينصر بهم على الأعداء.
 وفيها القاسم أبو عبد الرحمن الدمشقي الفقيه. مولى آل معاوية.
 قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان خياراً فاضلاً. أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار.
 وفيها طلحة بن مصرف اليامي الهمداني الكوفي. وكان يسمى سيد القراء.
 قال أبو معشر: ما ترك بعده مثله.
 قلت: وكان يقدم عثمان. وكان أقرأ أهل الكوفة. فبلغه إجماعهم على ذلك فذهب يقرأ على الأعمش
 رفيقه لتزل رتبته في أعينهم. سمع عبد الله بن أبي أوفى وصغار الصحابة، ومات كهلاً.

سنة ثلاث عشرة ومئة

فيها التقى المسلمون والترك بظاهر سمرقند. فاستشهد أميرهم وعامة أصحابه. وهو الأمير سورّة بن أجز
 الدارمي عامل سمرقند. ثم التقاهم الجنيد المرّي فهزمهم.
 وفيها أعيد مسّلمة إلى ولاية أذربيجان وإرمينية. فالتقى خاقان. واقتتلوا قتالاً عظيماً وتحاجزوا، ثم التقوا
 بعدها فانهزم خاقان.
 وفيها غزا المسلمون وهم ثمانية آلاف وعليهم مالك بن شبيب الباهلي فوغل بهم في أرض الروم فحشدوا
 لهم، والتقوا. فانكسر المسلمون وقتل أميرهم مالك. وقتل معه عبد الوهاب بن بخت مولى بني مروان.
 وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام. روى عن ابن عمر وأنس. ووثقه أبو زرعة. وكان معه الأمير أبو
 محمد البطال، ويقال أبو يحيى، واسمه عبد الأنطاكي. أحد الشجعان الذين يضرب بهم المثل. وله مواقف
 مشهودة. وكان طليعة جيش مسلمة. وله اخبار في الجملة. لكن كذبوا عليه، وحملوه من الخرافات
 والكذب ما لا يجد ولا يوصف.
 وفيها توفي فقيه الشام أبو عبد الله مكحول مولى بني هذيل.
 أرسل عن طائفة من الصحابة، وسمع من وائلة بن الأسقع، وأنس، وأبي أمامة الباهلي، وخلق. قال ابن

إسحاق: سمعته يقول: طفت الأرض في طلب العلم.
 وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول.
 وقال سعيد بن عبد العزيز: أعطوا مكحولاً مرة عشرة آلاف دينار، فكان يعطى الرجل خمسين ديناراً.
 وقال الزهري: العلماء ثلاثة، فذكر منهم مكحولاً.
 وفيها توفي أبو إياس معاوية بن قرّة المدني البصريّ عن ثمانين سنة. وكان يقول: لقيت ثلاثين صحابياً.
 وفيها توفي يوسف بن ماهك المكيّ. روى عن عائشة وجماعة. وقد لقيه ابن جرّيج وغيره.

سنة أربع عشرة ومئة

فيها عُزل مسلمة عن أذربيجان والجزيرة، ووليها مروان الحمار. فسار مروان حتى جاوز نهر الروم. فأغار وقتل وسبى خلقاً من الصقالبة.
 وفي رمضان على الأصحّ، وقيل في سنة خمس عشرة، توفي فقيه الحجاز الإمام أبو محمد عطاء بن أبي رباح، أسلم، المكيّ مولى قريش، عن سن عالية. وكان من مولدي الجند، أسود مُفلّج الشعر. سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس.
 قال أبو حنيفة: مارأيت أفضل منه.
 وقال ابن جرّيج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة. وكان من أحسن الناس صلاة.
 وقال الأوزاعيّ: مات عطاء يوم مات وهو أَرْضَى أَهْلِي الْأَرْضِ عِنْدَ النَّاسِ.
 وقال إسماعيل بن أمية: كان عطاء يُطِيلُ الصَّمْتَ، فإذا تكلم يخيل إلينا أنه يُؤَيِّدُ كَذَا.
 وقال غيره: كان لا يفتر عن الذكر.
 وفيها، وقيل في سنة سبع عشرة، علي بن رباح اللخميّ المصريّ، وهو في عشر المئة. حمل عن عدة من الصحابة، وولي غزو إفريقية لعبد العزيز بن مروان. وكان من علماء زمانه.
 وفيها توفي السيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر. ولد سنة ست وخمسين من الهجرة. وروى عن أبي سعيد الخدري وجابر وعدة. وكان من فقهاء المدينة. وقيل له الباقر لأنه بَقَرَ العلم، أي شقه وعرف أصله وخفيه.

وفيها أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعائي الحبر العلامة عن ثمانين سنة. روى عن ابن عباس وجماعة.
 وكان شديد العناية بكتب الأولين وأخبار الأمم وقصصهم، بحيث أنه كان يشبه بكعب الأخبار في زمانه.

سنة خمس عشرة ومئة

فيها، وقيل في الماضية، الفقيه أبو محمد الحكم بن عتيبة الكوفي مولى كندة. أخذ عن أبي حنيفة السوائي وغيره. وتفقه على إبراهيم النخعي.

قال مغيرة: كان الحكم إذا قدم المدينة أدخلوا له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها. وقال الأوزاعي: قال لي عبدة بن أبي لبابة: هل لقيت الحكم؟ قلت: لا. قال: فألقه فما بين لابتها أفقه منه. وفيها قاضي مرو أبو سهيل عبد الله بن بريدة الأسلمي عن مئة سنة. روى عن أبي موسى وعائشة وطائفة. وفيها توفي أبو يحيى عمير بن سعيد النخعي، وقد قارب المئة، أو جاوزها. وحديثه عن علي في الصحيحين. وهو أكبر شيخ لمسعر. وفيها توفي الجنيد بن عبد الرحمن المري الدمشقي الأمير على خراسان. والسند. وكان أحد الأجداد.

سنة ست عشرة ومئة

فيها توفي عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، إمام مسجد الشيعة وقاصهم. روى عن البراء وطائفة. وعمرو بن مرة المرادي الكوفي الضرير. سمع ابن أبي أوفى وجماعة. وكان حجة حافظاً. قال مسعر: ما أدركت أحداً أفضل منه. وفيها محارب بن دثار السدوسي قاضي الكوفة سمع ابن عمر وجابراً وطائفة.

سنة سبع عشرة ومئة

فيها جاشت الترك بخراسان وانضم إليهم الحارث بن أبي شريح الخارجي. فاقتنوا وجاوزوا نهر جيحون. وأغاروا على مرو الروذ. فسار إليهم أسد بن عبد الله القسري، فالتقوا، ونصر الله، وقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً.

وفيها افتتح مروان الحمار ثلاثة حصون، وأسر الملك تومان شاه، وبعث به إلى هشام. فمن عليه وأعادته إلى ملكه.

وفيها توفي أبو الحباب سعيد بن يسار المدني مولى ميمونة. روى عن عبد العزيز وجماعة. وفيها توفي بالإسكندرية عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، صاحب أبي هريرة.

وفيها توفي عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المدني، عن سن عالية. وقد ولي القضاء لابن الزبير. وكان مؤذن الحرم.

وفيها فقيه أهل دمشق عبد الله بن أبي زكريا الخراعي. وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على

السريـر.

قال أبو مسهر: سيد أهل المسجد. قيل: بما سادهم؟ قال: بحسن الخلق.
قلت: أرسل عن أبي الدرداء، وعبادة. وهو ثقة قليل الحديث.
وفيها، وقيل في سنة ثمان عشرة، الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي. عالم أهل البصرة. روى
معمر عنه.

قال: أقمتُ عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام. فقال لي في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد أترفتني.
وقال قتادة: ما قلتُ لمحدث قطُّ أعدهُ علي، وما سمعتُ شيئاً إلا وعاه قلبي.
وقال فيه شيخُه ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس.

وقال معمر: سمعتُ قتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً.
وقال أحمد: قل أن نجد من يتقدم قتادة. كان عالماً بالتفسير، وباختلاف العلماء.
ويقال فيها محمد بن كعب القرظي. ورّخه الواقدي والفلاس وقد مرّ.
وفيها موسى بن مروان بن وردان المصري القاضي. روى عن أبي هريرة، وسعيد، وطائفة. وعاش نيماً
وثمانين سنة.

قال أبو حاتم: ليس به بأس.

قلت: آخر أصحابه ضمّام بن إسماعيل.
وفيها توفي ميمون بن مهران الرقي أبو أيوب الفقيه، قاضي الجزيرة. وكان من العلماء العاملين. روى
عن عائشة وأبي هريرة وطائفة.
وفيها توفي فقيه المدينة أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر.

قال عبيد الله بن عمر: بعث عمر بن عبد العزيز نافعاً إلى مصر يعلمهم السنن.
قلت: وقد روى نافع أيضاً عن عائشة وأبي هريرة.

وفيها توفيت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص بالمدينة. وقد رأت ستاً من أمهات المؤمنين، وعاشت أربعاً
وثمانين سنة.

وفيها توفيت سكينّة بنت الشهيد الحسين بن علي بالمدينة. وكانت من أجمل النساء. تزوّجها مُصعبُ بن
الزبير.

سنة ثمان عشرة ومئة

يُقال فيها تُوفي أبو جعفر الباقر، ومكحول. وقد ذكرا.

وفيهما توفي علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي جدُّ الخلفاء، بأرض البلقاء. وولد ليلة قتل علي رضي الله عنه. وكان من أجمل قريش وأجلها وأهيبها. قال الأوزاعي وغيره: كان يسجدُ كل يوم ألف سجدة. وقيل: كان يُقال له السجادة لكثرة صلواته. وفيها توفي عمرو بن شعيب. محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، أبو إبراهيم. روى عن زينب ربيبة النبي صلى الله عليه. فهو تابعي. وثقه يحيى بن معين، وابن راهويه. وهو حسن الحديث. وفيها توفي عبادة بن نسي الكندي قاضي طبرية.

وكان شريفاً جليل القدر، موصوفاً بالصلاح. روى عن شداد بن أوس وجماعة. وفيها في الحرم قارئ الشام أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي. وله سبع وتسعون سنة. قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أبي شهاب، عن قراءته على عثمان. وقيل إنه قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن.

وورد أيضاً أنه قرأ على أبي الدرداء. وحدث عن فضالة بن عبيد، والتَّعمان ابن بشير وولي قضاء دمشق رحمه الله.

وفيهما عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي الحمصي. وهو مُكثَّر عن أبيه وغيره. ولا أعلمه روى عن الصحابة. وقد رأى جماعة من الصحابة.

وفيهما عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكيّ الفقيه. روى عن عائشة وجماعة.

وفيهما معبد بن خالد الجدلي الكوفي القاص. روى عن جابر بن سمرة وجماعة.

وفيهما أبو عشانة المعافري حَيَّ بن يومر. بمصر. روى عن عُقبَة بن عامر وجماعة.

سنة تسع عشرة ومئة

فيها غزا مروان غزوة السانحة، فدخل من باب اللان، فلم يزل يسير حتى طلع من بلاد الخزر. ومر ببلنجر وسمندر، وانتهى إلى مدينة خاقان الترك فأنهزم خاقان.

وفيهما توفي إياس بن سلمة بن الأكوع المدني. روى عن أبيه.

وفيهما وقيل سنة اثنتين وعشرين، توفي حبيب بن أبي ثابت الكوفي، فقيه الكوفة ومفتيها. مع حماد بن أبي

سليمان، بل هو أكبر من حماد وأجل مكانة. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وخلق من التابعين.

وفيهما فقيه دمشق سليمان بن موسى الأموي الأشدق. مولى بني أمية. روى عن أبي أمامة، ووائلته،

وطائفة.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان أعلم أهل الشام بعد مكحول.

وقال ابن لهيعة: ما لقيت مثله.

وفيها قيس بن سعد المكي صاحب عطاء. وكان مفتي أهل مكة في وقته.

وفيها الأمير أبو شاعر معاوية ولد الخليفة هشام بن عبد الملك. وكان أنبل أولاد أبيه، جواداً مُمدحاً. ولي الغزو مرات، وهو جد أمراء الأندلس.

سنة عشرين ومئة

فيها وقيل سنة ثمان عشرة. توفي أنس بن سيرين، أخوه محمد ابن سيرين، وله خمس وثمانون سنة. روى عن ابن عباس وجماعة.

وفيها فقيه الكوفة أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان الأشعري، مولاهم. صاحب إبراهيم النخعي. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وطائفة. وكان سرياً محتشماً، يفطر كل ليلة في رمضان خمس مئة إنسان.

وقال شعبة: كان صدوق اللسان. وفيها توفي عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري، شيخ محمد بن إسحاق. وكان إخبارياً علامة بالمغازي. يروي عن جابر وغيره.

وفيها توفي قارئ أهل مكة أبو معبد عبد الله بن كثير الطائي مولاهم، الفارسي الأصل، الداري العطار. قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد، وحدث عن ابن الزبير وغيره. وفيها توفي سيد أهل الجزيرة عدي بن عدي بن عميرة الكندي الأمير. وكان فقيهاً ناسكاً كبير الشأن. ولأبيه صحبة.

وفيها توفي علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي. وكان ثباتاً في الحديث. روى عن طارق بن شهاب، ولطارق صحبة ما.

وفيها توفي قيس بن مسلم الجدلي الكوفي. صاحب طارق، ويقال إنه ما رفع رأسه إلى السماء منذ زمان تعظيماً لله.

وفيها توفي محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني الفقيه. روى عن أسامة بن زيد، وأبي سعيد وطائفة وجده من المهاجرين.

وفيها توفي واصل الأحدب الكوفي. يروي عن أبي وائل وطبقته.

وفيها توفي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزام الأنصاري قاضي المدينة. عن نيف وثمانين سنة. ويقال: كان أعلم أهل المدينة بالقضاء. وله خيرة بالسير.

سنة إحدى وعشرين ومئة

فيها غزا مروان. فأتى قلعة بيت السرير، فقتل وسبى، ثم دخل حصن غومشك كذا، وفيه سريرٌ مُلكهم، فهرب منه الملك. ثم إن مروان صالحهم في العام على ألف رأس ومئة ألف مدي. ثم إنه سار حتى دخل أرض أرز ونطران كذا، فصالحوه، وصالحه تومان شاه على بلاده. ثم سار حتى نازل حميرين كذا وحاصرها شهرين، ثم صالحهم، وافتتح مسدرة صلحاً، وهياً لمروان في هذه السنة من الفتوحات أمرٌ عظيم، ووقع في قلوب الترك والخزر منه رعبٌ شديد.

وفيها توفي قاضي دمشق نمير بن أوس الأشعري، أحد شعيوخ الازعاعي.

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري المدني. وقد لقي ابن عمر. ورافع بن خديج. وطائفة. وكانت له حلقة للفتوى.

وفيها أو في التي بعدها. سلمة بن كهيل الكوفي. روى عن جندب البجلي وطائفة. وكان من أثبات الشيعة وعلمائهم. حمل عنه شعبة والثوري.

وفيها مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي الأمير، ويلقبُ بالجرادة الصفراء. وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء. ولي إرمينية وأذربيجان غير مرة وإمرة العراقين. وسار في مئة وعشرين الفاً وغزا القسطنطينية، في خلافة سليمان أخيه. وروى عن عمر بن عبد العزيز.

وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بالكوفة. وكان قد بايعه خلق كثير. وحارب متولي العراق يوسف بن عمر، فظفر به يوسف، وبقي مصلوباً أربع سنين. ولما خرج أتاه طائفة كبيرة وقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك. فأبى. فقالوا: إذا نرفضك. فمن ذلك الوقت سُموا الرافضة. وسميت شيعته الزيدية. روى عن أبيه وجماعة. وروى عنه شعبة.

وفيها قتل أحد الشجعان الأبطال أبو محمد البطل وله حروبٌ ومواقف، ولكن كذبوا عليه فأفراطوا، ووضعوا له سيرةً كبيرة، كل وقت يزيد فيها من لا يستحي من الكذب.

سنة اثنتين وعشرين ومئة

فيها كانت بالمغرب حروب مزعجة وملاحم وخرجت طائفة كبيرة وبايعوا عبد الواحد الهواري. والتف عليه أمم من البربر. ثم نصير عليهم المسلمون وقتلوا منهم خلقاً. وفيها توفي قاضي البصرة أبو وائلة إياس بن معاوية المزني أحد من يضرب به المثل في الذكاء والعقل. روى عن أنس وجماعة ووثقه ابن معين. ولا رواية له في الكتب الستة. وفيها بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه. نزيل مصر وأحد شيوخ الليث بن سعد. وهو من صغار التابعين.

وفيها زيد بن الحارث الياامي. روى عن إبراهيم النخعي وخلق من كبار التابعين. وفيها سيار أبو الحكم صاحب الشعبي. وهو واسطي حجة مشهور. وفيها يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني، عن سن عالية. لقي أبا هريرة. وفيها أبو هاشم الرماني الواسطي. واسمه يحيى. كان سكن قصر الرمان بواسط. روى عن أبي العالية وجماعة. وفيها قتل زيد بن علي. قاله خليفة. وقد مر في التي قبلها.

سنة ثلاث وعشرين ومئة

فيها قتل بالمغرب كلثوم بن عياض القشيري في عدة من أمرائه واستبيح عسكره ومزقوا. هزمهم أبو يوسف الأزري رأس الصفرية. وكان كلثوم قد ولي دمشق لهشام، ثم ولاه غزو الخوارج بالمغرب. وأتبع الصفرية من انكسر من المسلمين. فثبت لهم بلج القشيري ابن عم كلثوم. وكان النصر ولله الحمد.

وقتل في المعركة أبو يوسف الأزري.

وفيها حج بالناس يزيد ابن الخليفة هشام، ومعه الزهري، فأخذ عنه إذ ذاك مالك، وابن عيينة، وأهل الحجاز.

وفيها توفي ثابت البناني بالبصرة، عن أكثر من ثمانين سنة. وكان من سادة التابعين علماً وفضلاً وعبادةً ونُبلاً.

وربيعة بن يزيد الدمشقي القصير، شيخ دمشق بعد مكحول. استشهد بإفريقية. وقد لقي جبير بن نفير وطائفة.

قال نوح بن فضالة: كان يفضل على مكحول.

وقال سعيد بن عبد العزيز: لم يكن عندنا أحسن سمناً في العبادة منه ومن مكحول.

وفيهما سماك بن حرب الدهلي الكوفي، أحد الكبار. قال: أدركت ثمانين من الصحابة، وذهب بصري فدعوتُ الله، فردّه الله عليّ.

وقال العجلي: كان عالماً بالشعر وأيامِ الناس فصيحاً.

وفيهما أبو يونس مولى أبي هريرة، وقد شاخ. واسمه سليمان بن جبّير. نزل مصر وأدركه الليثُ. وفيها عابد البصرة محمد بن واسم الأزدى. أخذ عن أنس، ومطرف بن الشخير، وطائفة. وهو مُقلّ. وروى خمسة عشر حديثاً. ومناقبه مشهورة.

وفيهما قارىء أهل مكة بعد ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصن. ومنهم من يسميه عُمر، فأظنهما أخوين. وله رواية شاذة في كتاب المنهج وغيره. وقد روى عن صفية بنت شيبه وغيرها.

سنة أربع وعشرين ومئة

فيها تمت وقعة كبيرة بالمغرب مع الصفرية. ورأسهم ميسرة الحقير. وذاق المسلمون منهم مشاقّ وبلاءً شديداً.

وفيهما مات محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري أحد الثقات. وقد ولي إمرة المدينة لعمر بن عبد العزيز، وأدركه ابن عيينة.

وفيهما توفي القاسم بن أبي بزة المكي. روى عن أبي الطفيل وجماعة يسيرة. وفيها في رمضان توفي الزهري وهو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدني، أحد الأعلام. أربع وسبعين سنة.

سمع من سهل بن سعد، وأنس بن مالك وخلق.

قال ابن المديني: له نحو ألفي حديث.

وقال عمر بن عبد العزيز: لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهري. وكذا قال مكحول.

وقال الليث: قال ابن شهاب: ما استودعتُ قلبي علماً فنسيته.

قال الليث: وكان يكثر شرب العسل، ولا يأكل شيئاً من النعاج.

وقال أيوب: ما رأيت أعلم من الزهري.

قلت: وكان معظماً وافر الحرمة عند هشام بن عبد الملك. أعطاه مرّة سبعة آلاف دينار.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيتُ الدينار والدرهم عند أحد أهون منه عند الزهري، كأنها بمنزلة البعز.

سنة خمس وعشرين ومئة

فيها توفي أبو سعيد سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سن عالية. روى عن سعد بن أبي وقاص، وأكثر عن أبي هريرة.

قال ابن سعد: ثقة. لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين.

قلت: ما سمع منه ثقة في اختلاطه.

وفيها مات في ربيع الآخر الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي. وكانت خلافته عشرين سنة، إلا أشهرها. وكانت داره عن الخواصين بدمشق، فعمل منها مدرسة السلطان نور الدين. وكان ذا رأي وحزم وحلم. وجمع المال. عاش أربعاً وخمسين سنة. وكان أبيضاً جميلاً سميناً أحول، يخضب بالسواد. وفيها أشعت بن أبي الشعثاء الحارثي الكوفي.

وآدم بن علي الشيباني الكوفي المدني. روى عن ابن عمر.

وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية إياس، صاحب سعيد بن جبيرة. وقد روى عن عباد بن شرجبيل الصحابي. وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، والد المنصور والسفاح، وله ستون سنة، وكان جميلاً وسيماً مهيباً نبيلاً. وكانت دُعاة بني العباس يكاتبونه ويلقبونه بالإمام. وفيها، وقيل في سنة أربع، زيد بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي الحافظ، أحد علماء الجزيرة، وله أربعون سنة. روى عن جماعة من التابعين.

وفيها أو بعدها زياد بن علاقة الثعلبي الكوفي. روى عن طائفة. وكان معمرًا أدرك ابن مسعود، وسمع من جرير بن عبد الله.

وفيها صالح مولى التوأمة المفتي، وقد هرم وخرف. لقي أبا هريرة وجماعة.

سنة ست وعشرين ومئة

فيها في جمادى الآخرة مقتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بحصن البخرآء بقرب تدمر. وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر.

وكان من أجمل الناس وأقواهم وأجودهم نظاماً. ولكنه كان فاسقاً متهتكاً. زعم أخوه سليمان أنه راوده عن نفسه. فقاموا عليه لذلك مع ابن عمه يزيد ابن الوليد الملقب بالناقص. لكونه نقص الجند أعطياهم. وبويع يزيد الناقص فمات في العشرين من ذي الحجة من السنة عن ست وثلاثين سنة. وبويع بعده أخوهم إبراهيم بن الوليد. وكان في يزيد زهد وعدل وخير. لكنه قدرى.

قال الشافعي: ولي يزيد بن الولي فدعا الناس إلى القدر وحملهم عليه.
 وفيها توفي جبلة بن سحيم الكوفي. روى عن ابن عمر ومعاوية.
 وفي الحرم هلك خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي الأمير تحت العذاب، وله ستون سنة. وكان
 جواداً، ممدحاً خطيباً مفوهاً.
 وقال ابن معين: كان رجل سوء يقع في علي رضي الله عنه. ولي العراق لهشام.
 وفيها توفي دراج بن سمعان أبو السمح المصري القاص، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص. وسعيد بن
 مسروق، والد سفيان الثوري. وقيل مات في سنة ثمان، والله أعلم.
 وفيها عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي المدني الفقيه. وكان إماماً ورعاً كثير العلم.
 وفيها، على الصحيح، سليمان بن حبيب الحاربي قاضي دمشق. روى عن معاوية وجماعة. قال أبو داود:
 ولي قضاء دمشق أربعين سنة.
 وفيها الكميت الأسدي الشاعر المشهور.
 وعبد الله بن هبيرة السبائي المصري، وله ست وثمانون سنة.
 وعبيد الله بن أبي يزيد المكي صاحب ابن عباس.
 ويحيى بن جابر الطائي قاضي حمص.
 وفي أولها عالم أهل مكة في زمانه أبو محمد عمرو بن دينار الجُمحي مولاهم، المكي. قال عبد الله بن أبي
 نجيح: ما رأيت أحداً قط أفقه منه.
 وقال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه.
 قلت: سمع ابن عباس وجابراً وطائفة.

سنة سبع وعشرين ومئة

لما بلغ مروان بن محمد بن مروان وفاة يزيد الناقص سار من إرمينية في جيوشه يطلب الأمر لنفسه. فجهز
 إبراهيم الخليفة أخويه بشراً ومسروراً في جيش فكسرهما مروان وحبسهما. ثم نزل بمرج دمشق، فحاربه
 سليمان بن هشام بن عبد الملك. ثم انهزم وعسكر الخليفة إبراهيم بن الوليد. فخلع نفسه وبايع مروان.
 وفي هذه الفتنة قتل يوسف بن عمر الثقفي الذي كان أميراً بالعراق، في السجن بدمشق.
 وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، والحكم وعثمان ابنا الوليد بن عبد الملك.
 وفيها توفي عبد الله بن دينار مولى ابن عمر بالمدينة.

ومالك بن دينار البصري الزاهد المشهور.

وعمير بن هانئ العنسي الداراني. روى عن معاوية في الصحيحين، وعن أبي هريرة في السنن. قال له عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: أراك لا تفتر عن الذكر، فكم تسبح؟ قال: مئة ألف، إلا أن تحطىء الأصابع.

وعبد الكريم بن مالك الجزري الحراي الحافظ كهلاً.

ووهب بن كيسان المدني المؤدب عن سن عالية.

وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفَ الزهري المدني قاضي المدينة. قال شعبة: كان يصوم الدهر ويحتم كل يوم. وقيل مات في سنة ست.

وفيها: توفي سنة تسع. إسماعيل السدي الكوفي المفسر المشهور.

وفيها وقيل سنة ثمان. أبو إسحاق السبيعي الكوفي عمرو بن عبد الله، شيخ الكوفة وعالمها. وله نحو المئة. رأى علياً، وغزا الروم زمن معاوية.

سنة ثمان وعشرين ومئة

فيها ظهر الضحّاك بن قيس الخارجي، وقتل متولّي الموصل. واستولى عليها. وكثرت جموعه وأغار على

البلاد، وخافه مروان. فسار بنفس، فالتقى الجيشان بنصيبين. وكان قد أشار على الضحّاك أمراؤه أن

يتقهقر فقال: ما لي في دنياكم من حاجة. وقد جعلتُ لله علي إن رأيت هذا الطاغية أن أحمل عليه حتى

يحكم الله بيننا. وعلي دينٌ سبعة دراهم. معي منها ثلاثة دراهم. ودام الحرب إلى آخر النهار، فقتل

الضحّاك في المعركة في نحو ستة آلاف من الفريقين أكثرهم من الخوارج. وهزم مروان، لكن ثبت أمير

الميمنة. وجاء الخبيريّ فملك محيم مروان وقعد على سريره. فعطف نحو ثلاثة آلاف فأحاطت بالخبيري

فقتل، وقام بأمر الخوارج شيبان فتحيز بهم. وخذقوا على نفوسهم. وجاء مروان فنازلهم وقتلهم عشرة

أشهر، كل يوم راية مروان مهزومة. وكانت فتنة هائلة تُشبه فتنة ابن الأشعث مع الحجاج.

ثم رحل شيبان على حمية نحو شهرزور، ثم توجه إلى كرمان ناحية البحرين فقتل هناك.

وفيها خرج بسطام بن الليث بأذربيجان، ثم قدم بلد نصيبين في نيف وأربعين رجلاً. فنهض لحربه عسكر

الموصل، فبيتهم وأصاب منهم، ثم عاث بنصيبين، ثم قتل.

وفيها ولي العراقيين يزيد بن عمرو بن هبيرة. وعزل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

وفيها توفي بكر بن سوادة الجذامي المصري مفتي مصر. وقد روى عن عبد الله بن عمرو وسهل بن سعد.

وفيها جابر بن يزيد الجعفي من كبار المحدثين بالكوفة. روى عن أبي الطفيل. ومجاهد. وثقه وكيع وغيره

وضَعَفَهُ آخَرُونَ.

وفيهَا أَبُو قَبِيلِ الْمَعَاظِرِيِّ الْمِصْرِيِّ حَبِيبُ بْنُ هَانِيٍّ الْفَقِيهَ سَمِعَ عَقِبَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو.
وفيهَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ الْأَسَدِيِّ، مَوْلَاهُمْ، الْقَارِيُّ بِالْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ، وَأَحَدُ السَّبْعَةِ. وَكَانَ صَالِحًا
خَيْرًا حِجَّةً فِي الْقُرْآنِ. صَدُوقًا فِي الْحَدِيثِ. قَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَزُرَّ بْنَ حَبِيبِش.
وفيهَا أَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيَّ الْبَصْرِيِّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ حَبِيبٍ عَنْ سَنِّ عَالِيَةٍ. سَمِعَ جَنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَجَمَاعَةَ.
وفيهَا عَلَى الْإِصْحَاحِ، أَبُو حَصِينِ الْأَسَدِيِّ عَثْمَانَ بْنَ عَاصِمٍ، سَيِّدَ بَنِي أَسَدٍ بِالْكُوفَةِ. وَكَانَ ثَبَتًا فَاضِلًا
عَثْمَانِيًّا. لَقِيَ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ وَطَائِفَةَ.

وفيهَا أَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ. مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ تَدْرَسَ، أَحَدَ الْعُقَلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ لَقِيَ عَائِشَةَ وَالْكَبَارِ.
وفيهَا أَبُو حَمْرَةَ الضَّبْعِيِّ الْبَصْرِيِّ نَصَرَ بْنَ عَمْرَانَ صَاحِبَ ابْنِ عَبَّاسٍ.
وفيهَا فَكِيهٌ مِصْرِيٌّ وَشَيْخُهَا وَمُفْتِيهَا أَبُو رَجَاءٍ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبِ الْأَزْدِيِّ. مَوْلَاهُمْ. لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ
بْنَ جَزْءٍ وَطَائِفَةَ.

قال الليث: هو عالمنا وسيدنا.

وفيهَا أَبُو الْتِيَّاحِ الْبَصْرِيِّ صَاحِبَ أَنْسٍ. وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ حَمِيدٍ.
قال أبو إياس: ما بالبصرة أحدٌ أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله من أبي التياح.

سنة تسع وعشرين ومئة

في رمضان كان ظهور أبو مسلم صاحب الدعوة بمرو.
وفيهَا تُوْفِيَ الْمَغْرِبَ وَعَابَدَهَا خَالِدُ بْنُ أَبِي عَمْرَانَ التَّحِيْبِيَّ قَاضِيَّ افْرِيقِيَّةَ. رَوَى عَنْ عُرْوَةَ وَطَبَقْتَهُ.
وفيهَا سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ الْمَدِينِيِّ. وَحَدِيثُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى إِجَازَةٌ فِي الصَّحِيحِينَ.
وفيهَا، وَقِيلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ التَّيْمِيِّ الْبَصْرِيِّ الضَّرِيرِ. أَحَدُ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ.
كَانَ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.
وفيهَا، عَلِيُّ الصَّحِيحِ، يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَبُو نَصْرِ الْيَمَامِيِّ. أَحَدُ الْأَعْلَامِ فِي الْحَدِيثِ. لَهُ حَدِيثٌ فِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، وَآخَرُ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ عَنْ أَنْسٍ. فَيُقَالُ: لَمْ يَلْقَهُمَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِيهَا قَارِئُ الْمَدِينَةِ
أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ أَبِي الْقَعْقَاعِ الزَّاهِدِ الْعَابِدُ، عَنْ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. أَخَذَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ. قَرَأَ
عَلَيْهِ نَافِعٌ وَإِيَّاسٌ وَهُوَ ذَكَرٌ فِي سَنَنِ.

سنة ثلاثين ومئة

فيها تُوفي بالبصرة شعيب بن الحبحاب، صاحب أنس.
وأبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية الأنصاري المدني.
وعبد العزيز بن رفيع المكي ثم الكوفي عن نيف وتسعين سنة. روى عم ابن عباس وجماعة. وشيبة بن
نصاح القاريء قرأ على أبي هريرة وابن عباس.
وقال قالون: كان نافع أكثر أتباعاً لشيبة من أبي جعفر.
وعبد العزيز بن صهيب البصري الأعمى.
وكعب بن علقمة التنوخي المصري. روى عن أبي تميم الجيشاني وطائفة.
وفيها، وقيل سنة إحدى وثلاثين، محمد بن المنكدر التيمي الحافظ الزاهد المدني القانت. وقد سمع من
عائشة وأبي هريرة. كان يجتمع إليه الصالحون.
وفيها كانت موقعة قديد، وقتل فيها خلق منهم مخرمة بن سليمان الوالي. روى عن عبد الله بن جعفر
وجماعة.
وفيها توفي أبو وجة السعدي المدني يزيد بن عبيد، الذي روى عن عمير بن أبي سلمة.
وفيها توفي يزيد الرشك بالبصرة. روى عن مطرف بن الشخير، وجماعة.
وفيها توفي يزيد بن رومان المري. روى عن عروة وجماعة. وقيل إنه قرأ على ابن عباس. وهو من شيوخ
نافع في القراءة.
وفيها توفي قاضي دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الفقيه. أخذ عن واثلة بن الأسقع
وطائفة.

سنة إحدى وثلاثين ومئة

فيها استولى أبو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان.
وهزم الجيوش. واقتلت سعادة بني العباس، وولت الدنيا عن بني أمية.
وفيها توفي علي بن زيد بن جدعان؛ وقد مرّ.
وفيها قتل أبو مسلم الخراساني إبراهيم بن ميمون الصائغ ظلماً. روى عن عطاء ونافع.
وفيها توفي بالبصرة إسحاق بن سويد التميمي. روى عن ابن عمر وجماعة.
وفيها إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الدمشقي، مؤدّب أولاد عبد الملك بن مروان. وكان زاهداً

عابداً. روى عن أنس وطائفة.
 وفيها فقيه أهل البصرة أيوب السختياني أحد الأعلام. وكان من صغار التابعين.
 قال شعبة: كان سيد الفقهاء.
 وقال ابن عُيينة: لم ألق مثله.
 وقال حماد بن زيد: كان أفضل من جالسته وأشدّهم اتباعاً للسنة.
 وقال ابن المديني: له نحو ثمان مئة حديث.
 وفيها الزبير بن عدي قاضي الري يروى عن أنس وجماعة.
 وفيها سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي المدني. لقي كبار التابعين وفيها أبو الزناد
 الفقيه. أحد علماء المدينة. وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان. لقي عبد الله بن جعفر. وأنساً.
 قال الليث: رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه وعلم وشعرٍ وصنوفٍ، ثم لم يلبث أن
 بقي وحده، وأقبلوا على ربيعة.
 قال أبو حنيفة: كان أبو الزناد أفقه من ربيعة.
 وفيها عبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر. صاحب مجاهد.
 وفيها فرقد السبخي. أحد الزهاد بالبصرة. حدث عن أنس وجماعة. وفيه ضعف.
 وفيها محمد بن جحادة الكوفي. يروي عن أنس وطائفة. توفي في رمضان.
 وفيها منصور بن زاذان زاهد البصرة وشيخها. روى عن أنس وجماعة. وكان يصلي من بكرة إلى العصر،
 ثم يُسبحُ إلى المغرب.
 وفيها همام بن منبه اليماني صاحب أبي هريرة. وكان من أبناء المئة.
 قال أحمد: كان يغزو فجالس أبا هريرة. وكان يشتري الكتب لأخيه وهب.

سنة اثنتين وثلاثين ومئة

فيها ابتدا أمر دولة العباسية بني العباس. وبويع السفاح بالكوفة. وجهز عمه عبد الله بن علي لمحاربة
 مروان. فزحف مروان إليه في مئة ألف إلى أن نزل بالزاب دون الموصل. فالتقوا في حمادى الآخرة.
 فانكسر مروان واستولى عبد الله على الجزيرة، وطلب الشام. فهرب مروان إلى مصر ونُذِل. وانقضت
 أيامه.
 فترل عبد الله على دمشق وحاصرها. وبها ابن عم مروان الوليد بن معاوية ابن مروان. فأخذت بالسيف.

وقتل بها من الأمويين عدة ألوف، منهم أميرها الوليد وسليمان بن هشام بن عبد الملك. وزرعة بن إبراهيم.

وفيها توفي بمكة إبراهيم بن ميسرة الطائفي صاحب أنس.

قال ابن عيينة: أنا إبراهيم بن ميسرة: من لم تر عينك والله مثله.

وفيها توفي بالمدينة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري الفقيه وكان مالك لا يقدم عليه أحداً لنبله عنده.

وفيها قتل خالد بن سلمة بن العاص المخزومي الكوفي. وكان قد هرب إلى واسط مع يزيد بن عمر بن هبيرة، فقتله بنو العباس.

وفيها توفي سالم الأفتس الحراني الفقيه، مولى بني أمية. قتله عبد الله بن علي. روى عن سعيد بن جبير وجماعة.

ومن قتل عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

وفيها توفي أبو عبد الله صفوان بن سليم المدني الفقيه القدوة. روى عن ابن عمر وجابر وعدة. قال أحمد بن حنبل: ثقة من خيار عباد الله، يستترلُ بذكره القطر.

وفيها عبد الله بن طاوس اليماني ابن كيسان اليماني النحوي. روى عن أبيه.

قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً. ما رأيت ابن فقيه مثله.

وفيها عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي. روى عن أبي الطفيل وعدة.

وفيها منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي الحافظ. أحد الأعلام. أخذ عن أبي وائل، وكبار التابعين. وقال: ما كتبت حديثاً قط.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحفظ منه.

وقال زائدة: صام منصور أربعين سنة، وقام ليلها. وكان يبكي الليل كله.

وقيل: كان قد عمي من البكاء. وقد أكره على قضاء الكوفة فقضى شهرين. ومناقبه كثيرة، يقال فيه يسير تشيع.

وقتل بجامع دمشق يونس بن ميسرة بن حلبس المقرئ الأعمى وله مئة وعشرين سنة. روى عن معاوية والكبار. وكان موصوفاً بالفضل والزهد كبير القدر.

وقتل بنهر أبي فطرس من الأردن الأمير محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي. وله رواية عن أبيه.

وفي ذي القعدة قتل الأمير أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين لمروان، وله خمس وأربعون سنة. وكان طويلاً شهماً شجاعاً خطيباً مفوهاً جواداً، مفرط الأكل واقع بني العباس فهزموه.

فتحصن بواسط. فحاصره أبو جعفر المنصور أخو السفاح مدة ثم آمنه وغدر به وقتله. وفيها كانت وقعة المسناة فقتل الأمير قحطبة بن شبيب الطائي المروزي أحد دعاة بني العباس. وتأمر على الجيش في الحال ولده.

وفيها قتل مروان الخليفة الملقب بالجعدى وبالحمار، عبر النيل طالباً بلاد الحبشة. فلحقه صالح بن علي عم السفاح وبيتوه ببوصير. وقاتل حتى قتل وكان بطلاً شجاعاً ظالماً، أبيض، ضخم الهامة، ربع، أشهل العين، كث اللحية، أسرع إليه الشيب. وعاش بضعاً وخمسين سنة. ذكره المنصور مرة فقال: لله دره ما كان أحزمه وأسوسه وأعفه عن الفيء. وقتل معه زبان أخو عمر بن عبد العزيز. وكان أحد الفرسان ولكن تقنطر به فرسه فقتلوه.

وفيها قتل سليمان بن كثير الخزاعي المروزي الأمير، أحد نقباء بني العباس. قتله أبو مسلم الخراساني. وفي ذي الحجة قتل بمصر عبید الله بن أبي جعفر الليثي، مولاهم، المصري الفقيه. أحد العلماء والزهاد. ولد سنة ست.

قال محمد بن سعد: كان ثقة بقية في زمانه.

سنة ثلاث وثلاثين ومئة

فيها نازل طاغية الروم اليون بن قسطنطين ملطية، وألح عليهم بالقتال حتى سلموها بالأمان. فهدم المدينة والجامع. ووجه مع المسلمين عسكر حتى يبلغوهم مأمهم.

وفيها بعث أبو مسلم الخراساني مراراً الضبي فقتل الوزير أبا سلمة الخلال حفص بن سليمان السبيعي، مولاهم الكوفي وزير آل محمد. وفيه قيل هذا البيت:

إن الوزيرَ وزير آل محمدٍ أودى فمن يشناك كان وزيراً

وفيها توفي أيوب بن موسى بن الأشدق عمرو بن سعيد الأموي المكي الفقيه. روى عن عطاء ومكحول. ومات بمكة داود بن علي بن عبد الله بن عباس. وكان فصيحاً مفوّهاً. ولي إمرة المدينة. وروى عن جماعة أحاديث.

وفيها وقيل سنة خمس، سعيد بن أبي هلال الليثي، مولاهم، المصري، كهلاً. يروي عن التابعين. وفيها عمار الدهني دهن بن معاوية من بحيلة أبو معاوية الكوفي. روى عن أبي الطفيل وعدة. وفيها عيَّاش بن عباس القتباني المصري. روى عن التابعين.

وفيها مغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم، الكوفي الفقيه الأعمى أحد الأئمة. روى عن أبي وائل وطبقته.

قال شعبة: كان أحفظ من حماد بن أبي سليمان.
وقال مغيرة: ما وقع في مسامعي شيء فنسيته.
ذكره أحمد بن حنبل فقال: ذكي حافظٌ صاحب سنة.
وفيها أو في الماضية، يحيى بن يحيى بن قيس الغساني سيد أهل دمشق في وقته. وقد ولي قضاء الموصل لعمر بن عبد العزيز. وأخذ عن أبي إدريس الخولاني وغيره. وكان ثقةً إماماً. ولا رواية له في الكتب الستة.

سنة أربع وثلاثين ومئة

فيها تحول الخليفة السفاح عن الكوفة فتزل الأنبار.
وفيها توفي بالبصرة أبو هارون العبدي صاحب أبي سعيد الخدري. أحد الضعفاء.
والفقيه يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي. روى عن مكحول و طائفة.
قال أبو داود: أحازه الوليد بن يزيد مرةً بخمسين ألف دينار. وذكر للقضاء فإذا هو أكبر من القضاء.
وعن ابن عيينة قال: لا أعلم مكحولاً خلف بالشام مثل يزيد بن يزيد إلا ما ذكره ابن جريح من سلمان بن موسى.

وفيها توجه من العراق موسى بن كعب إلى حرب منصور بن جمهور الكلبي الدمشقي، حتى أتى السند فالتقى منصوراً في اثني عشر ألفاً. فهزم منصورٌ ومات في البرية عطشاً. وكان قدرياً.

سنة خمس وثلاثين ومئة

فيها توفي أبو العلاء بُرد بن سنان الدمشقي، نزيل البصرة. روى عن واثلة فمن بعده.
وداود بن الحصين المدني مولى بني أمية. روى عن عكرمة و جماعة.
وفيها، على الأصح أبو عقيل زهرة بن معبد التميمي بالاسكندرية عن سن عالية.
قال الدارمي: زعموا أنه كان من الأبدال.
قلت: روى عن ابن عمرو ابن الزبير.
وفيها، على الأصح. عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، شيخ مالك والسفياين. روى عن أنس و جماعة. وكان كثير العلم.
وفيها عطاء الخراساني نزيل بيت المقدس. وهو كثير الإرسال عن الصحابة. وإنما سمع من ابن بريدة والتابعين وولد سنة خمس. وكان يقول: أوثق عمل في نفسي نشر العلم.

وقال ابنُ جابر: كنا نغزو معه، وكان يُحيي الليلَ صلاةً إلا نومة السحر.
وكان يعظنا ويحثنا على التهجد.

سنة ست وثلاثين ومئة

فيها توفي الأشعث بن سوار الكندي الأفرق النجار بالكوفة. لقي الشعبي ونحوه.
وجعفر بن ربيعة الكندي المصري. له عن أبي سامة والأعرج وطائفة.
وحصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي الحافظ، على ثلاث وتسعين سنة. لقي جابر بن سُمرة، والكبار.
وربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، الفقيه أبو عثمان المدني. عالم المدينة. ويقال له ربيعة الرأي. سمع أنساً
وابن المسيب، وكانت له حلقة للفتوى أخذ عنه مالك.
وفيها زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، الفقيه العابد. لقي ابنَ عمر وجماعة وكان له حلقة للفتوى والعلم
بالمدينة.

قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواصي بما في
أيدينا.

ونقل البخاري أن زين العابدين علي بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم.
وفيها العلاء بن الحارث الحضرمي الفقيه الشامي، صاحب مكحول.
روى عن عبد الله بن بسر وطائفة. وكان ثقة مفتياً جليلاً.
وفيها عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي، عن مئة وبضع سنين.

رأى علياً رضي الله عنه. وروى عن عدي بن حاتم والكبار، وولي قضاء الكوفة.
وفيها عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي الصالح. روى عن عبد الله بن أبي أوفى وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: وهو ثقة رجل صالح، كان يجتم كل ليلة. من سمع منه قديماً كان صحيحاً. وفيها يحيى
بن أبي إسحاق الحضرمي. سمع أنساً وجماعة. قال ابن سعد: له أحاديث، وكان صاحب قرآن وعريية.
وفي ذي الحجة مات أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بالأنبار
عن اثنتين وثلاثين سنة. وهو أول خلفاء بني العباس. وكان طويلاً أبيض جميلاً حسن اللحية. مات
بالجدري. وكانت دولته دون الخمس سنين.

وفي أيامه تفرقت الكلمة وخرج عن طاعته الناحية الغربية من بلاد السودان، وإقليم الأندلس. وتغلبت
على هذه الممالك خوارج وجماعة. وولي بعده أخوه أبو جعفر المنصور.

سنة سبع وثلاثين ومئة

وفي أولها بلغ عبد الله بن علي موت ابن أخيه السفاح فدعى بالشام إلى نفسه. وعسكر بدابق وزعم أن السفاح عهد إليه بالأمر. وأقام شوراً بذلك. فجهز المنصور لخربه أبا مسلم الخراساني. فالتقى الجمعان بنصيبين في جمادى الآخرة. فاشتد القتال. ثم انهزم جيش عبد الله، وهرب هو إلى البصرة، وبها أخوه، وحاز أبو مسلم خزائنه، وكانت شيئاً عظيماً، لأنه استولى على جميع نعمة بني أمية فبعث المنصور إلى أبي مسلم: أن احتفظ بما في يدك، فصعب ذلك على أبي مسلم، وعزم على خلع المنصور. وسار نحو خراسان، فأرسل إليه المنصور يستعطفه ويمنيه وما زال به حتى وقع في برائنه، فأقدم على قتله. وفي شعبان قتل أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم صاحب دعوة بني العباس، ومنشئ دولتهم. وكان قد دخل خراسان على بهيمة، وهو شاب طري له ذؤابة فما زال يتحيل بإعانة وجوه شيعة بني العباس ونقبائهم، حتى توثب على مرو وملكها. وحاصل الأمر أنه خرج من خراسان بعد أن حكم عليها وضبطها. فقاد جيشاً هائلاً ومهد لبني العباس، بعد أن قتل خلقاً لا يحصون محاربة وصبراً. وكان حجاج زمانه.

وفيهما، وقيل في غيرها، توفي خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراي. روى عن مجاهد، وسعيد بن جبير. وفيها، أو في التي تليها، منصور بن عبد الرحمن العبدري الحجي المكي. ولد صفية بنت شيبه. قال ابن عيينة: كان يبكي عند كل صلاة. فكانوا يرون أنه يذكر الموت. وفيها يزيد بن أبي زياد الكوفي عن نحو تسعين سنة. روى عن مولاه عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي وطائفة. وهو لين الحديث. روى له مسلم مقروناً بآخر. وفيها قُتل أحد الأشراف بدمشق وهو عثمان بن سراقه الأزدي. وكان قد توثب عند موت السفاح، وسب بني العباس على منبر دمشق. وأقام في الخلافة هاشم بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي. فبغتهم مجيء صالح عم السفاح، فلم يقو لخربه. واحتفى هاشم وضربت عنق ابن سراقه.

سنة ثمان وثلاثين ومئة

فيها أقبل طاغية الروم قسطنطين بن اليون بن قسطنطين في مئة الف حتى نزل بدابق. فالتقاه صالح بن علي عم المنصور فهزمه. ولله الحمد. وفيها توفي زيد بن واقد الدمشقي. روى عن جبير بن نفيير، وكثير ابن مرة، وخلق. وفيها أبو شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني مولى الحرقة. روى عن أبيه وأنس وطائفة.

قال أبو حاتم: ما أنكر من حديثه شيئاً.
وفيها ليث بن أبي سليم الكوفي. ورخه فطين وسيعاد.

سنة تسع وثلاثين ومئة

فيها سار عسكر المنصور فتلوا مَلْطِيَّة. وهي خراب، فزرعوا أرضها وطبخوا كلساً لبنائها ورجعوا فبعث
طاغية الروم من حرق الزرع.

وفيها توفي خالد بن يزيد المصري الفقيه كهلاً. يروى عن عطاء والزهري وطبقتهما.
ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني الفقيه الأعرج يروي عن شريحيل بن سعد وطبقته من
التابعين.

ويونس بن عبيد شيخ البصرة، رأى أنساً وأخذ عن الحسن وطبقته.
قال سعيد بن عامر الضبعي: ما رأيت رجلاً قط أفضل منه. وأهل البصرة على ذلك.
وقال أبو حاتم: هو أكبر من سليمان التيمي. ولا يبلغ سليمان منزلته.
وقال يونس: ما كُتبت شيئاً قط، يعني لذكائه وحفظه.

سنة أربعين ومئة

فيها نزل جبريل بن يحيى الأمير من جهة صالح بن علي مرابطاً بالمصيصة. فأقام بها سنة حتى بناها حصنها.
وفيها توفي فقيه واسط أبو العلاء أيوب بن أبي مسكين القصاب كهلاً. أخذ عن قتادة وجماعة. وفيها
داود بن أبي هند البصري الفقيه. وكان حافظاً مفتياً نبياً.

روى عن سعيد بن المسيب وأبي العالية.
وفيها أبو حازم سلمة بن دينار المدني الأعرج. عالم أهل المدينة وزاهدهم وواعظهم. سمع سهل بن سعد
وطائفة. وكان أشقر فارسياً. وأمه رومية. وولاهه لبني مخزوم.
قال ابن خزيمة: ثقة لم يكن في زمانه مثله. له حكم ومواعظ.
وفيها أبو يزيد سهيل بن أبي صالح السمان المدني. روى عن أبيه وطبقته. وكان كثير الحديث، ثقةً
مشهوراً. أخذ عنه مالك والكبار.
وفيها عمارة بن غزية المازني المدني. يروي عن الشعبي وطبقته.
قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث.

وفيهما عمرو بن قيس الكندي السكوني الحمصي. وله مئة سنة تامة. روى عن عبد الله بن عمرو والكبار. وذكر إسماعيل بن عياش أنه أدرك سبعين صحابياً. وقال غيره: كان عمرو بن قيس أميراً من دولة عبد الملك بن مروان. وكان سيد أهل حمص وشريفهم. ولي غزو الروم لعمر بن عبد العزيز.

سنة إحدى وأربعين ومئة

قال المدائني: فيها ظهرت الريوندية. وهم قوم خراسانيون على رأي أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الأرواح، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم المنصور، وأن الهيثم بن معاوية جبريل. فأتوا قصر المنصور وطافوا به، فقبض على مئتين من كبارهم. فغضب الباقون وحفوا بنعشٍ وحملوا هيئة جنازة. ثم مروا بالسجن فشدو على الناس، وفتحوا السجن وأخرجوا أصحابهم. وقصدوا المنصور في ست مئة مقاتل. فأغلق البلد، وحاربهم العسكر مع معن بن زائدة. ثم وضعوا فيهم السيف. وأصيب عثمان بن نهيك الأمير. فاستعمل المنصور مكانه على الحرس أخاه عيسى. وكان ذلك بالهاشمية. فحدثني أبو بكر الهذلي قال: اطلع المنصور، فقال رجل إلى جاني: هذا رب العزة الذي يطعمنا ويرزقنا. وفيها افتتح المسلمون طبرستان بعد حروب طويلة. وأقام الحج صالح بن علي أمير الشام. وفيها توفي موسى بن عقبة المدني صاحب المغازي. روى عن أم خالد بنت خالد الأموية ولها صُحبة. قال الواقدي: وكان موسى فقيهاً يُفتي. وفيها، أو في التي تليها. أبو إسحاق الشيباني الكوفي سليمان بن فيروز، ويُقال بن خاقان من مواليهم. سمع عبد الله بن أبي أوفى وطائفة. وفيها موسى بن كعب التميمي المروزي. أحد نقباء بني العباس الاثني عشر. وولي إمرة مصر سبعة أشهر. ومات فيها أبان بن تغلب الكوفي القاريء المشهور. وكان من ثقات الشيعة. يروى عن الحكم وطائفة.

سنة اثنتين وأربعين ومئة

فيها عزل عن مصر محمد بن الأشعث، ووليها حميد بن قحطبة. وولي الجزيرة والثغور عباس أخو المنصور. وفيها توفي خالد الحذاء البصري الحافظ. يروي عن كبار التابعين وقد رأى أنساً. وكان يجلس في الحدائين فلقب الحذاء.

وفيهما الأمير سليمان بن علي عم المنصور. وكان جواداً ممدحاً، بلغت عطاياه في المواسم خمسة آلاف ألف درهم. وولي إمرة البصرة وعاش ستين سنة.

وفيهما عاصم بن سليمان الأحول، أحد حُفَاطِ البصرة. روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس وطائفة. وفيها أو في سنة ثلاث، عمرو بن عبّيد البصري الزاهد العابد المعتزلي القدري. صحب الحسن ثم خالفه. واعتزل حلقتة فلذا قيل المعتزلي.

وفيهما محمد بن أبي إسماعيل الكوفي. روى عن أنس وجماعة.

قال شريك: رأيت أولاد أبي إسماعيل أربعة وُلِدُوا في بطن واحد وعاشوا.

وفيهما أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري. روى عن علي بن رباح وعدة. وأدركه ابن وهب.

سنة ثلاث وأربعين ومئة

فيها ثارت الديلم وبدوّوا وقتلوا خلائق من المسلمين. فانتدب الناس لغزوهم. وفيها سار الأمير محمد بن

الأشعث إلى المغرب، فالتقى الأباضية وهزّمهم، وقتل زعيمهم أبو الخطاب في المصاف.

فيها توفي حجاج بن أبي عثمان الصواف، أحد حفاظ البصرة. روى عن الحسن وغيره.

وفيها، على الصحيح، حميد الطويل، واسم أبيه حميد تيرويه. أحد الثقات التابعين البصريين. كان قائماً يصلي فسقط ميتاً. سمع أنساً وطائفة، وكنيته أبو عبّيدة.

وفي ذي القعدة سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي. أحد علماء البصرة وعبادها، سمع أنساً وطائفة.

قال شعبة: كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه تغير لونه. وما رأيت أصدق منه. وقال المعتمر:

مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلي الفجر بوضوء العشاء. وعاش سبعاً وتسعين سنة.

وفيها، على الأصح، ليث بن أبي سليم الكوفي. يروي عن مجاهد طبقتة. وكان أحد الفقهاء.

قال الفضيل بن عياض: كان أعلم أهل بلده بالمناسك.

وقال الدراقطني: كان صاحب سنة، إنما أنكروا عليه جمعه بين عطاء وطاوس ومجاهد.

وفيها مطرف بن طريف الكوفي الحارثي الزاهد. روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة. وفيها يحيى بن

سعيد الأنصاري المدني الفقيه أبو سعيد. أحد الأعلام. ولي قضاء المنصور، ومات بالهاشمية قبل أن يبني

بغداد. روى عن أنس وخلق.

قال أيوب السختياني: ما تركت بالمدينة أفقه منه. وكان يحيى القطان يقدمه على الزهري.

وقال الثوري: كان من الحفاظ.

وقال ابن المديني: له نحو ثلاث مئة حديث.

سنة أربع وأربعين ومئة

فيها سار جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم وعلى الناس محمد بن السفاح. وحج بالناس المنصور. وأهمه شأن محمد بن عبد الله بن حسن وأخيه إبراهيم لتخلفهما عن الحضور عنده. فوضع عليهما العيون، وبذل الأموال، وبالغ في تطلبهما لأنه عرف مرامهما، وجرت أمور يطول شرحها. وقبض على أبيهما فسجنه.

وفيها توفي سعيد بن إياس الجري البصري، محدث البصرة. روى عن أبي الطفيل وعدة. وساء حفظه قبيل موته. ويكنى أبا مسعود.

وفي آخرها، أو في أول سنة خمس، توفي عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي بالمدينة في حبس المنصور، وله اثنتان وسبعون سنة. روى عن أبيه، وعبد الله بن جعفر.

قال الواقدي: كان من العباد، وله شرف وهيبة ولسان شديد.

وفيها توفي فقيه الكوفة أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي. روى عن أنس والتابعين.

قال أحمد العجلي: كان عفيفاً صارماً عاقلاً يشبه النسك، شاعراً جواداً.

وفيها عقيل بن خالد الأيلي، مولى بني أمية، وصاحب الزهري. لقي عكرمة وطائفة. وكان حافظاً ثبناً حجة.

وفي ذي الحجة مُجالد بن سعيد الهمداني الكوفي، صاحب الشعبي.

كتبوا حديثه. وقد خرج له مسلم في صحيحه مقروناً بآخر.

سنة خمس وأربعين ومئة

فيها ظهر محمد بن عبد الله بن حسن. فخرج في مئتين وخمسين نفساً بالمدينة، وهو على حمار. وذلك في

أول رجب. فوثب على متولي المدينة رباح وسجنه. وتبع أصحاب رباح. ثم خطب الناس، وبايعه

بالخلافة أهل المدينة قاطبة طوعاً وكرهاً. وأظهر أنه قد خرج غضباً لله، وما تخلف عنه من الوجوه إلا نفر

يسير. واستعمل على مكة عاملاً وعلى اليمن وعلى الشام، فلم يتمكن عماله وكان شديد الأدمة ضخماً

فيه تمتمة وندب المنصور لحربة ابن عمه عيسى ابن موسى وقال: لا أبالي أيهما قتل صاحبه لأن عيسى

كان ولي العهد بعد المنصور عقد له ذلك السفاح. وكان المنصور يود هلاكه ليولي مكانه ولده المهدي.

وسار عيسى في أربعة آلاف، وكتب إلى الأشراف يستميلهم ويمنيهم، فتنفرق عن محمد بن عبد الله ناس كثير. وأشير عليه بالحق بمصر ليتقوى منها. فأبى وتحصن بالمدينة. وعمق خندقها. فلما أظله عيسى قال: قد أحللتكم من بيعتي. فإن هذا قد جاء في عددٍ وعددٍ. فتسللوا عن محمد وبقي في طائفة فراسله عيسى يدعوه إلى الإنابة، ويذلل له الأمان فلم يسمع. ثم أنذر عيسى أهل المدينة ورغبهم ورهبهم أياماً ثم زحف على المدينة فظهر عليها وبادر محمداً وناشده الله، ومحمد لا يرعوي.

قال عثمان بن محمد بن خالد: إني لأحسب محمداً قتل بيده يومئذ سبعون رجلاً. وكان معه ثلاث مئة مقاتل. ثم قتل في المعركة وبعث عيسى برأسه إلى المنصور.

وفيها خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة وكان قد سار من الحجاز إلى البصرة فدخلها سراً. في عشرة أنفس. وقد جرت له أمور غريبة في اختفائه وكان ربما يقع به بعض الأعوان فيصطنعه. فإنه دعا إلى نفسه سراً بالبصرة حتى بايعه نحو أربعة آلاف. وجاءه خبر ظهور أخيه بالمدينة فوجم واغتم.

ولما بلغ المنصور خروجه تحول فترل الكوفة حتى يأمن غائلة أهلها. وألزم الناس بلبس السواد، وجعل يقتل كل من أتمه أو يجسه. وكان بالكوفة ابن ماعز يبايع لإبراهيم سراً. وتهاون متولي البصرة في أمر إبراهيم حتى اتسع الخرق. وخرج إبراهيم أول ليلة من رمضان، وتحسس منه سفيان متولي البصرة. وأقبل الخلق إلى إبراهيم من بين ناصر وناظر. ونزل سفيان بالأمان ووجد إبراهيم في الحواصل ست مئة ألف. ففرضها لأصحابه خمسين خمسين. وبعث عاملاً على الأهواز ليفتحها. وبعث آخر إلى فارس، وآخر إلى واسط. فجهز المنصور لحربه خمسة آلاف عليهم عامر المسكي. فكان بين الفريقين عدة وقعات. وقتل خلق من أهل البصرة وواسط. وبقي إبراهيم سائر رمضان يفرق العمال على البلدان ليخرج على المنصور من كل جهة فتق. فأتاه مصرع أخيه بالمدينة قبل الفطر بثلاث. فعيد بالناس وهم يرون فيه الانكسار. وكان المنصور في جمع يسير وعامة جيوشه في النواحي. فالتزم بعدها أن لا يفارقه ثلاثون ألفاً. فلم يبرح أن رد من المدينة عيسى بن موسى. فوجهه لحرب إبراهيم.

ومكث المنصور لا يقر له قرار. وجهاز العساكر، ولم يأو إلى فراش خمسين ليلة. وكل يوم يأتيه فتق من ناحية. هذا ومئة ألف سيف كامنة بالكوفة، ولولا السعادة لثل عرشه بدون ذلك. وكان ذلك صقراً أحوذياً مشمراً ذا عزم ودهاء.

وعن داود بن جعفر قال: أحصي ديوان إبراهيم بالبصرة فبلغوا مئة ألف.

وقال غيره: بل قام معه عشرة آلاف، فلو هجم بالكوفة لظفر بالمنصور، ولكنه كان فيه دين. قال: أخاف إن هجمتها أن يستباح الصغير والكبير، وكان أصحابه مع قلة رأيه يختلفون عليه. وكل يشير برأي إلى أن

التقى الجمعان بباحمرا على يومين من الكوفة. فاشتد الحرب. واستظهر أصحاب إبراهيم. وكان على مقدمة جيوش المنصور حميد بن قحطبة. فانهزم، وجعل عيسى بن موسى يثبت الناس، قد بقي في مئة من حاشيته. فأشاروا عليه بالفرار. فقال: لا أزل حتى أظفر أو أقتل. وكان يضرب به المثل بشجاعته ثم دار أبناء سليمان بن علي في طائفة وجاءوا من وراء إبراهيم. وحملوا على عسكره. قال عيسى: لولا ابنا سليمان لافتضحنا. ومن صنع الله أن أصحابنا انهزموا. فاعترض لهم نهرٌ، ولم يجدوا مخاضة، فرجعوا. فوقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم، حتى بقي في سبعين، وأقبل حميد بن قحطبة فحمل بأصحابه. واشتد القتال حتى تفانى خلق تحت السيف طول النهار. وجاء سهم غرب لا يدري من رمي به في حلق إبراهيم، فأنزله وهو يقول "وكان أمر الله قدراً مقدوراً" أردنا أمراً وأراد الله غيره. واجتمع أصحابه يجمونه. وأنكر حميداً اجتماعهم وحمل عليهم. فتفرقوا عن إبراهيم فترل جماعة واحتزوا رأسه. وبعث به إلى المنصور. وذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وعمره ثمان وأربعون سنة. وكان قد آذاه يومئذ الحر وحرارة الزردية. فحسرها عن صدره، فأصيب في لبتة. ووصل إلى المنصور خلق منهزمين، وهياً النجائب ليهرب إلى الري وكان يتمثل:

ونصبت نفسي للرماح درية **إن الرئيس لمثل ذاك فعول**

فلما أسرعوا إليه بالبشارة وبالرأس تمثل بقول معقر البارقي:

فألقت عصاها واستقر بها النوى **كما قر عيناً بالإياب المسافر**

قال خليفة: خرج مع إبراهيم: هشيم، وأبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس. وعباد بن العوام، ويزيد بن هارون، وكان أبو حنيفة يجاهر في أمره ويأمر بالخروج. قال أبو نعيم: فلما قتل هرب أهل البصرة براً وبحراً واستخفى الناس.

وفيهما خرجت الترك والخزرج بباب الأبواب وقتلوا واستباحوا بعض أرمينية. وفيها أمر المنصور فأسست بغداد. وابتدىء بإنشائها ورسم هيئتها و كيفيتها أولاً بالرماد وفرغت في أربعة أعوام بالجانب الغربي وتحول إليها المنصور في سنة ست وأربعين قبل تمامها. وبغداد في وقتنا أكثرها من الجانب الشرقي.

وفيهما توفي الأجلح الكندي من مشاهير محدثي الكوفة. روى عن الشعبي وطبقته. وفيها وقيل في سنة ست، إسماعيل بن أبي خالد البجلي، مولاهم، الكوفي الحافظ. أحد أعلام الحديث. سمع أبا جحيفة، وابن أبي أوفى، وخلقاً وكان صالحاً ثبناً حجة. وفيها حبيب ابن الشهيد البصري. روى عن الحسن وأقرانه، وأرسل عن أنس وجماعة. وكان ثبناً كثيراً

الحديث.

وفيه عمرو بن ميمون بن مهران الجزري الفقيه. أخذ عن أبيه مكحول وكان يقول: لو علمت أنه بقي علي حرف من السنة باليمن لأتيتها.

وفيه عبد الملك بن أبي سليمان العزمي الكوفي الحافظ. أحد المحدثين الكبار. وكان شعبة جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك. روى عن أنس فمن بعده.

وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة عن سن عالية. روى عن أنس والكبار.

قال أحمد: أكثر حديثه مراسيل، وليس به بأس.

وقال ابن معين: ضعيف.

وفيه محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. روى عن أبي سلمة وطائفة. وكان حسن الحديث، كثير العلم، مشهوراً. أخرج له البخاري مقروناً بآخر.

وفيه يحيى بن الحارث الذماري مقرئ دمشق وإمام جامعها. قرأ على ابن عامر. وروى عن واثلة بن الأسقع وخلق. وورد أنه قرأ القرآن أيضاً على واثلة، وعليه دارت قراءة الشاميين. وفيه يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي. وكان ثقة إماماً صاحب سنة. روى عن الشعبي ونحوه.

سنة ست وأربعين ومئة

في صفر تحول المنصور فترل بغداد قبل استتمام بنائها. وكان لا يدخلها أحد أبداً ركباً حتى إن عمه عيسى بن علي شكاً إليه المشي فلم يأذن له.

وفيه توفي أشعث بن عبد الملك الحمراي، مولى حمران مولى عثمان. روى عن ابن سيرين وغيره، وكان ثقة ثباتاً حافظاً.

أما أشعث بن سوار فكوفي فيه ضعف.

وكذا أشعث الحداني الراوي عن أنس ليس بالقوي.

وفيه عوف الأعرابي البصري. وكان صدوقاً شيعياً كثير الحديث. روى عن أبي العالية وطائفة.

وفيه محمد بن السائب أبو نصر الكلبي الكوفي صاحب التفسير والأخبار والأنساب. أجمعوا على تركه وقد اتهم بالكذب والرفض.

قال ابن عدي: ليس لأحد أطول من تفسيره.

وفيه هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، الفقيه، أبو المنذر الأسدي المدني. أحد أئمة الحديث. أدرك عمه

عبد الله بن الزبير وقال: مسح ابن عمر رأسي ودعا لي.
قال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة. وكان مثل الحسن وابن سيرين.
وفيها أوفى التي تليها، يزيد بن أبي عبيد صاحب سلمة بن الأكوع ومولاه بالمدينة.

سنة سبع وأربعين ومئة

فيها بدعت الكفرة الترك بناحية إرمينية وقتلوا أمماً. ودخلوا تفلين. فالتقاهم المسلمون فلم ينصروا.
وهرب أميرهم جبريل بن يحيى، وقتل مقدمه الآخر حرب اليربوعي الذي تنسب إليه الحربية ببغداد.
وفيها ألح المنصور وأسرف وتحميل بكل ممكن على ابن عمه ولي العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرغبة
حتى خلع نفسه كرهاً. وقيل بل عوضه عشرة آلاف ألف درهم. وعلى أن يكون أيضاً ولي عهد بعد
المهدي بن المنصور.
وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي حدث عن مجاهد وجماعة. وكان عالماً
فقيهاً نبياً.
وفيها انهدم الحبس على الأمير عبد الله بن علي عم المنصور الذي هزم مروان وافتتح دمشق. وكان من
رجال الدهر حزمياً ورأياً ودهاءً وشجاعة.
سجنه المنصور مدة. وقيل إنه قتله سراً وهدم الحبس قصداً.
وفيه الإمام أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني.
وكان أوفق إخوته وأفضلهم وأكثرهم علماً وصلاحاً وعبادة. روى عن القاسم وسالم ونافع.
وفيها هشام بن حسان الأزدي القردوسي الحافظ محدث البصرة وصاحب الحسن وابن سيرين. قال ابن
عينة: كان أعلم الناس بحديث الحسن. وقيل: كان عنده ألف حديث.

سنة ثمان وأربعين ومئة

فيها توجه حميد بن قحطبة في جيش كثيف إلى نجر إرمينية.
وفي آخرها توفي الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق ولد أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن
الحسين الهاشمي العلوي. وأمه فروة ابنة القاسم ابن محمد بن أبي بكر. فهو علوي الأب بكرى الأم. روى
عن أبيه وجده القاسم وطبقتهما. وكان سيد بني هاشم في زمانه. عاش ثمانياً وستين سنة وأشهرًا.
وفي ربيع الأول توفي الإمام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، الأعمش. روى عن
ابن أبي أوفى وأبي وائل، والكبار.

وكان محدث الكوفة وعالمها.

قال ابن المديني: للأعمش نحو ألف وثلاث مئة حديث.

وقال ابن عيينة: كانوا قرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالفرائض وأحفظهم للحديث.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.

وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.

قال الخريبي: ما خلف أعبد منه.

وفيها شبيل بن عباد قارىء أهل مكة. وتلميذ ابن كثير. حدث عن أبي الطفيل وطائفة.

وفيها عمرو بن الحارث المصري الفقيه. حدث عن ابن أبي مليكة وطبقته.

قال ابن وهب: ما رأيت أحفظ منه.

وقال أبو حاتم الرازي: كان أحفظ الناس في زمانه، لم يكن له نظير في الحفظ.

وفيها محمد بن الوليد الزبيدي الحمصي القاضي، عالم أهل حمص.

أخذ عن مكحول وعمرو بن شعيب وخلق. وقال: أقيمت مع الزهري عشر سنين بالرصافة. وقال

الزهري عنه: قد احتوى هذا على ما بين جنبي من العلم.

وقال محمد بن سعد: كان أعلم التابعين بالفتوى والحديث.

وفيها العوام بن حوشب شيخ واسط. وروى عن إبراهيم النخعي وجماعة.

قال يزيد بن هارون: كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

وفيها في رمضان قاضي الكوفة ومفتيها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري الفقيه

لم يدرك أباه. وسمع الشعبي وطبقته.

قال أحمد بن يونس: كان أفقه أهل الدنيا.

قلت: وكان صاحب قرآن وسنة. قرأ عليه حمزة وكان صدوقاً جازراً الحديث.

وفيها محمد بن عجلان المدني. روى عن أبيه وأنس وطائفة وكان ناسكاً صادقاً. له حلقة بمسجد النبي

صلى الله عليه وسلم للفتوى. روى له مسلم مقروناً بآخر.

سنة تسع وأربعين ومئة

فيها غزا الناس بلاد الروم وعليهم العباس بن محمد. فمات في الغزاة أكبر أمرائه محمد بن الأشعث الذي

كان ولي إمرة مصر.

وفيهما توفي بالكوفة زكريا بن أبي زائدة الهمداني القاضي ولد يحيى. روى عن الشعبي وغيره. وفيها
كهمس بن الحسن البصري روى عن أبي الطفيل وجماعة.
وفيهما المثني بن الصباح اليماني بمكة. روى مجاهد وعمرو بن شعيب وطائفة.
وكان من أعبد الناس وفي حديثه ضعف.

سنة خمسين ومئة

فيها خرجت أهل خراسان على المنصور مع الأمير استاذ سيس حتى اجتمع له فيما قيل ثلاث مئة ألف
مقاتل من بين فارس وراجل، سائرهم من أهل وسجستان. واستولى على أكثر خراسان. وعظم الخطب
فنهض لحربه الأختم المروزي. فقتل الأختم واستبيح عسكره. فسار حازم بن خزيمه في جيش عظيم
بالمرة فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وقتل خلق كثير، حتى قيل إنه قتل في هذه الواقعة سبعون ألفاً. وانهمز
استاذ سيس في طائفة إلى جبل. وكانت هذه الواقعة في السنة الآتية سقناها استطراداً.

ثم أمر حازم بالأسرى فضربت أعناقهم كلهم. وكانوا أربعة عشر ألفاً. ثم حاصر استاذ سيس مدة. ثم
نزل على حكمهم، فقيد هو وأولاده، وأطلق أصحابه، وكانوا ثلاثين ألفاً.
فيها توفي إمام الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي ثم المكّي مولى بني أمية، عن
أكثر من تسعين سنة. أخذ عن عطاء وطبقته. وهو أول من صنف الكتب بالحجاز، كما أن سعيد بن أبي
عروبة أول من صنف بالعراق.

قال أحمد: كان ابن جريح من أوعية العلم.
قلت: ولم يطلب العلم إلا في الكهولة، ولو سمع في عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة. فإنه
قال: كنت أتبع الأشعار والعربية والأنساب حتى قيل لي: لو لزمت عطاء فلزمته ثمانية عشر عاماً.
قال ابن المديني: لم يكن في الأرض أعلم بعطاء بن أبي رباح من ابن جريح.
وقال عبد الرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريح.

وقال خالد بن نزار الأيلي: رحلت بكتب ابن جريح سنة خمسين ومئة لألقاه فوجدته قد مات رحمه الله.
وفي رجب توفي فقيه العراق الإمام أبو حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة. ومولده
سنة ثمانين. رأى أنساً، وروى عن عطاء بن أبي رباح وطبقه. وتفقه على حماد بن أبي سليمان. وكان من
أذكى بني آدم، جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء. وكان لا يقبل جوائز الدولة بن ينفق ويؤثر من
كسبه. له دار كبيرة لعمل الخبز، وعنده صنّاع وأجراء.
قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة.

وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أروع ولا أعقل من أبي حنيفة.
وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال: بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر: هذا
أبو حنيفة لا ينام الليل. فقال: والله لا يتحدث عني بما لم أفعل. فكان يجيئ الليل صلاة ودعاء وتضرعاً.
وقد روي أن المنصور سقاه السم فمات شهيداً رحمه الله سمّه لقيامه مع إبراهيم.

وفيهما توفي عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري بعسقلان روى عن سالم بن عبد الله
وطائفة. ولم يعقب. وكان من السادة العباد.
قال الثوري: لم يكن في آل ابن عمر أفضل منه. وقال أبو عاصم نبيل: كان من أفضل أهل زمانه.
وفيهما توفي عثمان بن الأسود المكي. روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس.

سنة إحدى وخمسين ومئة

فيها قدم المهدي من الري إلى بغداد ليراها. فأمر أبوه ببناء الرصافة المهدي في الجانب الشرقي مقابلة
بغداد. وجعل له حاشية وحشم وآلة في زي الخلافة. وجدد البيعة بالخلافة للمهدي من بعده، ومن بعد
المهدي لعيسى بن موسى.

وفي رجب توفي الإمام عبد الله بن عون شيخ أهل البصرة وعالمهم.
روى عن أبي وائل والكبار.

قال هشام بن حبان: لم تر عيناى مثل ابن عون.

وقال قرّة: كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساناه ابن عون.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون.

وفيهما، على الصحيح، محمد بن إسحاق بن يسار المطلي، مولاهم، المدني صاحب السيرة. رأى أنساً.
وسمع الكثير من المقبري والأعرج وهذه الطبقة.

وكان بجرأ من بحور العلم. ذكياً حافظاً طالباً للعلم أخبارياً نساباً علامة.

قال شعبة: هو أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن معين: هو ثقة وليس بحجة.

وقال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث.

وفيهما حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي. روى عن مجاهد وطبقته.
فيها الوليد بن كثير المدني بالكوفة. روى عن بشير بن يسار وطائفة. وكان عارفاً بالمغازي والسير. ولكنه

إباضي.

وفيهما سيف بن سليمان المكي. روى عن مجاهد وغيره.
وفيهما أبو في التي تليها، صالح بن علي الأمير عم المنصور، وأمير الشام، وهو الذي أمر ببناء أذنة التي في يد صاحب سيس. وقد هزم الروم نوبة دابق، وكانوا في مئة ألف.
وفيهما قتلت الخوارج غيلة معن بن زائدة الشيباني الأمير بسجستان. وكان قد وليها عام أول. وكان أحد الأبطال والأجواد.

سنة اثنتين وخمسين ومئة

فيها توفي إبراهيم بن أبي عبلة أحد الأشراف والعلماء بدمشق. عن سن عالية. روى عن أبي أمامة ووائلة الأسقع وخلق كثير.
وفيهما عباد بن منصور الناجي. روى عن عكرمة وجماعة. وولي قضاء البصرة تلك الأيام لإبراهيم بن عبد الله بن حسن الحسيني وليس بالقوي في الحديث.
وفيهما أبو حرة واصل بن عبد الرحمن البصري. روى عن الحسن وطبقته.
قال شعبة: هو أصدق الناس.
وقال أبو داود الطيالسي: كان يختم في كل ليلتين.
وفيهما، وقيل بعدها، يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري وأوثق أصحابه. وقد روى عن القاسم وسالم وجماعة. وتوفي بالصعيد.

سنة ثلاث وخمسين ومئة

فيها غلبت الخوارج الإباضية على إفريقية، وهزموا عسكرها، وقتلوا متوليها عمر بن حفص الأزدي وكان على رأسهم ثلاثة: أبو حاتم الإباضي، وأبو محمد. وأبو قرّة الصفري. وكان أبو قرّة في أربعين ألفاً من الصفرية قد بايعوه بالخلافة. وكان أبو حاتم وصاحبه في مئتي ألف فارس وأمم لا يحصون من الرجال. وفيها ألزم المنصور الناس بلبس القلائس المفرطة الطول. وتسمى الدنية لشبهها بالذن. وكانت تعمل من كاغد ونحوه على قصب ويعمل عليها السواد. وفيها شبه من الشربوش.
وفيهما توفي أبو زيد أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني. روى عن سعيد بن المسيب فمن بعده. وفيها أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الحافظ محدث حمص. روى عن خالد بن معدان وطبقته. قال يحيى القطان: ما رأيت شامياً أوثق منه.

وقال أحمد: كان يرى القدر. ولذلك نفاه أهل حمص.
 وفيها الفقيه أبو محمد الحسن بن عمارة الكوفي قاضي بغداد. روى عن ابن أبي ملكية والحكم وطبقتهما.
 وهو واه باتفاقهم.
 وفيها الضحاك بن عثمان الحزامي المدني. روى عن نافع وجماعة.
 وفيها عبد الحميد بن جعفر الأنصاري المدني. روى عن المقبري وجماعة.
 وفيها، وقيل سنة خمس، فطر بن خليفة أبو بكر الكوفي الحناط. روى عن أبي الطفيل وأبي وائل وخلق.
 وهو أكثر حسن الحديث، روى له البخاري مقرؤنا بآخر.
 وفيها محل بن محرز الضبي الكوفي. قال أبو حاتم: كان آخر من بقي من أصحاب إبراهيم. ما بحديثه بأس.
 ولا يحتج به.

قلت: لم يخرجوا له في الكتب الستة شيئاً. وقد روى أيضاً عن أبي وائل والشعبي. ووثقه أحمد. وفي
 رمضان معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، البصري الحافظ أبو غزوة صاحب الزهري، كهلاً. روى عن
 أبي جبارة والحسن. وأقدم شيوخه موتاً قتادة.
 قال أحمد: ليس يضم معمر إلى أحد إلا وجدته فوقه.
 وقال غيره: كان معمر صالحاً خيراً وهو أول من ارتحل إلى اليمن في طلب الحديث، فلقي بها همام بن منبه
 صاحب أبي هريرة.

وفيها موسى بن عبيدة الربذي بالمدينة روى عن نافع وطبقته. وكان صالحاً ضعيفاً باتفاق. وفيها على
 الأصح، وقيل سنة أربع، هشام بن أبي عبد الله الحافظ البصري الدستوائي ويقال صاحب الدستوائي لأنه
 كان يتجر في الثياب الجلوبة من دستوا. وهي من الأهواز. روى عن قتادة وطبقته.
 قال شعبة: ما من الناس أحد أقول إنه طلب الحديث لله إلا هشام الدستوائي. وهو أعلم بحديث قتادة
 مني.

وقال أبو داود الطيالسي: كان أمير المؤمنين في الحديث.
 قال شاذ بن فياض: بكى هشام حتى فسدت عيناه.
 وفيها هشام بن الغاز الجرشي الدمشقي متولي بيت المال للمنصور. روى عن مكحول وطبقته. وكان من
 ثقات الشاميين وعلمائهم.
 وفيها وهيب بن الورد المكي العابد، صاحب المواعظ والرقائق روى عن حميد بن قيس الأعرج وجماعة.

سنة أربع وخمسين ومئة

فيها أهم المنصور أمر الخوارج واستيلاؤهم على المغرب، فسار إلى الشام، وزار القدس. وجهاز يزيد بن حاتم في خمسين ألف فارس، وعقد له على المغرب. فبلغنا أنه أنفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم. ومر بدمشق فاستعمل على قضائها يحيى بن حمزة، فبقي قاضياً ثلاثين سنة. وفيها توفي فقيه الجزيرة وعالمها جعفر بن برقان الجزري صاحب ميمون بن مهران. وفيها توفي أشعب الطامع. ويعرف بابن أم حميد المدني. روى عن عكرعة وسالم. وله نوادر وملح في الطمع والتطفل سائدة. وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي. محدث دمشق. روى عن أبي الأشعث الصنعاني وخلق من التابعين.

وفيها قرة بن خالد السدوسي البصري صاحب الحسن وابن سيرين. قال يحيى القطان: كان من أثبت شيوخنا. وفيها معمر في قول وقد مر.

وفيها الحكم بن أبان العدني. روى عن طاوس وجماعة. و كان شيخ أهل اليمن وعالمهم بعد معمر. قال أحمد العجلي: ثقة صاحب سنة. كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه، فيذكر الله حتى يُصبح.

وفيها مقرئ البصرة الإمام أبو عمرو بن العلاء المازني، أحد السبعة، وله أربع وثمانون سنة قرأ على أبي العالية الرياحي وجماعة. وروى عن أنس وإياس. قال أبو عمرو: كنت رأساً والحسن حي. ونظرت في العلم قبل أن أختن. وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب. قال: وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها.

سنة خمس وخمسين ومئة

فيها افتتح يزيد بن حاتم إفريقية واستعادها من الخوارج وهزمهم وقتل كبارهم: أبا حاتم وأبا عباد وطائفة. ومهد قواعدها.

وفيها أو سنة ثمان، توفي. محدث حمص صفوان بن عمرو السكسكي. أدرك أبا أمامة. وروى عن عبد الله بن بسر وعن جبير بن نفيير والكبار.

وفيه مسعر بن كدام الحافظ، أبو سلمة الهلالي الكوفي. أخذ عن الحكم وقتادة وخلق. وكان عنده نحو ألف حديث.

وقال يحيى القطان: ما رأيت أثبت منه.

وقال شعبة: كنا نسمي مسعراً المصنف.

وقال أبو نعيم: مسعر أثبت من سفيان وشعبة.

وفيه عثمان بن أبي العاتكة الدمشقي القاضي. روى عن عمير بن هانئ العنس وجماعة.

سنة ست وخمسين ومئة

فيها توفي سعيد بن أبي عروبة الإمام أبو النضر العدوي. شيخ البصرة وعالمها. وأول من دون العلم بها. وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين. روى عن أبي رجاء العطاردي وابن سيرين والكبار. وقيل توفي سنة سبع وخمسين.

وفي آخر السنة عبد الله بن شوذب البلخي ثم البصري نزيل بيت المقدس. روى عن الحسن وطبقته. وكان كثير العلم جليل القدر.

قال كثير بن الوليد: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة.

قلت: عاش سبعين سنة.

وفيه شيخ إفريقية وقاضيه وأول من ولد بها من المسلمين عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الشَّعْبَانِي الإفريقيُّ الزاهد الواعظ. روى عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِي وطبقته. وقد وفد على المنصور فوعظه بكلام حشن فاحتمله، وليس بقوي في الحديث.

وفيه عمر بن ذر الهمداني الكوفي الواعظ البليغ. روى عن أبيه وأبي وائل والكبار.

وفيه علي بن أبي حملة الدمشقي المعمر. أدرك معاوية وروى عن أبي إدريس الخولاني والكبار. وقد وثقه أحمد وغيره.

وفيه، وقيل سنة ثمان، فارس الكوفة أبو عُمارة حمزة بن حبيب التيمي. مولى تيم الله بن ربيعة، الكوفي الزيات الزاهد. أحد السبعة. قرأ على التابعين. وتصدر للإقراء. فقرأ عليه جُلُّ أهل الكوفة. وحدث عن الحكم ابن عُيَيْنَةَ وطبقته. وكان رأساً في القرآن والفرائض، قدوة في الورع.

سنة سبع وخمسين ومئة

فيها توفي الحسين بن واقد المروزي قاضي مرو. روى عن عبد الله ابن بريدة وطبقته.
وفي صفر إمام الشاميين أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه. روى عن القاسم مخيمرة،
وعطاء، وخلق كثير من التابعين. وكان رأساً في العلم والعمل، جم المناقب. ومع علمه كان بارعاً في
الكتابة والترسل.

قال الهقل بن زياد: أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة.
وقال إسماعيل بن عياش: سمعتُ الناس سنة أربعين ومائة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة. وقال عبد الله
الخريري: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه.
وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي.
وقال أبو مسهر: كان يحيي الليل صلاة وقرآناً وبُكاءً.
ومات في الحمام، أغلقت عليه امرأته باب الحمام ونسيته فمات. رحمه الله.
وفيها محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري المدني. روى عن عمه وأبيه.
وفيها مُصعبُ بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بالمدينة. روى عن أبيه وعطاء وطائفة. ضعفه ابن
معين.

وفيها يوسفُ بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي. روى عن جده وعن الشعبي. قال ابن عيينة: لم يكن
في ولد أبي إسحاق أحفظ منه.

سنة ثمان وخمسين ومئة

فيها صادر المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف ألف درهم، ثم رضي عليه وأمره على الموصل.
وفيها توفي أفلح بن حُميد الأنصاري المدني. روى عن القاسم أبي بكر بن حزم.
وفيها توجه المنصور للحج. فأدركه أجله يوم سادس ذي الحجة عند بئر ميمون بظاهر مكة مُحرمًا. فأقام
الموسم إبراهيم بن يحيى بن محمد، صبيّ أمرد. وهو ابن أخي المنصور. واستخلف المهدي.
وفيها توفي الفقيه أبو عمرو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي نزيل الأندلس. وقاضي الجماعة بها. حج
فأدركه الأجل بمكة. صلى عليه الثوري روى عن مكحول وطبقته. وأكثر عنه في هذا العام المصريون
والحجاج. وقيل مات سنة تسع.
وفيها، على الصحيح، حيوة بن شريح التجيبي المصري الفقيه أحد الزهاد والعلماء السادة. صحب يزيد
بن أبي حبيب. وروى عن أبي يونس مولى أبي هريرة وطبقته. وكان مجاب الدعوة.
وفيها زُفر بن الهذيل العنبري الفقيه صاحب أبي حنيفة، وله ثمان وأربعون سنة. وكان ثقة في الحديث،

موصوفاً بالعبادة. نزل البصرة وتفقهوا عليه.
 وفيها عبيد الله بن أبي زياد الرصافي الشامي صاحب الزهري. وثقة الدارقطني لصحة كتابه. وما روى عنه
 إلا حفيده حجاج بن أبي منيع.
 وفيها توفي أخباريان كبيران: عبد الله بن عياش الهمداني الكوفي صاحب الشعي ويعرف بالمنتوف.
 وعوانة بن الحكم البصري.
 وفيها في ذي الحجة بمكة المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس الهاشمي
 العباسي وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة. وكانت أمة بربرية. وكان طويلاً
 مهيباً أسمر خفيف اللحية. رحب الجبهة. كأن عينيه لسانان ناطقان، تقبله النفوس. وكان يُخالط أئمة
 الملك بزي أولي النسك. ذا حزم وعزمٍ ودهاءٍ ورأيٍ وشجاعةٍ وعقلٍ. وفيه جبروت وظلم.
 وفيها مات طاغية الروم قسطنطين بن إليون عليه اللعنة.

سنة تسع وخمسين ومئة

فيها ألح المهدي على ولي العهد عيسى بن موسى بكل ممكن، بالرغبة والرغبة، في خلع نفسه، ليولي العهد
 لولده موسى الهادي فأجاب خوفاً على نفسه. فأعطاه المهدي عشرة آلاف درهم وإقطاعات.
 وفيها تُوفي الإمام أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب هشام بن شعبة
 القرشي العامري المدني الفقيه.
 ومولده سنة ثمانين. روى عن عكرمة ونافع وخلق.
 قال أحمد بن حنبل: كان يشبه بسعيد بن المسيب. وما خَلَفَ مثله. كان أفضل من مالك إلا أن مالكاً
 أشد تنقية للرجال.
 وقال الواقدي: كان ابن أبي ذئب يصلي الليل أجمع، ويجتهد في العبادة، فلو قيل إن القيامة تقوم غداً ما
 كان فيه مزيد من الإجهاد. وأخبرني أخوه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. ثم سرده. وكان شديد الحال
 يتعشى بالخبز والزيت. وكان من رجال العالم صرامة وقولاً بالحق. وكان يحفظ حديثه لم يكن له كتاب.
 وقال أحمد: دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر يعني المنصور فلم يؤهله أن قال: الظلم ببابك فاش وأبو
 جعفر أبو جعفر.
 وفيها عبد العزيز بن أبي رواد بمكة. روى عن عكرمة وسالم وطائفة.
 قال ابن المبارك: كان من أعبد الناس.

وقال غيره: كان مرجئاً.

وفيهما عكرمة بن عمار اليمامي. روى عن طاوس وجماعة وسمع من الهرماس بن زياد الصحابي.

قال عاصم بن علي: كان مستجاب الدعوة.

قلت: آخر من روى عنه يزيد بن عبد الله اليمامي شيخ ابن ماجه.

وفيهما عمار بن زريق الضبي الكوفي. روى عن منصور والأعمش.

وكان كبير القدر عالماً خيراً. قال أبو أحمد الزبيري لبعضهم: لو كنت اختلفت إلى عمار بن زريق لكفك بأهل الدنيا.

وفيهما، أو في سنة سبع عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني. ولقبه رباح. روى عن أبيه، وعن سعيد بن المسيب. وهو أكبر شيخ للقعني.

وفيهما في أولها مالك بن مغول البجلي الكوفي روى عن الشعبي وطبقته. وكان كثير الحديث ثقة حجة. قال ابن عيينة: قال له رجل اتق الله فوضع حده بالأرض.

وفيهما يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن سن عالية. روى عن أنس وكبار التابعين. وكان صدوقاً كثير الحديث قال عبد الرحمن بن مهدي، وغيره: لم يكن به بأس.

وفيهما أمير خراسان حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي. وقد ولي أيضاً الجزيرة ومصر.

سنة ستين ومئة

في أولها كان خلع عيسى بن موسى. وقد ذكرنا ابتداء ذلك في السنة الماضية.

وفيهما افتتح المسلمون وعليهم عبد الملك المسمعي مدينة كبيرة بالهند.

وفيهما فرق المهدي في الحرمين أموالاً عظيمة إلى الغاية قيل إنها بلغت ثلاثين ألف ألف درهم. وفرق من

الثياب مئة ألف وخمسين ألف ثوب. وحمل محمد بن سليمان الأمير الثلج حتى وافى به مكة للمهدي،

وهذا شيء لم يتهدأ لأحد.

وتوفي في غزوة الهند في الرجعة بالبحر الربيع بن صبيح البصري صاحب الحسن. وقد قال فيه شعبة: هو

عندي من سادات المسلمين.

وقال أحمد: لا بأس به.

وفيهما ثلاث بقين من جمادى الآخرة شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي.

مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قرة وعمر بن مرة

وخلق من التابعين.

قال الشافعي: لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق.
 وقال ابن المديني: له نحو ألفي حديث.
 وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث.
 وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة
 ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث.
 وفيها توفي المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي. روى عن الحكم بن
 عيينة وعمرو بن مرة وخلق.
 قال أبو حاتم: كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود. وتغير قبل موته بسنة أو سنتين.

سنة إحدى وستين ومئة

فيها كان ظهور عطاء المقنع الساحر الملعون الذي ادعى الربوبية بناحية مرو. واستغوى خلائق لا
 يحصون، ورأى الناس قمراً ثانياً في السماء كان يرى إلى مسيرة شهرين.
 وفي شعبان توفي الإمام العالم أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي الفقيه، سيد أهل زمانه علماً
 وعملاً، وله ست وستون سنة. روى عن عمرو بن مرة وسماك بن حرب، وخلق كثير.
 قال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومئة، ما فيهم أفضل من سفيان الثوري.
 وقال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.
 وقال أحمد بن حنبل: لا يتقدم سفيان في قلبي أحد.
 وقال يحيى القطان: ما رأيت أحداً أحفظ من الثوري، وهو فوق مالك في كل شيء.
 وقال سفيان: ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني.
 وقال ورقاء: لم ير الثوري مثل نفسه.
 وكان كثير الحط على المنصور لظلمه. فهم به وأراد قتله، فما أمهله الله. ومناقب سفيان كثيرة لا يحتملها
 هذا التاريخ.
 وفي أولها أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي الحافظ. روى عن زياد بن علاقة وطبقته. قال أبو
 حاتم: ثقة صاحب سنة.
 وقال الطيالسي: كان لا يحدث عن صاحب بدعة.
 وفيها حرب بن شداد اليشكري البصري. روى عن شهر بن حوشب، والحسن، ويحيى بن أبي كثير.

وفيهما سعيد بن أبي أيوب المصري، وقد نيف على الستين. روى عن أبي زهرة بن معبد وجماعة.
 وفيها أو في حدودها، ورقاء بن عمر اليشكري الكوفي بالمدائن. روى عن عبيد الله بن أبي يزيد ومنصور
 وطبقتهما. قال أبو داود الطيالسي: قال لي شعبة: عليك بورقاء، فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع.
 وقال أحمد: كان ثقة صاحب سنة.
 وفيها أو في حدودها هشام بن سعد المدني يقيم زيد بن أسلم. روى عن نافع وطائفة.
 وفيها، أو في حدودها، داود بن قيس المدني الفراء الدباغ. روى عن المقبري وطبقته.
 وأبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان. روى عن عطاء بن أبي رباح، الربيع بن أنس الخراساني. وكان زميل
 المهدي إلى مكة.

سنة اثنتين وستين ومئة

وفيهما ظهرت المحمرة ورأسهم عبد القهار إبراهيم بن أدهم واستولوا على جرجان. وقتلوا خلائق. فقصد
 عمر بن العلاء من طبرستان، فقتل عبد القاهر وخلق من أصحابه.
 وفيها إبراهيم بن أدهم البلخي الزاهد بالشام. روى عن منصور. ومالك بن دينار، وطائفة. ووثقه
 النسائي. وغيره. وكان أحد السادات.
 وفيها. وقيل سنة ستين، داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد. وكان أحد من برع في الفقيه، ثم اعتزل.
 روى عن عبد الملك بن عمير وجماعة. وكان عديم النظر زهداً وصالحاً.
 وفيها قاضي العراق أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سيرة القرشي العامري المدني. أخذ عن زيد بن
 أسلم وجماعة. وهو متروك الحديث. قد ولي بعده القاضي أبو يوسف.
 وفيها أبو المنذر زهير بن محمد التيمي المروزي الخراساني. نزل الشام، ثم الحجاز. وحدث عن عمرو بن
 شعيب وطائفة.
 وفيها، أو قبلها، يزيد بن إبراهيم التستري ثم البصري. روى عن الحسن وعطاء والكبار. وكان عفان يثني
 عليه ويرفع أمره.
 وفيها، أو في حدودها، شبيب بن شيبه المنقري البصري. وكان فصيحاً بليغاً أخبارياً. روى عن الحسن
 وابن سيرين.
 وأبو سفيان حرب بن شريح المنقري البصري البزار، روى عن ابن أبي مليكة وجماعة.
 قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.
 وأبو مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني القاص، عن سن عالية.

رأى أبا سعيد الخدري. وروى عن السائب بن يزيد وجماعة.
قال ابن سعد: كان من أهل الفضل والنسك، يعظ ويذكر.
قلت: آخر من روى عنه كامل بن طلحة.

سنة ثلاث وستين ومئة

فيها قتل المهدي جماعة من الزنادقة. وصرف همته إلى تتبعهم، وأتى بكتب من كتبهم فقطعت بحضرته بحلب.
وفيها بالغ سعيد الجرشي في حصار عطاء المقنع. فلما أحس الملعون بالغلبة استعمل سما وسقى نساءه.
فأهلكهم الله. ودخل المسلمون الحصن فقطعوا رأسه ووجهوا به إلى المهدي. فوافاه بحلب.
وكان يقول بالتناسخ، وأن الله تحول إلى صورة آدم، ولذلك سجدت له الملائكة، ثم تحول إلى صورة نوح، ثم إلى غيره من الأنبياء والحكماء، ثم إلى صورة أبي مسلم الخراساني، ثم إلى صورته، تعالى الله عن قوله علواً كبيراً. فعبدته خلق وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من قبح صورته وعوره ولكنته وقصره. وكان قد اتخذ وجهاً من ذهب ولذلك قيل له المقنع، واستغواهم بالسحر، وأطعم لهم قمراً يرى من مسيرة شهرين. كما قيل:

إليك فما بدرُ المقنع طالعاً بأسحر من ألحاظ بدري المعمم

وفيها توفي إبراهيم بن طهمان الخراساني بنيسابور روى عن عمر بن دينار وطبقته.
قال إسحاق بن راهويه: كان صحيح الحديث. ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه.
وفيها أرطاة بن المنذر الألهاني الحمصي سمع سعيد بن المسيب والكبار. وكان ثقة حافظاً زاهداً معمرأً.
قال أبو اليمان: كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر.

وفيها بكير بن معروف الدامغاني المفسر قاضي نيسابور، بدمشق. روى عن أبي الزبير المكي وجماعة.
قال النسائي: ليس به بأس.
وفيها حريز بن عثمان الحمصي. روى عن عبد الله بن بسر الصحابي، وعن كبار التابعين. واتهم بنصب ما.

قال أبو اليمان: كان ساول من رجل ثم ترك.
وقال أبو حاتم: لا يصح ما يقال في رأيه. ولا أعلم بالشام منه.
وقال أحمد: ثقة ثقة.

وفيهما عيسى بن علي عم المنصور روى عن أبيه وقال ابن معين: ليس به بأس.
 وفيها أبو في التي قبلها، شعيب بن أبي حمزة بن دينار الحمصي، مولى بني أمية. وصاحب الزهري.
 قال أحمد بن حنبل: رأيت كتبه قد ضبطها وقيدها. قال: وهو عندنا فوق يونس وعقيل.
 وقال علي بن عياش: كان عندنا من كبار الناس. وكان من صنف آخر في العبادة.
 وفيها موسى بن علي بن رباح اللخمي المصري. روى عن أبيه وطائفة. وولي إمرة ديار مصر للمنصور
 ستة أعوام.
 وهمام بن يحيى العوزي، مولاهم، البصري. روى عن وعطاء وطائفة. وكان أحد أركان الحديث ببلده.
 قال أحمد: هو ثبت في كل مشايخه.
 وفيها يحيى بن أيوب الغافقي المصري. روى عن بكير بن الأشج وجماعة. وكان كثير العلم فقيه النفس.
 وفيها أبو حدودها أبو غسان محمد بن مطرف المدني. روى عن محمد ابن المنكدر وطبقته.

سنة أربع وستين ومئة

فيها أقبل ميخائيل البطريق وطازاد الأرميني لعنهما الله في تسعي ألفاً. ففشل عبد الكبير ومنع المسلمين من
 الملتقى ورد، فهم المهدي بضرب عنقه وسجنه.
 وفيها توفي إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني شيخ آل طلحة عن سن عالية. روى عن
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعن عمته موسى وعيسى. وآخر روى عنه بشر بن الوليد الكندي.
 وهو متروك الحديث.
 وفيها أبو معاوية شيبان النحوي الكوفي. نزل بغداد. وروى عن الحسن وطائفة بعده. وكان كثير الحديث
 عارفاً بالنحو صاحب حروف وقراءات، ثقة حجة.
 وفيها عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون المدني الفقيه. روى عن الزهري وطبقته. وكان إماماً
 مفتياً صاحب حلقة.
 وفيها مبارك بن فضالة البصري، مولى قريش. روى عن الحسن، وبكر المزني وطائفة. وكان من كبار
 المحدثين والنسك. وكان يحيى القطان يحسن الثناء عليه.
 وقال أبو داود: مدلس. فإذا قال حديثاً فهو ثبت.
 وقال مبارك: جالست الحسن ثلاث عشرة سنة.
 وقال أحمد: مارواه عن الحسن يحتج به.

وفيهما، أو في التي تليها، عبد الله بن العلاء بن زبر الربيعي الدمشقي. يروي بن القاسم ومكحول وكان بن أشراف البلد. عمر تسعين سنة.

سنة خمس وستين ومئة

فيها غزا المسلمون غزوة مشهورة، وعليهم هارون الرشيد وهو صبي أمرد. وفي خدمته الربيع الحاجب. فافتتحوا ماحدة من الروم، والتقوا الروم وهزموهم، ثم ساروا حتى وصلوا إلى خليج القسطنطينية، وقتلوا وسبوا. وصالحتهم ملكة الروم على مال جليل. فقبل إنه قتل من الروم في هذه الغزوة المباركة خمسون ألفاً. وغنم المسلمون ما لا يحصى، حتى بيع الفرس بدرهم، والبغل الجيد بعشرة دراهم. وفيها توفي سليمان بن المغيرة البصري، عالم أهل البصرة في وقته. روى عن ابن سيرين وثابت. قال شعبة: هو سيد أهل البصرة. وقال الخريبي: ما رأيت بصرياً أفضل منه. وقال أحمد: ثبت ثبت. وفيها عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي الزاهد عن تسعين سنة. روى عن خالد بن معدان وطبقته. قال أحد بن حنبل: كان عابد أهل الشام. وذكر من فضله. وقال أبو داود: كان مجاب الدعوة. وكانت فيه سلامة. وما به بأس. وقال أبو حاتم: ثقة. وفيها توفي معروف بن مشكان قارئ أهل مكة. وأحد أصحاب ابن كثير. وقد سمع من عطاء وغيره. وفيها وهيب بن خالد أبو بكر البصري الحافظ. روى عن منصور وطائفة كبيرة. قال عبد الرحمن بن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال. وقال أبو حاتم: يقال لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه. وفيها خالد بن برمك وزير السفاح، وجد جعفر البرمكي، عن خمس وسبعين سنة. وكان يتهم بالجوسية. وفيها في آخر يوم منها أبو الأشهب العطاردي جعفر بن حبان بالبصرة روى عن أبي رجاء العطاردي والحسن والكبار، وعاش خمساً وتسعين سنة.

سنة ست وستين ومئة

فيها قبض المهدي على وزيره يعقوب بن داود لكونه أعطاه هاشمياً من ولد فاطمة رضي الله عنه ليقتله،

فاصطنعه وهربه. فظفر به الأعوان وكان يعقوب شيعياً يميل إلى الزيدية ويقرهم. وفيها توفي أبو معاوية صدقة بن عبد الله السمين، من كبار محدثي دمشق. روى عن القاسم أبي عبد الرحمن وطائفة. وفيها معقل بن عبد الله الجزري، من كبار علماء الجزيرة. روى عن عطاء بن أبي رباح، وميمون بن مهران، والكبار. وفيها أبو بكر النهشلي الكوفي، وفي اسمه أقوال. روى عن أبي بكر ابن أبي موسى الأشعري وجماعة. وآخر أصحابه موتاً جبارة بن المغلس.

سنة سبع وستين ومئة

فيها جد المهدي في طلب الزنادقة في الآفاق وأكثر الفحص عنهم، وقتل طائفة. وفيها أمر بالزيادة في المسجد الحرام وغرم عليها أموالاً عظيمة، ودخلت فيه دور كبيرة. وفيها توفي عالم أهل البصرة حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري الحافظ. في أواخر السنة. سمع قتادة وأبا جهمرة الضبيعي وطبقتهما. وكان سيد أهل وقته. قال وهيب بن خالد: حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا. وقال ابن المديني: كان عند يحيى بن زكريا عن حماد بن سلمة عشر آلاف حديث. وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو قيل الحماد بن سلمة إنك تموت غداً ما قدر أن يزد في العمل شيئاً. وقال شهاب البلخي: كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال. وقال غيره: كان فصيحاً مفوهاً، إماماً في العربية، صاحب سنة. وله تصانيف في الحديث. وكان بطائناً. فروى سوار بن عبد الله عن أبيه قال: كنت آتي حماد بن سلمة في سوقه. فإذا ربح ثوب حبة أو حبتين شد جونتته وقام. وقال موسى بن اسماعيل: لو قلت إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً لصدقت. كان يحدث أو يسبح أو يقرأ أو يصلي قد قسم النهار على ذلك. وفيها الحسن بن صالح بن حي الهمداني، فقيه الكوفة وعابدها. روى عن سماك بن حرب وطبقته. قال أبو نعيم: ما رأيت أفضل منه. وقال أبو حاتم: ثقة حافظ متقن. وقال ابن معين: يكتب رأي الحسن بن صالح يكتب رأي الأوزاعي. وهؤلاء ثقات.

وقال وكيع: الحسن بن صالح يشبه سعيد بن جبير، كان هو وأخوه علي وأمهما قد جزءا الليل ثلاثة

أجزاء. فماتت. فقسما الليل بينهما. فمات علي. فقام حسن الليل كله.

قلت: مات سنة أربع وخمسين. وهما توأم. أخرج مما مسلم.

وفيها الربيع بن مسلم الجمحي، مولاهم، البصري. وكان من بقايا أصحاب الحسن.

وفيها مفضل بن مهلهل السعدي الكوفي صاحب منصور.

قال أحمد العجلي: كان ثقة صاحب سنة وفضل وفقه. لما مات الثوري جاء أصحابه إلى مفضل فقالوا: تجلس لنا مكانه فقال: ما رأيت صاحبكم يحمد مجلسه.

وفيها فقيه الشام بعد الأوزاعي أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي. عن نحو ثمانين سنة. أخذ بن مكحول، وربيع بن يزيد القصير، ونافع مولى ابن عمر، وخلق. وكان صالحاً قانتاً خاشعاً. قال: ما قمت إلى صلاة حتى مثلت لي جهنم.

وقال الحاكم: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة.

وفيها أبو روح سلام بن مسكين البصري. روى عن الحسن والكبار.

قال أبو سلمة التبوذكي: كان من أعبد أهل زمانه.

وفيها أبو شريح عبد الرحمن بن شريح المعافري بالإسكندرية. روى عن أبي قبيل وطبقته. وكان ذا عبادة وفضل وجلالة.

وفيها أبو عقيل يحيى بن المتوكل المدني بغداد روى عن بقية وابن المنكدر. وليس بالقوي عندهم.

وفيها عبد العزيز بن مسلم بالبصرة. روى عن مطر الوراق وطائفة.

وكان عابداً قدرةً. روى عنه يحيى السليحيني وقال: كان من الأبدال.

وفيها القاسم بن الفضل الحداني بالبصرة. روى عن ابن سيرين والكبار. وكان كثير الحديث. قال ابن مهدي: هو من مشايخنا الثقات.

وفيها أبو هلال محمد بن سليم الراسبي بالبصرة. روى عن الحسن والكبار. وهو حسن الحديث. وثقه أبو داود وغيره.

وفيها محمد بن طلحة بن مصرف الياصي الكوفي. أحد المكثرين الثقات. يروي عن أبيه وطبقته.

وفيها أبو حمزة محمد بن ميمون المروزي السكري. ارتحل وأخذ عن زياد بن علاقة ونحوه. وكان شيخ بلده في الحديث والفضل والعبادة.

وفيها أبو بكر الهذلي البصري الأخباري. أحد الضعفاء. واسمه سلمى. روى عن الشعبي ومعاذة العدوية والقدماء.

وفيها قتل في الزندقة بشار بن برد البصري الأعمى شاعر العصر.

سنة ثمان وستين ومئة

فيها غزا المسلمون الروم لنقضهم الهدنة.
وفيها سار سعيد الجرشي في أربعين ألفاً إلى طبرستان.
وفيها مات السيد الأمير أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، شيخ بني هاشم في زمانه، وأمير المدينة للمنصور، ووالد الست نفيسة. خافه المنصور فحبسه. ثم أخرجته المهدي وقربه. ولم يزل معه حتى مات بطريق مكة معه عن خمس وثمانين سنة. روى عن أبيه.
وفيها أبو الحجاج خارجة بن مصعب السرخسي، من كبار المحدثين بخراسان. رحل أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته. وهو صدوق كثير الغلط، لا يحتج به.
وفيها سعيد بن بشير البصري ثم الدمشقي المحدث المشهور. أكثر عن قتادة وطبقته.
قال أبو مسهر: لم يكن في بلدنا أحفظ منه.
وقال أبو حاتم: محلة الصدق. وضعفه وغيره.
وفيها على الصحيح قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي الكوفي الحافظ. أحد علماء الحديث مع ضعفه.
على أن ابن عدي قال فيه عامة رواياته مستقيمة. والقول فيه ما قال شعبة: فإنه لا بأس به.
وقال عفان: ثقة.
وقال أبو الوليد: حضر شريك القاضي جنازة قيس بن ربيع، فقال: ما ترك بعده مثله.
قلت: روى عن محارب بن دثار وطبقته.
وفيها الأمير عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي. ولي عهد السفاح، بعد أخيه المنصور. وقد ذكرنا أن المهدي خلعه.
وقد توفي أبوه شاباً سنة ثمان ومئة.
وفيها فليح بن سليمان المدني مولى آل الخطاب. روى عن نافع وطبقته. وكان ثقة مشهوراً كثير العلم. لينه ابن معين.
وفيها مندل بن علي العتري الكوفي. روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته. وكان صدوقاً مكثراً، في حديثه لين.
وفيها نافع بن يزيد المصري، بن جعفر بن ربيعة وطبقته. وكان أحد الثقات.
وفيها يعلى بن الحارث الحاربي الكوفي. روى عن إياس بن سلمة بن الأكوع وغيره. وليس بالمكثّر.

سنة تسع وستين ومئة

فيها عزم المهدي على أن يقدم هارون في العهد ويؤخر موسى الهادي. فطلبه وهو بجرجان ففهمها ولم يقدم. فهم بالمصير إلى جرجان لذلك.

وفيها لثمان بقين من المحرم ساق المهدي واسمه أبو محمد بن عبد الله أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباسي خلف صيد، فدخل الوحش خربة، فدخل الكلاب خلفه، وتبعهم المهدي فدخل ظهره في باب الخربة لشدة سوقه، فتلف لساعته.

وقيل بل أكل طعاماً سمته جارية لضرتها، فلما وضع يده فيه ما جسرت أن تقول هيأته لضرتي فيقال كان انجاص. فأكل واحدة وصاح من جوفه ومات من الغد عن ثلاث وأربعين سنة.

وكانت خلافته عشر سنين وشهراً.

وكان جواداً ممدحاً محبباً إلى الناس. وصولاً لأقاربه، حسن الأخلاق، حليماً. قصاباً للزنادقة. وكان طويلاً أبيض مليحاً.

يقال إن المنصور خلف في الخزائن مئة ألف ألف، وستين ألف ألف درهم ففرقها المهدي. ولم يل الخلافة أحد أكرم منه، ولا أبخل من أبيه، ويقال إنه أعطى شاعراً مرة خمسين ألف دينار. ولما مات أرسلوا بالخاتم والقضيب إلى الهادي. فأسرع على البريد، وقدم بغداد، وبلغ في طلب الزنادقة وقتل منهم عدة.

وفيها خرج الحسين بن علي بن حسن بن علي الحسيني بالمدينة، وتابعة عدد كثير. وحارب العساكر التي بالمدينة، وقتل مقدمهم خالد البربري. ثم تاهب وخرج في جمع إلى مكة، فالتف عليه خلق كثير. فأقبل عليه ركب العراق معهم جماعة من أمراء بني العباس بعدة وخيل. فالتقوا بفج، فقتل الحسين في مئة من أصحابه.

وقتل الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن الذي خرج أبوه زمن المنصور.

وهرب إدريس بن عبد الله بن حسن إلى المغرب فقام معه أهل طنجة.

وهو جد الشرفاء الإدريسيين. ثم تحيل الرشيد وبعث من سم إدريس. فقام بعده ابنه إدريس بن إدريس وتملك مدة.

وفيها توفي أبو السليل عبید الله بن إیاد بن لقيط الكوفي. وله عن أبيه نسخة وكان عريف قومه بني سدوس.

وفيها أبو سعيد المؤدب ببغداد، واسمه محمد بن مسلم. وهو جزري روى عن عبد الكريم الجزري، وحماد بن أبي سليمان، وجماعة. وهو مؤدب موسى الهادي.

وفيه نافع بن أبي نعيم أبو عبد الرحمن، وقيل أبو رويم الليثي، مولاهم، قارئ أهل المدينة، وأحد السبعة. قال موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين. وقال الليث: حججت سنة ثلاث عشرة ومئة، وإمام الناس في القراءة نافع ابن أبي نعيم.

وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة.

قلت: وثقه غير واحد، وليس له رواية في الكتب الستة.

وفيه نافع بن عمر الجمحي المكي. سمع ابن أبي مليكة، وسعيد بن أبي هند، وطائفة.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان من أثبت الناس.

وفيه ثابت بن يزيد الأحول البصري. له عن هلال بن حباب وجماعة. وكان من ثقات الشيوخ.

سنة سبعين ومئة

في ربيع الأول توفي الخليفة الهادي أبو محمد بن المهدي. وكان طويلاً أبيض. جسيماً مات من قرحة أصابته. وقيل قتلته أمه الخيزران لما هم بقتل أخيه الرشيد. فعمدت لما وعك إلى أن غمته. وعاش بضعا وعشرين سنة. فإله يسامحه، وقد كان جباراً ظالم النفس. وفيها توفي أبو النضر جرير بن حازم الأزدي البصري أحد فصحاء البصرة ومحدثها. عمر دهرأ. أختلط بأخرة فحجبه ابنه وهب. فلم يرو شيئا في اختلاطه. روى عن الحسن والكبار. وحضر جنازة ابن الطفيل بمكة.

وفيه الربيع بن يونس أبو الفضل حاجب المنصور والمهدي وفيها عبد الله بن جعفر المخزومي المدني. روى عن عمه أبيه أم بكر بنت المسور بن مخرمة، وجماعة من التابعين. قال الواقدي: كان عالماً بالمغازي والفتوى. وكان قصيراً دميماً.

وفيه محمد بن مهاجر الحمصي. روى عن نافع وطبقته. وآخر من حدث عنه أبو توبة الحلبي.

وفيه أبو معشر السندي واسمه نجيح بن عبد الرحمن المدني صاحب المغازي والأخبار.

قال ابن معين: كان أمياً يتقى من حديثه المسند.

قلت: روى عن محمد بن كعب القرظي والكبار. واستصحبه المهدي معه لما حج إلى بغداد. وقال: يكون بحضرتنا ويفقه من حولنا، وصله بألف دينار. وكان أبيض أزرق سميماً. وقيل له السندي بن قبيل اللقب بالضد.

وفيه الوزير أبو عبيد الله واسمه معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري. مولاهم، كاتب المهدي ووزيره.

و كان من خيار الوزراء، صاحب علم. وعبارة وصدقات. روى عن منصور بن المعتمر.
وفيها، أو في حدودها، محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني مولى الأنصار. أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته.
وكان ثقة كثير العلم.
وأسباط بن نصر الهمداني الكوفي المفسر، صاحب إسماعيل السدي.

سنة إحدى وسبعين ومئة

فيها، على الأصح، توفي حبان بن علي العتري أخو مندل. وكان من فقهاء الكوفة. وهو ضعيف. روى
عن عبد الملك بن عمير وطبقته.
وفيها أبو المنذر سلام بن سلم المزني، مولاهم، البصري ثم الكوفي النحوي المقرئ. أخذ عن عاصم ابن
أبي النجود، وأبي عمرو. وحدث عن ثابت البناني وغيره. وهو شيخ يعقوب الحضرمي المقرئ.
وفيها أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم العمري المدني أخو عبيد الله بن عمرو روى
عن نافع وجماعة وكان محدثاً صالحاً.
قال أحمد: لا بأس به.
وفيها أبو شهاب الحنات عبد ربه بن نافع الكوفي. روى عن عاصم الأحول وطبقته وتوفي كهلاً. وقيل
توفي سنة اثنتين وسبعين.
وفيها أو نحوها مات الأمير يزيد بن حاتم بن قصىة بن المهلب بن أبي صفرة المهلي البصري. أحد
الشجعان المذكورين. ولي إمرة المغرب مدة طويلة. وولي إمرة مصر قبل ذلك سبع سنين.
وفيها عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله حنظلة بن الغسيل المدني.
رأى سهل بن سعد وروى عن عكرمة والكبار. وكان كثير الحديث ثقة جليلاً.
وفي هذه الحدود مات أبو دلامة الشاعر المشهور. وكان عبداً حبشياً فصيحاً صاحب نوادير ومزاح.

سنة اثنتين وسبعين ومئة

فيها توفي الإمام بن محمد سليمان بن بلال المدني مولى آل أبي بكر الصديق روى عن عبد الله بن دينار
وطبقته.
قال ابن سعد: كان بربرياً جميلاً، حسن الهيئة عاقلاً. كان يفتي بالمدينة. وولي خراج المدينة. وفيها أمير
دمشق الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ابن عم المنصور. وهو الذي أنشأ القبة التي
بجامع دمشق وتعرف بقبة المال.

وفي جمادى الأولى مات صاحب الأندلس الأمير أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية الأموي الدمشقي المعروف بالداخل. فر إلى المغرب عند زوال دولتهم. فقامت معه اليمانية. وحارب يوسف الفهري متولي الأندلس وهزمه. ومالك قرطبة في يوم الأضحى سنة ثمان وثلاثين ومئة، وامتدت أيامه. وكان عالماً حسن السيرة. عاش اثنتين وستين سنة. وولي بعده ابنه هشام. وبقيت الأندلس لعقبه إلى حدود الأربع مئة.

وفيها، أو في سنة ست وسبعين، صالح المري الزاهد. واعظ البصرة. روى عن الحسن وجماعة. وحديثه ضعيف.

قال عفان: كان شديد الخوف من الله، إذ أقص كأنه ثكلى.

وفيها مهدي بن ميمون المعولي، مولاهم، البصري. روى عن أبي رجاء العطاردي وابن سرين والكبار. وفيها الوليد بن أبي ثور الهمداني الكوفي. روى عن زياد بن علاقة وجماعة. وهو ضعيف. وفي حدودها معاوية بن سلام بن الأسود أبو سلام مطور الحبشي ثم الشامي. روى عن أبيه. والزهرري وجماعة.

قال يحيى بن معين: أعده محدث أهل الشام.

سنة ثلاث وسبعين ومئة

فيها، وقيل سنة أربع، إسماعيل بن زكريا الخلقاني الكوفي ببغداد روى عن العلاء بن عبد الرحمن وطبقته. وعاش خمساً وستين سنة.

وفيها أمير البصرة وفارس محمد بن سليمان بن علي، ابن عم المنصور، وله إحدى وخمسون سنة. وكان الرشيد يباليغ في تعظيمه وإكرامه.

ولما مات احتوى على خزائنه فكانت خمسين ألف ألف درهم.

وفيها في رجب، الإمام أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة. روى عن سماك بن حرب وطبقته. و كان أحد الحفاظ الأعلام، حتى بالغ فيه شعيب بن حرب وقال: كان أحفظ من عشرين مثل شعبة.

وفيها أبو سعيد سلام بن أبي مطيع البصري. روى عن أبي عمران الجوني وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة صاحب سنة.

وقال ابن عدي: كان يعد من خطباء أهل البصرة وعقلائهم.

وفيهما نوح الجامع. وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم الفقيه قاضي مرو ولقب بالجامع لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطاة. والمعازي عن ابن إسحاق، والتفسير عن مقاتل ابن سليمان وهو متروك الحديث.

وفيهما عبد الرحمن بن أبي الموالى المدني، مولى آل علي. روى عن أبي جعفر الباقر وطائفة. وضربه المنصور أربع مئة سوط على أن يدلّه على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يدلّه. وكان من شيعته. وفيها جويرية بن أسماء بن عبيد الضبيعي البصري. روى عن نافع والزهرى، وكان ثقةً كثير الحديث.

سنة أربع وسبعين ومئة

فيها توفي في جمادى الآخرة الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي الحافظ. روى عن الأعرج، وعطاء بن أبي رباح، وخلق كثير.

قال أحمد بن صالح المصري: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب، طلبة للعلم.

وقال زيد بن الحباب: سمعت سفيان الثوري يقول: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بمصر مثل ابن لهيعة في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه.

وقال ابن معين: ليس بذاك القوي.

قلت: وقد ولي قضاء مصر في خلافة ابن المنصور.

وفيهما بكر بن مضر المصري من نيف وسبعين سنة. روى عن أبي قبيل المصري المعافري وطائفة. أكثر عنه قتيبة.

وفيهما عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني ببغداد. وكان فقيهاً مفتياً.

قال ابن معين: هو أثبت الناس في هشام بن عروة.

قلت: وروى الكثير عن أبيه وطبقته. وفيه ضعف يسير.

وفيهما، وقيل قبلها، يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي. رحل وحمل عن زيد بن أسلم، وأكثر عن جعفر بن أبي المغيرة القمي.

قال الدارقطني: ليس بالقوي.

وفيهما الأمير روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى، أخو يزيد أحد القواد الكبار. ولي إمرة الكوفة وغيرها.

سنة خمس وسبعين ومئة

فيها هاجت العصبية والأهواء بالشام بين القيسية واليمانية.
ورأس القيسية يومئذ أبو الهيثم المري. وقتل بيهم بشر كثير.
وفيها توفي شيخ الديار المصرية وعالمها أبو الحارث الليث بن سعد الفهمي، مولاهم، الفقيه. وأصله
فارسي إصبهاني. روى عن عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، ونافع، وخلق كثير. توفي يوم الجمعة يوم
نصف شعبان عن إحدى وثمانين سنة. وكان إماماً ثقة حجةً رفيعاً واسع العلم سخيّاً جواداً محتشماً.
قال الشافعي: الليث أفتقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. وكان أتبع للأثر مالك.
وقال يحيى بن بكير: الليث أفتقه من مالك لكن الحظوة للمالك.
وقال محمد بن ربح: كان دخل الليث في السنة ثمانين ألف دينار، فما أوجب الله عليه زكاة درهم.
وقال غيره: كان نائب مصر وقاضيتها من تحت أوامر الليث. وإذا رابه من أحدهم شيء كاتب فيه فيعزل.
وقد أراد المنصور أن يلي إمرة مصر فامتنع.
وفيها أبو الله حزم بن أبي حزم القطعي أخو سهيل روى عن الحسن وجماعة.

قال أبو حاتم: هو من ثقات من بقي بن أصحاب الحسن.
وفيها داود بن عبد الرحمن العطار المكي روى عن عمرو بن دينار وجماعة.
قال الشافعي: ما رأيت أروع منه.
وفيها قاضي الكوفة أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي.
روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته.
قال أحمد: كان ثقة صاحب نحو وشعر. وكان لا يأخذ على القضاء رزقاً.
وقال أبو حاتم: كان أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقه.
وفيها، على أحد الأقول، وقيل قبلها، وبعدها، الخليل بن أحمد الأزدي البصري أبو عبد الرحمن. صاحب
العربية والعروض. روى عن أيوب السخيتياني وطائفة. وكان إماماً كبير القدر في لسان العرب، خيراً
متواضعاً، فيه زهد وتعفف. صنف كتاب العين في اللغة. ويقال إنه حج فدعا أن يرزق علماً لم يسبق
إليه. فرجع وقد فتح عليه بعلم العروض فوضعه ورتبه

سنة ست وسبعين ومئة

فيها افتتح المسلمون مدينة دبسة من أرض الروم بعد حرب طويلة.
وفيها اشتد البلاء والقتل بين القيسية واليمانية بالشام. واستمرت بينهم إحن وأحقاد ودماء يهيجون

لأجلها في كل وقت وإلى اليوم.
 وفيها توفي قاضي بغداد للرشيد أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي المدني. روى عن عبد الرحمن بن القاسم وطبقته. وكان من أولي العلم والصلاح.
 وفيها، وقيل في التي تليها، عبد الواحد بن زياد العبدي، مولاهم، البصري. روى عن كليب بن وائل وطائفة كبيرة.
 وفيها، في ربيع الأول، أبو عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي البزاز الحافظ، أحد الأعلام. رأى الحسن، وروى عن قتادة، وخلق.
 قال يحيى القطان: ما أشبه حديثه بحديث سفيان وشعبة.
 وقال عفان: هو عندنا أصح حديثاً بن شعبة.
 وقال غيره: هو من سبي جرجان.

سنة سبع وسبعين ومئة

فيها توفي عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد الذي قيل إنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة. ومن مواظبه قوله: ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون. روى عن الحسن وجماعة وهو متروك الحديث.
 وفيها شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي أبو عبد الله. أحد الأعلام، عن نيف وثمانين سنة. روى عن سلمة بن كهيل والكبار. سمع منه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث.
 قال ابن المبارك: هو أعلم بحديث بلده من سفيان الثوري.
 وقال النسائي: ليس به بأس.
 وقال غيره: فقيه إمام لكنه يغلظ.
 وفيها محمد بن مسلم الطائفي المكي. روى عن عمرو بن دينار وجماعة.
 وقال ابن مهدي: كتبه صحاح.
 وفيها موسى بن أعين الحراني. رحل إلى العراق وأخذ عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، وطبقته. فأكثر.
 وفيها أبو خالد يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي. روى عن علقمة بن مرثد وطبقته. وليس بالقوي. وقد مر مولاة أبو عوانة.
 وفيها، أو في حدودها، عبد العزيز بن المختار البصري الدباغ، روى عن ثابت البناني وجماعة.

سنة ثمان وسبعين ومئة

فيها توفي جعفر بن سليمان الضبعي بالبصرة. روى عن أبي عمران الجوني وطائفة. وكان أحد علماء البصرة. وفيه تشيع. أخذ ذلك عنه عبد الرزاق باليمن. وفيها عشر بن القاسم أبو زيد الكوفي. روى عن حصين بن عبد الرحمن وجماعة. ذكره أبو داود فقال: ثقة ثقة. وفيها عبد الله بن علي بن جعفر بن نجيع السعدي، مولاهم، المديني، نزيل البصرة، ووالد علي المديني. روى عن عبد الله بن دينار وطبقته. وهو ضعيف الحديث.

سنة تسع وسبعين ومئة

فيها كانت فتنة الوليد بن طريف الشاري الخارجي. وفي بكرة رابع عشر ربيع الأول توفي في إمام دار الهجرة وفضيه الأمة أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني. وذو أصبح بطن من حمير. ولد سنة أربع وتسعين، وسمع من نافع والزهري وطبقتهما. قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. قال معن القزاز، وجماعة: حملت بمالك أمه ثلاث سنين. وقال غير واحد: كان مالك طوالاً، جسيماً، عظيم الهامة، أبيض الرأس، واللحية، أشقر، عظيم اللحم. وقيل: كان أزرق العينين تبلغ لحيته صدره ويلبس الثياب الرفيعة البيضاء. وقال أشهب: كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه. وقال خالد بن خدّاش: رأيت على مالك طيلساناً وثياباً مرويةً جياداً. وقال ابن عيينة وبلغه موت مالك: ما ترك على ظهر الأرض مثله. وقال أبو مصعب: سمعت مالكا يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك. ومناقب مالك كثيرة قد سقت بعضها في تاريخ الإسلام. وفيها خالد بن عبد الله الواسطي الطحان الحافظ، وله سبعون سنة. روى عن سهيل بن أبي صالح وطبقته. قال إسحاق الأزرق: ما أدركت أفضل منه. وقال أحمد: كان ثقة صالحاً بلغني أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات.

وفيهما أبو الأحوص سلام بن سليم الكوفي. روى عن زياد بن علقمة وطبقته. وكان أحد الحفاظ الأثبات. قال أحمد العجلي كان ثقة صاحب سنة وأتباع. قلت: آخر من روى عنه هناد. وفي رمضان إمام أهل البصرة أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم. سمع أبا عمران الجوني. وأنس بن سيرين. وطبقتهما. قال عبد الرحمن بن مهدي: أئمة الناس أربعة: الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، وحماد بن زيد بالبصرة، والأوزاعي بالشام. وقال يحيى بن يحيى التيمي: ما رأيت شيخاً أحفظ من حماد بن زيد. وقال أحمد العجلي: حماد بن زيد ثقة. كان حديثه أربعة آلاف حديث يحفظهما، ولم يكن له كتاب. وقال ابن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد. وفيها الهقل بن زياد الدمشقي الفقيه كاتب الأوزاعي. قال ابن معين: ما كان بالشام أوثق منه. وقال مروان الطاطري: كان أعلم الناس بالأوزاعي ومجلسه وفتياه.

سنة ثمانين ومئة

فيها هاج الهوى والعصبية بالشام بين اليمانية والترارية، وتفاقم الأمر واشتد الخطب. وفيها كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها رأس منارة الإسكندرية. وفيها نزل الرشيد الرقة واتخذها وطناً. وفيها توفي إسماعيل بن جعفر الأنصاري، مولاهم، المدني. قارىء المدينة بعد نافع، ومحدثها بعد مالك. روى عن عبد الله بن دينار، والعلاء بن عبد الرحمن وطائفة. وفيها بشر بن منصور السليمي الأزدي البصري الزاهد. روى عن أيوب وطبقته. قال ابن المديني: مارأيت أحداً أخوف لله منه. وكان يصلي كل يوم خمس مئة ركعة. وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحداً أقدمه عليه في الرقة والورع. وفيها حفص بن سليمان الغاضري الكوفي قارىء الكوفة وتلميذ عاصم. وقد حدث عن علقمة بن مرثد وجماعة. وعاش تسعين سنة. وهو متروك الحديث، حجة في القراءة. وفيها صدقة بن خالد الدمشقي. قرأ على يحيى الذماري. وروى عن التابعين. وكان من ثقات الشاميين. وفيها عبد الوارث بن سعيد التنوري الحافظ، محدث البصرة بعد حماد ابن زيد. ولد سنة اثنتين ومئة.

وأخذ عن أيوب السخيتاني وطبقته.
 وفيها أبو وهب عبيد الله بن عمرو الرقي الفقيه الجزيرة، مُحدّث ومفتيها. روى عن عبد الملك بن عُمَيْر
 وطبقته.
 قال محمد بن سعد: كان ثقة، لم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره، يعني ببلده.
 وفيها فضيل بن سليمان النميري بالبصرة. روى عن أبي حازم الأعرج وصغار التابعين.
 وفيها مبارك بن سعيد، أخو سفيان الثوري. أبو عبد الرحمن الكوفي الضرير ببغداد. روى عن عاصم بن
 أبي النجود وطائفة. وهو ثقة.
 وفيها فقيه مكة أبو خالد مسلم بن خالد الزنجي، وله ثمانون سنة.
 روى عن ابن أبي مليكة والزهري وطائفة.
 قال أحمد بن محمد الأزرقى: كان فقيهاً عابداً يصوم الدهر.
 وضعفه أبو داود وغيره.
 ولقب بالزنجي في صغره. وكان أشقر. وعليه تفقه الشافعي.
 وفيها أبو الحياه يحيى بن يعلى التيمي الكوفي روى عن سلمة بن كهيل وطائفة. وعمر وأسن. وفيها
 الزاهدة الخاشعة رابعة العدوية بالبصرة، ولها ثمانون سنة.
 وفيها أمير الأندلس أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية الأموي المرواني، وله سبع وثلاثون
 سنة. وولي الأمر ثمانية أعوام. وكان متواضعاً حسن السيرة، كثير الصدقات. وقام بعده ابنه الحكم.
 وفيها، على الصحيح، إمام أهل البصري في العربية سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري،
 مصنفُ الكتاب في النحو. وتلميذ الخليل. عن بضع وثلاثين سنة.

سنة إحدى وثمانين ومئة

فيها غزا الرشيد، وافتتح حصن الصفصاف من أرض الروم بالسيف.
 وسار عبد الملك بن صالح بن علي العباس حتى بلغ أنقرة وافتتح حصناً.
 وفيها توفي الامام محدث الشام ومفتي أهل حمص أبو عتبة إسماعيل بن عياش العنسي، عن بضع وسبعين
 سنة. روى عن شرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد الألهاني. وخلق من التابعين بالشام والحرمين.

قال ابن معين: هو ثقة في الشاميين.
 وقال يزيد بن هارون: ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من إسماعيل بن عياش. ما أدري ما الثوري.

وقال ابن عدي: يحتج به في حديث الشاميين خاصة.

وقال أبو اليمان: كان إسماعيل جارنا، فكان يجيئ الليل.

وقال داود بن عمرو: ما حدثنا إسماعيل إلا من حفظه. وكان يحفظ نحواً من عشرين ألف حديث.

وقيل توفي سنة اثنتين وثمانين. ومناقبه كثيرة.

وفيهما أبو المليح الرقي. وله نيف وتسعون سنة واسمه الحسن بن عمر روى عن ميمون بن مهران. وابن الزهري. والكبار وثقه الإمام أحمد وغيره.

وفيهما حفص بن ميسرة الصنعاني بعسقلان. روى عن زيد بن أسلم وطبقته. وكان ثقة صاحب حديث.

وفيهما المعمر أبو أحمد خلف بن خليفة الكوفي ببغداد. وقد جاوز المئة بعام. رأى عمرو بن حريث الصابي.

وروى عن مُحارب بن دثار وجماعة.

قال أبو حاتم: صدوق ثقة.

قلت: هو أقدم شيخ للحسن بن عرفة.

وفيهما الأمير حسن بن قحطبة بن شبيب الطائي، وله أربع وثمانون سنة. وكان من كبار قواد المنصور.

وفيهما، وقيل سنة ثمانين أبو معاوية عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب المهلي البصري. أحد الحثين والأشراف.

روى عن أبي حمزة الضبي، صاحب ابن عباس وغيره.

وفيهما، في رمضان، الإمام العلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي، مولاهم، المروزي الفقيه الحافظ الزاهد ذو المناقب رحمه الله، وله ثلاث وستون سنة. سمع هشام بن عروة وحميد الطويل، وهذه الطبقة.

وصنف التصانيف الكثيرة. وحديثه نحو من عشرين ألف حديث.

قال الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه.

وقال شعبة: ما قدم علينا مثله.

وقال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين.

وعن شعيب بن حرب قال: ما لقي ابن المبارك مثل نفسه.

وقال غيره: كانت له تجارة واسعة، وكان ينفق على الفقراء في السنة مئة ألف درهم. وكان يحج سنة ويغزو سنة. كان استاذه تاجراً فتعلم منه. وكان أبوه تركياً وأمه خوارزمية.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان ابن المبارك أعلم من سفیان الثوري.

قلت: كان رأساً في العلم، رأساً في العمل رأساً في الذكاء، رأساً في الشجاعة والجهاد، رأساً في الكرم

وقبره بهيت ظاهر يُزار رحمه الله.

وفيهما أبو الحسن ابن علي بن هاشم بن البريد الكوفي الخزاز. يروي عن الأعمش وأقرانه. وكان شيعياً جلدًا.

وفيهما قاضي مصر أبو معاوية المفضل بن فضالة القتباني الفقيه. روى عن يزيد بن أبي حبيب وطائفة كثيرة. وكان زاهداً ورعاً قانتاً مُجاب الدعوة، عاش أربعاً وسبعين سنة. وفيها بالإسكندرية يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني. روى عن زيد بن أسلم وطبقته فأكثر.

سنة اثنتين وثمانين ومئة

في سملت الروم عيني طاغيتهم قسطنطين وملكوا عليهم أمة.

وفيهما توفي عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري مولا هم المدني روى عن أبيه وجماعة. وهو ضعيف كثير الحديث.

وفيهما عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي الحافظ. سمع من هشام بن عروة وجماعة. وقال: سمعتُ من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث.

وقال ابن معين: ما بالكوفة أعلم بالثوري من عبيد الله الأشجعي.

وفيهما عمار بن محمد الثوري الكوفي، ابن أخت سفيان. روى عن منصور والأعشى وعدة.

قال ابن عرفة: كان لا يضحك وكنا لا نسك أنه من الأبدال.

وفيهما أبو سفيان المعمرى محمد بن حميد البصري نزيل بغداد وكان محدثاً مشهوراً ذا صلاح وعبادة. رحل إلى معمر فلقب بالمعمرى.

وفيهما الوليد بن محمد الموقري البلقاوي، والموقر حصين بالبلقاء. وهو من ضعفاء أصحاب الزهري.

وفيهما على الأصح، عالم أهل الكوفة أبو زكريا يحيى بن أبي زائدة الكوفي الحافظ روى عن أبيه، وعاصم الأحول. وطبقتهما. وعاش ثلاثاً وستين سنة.

قال علي بن المديني: انتهى العلم في زمانه إليه. ما كان بالكوفة بعد الثوري أثبت منه.

وقال غيره: ولي قضاء المدينة وبها توفي رحمه الله.

وفيهما الحافظ الثبت أبو معاوية يزيد بن زريع العيشي. بالبصرة. روى عن أيوب السختياني وطبقته.

قال الإمام أحمد بن حنبل: كان ريجانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه! وقال يحيى القطان: ما كان هنا أحد أثبت منه.

وقال نصر بن علي الجهضمي: رأيت يزيد بن زريع في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: دخلت الجنة. قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة.

وفيهما في شهر ربيع الآخر القاضي أبو يوسف، واسمه يعقوب بن إبراهيم الكوفي قاضي القضاة. وهو أول من دعي بذلك. تفقه على الإمام أبي حنيفة، وسمع من عطاء بن السائب وطبقته. قال يحيى بن معين: كان القاضي أبو يوسف يحب أصحاب الحديث ويميل إليهم. وقال محمد بن سماعة: كان أبو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة. وقال يحيى بن يعقوب النيسابوري: سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة.

قلت: كان أبو يوسف مع سعة علمه أحد الأجواد الأسخياء.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: صدوق.

وفيهما توفي أمير عرب الشام القيسية وفارسهم البطل أبو الهيثم عامر بن عمارة المري

سنة ثلاث وثمانين ومئة

فيها خرج الخزر لعنهم الله. و من قصتهم أن ستيت ابنة ملك الترك خاقان خطبها الأمير الفضل بن يحيى البرمكي وحملت إليه في عام أول. فماتت في الطريق ببردعة فرد من كان معها في خدمتها من العساكر وأحبروا خاقان أنها قتلت غيلة. فاشتد غضبه وتجهز للشر وخرج بجيوشه من الباب الحديد، وأوقع بأهل الإسلام وبالذمة، وقتل وسب، وبدع وبلغ السبي مئة ألف، وعظمت المصيبة على المسلمين. فإنا لله وإنا إليه راجعون. فانزعج هارون الرشيد واهتم لذلك، وجهاز البعوث. فاجتمع المسلمون وطرادوا العدو عن إرمينية ثم سدوا الباب الذي خرجوا منه.

وفيهما توفي الإمام أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي الواسطي، محدث بغداد. روى عن الزهري وطبقته.

قال يعقوب الدورقي: كان عند هشيم عشرون ألف حديث.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: هشيم أحفظ للحديث من الثوري.

وقال يحيى القطان: هو أحفظ من رأيت بعد سفيان وشعبة.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء العشاء عشر سنين قبل موته.

وقال أحمد: كان كثير التسيب.

وفيه الواعظُ ابن السماك أبو العباس محمد بن صبيح الكوفي الزاهدُ.
 مولى بني عجل. روى عن الأعمش وجماعة. وكان كبير القدر. دخل على الرشيد فوعظه وخوفه.
 وفيها أبو محمد زياد بن عبد الله البكائي العامري الكوفي صاحب المغازي. وهو أوثق الناس في ابن
 إسحاق. وسمع بن عبد الملك بن عمير ومنصور والكبار.
 وفيها السيد أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق ووالد عليّ ابن موسى الرضا. ولد ثمان
 وعشرين ومئة وروى عن أبيه.
 قال أبو حاتم: ثقة إمام من أئمة المسلمين. وقال غيره: أقدمه الرشيد معه من المدينة فحبسه ببغداد ومات
 في الحبس رحمه الله. وكان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر.
 وفيها شيخ إصبهان وعالمها أبو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمي تيم الله من ثعلبة. وكان فقيهاً إماماً
 زاهداً عابداً صاحب تصانيف. أخذ عن الثوري وأبي حنيفة وطائفة.
 وفيها الفقيه أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي البتهلي قاضي دمشق ومحدثها وله ثمانون سنة.
 قال دحيم: هو ثقة عالم.
 قلت: روى عن عروة بن رويم وأقرانه من التابعين. وولي القضاء دهرًا، أظن ثلاثين سنة.

سنة أربع وثمانين ومئة

فيها توفي الفقيه أبو إسحاق أبو إبراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني، قاضي المدينة ومحدثها، وله خمس
 وسبعون سنة. وقيل توفي في العام الماضي. سمع أباه والزهري وجماعة. وفيها الفقيه إبراهيم بن محمد بن
 أبي يحيى الأسلمي مولاهم، روى عن الزهري وابن المنكدر وطبقتهما. يروي عنه الشافعي فيقول: أخبرني
 من لا أتهم. وقال: قدرياً.
 وقال الإمام أحمد بن حنبل: كان قدرياً معتزلياً جهمياً كل بلاء فيه، لا يكتب حديثه.
 وقال البخاري: جهمي تركه الناس.
 وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكرًا إلا عن شيوخ يهتمون، وله كتاب الموطأ أضعاف موطأ مالك.
 وفيها الزاهد العمري بالمدينة، واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب روى عن أبيه.
 وكان إماماً فاضلاً رأساً في الزهد والورع.
 وفيها فقيه أهل المدينة أبو تمام عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار. أخذ عن أبيه، وزيد بن أسلم،
 وطائفة.
 قال الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه.

وقال ابن سعد: ولد سنة سبع ومئة، ومات ساجداً رحمة الله عليه.
وفيها علي بن غراب الكوفي القاضي. روى عن هشام بن عروة وطبقته.
وفيها مروان بن شجاع الجزري ببغداد. روى عن خصيف، وعبد الكريم بن مالك.
وفيها، أو في التي مَضَتْ، نُوح بن قيس الحُدائِي الطاحي البصري. روى عن محمد بن واسع وطبقته.

سنة خمس وثمانين ومئة

فيها، وقيل في التي تليها، توفي الإمام القارِيء القدوة أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد بن الحارث الكوفي نزيل نجر المصيصة. روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته. ومن جلالته روى عنه الأوزاعي حديثاً، فقيل له: من حدثك بهذا؟ قال: حدثني الصادق المصدق أبو إسحاق الفزاري.
وقال الفضل بن عياض: رُبما اشتقت إلى المصيصة ما بي فضل الرباط بل لأرى أبا إسحاق الفزاري. وقال غيره: كان إماماً قانتاً مجاهداً مرابطاً أماراً بالمعروف، إذا رأى بالثغر مبتدعاً أخرجته. وفيها الأمير عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، شيخ آل العباس وبقية عمومة المنصور. روى عن أبيه، عن جده ابن عباس وكان ذا قعد في النسب. ولي إمرة البصرة مرة إمرة دمشق.
وفيها ضمام بن إسماعيل المصري بالإسكندرية. روى عن أبي قبيل المعافري وطبقته.
قال أبو حاتم: كان صدوقاً متعبداً.
قلت: لم يخرجوا له في الكتب الستة شيئاً. وهو من مشاهير الحديثين.
وفيها عُمَرُ بن عبيد الطنافسي الكوفي. وكان أكبر إخوته. روى عن سماك بن حرب وطبقته.
وفيها المطلبُ بن أبي زياد الكوفي. روى عن زياد بن علاقة والكبار. وثقه أحمد وابن معين. وفيها، على الأصح، المعافى بن عمران، الإمام أبو مسعود الأزدي. عالم أهل الموصل وزاهدهم. رَحَلَ وَطَوَّفَ وَسَمِعَ من ابن جُرَيْج وطبقته. ذكره سفيان الثوري فقال: هو ياقوتة العلماء.
وقال محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ: لم ألق أفضل منه.
وقال ابن سعد: كان ثقةً فاضلاً صاحبَ سُنَّة.
وكان ابنُ المبارك، وهو أسن منه. يقول: حدثني ذلك الرجل الصالح.
وفيها يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون المدني، ابن عم عبد العزيز الماجشون. روى عن الزهري. وابن المنكدر. وكان كثير العلم.
وفيها أمير دمشق للرشيد محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي.

سنة ست وثمانين ومئة

فيها سار علي بن عيسى بن ماهان في الجيوش من مرو فالتقى هو وأبو الخصيب بنسا. فظفر بأبي الخصيب، واستقامت خراسان للرشيد.

وفيها توفي حاتم بن اسماعيل المدني. روى عن هشام بن عروة وطبقته. وكان ثقة كثير الحديث. وقيل مات في التي تليها.

وفيها حسان بن إبراهيم الكرماني قاضي كرمان يروي عن عاصم الأحول وجماعة.

وفيها خالد بن الحارث أبو عثمان البصري الحافظ. روى عن أيوب وخلق.

قال الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

وفيها سفيان بن حبيب البصري البزاز روى عن عاصم الأحول وطائفة.

قال أبو حاتم: ثقة. أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة.

وفيها أو في التي تليها. عباد بن العوام الواسطي ببغداد. روى عن أبي مالك الأشجعي وطبقته. وكان صاحب حديث وإتقان.

وفيها عيسى بن موسى غنجار أبو أحمد البخاري. محدث ما وراء النهر رحل وحمل عن سفيان الثوري وطبقته.

قال الحاكم: هو إمام عصره، طلب العلم على كبر السن وطوف. يروي عن أكثر من مئة شيخ من الجهوليين. وحديثه الثقات مستقيم.

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وله اثنتان وستون سنة. روى عن هشام بن عروة وطبقته.

قال الزبير بن بكار: عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع. فأعفاه ووصله بألفي دينار. وكان فقيه المدينة بعد مالك.

سنة سبع وثمانين ومئة

فيها خلعت الروم من الملك الست ربي وهلك بعد أشهر.

وأقاموا عليهم نقفور.

والروم تزعم أن تقفور من ولد حفنة الغساني الذي تنصّر.

وكان نقفور قبل الملك يلي نظر الديوان.

فكتب نقفور هذا الكتاب من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتكم مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق. فحملت إليك من أموالها، وذلك لضعف النساء وحمقهن. فإذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل قبلك وافتد نفسك، وإلا فالسيفُ بيننا.

فلما قرأ الرشيد الكتاب اشتد غضبه، وتفرق جلساؤه خوفاً من بادرة تقع منه. ثم كتب بيده على ظهر الكتاب: من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم: قرأت كتابك يا ابن الكافرة. والجواب ما تراه دون ما تسمعه.

ثم ركب من يومه وأسرع حتى نزل على مدينة هرقله، وأوطأ الروم ذلاً وبلاءً. فقتل وسي. وذل نقفور وطلب الموادة على خراج يحملُه. فأجابه. فلما رد الرشيد إلى الرقة نقض نقفور. فلم يجسر أحد أن يبلغ الرشيد، حتى عملت الشعراء أبياتاً يلوحون بذلك. فقال أو قد فعلها؟ فكر راجعاً في مشقة الشتاء حتى أناخ بفنائها ونال منه مراده. وفي ذلك يقول أبو العتاهية:

أَلَا نَادَتْ هِرْقَلَةَ بِالْخِرَابِ
مَنْ الْمَلِكِ الْمَوْفِقِ لِلصَّوَابِ
غدا هارون يُرعد بالمنايا
ويُبرق بالذاكرة الصعاب
ورايات يحل النصرُ فيها
تمر كأنها قطعُ السحاب

وفيهما توفي أو في التي قبلها، بشر بن المفضل أحدُ حفاظ البصرة. روى عن سهل بن أبي صلح، وخالد الحذاء. وطائفة.

قال علي المدني: كان يصلي كل يوم أربع مئة ركعة، ويصوم يوماً ويفطر يوماً رحمه الله. وفيها محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري. سمع أيوب السخيتاني وجماعة.

وفيهما رباح بن زيد الصنعاني صاحب معمر.

قال أحمد: كان خياراً. ما أرى في زمانه من كان خيراً منه. انقطع في بيته.

وفيهما عبد الرحيم سليمان الرازي نزيل الكوفة. كان ثقة صاحب حديث. له تصانيف. روى عن عاصم الأحول وخلق.

وفيهما عبد السلام بن حرب الملاي الكوفي الحافظ. وله ست وتسعون سنة. روى عن أيوب السخيتاني وطبقته.

وفيهما عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري الحافظ. روى عن أبي عمران الجوني والكبار. يكنى أبا الصمد.

وفيهما أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردي المدني. روى عن صفوان بن سليم وخلق. وكان فقيهاً صاحب حديث.

قال يحيى بن معين: هو أثبت من فليح.

وفيهما علي بن نصر بن علي الجهضمي. والد نصر بن علي. روى عن هشام الدستوائي وأقرانه.

وفيهما أبو الخطاب محمد بن سواء السدوسي البصري المكفوف الحافظ.

سمع من حسين المعلم. وأكثر عن أبي عروبة.

وفيهما الإمام أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي الحافظ.

أحد شيوخ البصرة. وله إحدى وثمانون سنة. روى عن أبيه ومنصور وخلق لا يحصون. قال قرّة بن خالد: ما معتمر عندنا بدون أبيه.

وقال غيره: كان عابداً صالحاً حجة.

وفيهما غضب الرشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكي الوزير أحد الأجواد والفصحاء.

وفيهما توفي معاذ بن مسلم الكوفي النحوي شيخ الكسائي عن نحو مئة سنة وهو الذي سارت فيه هذه الكلمة:

ليس لميقات عمره أمد

إن معاذ بن مسلم رجل

الأيّات.

وفيهما في الأبيات في الحرم شيخ الحجاز الإمام أبو علي الفضيل بن عياض التميمي المروزي الزاهد. أحد

الأعلام. الذي قال فيه ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض.

وكان قد قدم الكوفة شاباً فحمل عن منصور وطبقته.

قال شريك: القاضي فضيل حجة لأهل زمانه.

سنة ثمان وثمانين ومئة

فيها غزا المسلمون الروم من درب الصفصاف، والتقوا، فجرح الملك نقفور ثلاث جراحات. وانهمز،

وقتل من جيشه عدة ألوف.

وفيهما توفي محدث الري الحافظ أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي. وله ثمان وسبعون سنة. روى عن

منصور وطبقته من الكوفيين، ورحل إليه الناس لثقته وسعة علمه.

وفيهما رشدين بن سعد المهري. محدث مصر لكنه ضعيف وفيه دين وصلاح. روى عن زبان بن فائد،

وحميد بن هانئ، وخلق كثير.

وفيهما عبدة بن سليمان الكوفي. روى عن عاصم الأحوال وطبقته. قال أحمد: ثقة وزيادة، مع صلاح وشدة فقر.

وفيهما، وقيل في سنة تسعين. عتاب بن بشير الحراني صاحب خصيف. وكان صاحب حديث. وفيها عقبه بن خالد السكوني الكوفي. روى عن هشام بن عروة وطبقته.

وفيهما، أو في سنة تسعين، محمد بن يزيد الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد وجماعة.

وفيهما عمر بن أيوب الموصلي المحدث الزاهد. رحل وسمع من جعفر بن برقان وطبقته.

قال ابن معين: ثقة مأمون.

وقال ابن عمار: ما رأيته يذكر الدنيا.

وفيهما مقرئ الكوفة سليم بن عيسى الحنفي، مولا هم. صاحب حمزة. تصدر لإقراء الناس مدة عليه دارت قراءة حمزة.

وفيهما، على الصحيح، الإمام أبو عمرو عيسى بن بن أبي إسحاق السبيعي. رأى جده، وسمع من إسماعيل بن أبي خالد وخلق من طبقته. وروى عنه من الكبار حماد بن أبي سلمة وهو أكبر منه. ذكر لابن المديني فقال: يخ بث ثقة مأمون.

وقال أحمد بن داود الحدادي: سمعت عيسى بن يونس يقول: لم يكن في أسناني أبصر بالنحو مني، فدخلتني منه نخوة فتركته.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: الذي كنا نخبر أن عيسى سنة في الغزو وسنة في الحج. فقدم بغداد في شيء من أمر الحصون فأمر له بمال فلم يقبله.

وفيهما، أو في السنة الماضية، مرحوم بن عبد العزيز العطار بالبصرة. كان محدثاً صالحاً عابداً. روى عن أبي عمران الجوني والكبار.

قال الخريبي: ما رأيت بصرياً أفضل منه ومن سليمان بن المغيرة.

وفيهما يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية الكوفي روى عن العلاء بن المسيب وعدة. وكان بن عباد المحدثين.

قال أحمد العجلي: قالوا له: دواء عينيك ترك البكاء. قال: فما خيرهما إذ؟

سنة تسع وثمانين ومئة

ففيها كان الفداء الذي لم يسمع بمثله، حتى لم يبق بأيدي الروم مسلم إلا فودي به.

وفيهما توهم الرشيد في علي بن عيسى بن علي بن ماهان أمير خراسان الخروح فسار حتى نزل بالري.

فبادر إليه علي بأموال وجواهر وتحف تتجاوز الوصف. فأعجب الرشيد ورده على عمله. وفيها توفي في صحبة الرشيد شيخ القراءات والنحو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي الكسائي. أحد السبعة. قرأ على حمزة، وأدب الرشيد وولده الأمين. وهو من تلامذة الخليل. قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي. وفيها توفي في صحبة الرشيد أيضاً بالري قاضي القضاة وفتيحه العصر أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني مولاهم الكوفي المنشأ. ولد بواسط، وعاش سبعاً وخمسين سنة. وسمع أبا حنيفة ومالك بن مغول وطائفة. وكان من أذكى العالم. قال أبو عبيد: ما رأيت أعلم بكتاب الله منه. قال الشافعي: لو أشاء أن أقول تنزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقد حملت عنه وقر بختي. وقال محمد بن الحسن: خلف أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت نصفها على النحو بالري. وأنفقت الباقي على الفقه ولما توفي هو والكسائي قال الرشيد: دفنا الفقه والنحو بالري. قال الخطيب: وولي القضاء بعد محمد بن الحسن علي بن حرمة التيمي صاحب أبي حنيفة. وفيها أو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي البصري. أحد علماء الحديث. سمع من حميد الطويل وطبقته. وفيها أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الكوفي أحد الكبار، روى عن أبي مالك الأشجعي وخلق من طبقته. فيها قاضي الموصل علي بن مسهر. أبو الحسن الكوفي الفقيه. روى عن أبي مالك الأشجعي وأقرانه. قال أحمد: هو أثبت من ابن أبي معاوية في الحديث. وقال أحمد العجلي: ثقة جامع للفقه والحديث. وفيها حكام بن سلم الرازي. يروي بن حميد الطويل وطبقته. وفيها، وقيل قبلها بعام، يحيى بن اليمان العجلي الكوفي الحافظ. روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وطائفة. ذكره أبو بكر بن عياش فقال: ذاك راهب. وعن وكيع قال: ما كان أحد من أصحابنا أحفظ منه. كان يحفظ في المجلس خمس مئة حديث ثم، نسي. وقال ابن المديني: صدوق ثقة تغير من الفالج. وفيها أو في حدودها. محمد بن مروان السدوسي، الصغير الكوفي المفسر صاحب الكلبي وهو متروك الحديث.

سنة تسعين ومئة

فيها فتح هرقله في شوال. استعد للرشيد وأمعن في بلاد الروم. فدخلها في مئة ألف وبضعة وثلاثين ألفاً، سوى المجاهدين تطوعاً. وبث جيوشه تغير وتغنم وتخرب. ولما افتتح هرقله آخرها وسبى أهلها. وكان مقامه عليها شهراً. وسارت فرقة فافتتحت حصن الصقالبة. وفرقة افتتحت حصن الصفصاف ومقدونية.

وركب حميد بن معيوف في البحر، فغزا قبرس فحرب وسبى وأحرق، وبلغ السبي من قبرس ستة عشر ألفاً. وكان فيهم أسقف قبرس ابن عليّة، فنودي عليه فبلغ ألفي دينار وبعث نقفور الجزية عن رأسه وامراته وخواصه. فكان ذلك خمسين ألف دينار. وبعث إلى الرشيد يخضع له ويلتمس منه أن لا يجرب حصوناً سماها. فاشترط عليه الرشيد أن لا يعمر هرقله، وأن يحمل في العام ثلاث مئة ألف دينار.

وكتب نقفور إليه: أما بعد، فلي إليك حاجة أن تهب لي لابني جارية من سبي هرقله كنت خطبتها له فأسعفني بها. فأحضر الرشيد الجارية فزينت. وأرسل معها سرادقاً وتحفاً. فأعطى نقفور للرسول خمسين ألفاً وثلاثين مئة ثوب وبرادين وبزاة.

وفيها توفي الفقيه أسد بن عمرو البجلي الكوفي صاحب أبي حنيفة وقاضي بغداد. وفيها قارىء مكة في زمانه إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي، مولاهم. المعروف بالقسط. وله تسعون سنة. وهو آخر أصحاب ابن كثير وفاة. قرأ عليه الشافعي وجماعة. وفيها أبو عبيدة الحداد البصري نزيل بغداد. واسمه عبد الواحد بن واصل. روى عن عوف الأعرابي وعدة.

وفيها عبيده بن حميد الكوفي الحذاء الحافظ، وله بضع وثمانون سنة. روى عن الأسود بن قيس ومنصور والكبار. وكان صاحب قرآن وحديث ونحو أدب الأمين بعد الكسائي. وفيها عمر بن علي المقدمي، أبو حفص البصري. كان حافظاً مدلساً. كان يقول: ثنا. يقول: سمعت. ثم يسكت. ثم يقول: هشام بن عروة وينيوي القطع. وفيها عطاء بن مسلم الخفاف. كوفي صاحب حديث، ليس بالقوي. نزل حلب. وروى عن محمد بن سوقة وطبقته.

وفيها حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي. روى عن الأعمش وطبقته. قال أبو بكر بن أبي شيبة: قل

من رأيت مثله.

وفيهما يحيى بن خالد البرمكي، توفي في سجن الرشيد. وله سبعون سنة.

سنة إحدى وتسعين ومئة

فيها توفي سلمة بن الفضل الأبرش، قاضي الري وراوي المغازي عن ابن إسحاق. وهو مختلف في الاحتجاج به. ولكنه في ابن إسحاق ثقة.

وفيهما الإمام أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي مولاهم. المصري الفقيه، صاحب مالك. وله ستون سنة. وقد أنفق أموالاً كبيرة في طلب العلم. ولزم مالكا مدة. وسأله عن دقائق الفقه. وفيها الفضل بن موسى السيناني شيخ مرو ومحدثها وسنان من قرى مرو. ارتحل وكتب الكثير. وحدث بن هشام بن عروة وطبقته.

قال أبو نعيم الكوفي: هو أثبت من ابن المبارك.

وقال وكيع: أعرفه ثقة صاحب سنة.

وفيهما محمد بن سلمة الحراني الفقيه. محدث حران ومفتيها. روى عن هشام بن حبان وطبقته. قال ابن سعد: كان ثقة فاضلاً، له رواية وفتوى.

وفيهما مخلد بن الحسين الأزدي المهلي البصري. نزيل المصيصة. وكان من عقلاء زمانه وصلحائهم.

وفيهما معمر بن سليمان الرقي. روى عن إسماعيل بن أبي خالد وطبقته.

وكان من أجلاء الحديثين. ذكره الإمام أحمد فذكره من فضيلته وهيئته.

وقال أبو عبيد: كان من خير من رأيت.

سنة اثنتين وتسعين ومئة

فيها أول ظهور الخرمية المارقة بجمال أذربيجان. فغزاهم حازم ابن خزيمه فقتل وسبي.

وفيهما توفي الإمام الكبير أبو محمد عبد الله إدريس الأزدي الكوفي الحافظ العابد. روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته. وقد روى عن مالك مع تقدمه وجلالته.

قال الإمام أحمد بن حنبل: كان عبد الله بن إدريس نسيج وحده.

وقال ابن عرفة: ما رأيت بالكوفة أفضل منه.

وقال أبو حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين حجة.

وقال غيره: لم يكن بالكوفة أعبد لله منه. عاش اثنتين وسبعين سنة.

وفيهما علي بن زبيلان العبسي الكوفي القاضي، أبو الحسن ولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد، ثم ولي قضاء القضاة، وروى عن أبي حنيفة وإسماعيل بن أبي خالد. وكان محمود الأحكام دينا متواضعاً، ضعيف الحديث.

وفيهما الأمير الفضل بن يحيى البرمكي، أخو جعفر البرمكي، مات في السجن، وقد ولي أعمالاً جلييلة. وكان أندي كفاً من جعفر مع كبر، وتبه.

له أخبار في السخاء المفرط، حتى إنه وصل مرة بعض أشرف العرب بخمسين ألف دينار. وفيها مفتي الأندلس وخطيب قرطبة صعصعة بن سلام الدمشقي.

أخذ عن الأوزاعي، ومالك، والكبار. أخذ عنه عبد الملك بن حبيب وجماعة.

سنة ثلاث وتسعين ومئة

ففيها سار الرشيد إلى خراسان ليمهد قواعدها. وكان قد بعث في العام الماضي هرثة بن أعين فقبض له على الأمير بن عيسى بن ماهان بجيلة وخديعة، واستصفى أمواله وخزائنه، فبعث بها الرشيد، وهو بجرجان. على ألف وخمسين مئة حمل. ثم سار إلى طوس في صفر. وهو عليل. وكان رافع بن الليث قد استولى على ما وراء النهر وعصى فالتقى جيشه وعليهم أخوه هم وهرثة فهزمهم. وقتل أخو رافع. وملك هرثة بخارى.

وفيهما توفي في ذي القعدة. توفي الإمام العلم أبو بشر إسماعيل بن علية الأسدي. مولاهم البصري. واسم أبيه إبراهيم بن مقسم. وعليه أمه. سمع أيوب وطبقته.

قال فهد بن هارون: دخلت البصرة وما بها أحد يفضل في الحديث علي بن علية.

وقال الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

وقال ابن معين: كان ثقة ورعاً تقياً.

وقال شعبة: ابن علية سيد المحدثين.

وتوفي بعده بأيام محمد بن جعفر غندر الحافظ، أبو عبد الله البصري، صاحب شعبة. وقد روى عن

حسين المعلم وطائفة وقال: لزم شعبة عشرين سنة.

قال ابن معين: كان من أصح الناس كتاباً.

وقال آخر: مكث غندر خمسين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً.

وفيهما مخلد بن يزيد الحراني محدث رجال. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وطبقته.

وفيهما في ذي الحجة أبو عبد الله مروان بن معاوية الفزاري الكوفي الحافظ نزيل دمشق. وابن عم أبي إسحاق الفزاري. روى عن حميد الطويل وطبقته.

قال الإمام أحمد: ثبت حافظ.

وقال ابن المديني: ثقة فيما روى عن المعروفين.

وفيهما الإمام أبو بكر بن عياش الأسدي، مولاهم، الكوفي الخياط. شيخ الكوفة في القراءة والحديث. وله بضع وتسعون سنة. كان من شيخ من أجل أصحاب عاصم. قطع الإقراء بن قبل موته بتسع عشرة سنة. وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش.

وقال غيره: كان لا يفر من التلاوة، قرأ اثني عشر ألف ختمة. وقيل أربعة وعشرين ألف ختمة.

وفيهما العباس بن الأحنف، أحد الشعراء المجيدين، ولاسيما في الغزل.

وفي ثالث جمادى الآخر توفي هارون الرشيد أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله العباسي بطوس. وكانت أيامه ثلاثاً وعشرين سنة. ومولده بالري سنة ثمان وأربعين ومئة. روى عن أبيه وجده. مبارك بن فضالة. وحج مرات في خلافته. وغزا عدة غزوات حتى قيل فيه:

فبالحرمين أو أقصى الثغور

فمن يطلب لقائك أو يردده

وكان شهماً شجاعاً حازماً جواداً ممدحاً فيه دين وسنة، مع انهماكه على اللذات والقيان. وكان أبيض طويلاً سميناً مليحاً، قد خطه الشيب. ورد أنه كان يصلي في اليوم مئة ركعة إلى أن مات، ويتصدق كل يوم من صلب ماله بألف درهم. وكان يخضع للكبار، ويتأدب معهم. وعظه الفضيل. وابن السماك، وغيرهما. وله مشاركة قوية في الفقه والعلم والأدب.

وفيهما وقيل بعدها. فقيه الأندلس زياد بن عبد الرحمن اللخمي شبطون صاحب مالك. وعليه تفقه يحيى بن يحيى قبل أن يرحل إلى مالك. وكان زياد ناسكاً ورعاً، أريد على القضاء فهرب. وفيها نقفور ملك الروم في حرب برجان. وكانت مملكته تسعة أعوام. فملك بعده ابنه شهرين وهلك. فملك زوج أخته ميخائيل بن جرجس لعنهم الله.

سنة أربع وتسعين ومئة

ففيها وثب الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب. وقام بعده ليون القائد. وفيها مبدأ الفتنة بين الأمين والمأمون. وكان الرشيد أبوهما قد عقد بالعهد للأمين، ثم من بعده للمأمون. وكان المأمون على إمرة خراسان. فشرع الأمين في العمل على خلع أخيه ليقدم ولده ابن خمس سنين وأخذ يهدي الأموال للقواد ليقوموا معه في ذلك. ونصحوا أولو الرأي فلم يرعو، حتى آل الأمر إلى أن

قتل.

وفي آخرها توفي الإمام أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعي قاضي الكوفة، وقاضي بغداد. روى عن الأعمش وطبقته. وعاش خمساً وسبعين سنة. قال يحيى القطان: حفص أوثق أصحاب الأعمش. وقال سجادة: كان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث. وقال ابن معين: جميع ما حدث به حفص بالكوفة وبغداد فمن حفظه.

وقال حفص: والله ما وليت القضاء حتى حملت لي الميتة. وفيها سويد بن عبد العزيز الدمشقي قاضي بعلبك. قرأ القرآن على يحيى الزماري. وروى عن أبي الزبير المكي. والكبار وعاش بضعاً وثمانين سنة. ضعفه. وفيها عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي محدث البصرة. روى عن أيوب السختياني. ومالك بن دينار. وطبقتهما. قال الفلاس: كانت غلته في السنة أربعين ألفاً ينفقها كلها على أصحاب الحديث. وقال أبو إسحاق النظام المتكلم، وذكر عبد الوهاب: هو والله أحلى، من أمن من بعد خوف. وبرء بعد سقم وخصب بعد جذب، وغنى بعد فقر، ومن إطاعة المحبوب ومن فرج المكروب. وفيها محمد بن أبي عدي البصري المحدث. وروى عن حميد وطبقته. وكان أحد الثقات الكبار.

وفيها محمد بن حرب الخولاني الأبرش الحمصي قاضي دمشق. روى عن الزبيدي فأكثر. وعن محمد بن زياد الألهاني وكان حافظاً مكثرًا.

وفيها يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحافظ ولقبه جمل. روى عن الأعمش وخلق. وحمل المغازي عن ابن إسحاق واعتنى بها، وزاد فيها أشياء. وفيها استشهد في غزوة أبو علي شقيق البلخي الزاهد شيخ خراسان. سافر مرة وفي صحبته ثلاث مئة مرید. وهو شيخ حاتم الأصم. وفيها سلم بن سالم البلخي الزاهد. روى عن ابن جريج وجماعة. وكان صواماً قواماً في الأمر بالمعروف. قال أبو مقاتل السمرقندي: سلم في زماننا كعمر بن الخطاب في زمانه. قلت: هو وشقيق ضعيفان في الحديث.

وفيهما عمر بن هارون البلخي. روى عن جعفر الصادق وطبقته. وكان كثير الحديث بصيراً بالقراءات. تركوه.

سنة خمس وتسعين ومئة

فيها لما تيقن المأمون أن الأمين خلعه تسمى بإمام المؤمنين وكوتب بذلك. وجهاز الأمين علي بن عيسى بن ماهان في جيش عظيم أنفق عليهم أموالاً لا تحصى. وأخذ علي معه له قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه. فبلغ إلى الري. وأقبل طاهر بن الحسين الخزاعي في نحو أربعة آلاف. فأشرف على جيش ابن ماهان وهم يلبسون السلاح، وقد إمتلأت بهم الصحراء بياضاً وصفرة في العدد المذهبة. فقال ابن طاهر: هذا ما لا قبل لنا به. ولكن جعلوها خارجية، واقصدوا القلب. ثم ذلك ذكروا ابن ماهان الأيمان التي في عنقه للمأمون. فلم يلتفت. وبرز فارس من جند ابن ماهان فحمل عليه طاهر بن الحسين فقتله. وشد داود شباه علي بن عيسى بن ماهان فطعنه وصرعه، وهو لا يعرفه، ثم ذبحه بالسيف. فانهزم جيشه وحمل رأسه على رمح. وأعتق طاهر مماليكه شكراً لله. وشره أمر الأمين في سفال، وملكه في زوال. قيل إنه لما بلغه قتل ابن ماهان وهزيمة جيشه كان يتصيد سمكاً. فقال للبريدي: ويملك دعني. كوثر وقد صاد سمكتين وأنا فما صدت شيئاً بعد. وندم في الباطل على خلع أخيه وطمع في أمراؤه. ولقد فرق عليهم أموالاً لا تحصى حتى فرغ الخزان وما نفعوه. وجهاز جيشاً فالتقاهم طاهر أيضاً بهمذان. فقتل في المصاف خلق كثير من الفريقين، وانتصر طاهر بعد وقعتين أو ثلاث. وقتل مقدم الجيش الأمين عبد الرحمن الأساوي أخذ الفرسان المذكورين، بعد أن قتل جماعة. وزحف طاهر حتى نزل بجلوان. وفيها ظهر بدمشق أبو العميطر السفياي، فبايعوه بالخلافة. واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. فطرد عاملها الأمير سليمان بن المنصور. فسير الأمين عسكرياً لحربه. فترلوا الرقة ولم يقدموا عليه. وفيها توفي إسحاق بن يوسف الأزرق محدث واسط. روى عن الأعمش وطبقته وكان حافظاً عابداً يقال إنه بقي عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء. وفيها بشر بن السري البصري الأفوه نزيل مكة. وكان فصيحاً بالمواعظ مفوهاً ذا صلاح. وقال الإمام أحمد: كان متقناً للحديث عجباً. قلت: روى عن مسعر والثوري وطبقتهما. وفيها أبو معاوية الضرير محمد بن معاوية الكوفي الحافظ. ولد سنة ثلاث عشرة ومئة. ولزم الأعمش عشر سنين.

وقال أبو نعيم: سمعت الأعمش يقول لأبي معاوية: أما أنت فقد ربطت رأس كيسك.
 وكان شعبة إذا توقف في حديث الأعمش راجع أبا معاوية وسأله عنه.
 وفيها عبد الرحمن بن محمد المحاربي الحافظ. روى عن عبد الملك بن عمير وخلق.
 قال وكيع: ما كان أحفظه للطوال. توفي بالكوفة.
 وفيها، أو في التي مضت، عثام بن علي الكوفي. روى عن هشام بن عروة والأعمش.
 وفيها، أو في الماضية، محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، مولاهم، روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته
 وكان يتشيع.
 وفيها محدث الشام أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي، وله ثلاث وسبعون سنة. توفي بذي المروة راجعاً
 من الحج في المحرم. روى عن يحيى الذماري، ويزيد بن أبي مریم. وخلاتق. وصنف التصانيف.
 قال ابن جوصا: ثم نزل نسمع انه بن كتب مصنفات الوليد بن مسلم صلح أن يلي القضاء. وهي سبعون
 كتاباً.
 وقال أبو مسهر: كان مدلساً ربما دلس عن الكذابين.
 وفيها يحيى بن سليم الطائفي الحذاء بمكة. وكان ثقة صاحب حديث. روى عن عبد الله بن عثمان بن
 حثيم وطبقته.

سنة ست وتسعين ومئة.

فيها توثب الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ببغداد.
 فخلع الأمين في رجب وحبسه. ودعا إلى بيعة المأمون فلم ينشب أن وثب الجند عليه فقتلوه. وأخرجوا
 الأمين. وحررت أمور طويلة وفتنة كثيرة.
 وفيها توفي قاضي البصرة أبو المثني معاذ بن معاذ العنبري في ربيع الآخر. روى عن حميد الطويل وطبقته
 وكان أحد الحفاظ.
 قال يحيى القطان: ما بالبصرة. ولا بالكوفة. ولا بالحجاز. أثبت من معاذ بن معاذ.
 وقال الإمام أحمد: كان ثباً. وما رأيت أعقل منه.
 وفيها قاضي شيراز ومحدثها سعد بن الصلت الكوفي. روى عن الأعمش وطبقته وكان حافظاً. قال
 سفيان: ما فعل سعد بن الصلت؟ قالوا له: ولي القضاء.
 قال: ذره واقعد في الحش.

قلت: آخر من روى عنه شيخه إسحاق بن إبراهيم بن شاذان.
وفيهما أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي الأديب شاعر العراق.
قال ابن عيينة: هو أشعر الناس.
وقال الحافظ: ما رأيت أعلم باللغة منه.

سنة سبع وتسعين ومئة

فيها حوصر الأمين ببغداد وأحاط به طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين، وزهير بن المسيب في جيوشهم.
وقاتلت مع الأمين الرعية. وقاموا معه قياماً لا مزيد عليه، ودام الحصار سنة. واشتد البلاء وعظم الخطب.
وفيهما، أي سنة ثمان، توفي الإمام العلم أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي، مولاهم الكوفي. شيخ الحجاز في
أول رجب، وله إحدى وتسعون سنة. سمع زياد بن علاقة، الزهري والكبار. وقال الشافعي: لولا مالك
وسفيان لذهب علم الحجاز.

وقال ابن وهب: لأعلم أحداً أعلم بالتفسير منه.
وقال أحمد العجلي: كان حديثه نحواً من سبعة آلاف حديث. ولم يكن له كتاب، و كان ثبتاً في
الحديث.

وقال فهد بن أسد: ما رأيت مثل ابن عيينة. فقليل له: ولا شعبة؟ قال: ولا شعبة.
وقال أحمد: ما رأيت أحداً أعلم بالسنن منه.

وفيهما الإمام الخبر أبو محمد عبد الله بن وهب الفهري، مولاهم، المصري أحد الأعلام، في شعبان. ومولده
سنة خمس وعشرين ومئة. وطلب العلم بعد الأربعين ومئة بعام أو عامين. وروى عن ابن جريج. وعمره
بن الحارث، وخلق. وتفقه بمالك والليث.

قال أبو سعد بن يونس: جمع ابن وهب بين الفقه والرواية والعبادة. وله تصانيف كثيرة.
وقال أحمد بن صالح المصري: حدث ابن وهب بمئة ألف حديث، ما رأيت أحداً أكثر حديثاً منه. وقال
خالد بن خدّاش: قرىء على ابن وهب كتابه في أهوال يوم القيامة فخر مغشياً عليه، فلم يتكلم بكلمة
حتى مات بعد أيام.

وقال يونس بن عبد الأعلى: كانوا أرادوه على القضاء فتغيب.
وفيهما محدث الشام الإمام أبو محمد بقرية بن الوليد الكلاعي الحمصي الحافظ. ومولده سنة عشر ومئة.
وروى عن محمد بن زياد الألهاني، و بجير بن سعد، والكبار. وأخذ عن د ب ودرج. وتفقه بالأوزاعي.
وكان مشهوراً بالتدليس كالوليد بن مسلم.

وقال ابن معين: إذا روى عن ثقة فهو حجة.
 وقال بقية: قال لي شعبة: إني لأسمع منك أحاديث لو لم أسمعها لطرت.
 وفيها شُعَيْبُ بن حرب المدائني الزاهد أحد علماء الحديث. روى عن مالك بن مغول وطبقته. قال
 الطيب بن إسماعيل: دخلنا عليه وقد بنى له كوخاً، وعنده خبز يابس يبيله ويأكل، وهو جلد وعظم.
 وقال الإمام أحمد بن حنبل: حمل على نفسه في الورع.
 وفيها شيخ الإقراء بالديار المصرية أبو سعيد عثمان بن سعيد القيرواني ثم المصري ورش، صاحبُ نافع.
 وله سبع وثمانون سنة.
 وفيها محمد بن فليح بن سليمان المدني. روى عن هشام بن عروة وطبقته.
 وفيها قاضي صنعاء وعالمها هشام بن يوسف الصنعائي. أخذ عن معمر. وابن جريح، وجماعة.
 قال ابن معين: هو أثبت بن عبد الرزاق في ابن جُريج.
 وفيها الإمام العلم أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي في الحرم، راجعاً من الحج بفيء، وله سبع وستون
 سنة. روى عن الأعمش وأقرانه.
 قال ابن معين: كان وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.
 وقال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع.
 وقال القعني: كنا عند حماد بن زيد، فخرج وكيع فقالوا: هذا راوية سفيان. قال: إن شئتم أرجح من
 سفيان.
 وقال يحيى بن أكتم: صحبت وكيعاً فكان يصومُ الدهر ويحتم القرآن فيه كل ليلة.
 وقال الإمام بن أحمد: ما رأيت عيني مثل وكيع قط.
 وقال ابن معين: ما رأيت أفضل بن و كيع. كان يحفظ حديثه، ويوم يقوم الليل. ويسرد الصوم، ويفتي
 بقول أبي حنيفة قال: وكان يحيى القطان يفتي بقوله أيضاً.

سنة ثمان وتسعين ومئة

في الحرم ظفر طاهر بن الحسين بعد أمور يطول شرحها بالأمين.
 فقتله ونصب رأسه على رمح. وكان مليحاً أبيض جميل الوجه طويل القامة. عاش سبعاً وعشرين سنة.
 واستخلف ثلاث سنين وأياماً، وخلع في رجب سنة ست وتسعين. وحارب سنة ونصفاً وهو ابن زبيدة
 بنت جعفر بن المنصور.

وكان مبدراً للأموال قليل الرأي كثير اللعب. لا يصلح للخلافة. سامحه الله ورحمه.
 وفيها توفي أول رجب شيخ الحجاز وأحد الأعلام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي، مولاهم، الكوفي
 الحافظ نزيل مكة. وله إحدى وتسعون سنة. سمع زياد بن علاقة والزهري والكبار.
 وقال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز.
 وقال ابن وهب: لأعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة.
 وقال أحمد العجلي: كان حديثه نحواً من سبعة آلاف حديث. ولم يكن له كتب.
 وقال فهر بن أسد: ما رأيت مثل ابن عيينة.
 وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من ابن عيينة.
 توفي سنة سبع وهذا هو الصحيح.
 وفي جمادى الآخرة الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ. أحد أركان الحديث
 بالعراق. وله ثلاث وستون سنة. روى عن هشام الدستوائي وخلق. وأول طلبه سنة نيف وخمسين ومئة.
 فكتب عن صغار التابعين كأبى بن نائل وغيره.
 قال الإمام أحمد بن حنبل: هو أفقه من القطان وأثبت من وكيع.
 وقال ابن المديني: كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس. لو حلفت بين الركن والمقام أي لم أر
 أعلم منه.
 قلت: وكان أيضاً رأساً في العبادة رحمه الله.
 وفي شوال الإمام أبو يحيى معن بن عيسى المدني القزاز، صاحب مالك. روى عن موسى بن علي بن رباح
 وطائفة. وكان حجة، صاحب حديث.
 قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم.
 وفي صفر الإمام أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ. أحد الأعلام. وله ثمان وسبعون سنة
 روى عن عطاء بن السائب وحميد وخلق.
 قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثله.
 وقال ابن معين: قال لي عبد العجمان بن مهدي: لا ترى بعينيك مثل يحيى لقطان.
 وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة فما أظنه أنه عصى الله قط.
 وقال ابن معين: أقام يحيى القطان عشرين سنة يختم في كل ليلة، ولم تفته الزوال في المسجد أربعين سنة.
 وفيها أبو عبد الرحمن مسكين بن كبير الحراني. روى عن جعفر بن برقان وطبقته. وكان مكثراً ثقة.
 وفيها انتدب محمد بن صالح بن بيهس الكلابي أمير عرب الشام لحرب السفياي، ولمن قام معه من الأموية.

وأخذ منهم دمشق. وهرب أبو العميطر السفياي في إزار بن المزة. وجرت بين أهل المزة وداريا، وبين ابن بيهس حروب ظهر فيها عليهم. واستولى على دمشق. وأقام الدعوة فيها للمأمون.

سنة تسع وتسعين ومئة

فيها فتنة ابن طباطبا العلوي. وهو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ظهر بالكوفة، وقام بأمره أبو السرايا السري بن منصور الشيباني. وسرع الناس إلى ابن طباطبا، وغلب على الكوفة. وكثر جيشه. فسار لحربه زهير بن المسيب في عشرة آلاف. فالتقوا. فهزم زهير واستبيح عسكره. وذلك في سلخ جمادى الآخرة. فلما كان بن الغد أصبح ابن طباطبا ميتاً. فقيل إن أبا السرايا سمه لكونه لم ينصفه في الغنيمة. وأقام بعده في الحال محمد بن محمد ابن زيد بن علي الحسيني. شاب أمرد. ثم جهز الحسن بن سهل جيشاً عليهم عبدوس المروذي، فالتقوا، فقتل عبدوس. وأسر عمير، وقتل خلق من جيشه. وقوي العلويون.

ثم استولى أبو السرايا على واسط فسار لحربه هرثة بن أعين. فالتقوا، فقتل خلق من أصحاب أبي السرايا، وتقهقر إلى الكوفة. ثم التقوا ثانياً وعظمت الفتنة ولا سيما بالحجاز.

وفيها توفي إسحاق بن سليمان الرازي الكوفي الأصل. روى عن ابن أبي ذيب وطبقته. وكان عابداً حاشعاً يقال إنه من الأبدال.

وفيها حفص بن عبد الرحمن البلخي، ثم النيسابوري، أبو عمر قاضي نيسابور. روى عن عاصم الأحول، وأبي حنيفة، وطائفة. وكان ابن المبارك يزوره ويقول: هذا اجتمع فيه الفقه والوقار والورع. وفيها أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة، وصاحب كتاب الفقه الأكبر، وله أربع وثمانون سنة. ولي قضاء بلخ. وحدث عن ابن عون وجماعة.

قال أبو داود: كان جهمياً تركوا حديثه. وبلغنا أبا مطيع كان من كبار الأمرين المعروف والناهين عن المنكر.

وفيها شعيب بن الليث بن سعد المصري الفقيه.

وفيها عبد الله بن نمير أبو هشام الخارقي الكوفي. أحد أصحاب الحديث المشهورين. روى عن هشام بن عروة وطبقته. وعاش بضعاً وثمانين سنة.

وفيها عمرو بن محمد العنقزي الكوفي. والعنقز هو المرزنجوش. روى عن ابن جريح وطبقته. وكان

صاحب حديث.

وفيها محمد بن شعيب بن سابور الدمشقي ببيروت. روى عن عروة ابن رويم وطبقته. وكان من عقلاء
المحدثين وعلمائهم المشهورين.

وفيها يونس بن بكير أبو بكر الشيباني الكوفي الحافظ صاحب المغازي. روى عن الأعمش وحلق.
قال ابن معين: صدوق.

وفيها. وقيل في التي، سيار بن حاتم العتري البصري. صاحب القصص والرفائق، وراوي جعفر بن سليمان
الضبي. وثقه ابن حبان.

سنة مئتين من الهجرة

في أولها أبو السرايا والعلويون بن الكوفة إلى القادسية وضعف سلطانهم. فدخل هرثمة الكوفة وآمن أهلها.
ثم ظفر أصحاب المأمون بأبي السرايا ابن ومحمد بن محمد العلوي، فأمر الحسن بن سهل فقتل أبو السرايا
في ربيع الأول، وبعث بمحمد إلى المأمون.

وخرج بالبصرة خارجي وبالبحر آخر. فلم تقم لهما قائمة بعد فتن وحروب.

وفيها طلب لمأمون هرثمة بن أعين. فشتمه وضربه وحبسه. وكان الفضل بن سهل الوزير يبغضه، فقتله
في: الحبس سراً.

وفيها أحصي ولد العباس رضي الله عنه فبلغوا ثلاثة وثلاثين الف نسمة.

وفيها قتلت الروم عظيمهم إليون. وكانت أيامه سبع سنين ونصفا. وأعادوا الملك إلى ميخائيل الذي
ترهب.

وفيها توفي أسباط بن محمد أبو محمد الكوفي. وكان ثقة صاحب حديث روى عن الأعمش وطبقته.
وفيها أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني. وله ست وتسعون سنة. روى عن سهيل بن أبي صالح
وطبقته. وكان مكثراً صدوقاً.

وفيها سلم بن قتيبة بالبصرة. روى عن يونس بن أبي إسحاق وطبقته. وأصله خراساني.

وفيها عبد الملك بن الصباح المسمعي الصنعاني البصري. روى عن ثور ابن يزيد، وابن عون.

وفيها عمر بن عبد الواحد السلمى الدمشقي. ولد سنة ثمانى عشرة ومئة. وقرأ القرآن على الذماري.
وحدث عن جماعة. وكان من ثقات الشاميين.

وفيها قتادة بن الفضل الرهاوي. رحل وسمع من الأعمش وعدة.

وفيها أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدؤلي، مولاهم، المدني الحافظ. روى عن

سلمة بن ودان وطبقته. وكان كثير الحديث.
 وفيها أبو عبد الله أمية بن أسد بن خالد أخو هدية. روى عن شعبة والثوري.
 وفيها صفوان بن عيسى القسام بالبصرة. روى عن يزيد بن أبي عبيد وطبقته.
 وفيها محمد بن الحسن الأسدي الكوفي بن التل. روى عن فطر بن خليفة وطبقته.
 وفيها في صفر محمد بن حمير السليحي محدث حمص. روى عن محمد ابن زياد الألهاني وطائفة. وثقه ابن
 معين ودحيم.
 وفيها أبو إسماعيل مبشر بن إسماعيل الحلبي. روى عن جعفر بن برقان وطبقته. وكان صاحب حديث
 وإتقان.
 وفيها معاد بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي. روى عن أبيه، وابن عون. وطائفة. وكان صاحب
 حديث له أوهام يسيرة.
 وفيها المغيرة بن سعيد بن سلمة المخزومي بالبصرة.
 قال ابن المديني: ما رأيت قرشياً أفضل منه، ولا أشد تواضعاً. أخبرني بعض جيرانه أنه كان يصلي طول
 الليل.
 قلت: روى عن القاسم بن الفضل الحداني وطبقته.
 وفيها القاضي أبو البخترى وهب بن وهب القرشي المدني، ببغداد. وكان جواداً محتشماً. روى عن هشام
 بن عروة وطائفة واتهم بالكذب.
 وفيها على الصحيح القدوة الزاهد معروف الكرخي أبو محفوظ.
 صاحب الأحوال والكرامات.

سنة إحدى ومئتين

فيها عهد المأمون إلى علي موسى الرضا العلوي. فعهد إليه بالخلافة من بعده. وأمر الدولة بترك السواد
 ولبس الخضرة. وأرسل من العراق بهذا. فعظم هذا على بن العباس الذين ببغداد. ثم خرجوا عليه وأقاموا
 منصور ابن المهدي. ولقبوه بالمرتضى. فضعف عن الأمر وقال: إنما أنا خليفة المأمون. فتركوه وعدلوا إلى
 أخيه بن إبراهيم بن المهدي الأسود. فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالمبارك. وخلعوا المأمون. وجرت بالعراق
 حروب شديدة وأمور مزعجة.
 وفيها أول ظهور بابك الخرمي فعات وأفسد وكان يقول بالتناسخ.

وفيهما توفي أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي الحافظ، مولى بني هاشم، وله إحدى وثمانون سنة. روى عن الأعمش والكبار.

قال الإمام أحمد: ما كان أثبتة. لا يكاد يخطيء! وفيها حماد بن مسعدة بالبصرة. روى عن هشام بن عروة وعدة.

وكان صاحب حديث.

وفيهما حرمي بن عمارة بن أبي حفصة البصري. روى عن قرّة بن خالد، وشعبة.

وفيهما سعد بن إبراهيم سعد الزهري العوفي. قاضي واسط. سمع أباه و ابن أبي ذئب.

وفيهما علي بن عاصم أبو الحسن الواسطي، محدث واسط. وله بضع وتسعون سنة. روى عن حصين بن

عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، والكبار. وكان يحضر مجلسه ثلاثون ألفاً.

قال وكيع: أدركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط.

وضعه غير واحد لسوء حفظه. وكان إماماً ورعاً صالحاً، جليل القدر.

وفيهما قتل المسيب بن زهير أكبر قواد المأمون. وضعف أمر الحسن بن سهل بالعراق، وهزم جيشه مرات. ثم ترجح أمره.

وحاصل القصة أن أهل بغداد أصابهم بلاء عظيم في هذه السنوات حتى كادت تتداعى بالخراب. وجلا

خلق من أهلها عنها بالنهب والسي والغلاء وخراب الدور.

وفيهما يحيى بن عيسى النهشلي الكوفي الفاحوري بالرملة. روى عن الأعمش وجماعة. وهو حسن

الحديث.

سنة اثنتين ومئتين

ففيها توفي على الصحيح، ضمرة بن ربيعة في رمضان بفلسطين روى عن الأوزاعي وطبقته وكان من العلماء الكثيرين.

وفيهما أبو بكر بن أبي أويس المدني أخو اسماعيل. واسمه عبد الحميد الأعمش روى عن ابن أبي ذئب. وسليمان بن بلال وطائفة.

وفيهما أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي. روى عن الأعمش وجماعة.

قال أبو داود: كان داعية إلى الإرجاء.

وفيهما أبو حفص عمرو بن شبيب المسلي الكوفي. روى عن عبد الملك بن عمير والكبار.

قال النسائي: ليس بالقوي.

وفيهما يحيى بن المبارك البيهقي المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف الأدبية. وتلميذ أبي عمرو بن العلاء، وله أربع وسبعون سنة، وهو بصري نزل بغداد.
وفيهما الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون. قتله بعض أعدائه في حمام بسرخس. فانزعج المأمون وتأسف عليه. وقتل به جماعة. وكان من مسلمة الجوس.

سنة ثلاث ومئتين

فيها استوثقت الممالك للمأمون، وقدم بغداد في رمضان في خراسان واتخذها سكناً.
وفيهما توفي أزهر بن سعد السمان. أبو بكر البصري. روى عن سليمان التيمي وطبقته. وعاش أربعاً وتسعين سنة.
وفيهما في ذي القعدة الإمام حسين بن علي الجعفي. مولا هم. الكوفي المقرئ الحافظ. روى عن الأعمش وجماعة.
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل منه ومن سعد بن عامر الضبعي.
وقال يحيى بن يحيى النيسابوري. إن بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي.
قلت: كان مع تقدمه في العلم رأساً في الزهد والعبادة.
وفيهما الحسين بن الوليد النيسابوري الفقيه. رحل وأخذ عن مالك بن مغول وطبقته. وقرأ القرآن على الكسائي. وكان كثير الغزو والجهاد والكرم.
وفيهما خزيمه بن حازم الخراساني الأمير. أحد القواد الكبار العباسية.
وفيهما زيد بن الحباب أبو الحسين الكوفي سمع مالك بن مغول وخلق كبيراً. كان حافظاً صاحب حديث، واسع الرحلة صابراً على الفقر والفاقة.
وفيهما عثمان بن عبد الرحمن الحرابي الطرائفي. وكان يبيع طرائف الحديث فليل له الطرائفي روى عن هشام بن حبان وطبقته. وهو صدوق.
وفيهما، في صفر، علي بن موسى الرضا الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس، وله خمسون سنة. وله مشهد كبير بطوس يزار. روى عن أبيه موسى الكاظم، عن جده جعفر بن محمد الصادق. وفيها أبو داود الحفري عمر بن سعد بالكوفة. روى عن مالك بن مغول ومسعر. وكان من عباد المحدثين.
قال أبو حمدون المقرئ: لما مات دفناه و تركنا بابه مفتوحاً. ما خلف شيئاً.
وقال ابن المديني: ما رأيت بالكوفة أعبد منه.
وقال وكيع: إن كان يدفع البلاء بأحد في زماننا فبأبي داود الحفري.

وفيهما عمرو بن عبد الله بن رزين السلمى النيسابوري. رحل وسمع محمد ابن إسحاق وطبقته. قال سهل بن عمار: لم يكن بخراسان أنبل منه.

وفيهما أبو حفص عمر بن يونس اليمامي. روى عن عكرمة بن عمار وجماعة. وكان ثقةً أكثرًا. وفيه محمد بن بكر اليرساني بالبصرة. روى عن ابن جريج وطبقته، وكان أحد الثقات الأدباء الظرفاء.

وفيهما محمد بن بشر العبدي الكوفي الحافظ. روى عن الأعمش وطبقته.

قال أبو داود: هو أحفظ من كان بالكوفة في وقته.

وفيهما أبو أحمد الزبيري، محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، مولاهم، الكوفي. روى عن يونس بن أبي إسحاق وطبقته.

قال أبو حاتم: كان ثقةً حافظاً عابداً مجتهداً، له أوهام.

وفيهما أبو جعفر محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين الحسيني المدني، الملقب بالدباج. روى عن أبيه. وكان قد خرج بمكة سنةً ممتين ثم عجز وخلع نفسه، وأرسل إلى المأمون. فمات بجرجان. ونزل المأمون في لحدته. وكان عاقلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً يقال إنه جامع واقتصد ودخل الحمام في يوم واحد فمات فجأة.

وفيهما مصعب بن المقدم الكوفي. روى عن ابن جريج وجماعة.

وفيهما النصر بن شمیل الإمام أبو ابن المازني البصري النحوي نزيل مرو روى عن حميد، وهشام بن عروة، والكبار. وكان رأساً في الحديث. رأساً في اللغة والنحو. ثقة. صاحب سنة. توفي في آخر يوم من سنة ثلاث ودفن في أول سنة أربع من الغد. وعاش ثمانين سنة.

وفيهما الوليد بن القاسم الهمداني الكوفي. روى عن الأعمش وطبقته. وكان ثقة.

وفيهما أبو العباس الوليد بن يزيد العذري البيروتي صاحب الأوزاعي.

وفيهما الإمام الخبير أبو زكريا يحيى بن آدم الكوفي المقرئ الحافظ الفقيه أخذ القراءة عن أبي بكر عياش، وسمع بن يونس بن أبي إسحاق. وفطر ابن خليفة. وهذه الطبقة. وصنف التصانيف.

قال أبو أسامة: كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم.

وقال أبو داود: يحيى بن آدم واحد الناس.

وذكره ابن المديني فقال: رحمه الله أي أعلم كان عنده!

سنة أربع ومئتين

فيها، في سلخ رجب، توفي فقيه العصر أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المصمري، وله أربع وخمسون سنة. أخذ عن مالك ومسلم بن خالد ابن الزنجي وطبقتهما. وكان مولده بغزة، ونقل إلى مكة. وله سنتان.

قال المزني: ما رأيت أحسن وجهاً من الشافعي، إذا قبض على لحيته لا يفضل عن قبضته. وقال الزعفراني. كان خفيف العارضين يخضب بالحناء. و كان حاذقاً بالرمي يصيب تسعة من العشرة. وقال الشافعي: استعملت اللبان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم سنة. قال يونس بن عبد الأعلى: لو جمعت أمة لوسعهم عقل الشافعي. وقال إسحاق بن راهويه: لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال: تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله. قال: فأقامني على الشافعي.

وقال أبو ثور الفقيه: ما رأيت مثل الشافعي ولا رأى مثل نفسه. وقال الشافعي: سميت ببغداد ناصر الحديث.

وقال أبو داود: ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ.

وقال الشافعي ما شيء أبغض إلي من الرأي وأهله.

وفيها قاضي ديار مصر إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي، صاحب مالك.

قال الشافعي: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات رحمه الله.

وقد روى إسحاق أيضاً عن حميد بن هانيء. والليث بن سعد، وغيرهما.

وفيها، في ثامن عشر شعبان. فقيه الديار المصرية أشهب بن عبد العزيز، أبو عمرو العامري صاحب

مالك، وله أربع وستون سنة. وكان ذا مال وحشمة وجلالة.

قال الشافعي: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه. وكان محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم

صاحب أشهب يفضل أشهب على ابن القاسم.

وفيها الإمام أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي، قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة. وكان يقول:

كتبت عن ابن جريح اثني عشر ألف حديث.

قلت: لم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه. وكان رأساً في الفقه.

وفيها الإمام أبو داود الطيالسي. واسمه سليمان بن داود البصري الحافظ صاحب المسند. وكان يسرد من

حفظه ثلاثين ألف حديث.

قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: هو أصدق الناس. قال: كتبت عن ألف شيخ منهم ابن عون وطبقته.

وفيهما شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني الكوفي. كان من صلحاء المحدثين وعلمائهم. روى عن الأعمش والكبار.

قال سفيان الثوري: ليس بالكوفة أعبد من شجاع بن الوليد.
وفيهما أبو بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد، أخو أبو علي الحنفي. بصري مشهور صاحب حديث.
روى عن خثيم بن عراك وجماعة.
وفيهما أبو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفاف. بصري صاحب حديث وإتقان. سمع من حميد وخاله الحذاء وطائفة.

وفيهما، وقيل سنة ست، هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري النسابة صاحب كتاب الجمهرة في النسب. وتصانيفه تزيد على مئة وخمسين تصنيفاً في التاريخ والأخبار. وكان حافظاً علامة، إلا أنه متروك الحديث، فيه رفض. روى عن أبيه وعن مجاهد بن سعيد وغيرهما.

سنة خمس ومنتين

فيها توفي إسحاق بن منصور السكوني الكوفي. روى عن إسرائيل وطبقته.
وفيهما أبو عبد الله بسر بن بكر الدمشقي ثم التنيسي، محدث تنيس.
حدث بن الأوزاعي وجماعة.
وفيهما في جمادى الأولى أبو محمد روح بن عبادة القيسي البصري الحافظ.
روى عن ابن عون وابن جريج وصنف في السنن والتفسير وغير ذلك. وعمر دهرأ.
وفيهما الزاهد القدوة أبو سليمان الداراني العنسي أحد الأبدال.
وكان عديم النظر زهداً وصلاً. وله كلام رفيع في التصوف والمواعظ.
وفيهما أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو البصري، أحد الثقات الكثيرين. روى عن هشام الدستوائي وأقرانه.
وفيهما محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ. سمع هشام بن عروة، والكبار.
قال ابن سعد: كان ثقة صاحب سنة.
وفيهما قارئ أهل البصرة أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي مولاهم المقرئ النحوي. أحد الأعلام.
قرأ على أبي المنذر سلام الطويل، ويسمع من شعبة وأقرانه. تصدر للإقراء والحديث، وحمل عنه خلق.

سنة ست ومئتين

فيها كان المد الذي غرق منه السواد وذهبت الغلات.
وفيها نكت بابك الخرمي عيسى بن محمد بن أبي خالد.
وفيها استعمل المأمون على محاربة نصر بن شبيب، عبد الله بن طاهر وولاه الديار المصرية. واستعمل على بغداد ابن عمه إسحاق بن إبراهيم الخزاعي فوليها مدة طويلة. وهو الذي كان يمتحن الناس بخلق القرآن في أيام المأمون والمعتصم والواثق. وولي بعده ابنه محمد.
وفي رجب سنة ست توفي أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاري صاحب المسند روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وابن جريج، والكبار فأكثر وأغرب، وأتى بالطامات، فاتهموه وتركوه. وفي ربيع الأول حجج بن محمد المصيصي الأعور، صاحب ابن جريج، وأحد الحفاظ.
قال الإمام أحمد: ما كان أصح حديثه وأضبطه وأشد تعاهده للحروف! وفيها شبابة بن سوار المدائني الحافظ. روى عن ابن أبي ذئب وطبقته، وكان ثقة مرجئاً. وفيها، في رمضان، عبد الله بن نافع المدني الصائغ الفقيه، صاحب مالك. روى عن زيد بن أسلم وطائفة.
قال أحمد بن صالح: كان أعلم الناس برأي مالك وحديثه.
وقال الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن صاحب حديث بل كان صاحب رأي مالك. ومفتي المدينة. وفيها محاضر بن المورع الكوفي. روى عن عاصم الأحول وطبقته. وهو صدوق.
قال الإمام أحمد: كان مغفلاً جداً.
وفيها قطرب النحوي صاحب سيبويه. وهو أبو علي محمد بن المستنير البصري. وله عدة تصانيف في العربية. منها المثلث المشهور.
وفيها مؤمل بن إسماعيل في رمضان بمكة. وكان من ثقات البصريين. روى عن شعبة والثوري.
وفيها أبو العباس وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري الحافظ.
أكثر عن أبيه وابن عون وعدة.
وفيها الإمام ابن الرباني يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي الحافظ. روى عن عاصم الأحول والكبار.
قال علي بن المديني: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من يزيد بن هارون.
وقال يحيى بن يحيى التميمي: هو أحفظ من وكيع.
وقال علي بن شعيب السمسار: سمعت يزيد بن هارون يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث باسنادها، ولا فخر.

وقال أحمد بن سنان القطان: كان هو وهشيم معروفان بطول صلاة الليل و النهار.
وقال يحيى بن أبي طالب: سمعت من زيد بن هارون ببغداد وكان يقال إن في مجلسه سبعين ألفاً.

سنة سبع ومئتين

فيها توفي طاهر بن الحسين فجأة على فراشه، وحم ليلة. وكان في تلك الأيام قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج عليه، فأتى الخبر إلى المأمون بأنه خلعه، فما أمسى حتى جاءه الخبر بموته. وقام بعده ابنه طلحة، فأقره المأمون على خراسان، فوليها سبع سنين. وبعده ولي أخوه عبد الله.
وفي شعبان توفي قاضي البصرة يزيد بن عمر الزهراني، أبو محمد.
روى عن شعبة وعكرم بن عمار وكان من الثقات الجليلة.
وفي أولها أبو عون جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي العمري الكوفي. من نيف وتسعين سنة. سمع من الأعمش، وإسماعيل ابن أبي خالد. والكبار.
قال أبو حاتم: صدوق.

وطاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الأمير، أبو طلحة الخزاعي ذو اليمينين. كان من رجال الدهر حرماً وعزماً وشجاعة ورأياً. ندبه المأمون لمحاربة أخيه الأمين فظفر به وقتله وما غمه، وبقي في نفس المأمون سنة. وبعثه على خراسان فهم على أن يخرج فبغته الأجل. وكان مع كمال رجوليته فصيحاً خطيباً سيداً مهيباً جواداً ممدحاً. مات في جمادى الأولى. وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي التنوري أبو سهل. روى عن أبيه وهشام الدستوائي. وشعبة. وكان ثقة صاحب حديث.
وعمر بن حبيب العدوي البصري، في أول السنة. روى عن حميد الطويل، ويونس بن عبيد، وجماعة.
قال ابن عدي: هو مع ضعفه حسن الحديث.
قلت: ولي قضاء الشرقية للمأمون.

وقراد أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي. توفي ببغداد وحدث عن عوف وشعبة وطائفة.
قال الإمام أحمد بن حنبل: كان عاقلاً من الرجال.
وقال ابن المديني: ثقة.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وكثير بن هشام الكلابي الرقي رواية جعفر بن برقان. توفي ببغداد في شعبان.
ومحمد بن عبد الله بن كناسه. أبو يحيى الكوفي النحوي الأخباري. سمع هشام بن عروة. والأعمش.

ومات في شوال على الصحيح.
 والواقدي قاضي بغداد. أبو عبد الله محمد بن عمرو بن واقد السلمى المدني العلامة. أحد أوعية العلم.
 روى عن ثور بن يزيد، وابن جريج. وطبقتهما. وكان يقول: حفظي أكثر من كتيبي وقد تحول مرة و
 كانت كتبه مئة وعشرين حملاً. ضعفه الجماعة.
 أبو النضر بن القاسم بن الخراساني. اقتضى ترك بغداد.
 وكان حفظاً قوالياً بالحق. سمع شعبة وابن أبي ذئب وطبقتهما. وثقه جماعة.
 والهيثم بن عدي، أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي المؤرخ الأخباري.
 روى عن مجالد، وابن إسحاق. وجماعة. وهو متروك.
 والفراء يحيى بن زياد الكوفي النحوي: نزل بغداد وحدث في مصنفاته عن قيس بن الربيع وأبي الأحوص.
 وهو أجل أصحاب الكسائي وكان رأساً في النحو واللغة.

سنة ثمان ومئتين

فيها سار الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي إلى كرمان فخرج بها. فسار لخر به أحمد بن أبي خالد.
 فظفر به، وأتى به إلى المأمون فعفا عنه.
 وفيها توفي الأسود بن عامر شاذان، أبو عبد الرحمن، ببغداد. روى عن هشام بن حبان، وشعبة وجماعة.
 وسعد بن عامر الضبعي، أبو محمد البصري. أحد الأعلام في العلم والعمل. روى عن يونس بن عبيد و
 سعد بن أبي عروبة وطائفة.
 قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل منه. توفي في شوال.
 وعبد الله بن أبي بكر السهمي الباهلي، أبو وهب البصري. روى عن حميد الطويل، وبهز بن حكيم
 وطائفة. وكان ثقة مشهوراً. توفي في المحرم ببغداد.
 والفضل بن الربيع بن يوسف الأمير حاجب الرشيد وابن حاجب المنصور. هو الذي قام بأعباء خلافة
 الأمين، ثم اختفى مدة بعد قتل الأمين. توفي في ذي القعدة.
 والقاسم بن الحكم العربي الكوفي قاضي همذان. روى عن زكريا ابن أبي زائدة. وأبي حنيفة. وجماعة. وقد
 كان أراد الإمام أحمد أن يرحل إليه.
 وقريش بن أنس البصري. روى عن حميد، وابن عون، وجماعة.
 وقال النسائي: ثقة، إلا أنه تغير.
 قلت: مات في رمضان.

ومحمد بن مصعب القرقيساني. روى عن الأوزاعي وإسرائيل. ضعفه النسائي وغيره.
 والسيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسينية، صاحبة المشهد بمصر.
 ولي أبوها إمرة المدينة للمنصور، ثم حبسه دهرًا. ودخلت هي مصر زوجها إسحاق بن جعفر الصادق.
 توفيت في شهر رمضان.
 ويحيى بن حسان التنيسي، أبو زكريا. روى عن معاوية بن سلام، وجماد ابن سلمة، وطائفة. وكان إماماً
 حجة من جلة المصريين. توفي في رجب.
 ويحيى بن أبي بكير العبدي الكوفي. قاضي كرمان. حدث عن شعبة. وأبي جعفر الرازي، والكبار. وثقه
 ابن معين وغيره.
 ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري بن العوفي المدني، نزيل بغداد. سمع أباه، وعاصم بن محمد العمري،
 والليث بن سعد. وكان إماماً ورعاً كبير القدر.
 ويونس بن محمد البغدادي المؤدب الحافظ. روى عن شيبان، وفليح بن سليمان، وطائفة. توفي في صفر.

سنة تسع ومئتين

طال القتال بين عبد الله بن طاهر ونصر بن شبيب العقيلي إلى أن حصره في قلعة ونال منه. فطلب نصر
 الأمان. فكتب له المأمون أماناً وبعثه إليه. فترل وهدم الحصن.
 وفيها توفي الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي طبرستان، بعد قضاء الموصل. روى عن
 شعبة، وحرير بن عثمان، وطائفة. وكان ثقة مشهوراً.
 وحفص بن عبد الله السلمي، أبو عمرو النيسابوري. قاضي نيسابور. سمع مسعراً ويونس بن أبي إسحاق
 وأكثر عن إبراهيم بن طهمان ومكث عشرين سنة يقضي بالآثار وكان صدوقاً. وأبو علي الحنفي عبيد
 الله بن عبد الحميد البصري. روى عن قرّة بن خالد. ومالك بن مغول. وطائفة.
 وعثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري، الرجل الصالح. روى عن ابن عون، وهشام بن حبان.
 ويوسف بن يزيد، وطائفة توفي في ربيع الأول بالبصرة.
 ويعلى بن عبيد الطنافسي، أبو يوسف الكوفي. روى عن الأعمش، ويحيى بن سعيد الأنصاري والكبار.
 فعن أحمد بن يونس قال: ما رأيت أفضل منه. وكان يريد بعلمه رحمة الله تعالى.

سنة عشر ومئتين

فيها كان بناء المأمون ببوران بواسط، وأقام بضعة عشر يوماً. فقام أبوها الحسن بن سهل بمصالح الجيش تلك الأيام. فغرم خمسين ألف درهم. وكان عرساً لم يسمع بمثله في الدنيا. وفيها توفي أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف، وله تسعون سنة وكان ثقة علامة خيراً صادقاً فاضلاً.

والحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي، مولى بني أمية. روى عن فليح بن سليمان، زهير بن معاوية، وطائفة.

وعلي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين العلوي الحسيني. روى عن أبيه وأخيه موسى وسفيان الثوري. وكان من جلة السادة الأشراف.

ومحمد بن صالح بن يهس الكلاي، أمير عرب الشام. وسيد قيس وفارسها وشاعرها، والمقاوم لأبي العميطر السفياني، والمحارب له، حتى شئت جموعه، فولاه المأمون دمشق. ومروان بن محمد الطاطري، أبو بكر الدمشقي. صاحب سعيد بن عبد العزيز. كان إماماً صالحاً خاشعاً، من جلة الشاميين.

وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي العلامة الأخباري، صاحب التصانيف. روى عن هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء. وكان أحد أوعية العلم. وقيل توفي سنة إحدى عشرة.

سنة إحدى عشرة ومئتين

فيها أمر المأمون فنودي برئت الذمة من ذكر معاوية بخير، وأن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه.

وفيها توفي أبو الجواب أحوص بن جواب الكوفي. روى عن يونس ابن أبي إسحاق وسفيان الثوري وجماعة.

وفيها أبو العتاهية الشاعر المشهور واسمه إسماعيل بن القاسم العتري الكوفي ببغداد.

وفيها أبو زيد الهروي سعد بن الربيع البصري. وكان يبيع الثياب الهروية. روى عن قرّة بن خلد وطائفة. وفيها طلق بن غنام النخعي الكوفي، كاتب حكم شريك القاضي. روى عن مالك بن مغول وطبقته. وهو والذي قبله أقدم من مات بن شيوخ البخاري.

وفيها عبد الله بن صالح العجلي الكوفي المقرئ المحدث، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي نزيل المغرب. قرأ عبد الله القرآن على حمزة، وسمع عن إسرائيل وطبقته، وأقرأ وحدث ببغداد.

وفيها عبد الرزاق بن همام، العلامة الحافظ أبو بكر الصنعاني صاحب المصنفات. روى عن معمر وابن

جريح وطبقتهما، ورحل الأئمة إليه إلى اليمن، وله أوهام مغمورة في سعة علمه. عاش بضعاً وثمانين سنة، وتوفي في شوال.

وفيها علي بن الحسين بن واقد، محدث مرو وابن محدثها. روى عن أبيه، وعن أبي حمزة الكوفي. وفيها معلى بن منصور الرازي الفقيه نزيل بغداد. روى عن الليث ابن سعد وغيره. روي أنه كان يصلي. فوقع عليه كور الزنابير فآتم صلاته. فنظروا فإذا رأسه قد صار هكذا من الإنتفاح.

سنة اثنتي عشرة ومئتين

فيها جهز المأمون جيشاً عليهم محمد بن حميد الطوسي لمحاربة بابك الخرمي. وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن ما أظهر في العام الماضي من التشيع. فاشمأزت منه القلوب وقدم دمشق، فصام بها رمضان، ثم حج بالناس. وفيها توفي الحافظ أسد بن موسى الأموي نزيل مصر، ويقال له أسد السنة. روى عن شعبة وطبقته. ورحل في طلب الحديث وصنف التصانيف. وفيها الفقيه أبو حيان إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة. روى عن مالك بن مغول وجماعة. وولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد، وولي قضاء البصرة وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام. وفيها الحسين بن حفص الهمداني. قاضي إصبهان ومفتيها. أكثر عن سفيان الثوري وغيره وكان دخله في العام مئة ألف درهم، فما وجبت عليه زكاة. وفيها المحدث خلاد بن يحيى الكوفي بمكة. روى عن عيسى بن طهمان وطبقته وهو من كبار شيوخ البخاري.

وفيها زكريا بن عدي الكوفي. روى عن جعفر بن سليمان وطائفة. قال ابن عوف: ما كنت عن أحد أفضل منه. قلت: حديثه في الصحيحين.

وفيها أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني الحافظ محدث البصرة. توفي في ذي الحجة وقد نيف على التسعين. سمع من يزيد بن أبي عبيد. وجماعة من التابعين وكان واسع العلم، ولم ير في يده كتاب قط.

قال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله.

وقال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: ما أغتبت أحداً قط منذ عقلت. إن الغيبة حرام.

وفيهما أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي. سمع الأوزاعي وطبقته. أدركه البخاري. وفيها الفقيه أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون صاحب مالك. وكان فصيحاً مفوهاً. وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة. وفيها مفتي الأندلس عيسى بن دينار الغافقي صاحب ابن القاسم. وكان صالحاً ورعاً مجاب الدعوة، متقدماً في الفقه على يحيى بن يحيى. وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي الحافظ، في أول السنة، بقيسارية. أكثر عن الأوزاعي والثوري. أدركه البخاري، ورحل إليه الإمام أحمد، فلم يدركه، بل بلغه موته بجمص.

سنة ثلاث عشرة ومنتين

فيها توفي أسد بن الفرات الفقيه. أبو عبد الله المغربي، صاحب مالك وصاحب المسائل الأسدية التي كتبها أبي القاسم. وفيها خالد بن مخلد القطواني، أحد الحفاظ بالكوفة. رحل وأخذ عن مالك وطبقته. قال أبو داود: صدوق شيعي. وفيها عبد الله بن داود الخريبي: الحافظ الزاهد. سمع الأعمش والبخاري، وكان بين أعبد أهل زمانه. توفي بالكوفة في شوال، وقد نيف على التسعين. وفيها أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، شيخ مكة وقارئها ومحدثها. روى عن ابن عون والكبار، ومات في عشر المئة. وأقرأ القرآن سبعين سنة. وفيها عمرو بن عاصم الكلابي. روى عن طبقة شعبة. وفيها عبيد الله بن موسى العنسي الكوفي، الحافظ. روى عن هشام بن عروة والكبار. وقرأ على حمزة. وكان إماماً في الحديث والفقه والقرآن. موصوفاً بالعبادة والصلاح. لكنه من رؤوس الشيعة. وفيها عمرو بن أبي سلمة التنيسي الفقيه. وأصله دمشقي. روى عن الأوزاعي وطبقته. وفيها محمد بن سابق البغدادي. روى عن مالك بن مغول وجماعة. وقيل توفي في السنة الآتية. وفيها محمد بن عرعرة بن البرند الشامي المصري. روى عن شعبة وطائفة. توفي في شوال. وفيها الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ، نزيل أنطاكية. روى عن جرير وطبقته، وكان من صلحاء المحدثين وأثباتهم. وفيها يعقوب بن محمد الزهري الفقيه الحافظ روى عن إبراهيم بن سعد وطبقته. وهو ضعيف يكتب حديثه.

سنة أربع عشرة ومئتين

فيها التقى محمد بن حميد الطوسي وبابك الخرمي. فهزمهم بابك وقتل الطوسي. وفيها وجه عبد الله بن طاهر بن الحسين على إمرة خراسان. وأعطاه المأمون خمس مئة ألف دينار. وفيها توفي أحمد بن خالد الذهبي بن الحمصي، راوي المغازي عن ابن إسحاق. وكان مكثراً حسن الحديث. وفيها أبو أحمد الحسين بن محمد المروزي المؤدب ببغداد. وكان من حفاظ الحديث. روى عن ابن أبي ذئب وسفيان وخلق. وفيها الفقيه عبد الله بن عبد الحكم، أبو محمد المصري، وله ستون سنة. وكان من جلة أصحاب مالك. أفضت إليه رئاسة مصر بعد أشهب. وقيل إنه وصل الشافعي بألف دينار، وله مصنفات في الفقه. وهو مدفون إلى جنب الشافعي. وفيها أبو عمرو معاوية بن عمرو الأزدي بن البغدادي الحافظ المجاهد. روى عن زائدة وطبقته. وأدركه البخاري. وكان بطلاً شجاعاً معروفاً بالإقدام والرباط.

سنة خمس عشرة ومئتين

فيها دخل المأمون من درب المصيصة إلى الروم، وافتتح حصن قره عنوة، وتسلم ثلاثة حصون بالأمان، ثم قدم دمشق. وفيها توفي الحافظ إسحاق بن عيسى بن الطباع البغدادي، نزيل أذنة، سمع الحمادين وطائفة. وفيها مفتي أهل بلخ أبو سعيد خلف بن أيوب العامري صاحب أبي يوسف. سمع من عوف الأعرابي، وجماعة من الكبار. وكان زاهداً قدوة. روى عن يحيى بن معين والكبار. وفيها العلامة أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس الأنصاري اللغوي. وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن سليمان التيمي، وحيد الطويل، والكبار. وصنف التصانيف. وقال بعض العلماء: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة. وكان صدوقاً صالحاً. وفيها محمد بن عبد الله الأنصاري أبو عبد الله، قاضي البصرة وعالمها ومسندها. سمع سليمان التيمي وحامداً والكبار، وعاش سبعاً وتسعين سنة. وهو من كبار شيوخ البخاري. وفيها محمد بن المبارك

الصوري، أبو عبد الله الحافظ صاحب سعيد ابن عبد العزيز.
قال يحيى بن معين: كان شيخ دمشق بعد أبي مسهر.
وقال أبو داود: كان رجل السنة بعد أبي مسهر.
وفيهما أبو السكن مكى بن إبراهيم البلخي الحافظ. روى عن هشام بن حبان والكبار وهو آخر من روى
من الثقات عن يزيد بن أبي عبيد. عاش نيفاً وتسعين سنة. وهو من كبار شيوخ البخاري.
وفيهما أبو عامر قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي العابد، أحد الحفاظ. روى عن قطر بن خليفة وطبقته.
فأكثر عن الثوري.
قال إسحاق بن سيار: ما رأيت شيخاً أحفظ منه.
وقال آخر: كان يقال له زاهد أهل الكوفة. وكان هناد بن السري إذا ذكره دمعت عيناه وقال: الرجل
الصالح.

وفيهما محدث مرو علي بن الحسن بن سفيان روى عن أبي حمزة السكري وطائفة. وكان حافظاً كثير
العلم. كتب الكثير حتى كتب التوراة والإنجيل وجادل اليهود.
وفيهما يحيى بن حماد البصري الحافظ، حتن أبي عوانة. سمع شعبة وطبقته.

سنة ست عشرة ومئتين

فيها غزا المأمون فدخل الروم، وأقام بها ثلاثة أشهر، وافتتح أخوه عدة حصون. وأغار جيشه فغنموا
وسبوا، ثم رجع إلى دمشق، ودخل الديار المصرية.
وفيهما توفي حبان بن هلال البصري الحافظ. روى عن شعبة وطبقته.
قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.
توفي في رمضان. وكان قد امتنع من التحديث قبل موته بأعوام.
وفيهما الحسن بن سوار، أبو العلاء البغوي ببغداد. روى عن عكرمة بن عمار وأقرانه وكان ثقة صاحب
حديث.
وفيهما عبد الله بن نافع الأسدي الزبيري المدني الفقيه. روى عن هلال وجماعة. ووصفه الزبير بن بكار
بالفقه والعبادة والصوم رحمه الله.
وفيهما عبد الصمد بن نعمان البزاز. روى عن عيسى بن طهمان وطبقته. وكان أحد الثقات ولم تقع له
رواية في الكتب الستة.
وفيهما الأصمعي العلامة، وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي البصري اللغوي الأخباري. سمع ابن

عون والكبار. وأكثر عن أبي عمرو بن العلاء. وكانت الخلفاء تجالسوه وتحب منادمته. وعاش ثمانياً وثمانين سنة. له عدة مصنفات.

وفيها قاضي دمشق أبو عبد الله محمد بن بلال العاملي. أخذ عن سعيد بن عبد العزيز وطبقته. وكان من العلماء الثقات.

وفيها محمد بن سعيد بن سابق الرازي، محدث قزوین. روى عن أبي جعفر الرازي وطبقته. وفيها محمد بن كثير الصنعاني ثم المصيبي. روى عن الأوزاعي ومعمري. وكان محدثاً حسن الحديث.

وفيها هوزة بن خليفة الثقفي البكرابي البصري الأصم وله إحدى وتسعون سنة. روى عن يونس وعقبة وسليمان التيمي والكبار.

قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه عن عوف الأعرابي.

وقال ابن معين: ضعيف.

سنة سبع عشرة ومنتين

وفي وسطها دخل المأمون بلاد الروم، فنازل لؤلؤة مئة يوم ولم يظفر بها. فترك على حصارها عجيفا فخدعه أهلها وأسروه. ثم أطلقوه بعد جمعة.

وأقبل عظيم الروم توفيل فأحاط بالمسلمين، فجهز المأمون نجدة وغضب وهم بغزو قسطنطينية، ثم فتر لشدة الشتاء.

وفيها كان الفناء العظيم بالبصرة حتى أتى على أكثرها فيما قيل.

وفيها توفي وقيل في التي مضت حجاج بن منهال البصري أبو محمد الأنماطي الحافظ. سمع شعبة وطائفة. وكان دلالاً في الأنماط، ثقة صاحب سنة.

وفيها شريح بن النعمان الجوهري البغدادي الحافظ، يوم الأضحى. روى عن حماد بن سلمة وطبقته. وكان ثقة مبرزاً.

وفيها موسى بن داود الضبي، أبو عبد الله الكوفي بن الحافظ. سمع شعبة وخلقا.

قال الدارقطني: كان مصنفاً أكثر مأموناً.

وقال ابن عمار: كان ثقة زاهداً صاحب حديث.

قلت: ولي قضاء طرسوس حتى مات.

وفيها هشام بن إسماعيل الدمشقي العطار، أبو عبد الملك الخزاعي الزاهد القدوة. روى عن إسماعيل بن عياش. وكان ثقة.

سنة ثمان عشرة ومئتين

فيها احتفل المأمون لبناء مدينة طوانة من أرض الروم، وحشد لها الصناع من البلاد وأمر ببنائها ميلاً في ميل. وولى ولده العباس أمر بنائها.

وفيها امتحن المأمون العلماء بخلق القرآن. وكتب في ذلك إلى نائبه ببغداد. وبالغ في ذلك. وقام في هذه البدعة قيام معتقد متعبد بها.

فأجاب أكثر العلماء على سبيل الإكراه، وتوقف طائفة. ثم أجابوا وناظروا، فلم يلتفت إلى قولهم، وعظمت المصيبة بذلك، وهدد على ذلك بالقتل، ولم يصب أحد من علماء العراق إلا الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح، فقيداً وارسلاً إلى المأمون وهو بطرسوس. فلما بلغا إلى الرقة جاءهم الفرج بموت المأمون وعهد بالخلافة إلى أخيه المعتصم. فأمر بدم طوانة وبنقل ما فيها. وصرف أهلها إلى بلادهم. وفيها دخل خلق من بلاد همذان إلى دين الخرمية وعسكروا.

فدب المعتصم لهم أمير بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب فالتقاهم في ذي الحجة بأرض همذان فكسرهم. وقتل منهم ستين ألفاً. وهزم من بقي إلى ناحية الروم. وفيها توفي بمصر إسحاق بن بكر بن مضر الفقيه. وكان يجلس في حلقة الليث فيفتي ويحدث. قلت: لا أعلمه روى عن غير أبيه.

وفيها بشر المريسي الفقيه المتكلم. وكان داعية إلى القول بخلق القرآن.

هلك في آخر السنة ولم يشيعة أحد من العلماء. وحكم بكفره طائفة من الأئمة.

روى عن حماد بن سلمة، وعاش سبعمائة وسبعين سنة.

وفيها عبد الله بن يوسف الحافظ أبو محمد أحد الأثبات.

أصله دمشقي. سمع من سعيد بن عبد العزيز ومالك والليث.

وفيها عالم أهل الشام أبو مسهر الغساني الدمشقي عبد الأعلى بن مسهر، في حبس المأمون ببغداد، في

حين محنة القرآن. سمع سعيد بن عبد العزيز وتفقه عليه. وولد سنة أربعين ومئة. وكان علامة بالمغازي

والأثر، كثير العلم رفيع الذكر.

قال يحيى بن معين: منذ خرجت من باب الأنبار إلى أن رجعت لم أر مثل أبي مسهر.

وقال أبو حاتم: ما رأيت أصح منه، وما رأيت أحداً في كورة من الكور أعظم قدراً ولا أجل عند أهلها

من أبي مسهر بدمشق، إذا خرج اصطف الناس يقبلون يده.

وفيهما أبو محمد عبد الملك بن هشام البصري النحوي صاحب المغازي، الذي هذب السيرة ونقلها عن البكائي صاحب ابن إسحاق. وكان أديباً أخبارياً نساباً. سكن مصر وبها توفي. وفيها في رجب مات المأمون أبو العباس محمد بن الرشيد هارون ابن المهدي محمد بن المنصور العباسي بالبدندون من أرض الروم، في العزاة بقرحة طلعت في حلقه، وله ثمان وأربعون سنة، وقد وخطه الشيب. وكان أبيض، ربعة، حسن الوجه، طويل اللحية، دقيقها، ضيق الجبين. وكان ذا رأي وعقل ودهاء وشجاعة وكرم وحلم وتضلع من العلم والآداب. سمع من هشام وغيره. وكان من أذكى العالم، ذا همة عالية في الجهاد. وكان يقول: معاوية بعمره. وعبد الملك بحججه، وأنا بنفسي. وكان شيعياً جهمياً نازع أخاه الأمر لما خلعه واستقل بالخلافة عشرين سنة. وفيها محمد بن نوح العجلي ناصر السنة. حمل مقيداً مع الإمام أحمد بن حنبل متزاملين، فمرض ومات بغابة في الطريق. فوليه الإمام أحمد ودفنه. وكان في الطريق يثبت أحمد ويشجعه. قال أحمد: ما رأيت أقوم بأمر الله منه. روى عن إسحاق الأزرق، ومات شاباً رحمه الله. وفيها معلى بن أسد البصري أخو بهز بن أسد. روى عن وهيب بن الورد وطبقته. وكان ثقة. وفيها يحيى بن عبد الله النابلسي روى عن الأوزاعي وابن أبي ذئب، وطائفة.

سنة تسع عشرة ومنتين

فيها، وقيل في التي بعدها، امتحن المعتصم الإمام أحمد بن حنبل، وضرب بين يديه بالسبط حتى غشي عليه. فلما صمم ولم يجب أطلقه وندم على ضربه. وفيها توفي علي بن عياش الألهاني الحمصي الحافظ. محدث حمص وعابدها. سمع من جرير بن عثمان وطبقته. وذكر فيمن يصلح للقضاء. وفيها أبو أيوب سليمان بن داود بن علي الهاشمي العباسي. سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته. وكان إماماً فاضلاً شريفاً. روي أن الإمام أحمد بن حنبل أثنى عليه وقال: يصلح للخلافة. وفيها عالم أهل مكة الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي. روى عن فضل بن عياض وطبقته. وكان إماماً حجة. قال الإمام أحمد بن حنبل: الحميدي إمام والشافعي إمام وابن راهويه إمام. وفيها الإمام أبو نعيم الفضل بن دكين الملائني الحافظ محدث الكوفة. روى عن الأعمش وزكريا بن أبي

زائدة والكبار.

قال ابن معين. ما رأيت أثبت من أبي نعيم وعفان.
وقال الإمام أحمد: كان يقظان في الحديث عارفاً، وقام في أمر الامتحان بما لم يقم غيره عافاه الله. وكان أعلم من وكيع بالرجال وأنسابهم، وو كيع أفقه منه.
وقال غيره: لما امتحن قال: والله عنقي أهون من زري هذا. ثم قطع زره ورماه.
وفيها أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي الحافظ. روى عن إسرائيل وطبقته.
قال ابن معين: ليس بالكوفة أتقن منه وقال أبو حاتم الرازي كان ذا فضل وصلاح وعبادة كانت عليه سجدتان كنت إذا نظرت كأنه خرج من برد له ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره.
وقال أبو داود: كان شديد التشيع.
وفيها أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي الزاهد المصري. روى عن الليث وطبقته.
قال أبو حاتم: صدوق عابد وشبهته بالقعني رحمه الله.

سنة عشرين ومئتين

فيها عقد المعتصم للأفشين على حرب بابك الخرمي الذي هزم الجيوش وحرب البلاد منه عشرين سنة. ثم جهز محمد بن يوسف الأمير لبيبي الحصون التي حاربها بابك. فالتقى الأفشين ببابك فهزمه وقتل من الخرمية نحو الألف، وهرب بابك إلى موقان، ثم جرت لهما أمور يطول شرحها.
وفيها أمر المعتصم بإنشاء مدينة مكان القاطول ليتخذها دار للخلافة، وسميت سر من رأى. وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه عشرة آلاف ألف دينار. ثم نفاه واستوزر محمد بن عبد الملك الزيات.
وفيها توفي آدم بن أبي إياس الخرساني ثم البغدادي نزيل عسقلان. سمع ابن أبي ذئب وشعبة. وروى الكثير. وكان صالحاً قانتاً لله. ولما احتضر قرأ الختمة ثم قال: لا إله إلا الله، ثم فارق. قال أبو حاتم: ثقة مأمون متعبد.
وفيها خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي الأحول، قارئ الكوفة وتلميذ سليم. تصدر للإقراء وحمل عنه طائفة، وحدث عن الحسن بن صالح بن حي ابن جماعة.
قال أبو حاتم: صدوق.
وفيها عاصم بن يوسف البربوعي الكوفي الخياط. روى عن إسرائيل وجماعة. وروى البخاري عن أصحابه.

وفيها عبد الله بن جعفر الرقي الحافظ. روى عن عبد الله بن عمرو وطبقته. وقد تغير حفظه قبل موته بستين.

وفيها أبو عمرو عبد الله بن رجاء الغداني بالبصرة يوم آخر السنة. وكان ثقة حجة. روى عن عكرمة بن عمار وطبقته.

وفيها عثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة، في رجب. روى عن هشام بن حبان وابن جريج والكبار. وفيها بن مسلم الحافظ البصري. أحد أركان الحديث. نزل بغداد ونشر بها علمه. وحدث بن شعبة وأقرانه.

قال ابن معين: أصحاب الحديث خمسة: ابن جريج، ومالك، والثوري، وشعبة، وعفان. وقال حنبل: كتب المأمون إلى متولي بغداد ليمتحن الناس. فامتحن عفان. وكتب المأمون: فإن لم يجب عفان فاقطع رزقه. وكان له في الشهر خمس مئة درهم. فلم يجبهم وقال: "وفي السماء رزقكم وما توعدون".

وفيها قالون قارئ أهل المدينة، صاحب نافع. وهو أبو موسى عيسى ابن مينا الزهري. مولاهم، المدني. وفيها الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم الحسيني. أحد الاثني عشر إماماً الذين يدعي الرافضة فيهم العصمة. وله خمس وعشرون سنة. وكان المأمون قد نوه بذكوره وزوجه بابنته، وسكن بها بالمدينة. فكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم أداء كريمة، وفد على المعتصم فأكرم مورده توفي ببغداد في آخر السنة ودفن عند جده موسى. ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة. وفيها أبو حذيفة النهدي موسى بن مسعود البصري المؤدب، في جمادى الآخرة. سمع أيمن بن بابك وطبقته.

قال أبو حاتم: روى عن سفيان الثوري بضعة عشر ألف حديث، وكان يصحف.

سنة إحدى وعشرين ومئتين

فيها كانت وقعة عظيمة. وكسر بابك الخرمي بغا الكبير. ثم تقوى بغا وقصد بابك. فالتقوا فانهزم بابك. وفيها توفي أبو علي الحسن بن الربيع البجلي البوراني القصبي. روى عن قيس بن الربيع وطبقته. وكان ثبناً عابداً.

وفيها عاصم بن علي بن عاصم الواسطي الحافظ. أبو الحسين، في رجب. سمع ابن أبي ذئب، وشعبة وخلقا. وقدم بغداد فازدحموا عليه من كل مكان حتى حزر مجلسه بمئة ألف. وكان ثقة حجة صاحب سنة.

وفيهما محدث مرو وشيخها عبد الله بن عثمان، عبدان المروزي. سمع شعبة وأبا حمزة السكري والكبار. وعاش ستاً وسبعين سنة. وكان ثقة جليل القدر معظماً. تصدق في حياته بألف ألف درهم. وفيها الإمام الرباني أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني القعني الزاهد. سكن البصرة ثم مكة وبها توفي في الحرم روى عن مسلمة بن وردان، وأفلح بن حميد، والكبار. وهو أوثق من روى الموطأ.

قال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني من القعني مالك.

وقال أبو حاتم: ثقة حجة، لم أر أخشع منه.

وقال الخريبي: حدثني القعني عن مالك، وهو والله عندي خير من مالك.

وقال الفلاس: كان القعني مجاب الدعوة.

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: سمعتهم بالبصرة. يقولون: القعني من الأبدال. رحمة الله عليه.

وفيهما محمد بن بكير الحضرمي البغدادي. حدث بإصبهان بن سهل وطبقته.

قال أبو حاتم: صدوق يغلط أحياناً.

وفيهما أبو همام الدلال محمد بن محب. بصري مشهور. روى عن الثوري وطبقته.

وفيهما الفقه همام بن عبد الله الرازي الحنفي. روى عن ابن أبي ذئب ومالك، وطبقتهما. وكان كثير العلم،

واسع الرواية. وفيه ضعف. وقد جاء عنه أنه وقال: أنفقت في طلب العلم سبع مئة ألف درهم.

سنة اثنتين وعشرين ومئتين

فيها التقى الأفشين والخرمية لعنهم الله فهزمهم ونجا بابك، فلم يزل الأفشين يتحيل عليه حتى أسره ومات وقد عاث هذا الملعون وأفسد البلاد والعباد. وامتدت أيامه نيفاً وعشرين سنة. وأراد أن يقيم ملة الجوس بطبرستان.

وقد بعث المعتصم في أول السنة خزائن أموال للأفشين ليتقوى بها. فكانت ولمن جاء برأسه ثلاثين ألف

ألف درهم. وافتتحت البذ مدينة بابك في رمضان بعد حصار شديد فاختم بابك في غيضة في الحصن

وأسر جميع خواصه وأولاده وبعث إليه المعتصم الأمان فحرقه وسبه وكان قوي النفس شديد البطش

صعب المراس وطلع من تلك الغيضة في طريق يعرفها في الجبل وانقلب ووصل إلى جبال إرمينية فترل عند

البطريق سهل فأغلق عليه وبعث يعرف الأفشين.

فجاء الأفشين فقتله. وكان الأفشين قد جعل لمن جاء به حياً ألفي ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف ألف

درهم. كان دخوله يوماً مشهوداً.

وفيهما توفي أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصي الحافظ. روى عن حريز بن عثمان وطبقته وكان ثقة حجة كثير الحديث. ولد سنة ثمان وثلاثين ومئة. ومات في ذي الحجة وقد سئل أبو اليمان مرة حديث شعيب ابن أبي حمزة فقال: ليس هو مناولة. المناولة لم أخرجها إلى أحد. وفيها عمر بن حفص بن غياث الكوفي. روى عن أبيه وطبقته. ومات كهلاً في ربيع الأول. وكان ثقةً متقناً عالماً.

وفيهما أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي مولا هم البصري القصاب الحافظ محدث البصرة. سمع من ابن عون حديثاً واحداً، ومن قرّة بن خالد. ولم يرحل ولكن سمع من ثمان مئة شيخ بالبصرة. وكان ثقة حجة. أضر بأخرة. وكان يقول: ما أتيت حراماً ولا حلالاً قط. توفي في صفر. وفيها فقيه حمص ومحدثها يحيى بن صالح الوحاظي ولد سنة سبع وثلاثين ومئة، وسمع من سعيد بن عبد العزيز وفليح بن سليمان، وطبقتهما. وعين للقضاء بحمص.

قال العقيلي: هو حمصي جهمي.

وقال الجوزجاني: كان مرجئاً.

ووثقه غيره.

سنة ثلاث وعشرين ومئتين

فيها أتى المعتصم ببابك فأمر بقطع أربعته وبصلبه.

وفيهما التقى المسلمون وعليهم الأفشين وطاغية الروم. فاقتتلوا ثانياً، وكثر القتل، ثم انهزم الملاحين. وكان طاغيتهم في هذا الوقت تيوفيل بن ميخائيل بن جرجيس، لعنهم الله، نزل على زبطرة في مئة ألف أياماً وافتتحها بالسيف، ثم أغار على ملطية، ثم أذن الله بهذه الكسرة. وفيها توفي خالد بن خدّاش المهلي البصري المحدث في حمادى الآخرة. روى عم عن مالك وطبقته.

وفيهما مات أبو الفضل. صدقة بن الفضل المروزي، عالم أهل مرو ومحدثهم. رحل وكتب عن ابن عيينة وطبقته. وأقدم شيخ له أبو حمزة السكري.

قال بعضهم: كان ببلده كأحمد بن حنبل ببغداد.

وفيهما عبد الله بن صالح أبو صالح الجهني المصري الحافظ.

كاتب الليث بن سعد. توفي يوم عاشوراء وله ست وثمانون سنة. حدث عن معاوية بن صالح، وعبد العزيز بن الماجشون، وخلق.

قال ابن معين: أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ هذه الكتب على الليث بإجازتها له.

وقال أبو الفضل الشعراي: ما رأيت عبد الله بن صالح إلا يحدث أو ينسخ.
وضعه آخرون.

وفيها أبو بكر بن أبي الأسود، واسمه عبد الله بن محمد بن حميد، قاضي همدان. سمع مالكا وأبا عوانة.
وكان صدوقا متقنا.

وفيها أبو عثمان عمرو بن عون الواسطي. سمع الحمادين وطائفة.
قال أبو حاتم: ثقة حجة.

وكان يحيى بن معين يظن في الثناء عليه.

وفيها محمد بن سنان العوقي، أبو بكر البصري. أحد الأثبات. روى عن جرير بن حازم وطبقته.

وفيها أبو عبد الله محمد بن كثير العبدي البصري المحدث روى عن سعيد وسفيان وجماعة. وفيها محمد بن
محبوب البناني المحدث روى عن حماد بن سلمة وطبقته.

قال ابن معين: كيس صادق كثير الحديث.

وفيها معاذ بن أسد بالبصرة. وهو مروزي. روى عن ابن المبارك وكان كاتبه.

وفيها موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي البصري الحافظ، أحد أركان الحديث. سمع من سعيد حديثاً
واحداً، وأكبر عن حماد بن سلمة وطبقته.

قال عباس الدوري: كتبت عنه خمسة وثلاثين ألف حديث.

سنة أربع وعشرين ومئتين

فيها ظهر مازيار بطبرستان وخلع المعتصم فسار لحره عبد الله بن طاهر. وجرت له حروب وفصول. ثم
اختلف عليه جنده، إلى أن قتل في سنة خمس الآتية.

وفيها توفي الأمير إبراهيم بن المهدي محمد بن المنصور العباسي الأسود، ولفخامته يقال له التين، ويقال له
ابن شكلة، وهي أمه. وكان فصيحاً أديباً شاعراً، رأساً في معرفة الغناء وأنواعه. ولي إمرة دمشق لأخيه
الرشيد، وبويع بالخلافة ببغداد، ولقب بالمبارك. عندما جعل المأمون ولي عهده علي بن موسى الرضا.
فحاربه الحسن. بسن سهل فانكسر. ثم حاربه حميد الطوسي، فانكسر جيش إبراهيم، وانهمز فاختفى،
وذلك في سنة ثلاث. وبقي في الاختفاء سبع سنين، ثم ظفروا به وهو في إزار فعفا عنه المأمون.
وفيها إبراهيم بن أبي سويد البصري الزارع، أحد أصحاب الحديث. روى عن حماد بن سلمة وأقرانه.

قال أبو حاتم: صدوق.

وفيهما أيوب بن سليمان بن بلال له نسخة صحيحة يرويها عن عبد الحميد بن أبي أويس عن أبيه سليمان بن بلال ما عنده سواها.

وفيهما أبو العباس حيوة بن شريح الحضرمي الحمصي الحافظ. سمع إسماعيل بن عياش وطائفة.

وفيهما الربيع بن يحيى الأشناني البصري. روى عن مالك بن مغول والكبار. وكان ثقة صاحب حديث.

وفيهما بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين السيريني. روى عن ابن عون والكبار وفيه ضعف يسير.

وفيهما سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي، مولاهم، المصري، أحد أركان الحديث، وله ثمانون سنة.

روى عن يحيى بن أيوب، وأبي غسان محمد بن مطرف، وطائفة من البصريين والحجازيين.

وفيهما قاضي مكة أبو أيوب سليمان بن حرب الأزدي البصري الحافظ في ربيع الآخر، وهو في عشر التسعين. سمع شعبة وطبقته.

قال أبو داود: سمعته يقع في معاوية. وكان بشر الحافي يهجره لذلك. وكان لا يدلس ويتكلم في الرجال.

وقرأ في الفقه. وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث. وما رأيت في يده كتاباً قط. وحضرت

مجلسه ببغداد فحزر بأربعين ألفاً، وحضر مجلسه المأمون من وراء ستر. وفيها أبو معمر المقعد. وهو عبد

الله بن عمرو المنقري، مولاهم، البصري الحافظ. صاحب عبد الوارث.

قال ابن معين: ثقة ثبت.

وفيهما عمرو بن مرزوق الباهلي، مولاهم، البصري الحافظ. روى عن مالك بن مغول وطبقته.

قال محمد بن عيسى بن السكن: سألت ابن معين عنه فقال: ثقة مأمون. صاحب البخاري بأخرة.

وفيهما أبو الحسن علي بن محمد المدائني البصري الأخباري. صاحب التصانيف والمغازي والأنساب، وله

ثلاث وتسعون سنة. سمع ابن أبي ذئب وطبقته. وكان يسرد الصوم. وثقه ابن معين وغيره.

وفيهما العلامة العلم أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي صاحب التصانيف. سمع شريكاً، وابن المبارك،

وطبقتهما.

قال إسحاق بن راهويه: الحق يحب لله، أبو عبيد أفقه مني وأعلم.

وقال الإمام أحمد: أبو عبيد أستاذ.

وفيهما أبو الجماهير محمد بن عمر التنوخي الكفرسوسي. سمع سعيد بن عبد العزيز وطبقته. قال أبو حاتم:

ما رأيت أفصح منه ومن أبي مسهر.

وفيهما أبو جعفر محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ، نزيل الثغر بأدنة سمع مالكا وطبقته.

قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للأبواب منه.
وقال أبو داود: كان ينفقه ويحفظ أكثر من أربعين ألف حديث.

وفيه عارم أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري الحافظ. أحد أركان الحديث. روى عن الحمادين وطبقتهما، ولكنه اختلط بأخرة. وكان سليمان بن حرب يقدمه على نفسه.

سنة خمس وعشرين ومئتين

فيها توفي الفقيه أصبغ بن الفرغ، أبو عبد الله المصري، مفتي أهل مصر ووراق بن وهب. أخذ عن ابن وهب وابن القاسم. وتصدر للاشتغال والحديث.
قال ابن معين: كان عن أعلم خلق الله كلهم رأي مالك، يعرفا مسألة مسألة، متى قالها مالك ومن خالفه فيها.

وقال أبو حاتم: أجل أصحاب ابن وهب.

وقال بعضهم: ما أخرجت مصر مثل أصبغ. وقد كان ذكر للقضاء بمصر، وله تصانيف حسان.

وفيه حفص بن عمر أبو عمرو الحوضي الحافظ، بالبصرة. روى عن هشام الدستوائي والكبار.

قال أحمد بن حنبل: ثبت متقن: لا يؤخذ عليه حرف واحد.

وفيه سعدويه الواسطي. سعيد بن سليمان الحافظ ببغداد. روى عن حماد بن سلمة وطبقته.

قال أبو حاتم: ثقة مأمون، لعله أوثق من عفان.

وقال صالح جزرة: سمعت سعدويه يقول: حججت ستين حجة.

وفيه أبو عبيدة شاذ بن فياض الشكري البصري. اسمه هلال، روى عن هشام الدستوائي والكبار فأكثر.

وفيه أبو عمرو الجرمي النحوي صالح بن إسحاق. وكان دينار ورعاً نبيلاً رأساً في اللغة والنحو. ملك

بالأدب دنيا عريضة.

وفيه فروة بن أبي المغراء الكوفي المحدث. روى عن شريك وطبقته.

وفيه الأمير أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ. أحد الأبطال المذكورين والأجواد

المشهورين. وقد ولي إمرة دمشق للمعتصم.

وفيه محمد بن سلام البيكندي البخاري الحافظ. رحل وسمع بن مالك وخلق كثير. وكان يحفظ خمسين

ألف حديث. وقال: أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً ونشره مثلها.

سنة ست وعشرين ومئتين

فيها غضب المعتصم على الأفشين وسجنه، وضيق عليه. ومنع بن الطعام حتى مات أو خنق. ثم صلب إلى جانب بابك. وأتى بأصنام من داره أتهم بعبادتها فأحرقت. وكان أقلف متهما في دينه، وأيضاً خافه المعتصم. وكان من أولاد الأكاسرة. واسمه حيدر بن كاوس. وكان بطلاً شجاعاً مطاعاً. ليس في الأمراء أكبر منه.

وظفر المعتصم أيضاً بمازيار الذي فعل الأفاعيل بطبرستان وصلب إلى جانب بابك. وفيها أحمد بن عمرو الخرشبي النيسابوري. سمع مسلم بن خالد الزنجي وطبقته. ولزمه محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه.

قال الحاكم: كان إمام عصره في العلم والحديث والزهد. ثقة.

وفيها إسحاق بن محمد الفروي المدني الفقيه. روى عن مالك وطبقته.

وفيها إسماعيل بن أويس الحافظ، أبو عبد الله الأصبحي المدني. سمع من خاله مالك وطبقته. وفيه ضعف. وفيها سعيد بن كثير بن عفير، أبو عثمان المصري الحافظ العلامة، قاضي الديار المصرية. روى عن الليث ويحيى بن أيوب والكبار. وكان فقيهاً نساباً أخبارياً شاعراً كثير الإطلاع، قليل المثل، صحيح النقل، ثقة روى عنه البخاري وغيره.

وفيها محدث الموصل غسان بن الربيع الأزردى. روى عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وطبقته. وكان ورعاً كبير القدر، لكن ليس بحجة.

وفيها محمد بن مقاتل المروزي، شيخ البخاري بمكة. روى عن ابن المبارك وطبقته.

وفيها شيخ خراسان الإمام يحيى بن يحيى بن بكر التيمي النيسابوري، في صفر بنيسابور. وكان يشبهه بابن المبارك في وقته. طوف وروى عن مالك والليث وطبقتهما.

قال ابن راهويه: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى، ولا أحسبه رأى مثل نفسه. ومات وهو إمام أهل الدنيا.

سنة سبع وعشرين ومئتين

فيها قدم على إمرة دمشق أبو المغيث الرافقي، فخرجت عليه قيس لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلاً، وأخذوا خيل الدولة من المرج. فوجه إليهم أبو المغيث جيشاً فهزموه. ثم استفحل شهرهم وعظم جمعهم، وزحفوا على دمشق وحاصروها. فجاء رجاء الحضاري الأمير في جيش من العراق ونزل بدير مران والقيسية بالمرج. فوجه إليهم يناشدهم الطاعة. فأبوا إلا أن يعزل أبا المغيث. فأنذرهم القتال يوم الاثنين.

ثم كسبهم يوم الأحد بكفر بطننا. وكان جمهور القيسية بدومة. فوضع السيف في كفر بطننا وسقبا وجسرين، حتى قتل ألفاً وخمسة مئة، وقتلوا الصبيان وجرحت النساء ووقع النهب. وفيها أحمد بن عبد الله بن يونس، أبو عبد الله البربوعي الحافظ الكوفي. سمع الثوري وطبقته. وعاش أربعاً وتسعين سنة.

قال الإمام أحمد لرجل سأله عن من أكتب؟ قال: اخرج إلى أحمد بن يونس، فإنه شيخ الإسلام. توفي في ربيع الآخر.

وفيهما بشار بن إبراهيم الرمادي الزاهد، صاحب سفيان بن عيينة. قال ابن عدي: سألت محمد بن أحمد الزريقي عنه فقال: كان والله أزهدي أهل زمانه. وقال الإمام أحمد: كان متقناً ضابطاً.

وفيهما أبو النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقي الفراديسي من أعيان الشيوخ بدمشق. روى عن سعيد بن عبد العزيز وجماعة.

وفيهما إسماعيل بن عمرو البجلي محدث إصبهان وهو كوفي روى عن مسهر وطبقته. وثقه ابن حبان وغيره. وضعفه الدراقطني. وهو مكثر عالي الإسناد.

وفيهما الرباني القدوة أبو نصر بشر بن الحارث المروزي الزاهد المعروف ببشر الحافي. سمع من حماد بن زيد، وإبراهيم بن سعد وطبقتهما. وعني بالعلم، ثم أقبل على شأنه، ودفن كتبه. وحدث بشيء يسير. وكان في الفقه على مذهب الثوري. وقد صنف العلماء في مناقب بشر وكراماته رحمه الله. وعاش خمساً وسبعين سنة. وتوفي ببغداد في ربيع الأول.

وفيهما أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الحافظ صاحب السير روى عن فليح بن سليمان. وشريك وطبقتهما. وجاور بمكة وبها مات في رمضان. وقد روى البخاري عن رجل عنه. وفيها سهل بن بكار البصري. روى عن شعبة وجماعة.

وفيهما محمد بن الصباح البغدادي البزاز الدولابي، أبو جعفر. روى عن شريك وطبقته. وله سنن صغيرة. وفيها أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك الباهلي، مولاهم، البصري الحافظ. أحد أركان الحديث، في صفر. وله أربع وتسعون سنة. سمع عاصم بن محمد العمري وهشاماً الدستوائي والكبار. قال أحمد بن سنان: كان أمير المحدثين.

وقال أبو زرعة: وكان إماماً في زمانه جليلاً عند الناس.

وقال أبو حاتم: إمام فقيه عاقل ثقة حافظ، ما رأيت في يده كتاباً قط.

وقال ابن وارة: ما أراي أدركت مثله.

وفيها الهيثم بن خارجة، في ذي الحجة ببغداد. سمع مالكا والليث.

وفيها يحيى بن بشر الحريري الكوفي. سمع بدمشق معاوية بن سلام وجماعة وعمر دهرأ.

وفيها، في ربيع الأول، الخليفة أبو إسحاق المعتصم محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي، وله سبع وأربعون سنة. وعهد إليه المأمون بالخلافة، وكان أبيض أصهب اللحية طويلها. مربوعاً. مشرق اللون، قوياً إلى الغاية، شجاعاً شهماً مهيباً. وكان كثير اللهو، مسرفاً على نفسه. وهو الذي افتتح عمورية من أرض الروم.

وكان يقال له المثنى لأنه ولد سنة ثمانين ومئة في ثامن شهر فيها.

وهو ثامن الخلفاء من بني العباس.

وفتح ثمانية فتوح: عمورية. ومدينة بابل. ومدينة الزط. وقلعة الأحزان ومصر وأذربيجان، وديار ربيعة، وإرمينية.

ووقف في خدمته ثمانية ملوك: الأفشين، والمازيار، وبابك، وباطس ملك عمورية، وعجيف ملك اسباخنج. وصول صاحب اسبيجاب، وهاشم ناحور ملك طخارستان، وكناسة ملك السند. فقتل هؤلاء سوى صول وهاشم.

واستخلف ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية أيام.

وخلف ثمانية بنين وثمان بنات. وخلف بن الذهب ثمانية آلاف ألف دينار.

ومن الدراهم ثمانية عشر ألف درهم.

ومن الخيول ثمانين ألف فرس.

ومن الجمال والبغال مثل ذلك.

ومن الممالك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية.

وبنى ثمانية قصور.

وكان له نفس سبعية، وإذا غضب لم يبال من قتل ولا ما فعل. وقام بعده ابنه الواثق.

سنة ثمان وعشرين ومئتين

فيها توفي داود بن عمرو الضبي البغدادي. سمع نافع بن عمر الجمحي وطائفة. وكان صدوقاً صاحب حديث.

وفيها حماد بن مالك الأشجعي الخراساني، شيخ معمر، كان مقبول الرواية. روى عن عبد الرحمن بن

يزيد بن جابر، والأوزاعي.

وفيها أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار الزاهد ببغداد، في أول العام. روى عن حماد بن سلمة وطبقته. وكان ثقةً ثباتاً عالماً عابداً قانتاً، يعد من الأبدال.

وفيها عبيد الله بن محمد العيشي البصري الأخباري. أحد الفصحاء الأجواد. روى عن حماد بن سلمة وطبقته.

قال يعقوب بن شيبة: أنفق ابن ابن عائشة على إخوانه أربع مئة ألف دينار في الله.

وعن إبراهيم الحري. قال: ما رأيت مثل ابن عائشة.

وقال ابن خراش: صدوق.

وفيها علي بن عثام بن علي العامري الكوفي بنيسابور. سمع مالكا وطبقته. وكان حافظاً زاهداً أديباً كبير القدر. توفي مرابطاً بطرسوس. روى مسلم في صحيحه عن رجل عنه.

وفيها أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي ببغداد. وله جزء مشهور من أعلا المرويات روى فيه عن الليث بن سعد وجماعة.

قال الخطيب: صدوق.

وفيها محمد بن الصلت، أبو يعلى الثوري ثم البصري الحافظ. سمع الدراوردي وطبقته.

قال أبو حاتم: كان يملئ علينا في التفسير من حفظه.

وفيها العتي الأخباري. وهو أبو عبدالرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي. أحد الفصحاء الأدباء من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب. كان من أعيان الشعراء بالبصرة. سمع أباه، وسمع أيضاً من سفيان بن عيينة عدة أحاديث، والأخبار أغلب عليه.

وفيها مسدد بن مسرهد الحافظ، أبو الحسن البصري. سمع جويرية ابن أسماء وأبا عوانة وخلقا. وله مسند في مجلد، سمعنا بعضه.

وفيها نعيم بن الهيثم الهروي، ببغداد. روى عن أبي عوانة وجماعة، وهو من ثقات شيوخ البغوي.

وفيها أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي الحافظ أحد أركان الحديث.

قال ابن معين: ما كان بالكوفة من يحفظ معه. سمع قيس بن الربيع وطبقته.

وهو ضعيف.

سنة تسع وعشرين ومئتين

فيها توفي الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزار شيخ القراء والمحدثين ببغداد سمع من مالك بن أنس وطبقته، وله اختيار خالف فيه حمزة في أماكن وكان عابداً صالحاً كثير العلم صاحب سنة رحمه الله. وفيها عبد الله بن محمد الحافظ. أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي. لقب بذلك لأنه كان يتبع المسند و يتطلبه. رحل وكتب الكثير عن سفيان بن عيينة وطبقته. وفيها نعيم بن حماد الخزاعي الروزي الفرضي الحافظ أحد علماء الأثر سمع أبا حمزة السكري، وهشماً، وطبقتهما. وصنف التصانيف. وله غلطات ومناكير مغمورة في كثرة ما روى. وامتنحن بخلق القرآن فلم يجب. فحبس وقيد ومات في الحبس. رحمه الله تعالى. وفيها يزيد بن صالح الفراء أبو خالد النيسابوري العبد الصالح. روى عن إبراهيم طهمان. وقيس بن الربيع. وطائفة. وكان ورعاً قانتاً مجتهداً في العبادة.

سنة ثلاثين ومنتين

فيها توفي إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني الحافظ. روى عن إبراهيم بن سعيد وطبقته، ولم يلق مالكا. وفيها سعيد بن محمد الجرمي الكوفي، وإلا في حدودها. روى عن شريك، وحاتم بن اسماعيل وطائفة. وكان صاحب حديث. وفيها أمير المشرق أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، وله ثمان وأربعون سنة. وكان شجاعاً مهيباً عاقلاً جواداً كريماً. يقال إنه وقع مرة على قصص بصلات بلغت أربعة آلاف ألف درهم. وقد خلف من الدارهم خاصة أربعين ألف ألف درهم. وقد تاب قبل موته وكسر آلات الملاهي واستفك أسرى بألفي ألف. وتصدق بأموال. وفيها علي بن الجعد، أبو الحسن الهاشمي، مولاهم، البغدادي الجوهري الحافظ. محدث بغداد. في رجب. وله ست وتسعون سنة. روى عن شعبة، وابن أبي ذئب، والكبار فأكثر. وكان يحدث من حفظه. قال اللغوي آخر اصحابه موتاً: أخبرت أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً. وفيها علي بن محمد إسحاق. أبو الحسن الطنافسي الكوفي الحافظ. محدث قزوين، وأبو قاضيهما الحسين. سمع سفيان بن عيينة وطبقته فأكثر. وثقه أبو حاتم وقال: هو أحب إلي من أبي بكر بن أبي شيبة في الفضل والصلاح. وفيها عون بن سلام الكوفي. وله تسعون سنة. سمع أبا بكر النهشلي. وزهير بن معاوية. وفيها محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة البصري الحافظ المجاهد. روى عن معتمر بن سليمان وطبقته. وفيها الإمام الحبر أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ، وفيها كاتب الواقدي وصاحب الطبقات والتاريخ،

بيغداد. في جمادى الآخرة. وله اثنتان وسبعون سنة. روى عن سفيان بن عيينة، وهشيم، وخلق كثير.
قال أبو حاتم: صدوق.

وفيه أبو غسان مالك بن عبد الواحد المسمعي البصري المحدث. روى عن معتمر بن سليمان وطبقته.
وفي حدود الثلاثين إبراهيم بن موسى الرازي الفراء الحافظ. أبو إسحاق. أحد أركان العلم. رحل وسمع
أبا الأحوص، وخالد بن عبد الله الواسطي وطبقتهما.
قال أبو زرعة: كتبت عنه مئة ألف حديث. وهو أتمن من أبي بكر بن أبي شيبة، وأصح حديثاً.

سنة إحدى وثلاثين ومنتين

فيها ورد كتاب الوثائق على أمير البصرة بامتحان الأئمة و المؤدبين بخلق القرآن. وكان قد تبع أباه في
امتحان الناس.

وفيهما قتل أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد. كان من أولاد أمراء الدولة. فنشأ في علم وصلاح، وكتب عن
مالك وجماعة. وحمل عن هشيم مصنفاته. وما كان يحدث. وكان يزري على نفسه. قتله الوثائق بيده
لامتناعه من القول بخلق القرآن، ولكونه أغلظ للوثائق في الخطاب، وقال له: يا صبي. وكان رأساً في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر. فقام معه خلق من المطوعة واستفحل أمرهم فخافته الدولة من فتق يتم
بذلك.

وفيهما توفي إبراهيم بن محمد بن عرعة الشامي البصري. أبو إسحاق الحافظ. ببغداد، في رمضان. سمع
جعفر بن سليمان الضبعي، وعبد الوهاب الثقفي، وطائفة.

قال عثمان بن خرزاد: ما رأيت أحفظ من أربعة فذكر منهم إبراهيم هذا.
وفيهما أمية بن بسطام، أبو بكر العيشي البصري. أحد الأثبات. روى عن ابن عمه يزيد بن زريع وطبقته.
وفيهما أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي الحافظ. روى عن سفيان بن عيينة وطبقته.
وفيهما توفي عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي البصري أحد الأئمة.
روى عن جويرية بن أسماء وجماعة.

قال أحمد الدروقي: لم أرى بالبصرة أفضل منه. وذكر لعلي بن المديني فعظمه.
وفيهما كامل بن طلحة الجحدري البصري، وله ست وثمانون. روى عن مبارك بن فضالة، وجماعة.
قال أبو حاتم: لا بأس به.

وفيهما ابن الأعرابي صاحب اللغة. وهو أبو عبد الله محمد بن زياد. توفي بسامراً وله ثمانون سنة. وكان إليه

المنتهى في معرفة لسان العرب.

وفيهما محمد بن سلام الجمحي البصري الأخباري الحافظ أبو عبد الله. روى عن حماد بن سلمة، وجماعة وصنف كتباً منها كتاب طبقات الشعراء، وكان صدوقاً.

وفيهما أبو جعفر محمد بن المنهال الضرير البصري الحافظ. روى عن أبي عوانة. ويزيد بن زريع، وجماعة. وكان أبو يعلي الموصلي يفخم أمره ويقول: كان أحفظ من بالبصرة وأثبتهم في وقته.

قلت: ومات قبله بيسير أو بعده محمد بن المنهال البصري العطار. أخو حجاج بن منهال. روى عن يزيد بن زريع وجماعة وكان صدوقاً روى عن الرجلين أبو يعلي الموصلي.

وفيهما منجاب بن الحارث الكوفي، روى عن شريك، وأقرانه.

وفيهما أبو علي هارون بن معروف الضرير ببغداد. روى عن عبد العزيز الدراوردي وطبقته وكان ثقة من حفاظ الوقت، صاحب سنة.

وفيهما الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي. مولا هم. المصري، في صفر. سمع مالكا والليث وخلقاً كثيراً. وصنف التصانيف. وسمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة. وفيه العلامة أبو يعقوب

يوسف بن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي ببغداد. في السجن والقيود. ممتحناً بخلق القرآن. وكان عابداً مجتهداً دائم الذكر كبير القدير.

قال الشافعي: ليس في أصحابي أعلم بن البويطي.

وقال أحمد العجلي: ثقة صاحب سنة.

قلت: وسمع أيضاً من ابن وهب.

وفيهما أبو تمام الطائي حبيب بن أوس الخوراني. مقدم شعراء العصر.

توفي في آخر السنة الموصل كهلاً.

سنة اثنتين وثلاثين ومئتين

ففيها توفي الحكم بن موسى. أبو صالح القنطري البغدادي الحافظ. أحد العباد، في شوال. سمع إسماعيل بن عياش وطبقته.

وفيهما عبد الله بن عون الخراز الزاهد. أبو محمد البغدادي المحدث.

وكان يقال إنه بن الأبدال. روى عن مالك وطبقته. توفي في رمضان وفيها عمرو بن محمد الناقد الحافظ

أبو عثمان البغدادي نزيل الرقة وفقهها ومحدثها سمع هشيماً وطبقته توفي في ذي الحجة ببغداد.

وفيهما الإمام أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري العوفي المكي المالكي القاضي. نزيل بغداد. تفقه

بأصحاب مالك.

قال الخطيب: إنه سمع من مالك، وإنه ولي قضاء العسكر ثم قضاء مصر. وفيها يوسف بن عدي الكوفي نزيل مصر، أخو زكريا بن عدي. حدث بن مالك، وشريك. وكان محدثاً تاجراً.

وفي ذي الحجة الواثق أبو جعفر، وقيل أبو القاسم هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد المهدي العباسي. عن بضع وثلاثين سنة. وكانت أيامه خمس سنين وأشهرًا. ولي بعهد من أبيه وكان أديباً شاعراً، أبيض تعلوه صفرة. حسن اللحية. في عينه نكتة دخل في القول بخلق القرآن وامتنح الناس. وقوى عزمه أحمد بن أبي داود القاضي. ولما احتضر ألصق بالأرض وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه أرحم من قد زال ملكه. واستخلف بعده أخوه المتوكل على الله فأظهر السنة. ورفع الخنة. وأمر بنشر أحاديث الرؤية والصفات.

سنة ثلاث وثلاثين ومئتين

فيها كانت الزلزلة المهولة بدمشق دامت ثلاث ساعات. وسقطت الجدران، وهرب الخلق إلى المصلى يجأرون إلى الله. ومات عدد كبير تحت الردم. وامتدت إلى أنطاكية، فيقال إنه هلك من أهلها عشرون ألفاً. وامتدت إلى الموصل فزعم بعضهم أنه هلك بها تحت الردم خمسون ألفاً. وفيها توفي إبراهيم بن الحجاج الشامي المحدث بالبصرة. روى عن الحمادين وجماعة. وخرج له النسائي. وفيها حبان بن موسى المروزي. سمع أبا حمزة السكري، وأكثر عن ابن المبارك. وكان ثقة مشهوراً. وفيها سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شربيل. أبو أيوب التميمي الدمشقي. الحافظ، محدث دمشق، في صفر، وله ثمانون سنة. سمع إسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة، وطبقتهما. وعني بهذا الشأن وكتب عن د ب ودرج.

وفيها سهل بن عثمان العسكري الحافظ أحد الأئمة توفي فيها أو في حدودها. روى عن شريك وطبقته. وفيها القاضي أبو عبد الله محمد بن سماعة الفقيه ببغداد. وقد جاوز المئة. تفقه علي أبي يوسف. ومحمد وروى عن الليث بن سعد. وله مصنفات واختيارات في المذهب وكان ورده في اليوم واليلة مائتي ركعة. وفيها الحافظ أبو عبد الله محمد بن عائد الدمشقي الكاتب، صاحب المغازي والفتوح، والصوائف. وغير ذلك من المصنفات المفيدة. روى عن إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم. وخلق. وكان ناظر خراج الغوطة.

وفيهما الوزير أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات، وزير المعتصم والوثق والمتوكل. ثم قبض عليه المتوكل وعذبه وسجنه حتى هلك. كان أديباً شاعراً محسناً كامل الادوات، جهمياً. وفيها يحيى بن أيوب المقابري، أبو زكريا البغدادي العابد. أحد أئمة الحديث والسنة. روى عن إسماعيل بن جعفر وطبقته. توفي في ربيع الأول وله ست وسبعون سنة.

وفيهما الإمام أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ. أحد الأعلام وحجة الإسلام. في ذي القعدة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم. متوجهاً إلى الحج، وغسل على الأعواد التي غسل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعاش خمساً وسبعين سنة. سمع هشيماً. ويحيى بن أبي زائدة. وخلائق. جاء عنه أنه قال: كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث. يعني بالمكرر. وقال الإمام أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث.

وقال ابن المديني: انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين رحمه الله. قلت: حديثه في الكتب الستة.

سنة أربع وثلاثين ومئتين

فيها توفي أحمد بن حرب النيسابوري الزاهد. قال فيه يحيى بن يحيى: إن لم يكن من الأبدال فلا أدري من هم رحل وسمع من بن عيينة وجماعة. وكان صاحب عزو وجهاد وموعظ ومصنفات في العلم رحمه الله. وفيها الأمير إيتاخ التركي، مقدم الجيوش وكبير الدولة. خافة المتوكل وعمل عليه كل حيلة حتى قبض له عليه نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم، وأميت عطشاً وأخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار. وفيها الإمام أبو خيثمة زهير بن حرب الحافظ، ببغداد، في شعبان. وله أربع وسبعين سنة. رحل وكتب الكثير عن هشيم وطبقته. وصنف. وهو والد صاحب التاريخ أحمد أبي خيثمة. وفيها أبو أيوب سليمان بن داود الشاذكوني البصري الحافظ الذي قال فيه صالح محمد الحافظ: ما رأيت أحفظ منه. سمع حماد بن يزيد وطبقته. وكان آية في كثرة الحديث وحفظه. ينظر بعلي بن المديني، ولكنه متروك الحديث. وفيها أبو الربيع سليمان بن داود العتكي البصري الزهراني أبي الحافظ. كتب الكثير عن جرير بن حازم والكبار. وطال عمره واشتهر ذكره. وفيها أبو جعفر النفيلي الحافظ. أحد الأعلام، عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني، في ربيع الآخر عن سن عالية. روى عن زهير بن معاوية والكبار. قال أبو داود: ثم أر أحفظ منه.

قال: وكان الشاذكوني لا يقر لأحد في الحفظ إلا للنفيلي.

وقال أبو حاتم: ثقة مأمون.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: كان النقبلي رابع أربعة: وكيع وابن مهدي وأبو نعيم وهو. وفيها أبو الحسن علي بن بحر بن بري القطان البغدادي الحافظ الأهوازي. كتب الكثير عن عبد العزيز الدراودي وطبقته. وفيها علي بن المديني. وهو الإمام أحد الأعلام. أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي. مولاهم البصري الحافظ. صاحب التصانيف. سمع من حماد بن زيد وطبقته. قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني. وقال أبو داود ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل. وقال عبد الرحمن بن مهدي: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث سفيان بن عيينة. توفي في ذي القعدة وله ثلاث وسبعون سنة. وفيها محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ، أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي أحد الأئمة في شعبان. سمع أباه وسفيان بن عيينة وحلقاً.

قال أبو إسحاق القرمذي كان الإمام أحمد بن حنبل يعظم محمد بن عبد الله بن نمير. وقال علي بن الحسين بن الجنيد الحافظ: ما رأيت بالكوفة مثله. قد جمع العلم. والسنة، والزهد. وكان قصيراً يلبس في الشتاء الباردة. قال أحمد بن صالح المصري: ما رأيت بالعراق ومثله ومثل أحمد بن حنبل جامعين لم أر مثلهما بالعراق رحمها الله.

وفيها محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم، مولى ثقيف، الحافظ أبو عبد الله المقدمي البصري. توفي في أول السنة. روى عن حماد بن زيد وطبقته.

وفيها المعافي بن سليمان الرسعني. محدث رأس العين. روى عن فليح بن سليمان وزهير معاوية. وكان صدوقاً.

وفيها شيخ الأندلس يحيى بن يحيى بن كثير الفقيه، أبو محمد الليثي. مولاهم، الأندلسي في رجب. وله اثنتان وثمانون سنة. روى الموطأ عن مالك بفوت من الاعتكاف وانتهت إليه رئاسة الفتوى ببلده. وخرج له عدة أصحاب. وبه انتشر مذهب مالك بناحيته. وكان إماماً كثيراً العلم، كبير القدر، وافر الحرمة، كامل العقل، كثير العبادة والفضل.

سنة خمس وثلاثين ومنتين

فيها ألزم المتوكل جميع النصارى بلبس العسلي وخصوا به.

وفيها توفي إسحاق بن إبراهيم الموصلي، أبو محمد النديم. كان رأساً في صناعة الأدب والموسيقى. أديباً عالماً أخبارياً شاعراً محسناً كثير الفضائل.

سمع من مالك وهشيم وجماعة. وعاش خمساً وثمانين سنة. وكان نافق السوق عند الخلفاء العباسية، بعد من الأجواد. وثقه إبراهيم الحربي.

وفيها إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي الأمير ابن عم طاهر ابن الحسين. ولي بغداد أكثر من عشرين سنة. وكان يسمى صاحب الجسر. وكان صارماً سائساً حازماً وهو الذي كان يطلب الفقهاء ويمتحنهم بأمر المأمون. مات في آخر السنة.

وفيها سريح بن يونس البغدادي أبو الحارث الجمال العابد. أحد أئمة الحديث. سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته. وهو الذي رأى رب العزة في المنام.

وفيها شيبان بن فروخ الأبلي من كبار الشيوخ وثقاتهم. روى عن جرير بن حازم وطبقته.

قال عبدان: كان عنده خمسون ألف حديث.

قلت: وهو شيبان بن أبي شيبة.

وفيها أبو بكر بن أبي شيبة.

وهو الإمام أحد الأعلام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، صاحب التصانيف الكبار.

توفي في الحرم وله بضع وسبعون سنة. سمع من شريك فمن بعده.

قال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ منه.

وقال أبو عبيد: انتهى علم الحديث إلى أربعة: أبو بكر بن أبي شيبة، وهو أسردهم له، وابن معين وهو أحفظهم له، وابن المديني وهو أعلمهم به. وأحمد ابن حنبل وهو أفقهم فيه.

وقال صالح جزرة: أحفظ من رأيت عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة.

وقال نبطويه: لما قدم أبو بكر بن أبي شيبة بغداد في أيام المتوكل حزرُوا مجلسه بثلاثين ألفاً. وفيها عبيد الله بن عمر القواريري البصري، الحافظ أبو سعيد ببغداد. في ذي الحجة روى عن حماد بن زيد وطبقته.

وقال صالح جزرة: هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة.

وفيها وقيل سنة ست وعشرين. أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري. شيخ المعتزلة ورأس البدعة. وله نحو من مئة سنة.

سنة ست وثلاثين ومئتين

فيها توفي بن إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني، الحافظ أبو إسحاق محدث المدينة. روى عن ابن عيينة، والوليد بن مسلم، وطبقتهما فأكثر. وفيها أبو معمر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم ببغداد. روى عن شريك وطبقته. وكان ثقة صاحب حديث وسنة.

وفيها وزير المأمون وحموه أبو محمد الحسن سهل. وله سبعون سنة وكان سمحاً جواداً إلى الغاية ممدحاً. يقال إنه أنفق على عرس بنته بوران على المأمون أربعة آلاف ألف دينار. وفيها مصعب بن عبد الله بن مصعب، الحافظ أبو عبد الله الأسدي الزبير المدني النسابة الأخباري. سمع مالكا وطائفة. قال الزبير: كان عمي مصعب وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبياناً وقدرًا وجاهاً. وكان نسابة قريش. عاش ثمانين سنة.

وفيها هدية بن خالد القيسي البصري، أبو خالد الحافظ. سمع حماد ابن سلمة، ومبارك بن فضالة، والكبار، فأكثر. قال عبدان الأهوازي: كنا لا نصلي خلف هدية مما يطول. كان يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسيحة وكان من أشبه خلق الله بمشام بن عمار لحيته ووجهه وكل شيء منه، حتى في صلاته.

سنة سبع وثلاثين ومئتين

فيها وثبت بطارقة إرمينية على متوليها يوسف بن محمد فقتلوه. فجهز المتوكل لحرهم بغا الكبير. فالتقوا عند أردبيل، فكسرهم بغا الكبير، وقتل منهم زهاء ثلاثين ألفاً، وسبى وغنم، ونزل بناحية تفليس. وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد القاضي وآله وصادرهم، وأخذ منهم ستة عشر ألف ألف درهم. وفيها توفي حاتم الأصم، أبو عبد الرحمن الزاهد، صاحب المواعظ والحكم بخراسان، وكان يقال له لقمان هذه الأمة. وفيها عبد الأعلى بن حماد النرسي الحافظ، في جمادى الآخرة. روى عن حماد بن سلمة ومالك وخلق. وكان ممن قدم على المتوكل فوصله بمال.

وفيهما عبد الله بن معاذ بن معاذ العنبري البصري. سمع أباه ومعمرب بن سليمان.
قال أبو داود: كان فصيحاً يحفظ نحو عشرة آلاف حديث.
وفيهما الفضل بن الجحدري، ابن أخي كامل بن طلحة. سمع حماد بن سلمة والكبار. وكان له حفظ
ومعرفة.
وفيهما أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان المطلبي، ابن عم الشافعي. سمع الفضيل بن عياض
وطائفة. وكان كثير الحديث ثقة.

سنة ثمان وثلاثين ومئتين

ففيها حاصر بغا تفلين، وقد عصى بها إسحاق بن إسماعيل. فخرح للمحاربة، فأحيط به ضربت عنقه.
وأحرقت تفلين فاحترق بها خلق.
وفيهما أقبلي الروم في البحر في ثلاث مئة مركب، وأهبة عظيمة، فكبسو دمياط. وسبوا وأحرقوا،
وأسرعوا الكرة في البحر، فأسروا ست مئة امرأة.
وفيهما توفي إسحاق بن راهوية وهو الإمام عالم المشرق أبو يعقوب ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي
ثم النيسابوري الحافظ. صاحب التصانيف.
سمع عبد العزيز الدراوردي وبقية وطبقتهما. وعاش سبعمائة وسبعين سنة. وقد سمع من ابن المبارك وهو
صغير، فترك الرواية عنه لصغره.
قال الإمام أحمد: لا أعلم بالعراق له نظيراً، وما عبر الجسر مثل إسحاق.
وقال محمد بن أسلم: ما أعلم أحداً كان أحشى لله من إسحاق. ولو كان سفیان حياً لاحتاج إلى
إسحاق.
وقال أحمد بن سلمة: أملى علي إسحاق التفسير عن ظهر قلب.
وجاء عن غير وجه أن إسحاق كان يحفظ سبعين ألف حديث.
وقال أبو زرعة: ما رأي أحفظ من إسحاق.
توفي إسحاق ليلة نصف شعبان بنيسابور.
وفيهما بشر بن الحكم العبدي النيسابوري الفقيه، والد عبد الرحمن. توفي قبل إسحاق بشهر، وقد رحل
قبله. لقي مالكا والكبار، عني بالأثر.
وفيهما بشر بن الوليد الكندي القاضي، العلامة أبو الوليد ببغداد، في ذي القعدة، وله سبع وتسعون سنة.
تفقه على أبي يوسف، وسمع من مالك وطبقته. وولي قضاء مدينة المنصور. وكان محمود الأحكام كثير

العبادة والنوافل.

وفيها الحسين بن منصور، أبو علي السلمي النيسابوري الحافظ. رحل وسمع وأكثر. أبي بكر بن عياش وابن عيينة وطبقتهما. وعرض عليه قضاء نيسابور فاختم، ودعا الله فمات في اليوم الثالث. وفيها طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي البصري. له مشيخة عالية مشهورة. روى عن حماد بن سلمة وطبقته. وكان ثقة. ولم يخرجوا له شيئاً. وفيها عمرو بن زرارة الكلابي النيسابوري، وله ثمان وتسعون سنة. روى عن هشيم وطبقته. وكان ثقة صاحب سنة.

وفيها عبد الملك بن حبيب مفتي أهل الأندلس ومصنف الواضحة وغير ذلك. في رابع رمضان، وله أربع وسبعون سنة. تفقه بالأندلس على أصحاب مالك: زياد بن عبد الرحمن شبطون وغيره. وحج سنة ثمان ومئتين.

فحمل بن عبد الملك بن الماجشون وطائفة. وتفرد بالمشيخة بعد يحيى بن يحيى. وهو في الحديث ليس بحجة.

وفيها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الداخل الأموي صاحب الأندلس، وقد نيف على الستين. وكانت أيامه اثنتين وثلاثين سنة. وكان محمود السيرة عادلاً جواداً مفضلاً، له نظر في العقليات، ويقوم الناس الصلوات، ويهتم بالجهاد.

وفيها محمد بن بكار بن الريان ببغداد، في ربيع الآخر. سمع فليح بن سليمان وقيس بن الربيع بن الكبار. وفيها أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلاني. مصنف الزهديات وشيخ ابن أبي الدنيا.

وفيها محمد بن عبيد بن حساب الغبري بالبصرة. روى عن حماد بن زيد وطبقته. وكان ثقة حجة.

وفيها محمد بن أبي السري العسقلاني في شعبان. سمع الفضيل بن عياض وطبقته.

وفيها أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر، وقيل في السنة التي قبلها. سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته.

سنة تسع وثلاثين ومئتين

فيها غزا المسلمون وعليهم علي الأرمني، حتى شارفوا القسطنطينية، فأغاروا وأحرقوا ألف قرية وقتلوا وسبوا.

وفيها عزل يحيى بن أكثم عن القضاء وصور، وأخذ منه مئة ألف دينار.

وفيهما توفي مفتي بلخ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي الحنفي الفقيه في جمادى الأولى. أخذ عن أبي يوسف، وسمع من مالك وجماعة.

وكان رئيساً مطاعاً فأخرج قتيبة من بلخ لعداوة بينهما. وخرج له النسائي وهو شيخه. وفيها داود بن رشيد، أبو الفضل الخوارزمي، ببغداد، في شعبان. سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته. وكان ثقة، وامتنع من الرواية.

وفيهما صفوان بن صالح، أبو عبد الملك مؤذن جامع دمشق. روى عن الوليد بن مسلم وطبقته. وكان حنفي المذهب.

وفيهما الصلت بن مسعود الجحدري. قاضي سامراء في صفر. روى عن حماد بن زيد وطبقته. وفيها عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي مشكدانه. روى عن أبي الأحوص وجماعة كبيرة. وفيها عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي الحافظ. وكان أكبر من أخيه أبي بكر. رحل وطوف وصنف التفسير والمسند. وحضر مجلسه ثلاثون ألفاً. روى عن شريك وأبي الأحوص وخلق.

وفيهما محمد بن مهران، أبو جعفر الجمال الرازي الحافظ. رحل وطوف. وروى عن فضيل بن عياض وخلق كثير.

وفيهما محمد بن يحيى بن أبي سمينة، أبو جعفر البغدادي التمار الحافظ في ربيع الأول. سمع المعافي بن عمران وطائفة.

وفيهما محمود بن غيلان، أبو أحمد المروزي الحافظ محدث مرو صبح وحدث ببغداد عن الفضل بن موسى وابن عيينة وطائفة.

قال الإمام أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث صاحب سنة. حبس بسبب القرآن. وفيها وهب بن بقية الواسطي. ويقال له وهبان. روى عن هشيم وأقرانه.

سنة أربعين ومئتين

فيها توفي أحمد بن أبي دؤاد قاضي القضاة أبو عبد الله الإيادي وله ثمانون سنة وكان فصيحاً مفوهاً شاعراً جواداً ممدحاً رأساً في التهجم وهو الذي شعب على الإمام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله. وقد مرض بالفالج قبل موته بنحو أربع سنين، ونكب وصدور.

وفيهما توفي أبو ثور بن إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه أحد الأعلام. تفقه بالشافعي. وسمع من ابن عيينة وغيره. وبرع في العلم ولم يقلد أحداً.

قال الإمام أحمد: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة. وهو عندي في صلاح سفيان الثوري.

وفيهما الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو علي النيسابوري. توفي في أول السنة بطريق مكة. وكان ورعاً ديناً ثقة. أسلم على يد ابن المبارك، وسمع الكثير منه، ومن أبي الأحوص، وطائفة. ولما مر ببغداد وحدث بها عدوا في مجلسه اثني عشر ألف محبرة.

وفيهما أبو عمرو خليفة بن خياط العصفوري البصري الحافظ شباب صاحب التاريخ والطبقات وغير ذلك. وسمع من يزيد بن زريع وطبقته.

وفيهما سويد بن سعيد، أبو محمد المهروي الحدثاني، نسبة إلى الحديث التي تحت عانة. سمع مالكاً وشريكاً وطبقتهما. وكان مكثراً، حسن الحديث، بلغ مئة سنة. قال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس.

وفيهما سويد بن نصر المروزي. رحل وكتب عن ابن المبارك وابن عيينة. وعمر سبعين سنة. وفيها سحنون مفتي القيروان وقاضيه، أبو سعيد عبد السلام بن سعيد ابن حبيب التنوخي الحمصي الأصل المغربي المالكي. صاحب المدونة. أخذ عن أبي القاسم، وابن وهب، وأشهب، وله عدة أصحاب، وعاش ثمانين سنة.

وفيهما عبد الواحد بن غياث المرادي البصري. سمع حماد بن سلمة وطبقته.

وفيهما محدث خراسان أبو رجاء قتيبة بن سعيد الثقفي، مولاهم، البلخي ثم البغلاني الحافظ، وأسمه يحيى، وقيل علي. وقتيبة لقبه. سمع مالكاً والليث والكبار. ورحل العلماء إليه من الأوطان. وكان من الأغنياء التقاة ببغداد.

وفيهما أبو بكر الأعيان محمد بن أبي عتاب الحسن بن ظريف البغدادي الحافظ، في جمادى الأولى. سمع زيد بن الحباب وطبقته. ورحل إلى الشام ومصر وسمع صنف.

وفيهما الليث بن خالد أبو الحارث، المقرئ الكبير صاحب الكسائي. وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد. وتوفي قبل الأربعين تقريباً.

وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي الواسطي الحافظ. روى عن الوليد بن مسلم وجماعته. وهو ضعيف. قال البخاري: فيه نظر.

وعبد العزيز بن يحيى الكناي المكي صاحب الحيدة. سمع من سفيان بن عيينة، وناظر بشراً المريسي. وهو معدود في أصحاب الشافعي.

ونصر بن يوسف الرازي النحوي المقرئ تلميذ الكسائي.

وعمر بن زرارة الحدثي. ثقة، له مشيخة مشهورة. روى عن شريك وجماعة.

وأبو يعقوب الأزرق المقرئ صاحب ورش. وكان مقرئ ديار مصر في زمانه. وأسمه يوسف بن عمرو بن يسار.

وأبو الفضل أحمد المعدل بن غيلان العبدي البصري الفقيه المالكي المتكلم، صاحب عبد الملك بن الماجشون وكان فصيحاً مفوهاً. له عدة مصنفات. وعليه تفقه إسماعيل بن إسحاق والبصريون.

سنة إحدى وأربعين ومئتين

فيها، في ثاني عشر ربيع الأول. بكرة الجمعة، شيخ الإسلام وعالم أهل العصر أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الدهلي ثم الشيباني المروزي ثم البغدادي. أحد الأعلام ببغداد، وقد جاوز سبعا وسبعين سنة بأيام. وكان أبوه جندياً فمات شاباً أول طلب أحمد للعلم، في سنة تسع وسبعين ومئة. فسمع بن هشيم، وإبراهيم بن سعد، وطبقتهما. وكان شيخاً أسمى مديد القامة مخضوباً، عليه سكينه ووقار. وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد، وكذلك البيهقي وشيخ الإسلام المروزي. وكان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السنة وطرائقها، إماماً في الورع وغوامضه، إماماً في الزهد حقائقه. رحمة الله عليه.

وفيها توفي جبارة بن المغلس الحماني الكوفي، عن سن عالية. روى عن شبيب بن أبي شيبة، وأبي بكر النهشلي. وهو ضعيف عندهم.

وفيها الحسن بن حماد، الإمام أبو علي الحضرمي البغدادي سجادة. روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته. وكان ثقة صاحب سنة. وله حلقة وأصحاب.

وفيها أبو توبة الحلبي، واسمه الربيع بن نافع الحافظ. سمع معاوية بن سلام وشريكاً والكبار. روى البخاري ومسلم عن رجل عنه.

وفيها عبد الله بن منير. أبو عبد الرحمن المروزي. الزاهد القانت الذي قال البخاري: لم أر مثله روى عن يزيد بن هارون وطبقته. وكان ثقة.

وفيها أبو قدامة السرخسي. عميد الله بن سعيد الحافظ. سمع سفيان بن عيينة وطبقته.

وفيها يعقوب بن حميد بن كاسب المحدث: مديني مشهور. نزل مكة وروى عن إبراهيم بن سعد طبقته.

سنة اثنتين وأربعين ومئتين

فيها توفي أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري الفقيه قاضي المدينة ومفتيها. في رمضان، وله اثنتان وتسعون سنة. تفقه على مالك، وسمع منه الوطأ ولزمه مدة. وسمع من جماعة.

قال الزبير بن بكار: مات وهو فقيه المدينة غير مدافع.
وفيهما القاضي أبو حسان الزياتي. وهو الحسن بن عثمان، في رجب ببغداد. وكان ثقة أخبارياً مصنفاً
كثير الاطلاع. سمع حماد بن زيد وطبقته.
قيل إن الشافعي نزل عليه ببغداد.
وفيهما الحافظ أبو محمد الحسن بن علي الحلواني الخلال. سمع حسين بن علي الجعفي وطبقته. قال إبراهيم
بن أرومة: بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى الذهلي بخراسان، وأحمد بن الفرات ياصبهان، والحسن
بن علي الحلواني بمكة.
وفيهما الإمام أبو عمرو عبد الله بن أحمد بشير بن ذكوان المقرئ إمام جامع دمشق. قرأ على أيوب بن
تميم، وسمع الوليد بن مسلم وطائفة.

قال أبو زرعة الدمشقي: ما في الوقت أقرأ من ابن ذكوان.
وقال أبو حاتم: صدوق.
قلت: عاش سبعين سنة.
وفيهما الإمام الرباني أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي الزاهد، صاحب المسند والأربعين. وكان يشبه في
وقته بابن المبارك. رحل وسمع من يزيد ابن هارون، وجعفر بن عون وطبقتهما. روى عن إمام الأئمة ابن
خزيمة، وقال: لم تر عيني مثله.
وقال غيره: كان ثقة من الأبدال. رحمة الله عليه.
وفيهما أبو عبد الله محمد بن ربح التجيبي، مولاهم، المصري الحافظ في شوال. سمع الليث وابن لهيعة.
قال النسائي: ما أخطأ في حديث واحد.
وقال ابن يونس: ثقة ثبت كان أعلم الناس بأخبار بلدنا.
وفيهما توفي مخلد بن عبد الله بن عمار الموصل الحافظ أبو جعفر صاحب التاريخ وعلل الحديث سمع المعافي
بن عمران، وابن عيينة وطبقتهما. وكان عبيد العجلي يعظم أمره ويرفع قدره.
وقال النسائي: ثقة صاحب حديث.
وفيهما نوح بن حبيب القومسي الحافظ، في رجب روى عن عبد الله بن إدريس، ويحيى القطان،
وطبقتهما. وكان ثقة صاحب سنة.
وفيهما يحيى بن أكنم القاضي، أبو محمد المروزي، ثم البغدادي. أحد الأعلام في آخر السنة بالربذة. منصرفاً
من الحج، وله سبعون سنة. روى عن جرير بن عبد الحميد وطبقته. وكان مجتهداً مصنفاً.

قال طلحة الشاهد: يجيى بن أكرم أهداً الأعلام القائم بكل معضلة في الدنيا. غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه، وقلده القضاء وتدير مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل شيئاً إلا بعد مطالعته. وقال غيره: جعل المتوكل يجيى بن أكرم في مرتبة أحمد بن أبي دؤاد ثم غضب عليه. وقال أبو حاتم: فيه نظر.

سنة ثلاث وأبعين ومئتين

فيها توفي أبو عبد الله أحمد بن سعيد الرباطي الحافظ بنيسابور. وقيل في سنة خمس أو ست وأربعين. سمع و كيعاً ورحل إلى عبد الرزاق وفيها أبو عبد الله أحمد بن عيسى المصري المعروف بابن التستري سمع ابن وهب، نزل بغداد.

وفيها إبراهيم بن العباس الصولي البغدادي. أحد الشعراء المجودين والكتاب المنشئين. كان موصوفاً بالبلاغة والبراعة. وله ديوان مشهور فيه أشياء بديعة.

قال دعلب: لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء.

وفيها الزاهد الناطق بالحكمة الحارث بن أسد المحاسبي، صاحب المصنفات في التصوف والأحوال. روى عن يزيد بن هارون وغيره.

وفيها الفقيه أبو حفص حرملة بن يحيى التجيبي المصري الحافظ، مصنف المختصر والمبسوط. روى عن ابن وهب مئة ألف حديث. وتفقه بالشافعي.

وفيها عبد الله بن معاوية الجمحي البصري، وقد نيف على المئة. روى عن القاسم بن الفضل الحداني، والحمادين. وكان ثقة صاحب حديث.

وفيها عقبة بن مكرم، أبو عبد الملك العمي البصري الحافظ. روى عن عبيد وطبقته. وكان ثبناً حجة. ومات قبله عقبة بن مكرم الضبي الكوفي. روى عن ابن عيينة، ويونس ابن بكير ولم يقع له رواية في شيء من الكتب الستة.

وفيها محمد بن يحيى بن أبي عمر، أبو عبد الله العدي الحافظ، صاحب المسند، بمكة، في آخر السنة. روى عن الفضيل بن عياض والدراوردي وخلق. وكان عبداً صالحاً خيراً.

وفيها هارون بن عبد الله الحافظ أبو موسى البغدادي البزار المعروف بالحمال. رحل وسمع عبد الله بن نمير وابن أبي مديك وطبقتهما. قيل إنه تزهد وصار يحمل بأجرة يتقوت بها. وفيها هناد السري الحافظ الزاهد القدوة أبو السري الدارمي الكوفي، صاحب كتاب الزهد روى عن شريك، وإسماعيل بن عياش،

وطبقتهما فأكثر، وجمع وصنف.

وفيها أبو همام الوليد بن شجاع السكوني الكوفي الحافظ. سمع شريكا، وإسماعيل بن جعفر، وطبقتهما.

سنة أربع وأربعين ومئتين

فيها توفي أحمد بن منيع، الحافظ الكبير، أبو جعفر البغوي الأصم، صاحب المسند ببغداد في شوال. سمع هشيماً وطبقته. وهو جد أبي القاسم البغوي لأمه.

وفيها إبراهيم بن عبد الله المروزي الحافظ ببغداد في رمضان. روى عن إسماعيل بن جعفر. وكان أعلم الناس بحديث هشيم. وكان صواماً عابداً تقياً.

وفيها إسحاق بن موسى الأنصاري ثم الخطمي المدني ثم الكوفي، أبو محمد قاضي نيسابور روى عن ابن عيينة وطبقته. أظن أبو حاتم الرازي في الثناء عليه. وكان كثير الأسفار فتوفي بجوسية من أعمال حمص.

وفيها الحسن بن شجاع، أبو علي البلخي الحافظ أحد أركان الحديث في شوال كهلاً. ولم ينتشر حديثه. سمع عبيد الله بن موسى وطبقته روى الترمذي عن رجل عنه.

وفيها أبو عمار الحسين بن حريث المروزي الحافظ. سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته. وفيها أبو علي حميد بن مسعدة الباهلي البصري الحافظ. روى عن حماد بن زيد وطبقته. ولم يرحل.

وفيها عبد الحميد بن بيان الواسطي. روى عن خالد الطحان وهشيم فأكثر.

وفيها علي بن حجر الحافظ الإمام أبو الحسن السعدي المروزي نزيل نيسابور في جمادى الأولى وله نحو من تسعين سنة روى عن إسماعيل بن جعفر، وشريك، وخلق.

وفيها محمد بن أبان أبو بكر المستملي البلخي الحافظ. مستملي وكيع، لقي ابن عيينة وابن وهب والكبار. وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري، في جمادى الأولى. سمع أبا عوانة

وطبقته. وكان صاحب حديث. ولي القضاء جماعة من أولاده.

وفيها يعقوب بن السكيت النحوي، أبو يوسف البغدادي، صاحب كتاب إصلاح المنطق. أخذ عن أبي عمرو الشيباني. وأدب أولاد المتوكل.

سنة خمس وأربعين ومئتين

فيها توفي أحمد بن عبدة الضبي بالبصرة. سمع حماد بن زيد والكبار وروى الكثير.

وفيها إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كاجرا المروزي الحافظ، في شوال. ببغداد، وله خمس وتسعون

سنة. سمع حماد بن زيد وطبقته، وكان من كبار المحدثين.
 وفيها إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي الشيعي المحدث، ابن بنت السدي. روى عن مالك وطبقته.
 وروى عن عمر بن شاعر عن أنس وخرج له أبو داود والترمذي وغيرهما.
 وفيها ذو النون المصري الزاهد، أحد مشايخ الطريق، وله تسعون سنة أو نحوها. وله مواعظ نافعة وكلام
 رفيع. استحضره المتوكل إليه لسمع كلامه وينتفع برؤيته.
 وفيها سوار بن عد الله بن سوار التميمي العنبري البصري، أبو عبد الله قاضي الرصافة ببغداد. روى عن
 يزيد بن زريع وطبقته. وله شعر فائق.
 وفيها دحيم الحافظ الحجّة أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي. قاضي فلسطين والأردن. وله
 خمس وسبعون سنة. سمع ابن عيينة والوليد بن مسلم وطبقتهما.
 قال أبو داود: لم يكن في زمانه مثله.
 وفيها أبو تراب النخشي العارف، واسمه عسكر بن الحصين. من كبار مشايخ القوم. صحب حاتما الأصم
 وغيره.
 وفيها محمد بن رافع أبو عبد الله القشيري، مولاهم، النيسابوري الحافظ. سمع ابن عيينة ووكيعاً وخلاتق.
 وكان زاهداً عابداً صالحاً قد أرسل إليه ابن طاهر نوبة خمسة آلاف درهم فردها، ولم يكن لأهله يومئذ
 خبز.
 وفيها هشام بن عمار، أبو الوليد السلمي، خطيب دمشق وقارئها وفقهها ومحدثها. في سلخ الحرم. عن
 اثنتين وتسعين سنة. روى عن مالك وطبقته. وقرأ على أيوب بن تميم وعراك عن قرائتهما على يحيى
 الذماري صاحب ابن عامر.

سنة ست وأربعين ومئتين

فيها أحمد بن إبراهيم بن كثير، أبو عبد الله العبدي البغدادي الدورقي الحافظ. سمع جرير بن عبد الحميد
 وطبقته. وصنف التصانيف.
 وفيها أحمد بن أبي الحواري الزاهد الكبير أبو الحسن الدمشقي. سمع أبا معاوية وطبقته. وكان من كبار
 المحدثين والصوفية وأجل أصحاب أبي سليمان الداراني.
 وفيها أبو عبد الله الحسين بن الحسن المروزي الحافظ صاحب ابن المبارك بمكة. وقد سمع بن هشيم
 والكبار.
 وفيها أبو عمرو الدوري، شيخ المقرئين في عصره، وله سعن وتسعون سنة. وهو حفص بن عمر بن عبد

العزير بن صهبان المقرئ. قرأ على الكسائي. وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي. وحدث بن طائفة. وصنف التصانيف. وكان صدوقاً. قرأ عليه خلق كثير. قال: أدركت حياة نافع، ولو كان عندي شيء لرحلت إليه. وفيها دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور الرافضي. مدح الخلفاء والملوك. وكان خبيث الهجاء. وقد أجازته عبد الله بن طاهر على أبيات ستين ألف درهم. وفيها العباس بن عبد العظيم، أبو الفضل العنبري البصري الحافظ أحد علماء السنة. سمع يحيى القطان وطبقته. توفي في رمضان. وفيها لوين، واسمه محمد بن سليمان، أبو جعفر الاسدي البغدادي ثم المصيبي. سمع مالكا. وحماد بن زيد. والكبار. وعمر دهرًا طويلاً جاوز المئة. وكان كثير الحديث ثقة. وفيها محمد بن مصفى الحمصي، أبو عبد الله. روى عن الوليد بن مسلم وطائفة كبيرة. وفيها محمد بن يحيى بن فياض الزماني البصري. روى عن عبد الوهاب الثقفي، وطبقته فأكثر وحدث في آخر عمره بدمشق وإصبهان. وفيها المسيب بن واضح الحمصي. روى عن إسماعيل بن عياش والكبار. وتوفي في آخر السنة. قال أبو حاتم: صدوق يخطئ. وفيها المفضل بن الغلابي ببغداد. روى عن عبد الرحمن بن مهدي وطبقته، وله تاريخ مفيد.

سنة سبع وأربعين ومئتين

فيها توفي إبراهيم بن سعيد الجوهري. أبو إسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند. روى عن هشيم وخلق كثير. ومات مرابطاً بعين زربة. وكان من أركان الحديث. خرج مسند أبي بكر الصديق في نيف وعشرين جزءاً. وفيها أبو عثمان المازني النحوي صاحب التصانيف. واسمه بكر بن محمد. قال المبرد تلميذه: لم يكن بعد سيويه أعلم من أبي عثمان المازني بالنحو. وفيها في شوال. قتل المتوكل أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد ابن الرشيد هارون العباسي. فتكوا به في مجلس لهوه بأمر ابنه المنتصر. وعاش أربعين سنة. وكان أسمر نحيفاً، مليح العينين. خفيف العارضين، ليس بالطويل. وهو الذي أحيا السنة وأمات التجهم، ولكنه كان فيه نصب ظاهر، وأهمك على اللذات

والمكاره. وفيه كرم وتبذير. وكان قد عزم على خلع ابنه المنتصر وتقديم المعتز عليه لفرط محبته أمه قبيحة، وبقي يؤذيه ويتهدده إن لم يتزل عن العهد. واتفق مصادرة المتوكل لوصيف. فتعاملوا عليه. فدخل عليه خمسة في جوف الليل فترلوا عليه بالسيوف. فقتلوه وقتلوا وزيره الفتح بن خاقان معه. وفيها مسلمة بن شبيب، أبو عبد الرحمن النيسابوري الحافظ، في رمضان بمكة. روى عن يزيد بن هارون وطبقته وقد روى عنه من الكبار الإمام أحمد وغيره. وفيها أبو بعدها محمد بن مسعود الحافظ ابن العجمي، سمع عيسى بن يونس، ويحيى بن سعيد القطان، وطبقتهما. ورابط بطرسوس. قال محمد بن وضاح القرطبي: هو رفيع الشأن، فاضل، ليس بدون أحمد بن حنبل، يعني في العمل لا في العلم. والله أعلم.

سنة ثمان وأربعين ومئتين

فيها توفي الإمام العالم أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري ثم المصري الحافظ. سمع من ابن عيينة، وابن وهب، وخلق. قال محمد بن عبد الله بن نمير: إذا جاوزت الفرات فليس أحد مثل أحمد بن صالح. وقال ابن وارة الحافظ: أحمد بن حنبل ببغداد، وأحمد بن صالح بمصر، وابن نمير بالكوفة. والنفيلي بخران هؤلاء أركان الدين. وقال يعقوب الفسوي: كتبت عن ألف شيخ. حجتي فيما بيني وبين الله رجلا: أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل. وفيها الحسين بن علي الكرايسي الفقيه المتكلم، أبو علي ببغداد. وقيل مات سنة خمس وأربعين. تفقه على الشافعي، وسمع بن إسحاق الأزرق. وجماعة. وصنف التصانيف. وكان متضلعا في الفقه والأصول والحديث ومعرفة الرجال. والكرايس الثياب الغلاظ. وفيها بغا الكبير. أبو موسى التركي. مقدم قواد المتوكل. عن سن عالية. وكان بطلا شجاعا مقداما. له عدة فتوحات ووقائع. باشر الكثير من الحروب فما جرح قط. وخلف أموالا عظيمة. وفيها أمير خراسان وابن أميرها طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، في رجب. ولي بن إمرة خراسان بعد أبيه ثماني عشرة سنة. ووليها بعده ولده محمد بن طاهر عشر سنين. وقد حدث طاهر عن سليمان بن حرب. وفيها عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار، أبو بكر البصري، ثم المكي العطار. روى عن سفيان بن عيينة وطبقته. وكان ثقة صاحب حديث.

وفيهما عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري. سمع أباه، وابن وهب. وكان أحد الفقهاء.
وفيهما عيسى بن حماد بن زغبة التحيبي، مولا هم، المصري.
راوي الليث بن سعد.

وفيهما القاسم بن عثمان الدمشقي الزاهد، المعروف بالجوعي. من كبار الصوفية والعباد العارفين. صحب
أبا سليمان الداراني، وروى عن سفيان بن عيينة وجماعة.
قال أبو حاتم: صدوق.

وفيهما محمد بن حميد الرازي، أبو عبد الله الحافظ. روى عن جرير بن عبد الحميد. ويعقوب القمي.
وخلق. وكان من أوعية العلم، لكن لا يحتج به. وله ترجمة طويلة.

وفيهما، في ربيع الآخر، المنتصر أبو جعفر بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي،
بالخوانيق. وكانت خلافته ستة أشهر. وعاش ستاً وعشرين سنة. وأمه رومية تسمى حبشية. وكان ربعة
جسيماً، أعين، أقى، بطيئاً، مليح الصورة مهيباً. وكان كامل العقل محباً للخير، محسناً إلى آل علي، باراً
بهم. وقيل إن أمراء الترك خافوه، فلما حم دسوا إلى طبيبه أبي طيفور ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة
مسمومة، وقيل سم في كمثرى. وقيل إنه قال: يا أماه ذهبت مني الدنيا والآخرة. عاجلت أبي فعوجلت.
وفيهما محمد بن زنبور، أبو صالح المكي. روى عن حماد بن زيد، وإسماعيل بن جعفر. وكان صدوقاً.
وفيهما محدث الكوفة أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، الحافظ في جمادى الآخرة. سمع ابن المبارك،
وعبد الله بن إدريس، وخلائق. قيل إنه كان عنده ثلاث مئة ألف حديث.
وفيهما أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد الكوفي القاضي. أحد أعلام القرآن. قرأ على سليم. وسمع من أبي
خالد الأحمر. وابن فضيل وطبقتهما. وكان إماماً مصنفاً في القراءات. ولي القضاء ببغداد.

سنة تسع وأربعين ومئتين

فيها توفي الحسن الصباح، الإمام أبو علي البزار ببغداد. سمع سفيان بن عيينة وطبقته. وكان الإمام أحمد
بن حنبل يرفع قدره ويحمله ويحترمه.

قال أبو حاتم: صدوق. وكانت له جلالة عجيبة ببغداد. رحمه الله.

وفيهما رجاء بن مرجي، أبو محمد السمرقندي الحافظ ببغداد. روى عن النضر بن شميل فمن بعده.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً إماماً في الحفظ والمعرفة.

وفيهما عبد بن حميد الحافظ، أبو محمد الكشي، صاحب المسند والتفسير. واسمه عبد الحميد فخفف. سمع

يزيد بن هارون وابن أبي فديك وطبقتهما.
وفيها أبو حفص عمرو بن علي الباهلي البصري الصيرفي الفلاس الحافظ. أحد الأعلام. سمع معتمر بن
سليمان وطبقته. وصنف، وعني بهذا الشأن.
قال النسائي: ثقة حافظ.
وقال أبو زرعة: ذاك في فرسان الحديث.
وقال أبو حاتم: كان أوثق من علي بن المديني

سنة خمسين ومئتين

فيها توفي العلامة أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، البصري الفقيه، مولى بني أمية. روى عن ابن
عينة، وابن وهب، وسرح مولى بن وهب.
وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد البزي المقرئ، مؤذن المسجد الحرام، وشيخ الإقراء به. ولد سنة سبعين
ومئة، وقرأ على عكرمة بن سليمان، وأبي الإخريط. قرأ عليه جماعة. وكان لين الحديث، حجة في
القرآن.

وفيها الحارث بن مسكين، الإمام أبو عمرو، قاضي الديار المصرية.
وله ست وتسعون سنة. سأل الليث بن سعد، وسمع الكثير من ابن عينة، وابن وهب. وأخذ في المحنة
فحبس دهرًا حتى أخرجه المتوكل وولاه قضاة مصر. وكان من كبار أئمة السنة. وفيها، ويقال في سنة
خمس وخمسين، الإمام أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد النحوي المقرئ اللغوي. صاحب المصنفات.
حمل العربية عن أبي عبيدة والأصمعي. وقرأ القرآن على يعقوب. وكتب الحديث عن طائفة.
فيها عباد بن يعقوب الأسدي الرواحي الكوفي الحافظ الحجة. سمع من شريك. وابن أبي ثور، والكبار.
قال الإمام أحمد بن حنبل: كان داعية إلى الرفض.
وقال ابن خزيمة: ثنا الصدق في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.
وروى عنه البخاري مقروناً بآخر.

وفيها عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان البصري. صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون. كان مجراً من مجور
العلم، رأساً في الكلام والاعتزال. وعاش تسعين سنة، وقيل بقي إلى سنة خمس وخمسين أخذ عن القاضي
أبي يوسف، وثمامة بن أشرس، وأبي إسحاق النظام.
وفيها توفي كثير بن عبيد المذحجي الحذاء إمام جامع حمص، مدة ستين سنة. حدث عن ابن عينة وبقيّة،
وطائفة. قيل إنه ما سها في صلاة مدة ما أم. وكان عبداً صالحاً.

وفيها أبو عمرو نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ، أحد أوعية العلم. روى عن يزيد بن زريع، وطبقته.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان المستعين طلب نصر بن علي ليؤليه القضاء. فقال للأمير البصرة: حتى أرجع فأستخير الله. فرجع وصلى ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك. ثم نام فنبهوه، فإذا هو ميت. توفي في ربيع الآخر رحمه الله تعالى.

سنة إحدى وخمسين ومئتين

فيها توفي إسحاق بن المنصور الكوسج، الإمام الحافظ أبو يقوب المروزي بنيسابور. في جمادى الأولى. سمع سفيان بن عيينة وطائفة. وتفقه على أحمد وإسحاق. وكان ثقة نبيلاً. وفيها حميد بن زنجويه، أبو أحمد النسائي، صاحب المصنفات روى عن النضر بن شميل، وخلق بعده. وفيها عمرو بن عثمان الحمصي محدث حمص. روى عن إسماعيل ابن عياش وبقية وابن عيينة. قال ابن عيينة: كان أحفظ من محمد بن مصفى. وفيها أبو التقى هشام بن عبد الملك اليزني الحمصي الحافظ. روى عن إسماعيل بن عياش وبقية وكان ذا معرفة وإتقان.

سنة اثنتين وخمسين ومئتين

قتل المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العباسي. ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، وبويع بعد المنتصر وكان أمراء الترك قد استولوا على الأمر، وبقي المستعين مقهوراً معهم، فتحول من سامرا إلى بغداد غضبان، فوجهوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع، فامتنع. فعمدوا إلى الحبس، فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له. وجاء أبو أحمد لمحاصرة المستعين. فتهياً المستعين ونائب بغداد ابن طاهر للحرب. وبنوا سور بغداد. ووقع القتال. ونصبت المجانيق، ودام الحصار أشهر، واشتد البلاء وكثر القتل، وجهد أهل بغداد. حتى أكلوا الجيف وجرت عدة وقعات بين الفريقين. قتل في وقعة منها نحو الألفين من البغاددة. إلى أن كلوا وضعف أمرهم وقوي أمر المعتز. ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين. لما رأى البلاء وكاتب المعتز ثم سعوا في الصلح على خلع المستعين فخلع نفسه على شروط مؤكدة في أول سنة اثنتين هذه. ثم أنفذوه إلى واسط. فاعتقل تسعة أشهر. ثم أحضر إلى سامرا، فقتلوه بقادسية سامرا في آخر

رمضان.

وكان ربعة، خفيف العارضين، أحمر الوجه مليحاً، بوجه أثر جدري. ويلثغ في السين نحو الثاء. وكان مسرفاً في تبذير الخزائن والذخائر سامحه الله.

وفيها إسحاق بن بهلول، أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ. سمع ابن عيينة وطبقته وكان من كبار الأئمة، صنف في القراءات وفي الحديث والفقه.

قال ابن صاعد: حدث إسحاق بن بهلول نحو خمسين ألف حديث من حفظه.

قلت: عاش ثمانياً وثمانين سنة.

وفيها أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسي البغدادي، دلويه الحافظ. سمع هشيماً وطبقته. وكان يقال له شعبة الصغير. لإتقانه ومعرفته.

وفيها بندار محمد بن بشار البصري، أبو بكر الحافظ، في رجب، سمع معتمر بن سليمان، وغندراً، وطبقتهما.

قال أبو داود: كتبت عنه خمسين ألف حديث.

وفيها محمد بن المثني الحافظ، أبو موسى العتري البصري الزمن، في ذي القعدة. ومولده عام توفي حماد بن سلمة. سمع معتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة وطبقتهما.

وفيها يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف الدورقي الحافظ، سمع هشيماً وإبراهيم بن سعد وطبقتهما.

سنة ثلاث وخمسين ومئتين

فيها توفي أحمد بن سعيد بن صخر الحافظ، أبو جعفر الدارمي السرخسي. أحد الفقهاء والأئمة في الأثر، سمع النضر بن شميل وطبقته.

وفيها أحمد بن المقدم، أبو الأشعث العجلي البصري المحدث، في صفر، سمع حماد بن زيد وطائفة كثيرة. وفيها السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن البغدادي، أحد الأولياء الكبار، وله نيف وتسعون سنة سمع من هشيم وجماعة، وصحب معروفاً الكرخي، وله أحوال وكرامات رحمة الله عليه. وفيها الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراعي، نائب بغداد، وكان جواداً ممدحاً عالماً قوي المشاركة جيد الشعر، مرض بالخوانيق.

وفيها وصيف التركي، كان من أكبر أمراء الدولة، وكان قد استولى على المعتز اصفطى الأموال لنفسه وتمكن حتى قتل.

سنة أربع وخمسين ومئتين

فيها قتل بغا الصغير الشرايبي، وكان قد تمرد وطغى، وراح نظيره وصيف، فتفرد واستبد بالأمور. وكان المعتز بالله يقول: لا أستلذ بحياة ما بقي بغا. ثم إنه وثب فأخذ من الخزائن مائتي ألف دينار، ةسار نحو السن، فاختلف عليه أصحابه وفارقه عسكره، فذل، وكتب يطلب الأمان، وانحدر في مركب، فأخذته المغاربة، وقتله وليد المغربي، وأتى برأسه، فأعطاه المعتز عشرة آلاف دينار.

وفيها أبو الحسن علي بن الجواد محمد بن الرضى علي بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر العلوي الحسيني المعروف بالهادي، توفي بسامرا وله أربعون سنة. وكان فقيهاً إماماً متعبداً، استفناه المتوكل مرة ووصله بأربعة آلاف دينار. وهو أحد الاثني عشر. الذين يعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم. وفيها محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي. الحافظ أبو جعفر ببغداد، روى عن وكيع وطبقته، وولي قضاء حلوان، وكان من كبار الحفاظ، لما قدم ابن المديني ببغداد قال: وجدت أكيس القوم هذا الغلام المخرمي.

وفيها أبو أحمد المرار بن حمويه الثقفي الهمداني الفقيه، سمع أبا نعم، وسعيد بن أبي مريم، وكان موصوفاً بالحفظ وكثرة العلم.

وفيها العتي، صاحب العتبية في مذهب مالك، واسمه محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة الأموي العتي القرطبي الأندلسي الفقيه، أحد الأعلام ببلده. أخذ عن يحيى بن يحيى، ورحل فأخذ بالقيروان عن سحنون، ومصر عن أصبغ، وصنف المستخرجة. وجمع فيها أشياء غريبة عن مالك. وفيها المؤمل بن إهاب. أبو عبد الرحمن، الحافظ بالرملة، روى عن ضمرة بن ربيعة، ويحيى بن آدم وطبقتهما.

سنة خمس وخمسين ومئتين

فيها فتنة الزنج، وخروج العلوي قائد الزنج بالبصرة، فعسكر ودعا الى نفسه، وزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى الشهيد زيد بن علي، ولم يثبتوا نسبه. فبادر إلى دعوته عبيد أهل البصرة السودان. ومن ثم قيل الزنج، والتف إليه كل صاحب فتنة. حتى استفحل أمره. وهزم جيوش الخليفة. واستباح البصرة وغيرها. وفعل الأفاعيل. وامتدت أيامه الملعونة. إلى أن قتل إلى غير رحمة الله، في سنة سبعين.

وفيهما خرج غير واحد من العلوية، وحاربوا بالعجم وغيرها.

وفيهما توفي الإمام الحبر، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي الحافظ، صاحب المسند المشهور، رحل وطوف وسمع النضر بن شميل، وزيد بن هارون وطبقتهما.

قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: غلبنا الدارمي بالحفظ والورع وقال رجاء بن مرجى: ما رأيت أعلم بالحديث منه.

وفيهما قتل المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي، في رجب، خلعه فأشهد على نفسه مكرها. ثم أدخلوه بعد خمسة أيام إلى الحمام فعطش. حتى عاين الموت وهو يطلب الماء، فيمنع. ثم أعطوه ماء بثلج، فشربه وسقط ميتاً، واختف أمه قبيحة، وسبب قتله: أن جماعة من الأتراك قالوا: أعطنا أرزاقنا، فطلب من أمه مالاً فلم تعطه، وكانت ذات أموال عظيمة إلى الغاية، منها جوهر وياقوت وزمرد، قوموه بألفي ألف دينار، ولم يكن بقي إذ ذاك في خزائن الخلافة شيء، فحينئذ أجمعوا على خلعه، ورئيسهم حينئذ، صالح بن وصيف ومحمد ابن بغا، فلبسوا السلاح، وأحاطوا بدار الخلافة، وهجم على المعتز طائفة منهم، فضربوه بالدبابيس، وأقاموه في الشمس حافياً ليخلع نفسه. فأجاب. واحضروا محمد بن الواثق من بغداد، فأول بن بايعه، المعتز بالله. وعاش المعتز ثلاثاً وعشرين سنة، وكان من أحسن أهل زمانه، ولقبوه محمداً بالمهتدي بالله.

وفيهما توفي محمد بن عبد الرحيم. أبو يحيى البغدادي الحافظ البزاز. ولقبه صاعقة. سمع عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وطبقته، وكان أحد الأثبات المجودين.

وفيهما محمد كرام، أبو عبد الله السجستاني الزاهد شيخ الطائفة الكرامية. وكان من عباد المرجئة.

وفيهما موسى بن عامر المري الدمشقي، سمع الوليد بن مسلم، وابن عيينة. وكان أبوه أبو الهيثم عامر بن عمار، سيد قيس وزعيمها وفارسها. وكان طلب من الوليد، فحدث ابنه هذا بمصنفاته.

سنة ست وخمسين ومئتين

كان صالح بن وصيف التركي، قد أرتفعت منزلته، وقتل المعتز، وظفر بأمه قبيحة فصادرهما حتى استصفى نعمتها، وأخذ منها نحو ثلاثة آلاف ألف دينار. ونفاها الى مكة. ثم صادر خاصة المعتز وكتابه. وهم: أحمد بن إسرائيل، والحسن بن مخلد. وأبا نوح عيس بن إبراهيم. ثم قتل أبا نوح وأحمد.

فلما دخلت هذه السنة أقبل موسى بن بغا من بغداد وعبأ جيشه في أكمل أهبة ودخلوا سامرا ملبين قد أجمعوا على قتل صالح بن وصيف. وهم يقولون: قتل المعتز وأخذ أموال أمه. وأموال الكتاب. وصاحت

العامة: يا فرعون. جاءك موسى. ثم هجم بمن معه على المهدي بالله وأركبوه فرساً وانتهبوا القصر. ثم أدخلوا المهدي دار باحور. وهو يقول: يا موسى. ويحك. ما تريد؟ فيقول: وترية المتوكل لا نالك سوء. ثم حلفوه لا يمالئ صالح بن وصيف عليهم، وبيعوه. وطلبوا صالحاً لينظروه على أفعاله فاختفى، وردوا المهدي إلى داره، وبعد شهر قتل صالح.

وفي رجب قتل المهدي بالله أمير المؤمنين، أبو إسحاق محمد بن الواثق بالله بن هارون بن المعتصم بالله محمد، بن الرشيد العباسي. وكانت دولته سنة. وعمر نحو ثمان وثلاثين سنة. وكان أسمر رقيقاً مليح الصورة ورعاً تقياً. متعبداً عادلاً فارساً شجاعاً، قوياً في أمر الله، خليفاً للإمارة، لكنه لم يجد ناصرًا ولا معيناً على الخير وقيل: إنه سرد الصوم مدة إمارته. وكان يقتنع. بعض الليالي بجيز واخل وزيت، وكان يتشبه بعمر بن عبد العزيز.

وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد في الليل قد سد باب الملاهي والغناء. وحسم الأمراء على الظلم، وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه. ثم إن الأتراك خرجوا عليه، فلبس السلاح وشهر سيفه. وحمل عليهم فجرح. ثم أسروه وخلعوه، ثم قتلوه إلى رحمة الله ورضوانه، وأقاموا بعده المعتمد على الله.

وفيها توفي الزبير بن بكار الإمام أبو عبد الله الاسدي الزبيدي قاضي مكة، في ذي القعدة. سمع سفيان بن عيينة ومن بعده. وصنف كتاب النسب وغير ذلك.

وفيها ليلة عيد الفطر، الإمام حبر الإسلام، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، مولى الجعفيين صاحب التصانيف. ولد سنة أربع وتسعين ومائة، وارتحل سنة عشر ومائتين، فسمع مكي بن إبراهيم وأبا عاصم النبيل، وخلاتق عدتهم ألف شيخ، وكان من أوعية العلم، يتوقد ذكاء، ولم يخلف بعده مثله رحمة الله عليه.

وفيها يحيى بن حكيم البصري المقوم أبو سعيد الحافظ. سمع سفيان ابن عيينة وغندراً وطبقتهما. قال أبو داود: كان حافظاً متقناً.

سنة سبع وخمسين ومئتين

فيها وثب العلوي قائد الزنج على الأبله فاستباحها وأحرقها، وقتل بها نحو ثلاثين ألفاً، فساق لحره سعيد الحاجب، فالتقوا فانهزم سعيد. واستحر القتل بأصحابه. ثم دخلت الزنج البصرة، وخرّبوا الجامع، وقتلوا بها اثني عشر ألفاً، فهرب باقي أهلها بأسوء حال، فخرّبت ودرّت. وفيها قتل توفيل طاغية الروم. قتله بسيل الصقلي.

وفيهما توفي المحدث المعمر، أبو علي ابن بن عرفة العبدي البغدادي المؤدب، وله مائة وسبع سنين. سمع إسماعيل بن عياش وطبقته، وكان يقول: كتب عني خمسة قرون. قال النسائي: لا بأس به. وفيها زهير محمد بن قمبر المروزي البغدادي الحافظ. سمع يعلى بن عبيد، ورحل إلى عبد الرزاق. وكان بن أولياء الله. قال البغوي: ما رأيت بعد الإمام أحمد بن حنبل أفضل منه. كان يَحْتَم في رمضان تسعين ختمه.

وفيهما الحافظ أبو داود سليمان بن معبد السنجي المروزي. روى عن النضر بن شميل وعبد الرزاق، وكان مقدماً في العربية أيضاً.

وفيهما الرياشي أبو الفضل العباس بن الفرغ، قتلته الزنج بالبصرة وله ثمانون سنة، أخذ عن أبي عبيدة ونحوه، وكان إماماً في اللغة والنحو أخبارياً علامة ثقة. حكى عنه أبو داود في سنته. وفيها زيد بن أكرم، أبو طالب الحافظ، ذبحته الزنج أيضاً، روى عن يحيى القطان وطبقته. وفيها أبو سعيد الأشج، عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي الحافظ. صاحب التصانيف، في ربيع الأول، وقد جاوز التسعين. روى عن هشيم وعبد الله بن إدريس وحلق. قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. وقال محمد بن أحمد الشطوي: ما رأيت أحفظ منه.

سنة ثمان وخمسين ومئتين

فيها توجه منصور بن جعفر، فالتقى بالخبث قائد الزنج فقتل منصور في المصاف، واستبيح ذلك الجيش، فسار أبو أحمد الموفق أخو الخليفة في جيش عظيم، فاهزمت الزنج وتقهقرت، ثم جهز الموفق فرقة عليهم مفلح، فالتقوا الزنج، فقتل مفلح في المصاف واهزم الناس، وتخير الموفق إلى الأبله. فسير قائد الزنج جيشاً، عليهم يحيى بن محمد، فانتصر المسلمون. وقتل

في الواقعة خلق، وأسروا يحيى، فأحرق بعد ما قتل ببغداد، ثم وقع الوباء في جيش الموفق وكثر بالعراق، ثم كانت وقعة هائلة بين الزنج والمسلمين، فقتل خلق من المسلمين. وتفرق عن الموفق عامة جنده.

وفيهما توفي أحمد بن بديل. الإمام أبو جعفر اليامي الكوفة قاضي الكوفة، ثم قاضي همدان، روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته. وكان صالحاً لما تقلد القضاء، عادلاً في أحكامه، وكان يسمى راهب الكوفة لعبادته. قال الدرارقطي: فيه لين.

وفيهما أبو علي أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري قاضي نيسابور. روى عن أبيه وجماعة. وفيها أحمد بن سنان القطان، أبو جعفر الواسطي الحافظ. سمع أبا معاوية وطبقته. وصنف المسند، كتب عنه ابن أبي حاتم وقال: هو إمام أهل زمانه.

وفيهما أحمد بن الفرات الحافظ، أبو مسعود الرازي، أحد الأعلام. في شعبان بأصبهان، طوف النواحي، وسمع أبا أسامة وطبقته، وكان ينظر بأبي زرعة في الحفظ، و صنف المسند والتفسير وقال: كتبت ألف ألف وخمسمائة ألف حديث.

وفيهما محمد بن سنجر، أبو عبد الله الجرجاني الحافظ. صاحب المسند. في ربيع الأول بصعيد مصر. سمع أبا نعيم وطبقته.

وفيهما محمد بن عبد الملك بن زنجويه. أبو بكر الحافظ، في جمادى الآخرة ببغداد. وكان أحد من رحل إلى عبد الرزاق فأكثر وصنف.

وفيهما محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس. أبو عبد الله الذهلي النيسابوري. أحد الأئمة الأعلام، سمع عبد الرحمن بن مهدي وطبقته. وأكثر الترحال، و صنف التصانيف، وكان الإمام أحمد يجلسه ويعظمه. قال أبو حاتم: كان إمام أهل زمانه. وقال أبو بكر بن أبي داود: وهو أمير المؤمنين في الحديث. وفيها يحيى بن معاذ الزاهد العارف. حكيم زمانه وواعظ عصره. توفي في جمادى الأولى بنيسابور، وقد روى عن إسحاق بن سليمان الرازي وغيره.

سنة تسع وخمسين ومنتين

كان طاغية الزنج قد نزل البطيحة، وشق حوله الأنهار و تحصن، فهجم عليه الموفق، فقتل من أصحابه خلقاً. و حرق أكواحه، واستنقذ من النساف خلقاً كثيراً. فسار الخبيث إلى الأهواز. ووضع السيف في الأمة، فقتل خمسين ألفاً وسبى مثلهم. فسار لحربه موسى بن بغا، فحاربه بضعة عشر شهراً، وقتل خلق من الفريقين.

وفيهما نزلت الروم لعنهم الله على ملطية. فخرج أحمد القابوس في أهلها، فالتقى الروم، فقتل مقدمهم الأقریطشي فانهزموا. ونصر الله المسلمين.

وفيهما استفحل أمر يعقوب بن الليث الصفار ودوح المماليك استولى على أقليم خراسان وأسر محمد بن طاهر أمير خراسان.

وفيهما توفي أحمد بن إسماعيل. أبو حذافة السهمي المدني صاحب مالك ببغداد، وهو في عشر المائة. وضعفه الدارقطني وغيره، وهو آخر من حدث عن مالك.

وفيهما الإمام إبراهيم بن يعقوب. أبو إسحاق الجوزجاني الحافظ صاحب التصانيف. سمع الحسين بن علي الجعفي وشبابه وطبقتهما. وكان من كبار العلماء. نزل دمشق وجرح وعدل. وفيها حجج بن يوسف ابن الشاعر الثقفي الحافظ، أحد الأثبات، سمع عبد الرزاق وطبقته. وفيها محمد بن يحيى الأسفرييني

الحافظ، محدث أسفرايين في ذي الحجة، سمع سعيد بن عامر الضبي وطبقته، وبه تخرج الحافظ أبو عوانة. وفيها الحافظ أبو ابن محمود بن سميع الدمشقي، صاحب الطبقات، وأحد الثقات. سمع إسماعيل بن أبي أويس وطبقته. قال أبو حاتم: ما رأيت بدمشق أكيس منه.

سنة ستين ومئتين

صال يعقوب بن الليث وجمال، وهزم الشجعان والأبطال، وترك الناس بأسوأ حال، ثم قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان، فالتقوا فانهزم العلوي. وتبعه يعقوب في تلك الجبال، فترلت على يعقوب كسرة سماوية، نزل على أصحابه ثلج عظيم حتى أهلكهم، ورد إلى سجستان بأسوأ حال. وقد عدم بن جيوشه أربعون ألفاً، وذهبت عامة خيله وأثقاله.

وفيهما توفي الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، الفقيه الحافظ، صاحب الشافعي، ببغداد، روى عن سفيان بن عيينة وطبقته، وكان من أذكى العلماء. وفيها الحسن بن علي الجواد بن محمد بن علي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أحد الأئمة الاثني عشر، الذين تعتقد الرفضة فيهم العصمة، وهو والد المنتظر محمد، صاحب السرداب.

وفيهما حنين بن إسحاق النصراني، شيخ الأطباء بالعراق، ومعرّب الكتب اليونانية، ومؤلف الرسائل المشهورة.

وفيهما مالك بن طوق التغلي، أمير عرب الشام. وصاحب الرحبة وبانيها.

سنة إحدى وستين ومئتين

فيها كانت الفتن تغلي وتستعر بخراسان. بيعقوب بن الليث. وبالأهواز بقائد الزنج، وتمت لهما حروب وملاحم.

وفيهما توفي أحمد بن سليمان الزهاوي أبو الحسين الحافظ أحد الأئمة، طوف وسمع زيد بن الحباب وأقرانه.

وفيهما أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن العجلي الكوفي الحافظ نزيل أطرابلس المغرب، وصاحب التاريخ، والجرح والتعديل، وله ثمانون سنة، نرح إلى المغرب أيام محنة القرآن وسكنها، روى عن حسين الجعفي وشبابه وطبقتهما، قال عباس الدوري: إنا كنا نعهده مثل أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

وفيهما أو في حدودها، أبو بكر الأثرم، أحمد بن محمد بن بن هاني الطائي الحافظ. أحد الأئمة المشاهير، روى عن أبي نعيم وعفان، وصنف التصانيف، وكان من أذكى الأئمة. روى عن عبيد الله بن موسى، ومكي بن إبراهيم، وكان ثبناً إماماً. وفيها الحسن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي، قاضي قضاة المعتمد، وكان أحد الأجواد الممتدحين.

وفيهما شعيب بن أيوب، أبو بكر الصريفي، مقرئ واسط وعالمها، قرأ على يحيى بن آدم، وسمع من القطان، وطائفة، وكان ثقة. وفيها أبو شعيب السوسي، صالح بن زياد، مقرئ أهل الرقة وعالمهم. قرأ على يحيى اليزيدي، وروى عن عبد الله بن نمير وطائفة. وتصدر للإقراء، وحمل عنه طائفة. قال أبو حاتم: صدوق.

وفيهما أبو يزيد البسطامي، العارف الزاهد المشهور، واسمه طيفور ابن عيسى، وكان يقول: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الشريعة.

وفيهما مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري الحافظ، أحد أركان الحديث، وصاحب الصحيح وغير ذلك، في رجب، وله ستون سنة. وكان صاحب تجارة وكان محسن نيسابور. وله أملاك وثروة، وقد حج سنة عشرين ومائتين، فلقى القعني وطبقته.

سنة اثنتين وستين ومئتين

لما عجز المعتمد على الله، بن يعقوب بن الليث، كتب إليه بولاية خراسان وجرجان فلم يرض حتى يوافي باب الخليفة. وأضمر في نفسه الاستيلاء على العراق، والحكم على المعتمد. وخاف المعتمد، فتحول عن سامراً إلى بغداد، وجمع أطرافه وهياً للملتقى، وجاء يعقوب في سبعين ألف فارس فترل واسط، فتقدم المعتمد، وقصده يعقوب، فقدم المعتمد أخاه الموفق بجمهرة الجيش، فالتقيا في رجب، واشتد القتال، فوقع الهزيمة على الموفق، ثم ثبت وشرعت الكسرة على أصحاب يعقوب، فولوا الأدبار. واستبيح عساكرهم، وكسب أصحاب الخليفة ما لا يحمد ولا يوصف، وخلصوا محمد بن طاهر، وكان مع يعقوب في القيود، ودخل يعقوب إلى فارس وخلع المعتمد على محمد بن طاهر أمير خراسان، ورده إلى عمله. وأعطاه خمسمائة ألف درهم، وعانت جيوش الخبيث عند اشتغال العسكر، فنهبوا البطيحة، وقتلوا وأسروا، فسار عسكر الموفق لجرهم، فهزمهم وقتل منهم مقدم كبير يعرف بالصعلوك.

وفيهما توفي عمر بن شبة، أبو زيد النميري البصري، الحافظ العلامة الأخباري، صاحب التصانيف، حدث بن عبد الوهاب الثقفي وغندر وفيها محمد بن عاصم. أبو جعفر الأصبهاني العابد، سمع سفيان بن عيينة وأبا أسامة وطبقتهما. وكان ثقة.

وفيهما محمد بن عاصم أبو جعفر الأصبهاني العابد سمع سفيان بن عيينة وأبا أسامة وطبقتهما. قال إبراهيم بن أورمة: ما رأيت مثل محمد بن عاصم ولا رأى مثل نفسه.

وفيهما يعقوب بن شيبة السدوسي البصري الحافظ، أحد الأعلام، وصاحب المسند المجلد، الذي ما صنّف أحد أكبر منه، ولم يتمه، وكان سريراً محتشماً، عين لقضاء القضاة ولحقه على ما خرج بن المسند، نحو عشرة آلاف مثقال. وكان صدوقاً.

سنة ثلاث وستين ومئتين

وفيهما توفي أحمد بن الأزهر بن منيع. أبو الأزهر النيسابوري الحافظ، وقيل سنة إحدى وستين، رحل وسمع أبا ضمرة أنس بن عياض وطبقته. ووصل إلى اليمن. قال النسائي: لا بأس له. وفيها الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ببغداد، سمع أبا يحيى الحماني ورحل إلى عبد الرزاق وأقرانه. وفيها الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل، وقد نفاه المستعين إلى برقة ثم قدم بعد المستعين. فوزر للمعتمد إلى أن مات.

وفيهما محمد بن علي بن ميمون الرقي العصر الحافظ، روى عن محمد بن يوسف الفريابي والقعبي وأقرانتهما.

قال الحاكم: كان إمام أهل الجزيرة في عصره. ثقة مأمون.

وفيهما معاوية بن صالح الحافظ. أبو عبيد الله الأشعري الدمشقي. روى عن عبيد الله. وأبي مسهر. وسأل يحيى بن معين يخرج به.

سنة أربع وستين ومائتين

فيها أغارت الزنج على واسط، وهج أهلها حفاة عراة، ونهبت ديارهم وأحرقت، فسار لخرهم الموفق. وفيها غزا المسلمون الروم. وكانوا أربعة آلاف، عليهم ابن كاوس. فلما نزلوا البدندون، تبعهم البطارقة. وأحدقوا بهم، فلم ينج منهم إلا خمسمائة، واستشهد الباقون، وأسر أميرهم جريحاً. وفيها مات الأمير موسى بن بغا الكبير. وكان من كبار القواد وشجعانهم كأبيه.

وفيهما أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أبو عبيد الله المصري المحدث، روى الكثير عن عمه عبد الله، وله أحاديث مناكير، وقد احتج به مسلم.

وفيهما أحمد بن يوسف السلمى النيسابوري الحافظ ويلقب حمدان كان ممن رحل إلى اليمن وأكثر عن عبد الرزاق وطبقته وكان يقول: كتبت عن عبيد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث.

وفيهما المزني الفقيه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصري صاحب الشافعي. في ربيع الأول وهو في عشر التسعين.

قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وكان زاهد عابداً. يغسل الموتى حسبة. وصنف الجامع الكبير، والجامع الصغير، وتفقه عليه خلق.

وفيهما أبو زرعة. عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي الحافظ. أحد الأئمة الأعلام، في آخر يوم من السنة. رحل وسمع بن أبي نعيم والقعبي طبقتهما.

قال أبو حاتم: لم يخلف بعده مثله، فقها وعلماً وصيانة وصدقاً. وهذا مما لا يرتاب فيه. ولا أعلم في المشرق والمغرب. من كان يفهم هذا الشأن مثله.

وقال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يحفظه أبو زرعة فليس له أصل.

وفيهما يونس بن عبد الأعلى، الإمام أبو موسى الصدفي المصري الفقيه المقرئ المحدث، وله ثلاث وتسعون سنة، روى عن ابن عيينة وابن وهب، وتفقه على الشافعي. وكان الشافعي يصف عقله، وقرأ القرآن على ورش وتصدر للإقراء والفقه، وانتهت إليه مشيخة بلده. وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن.

سنة خمس وستين ومائتين

ففيها توفي أحمد بن الخصيب الوزير أبو العباس، وزر للمنتصر والمستعين. ثم نفاه المستعين إلى المغرب، وكان أبوه أمير مصر في دولة الرشيد.

وفيهما أحمد بن منصور، أبو بكر الرمادي الحافظ، ببغداد. وكان أحد من رحل إلى عبد الرزاق. وثقه أبو حاتم وغيره.

وفيهما إبراهيم بن هانئ النيسابوري الثقة العابد، رحل وسمع من يعلى بن عبيد وطبقته. قال الإمام أحمد بن حنبل: إن كان أحد من الأبدال، فإبراهيم بن هانئ.

وفيهما صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام أبو الفضل، قاضي أصبهان. في رمضان، وله اثنتان وستون سنة. سمع من عفان وطبقته، وتفقه على أبيه. قال ابن أبي حاتم: صدوق.

وفيهما علي بن حرب، أبو الحسن الطائفي الموصل المحدث الأخباري، صاحب المسند. سمع ابن عيينة،

وعش تسعين سنة.

وتوفي قبله أخوه أحمد بن حرب، بستين.

وفيهما أبو حفص النيسابوري الزاهد، شيخ خراسان، واسمه عمرو ابن مسلم، وكان كبير القدر، صاحب أحوال وكرامات، وكان عجباً في الجود والسماحة، وقد نفذ مرة بضعة عشر ألف دينار، يفتك بها أسارى، ومات وليس له عشاء، وكان يقول: ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا لحة بقلبه. وفيها محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أبو القاسم الذي تلقبه الرضا: الخلف الحجة. وتلقبه بالمهدي وبالمنتظر. وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر، وطلال الرافضة ما عليه مزيد. فإنهم يزعمون أنه دخل السرداب الذي بسامر فاخفى. وإلى الآن، وكان عمره لما عدم تسع سنين أو دونها. وفيها العلامة محمد بن سحنون المغربي المالكي مفتي القيروان، تفقه على أبيه، وكان إماماً مطراً كثيراً التصانيف، متعظماً بالقيروان، خرج له عدة أصحاب، وما خلف بعده مثله.

وفيهما يعقوب بن الليث الصفار، الذي غلب على بلاد المشرق، وهزم الجيوش، وقام بعده أخوه عمرو بن الليث، وكانا شابين صفارين. فيهما شجاعة عظيمة مفرطة، فصحبا صالح بن النضر، الذي كان يقاتل الخوارج بسجستان، فآل أمرهما إلى الملك، فسبحان من له الملك، ومات يعقوب بالقولنج في شوال بحد نيسابور وكتب على قبره: هذا قبر يعقوب المسكين. وقيل: إن الطبيب قال له: لا دواء لك إلا الحقنة، فامتنع منها.

وخلف أموالاً عظيمة، منها من الذهب ألف ألف دينار. ومن الدراهم خمسين ألف درهم، وقام بعده أخوه بالعدل، والدخول في طاعة الخليفة، وامتدت أيامه.

سنة ست وستين ومائتين

فيها أخذت الزنج رامهرمز فاستباحوها قتلاً وسيياً.

وفيهما خرج أحمد بن عبد الله الخجستاني وحارب عمراً بن الليث الصغار. فظهر عليه. ودخل بنيسابور، فظلم وعسف.

وفيهما خرجت جيوش الروم، ووصلت إلى الجزيرة فعاثوا وأفسدوا.

وفيهما مات إبراهيم بن أورمة. أبو إسحاق الأصبهاني الحافظ، أحد الأذكىء المحدثين. في ذي الحجة.

بغداد. روى عن عباس العنبري وطبقته. ومات قبل أوان الرواية.

وفيهما محمد بن شجاع بن الثلجي فقيه العراق شيخ الحنفية. سمع من إسماعيل بن عليّة. وتفقه بالحسن بن زياد اللؤلؤي، وصنف واشتغل، وهو متروك الحديث، توفي ساجداً في صلاة الصبح، وله نحو من تسعين سنة.

وفيهما محمد بن عبد الملك بن مروان. أبو جعفر الواسطي، في شوال، روى عن يزيد بن هارون وطبقته. وكان ثقة صاحب حديث.

سنة سبع وستين ومئتين

ففيها دخلت الزنج واسط. فاستباحوها ورموا النار فيها، فسار لحرهم أبو العباس. وهو المتضد، فكسرهم ثم التقاهم ثانياً بعد أيام فهزمهم، ثم واقعهم ونازلهم، وتصابروا على القتال شهرين، فذلوا ووقع في قلوبهم الرعب من أبي العباس بن الموفق، ونحو إلى الحصون، وحاربهم في المراكب، فغرق منهم خلق، ثم جاء أبو الموفق في جيش لم ير مثله، فهزموا الزنج، هذا وقايدهم العلوي غائب عنهم، فلما جائته الأخبار يهرب جنوده مرات. ذل واختلف إلى الكثيف مرارا. وتقطعت كبده، ثم زحف عليهم أبو العباس. وجرت لهم حروب يطول شرحها. إلى أن برز الخبيث قائد الزنج بنفسه، في ثلاثة آلاف فارس، ونادى الموفق بالأمان، وأتاه خلق، قفت ذلك في عضد الخبيث. ولم تجر وقعة. لأن النهر فصل بين الجيشين.

وفيهما توفي إسماعيل بن عبد الله، أبو بشر العبدي الأصبهاني سمويه، سمع بكر بن بكار، وأبا مسهر وحلقاً من هذه الطبقة. قال أبو الشيخ وكان حافظاً متقناً يذاكر بالحديث.

وفيهما المحدث إسحاق بن إبراهيم الفارسي شاذان في جمادى الآخرة بشيراز روى عن قاضي شيراز سعيد بن الصلت وطائفة وثقه ابن حبان.

وفيهما حماد بن إسحاق بن إسماعيل، الفقيه أبو إسماعيل القاضي، وأخو إسماعيل القاضي، تفقه على أحمد بن المعدل، وحدث بن القعني. وصنف التصانيف. وكان بصيراً بذهب مالك.

وفيهما عباس الترقفي ببغداد، أحد الثقات العباد، سمع محمد بن يوسف الفريابي وطبقته. وفيها عبد العزيز بن منيب أبو الدرداء المروزي الحافظ. رحل وطوف. وحدث عن مكّي بن إبراهيم وطبقته.

وفيهما محمد بن عزيز الأيلي بأيلة. روى عن سلامة بن روح وغيره. وفيها يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي الحافظ، شيخ النيسابور بعد أبيه، ويقال له حيكان. رحل

وسمع بن سليمان بن حرب وطبقته. وكان أمير المتطوعة المجاهدين، ولما غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور، وكان ظلوماً غشوماً، فخرج منها هارباً. فخافت النيسابوريون كرتة، فاجتمعوا على باب حيكان، وعرضوا في عشرة آلاف مقاتل ورد إليهم أحمد، فانهزموا واختفى حيكان. وصحب قافلة، ولبس عباءة فعرف وأتى به إلى أحمد، فقتله. وفيها يونس بن حبيب أبو بشر العجلي مولاهم الأصبهاني. روى مسند الطيالسي عنه، وكان ثقة ذا صلاح وجمالة.

سنة ثمان وستين ومئتين

فيها غزا الثغور الشامية خلف التركي الطولي، فقتل من الروم بضعة عشر ألفاً، وغنموا غنيمة هائلة، حتى بلغ السهم أربعين ديناراً. وفيها كان المسلمون يحاصرون الخبيث، في مدينه المسماة بالمختارة.

وفيها توفي محدث مرو أبو الحسن أحمد بن سيار المروزي حافظ. مصنف تاريخ مرو. في ربيع الآخر. سمع عن عفان وطبقته وكان يشبه في عصره بابن المبارك. علماً وزهداً، وكان صاحب وجه في مذهب الشافعي. أوجب الأذان للجمعة فقط.

وفيها أبو عبد المؤمن أحمد بن شيبان الرملي، في صفر. روى عن بن عيينة وجماعة، وثقه الحاكم. وفيها أحمد بن يوسف الضبي الكوفي. بأصبهان. روى عن حجاج الأعور وطبقته. وكان ثقة محتشماً. وفيها في شوال، أحمد بن عبد الله الخجستاني، كان من إمراء يعقوب الصفار، جباراً عنيداً، خرج على يعقوب، وأخذ نيسابور، وله حروب ومواقف مشهودة، ذبحه غلماناه وقد سكر. وفيها عيسى بن أحمد العسقلاني الحافظ، وهو بغدادى، نزل عسقلان محلة ببلخ. روى عن ابن وهب وبقية وطبقتهما. وفيها محمد بن عبد الله بن المصري، مفتي الديار المصرية، تفقه بالشافعي وأشهب، وروى عن ابن وهب وعدة. قال بن خزيمة: ما رأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه. قلت: توفي في نصف ذي القعدة. وله مصنفات كثيرة.

سنة تسع وستين ومئتين

فيها ظفر المسلمون بمدينة الخبيث، وحصلوه في قصره. فأصاب الموفق سهم فتألم منه. ورجع بالجيش حتى عوفي فحصد الخبيث مدينته وبنى ما تقدم. وفيها تخيل المعتمد على الله من أخيه الموفق، ولا ريب في أنه كان مقهوراً مع الموفق. فكتب أحمد بن

طولون واتفقا، وسافر المعتمد في خواصه من سامر يريد للحاق بإبن طولون. في صورة متزهر متصيد. فجاء كتاب الموفق إلى إسحاق بن ككلح يقول: متى تفق ابن طولون المعتمد لم تعق منكم باقية، وكان إسحاق على نصيبين في أربعة آلاف، فبادر إلى الموصل، فإذا بحرقات المعتمد وأمرأه فوكل بهم، وتلقى المعتمد بين الموصل والحديثة، فقال: يا إسحاق، لم منعت الحشم من الدخول إلى الموصل؟ فقال: أخوك يا أمير المؤمنين في وجه العدو، وأنت تخرج عن مستقرك. فمتى علم رجوع عن قتال الخبيث، عدوك على دار آبائك. ثم كلم المعتمد بكلام قوي ووكل به وساقه وأصحابه إلى سامرا، فتلقاه صاعد كاتب الموفق. وتسلمه من إسحاق، فأنزله في دار أحمد بن الخصيب، ومنعه من الدخول دار الخلافة. ووكل بالدار خمسمائة. يمنعون من يدخل إليه، وبقي صاعد يقف في خدمته. ولكن ليس له حل ولا ربط. وأما ابن طولون فجمع الأمراء والقضاة وقال: قد نكث الموفق بأمر المؤمنين فاخلعوه من العهد، فخلعوه إلا القاضي بكار، قيده وحبسه وأمر بلعنة الموفق على المنابر. وفيها توفي إبراهيم بن منقذ الخولاني المصري. صاحب ابن وهب. وكان ثقة. وفيها الأمير عيسى بن الشيخ بن الذهلي، وكان قد ولي دمشق. فأظهر الخلاف في سنة خمس وخمسين. وأخذ الخزائن وغلب على دمشق. فجاء عسكر المعتمد، فالتقاهم ابنه ووزيره فهزمهم، وقتل ابنه وصلب وزيره. وهرب عيسى، ثم استولى على آمد وديار بكر مدة.

سنة سبعين ومئتين

فيها التقى المسلمون والخبيث فاستظهروا، ثم وقعة أخرى قتل فيها. وعجل الله بروحه إلى النار، واسمه علي بن محمد العقبسي، المدعي أنه علوي، ولقد طال قتال المسلمين معه، واجتمع مع الموفق نحو ثلاثمئة ألف مقاتل، أجناد ومطوعة، وفي آخر الأمر التجأ الخبيث إلى جبل، ثم تراجع هو وأصحابه إلى مدينهم، فحاربهم المسلمون. فانهزم الخبيث، وتبعهم أصحاب الموفق يأسرون ويقتلون، ثم استقبل هو وفرسانه، وجملوا على الناس فأزالوهم، فحمل عليه الموفق والتحم القتال، وإذا بفارس قد أقبل ورأس الخبيث في يده، فلم يصدقه، فعرفه جماعة من الناس، فحينئذ ترجل الموفق وابنه المعتضد والأمراء، فخرروا لله سجداً وكبروا، وسار الموفق، فدخل بالرأس بغداد، وعملت القباب، وكان يوماً مشهوداً، وأمن الناس وشرعوا يتراجعون إلى الأمصار التي أخذها الخبيث، وكانت أيامه خمس عشرة سنة.

قال الصولي: قتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف. قال: وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمئة ألف، وكان يصعد على المنبر، فيسب عثمان وعلياً وعائشة ومعاوية. وهو اعتقاد الأزارقة، وكان ينادي في

عسكره على العلوية بدرهمين وثلاثة، وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات يفترشهن، وكان الخبيث خارجياً يقول: لاحكم إلا الله. وقيل: كان زنديقاً يتستر بمذهب الخوارج وهو أشبه، فان الموفق كتب إليه وهو يجاربه في سنة سبع وستين، يدعو إلى التوبة والإنابة إلى الله، مما فعل من سفك الدماء، وسي الحریم، وانتحال النبوة والوحي، فما زاده الكتاب إلا تجبراً وطغياناً. ويقال: إنه قتل الرسول، فازل الموفق مدينته المختارة، فتأملها فاذا مدينة حصينة محكمة الأسوار، عميقة الخادق، فرأى شيعاً مهولاً، ورأى من كثرة المقاتلة ما أذهله، تم رموه رمية واحدة بالمجانيق والمقاليع والنشاب، وصاحوا صيحة واحدة، ارتجت منها الأرض، فعمد الموفق إلى مكتبة قواد الخبيث واستمالهم، فاستجاب اسه عدد منهم فأحسن إليهم وقتل، وكان الخبيث منجماً يكتب الخروز، وأول شئ كان بواسط، فحبسه محمد بن أبي عون ثم أطلقه، فلم يلبث أن خرج بالبصرة، واستغوى السودان الزباليين والعبيد، فصار أمره إلى ما صار. وفيها في ذي القعدة، توفي أمير الديار المصرية والشامية أبو العباس أحمد بن طولون، وهو في عشر الستين، وخلف عشرة ألف دينار، وكان له أربعة عشر ألف مملوك، وكان كريماً شجاعاً مهيباً حازماً لبيباً. قال القضاعي: كان طائش السيف. فأحصي من قتله صراً، أو مات في سجنه. فكانوا ثمانية عشر ألفاً، وكان يحفظ القرآن، وأوتي حسن الصوت به. وكان كثير التلاوة. وكان أبوه أحمد من مماليك المأمون. مات سنة أربعين ومئتين. وملك أحمد الديار المصرية. ست عشر سنة وفيها أسيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني، أخو محمد بن عاصم، رحل وصنف المسند، وسمع من سعيد بن عامر الضبي وطبقته. وفيها بكار بن قتيبة الثقفي البكرابي أبو بكر الفقيه البصري، قاضي الديار المصرية، في ذي الحجة، سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه. وله أخبار في العدل والعفة والتزاهة والورع. ولاء المتوكل القضاء، في سنة ست وأربعين.

وفيها الحسن بن علي بن عفان، أبو محمد العامري الكوفي، في صفر، روى عن عبد الله بن نمير، وأبي أسامة، وعدة.

قال أبو حاتم: صدوق.

وفيها داود بن علي، الإمام أبو سليمان الأصبهاني ثم البغدادي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف، في رمضان، وله سبعون سنة، سمع القعني، وسليمان بن حرب، وطبقتهما. وتفقه على أبي ثور، وابن راهويه، وكان زاهداً ناسكاً.

قال ابن خلكان: إليه انتهت رئاسة العلم ببغداد، قيل: إنه كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمئة صاحب طيلسان أخضر.

وفيها الربيع بن سليمان المرادي مولاهم، المصري الفقيه صاحب الشافعي، وهو في عشر المائة، سمع بن

وهب وطائفة، وكان إماماً ثقة، صاحب حلقة بمصر.
 وفيها زكريا بن يحيى بن أسد، أبو يحيى المروزي، ببغداد، روى عن سفيان بن عيينة، وأبي معاوية. قال
 الدراقطني: لا بأس به.
 وفيها العباس بن الوليد بن يزيد العذري البيروتي، المحدث العابد، في ربيع الآخر، وله مائة سنة تامة. روى
 عن أبيه، ومحمد بن شعيب، وجماعة. قال أبو داود: كان صاحب ليل.
 وفيها أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري ببغداد، في ذي الحجة، سمع حسين بن علي
 الجعفي، وأبا أسامة وثقة الدراقطني وغيره.
 وفيها محمد بن إسحاق، أبو بكر الصغاني ثم البغدادي، الحافظ الحجة، في صفر، سمع يزيد بن هارون
 وطبقته.
 وفيها محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة، أبو د الله الحافظ الجود، سمع أبا عاصم النبيل وطبقته. قال
 النسائي: ثقة صاحب حديث، وكان مع إمامته وعلمه، فيه نأو وتعظيم لنفسه.
 وفيها محمد بن هشام بن ملاس، أبو جعفر النميري الدمشقي، عن سبع وتسعين سنة، روى عن مروان بن
 معاوية الفزاري وغيره، وكان صدوقاً.

سنة إحدى وسبعين ومئتين

فيها وقعت الطواحين، وكان ابن طولون خلع الموفق من ولاية العهد، ومات وقام بعده ابنه خمارويه، على
 ذلك، فجهز الموفق ولده أبا العباس المعتضد، في جيش كبير، وولاه مصر والشام، فسار حتى نزل
 بفلسطين، وأقبل خمارويه فالتقا الجمعان بفلسطين، وحمي الوطيس حتى حرت الأرض من الدماء، ثم انهزم
 خمارويه إلى مصر، ونهبت خزائنه، وكان سعد الأعسر كميناً لخمارويه، فخرج على أبي العباس وهم
 فارو، فأوقعوا بهم، فانهزم هو وجيشه أيضاً، حتى ول طرسوس في نفي يسير، وذهبت خزائنه أيضاً،
 حواها سعد وأصحابه.
 وفيها توفي عباس بن محمد بن حاتم الدوري الحافظ أبو الفضل، مولى بني هاشم، ببغداد في صفر، سمع
 الحسين بن علي الجعفي، وأبا النضر وطبقتهما، وكان من أئمة الحديث.
 وفيها عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البصري أبو سعيد، صاحب يحيى القطان. يوم الأضحى
 بسامرا. وفيه لين.
 وفيها محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ، أحد من رجل إلى عبد الرزاق. وحدث بمصر والشام

والعراق، وكان ثقة.

وفيهما أبو الحسن محمد بن سنان بن القزاز. بصري نزل بغداد. روى عن عمر بن يونس اليماني وجماعة. قال الدارقطني: لا بأس به. وقال أبو داود: يكذب.

وفيهما يوسف بن سعيد بن مسلم الحافظ أبو يعقوب، محدث المصيصة، روى عن حجاج الأعور، وعبيد الله بن موسى وطبقتهما، قال النسائي: ثقة حافظ.

وفيهما يحيى بن عبدك القزويني، محدث قزوين، طوف وسمع أبا عبد الرحمن المقرئ. وعفان.

سنة اثنتين وسبعين ومئتين

ففيهما أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي، في شعبان ببغداد، في عشر المائة، سمع أبا بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وطبقتهما. وثقه ابنا حبان.

وفيهما أحمد بن الفرخ، أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي، روى عن بقية وجماعة، قال ابن عدي: هو وسط ليس بحجة.

وفيهما أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني الزاهد الرازي صاحب المسند. رحل وسمع أبا نعيم وطبقته. وفيه أبو معين الرازي، الحسين بن الحسين الحافظ، رحل وسمع سعيد بن أبي مريم، وأبا سلمة التبوذكي وطبقتهما.

وفيهما سليمان بن سيف الحافظ أبو داود محدث حران وشيخها. في شعبان، سمع يزيد بن هارون وطبقته. وفيه محمد بن عبد الوهاب العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري الفقيه الأديب، أحد أوعية العلم، سمع حفص بن عبد الله، وجعفر بن عون والكبار.

وفيهما محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر بن المنادى المحدث، في رمضان ببغداد، وله مائة سنة وستة عشر شهراً، سمع حفص بن غياث، وإسحاق الأزرق وطبقتهما.

وفيهما محمد بن عوف بن سليمان بن سفيان، أبو جعفر الطائي الحافظ، محدث حمص، سمع محمد بن يوسف الفريائي وطبقته. وكان من أئمة الحديث.

سنة ثلاث وسبعين ومئتين

ففيهما توفي إسحاق بن سيار النصيبني محدث نصيين. في ذي الحجة سمع الخريبي وأبا عاصم وطبقتهما.

وفيهما حنبل بن إسحاق، الحافظ أبو علي، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه. في جمادى الأولى. سمع أبا نعيم والحميدي. وجمع وصنف.

وفيهما أبو أمية الطرطوسي، محمد بن إبراهيم بن مسلم الحافظ، سمع عبد الوهاب بن عطاء وشبابه وطبقتهما. وكان من ثقات المصنفين.

وفيهما محمد بن يزيد بن ماجه، الحافظ الكبير أبو عبد الله القزويني، صاحب السنن والتفسير والتاريخ. سمع أبا بكر بن أبي شعيبه. ويزيد بن عبد الله اليمامي. وهذه الطبقة.

وفيهما أحمد بن الوليد الفحام، أبو بكر البغدادي، روى عن عبد الوهاب بن عطاء وطائفة، وكان ثقة. وفيها في صفر، صاحب الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام الأموي، أبو عبد الله، وكانت دولته خمساً وثلاثين سنة، وكان فقيهاً عالماً فصيحاً مفوهاً رافعاً علم الجهاد.

قال بقي بن مخلد. ما رأيت ولا سمعت أحداً من الملوك أفصح منه ولا أعقل.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: هو صاحب وقعة وادي سليط، التي لم يسمع بمثلهما. يقال: إنه قتل فيها ثلاثمائة ألف كافر. رحمة الله عليه.

سنة أربع وسبعين ومائتين

ففيها توفي أحمد بن محمد بن أبي الخناجر. أبو علي الأطرابلسي. في جمادى الآخرة روى عن مؤمل بن إسماعيل وطبقته، وكان من نبلاء العلماء.

وفيهما الحسن بن مكرم بن حسان أبو علي، ببغداد، روى عن علي ابن عاصم وطبقته. ووثق. وفيها خلف بن محمد الواسطي، كردوس الحافظ، سمع يزيد بن هارون، وعلي بن عاصم. وفيها عبد الملك بن عبد الحميد، الفقيه أبو الحسن الميموني الرقي. صاحب الإمام أحمد، في ربيع الأول، روى عن إسحاق الأزرق ومحمد بن عبيد، وطائفة.

وفيهما محمد بن عيسى بن حبان المدائني. روى عن سفيان بن عيينة وجماعة. لينه الدراقطني. وقال البرقاني: لا بأس به.

سنة خمس وسبعين ومئتين

ففيها توفي أبو بكر المروزي، الفقيه أحمد بن محمد بن الحجاج، في جمادى الأولى ببغداد، وكان أجل أصحاب أحمد بن حنبل، إماماً في الفقه والحديث. كثير التصانيف، خرج مرة إلى الرباط، فشيعه نحو خمسين ألفاً من بغداد إلى سامرا.

وفيهما أحمد بن ملاعب، الحافظ أبو الفضل المخرمي. وله أربع وثمانون سنة، سمع عبد الله بن بكر، وأبا

نعم، وطبقتهما.

وفيهما الإمام أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير الأزدي، صاحب السنن والتصانيف المشهورة، في شوال بالبصرة، وله بضع وسبعون سنة، سمع مسلم بن إبراهيم، والقعني وطبقتهما. وطوف الشام والعراق ومصر والحجاز والجزيرة وخراسان، وكان رأساً في الحديث، رأساً في الفقه. ذا جلاله وحرمة وصلح وورع، حتى إنه كان يشبه بشيخه الإمام أحمد بن حنبل. وفيها يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبيرقان أبو بكر البغدادي المحدث، في شوال، روى عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وجماعة، وصحح الدارقطني حديثه.

سنة ست وسبعين ومائتين

فيها جرت حروب صعبة بين صاحب مصر خمارويه، وبين محمد بن أبي الساج، ثم ضعف محمد وهرب إلى بغداد.

وفيهما توفي الحافظ أبو عمرو، أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، محدث الكوفة، في ذي الحجة، صنف المسند والتصانيف، وروى عن جعفر بن عون وطبقته. قال ابن حبان: كان متقناً. وفيها الإمام بقي بن مخلد، أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، في جمادى الآخرة، وله خمس وسبعون سنة، سمع يحيى ابن يحيى الليثي ويحيى بن بكير وأحمد بن حنبل وطبقتهم، وصنف التفسير الكبير، والمسند الكبير.

قال ابن خزم: أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره، وكان بقي، علامة فقيهاً مجتهداً صواماً قواماً تبتلاً عديم المثيل.

وفيهما الإمام الورع أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. صاحب التصانيف في فنون العلم والآداب، في رجب ببغداد فجأة، وله ثلاث وستون سنة، روى عن إسحاق بن راهويه وغيره. وفيها أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري الحافظ، أحد العباد والأئمة، في شوال ببغداد. روى عن يزيد بن هارون وطبقته، ووثقه أبو داود.

قال أحمد بن كامل: قبل عنه إنه كان يصلي في اليوم واللييلة أربعمئة ركعة، ويقالء بن روى من حفظه ستين ألف حديث.

وفيهما محدث الأندلس، قاسم بن محمد بن قاسم الأموي مولا هم القرطبي الفقيه، له رحلتان إلى مصر، وتفقه على الحارث بن مسكين، وابن عبد الحكيم، وكان مجتهداً لا يقلد. قال بقي بن مخلد: هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأما ابن عبد الحكم فقال: لم يقدم علينا

من الأندلس أعلم من القاسم.

وقال محمد بن عمر بن لبابة ما رأيت أفقه منه.

قلت: وروى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي.

وفيها محدث مكة، محمد بن إسماعيل الصائغ، أبو جعفر. وقد قارب التسعين، سمع أبا أسامة وشبابه وطبقتهما.

وفيها محدث دمشق، أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد، سمع أبا مسهر، والحميدي وطبقتهما. وكان ثقة بصيراً بالحديث.

سنة سبع وسبعين ومئتين

فيها توفي حافظ المشرق، أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، في شعبان، وفي عشر التسعين، وكان بارع الحفظ واسع الرحلة، من أوعية العلم، سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا مسهر وخلقا لا يحصون وكان جاريا في مضمار البخاري وأبي زرعة الرازي.

وفيها المحدث أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي صاحب المسند. روى عن عبيد الله بن موسى وأبي نعيم وطبقتهما، وكان ثقة.

وفيها الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ، أحد أركان الحديث. وصاحب المشيخة والتاريخ، في وسط السنة، وله بضع وثمانون سنة. سمع أبا عاصم، وعبيد الله بن موسى وطبقتهما، فأكثر.

سنة ثمان وسبعين ومئتين

فيها مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة. وهم خوارج زنادقة مارقة من الدين.

وفيها توفي الموفق، أبو أحمد طلحة ويقال ابن محمد بن المتوكل، ولي عهد أخيه المعتمد، في صفر وله تسع وأربعون سنة، وكان ملكاً مطاعاً وبطلاً شجاعاً، ذا بأس وأيد ورأي وحزم. حارب الزنج حتى أبادهم، وقتل طاغيتهم، وكان جميع أمر الجيوش إليه، وكان محبباً إلى الخلق، وكان المعتمد مقهوراً معه، اعتزاه

بقرس فبرح به، وأصاب رجله داء الفيل، وكان يقول: قد أطبق ديواني على مائة ألف مرتزق، وما أصبح فيهم أسوأ حالاً مني. واشتد ألم رجله وانتفاخها، إلى أن مات منها، وكان قد ضيق على ابنه أبي العباس

وخاف منه، فلما احتضر رضي عليه. فلما توفي ولاة المعتمد ولاية العهد ولقبه المعتضد، وكان بعض

الأعيان يشبه الموفق بالمنصور. في حزمه ودهائه ورأيه.

قلت: وجميع الخلفاء إلى اليوم فمن ذريته.

وفيهما عبد الكريم بن الهيثم، أبو يحيى الدير عاقولي، رحل وحصل وجمع، وروى عن نعيم وأبي اليمان وطبقتهما، وكان أحد الثقات.

وفيهما موسى بن سهل بن كثير الوشاء ببغداد في ذي القعدة، وهو آخر من حدث عن ابن علي وإسحاق الأزرق، ضعفه الدارقطني.

سنة تسع وسبعين ومائتين

تمكن المعتضد أبو العباس من الأمور، وأطاعته الأمراء حتى ألزم عمه المعتمد، أن يقدمه في العهد على ابنه المفوض. ففعل مكرها.

وفيهما منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل. وتهدد على ذلك، ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس. فكان ذلك من حسناته.

وفيهما توفي في رجب المعتمد على الله وله خمسون سنة.

وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ويومين، وكان اسم ربيعة نحيفاً مدور الوجه، صغير اللحية، مليح العينين، ثم سمن وأسرع إليه الشيب، ومات فجأة. وأمّه أم ولد اسمها فتيان. وله شعر متوسط. وكان قد أكل رؤوس جدي فمات من الغد بين المغنين والندماء. فقيل سم في الرؤوس. وقيل نام فغم في بساط. وقسل سم في كأس الشراب، فدخل عليه القاضي والشهود. فلم يرو به أثراً، وكان منهكاً في اللذات، فاستولى أخوه على المملكة، وحجر عليه في بعض الأشياء، فاستصعب المعتضد الحال بعد أبيه.

وعن أحمد بن يزيد قال: كنا عند المعتمد، وكان كثير العريضة إذا سكر فذكر حكاية.

وفيهما توفي أحمد، بن أبي خيشمة زهير بن حرب الحافظ ابن الحافظ أبو بكر النسائي ثم البغدادي. مصنف التاريخ الكبير، وله أربع وتسعون سنة، سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما.

قال الدراقطني: ثقة مأمون.

وفيهما إبراهيم بن عبد الله بن عمر العبسي الكوفي القصار. أبو إسحاق، آخر أصحاب وكيع وفاة.

وفيهما جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ببغداد. وله تسعون سنة. روى عن أبي نعيم وطبقتة، وكان زاهداً عابداً ثقة. ينفع الناس ويعلمهم الحديث.

وفيهما أبو يحيى عبد الله بن أحمد زكريا بن أبي مبصرة. محدث مكة. في جمادى الأولى. روى عن عبد الرحمن المقرئ وطبقتة.

وفيهما الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذي الحافظ. مصنف الجامع. في رجب

بترمذ. سمع قتيبة وأبا مصعب وطبقتهما. وكان من أئمة هذا الشأن، وكان ضريراً. فقبل إنه ولد أكمه. وفيها أبو الأحوص، محمد بن الهيثم الحافظ. قاضي عكبرا. في جمادى الآخرة، وكان أحد من عني بهذا الشأن، فروى عن عبد الله بن رجاء. وسعد بن عفير. وطبقتهما.

سنة ثمانين ومنتين

فيها توفي القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرقي، الفقيه الحافظ صاحب المسند، روى عن أبي نعيم، ومسلم بن بن إبراهيم، وخلق، وكان بصيراً بالفقه عارفاً بالحديث وعلله زاهداً عابداً كبير القدر من أعيان الحنفية.

وفيها الإمام قاضي الديار المصرية، أحمد بن أبي عمران، أبو جعفر الفقيه الحنفي، تفقه على محمد بن سماعة. وحدث بن عاصم بن علي وطائفة. وروى الكثير من حفظه لأنه عمي بمصر وهو شيخ الطحاوي بمصر في الفقه.

وفيها الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدرامي السجزي الحافظ. صاحب المسند والتصانيف. روى عن سليمان بن حرب وطبقته. وكان جذعا في أعين المبتدعة. قيماً بالسنة. قال يعقوب بن إسحاق الهروي، ما رأينا أجمع منه، أخذ الفقه عن البويطي. والعربية عن ابن الأعرابي. والحديث عن ابن المديني. توفي في ذي الحجة. وقد ناهز الثمانين.

وفيها الحافظ أبو إسماعيل، محمد بن إسماعيل السلمى الترمذي، أحد أعلام السنة، سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، وسعيد بن أبي مريم، وطبقتهما. وجمع وصنف. وفيها أبو عمر هلال بن العلاء بن هلال الرقي محدث الرقة وشيخها في ذي الحجة، وقد قارب التسعين، روى عن حجاج الأعور، وخلق كثير، وله شعر رائع.

سنة إحدى وثمانين ومنتين

فيها توفي إبراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني بن ديزيل، ويعرف بدابة عفان للزومه له ويلوسيفينه، وكان ثقة جوالاً صالحاً. يصوم صوم داود، سمع أيضاً أبا مسهر، وأبا اليمان وطبقتهما، وكان من أكثر الحفاظ حديثاً.

وفيها الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي مولا هم البغدادي، صاحب التصانيف، في جمادى الأولى، وقد نيف على الثمانين. وكان صدوقاً أديباً أخبارياً كثير العلم. روى عن

خالد بن خدّاش، وسعيد بن سليمان سعدويه وطبقتهما.
 وفيها الإمام أبو زرعة عبد الرحمن عمرو البصري الدمشقي الحافظ في جمادى الآخرة، سمع أبا مسهر وأبا
 نعيم وطبقتهما، وصنف التصانيف. وكان محدث الشام في زمنه.
 وفيها الحافظ أبو عمرو، عثمان بن عبد الله بن خرزاذ الانطاكي، أحد أركان الحديث، سمع عفان،
 وسعيد بن عفير، والكبار. وقال محمد بن خميرويه: هو أحفظ من رأيت، توفي في آخر السنة.
 وفيها العلامة أبو عبد الله. محمد بن إبراهيم بن المواز الاسكندراني المالكي. صاحب التصانيف. أخذ عن
 أصبغ بن الفرّج، وعبد الله بن عبد الحكم، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وإليه كان المنتهى في تفرّيع
 المسائل.

سنة اثنتين وثمانين ومنتين

فيها وقع الصلح بين المعتضد وحمارويه، وتزوج المعتضد بابنة. حمارويه، على مهر مبلغه ألف ألف درهم،
 فأرسلت إلى بغداد، وبنى بها المعتضد، وقوم جهازها بألف ألف دينار، وأعطت ابن الجصاص، الذي مشى
 في الدلالة، مائة ألف درهم.

وفيها توفي إبراهيم بن إسماعيل. الحافظ أبو إسحاق الطوسي العنبري. سمع يحيى بن يحيى التميمي. فمن
 بعده، وكان محدث الوقت وزاهده. بعد محمد بن أسلم بطوس، صنف المسند الكبير في مئتي جزء.
 وفيها العلامة أبو إسحاق بن إسحاق بن حماد ابن زيد الأزدي مولا هم. البصري
 الفقيه المالكي القاضي ببغداد. في ذي الحجة فجأة، وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر، سمع الأنصاري،
 ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما، وصنف التصانيف في القراءات والحديث وبالفقه وأحكام القرآن والأصول.
 وتفقه على أحمد بن المعدل. وأخذ علم الحديث عن ابن المديني، وكان إماماً في العربية، حتى قال الميرد:
 هو أعلم بالتصريف مني.

وفيها الحافظ أبو الفضل. جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي، في رمضان. سمع عفان
 وطبقتهم. وكان ثقة متحريراً إلى الغاية في التحديث.
 وفيها الحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي، صاحب المسند، يوم عرفة، وله
 ست وتسعون سنة. سمع علي بن عاصم، وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما. قال الدراقطني: صدوق.
 وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور، وكان آية في معاني القرآن،
 صاحب فنون وتعب، قيل إنه كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة، وعاش مائة وأربع سنين، روى
 عن يزيد بن هارون والكبار.

وفيهما خمارويه بن أحمد بن طولون، الملك أبو الجيش، متولي مصر والشام، وحمو المعتضد بالله، فتك به غلمان له راودهم في ذي القعدة بدمشق، وعاش اثنتين وثلاثين سنة، وكان شهماً صارماً كأبيه. وفيها الحافظ أبو محمد، الفضل بن المسيب البيهقي الشعراي، طوف الأقاليم، وكتب الكثير، وجمع وصنف. روى عن سليمان بن حرب وسعيد بن أبي مريم وطبقتهما. وفيها محمد بن الفرغ الأزرق أبو بكر، في الحرم ببغداد، سمع حجاج بن محمد، وأبا النصر وطبقتهما. وفيها العلامة أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد البصري الضرير اللغوي الأخباري، وله إحدى وتسعون سنة، وأضر وله أربعون سنة، أخذ عن أبي عبيدة، وأبي عاصم النبيل وجماعة. وله نوادر وفصاحة وأجوبة مسكتة.

سنة ثلاث وثمانين ومئتين

فيها ظفر المعتضد بهرون الشاري رأس الخوارج بالجزيرة وأدخل ركباً فيلاً. وزينت بغداد. وفيها أمر المعتضد في سائر البلاد، بتوريث ذوي الأرحام، وإبطال دواوين المواريث في ذلك، وكثر الدعاء له وكان قبل ذلك من أبطال السرورود من السراك رمان من الجوس. وفيها التقى عمرو بن الليث الصفار، ورافع بن هرثمة، فانهزمت جيوش رافع وهرب، وساق الصفار وراءه، فأدركه بخوارزم فقتله، وكان المعتضد قد عزل رافعا عن خراسان، واستعمل عليها عمرو بن الليث، في سنة تسع وسبعين، فبقي رافع بالري، وهادن الملوك المجاورين له، ودعا إلى العلوي. وفيها وصلت تقادم عمرو بن الليث إلى المعتضد، من حملتها مائتا حمل مال. وفيها توفي القدوة العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد، في الحرم، عن نحو من ثمانين سنة، وله مواعظ وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم. وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المروزي ثم البغدادي الحافظ، صاحب الجرح والتعديل، أخذ عن أبي حفص الفلاس وطبقته. قال أبو أحمد بن عدي: ما رأيت أحفظ منه. وقال بكر بن محمد البصري: سمعته يقول: شربت بولي في طلب هذا الشأن خمس مرات. فيها توفي قاضي القضاة. أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري، وكان رئيساً معظماً ديناً خيراً. روى عن أبي الوليد الطيالسي وجماعة. وفيها محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الباغندي، محدث واسط، مشهور. نزل بغداد وحدث بن

محمد بن عبد الله الأنصاري وعبيد الله بن موسى. وكان صدوقا، وهو والد الحافظ محمد بن محمد. وفيها تمام، الحافظ أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي البصري، في رمضان ببغداد. روى عن أبي نعيم وعفان وطبقتهما وصنف وجمع.

سنة أربع وثمانين ومئتين

قال محمد بن جرير: فيها عزم المعتضد على لعنة معاوية رضي الله عنه على المنابر. فخوفه الوزير عبيد الله من اضطراب العامة. فلم يلتفت وتقدم إلى العامة بلزوم أشغالهم وترك الاجتماع، ومنع القصاص من الكلام، ومن اجتماع الخلق في الجوامع، وكتب كتاباً في ذلك، واجتمع له الناس يوم الجمعة بناء على أن الخطيب يقرؤه، فما قرئ، وكان من إنشاء الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، وهو طويل، فيه مصائب ومعائب، فقال القاضي يوسف بن يعقوب: يا أمير المؤمنين، أخاف الفتنة عند سماعه، فقال: إن تحركت العامة وضعت فيهم السيف، قال: فما تصنع بالعلوية الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت، مالوا إليهم وصاروا أبسط ألسنة، فأمسك المعتضد. وفيها توفي محدث نيسابور ومفيدها، أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي الحافظ، سمع قتيبة وطبقته، وكان من سعة روايته راهب عصره، مجاب الدعوة. وفيها أبو يعقوب إسحاق بن الحسن الحربي، سمع أبا نعيم والقعني وطبقتهما، وكان ثقة صاحب حديث. وفيها أبو عبادة البحرني، أمير شعراء العصر، وحامل لواء القريض، واسمه الوليد بن عباد الطائي المنبجي، أخذ عن أبي تمام الطائي، ولما سمع أبو تمام شعره قال: نعت إلى نفسي. وقال المبرد: أشدنا شاعر دهره ونسيح وحده أبو عبادة البحرني. وقيل مات في السنة الماضية، وقيل في السنة الآتية، وله بضع وسبعون سنة.

سنة خمس وثمانين ومئتين

فيها وثب صالح بن مدرك الطائي في طي، فانتهبوا الركب العراقي، وبدعو وسبوا النسوان، وراح للناس ما قيمته ألف ألف دينار.

وفيها مات الإمام الخبر إبراهيم بن إسحاق بن بشير. أبو إسحاق الحربي الحافظ. أحد الأئمة الأعلام ببغداد. في ذي الحجة. وله سبع وثمانون سنة. سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما، وتفقه على الإمام أحمد. وبرع في العلم والعمل. وصنف التصانيف الكثيرة. وكان يشبه بأحمد بن حنبل في وقته. وفيها إسحاق بن إبراهيم الدبري المحدث. راوية عبد الرزاق بصنعاء. عن سن عالية. اعتنى به أبوه واسمعه

الكتب من عبد الرزاق، في سنة عشر ومائتين، وكان صدوقاً.
وفيه أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد الأزدي البصري، إمام أهل النحو في زمانه، وصاحب التصانيف.
أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وتصدر للاشتغال ببغداد، وكان وسيماً مليح الصورة،
فصيحاً مفوهاً أخبارياً علامة ثقة، توفي في آخر السنة.

سنة ست وثمانين ومئتين

فيها التقى إسماعيل بن أحمد بن أسد الأمير، عمرو بن الليث الصفار بما وراء النهر، فأنهزم أصحاب عمرو،
وكانوا قد ضجروا منه، ومن ظلم خواصه، ولا سيما أهل بلخ، فإنهم نالهم بلاء شديد من الجند، فأنهزم
عمرو إلى بلخ، فوجدها مغلوقة، ففتحوا له ولجماعة يسيرة، ثم وثبوا عليه، فقيده وحملوه إلى إسماعيل،
أمير ما وراء النهر، فلما دخل عليه، قام إليه واعتنقه وتآدب معه، فإنه كان في أمراء عمر وغير واحد مثل
إسماعيل وأكبر، وبلغ ذلك المعتضد ففرح، وخلع على إسماعيل خلع السلطنة، وقلده خراسان وما وراء
النهر، وغير ذلك، وأرسل إليه، يلح عليه في إرسال عمرو بن الليث، فدافع، فلم ينفع، فبعثه وأدخل بغداد
على جمل، بعد أن كان يركب في مائة ألف، وسجن ثم خنق وقت موت المعتضد.
وفيها ظهر بالبحرين، أبو سعيد الجنابي القرمطي، وقويت شوكته، وانضم إليه جمع من الأعراب، فعاث
وأفسد وقصد البصرة، فحصنها المعتضد، وكان أبو سعيد كياًلاً بالبصرة، وجنابة قرية من قرى الأهواز.
قال الصولي: كان أبو سعيد فقيراً يرفو أعدال الدقيق، فخرح إلى البحرين، وانضم إليه طائفة من بقايا
الزنج واللصوص، حتى تفاقم أمرم، وهزم جيوش الخليفة مرات.
وقال غيره: ذبح أبو سعيد الجنابي في حمام بقصره، وخلفه ابنه أبو طاهر الجنابي القرمطي، الذي أخذ
الحجر الأسود.

وفيها توفي أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ أبو الفضل، رفيق مسلم في الرحلة إلى قتيبة. وفيها الزاهد
الكبير أحمد بن عيسى. أبو سعيد الخراز شيخ الصوفية، وهو أول من تكلم في علم الفناء، والبقاء، قال
الجنيد: لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز هلكنا.
وفيها عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي أبو سعيد. مولى الزهريين، روى السيرة عن ابن
هشام، وكان ثقة، وهو أخو المحدثين أحمد ومحمد.
وفيها محمد بن وضاح الحافظ، الإمام أبو عبد الله الأندلسي، محدث قرطبة. وهو في عشر التسعين. رحل
مرتين إلى المشرق. وسمع إسماعيل ابن أبي أويس، وسعيد منصور، والكبار، وكان فقيراً زاهداً قانتاً لله

صابراً بصيراً بعلل الحديث.

وفيها علي بن عبد العزيز، أبو الحسن البغوي المحدث، بمكة، وقد جاوز التسعين، سمع أبا نعيم وطبقته، وهو عم أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد. وفيها الكديمي، وهو أبو العباس محمد بن يونس القرشي العامي البصري الحافظ، في جمادى الآخرة، وقد جاوز المائة بيسير. روى عن أبي داود الطيالسي، وزوج أمه، روح بن عباد وطبقتهما، وله مناكير ضعف بها.

سنة سبع وثمانين ومئتين

في المحرم، قصدت طي ركب العراق لتأخذه كعام أول بالمعدن، وكانوا في ثلاثة آلاف، وكان أمير الحاج أبو الأغر، فواقعوهم يوماً وليلة، والتحم القتال، وجدلت الأبطال، ثم أيد الله الوفد، وقتل رئيس طي صالح بن مدرك، وجماعة من أشرف قومه، وأسر خلق وانهزم الباقون، ثم دخل الركب بالأسدي والرؤوس على الرماح.

وفيها سار العباس الغنوي في عسكره، فالتقى أبا سعيد الجنابي، فأسر العباس، وانهزم عسكره، وقيل بل أسر سائر العسكر وضربت رقابهم، وأطلق العباس فجاء وحده إلى المعتضد برسالة الجنابي، أن كف عنا واحفظ حرمتك.

وفيها غزا المعتضد وقدم طرسوس ورد إلى أنطاكية وحلب.

وفيها سار الأمير بدر، فبيت القرامطة وقتل منهم مقتلة عظيمة.

وفيها توفي الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك ابن مخلد الشيباني البصري الحافظ، قاضي أصبهان وصاحب المصنفات، وهو في عشر التسعين، في ربيع الآخر، سمع من جده لأمه موسى بن إسماعيل، وأبي الوليد الطيالسي وطبقتهما، وكان إماماً فقيهاً صالحاً ورعاً، كبير القدر، صاحب مناقب. وفيها زكريا بن يحيى السجزي الحافظ أبو عبد الرحمن. خياط السنة بدمشق، وقد نيف على التسعين، روى عن شيان بن فروخ وطبقته، وكان من علماء الأثر وقيل توفي سنة تسع وثمانين.

وفيها يحيى بن منصور، أبو سعد الهروي الحافظ. شيخ هراة ومحدثها وزاهدها، في شعبان. وقيل توفي سنة اثنتين وتسعين.

وفيها في رجب. قطر الندي، بنت الملك خمارويه بن أحمد بن طولون. زوجة المعتضد. وكانت شابة بدیعة الحسن عاقلة.

سنة ثمان وثمانين ومئتين

فيها ظهر أبو عبد الله الشيعي بالمغرب، فدعا العامة إلى الإمام المهدي عبيد الله، فاستجابوا له.

وفيها كان الوباء المفرد بأذربيجان، حتى فقدت الأكفان. وكفنوا في اللبود، ثم بقوا مطرحين في الطرق. ومات أمير أذربيجان محمد بن أبي الساج وسبعمئة من خواصه وأقاربه، ومات ابنه الأفشين. وفيها بشر بن موسى أبو علي الأسدي المحدث في ربيع الأول ببغداد روى عن هوزة بن خليفة والأصمعي وسمع من روح بن عبادة حديثاً واحداً وكان ثقة رئيساً محتشماً كثير الرواية عاش ثمانيا وتسعين سنة. وفيها توفي مفتي بغداد، الفقيه عثمان بن سعيد بن بشار، أبو القاسم البغدادي الأنماطي، صاحب المزني، في شوال، وهو الذي نشر مذهب الشافعي ببغداد، وعليه تفقه أبو العباس بن سريج. وفيها توفي معلى بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري البصري المحدث، روى عن القعني وطبقته، وسكن بغداد، وكان ثقة عارفاً بالحديث.

وفيها الفقيه العلامة، أبو عمرو يوسف بن يحيى المغامي الأندلسي، تلميذ عبد الملك بن حبيب، وصاحب التصانيف، ألف كتاباً في الرد على الشافعي، واستوطن القيروان، وتفقه به خلق.

سنة تسع وثمانين ومئتين

فيها خرج بالشام، يحيى بن زكرويه القرمطي، وقصد دمشق، فحاربه طنج بن جف متوليها غير مرة، إلى أن قتل يحيى في أول سنة تسعين.

وفيها توفي المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق ولي عهد المسلمين أبي أحمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم العباسي، في ربيع الآخر، ومرض أياماً، وكانت خلافته أقل من عشر سنين، وعاش ستاً وأربعين سنة، وكان أسمر نحيفاً معتدلاً الخلق، تغير مزاجه من إفراط الجماع، وعدم الحمية في مرضه، وكان شجاعاً مهيباً حازماً، فيه تشيع.

وفيها توفي بدر التركي، مولى المعتضد ومقدم جيوشه، عمل الوزير عبيد الله عليه، ووحش قلب المتكفي بالله عليه. وكان في جهة فارس يجارب، فطلبه المكتفي بالله وبعث له أماناً وغدر به. وقتله في رمضان. وفيها بكر بن سهل الدمياطي المحدث، في ربيع الأول. سمع عبد الله ابن يوسف التنيسي وطائفة. ولما قدم القدس، جمعوا له ألف دينار. حتى روى لهم التفسير.

وفيها حسين بن محمد، أبو علي القباني النيسابوري الحافظ. صاحب المسند والتاريخ، سمع إسحاق بن

راهويه وخلقاً من طبقتة وكان إليه يجتمع أصحاب الحديث بنيسابور. بعد مسلم. وفيها الحسين بن محمد بن فهم، أبو علي البغدادي الحافظ، أحد أئمة الحديث. أخذ عن يحيى بن معين، وروى الطبقات عن ابن سعد.

وفيها علي بن عبد الصمد الطيالسي، ولقبه علان ما غمه. روى عن أبي عمر الهذلي وطبقتة.. وفيها عمرو بن الليث الصفار، الذي كان ملك خراسان، قتل في الحبس عند موت المعتضد، لأنه كان له أياد على المكتفي بالله، فخاف الوزير أن يخرجته ويتمكن، فينتقم من الوزير. وفيها يحيى بن أيوب العلاف المصري، صاحب سعيد بن أبي مرثم والعباس بن الفضل الأسفاطي صاحب أبي الوليد الطيالسي وفيها يوسف بن يزيد بن كامل، أبو يزيد القراطيسي المصري، صاحب أسد بن موسى يقال له أسد السنة. وفيها محمد بن محمد أبو جعفر التمار البصري، صاحب أبي الوليد الطيالسي. وفيها محمد بن هشام بن أبي الدميك، أبو جعفر الحافظ، صاحب سليمان بن حرب، ببغداد. وهؤلاء من كبار شيوخ الطبراني.

سنة تسعين ومئتين

فيها حاصرت القرامطة دمشق، فقتل طاغيتهم يحيى بن زكرويه فخلفه أخوه الحسين صاحب الشامة، فجهز المكتفي عشرة آلاف لحرهم، عليهم الأمير أبو الأغر، فلما قاربوا حلب، كبستهم القرامطة ليلاً، ووضعوا فيهم السيوف، فهرب أبو الأغر في ألف نفس، فدخل حلب وقتل تسعة آلاف، ووصل المكتفي إلى الرقة، وجهز الجيوش إلى أبي الأغر، وجاءت من مصر العساكر الطولونية مع بدر الحمامي، فهزموا القرامطة، وقتلوا منهم خلقاً، وقيل بل كانت الواقعة بين القرامطة والمصريين بأرض مصر، وأن القرمطي صاحب الشامة، انهزم إلى الشام، ومر على الرحبة وهب ينهب ويسبي الحرم، حتى دخل الأهواز. وكان زكرويه القرمطي. يكذب ويزعم أنه من آل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وفيها دخل عبيد الله الملقب بالمهدي المغرب متكرراً. والطلب عليه من كل وجه. فقبض عليه متولي سجلماسة وعلى ابنه. فحاربه، أبو عبيد الشيعي داعي المهدي. فهزمه ومزق جيوشه، وحرت بالمغرب أمور هائلة. واستولى على المغرب المهدي المنتسب إلى الحسين بن علي أيضاً بكذبه وكان باطني الاعتقاد وهو الذي بنى المهديّة بالمغرب.

وفيها توفي الحافظ أبو العباس، أحمد بن علي الأبار ببغداد، روى عن مسدد، وعلي بن الجعد وطبقتهما. وفيها الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني، ببغداد. في

جمادى الآخرة، وله سبع وسبعون سنة كأبيه، وكان إماماً خبيراً بالحديث وعلله مقدماً فيه. وكان من أروى الناس عن أبيه وقد سمع من صغار شيوخ أبيه، وهو الذي رتب مسند والده. وفيها محمد بن زكريا الغلابي الأخباري أبو جعفر، بالبصرة روى عن عبد الله بن رجاء الغداني وطبقته. قال ابن حبان: يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات. وفيها محمد بن يحيى بن المنذر أبو سليمان القزاز مصري معمر توفي في رجب، وقد قارب المائة أو كملها، روى عن سعيد بن عامر الضبعي، وأبي عاصم، والكبار.

سنة إحدى وتسعين ومنتين

فيها خرجت الترك في جيش لجب، فاستنفر إسماعيل بن أحمد، الناس عامة، وكبس الترك في الليل فقتل فيهم مقتلة عظيمة، وكانت من الملاحم الكبار، ونصر الله، ولكن أصيب المسلمون من جهة أخرى خرجت الروم في مائة ألف، فوصلوا الى الحدث فقتلوا وسبوا وأحرقوا ورجعوا سالمين، فنهض جيش من طرسوس، عليهم غلام زرافة، فوغلوا في الروم، حتى نزلوا أنطاكية مدينة صغيرة قريبة من قسطنطينية العظمى ففتحوها عنوة، وقتلوا من الروم نحو خمسة آلاف، وغنموا غنيمة عظيمة لم يعهد بمثلهما، بحيث إنه بلغ سهم الفارس، ألف دينار والله الحمد.

وأما القرمطي صاحب الشامه، فعظم به الخطب، والتزم له أهل دمشق بمال عظيم، حتى ترحل عنهم، وتملك حمص، وسار إلى حماة والمعرة، فقتل وسي وعطف إلى بعلبك، فقتل أكثر أهلها ثم سار فأخذ سلمية وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، حتى ما ترك بها عينا تطرف، وجاء جيش المكتفي، فالتقاهم بقرب حمص فكسروه وأسر خلق من جنده، وركب هو وابن عمه الملقب بالمدثر وآخر، فاخترقوا ثلاثتهم ابن البرية، فمروا بدالية ابن طوق، فأنكرهم والى تلك الناحية، فقررهم، فاعترف صاحب الشامه، فحملهم إلى المكتفي بالله فقتلهم وحرقتهم.

وفيها توفي ثعلب العلامة أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني مولاهم الكوفي النحوي. صاحب التصانيف. في جمادى الأولى ببغداد. وله إحدى وتسعون سنة، قرأ العربية على ابن الأعرابي وغيره، وسمع من عبيد الله القواريري وطائفة. وانتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه.

وفيها علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، الحافظ الكبير أبو الحسن. في آخر السنة، ويعرف بالمالكي. لتصنيفه حديث مالك، طوف الكثير، وسمع أبا جعفر النفيلى وطبقته، وعاش نيفاً وثمانين سنة. وفيها قنبل قارىء أهل مكة، وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي مولاهم المكّي، وله ست وتسعون سنة، شاخ وانهرم، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، قرأ على أبي حسن القواس، ورحل إليه

القراء وجاوروا وحملوا عنه.

وفيها القاسم بن عبيد الله الوزير ببغداد، وزر للمعتضد والمكتفي. وكان أبوه أيضا وزير المعتضد، وكان القاسم قليل التقوى كثير الظلم، وكان يدخله من ضياعه في العام سبعمئة ألف دينار، ولما مات أظهر الناس الشماتة بموته.

وفيها محمد بن أحمد بن البراء القاضي أبو الحسن العبدى، ببغداد، روى عن ابن المديني وجماعة.

وفيها محمد بن أحمد بن النضر، أبو بكر الأزدي، ابن بنت معاوية بن عمرو، وله خمس وتسعون سنة، روى عن جده والقعني، وكان ثقة.

وفيها، محمد بن إبراهيم البوشنجي، الإمام الحبر أبو عبد الله، شيخ أهل الحديث بخراسان، في أول السنة، رحل وطوف، وروى عن أحمد بن يونس، ومسدد والكبار، وكان من أوعية العلم. قد روى عنه البخاري حديثا في صحيحه، عن النفيلي. وآخر من روى عنه، إسماعيل بن نجيد. وفيها محدث مكة، محمد بن علي بن زيد الصائغ، في ذي القعدة، وهو في عشر المائة، روى عن القعني، وسعيد بن منصور. وفيها مقرئ أهل دمشق هرون بن مومى بن شريك المعروف بالأخفش، صاحب ابن ذكوان في عشر المائة.

سنة اثنتين وتسعين ومئتين

فيها خرج صاحب مصر، هارون بن خمارويه الطولوني عن الطاعة، قسارت جيوش المكتفي القواد فقبضوا عليه لجره، وجرت لهم وقعات، ثم اختلف أمراء هارون واقتتلوا، فخرج ليسكنهم، فجاءه سهم فقتله، ودخل الأمير محمد بن سليمان، قائد جيش المكتفي بالله فتملك الإقليم، واحتوى على الخزانة، وقتل من آل طولون بضعة عشر رجلاً، وحبس طائفة، وكتب بالفتح بن المكتفي. وقيل: إنه هم بالمضي إلى المكتفي أعني هارون فامتنع عليه أمراؤه، وشجعوه، فأبى، فقتلوه غيلة، ولم يمنع محمد بن سليمان، فإنه أرعد وأبرق، وخيف من غلبته على بلاد مصر، فكاتب وزير المكتفي وفيها خرج الخنجي القائد بمصر، وحارب الجيوش. واستولى على مصر.

وفيها توفي القاضي الحافظ، أبو بكر المروزي أحمد بن علي بن سعيد. قاضي حمص، في آخر السنة. روى عن علي بن الجعد، وطبقته.

وفيها الحافظ الكبير أبو بكر البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، صاحب المسند الكبير، في ربيع الأول بالرملة. روى عن هدية بنت خالد وأقرانه، وحدث في آخر عمره بأصبهان والعراق والشام.

قال الدارقطني: ثقة يخطئ ويتكل على حفظه.

وفيهما أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، الحافظ أبو جعفر المهري المقرئ المصري قرأ القرآن على أحمد بن صالح، وروى عن سعيد بن عفير وطبقته. وفيه ضعف. قال ابن عدي: يكتب حديثه.

وفيهما أبو مسلم الكجي إبراهيم بن عبد الله البصري الحافظ. صاحب السنن، ومسند الوقت، في الحرم. وقد قارب المئة أو كملها، سمع أبا عاصم النبيل والأنصاري والكبار، وثقه الدارقطني. وكان محدثا حافظا محتشما كبير الشأن، قيل إنه لما فرغوا من سماع السنن عليه. عمل لهم مائة غرم عليها ألف دينار، نصدق بجملة منها. ولما قدم بغداد، ازدحموا عليه حتى حزر مجلسه بأربعين ألف وزيادة، وكان في المجلس سبعة مستمليين كل واحد يبلغ الآخر.

وفيهما إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ المحدث يوم الأضحى ببغداد، وله نحو من تسعين سنة، روى عن عاصم بن علي وطبقته، وقرأ القرآن على خلف، وتصدر للإقراء والعلم. قال الدارقطني: هو فوق الثقة بدرجة.

وفيهما محدث واسط بجشل، وهو الحافظ أبو الحسن أسلم بن سهل الرزاز، روى عن جده لأمه وهب بن بقية وطبقته. وصنف التصانيف.

وفيهما قاضي القضاة أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد، وكان من القضاة العادلة، له أخبار ومحاسن، ولما احتضر، كان يقول: يا رب من القضاء إلى القبر، ثم يبكي. روى عن بندار. وفيه محمد بن أحمد بن سليمان، الإمام أبو العباس الهروي، فقيه محدث صاحب تصانيف، رحل إلى الشام والعراق، وحدث عن أبي حفص الفلاس وطبقته.

وفيهما يحيى بن منصور، أبو سعيد الهروي، أحد الأئمة في العلم والعمل، حتى قيل إنه لم ير مثل نفسه، روى عن سويد بن نصر وطبقته.

سنة ثلاث وتسعين ومئتين

فيها التقى الخلعجي المتغلب على مصر وجيش المكتفي بالعريش، فهزمهم أقيح هزيمة. وفيها عاثت القرامطة بالشام وقتلوا، وسبوا وما أبقوا ممكنا، بحوران وطبرية وبصرى، ودخلوا السماوة فطلعوا إلى هيت فاستباحوها، ثم وثبت هذه الفرقة الملعونة، على زعيمها ابن غانم فقتلوه. ثم جمع رأس القوم زكرويه. والد صاحب الشامة جموعا ونازل الكوفة. فقاتله أهلها، ثم جاءه جيش الخليفة، فالتقاهم وهزمهم. ودخل الكوفة يصيح، قومه: يا ثارات الحسين يعنون صاحب الخال و لد زكرويه لا رحمه الله.

وفيهما سار فاتك المعتضدي. فالتقى الخلنجي، فاهزم الخلنجي، وكثر القتل في جيشه، واختفى الخلنجي. فدل عليه رجل، فبعثه فاتك في جمع من قواده إلى بغداد، فأدخلوا على الجمال وحبسوا. وفيها توفي أبو العباس الناشي الشاعر المتكلم، عبد الله بن محمد بمصر. وفيها عبدان بن محمد بن عيسى المروزي أبو محمد، سمع قتيبة وجماعة، وكان فقيهاً علامة رأساً في الفقه وغوامضه زاهداً عابداً صاحب حديث. وفيها عيسى بن محمد أبو العباس الطهماني المروزي اللغوي، كان إماماً في العربية، روى عن إسحاق بن راهويه، وهو الذي رأى بخوارزم المرأة التي بقيت نيفاً وعشرين سنة، لا تأكل ولا تشرب. وفيها محمد بن أسد المدائني، أبو عبد الله الزاهد وكان يقال إنه مجاب الدعوة، عمر أكثر من مئة سنة، وحدث عن أبي داود الطيالسي بمجلس واحد.

وفيهما أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل السراج الحافظ. ببغداد في رجب، روى علي بن الجعد وطبقته.

سنة أربع وتسعين ومئتين

فيها أخذ ركب العراق زكرويه القرمطي، وقتل الناس قتلاً ذريعاً، وحوى ما قيمته ألف ألف دينار. وهلك من الحجيج عشرون ألف إنسان، ووقع البكاء والنوح في البلدان، وعظم هذا على المكتفي، فبعث الجيش لقتاله، وعليهم وصيف بن صوراتيكن فالتقوا، فأسر زكرويه وخلق من أصحابه. وكان مجروحاً. فمات إلى لعنة الله بعد خمسة أيام، فحمل ميتاً إلى بغداد، وقتل أصحابه ثم أحرقوا، وتمزق أصحابه في البرية.

وفيهما توفي الحافظ الكبير. أبو على صالح بن محمد بن عمرو الأسدي البغدادي خرزة. محدث ما وراء النهر، نزل بخارى وليس معه كتاب. فروى بها الكثير من حفظه، روى عن سعدويه الواسطي، وعلي بن الجعد. وطبقتهما. ورحل إلى الشام ومصر والنواحي، وصنف وجرح وعدل، وكان صاحب نوادر ومزاح.

وفيهما صباح بن عبد الرحمن، أبو الغصن العتقي الأندلسي المعمر، مسند العصر بالأندلس. روى عن يحيى بن يحيى وأصبغ بن الفرج وسحنون.

قال ابن الفرضي: بلغني أنه عاش مئة وثمانية عشر عاماً. وتوفي في الحرم.

وفيهما عبيد العجل. الحافظ وهو أبو علي الحسين بن حاتم محمد، في صفر، روى عن يحيى معين وطبقته.

وفيهما محمد بن الإمام إسحاق بن راهويه، القاضي أبو الحسن. روى عن أبيه وعلي بن المديني، قتل يوم أخذ الركب شهيداً.

وفيهما محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، الحافظ أبو عبد الله البجلي الرازي، محدث الري، يوم عاشوراء، وهو في عشر المئة، روى عن مسلم بن إبراهيم، والقعني والكبار. وجمع وصنف، وكان ثقة. وفيه محمد بن معاذ، دران الحلبي، محدث تلك الناحية، أصله من البصرة، روى عن القعني، وعبد الله بن رجاء وطبقتهما، ورحل إليه المحدثون.

وفيهما محمد بن نصر المروزي، الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام، كان رأساً في الفقه، رأساً في الحديث، رأساً في العبادة. قال أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ قال: كان محمد بن نصر يقع على أذنه الذباب وهو في الصلاة. فسيل الدم وهو لا يذبه، كان ينتصب كأنه خشبة.

قال أبو إسحاق الشيرازي: كان من أعلم الناس بالاختلاف. وصنف كتاباً. وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: كان محمد بن نصر عندنا إماماً فكيف بخراسان؟ وقال غيره: لم يكن للشافعية في وقت مثله، سمع يحيى بن يحيى، وشيبان ابن فروخ وطبقتها. وتوفي في الحرم بسمرقند. وهو في عشر التسعين.

وفيهما الإمام موسى بن هارون بن عبد الله. أبو عمران البغدادي البزار الحافظ. ويعرف أبوه بالحمال، كان إمام وقته في حفظ الحديث وعلله.

قال أبو بكر الضبي: ما رأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أروع من موسى بن هارون، سمع علي بن الجعد وقتيبة وطبقتهما.

سنة خمس وتسعين ومئتين

فيها توفي إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري الحافظ، أحد أركان الحديث، روى عن إسحاق بن راهويه وطبقته.

قال عبد الله بن سعد النيسابوري: ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب، ولا رأى هو مثل نفسه. وقال أبو عبد الله بن الأخرم: إنما أخرجت نيسابور ثلاثة: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب.

وفيهما إبراهيم بن معقل، أبو إسحاق قاضي نسف وعالمها ومحدثها، وصاحب التفسير والمسند. وكان بصيراً بالحديث، عارفاً بالفقه والاختلاف، روى الصحيح بن البخاري. وروى عن قتيبة، وهشام بن عمار وطبقتهما.

وفيهما العمري الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن شبيب. ببغداد. في الحرم، روى عن علي بن المديني، وجبارة بن المغلس وطبقتهما. وعاش اثنتين وثمانين سنة، وله أفراد وغرايب، مغمورة في سعة علمه. وفيها الحكم معبد الخزاعي الفقيه، مصنف كتاب السنة، بأصبهان، روى عن محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن المثني وطبقتهما، وكان من كبار الحنفية وثقاتهم. وفيها أبو شعيب الحراني عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الأموي الؤدب نزيل بغداد في ذي الحجة. روى عن يحيى البابلتي وعفان وعاش تسعين سنة وكان ثقة. وفيها أمير خراسان وما وراء النهر إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان في صفر ببخارى وكان ذا علم وعدل وشجاعة ورأي. وكان يعرف بالأمير الماضي أبي إبراهيم، جمع بعض الفضلاء شمائله وسيرته في كتاب. وكان ذا اعتناء زائد بالعلم والحديث.

وفيهما أبو علي عبد الله بن محمد بن علي البلخي الحافظ. أحد أركان الحديث ببلخ سمع قتيبة وطبقته وصنف التاريخ والعلل. وفيها المكتفي بالله أبو الحسن علي بن المعتضد أحمد بن أبي أحمد المتوكل بن المعتصم العباسي، وله إحدى وثلاثون سنة. وكان جميلاً وسيماً. بديع الجمال معتدل القامة، دري اللون أسود الشعر. استحلف بعد أبيه. وكانت دولته ست سنين ونصف. وتوفي في ذي القعدة، وولي بعده أخوه المقتدر. وله ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً. فلم يل أمر الأمة صبي قبله. وفيها عيسى بن مسكين قاضي القيروان وفقهه المغرب. أخذ عن سحنون. والحارث بن مسكين بمصر. وكان إماماً ورعاً خاشعاً متمكناً من الفقه والآثار، مستجاب الدعوة. يشبه بسحنون في سمته وهيبته. أكرهه ابن الأغلب الأمير على القضاء، فولي ولم يأخذ رزقاً، وكان يركب حماراً ويستقي الماء لبيته. وفيها محمد بن أحمد بن جعفر، الإمام أبو جعفر الترمذي الفقيه كبير الشافعية الشافعي بالعراق قبل ابن سريج، في الحرم، وله أربع وتسعون سنة، وكان قد اختلط في أواخر أيامه، وكان زاهداً ناسكاً قانعاً باليسر متعظفاً.

قال الدراقطني: لم يكن للشافعية بالعراق رأس ولا أروع منه. وكان صبوراً على الفقر. قلت: روى عن يحيى بن بكير وجماعة، وكان ثقة. وفيها الحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل الإسماعيل، أحد المحدثين الكبار بنيسابور، له تصانيف مجودة، ورحلة واسعة، سمع إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار.

سنة ست وتسعين ومئتين

دخلت والملا يستصبون المقتدر، ويتكلمون في خلافته، فاتفق طائفة على خلعه، وحاطبوا عبد الله بن المعتز، فأجاب بشرط أن لا يكون في حرب وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح، وأحمد بن يعقوب القاضي، والحسين بن حمدان. واتفقوا على قتل المقتدر، ووزيره العباس بن الحسن، وفاتك الأمير. فلما كان في عاشر ربيع الأول، ركب الحسين بن حمدان، والوزير والأمراء، فشد ابن حمدان على الوزير فقتله، فأنكر فاتك قتله، فعطف على فاتك، فألحقه بالوزير، ثم ساق ليثلث بالمقتدر، وهو يلعب بالصوالجة، فسمع الهبيعة، فدخل وأغلقت الأبواب ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وهب واستدعى ابن المعتز، وأحضر الأمراء والقضاة، سوى خواص المقتدر. فبايعوه ولقبوه الغالب بالله فاستوزر ابن الجراح واستخلفه على الجيش وصدرت الكتب إلى البلاد، وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة، فأجاب ولم يكن بقي معه غير مؤنس الخادم، ومؤنس الخازن، وخاله الأمير غريب، فتحصنوا وأصبح الحسين بن حمدان على محاصرتهم. فرموه بالنشاب، وتنادوا ونزلوا على حمية، وقصدوا ابن المعتز، فانهزم كل من حوله، وركب ابن المعتز فرساً ومعه وزيره وحاجبه، وقد شهر سيفه، وهو ينادي معاشر العامة: ادعوا لخليفتمكم. وقصد سامراً ليثبت بها أمره فلم يتبعه كبير أحد. فخذل ونزل عن فرسه، فدخل دار ابن الجصاص، واختفى وزيره. ووقع النهب والقتل في بغداد، وقتل جماعة من الكبار، واستقام الأمر للمقتدر، ثم أخذ ابن المعتز وقتل سراً، وصودر ابن الجصاص، وقدم بأعباء الخلافة الوزير ابن الفرات. ونشر العدل، واشتغل المقتدر باللعب.

وأما الحسين بن حمدان فأصلح أمره، وبعث إلى ولاية قم وقاشان. وفيها وصل إلى مصر، أمير أفريقية، زيادة الله بن الأغلب، هارباً من المهدي عبيد الله، وداعيه أبي عبد الله الشيعي، فوجه إلى العراق.

وفيها مات المحدث أبو جعفر أحمد بن حماد بن مسلم، أخو عيسى زغبة التجيبي، بمصر في جمادى الأولى، روى عن سعيد بن أبي مریم وسعيد بن عفیر وطائفة وعمره أربعاً وتسعين سنة.

وفيها أحمد بن نجدة الهروي المحدث روى عن سعيد بن منصور وطائفة.

وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر، الرجل الصالح، ببغداد، سمع أحمد بن يونس وسعدويه، وكان من الثقات.

وفيها أحمد بن يعقوب المثني القاضي، أحد من قام في خلع المقتدر تدينا، ذبح صبراً.

وفيها خلف بن عمرو العكبري، محتشم نبيل ثقة، روى عن الحميدي، وسعيد بن منصور. وفيها أبو

حصين الوادعي القاضي محمد بن الحسين بن حبيب، في رمضان، صنف المسند، وكان من حفاظ الكوفة، روى عن أحمد بن يونس وأقرانه.

وفيه محمد بن داود بن الجراح الكاتب. أبو عبد الله الأخباري العلامة، صاحب المصنفات، وكان أوحد زمانه في معرفة أيام الناس، أخذ عن عمر بن شبة وغيرها. وقتل كما مر في فتنه ابن المعتز، صاحب الأدب والشعر. وكذلك فاتك المعتضدي. في كثير من أمراء الوقت.

سنة سبع وتسعون ومنتين

فيها توفي عبيد بن غنام بن حفص بن غياث الكوفي أبو محمد، راوية الكتب عن أبي بكر بن أبي شيبة، وكان محدثاً صدوقاً، روى أيضاً عن جبارة بن المغلس، وهو صدوق. وفيها محمد بن أحمد بن أبي خيثمة. زهير بن حرب أبو عبد الله، الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ. قال أحمد بن حنبل وما رأيت أحفظ من أربعة أحدهم محمد بن أحمد بن أبي خيثمة. وكان أبوه يستعين به في تصنيف التاريخ، سمع أبا حفص الفلاس وطبقته، ومات في عشر السبعين. وفيها عمرو بن عثمان. أبو عبد الله المكِّي الزاهد. شيخ الصوفية وصاحب التصانيف في الطريق، صحب أبا سعيد الخراز والجنيد، وروى الكثير عن يونس بن الأعلى وجماعة.

وفيه محمد بن داود بن علي الظاهري، الفقيه أبو بكر، أحد أذكى زمانه. وصاحب كتاب الزهرة تصدر للاشتغال والفتوى ببغداد بعد أبيه. وكان يناظر أبا العباس بن سريج، وله شعر رائق، وهو ممن قتله الهوى، وله نيف وأربعون سنة.

وفيه مطين. وهو الحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، في ربيع الآخر بالكوفة، وله خمس وتسعون سنة، ودخل على أبي نعيم، وروى عن أحمد بن يونس وطبقته. قال الدراقطني: ثقة. جبل.

وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة. الحافظ ابن الحافظ أبو جعفر العبسي الكوفي نزيل بغداد في جمادى الأولى. وهو في عشر التسعين. روى عن أبيه وعمه وأحمد بن يونس وخلق، وله تاريخ كبير، وثقه صالح جزرة. وضعفه الجمهور.

وأما ابن عدي فقال: لم أر له حديثاً منكراً فأذكره.

وفيه موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي، القاضي أبو بكر الفقيه الشافعي، بالأهواز، وله سبع وثمانون سنة، ولي قضاء نيسابور، وقضاء الأهواز، وحدث بن أحمد بن يونس وطائفة. وهو آخر من

حدث عن قالون صاحب نافع القارىء، وكان يضرب به المثل في ورعه وصيانتته في القضاء. وثقه ابن أبي حاتم.

وفيهما يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي. ابن عم إسماعيل القاضي، ولي قضاء البصرة وواسط، ثم ولي قضاء الجانب الشرقي، وولد سنة ثمان ومئتين، وسمع في صغره بن مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب وطبقتهما، وصنف السنن، وكان حافظاً ديناً عفيفاً مهيباً.

سنة ثمان وتسعين ومئتين

فيها ولي الحسين بن حمدان ديار بكر وربيعه.

وفيهما خرج على عبيد الله المهدي. داعيها: أبو عبد الله الشيعي، وأخوه أبو العباس وجرت لهما معه وقعة هائلة في جمادى الآخرة، فقتل الداعيان الأعيان وأعيان جندهما، وصفا الوقت لعبيد الله. فعصي عليه أهل طرابلس. فجهز لجرهم ولده القائم أبا القاسم، فأخذها بالسيف في سنة ثلثمائة.

وفيهما توفي أبو أحمد، أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي الزاهد ببغداد في صفر. وكان من سادة الصوفية ومحدثيهم، روى عن علي بن الجعد وعلي المدني، وجمع وصنف.

وفيهما قاضي الأنبار وخطيبها البليغ المصقع، أبو محمد بملول ابن إسحاق بن بملول بن حسان التنوخي.

وكان ثقة صاحب حديث، سمع بالحجاز. سعيد بن منصور، وإسماعيل بن أبي أويس. وفيها الزاهد

القطب، شيخ العصر، أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري، ببغداد، وقيل في سنة سبع وقيل في سنة تسع صحب السري السقطي، والحارث المحاسبي. وتفقه على أبي ثور، وله المقامات والكرامات، والكلام النافع في الصدق والمعاملات، رحمه الله، ومات في عشر الثمانين.

وفيهما العلامة أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري المزكي، شيخ الحنيفة. وصاحب التصانيف بنيسابور في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة، وكان ذا عبادة وتقى.

وفيهما الزاهد الكبير، أبو عثمان الحيري، سعيد بن إسماعيل. شيخ نيسابور وواعظها وكبير الصوفية بها في ربيع الآخر وله ثمان وستون سنة صحب العارف أبا حفص النيسابوري. وسمع بالعراق من حميد بن الربيع. وكان كبير الشأن محارب الدعوة.

وفيهما فقيه قرطبة ومسند الأندلس، أبو مروان عبيد الله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي في عاشر رمضان، وكان ذا حرمة عظيمة وجلالة. روى عن والده الموطأ، وحمل عنه بشر كثير. وفيها محمد بن يحيى بن سليمان، أبو بكر المروزي في شوال ببغداد، روى عن عاصم بن علي وأبي عبيد.

وفيه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو العباس الأمير ببغداد. ودفن عند عمه محمد بن عبد الله، سمع من إسحاق بن راهويه وغيره. وولي إمرة خراسان بعد والده، سنة ثمان وأربعين وهو شاب، ثم خرج عليه يعقوب الصفار وحاربه، وأسره يعقوب في سنة تسع وخمسين، ثم وخلص من أسره سنة اثنتين وستين، ثم بقي حاملاً إلى أن مات.

سنة تسع وتسعين ومئتين

فيها قبض المقتدر على الوزير ابن الفرات، ونهبت دوره، ووقع النهب والخبطة في بغداد. وفيها توفي شيخ نيسابور، أبو عمرو الخفاف. أحمد بن نصر الزاهد الحافظ سمع إسحاق بن راهويه وجماعة. قال الضبي: كنا نقول إنه يفي بمذكرة ثلاثمائة ألف حديث. وقال ابن خزيمة: يوم وفاته لم يكن بخراسان أحفظ للحديث منه. وقال يحيى العنبري: لما كبر أبو عمرو، ويثس من الولد. تصدق بأموال يقال إن قيمتها خمسون ألف دينار.

وفيه الحافظ أبو الحسين محمد بن حامد بن السري خال ولد السري المروزي، حدث عن أبي حفص الفلاس وطبقته.

وفيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي، صاحب التصانيف في القراءات والغريب والنحو، وكان أبو بكر بن مجاهد يعظمه ويطريه ويقول وهو أنحى من الشيخين يعني ثعلباً والميرد توفي في ذي القعدة.

وفيه محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد المحدث أبو الحسن، روى عن صفوان بن صالح وطبقته، وكان صدوقاً، وقع لنا جزء من حديثه.

سنة ثلاثمائة

فيها توفي صاحب الأندلس أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني، في ربيع الآخر، وكانت دولته خمسا وعشرين سنة، ولي بعد أخيه المنذر في سنة خمس وسبعين، وكان ذا صلاح وعبادة وعدل وجهاد، يلتزم الصلوات في الجامع، وله غزوات كبار، أشهرها غزوة ابن حفصون، وكان ابن حفصون قد نازل حصن بلي في ثلاثين ألفاً، فخرج عبد الله من قرطبة، في أربعة عشر ألفاً، فالتقى، فانكسر ابن حفصون، وتبعه عبد الله يأسر ويقتل، حتى لم ينج منهم أحد، وكان ابن حفصون من الخوارج، وولي الأندلس بعده حفيده، الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد

بن عبد الرحمن فبقي في الإمرة خمسين عاماً.
 وفيها أبو الحسن علي بن سعيد العسكري الحافظ، أحد أركان الحديث، روى عن محمد بن بشار وطبقته
 وتوفي بخراسان.
 وفيها محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي الكوفي أبو العلاء الذهلي بمصر، بن ست وتسعين سنة، روى عن
 علي بن المديني وجماعة، وثقه ابن يونس.
 وفيها محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي الكوفي. في جمادى الأولى. ومحمد بن جعفر القتات الكوفي أبو
 عمرو، في جمادى الأولى أيضاً، روى كلاهما على ضعف فيهما عن أبي نعيم.
 وفيها محمد بن جعفر الربيعي البغدادي أبو بكر المعروف بابن الإمام. في آخر السنة بدمياط، وهو في عشر
 المائة روى عن إسماعيل ابن أبي أويس، وأحمد بن يونس.
 وفيها أبو الحسن مسرد بن قطن النيسابوري. روى عن جده لأمه. بشر بن الحكم وطبقته بخراسان
 والعراق. قال الحاكم: كان مزني عصره، والمقدم في الزهد والورع.
 وفي حدود الثلاثمائة، أحمد بن يحيى الريوندي الملحد لعنه الله. ببغداد. وكان يلازم الرفضة. والزنادقة. قال
 ابن الجوزي: كنت أسمع عنه بالعظائم، حتى رأيت في كتبه ما لم يخطر على قلب أن يقوله عاقل فمن
 كتبه: كتاب نعت الحكمة. وكتاب قضيب الذهب وكتاب الزمردة.
 وقال ابن عقيل: عجي كيف لم يقتل، وقد صنف الدامغ يدمغ به القرآن، والزمردة يزري به على
 النبوات.

سنة إحدى وثلاثمائة

فيها أدخل الحلاج بغداد مشهوراً على جمل. وعلق مصلوباً، ونودي عليه هذا أحد دعاة القرامطة
 فاعرفوه. ثم حبس وظهر أنه ادعى الإلهية. وصرح بحلول اللاهوت في الناسوت، وكانت مكاتباته تنبئ
 بذلك في وبعضها من النور الشعشعاني، فاستمال أهل الحبس بإظهار السنة فصاروا يتبركون به.

وفيها قتل أبو سعيد الجنابي القرمطي صاحب هجر، قتله خادم له صقلي، راوده في الحمام، ثم خرج
 فاستدعى رئيساً من خواص الجنابي وقال السيد يطلبك، فلما دخل قتله، ثم دعى آخر كذلك حتى قتل
 أربعة، ثم صاح النساء، وتكاثروا على الخادم فقتلوه. وكان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش، ثم هادنه
 الخليفة واسمه الحسن بن بهرام الجنابي.

وفيها سار عبید الله المهدي المتغلب على المغرب، في أربعين ألفاً، ليأخذ مصر، حتى بقي بينه وبين مصر

أيام، فانفجرت مخاضة النيل، فحال إلماء بينهم وبين مصر، ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب، فرجع المهدي إلى برقة، بعد أن ملك الاسكندرية والفيوم.

وفيها توفي أبو نصر أحمد بن الأمير إسماعيل يهرب بن أحمد الساماني. ما وراء النهر، قتله غلماناه، وتملك بعده ابنه نصر.

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد البغدادي الوشاء، الذي روى الموطأ عن سويد.

والحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البردعي البرديجي، ببغداد، روى عن أبي سعيد الأشج وطبقته، وطوف وصنف.

وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، أبو إسحاق الحافظ بالري، روى عن طالوت بن عباد، وهشام بن عمار وطبقتهما.

وبكر بن أحمد بن مقبل البصري الحافظ، روى عن عبد الله بن معاوية الجمحي وطبقته. وفيها جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، الحافظ العلامة أبو بكر الفريابي، صاحب التصانيف، رحل من بلاد الترك إلى مصر، وعاش أربعاً وتسعين سنة. وولي قضاء الدينور، وكان من أوعية العلم. روى علي ابن المديني، وأبي جعفر النفيلي وطبقتهما، وأول سماعه سنة أربع وعشرين ومئتين.

قال ابن عدي: كنا نحضر مجلسه، وفيه عشرة آلاف أو أكثر.

وفيها الحسين بن إدريس الحافظ أبو علي الأنصاري الهروي رحل وطوف وصنف. وروى عن سعيد بن منصور، وسويد بن سعيد وخلق وثقه الدراقطني.

وفيها الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية البربري الأصل البغدادي، أحد الأثبات المصنفين، سمع أبا بكر بن أبي شيبة وطبقته.

وفيها المحدث المعمر، محمد بن حبان بن الازهر أبو بكر الباهلي البصري القطان، نزيل بغداد، روى عن أبي عاصم النبيل، وعمرو بن مرزوق وهو ضعيف.

وفيها الحافظ أبو جعفر محمد بن العباس بن الأخرم الأصبهاني الفقيه، روى عن أبي كريب وخلق.

وفيها محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي الحافظ. في ذي القعدة. طوف وروى عن أحمد بن يونس، وأحمد بن حنبل والكبار.

وفيها محمد بن يحيى بن منددة الحافظ أبو عبد الله العبدي الأصبهاني، جد الحافظ الكبير، محمد بن إسحاق بن منددة، روى عن لوين وأبي كريب وخلق.

قال أبو الشيخ: كان أستاذاً شيوخنا وإمامهم، وقيل إنه كان يجاري أحمد ابن الفرات الرازي وينازعه.

وفيهما الأمير علي بن أحمد الراسبي، أمير جنديسابور والسوس و خلف ألف فرس، وألف ألف دينار، ونحو ذلك.

سنة اثنتين وثلاثمئة

فيها عاد المهدي ونائبه حباسة إلى الإسكندرية. فتمت وقعة كبيرة، قتل فيها حباسة فرد المهدي إلى القيروان.

وفيها صادر المقتدر أبا عبد الله الحسين بن الحصاص الجوهري وسجنه، وأخذ من الأموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار.

وأما أبو الفرج بن الجوزي فقال: أخذوا منه ما مقداره: ستة عشر ألف ألف دينار، عينا وورقاً وقماشاً وخيلاً. قيل كانت عنده ودائع عظيمة، لزوجة المعتضد قطر الندى بنت خمارويه. وقال بعض الناس رأيت سبائك الذهب تقبن بالقبان، بن يدي ابن الحصاص.

وفيها أخذت القرمطي الركب العراقي، وتمزق الوفد في البرية. وأسروا من النساء مئتين وثمانين امرأة.

وفيها توفي العلامة فقيه المغرب، أبو عثمان بن الحداد الافريقي المالكي، سعيد بن محمد بن صبيح، وله ثلاث وثمانون سنة، أخذ عن سحنون وغيره، وبرع في الكلم العربية والنظر، ومال إلى مذهب الشافعي، وأخذ يسمى المدونة المدودة، فهجره المالكية، ثم أحبوه لما قام علي أبي عبد الله الشيعي وناظره ونصر السنة.

وفيها إبراهيم بن شريك الأسدي الكوفي، صاحب أحمد بن يونس، ببغداد.

وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، صاحب نعيم بن حماد ببغداد.

وإبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه، العلامة أبو إسحاق الأصبهاني إمام جامع أصبهان، وأحد العباد والحفاظ، سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ومحمد بن هاشم البعلبكي وطبقتهما.

ومحمد بن زنجويه القشيري النيسابوري، صاحب إسحاق بن راهويه.

والقاضي أبو زرعة محمد بن عثمان الثقفي مولاهم، قاضي دمشق بعد قضاء مصر، وكان جده يهودياً فأسلم.

سنة ثلاث وثلاثمئة

فيها عسكر الحسين بن حمدان، والتقى هو ورائق، فهزم رائقاً، فسار لحربه وتمت لهما خطوب، ثم أخذ مؤنس يستميل أمراء الحسين، فتنسروا إليه، ثم قاتل الحسين فأسره واستباح أمواله، وأدخل بغداد على جمل هو وأعوانه، ثم قبض على أخيه أبي الهيجا عبد الله بن حمدان وأقاربه.

وفيها توفي الإمام أحد الأعلام، صاحب المصنفات، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي في ثالث عشر صفر، وله ثمان وثمانون سنة. سمع قتيبة إسحاق وطبقتهما، بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر والجزيرة. وكان رئيساً نبيلاً حسن البزة، كبير القدر، له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو من سرية، لنهيمته في التمتع، ومع ذلك فكان يصوم صوم داود ويتهدد.

قال ابن المظفر الحافظ: سمعتهم بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزاة مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس الأمير.

وقال الدارقطني: خرج حاجاً، فامتحن بدمشق، فأدرك الشهادة فقال. احمولوني إلى مكة فحمل، وتوفي بها في شعبان. قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث.

وفيها الحافظ الكبير، أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند، تفقه على أبي ثور، وكان يفتي بمذهبه.

وسمع من أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والكبار، وكان ثقة حجة، واسع الرحلة.

قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره، مقدماً في الثبوت والكثرة والفهم والأدب والفقهاء، توفي في رمضان.

وفيها أبو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب البصري شيخ المعتزلة، وأبو شيخ المعتزلة: أبي هاشم.

وفيها أحمد بن الحسين بن إسحاق، أبو الحسن البغدادي المعروف بالصوفي الصغير. روى عن إبراهيم الترمذاني وجماعة.

وفيها أبو جعفر أحمد بن فرح البغدادي المقرئ الضير صاحب أبي عمرو الدوري، تصدر للإقراء مدة طويلة، روى الحديث عن ابن المديني.

وفيها إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشتي، روى عن قتيبة وخلق.

وفيها إبراهيم بن إسحاق النيسابوري الأنماطي الحافظ، صاحب التفسير، روى عن إسحاق بن راهويه وخلق.

وفيها جعفر بن أحمد بن نصر، الحافظ أبو محمد النيسابوري المعروف بالحصيري، سمع إسحاق بن راهويه. وكان حافظاً عابداً.

وفيها عبد الله بن محمد بن يونس السمناني أبو الحسين، أحد الثقات الرحالة، سمع إسحاق، وعيسى بن

زغبة وطبقتهما.
وفيهما عمرو بن أيوب السقطي ببغداد، روى عن بشر بن الوليد وطبقته.
وفيهما محمد بن العباس بن الدرفس، أبو عبد الرحمن الغساني الدمشقي، الرجل الصالح. روى عن هشام بن
عمار وعدة.
وفيهما أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي الحافظ، شكر، طوف وجمع، وروى عن محمد بن رافع و
طبقتة.

سنة أربع وثلاثمئة

ففيها غزا مؤنس الخادم بلاد الروم من ناحية ملطية، فافتتح حصونا وأثر أثره حسنة.
وفيهما توفى إبراهيم بن عبد الله بن محمد المخرمي أبو إسحاق، روى عن عبيد الله القواريري وجماعة ضعفه
الدار قطني.
وفيهما إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب المنجنيقي بغدادي حافظ نبيل، نزل مصر، وكان يحدث عند
منجنيق بجامع مصر، فقبل له المنجنيقي، روى عن داود بن رشيد وطبقته.
وفيهما مات الأمير زيادة الله بن عبد الله الأعلي ابن أمير القيروان، حارب المهدي الذي خرج بالقيروان، ثم
عجز عنه، وهرب إلى الشام، ومات بالرقعة، وقيل بالرملة.
وفيهما الحافظ أبو محمد عبد الله بن مظاهر الأصبهاني، شاباً، وكان قد حفظ جميع المسند، وشرع في حفظ
أقوال الصحابة والتابعين، روى عن مطين يسيراً.
وفيهما القاسم بن الليث بن مسرور الرسعي العتابي أبو صالح، نزيل تنيس، روى عن المعافي الرسعي،
وهشام بن عمار.
وفيهما يموت بن المزرع، أبو بكر العبدي البصري الأخباري العلامة، وهو في عشر الثمانين، روى عن
خاله الجاحظ، وأبي حفص الفلاس وطبقتهما.
وفيهما الزاهد أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي الصوفي، أحد المشايخ الكبار صحب ذا النون المصري
وروى عن الإمام أحمد ابن حنبل ودحيم وطائفة.

قال القشيري: كان نسيح وحده في إسقاط التصنع. وقال يوسف بن الحسين: ما صحبتني متكبر إلا
اعتراي داؤه لأنه يتكبر، فإذا تكبر غضبت، فإذا غضبت أداني الغضب إلى الكبر.

سنة خمس وثلاثمئة

فيها قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة، فاحتفل المقتدر بالله لجلوسه له. قال الصولي، وغيره: أقاموا الجيش بالسلاح من باب الشماسية فكانوا نحواً من مئة وستين ألفاً، ثم الغلمان، فكانوا سبعة آلاف، وكانت الحجاب سبعمئة، وعلقت ستور الدياج، فكانت ثمانية وثلاثين ألف ستر، ومن البسط وغيرها. ومما كان في الدار مئة سبع مسلسلة. الى أن قال: ثم أدخل الرسول دار الشجرة، وفيها بركة فيها شجرة لها أغصان، عليها طيور مذهبة، وورقها ألوان مختلفة، وكل طائر يصفر لوناً بحركات مصنوعة تغني، ثم أدخل الى الفردوس، وفيها من الفراش والآلات ما لا يقوم.

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن شيرويه، الفقيه ابو محمد النيسابوري، أحد الحفاظ، سمع إسحاق بن راهبويه، وأحمد بن منيع وطبقتهما، وصنف التصانيف.

وفيها عمران بن موسى بن مجاشع، الحافظ ابو إسحاق السخيتاني محدث جرجان، سمع هدبة بن خالد وطبقته، ورحل وصنف، توفي في رجب.

وفيها أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري، مسند العصر، في ربيع الآخر، وله مئة سنة إلا بعض سنة، وكان محدثاً متقناً أخبارياً عالماً، روى عن مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب وطبقتهما. وفيها القاسم بن زكريا، أبو بكر المطرز ببغداد، روى عن سويد ابن سعيد وأقرانه، وقرأ على الدوري، وأقرأ الناس وجمع وصنف، وكان ثقة.

وفيها محمد بن إبراهيم بن أبان السراج البغدادي، روى عن يحيى الحماني وعبيد الله القواريري وجماعة. ويحيى بن نصر بن شبيب، أبو بكر الأصبهاني، روى عن أبي ثور الكلبي وغيره.

وفيها محمد بن نصر، أبو عبد الله المدني، روى عن إسماعيل بن عمرو البجلي وجماعة، وثقة أبو نعيم الحافظ.

سنة ست وثلاثمئة

فيها وقبلها، أمرت أم المقتدر في أمور الأمة ونهيت، لركاكة ابنها، فإنه لم يركب للناس ظاهراً منذ استخلف، إلى سنة إحدى وثلاثمئة. ثم ولى ابنه علياً إمرة مصر وغيرها، وهو ابن أربع سنين، وهذا من الوهن الذي دخل على الأمة.

ولما كان في هذا العام، أمرت أم المقتدر. مثل القهرمانة، أن تجلس للمظالم، وتنظر في القصص كل جمعة بحضرة القضاة، وكانت تبرز التواقيع وعليها خطها.

وفيهما أقبل القائم محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد ثم رجع. وفيها توفي أحمد بن الحسن بن عبد الجبار أبو عبد الله الصوفي ببغداد. روى عن علي بن الجعد، ويحيى بن معين وجماعة، وكان ثقة صاحب حديث، مات عن نيف وتسعين سنة. وفيها القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، شيخ الشافعية وصاحب التصانيف، في جمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة وستة أشهر، وكان يقال له الباز الأشهب، ولي قضاء شيراز، وفهرس كتبه يشتمل على أربعمئة مصنف، روى الحديث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة. د وفيها أبو عبد الله أبو عبد الجلا الزاهد، شيخ الصوفية، واسمه أحمد بن يحيى، صحب ذا النون المصري والكبار، وكان قدوة أهل الشام، توفي في رجب، وقد سئل عن المحبة فقال: مالي وللمحبة، أنا أريد أتعلم التوبة. وفيها حاجب بن أركين الفرغاني الضرير المحدث، روى عن أحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة، وله جزء مشهور.

وفيهما الحسين بن حمدان التغلبي، ذبح في حبس المقتدر بأمره. وفيها الإمام أبو محمد عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي الحافظ، صاحب التصانيف، سمع سهل بن عثمان، وأبا بكر بن أبي شيبه وطبقتهما، وكان يحفظ معة ألف حديث، ورحل إلى البصرة ثماني عشرة مرة، توفي في آخر السنة، وله تسعون سنة وأشهر. وفيها محمد بن خلف بن وكيع القاضي، أبو بكر الأخباري، صاحب التصانيف، روى عن الزبير بن بكار وطبقته، وولي قضاء الأهواز.

سنة سبع وثلاثمئة

فيها كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر، ثم لطف الله وأوقع المرض في المغاربة، ومات جماعة من أمرائهم واشتدت علة القائم محمد بن المهدي. وفيها دخلت القرامطة البصرة، ونهبوا وسبوا. وفيها توفي الأشناني، أبو العباس أحمد بن سهل المقرئ الجود، صاحب عبيد بن الصباح، وكان ثقة. روى الحديث عن بشر بن الوليد وجماعة.

وفيهما أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثني بن يحيى التميمي الحافظ، صاحب المسند. روى عن علي بن الجعد وغسان بن الربيع والكبار. وصنف التصانيف، وكان ثقة صالحاً متقناً يحفظ حديثه، توفي وله سبع وتسعون سنة.

وزكريا بن يحيى الساجي البصري الحافظ، محدث البصرة، روى عن هدية بن خالد وطبقته.
وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف التجيبي، مقرئ الديار المصرية، روى عن محمد بن رمح، وتلا على
أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش.

وأبي جعفر، محمد بن صالح بن ذريح العكبري المحدث، روى عن جبارة بن المغلس وطائفة.
ومحمد بن علي بن مخلد بن فرقد الداركي الأصبهاني، آخر أصحاب إسماعيل بن عمرو البجلي، وآخر
أصحابه أبو بكر بن المقرئ.

ومحمد بن هارون، أبو بكر الروياني الحافظ الكبير، صاحب المسند. روى عن أبي كريب وطبقته، وله
تصانيف في الفقه. قاله أبو يعلى الخليلي.

وأبو عمران الجوني موسى بن سهل بالبصرة، ثقة رحال حافظ، سمع محمد بن رمح، وهشام بن عمار
وطبقتهما.

والحافظ أبو محمد الهيثم بن خلف الدوري ببغداد، روى عن عبيد الله بن عمر القواريري وطبقته. وجمع
وصنف.

ويحيى بن زكريا النيسابوري، أبو زكريا الأعرج أحد الحفاظ بمصر، وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا
بن حيويه النيسابوري، دخل مصر على كبر السن، وروى عن قتيبة، وإسحاق بن راهويه.

سنة ثمان وثلاثمئة

فيها ظهر اختلال الدولة العباسية، وجيش الغوغاء ببغداد، فركبت الجند، وسبب ذلك، كثرة الظلم من
الوزير حامد بن العباس، فقصدت العامة داره، فحاربتهم غلمانه، وكان له مماليك كثيرة، فدام القتال
أياماً، وقتل عدد كثير وقليل، ثم استفحل البلاء، ووقع النهب في بغداد. وجرت فيها فتن وحروب بمصر،
وملك العبيديون حيزة الفسطاط، فجزعت الخلق وشرعوا في الهروب والجفل.

وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن سفيان، الفقيه أبو إسحاق النيسابوري الرجل الصالح، راوي صحيح
مسلم روى عن محمد بن رافع، ورحل وسمع ببغداد والكوفة والحجاز، وقيل كان مجاب الدعوة.

وفيها أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي، مقرئ أهل مكة، وصاحب البزي، روى مسند العدني عن
المصنف، وتوفي في رمضان، وهو في عشر التسعين.

وعبد الله بن محمد بن وهب. الحافظ الكبير أبو محمد الدينوري سمع الكثير، وطوف الأقاليم، وروى عن
أبي سعيد الأشج وطبقته.

قال ابن عدي: سمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبو علي النيسابوري.

بلغني ان أبا زرعة الرازي، كان يعجز عن مذاكرته.
وفيها أبو الطيب محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الفقيه، صاحب ابن سريج، أحد الأذكياء،
صنف الكتب، وهو صاحب وجه، وكان يرى تكفير تارك الصلاة، ومات شاباً، وأبوه وجدته من أئمة
العربية.

والمفضل بن محمد بن إبراهيم أبو سعيد الجندي محدث مكة، روى عن إبراهيم بن محمد الشافعي،
والعدي، وجماعة. وثقه أبو علي النيسابوري.

سنة تسع وثلاثمئة

فيها أخذت الإسكندرية، واستردت إلى نواب الخليفة، ورجع العبيدي إلى المغرب.

وفيها قتل الحلاج وهو أبو عبد الله الحسين بن منصور بن محمى الفارسي وكان محمى مجوسياً، تطوف
الحلاج وصحب سهل بن عبد الله التستري، ثم قدم بغداد، فصحب الجنيد والنوري وتعبد فبالغ في
المجاهدة والترهب، ثم فتن ودخل عليه الداخلة بن الكبر والرئاسة، فسافر إلى الهند وتعلم السحر، فحصل
له به حال شيطاني، هرب منه الحال الإيماني، ثم بدت منه كفرات أباحت دمه، وكسرت صنمه، واشتبه
على الناس السحر بالكرامات، فضل به خلق كثير، كدأب من مضى ومن يكون، مثل أبي مقتل الدجال
الأكبر، والمعصوم من عصم الله، وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند، وزرع في كل
ناحية زندقة، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث، ومن بلاد الترك بالمقيت، لبعث الديار عن الإيمان. وأما
البلاد القريبة، فكانوا يكاتبونه من خراسان بأبي عبد الله الزاهد، ومن خوزستان بالشيخ حلاج الأسرار،
وسماه أشياعه ببغداد المصطلم، وبالْبصرة المجير، ثم سكن بغداد في حدوث الثلاثمئة وقبلها: واشترى أملاكاً
وبنى داراً وأخذ يدعو الناس إلى أمور، فقامت عليه الكبار، ووقع بينه وبين الشبلي، والفقيه محمد بن داود
الظاهري، والوزير علي بن عيسى، الذي كان في وزارته، كابن هبيرة في وزارته، علماً وديناً وعدلاً. فقال
ناس: ساحر فأصابوا. وقال ناس: به مس من الجن فما أبعدوا، لأن الذي كان يصدر منه لا يصدر من
عقل، إذ ذلك من موجب حتفه، أو هو كالمصروع أو المصاب، الذي يخبر بالمغيبات، ولا يتعاطى بذلك
حالا، ولا إن ذلك من قبيل الوحي ولا الكرامات. وقال ناس من الأغتام: بل هذا رجل عارف ولي الله
صاحب كرامات، فليقل ما شاء فجهلوا من وجهين أحدهما أنه ولي والثاني أن الولي يقول ما شاء فلن
يقول إلا الحق، وهذه بلية عظيمة ومرضة مرمنة، أعى الأطباء دواؤها، وراح بمرجها وعز ناقدها، والله
المستعان.

قال أحمد بن يوسف التنوخي الأزرق: كان الخلاج يدعو كل وقت إلى شيء، على حسب ما يستبله طائفة أخبرني جماعة من أصحابه، أنه لما افتتن به الناس بالأهواز، لما يخرج لهم من الأطعمة في غير وقتها، والدرهم ويسمونها دراهم القدرة، حدث الجبائي بذلك فقال: هذه الأشياء يمكن الحيل فيها، ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم، وكلفوه أن يخرج منه جرزتين من شوك، فبلغ الخلاج قوله، فخرج عن الأهواز. وروي عن عمرو بن عثمان المكي، أنه لعن الخلاج وقال: قرأت آية، فقال: يمكنني أن أولف مثلها. وقال أبو يعقوب الأقطع: زوجت بنتي بالخلاج، فبان لي بعد أنه ساحر كذاب محتال. وقال الصولي: جالست الخلاج، فرأيت جاهلاً يتعاقل، وغيباً يتبالغ، وفاجراً يتزهّد. وكان ظاهره أنه ناسك، فاذا علم أن أهل بلد يرون الاعتزال صار معتزلياً، أو يرون التشيع تشيع، أو يرون التسنن تسنن، وكان يعرف الشعبة والكيمياء والطب، وينتقل في البلدان، ويدعي الربوبية، ويقول للواحد من أصحابه: أنت آدم، ولذا أنت نوح، ولهذا أنت محمد، ويدعي التناسخ وأن أرواح الانبياء انتقلت إليهم.

وقال الصولي أيضاً: قبض علي الراسي أمير الأهواز على الخلاج في سنة احدى وثلاثمائة وكتب إلى بغداد يكر أن البيعة قامت عنده أن الخلاج يدعي الربوبية ويقول بالحلول فحبس مدة وكان يري الجاهل شيئاً من شعبذنه، فاذا وثق به، دعاه إلى أنه إله، ثم قيل: إنه سني وإنما يريد قتله الرفضة، ودافع عنه نصر الحاجب قال: وكان في كتبه إنه مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود. وكان الوزير حامد، قد وجد له كتاباً فيه: أن المرء إذا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقة ونحو ذلك، أغناه عن الصوم والصلاة والحج، فقام عليه حامد فقتل، وافتي جماعة من العلماء بقتله، وبعث حامد بن العباس بخطوطهم إلى المقتدر، فتوقف المقتدر، فراسله إن هذا قد ذاع كفره وادعاؤه الربوبية، وإن لم يقتل افتتن به الناس، فأذن في قتله، فطلب الوزير صاحب الشرطة، فأمره ان يضربه ألف سوط، فان مات وإلا قطع أربعته، فأحضر وهو يتبختر في قيده، فضرب ألف سوط، ثم قطع يده ورجله، ثم حز رأسه وأحرقت جثته.

وقال ثابت بن سنان: انتهى إلى حامد في وزارته أمر الخلاج، وأنه قدموه على جماعة من الخدم والحشم وأصحاب المقتدر، بأنه يجبي الموتى، وأن الجن يخدمونه ويحضرون إليه ما يريد، وكان محبوساً بدار الخلافة فأحضر جماعة إلى حامد، فاعترفوا أن الخلاج إله، وأنه يجبي الموتى، ثم وافقوه وكاشفوه فأنكر، وكانت زوجة السمري عنده في الاعتقال، فأحضرها حامد فسألها، فقالت: قد قال مرة زوجتك بابني وهو بنيسابور، فإن جرى منه ما تكرهين فصومي واصعدي على السطح على الرماد، وافطري على الرماد وافطري على الملح، واذكري ما تكرهينه، فإني أسمع وأرى، قالت: وكنت نائمة وهو قريب مني فما

أحسست إلا وقد غشيني، فانتبهت فزعة، فقال: إنما جئت لأوقظك للصلاة. وقالت لي بنته يوماً اسجدي له فقلت أو يسجد أحد لغير الله؟ وهو يسمعي، فقال: نعم، إله في السماء وإله في الأرض.

وقال ابن باكويه: سمعت أحمد بن الحلاج يقول: سمعت أحمد بن فاتك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث من قتل والدي: رأيت رب العزة في المنام، فقلت: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ قال: كاشفته بمعنى، فدعى الخلق إلى نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

وقال يوسف بن يعقوب النعماني: سمعت محمد بن داود بن علي الأصبهاني الفقيه يقول: إن كان ما أنزل الله على نبيه حقاً، فما يقول الحلاج باطل.

وعن أبي بكر بن سعدان، قال لي الحلاج: تؤمن بي حتى أبعث إليك عصفورة، تطرح من ذرقها وزن حبة، على كذا من نحاس فيصير ذهباً، قلت: أفتؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه، أخفيتها في عينك، فأبجته، وكان مموها مشعوذاً.

وفيها توفي أبو العباس بن عطاء الأزدي الزاهد، وهو أحمد ابن محمد بن سهل بن عطاء، أحد مشايخ الصوفية القانتين الموصوفين بالاجتهاد في العبادة، قيل: كان ينام في اليوم والليلة ساعتين، ويختم القرآن كل يوم، توفي في ذي القعدة بالعراق.

وفيها حامد بن محمد بن شعيب، أبو العباس البلخي المؤدب ببغداد روى عن شريح بن يونس وطائفة وكان ثقة عاش ثلاثاً وتسعين سنة.

وفيها عمر بن اسماعيل بن غيلان أبو حفص الثقفي البغدادي سمع علي بن الجعد وجماعة وثقه الخطيب.

وفيها أبو بكر محمد بن الحسين بن مكرم البغدادي بالبصرة، وكان أحد الحفاظ المبرزين، روى عن بشر بن الوليد وطبقته.

وفيها محمد بن خلف بن المرزبان، أبو بكر البغدادي الأخباري صاحب التصانيف. روى عن الزبير بن بكار وطبقته. وكان صدوقاً.

سنة عشر وثلاثمئة

فيها توفي الحافظ الكبير، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري، سمع أبا كريب وطبقته، وكان حفظه زاهداً خيراً. قال أبو إسحاق بن حمزة الحافظ: ما رأيت أحفظ منه. وقال ابن المقرئ فيه: حدثنا تاج المحدثين، فذكر حديثاً.

وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل، أبو يعقوب الأصبهاني، الراوي بن أحمد بن منيع مسنده عن سن عالية. قال حفيده عبد الله بن يعقوب: عاش جدي مئة وسبع عشرة سنة.

وأبو شيبه داود بن إبراهيم بن روزبه البغدادي بمصر، روى عن محمد ابن بكار بن الريان وطائفة.
 وفيها علي بن العباس البجلي الكوفي المقانعي، أبو الحسن.
 روى عن أبي كريب وطبقته.
 وفيها أبو بشر الدولابي، وهو محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الحافظ، صاحب التصانيف، روى
 عن بندار محمد بن بشار وخلق، وعاش ستا وثمانين سنة.
 قال أبو سعيد بن يونس كان من أهل الصنعة، وكان يضعف، توفي بين مكة والمدينة.
 وفيها الخبر البحر الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير، والتاريخ، والمصنفات
 الكثيرة. سمع إسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد ابن حميد الرازي وطبقتهما. وكان مجتهداً لا يقلد أحداً.
 قال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الخنابلة.
 وقال أبو حامد الإسفراييني الفقيه: لو سافر رجل إلى الصين، حتى يحصل تفسير محمد بن جرير، لم يكن
 كثيراً.
 قلت: ومولده بآمل طبرستان، سنة أربع عشرة ومئتين، وتوفي ليومين بقيا من شوال، وكان ذا زهد
 وقناعة، توفي ببغداد.
 وفيها أو بعدها بيسير، العالم المحدث أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، محدث فلسطين.
 روى عن صفوان بن صالح المؤذن، ومحمد بن ربح والكبار. وكان ثقة.
 وفيها تقريباً أبو عمران الرقي موسى بن جرير المقرئ النحوي صاحب أبي شعيب السوسي وتصدر لإقراء
 مدة.
 وفيها الوليد بن أبان بن الحافظ أبو العباس بأصبهان، صنف المسند والتفسير. وطوف الكثير. وحدث بن
 أحمد بن الفرات الرازي وطبقته.

سنة إحدى عشرة وثلاثمئة

فيها دخل أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي البصرة في الليل، في ألف وسبعمائة فارس. نصبوا
 السلام على السور ونزلوا، فوضعوا السيف في البلد. وأحرقوا الجامع. وهرب خلق إلى الماء فغرقوا،
 وسبوا الحرثيم. والله المستعان.
 وفيها توفي أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحبري النيسابوري. الحافظ الزاهد المجاب الدعوة،
 والد المحدث أبي عمرو بن حمدان، روى عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وطبقته، وصنف الصحيح

على شرط مسلم، وكان يجيى الليل.

وفيها أبو بكر الخلال أحمد بن محمد بن هارون البغدادي، الفقيه الحبر الذي أنفق عمره في جمع مذهب الإمام أحمد وتصنيفه، تفقه على المروزي، وسمع من الحسن بن عرفة وأقرانه، توفي في ربيع الأول.

وفيها إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج نحوي العراق وصاحب المبرد. صنف التصانيف الكثيرة، وتوفي في جمادى الآخرة وقد شاخ.

وفيها عبد الله بن إسحاق المدائني الأماطي ببغداد، روى عن عثمان ابن أبي شيبة وطبقته، وكان ثقة محدثاً.

وعبد الله بن محمود السعدي، أبو عبد الرحمن، محدث مرو.

وعبد الله بن عروة الهروي الحافظ المصنف، سمع أبا سعد الأشج وطبقته.

والحافظ الكبير أبو حفص عمر بن بجير الهمذاني السمرقندي، صاحب الصحيح والتفسير، وذو الرحلة الواسعة روى عن عيسى بن حماد زغبة وبشر بن معاذ العقدي وطبقتهما وعاش ثمانين سنة.

ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، إمام الأئمة أبو بكر السلمي النيسابوري الحافظ، صاحب التصانيف، روى عن علي بن حجر وطبقته، ورحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، وتفقه على المزني وغيره.

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: لم أر مثل محمد بن إسحاق.

وقال أبو زكريا العنبري: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول، إذا صح الخبر عنه.

وقال أبو علي الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه، كما يحفظ القاريء السورة. وقال ابن حبان لم ير مثل ابن خزيمة في حفظ الإسناد والمتن.

وقال الدار قطني: كان إماماً معدوم النظر.

ومحمد بن شادل أبو العباس النيسابوري سمع ابن راهويه وأبا مصعب وخلقا. وكان يحتم القرآن في كل يوم.

ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب العلامة، صاحب المصنفات في الطب والفلسفة. وإنما اشتغل بعد أن بلغ الأربعين. وكان في صباه مغنياً بالعود.

سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة

فيها في المحرم، عارض أبو طاهر الجنابي ركب العراق. ومعه ألف فارس. وألف راجل. فوضعوا السيف

وأستباحوا الحجيج. وساقوا الجمال بالأموال والحريم، وهلك الناس جوعاً وعطشاً. ونجا من نجا بأسوأ حال. ووقع النوح والبكاء، ببغداد وغيرها. وامتنع الناس من الصلوات في المساجد. ورجعوا ابن الفرات الوزير، وصاحوا عليه أنت القرمطي الكبير. فأشار على المقتدر. بأن يكاتب مؤنساً الخادم. وهو على الرقة، وكان ابن الفرات قد سعى في إبعاده إليها خوفاً منه، فقدم مؤنس، فركب إلى داره ابن الفرات للسلام عليه. ولم يتم مثل هذا من وزير، فأسرع مؤنس إلى باب داره، وقبل يده وخضع، وكان في حبس الحسن ولد الوزير. جماعة في المصادرة. فخاف العزل. وأن يظهر عليه ما أخذ منه. فسم إبراهيم أبا الوزير علي بن عيسى. وذبح مؤنس خادماً حامد بن العباس، وعبد الوهاب ابن ما شاء الله. فكثر ضجيج المقتولين على بابه. ثم قبض المقتدر على ابن الفرات وسلمه إلى مؤنس فعاتبه مؤنس، وتذلل له. فقال مؤنس: الساعة تخاطبني بالأستاذ. وأمس تبعديني إلى الرقة واحتفى الحسن، ثم ظفر به في زي امرأة، وقد خضب يديه، فعذب، وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار، وولي الوزارة عبيد الله بن محمد الخاقاني فعذب بني الفرات، واستصفى أموالهم، فيقال أخذ منهم ألفي ألف دينار، ثم ألح مؤنس، ونصر الحاجب، وهارون بن خالد المقتدر: حتى أذن في قتل ابن الفرات وولده الحسن فذبحا. وعاش ابن الفرات إحدى وسبعين سنة، وعاش بعد حامد بن العباس نصف سنة، وكان جباراً فاتكاً كريماً سائساً متمولاً، كان يقدر على عشرة آلاف ألف دينار. وقد وزر للمقتدر ثلاث مرات، وقيل كان دخله من أملاكه في العام، ألف ألف دينار.

وكان القرمطي، قد أسر طائفة من الحجاج، منهم الأمير أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان، فأطلقه وأرسل معه يطلب من المقتدر، البصرة والأهواز، فحدث أبو الهيجاء أن القرمطي، قتل من الحجاج ألفي رجل ومئتين، ومن النساء ثلاثمائة، وفي الأسر مثلهم بهجر. وفيها افتتح المسلمون فرغانة، إحدى مدائن الترك.

وفيها توفي علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو الحسن الوزير، وابنه الحسن، ذبحاً صبراً، ويقال عنه: أنه كاتب الأعراب أن يكبسوا بغداد، ولما ولي الوزارة في سنة أربع وثلاثمائة، خلع عليه سبع خلع، وكان يوماً مشهوداً، بحيث أنه سقى في داره في ذلك اليوم والليلة، أربعين ألف رطل ثلج، وكان هو وأخوه أبو العباس، آية في معرفة حساب الديوان.

وفيها علي بن الحسن بن خلف بن قديد أبو القاسم المصري المحدث وله بضع وثمانون سنة روى عن محمد بن ربح وحرملة.

وفيها محمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال النيسابوري أنفق أموالاً جلييلة في طلب العلم وأنزل البخاري عنده لما قدم نيسابور وروى عن محمد بن رافع وأبي سعيد الأشج وخلق، وكان يفهم ويذاكر.

وفيهما محمد بن محمد سليمان الحافظ الكبير. أبو بكر الباغندي، أحد أئمة الحديث، في ذي الحجة ببغداد. وله بضع وتسعون سنة.

روى عن علي بن المديني، وشيبان بن فروخ. وطوف بمصر والشام والعراق، وروى أكثر حديثه من حفظه.

قال القاضي أبو بكر الأبهري: سمعته يقول أجبت في ثلاثمائة ألف مسألة، في حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الإسماعيلي: لا أتهمه، ولكنه خبيث التدليس، ومصحف أيضاً. وقال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون به.

وفيهما أبو بكر بن الجدر، وهو محمد بن هارون البغدادي. روى عن داود بن رشيد وطبقته، وكان معروفاً بالانحراف عن علي.

سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

فيها سار الركب العراقي، ومعهم ألف فارس، فاعترضهم القرمطي بزيالة، وناوشهم القتال، فرد الناس ولم يجحوا، ونزل القرمطي على الكوفة، فقاتلوه فغلب على البلد. ونهبه، فندب المقتدر مؤنسا، وأنفق في الجيش ألف ألف دينار.

وفيهما توفي أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق ببغداد، وكان ثقة رحالاً، روى عن أبي بكر بن أبي شيبة. وأبي نعيم الحلي وعدة.

وفيهما أبو العباس أحمد بن الحسين الماسرجسي سمع من جده لأمه، الحسن بن عيسى بن ماسرجس، وإسحاق بن راهويه، وشيبان بن فروخ.

وفيهما جواهر بن محمد بن أحمد أبو الأزهر الأزدي الزمكاني، روى عن هشام بن عمار وطبقته.

وفيهما أبو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي اللغوي العلامة.

قال ابن الفرضي: كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر، وعاش خمسا وتسعين سنة، روى عن محمد بن وضاح وطائفة.

وعبد الله بن زيدان بن يزيد، أبو محمد البجلي الكوفي، عن إحدى وتسعين سنة، روى عن أبي كريب وطبقته. قال محمد بن أحمد بن حماد الحافظ: لم تر عيني مثله. كان ثقة حجة، أكثر كلامه في مجلسه: يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على طاعتك، أخبرت أنه مكث نحو ستين سنة لم يضع جنبه على مضربة، كان

صاحب ليل.

وعلي بن عبد الحميد الغضائري أبو الحسن، بحلب في شو ال. روى عن بشر بن الوليد. والقواريري
وعدة. وقال: حججت ماشيا من حلب أربعين حجة.

وعلي بن محمد بن بشار، أبو الحسن البغدادي الزاهد شيخ الحنابلة، أخذ عن صالح بن أحمد، والمروزي،
وجاء عنه أنه قال: أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة، يشتهي أن يشتهي ليرك لله ما يشتهي، فلا يجد شيء
يشتهي.

ومحمد بن أحمد بن أبي عون عبد الجبار، أبو جعفر النسائي الرياني، روى عن علي بن حجر، وأحمد بن
إبراهيم الدورقي وطبقتهما، وثقة الخطيب.

ومحمد بن إبراهيم الرازي الطيالسي، روى عن إبراهيم بن موسى الفراء، وابن معين وخلق. قال
الدارقطني: متروك.

وأبو لبيد محمد بن إدريس الشامي السرخسي، روى عن سويد، وأبي مصعب وطبقتهما.
وفيها محمد بن إسحاق، الثقفي مولاهم النيسابوري أبو العباس السراج الحافظ، صاحب التصانيف. روى
عن قتيبة، وإسحاق وخلق كثير.

قال أبو إسحاق المزكي سمعته يقول: ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، اثنتي عشرة ألف ختمة،
وضحيت عن اثنتي عشرة ألف أضحية. محمد بن أحمد الدقاق: رأيت السراج يضحى كل أسبوع أو
أسبوعين أضحية، ثم يجمع أصحاب الحديث عليها. وقد ألف السراج مستخرجاً على صحيح مسلم،
وكان أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر، عاش سبعاً وتسعين سنة.

وفيها أبو قريش محمد بن جمعة بن علي بن خلف القهستاني الحافظ. صاحب المسند على الرجال، وعلى
الأبواب. أكثر التطواف، وروى عن أحمد بن منيع وطبقته.

سنة أربع عشرة وثلاثمئة

فيها أخذت الروم لعنهم الله ملطية عنوة واستباحوها، ولم يحج. أحد من العراق. خوفا من القرامطة،
ونزح أهل مكة عنها خوفا منهم.

وفيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر التيمي المنكدري الحجازي نزيل خراسان، روى عن عبد
الجبار بن العلاء وخلق.

قال الحاكم: له أفراد وعجائب.

وفيها محمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهلي أبو الحسن، بغدادي حافظ خير متعفف. توفي بمصر في

ربيع الآخر، روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل وطبقته.
وفيها محمد بن عمر بن لبابة، أبو عبد الله القرطبي مفتي الأندلس، كان رأساً في الفقه، محدثاً أديباً أخبارياً
شاعراً مؤرخاً، توفي في شعبان، وولد سنة خمس وعشرين ومئتين. روى عن أصبغ بن الخليل والعتبي
وطبقتهما من أصحاب يحيى بن يحيى وأصبغ وتفقه به خلق.
وفيها نصر بن القاسم أبو الليث البغدادي الفرائضي روى عن شريح بن يونس وأقرانه وكان ثقة من
فقهاء أهل الري.

سنة خمس عشرة وثلاثمئة

فيها أخذت الروم سميساط واستباحوها. وضربوا الناقوس في الجامع، فسار مؤنس بالجيش ودخل الروم،
وتم مصاف كبير هزمت فيه الروم. وقتل منهم خلق.
وأما القرامطة فنازلت الكوفة. فسار يوسف بن أبي الساج. فالتقاهم. فأسر يوسف، وانهمز عسكره، وقتل
منهم عدة. و سار القرمطي إلى أن نزل غربي الأنبار. فقطع المسلمون الجسر. فأخذ يتحيل في العبور. ثم
عبر وأوقع بذلك بالمسلمين. فخرج نصر الحاجب ومؤنس. فعسكروا بباب الأنبار. وخرج أبو الهيثم بن
حمدان وإخوته. ثم ردت القرامطة في خير العسكر عليهم وهذا أحد لان العرفان القرامطة وكانوا ألفاً
وسبعمئة. من فارس وراجل. والعسكر أربعين ألف فارس، ثم إن القرمطي قتل ابن أبي الساج وجماعة
معه. وسار إلى هيت، فبادر العسكر وحصنوها فرد القرمطي إلى البرية، فدخل الوزير علي بن عيسى على
المقتدر بالله وقال: قد تمكنت هية هذا الكافر من القلوب. فخاطب السيدة في مال تنفقه في الجيش، والا
فما لك إلا أقاصي خراسان. فأخبر أمه. فأخرجت خمسمئة ألف دينار، وأخرج مقتدر ثلثمئة ألف دينار.
ونفض ابن عيسى في استخدام العساكر، وجددت على بغداد الخنادق، وعدمت هية مقتدر من القلوب.
وشتتمته الجند.

وفيها توفي أحمد بن علي بن الحسين، أبو بكر الرازي ثم النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف، وله أربع
وخمسون سنة. رحل وادرك إبراهيم بن عبد الله القصار وطبقته، بخراسان والري وبغداد والكوفة
والحجاز.

وفيها أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه. قاضي دمشق نيابة. ثم قاضي الرملة. روى
عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته، وكان له حلقة بمصر للفتوى والاشتغال. قال ابن يونس: خلط ووضع
أحاديث.

وفيهما الأخفش أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي، وهو الأخفش الصغير النحوي روى عن ثعلب والمبرد.

وفيهما محمد بن الحسين، أبو جعفر الخثعمي الكوفي الأشناني أحد الأثبات. روى ببغداد، عن أبي كريب وطبقته.

وفيهما محمد بن الفيض، أبو الحسن الغساني، محدث دمشق، روى عن صفوان بن صالح والكبار، توفي في رمضان عن ست وتسعين سنة.

وفيهما محمد بن المسيب الأرميني، الحافظ الجوال الزاهد المفضل، شيخ نيسابور. روى عن محمد بن رافع، وبندار، ومحمد بن هاشم البعلبكي وطبقتهم. وكان يقول: ما أعلم منبراً من منابر الإسلام. بقي علي لم أدخله لسماح الحديث. وقال: كنتُ أمشي في مصر، وفي كمي مائة جزء، في الجزء ألف حديث. قال الحاكم: كان دقيق الخط. وصار هذا كالمشهور من شأنه، عاش اثنتين وتسعين سنة.

سنة ست عشرة وثلاثمئة

ففيها دخل القرمطي الرحبة بالسيف واستباحها، ثم نازل الرقة وقتل جماعة بربضها، وتحول إلى هيت، فرموه بالحجارة وقتلوا صاحبه أبا الذواد فسار إلى الكوفة ثم انصرف وبنى داراً سماها دار الهجرة، ودعا إلى المهدي، وتسارع إليه كل مريب. ولم ينج أحد، ووقع بين المقتدر وبين مؤنس الخادم. واستعفى ابن عيسى من الوزارة. وولي بعده أبو علي بن مقلة الكاتب.

وفيهما توفي بنان الحمال، أبو الحسن الزاهد الواسطي، نزيل مصر وشيخها، كان ذا مترلة عظيمة في النفوس، وكانوا يضربون بعبادته المثل و صحب الجنيد. وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة. وثقه أبو سعيد بن يونس وقال توفي في رمضان، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر. وكان شيئاً عجيباً. وفيها أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الحافظ ابن الحافظ، ولد بسجستان سنة ثلاثين ومئتين، ونشأ بنيسابور وغيرها، وسمع من محمد بن أسلم الطوسي، وعيسى بن زغبة. وخلائق بخراسان والشام والحجاز و مصر والعراق وأصبهان، وجمع وصنف وكان عنده عن أبي سعيد الأشج، ثلاثون ألف حديث، وحدث بأصبهان من حفظه بثلاثين ألفاً. وقال ابن شاهين: كان ابن أبي داود، يملئ علينا من حفظه، و كان يقعد على المنبر بعد ما عمي، ويقعد تحته بدرجة، ابنه أبو معمر، ويده كتاب، يقول له: حديث كذا، فيسرد من حفظه حتى يأتي على المجلس. وقال غيره: توفي في ذي الحجة. وقال محمد بن عبيد الله بن الشخير: كان زاهداً ناسكاً. صلى عليه نحو ثلاثمئة ألف إنسان أو أكثر. وقال عبد الأعلى بن أبي بكر بن أبي داود: صلى علي أبي ثمانين مرة.

وفيهما محمد بن خريم، أبو بكر العقيلي، محدث دمشق، في جمادى الآخرة، روى عن هشام بن عمار وجماعة.

والعلامة أبو بكر بن السراج واسمه محمد بن السري البغدادي النحوي، صاحب الأصول في العربية وله مصنفات كثيرة، منها شرح سيبويه. أخذ عن المبرد وغيره، وكان مغرماً في الطرب والموسيقى. وفيها محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي الحافظ، شيخ بلخ ومحدثها، صنف المسند والتاريخ وغير ذلك، سمع علي بن خشرم، وعباد ابن الوليد الغبري وطبقتهما.

وفيهما أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأسفراييني الحافظ، صاحب الصحيح المسند. رحل إلى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأصبهان، وروى عن يونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب وطبقتهما وعلى قبره مشهد بإسفرايين. وكان مع حفظه فقيهاً شافعيًا إماماً.

سنة سبع عشرة وثلاثمئة

في أولها، عسكر مؤنس الخادم بباب الشَّماسية، ومعه سائر الجيش، فكتب له المقتدر رقعة يباليغ في الخضوع له ويستعطفه، فطالبه بإخراج هارون بن غريب الخال، وكان صديقاً لمؤنس، فقلده الثغور، وسار ليومه، فلما كان من الغد، اتفق مؤنس وأبو الهيجاء بن حمدان ونازوك على خلعه. وهرب ابن مقلة والحاجب، وهجم مؤنس وأكثر الجيش إلى دار الخلافة، وأخرج المقتدر وأمه وخالته وحرمه إلى دار مؤنس، وردّ هارون فاحتفى، فأحضروا محمد بن المعتضد من الحبس وبايعوه، ولقبوه: القاهر بالله، وقلدوا ابن مقلة وزارته، ووقع النهب في دار الخلافة وبغداد، وأشهد المقتدر على نفسه بالخلع، وجلس القاهر من الغد، وصار نازوك حاجبه، فجاءت الجند، ودخلوا وطلبوا رزق البيعة ورزق السنة، ولم يأت يومئذ مؤنس، وعظم الصياح، ثم وثب جماعة على نازوك فقتلوه وقتلوا خادمه، ثم صاحوا يا مقتدر يا منصور، فتهارب الوزير والحجاب والقاهر صاروا إلى مؤنس ليرد المقتدر، وسُدت المسالك على القاهر وأبي الهيجاء، ثم حاسب نفسه وقال: يا أبي ثعلب أقتل بين الجدران؟ أين الكُميت؟ أين الدهماء؟ فرماه كما جور بسهم في ثديه، وآخر بسهم في نحره، ثم حز رأسه، وأحضروا المقتدر، وألقى بين يديه الرأس، ثم أسر القاهر، وأتى به إلى المقتدر، فاستدناه وقبل جبينه وقال: أنت لا ذنب لك يا أحي، وهو يقول: الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي، فقال: والله لا نالك مني سوء، وطيف برأس نازوك، ورأس أبي الهيجاء، ثم أتى مؤنس والقضاة، وجددوا البيعة للمقتدر، فبذل للجند أموالاً عظيمة، باع في بعضها ضياعاً وأمتعة، وقلد الشرطة، محمد بن رائق، وأخاه إبراهيم.

وماتت مثل القهرمانة، التي تجلس للناس بدار العدل، وحج بالناس منصور الديلمي، فدخلوا مكة سالمين، فوافاهم يوم التروية علو الله أبو طاهر القرمطي فقتل الحجاج قتلاً ذريعاً في المسجد، وفي فجاج مكة، وقتل أمير مكة ابن محارب، وقلع باب الكعبة، واقتلع الحجر الأسود، وأخذه إلى هجر، وكان معه تسعمئة نفس، فقتلوا في المسجد الحرام ألفاً وسبع مئة نسمة، وصعد على باب البيت وصاح:

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأقتلهم أنا

وقيل إن الذي قتل بفجاج مكة وظاهرها، زهاء ثلاثين ألفاً، وسبى من النساء والصبيان نحو ذلك، وأقام بمكة ستة أيام، ولم يحج أحد.

قال محمود الأصبهاني: دخل قرمطي وهو سكران، فصفر لفرسه، فبال عند البيت، وقتل جماعة، ثم ضرب الحجر الأسود بدبوس، فكسر منه قطعة ثم قلعه، وبقي الحجر الأسود بهجر نيفاً وعشرين سنة، وقد بسطت شأنه في التاريخ الكبير.

وفيها قتل بمكة الإمام أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي، شيخ حنيفة بغداد، أخذ عنه أبو الحسن الكرخي. وقد ناظر مرة داود الظاهري، فقطع داود. لكنه معتزلي.

والحافظ الشهيد أبو الفضل الجارودي محمد بن الحسين بن محمد بن عمار الهروي، قتل بباب الكعبة، روى عن أحمد بن نجدة وطبقته، ومات كهلاً.

وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد حفص بن مسلم، أبو عمرو الجبري المزني، من كبار شيوخ نيسابور ورؤسائها، روى عن محمد بن رافع، والكوسج، ورحل وطوف، وتوفي في ذي القعدة.

وفيها حرمي بن أبي العلاء المكي نزيل بغداد، وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي حميضة الشروطي، كاتب أبي عمرو القاضي، روى عن كتاب النسب عن الزبير بن بكار.

وفيها القاضي المعمر أبو القاسم بدر بن الهيثم اللخمي الكوفي، نزيل بغداد، روى عن أبي كريب وجماعة. قال الدارقطني: كان نبيلاً، بلغ مئة وسبع عشرة سنة.

وفيها الحسن بن محمد، أبو علي الداركي محدث أصبهان، في جمادى الآخرة، روى عن محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، وطائفة.

وفيها البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ليلة عيد الفطر ببغداد. وله مئة وثلاث سنين وشهر، وكان محدثاً حافظاً مجوداً مصنفاً. انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، فانه سمع في الصغر بعناية جده لأمه أحمد بن منيع، وعمه علي بن عبد العزيز، وحضر مجلس عاصم بن علي وروى الكثير عن علي بن الجعد، ويحيى الحماني. وأبي نصر التمار، وعلي بن المديني وخلق وأول ما كتب الحديث، سنة خمس

وعشرين ومئتين. وكان ناسخا مليح الخط، نسخ الكثير لنفسه ولجده وعمه، وكان يبيع أصول نفسه. وفيها علي بن أحمد بن سليمان بن الصيقل، أبو الحسن المصري، ولقبه علان المعدل، روى عن محمد بن ربح وطائفة، وتوفي في شوال عن تسعين سنة. وفيها محمد بن أحمد بن زهير، أبو الحسن الطوسي، حافظ مصنف سمع إسحاق الكوسج، وعبد الله بن هاشم وطبقتهما، وما أظنه ارتحل. وفيها محمد بن ريان بن حبيب، أبو بكر المصري، في جمادى الأولى، سمع زكريا بن يحيى، كاتب العمري، ومحمد بن ربح، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

سنة ثمانى عشرة وثلاثمئة

توفي فيها القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بملول بن حسان التنوخي الحنفي الأنباري الأديب، أحد الفصحاء البلغاء، وله سبع وثمانون سنة، روى عن أبي كريب وطبقته، وولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة، وله مصنف في نحو الكوفيين. وفيها أحمد بن محمد المغلس البزاز، أخو جعفر، ثقة، روى عن لوين، وعدة. وفيها إسماعيل بن داود بن وردان المصري البزاز، روى عن زكريا كاتب العمري، ومحمد بن ربح، وتوفي في شهر ربيع الآخر، عن اثنتين وتسعين سنة. وفيها أبو بكر الحسن بن علي بن بشار بن العلاف البغدادي المقرئ، صاحب الدوري، وكان ظريفا ادبيا، ندبما للمعتضد، ثم شاخ وعمي، وهو صاحب مرثية الهر:

يا هرّ فارقتنا ولم تعد

وفيها أبو عروبة، الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود السلمى الحرائى الحافظ، محدث حران، وهو في عشر المئة، روى عن إسماعيل بن موسى العدي وطبقته، بالجزيرة والعراق والشام ورحل الناس إليه. وفيها سعيد بن عبد العزيز أبو عثمان الحلبي الزاهد نزيل دمشق، صحب، سرى السقطي، وروى عن أبي نعيم عبيد بن هشام الحلبي وأحمد بن أبي الحوري، وطبقتهما وقال: أبو أحمد الحاكم كان من عباد الله الصالحين بن محمد. وفيها أبو بكر عبد الله بن مسلم الإسفراني الحافظ المصنف، وله ثمانون سنة. روى عن الحسن بن محمد الزعفراني. والذهلي وطبقتهما. ورحل الكثير.

وفيها محمد بن إبراهيم بن فيروز. أبو بكر الأنماطي. ببغداد، سمع أبا حفص الفلاس وطبقته. وفيها يحيى بن

محمد بن صاعد، الحافظ الحجة أبو محمد البغدادي، مولى بني هاشم. في ذي القعدة، وله تسعون سنة. عني بالأثر، وجمع وصنف، وارتحل إلى الشام والعراق ومصر والحجاز. وروى عن لوين وطبقته. قال أبو علي النيسابوري: لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد في فهمه، والفهم عندنا أجل من الحفظ وهو فوق أبي بكر بن أبي داود، في الفهم والحفظ.

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة تسع عشرة وثلاثمئة

فيها استولى مرداويج الديلمي على همدان، وبلاء الجبل، إلى حلوان، وهزم عسكر الخليفة. وفيها استوحش مؤنس من الوزير والمقتدر، وأخذ يتعنت على المقتدر، ويحتكم عليه في إبعاد خاصته وتقريب غيرهم، ثم خرج مغاضباً بأصحابه إلى الموصل، فاستولى الوزير على حواصله، وفرح المقتدر بالوزير، وكتب اسمه على السكة، وكان مؤنس في ثمانئة، فحارب جيش الموصل، وكانوا ثلاثين ألفاً، فهزمهم وملك الموصل، في سنة عشرين، ولم يحج أحد من بغداد، وأخذ الديلمي الدينور، ففتك بأهلها، ووصل إلى بغداد من أنهم، ورفعوا المصاحف على القصب، واستغاثوا وسبوا المقتدر، وغلقت الأسواق، وخافوا من هجوم القرامطة.

وفيها توفي أبو الجهم، أحمد بن الحسين بن أحمد بن طالب الدمشقي المشغرائي، خطيب مشغرا، وقع من الدابة فمات لوقته، روى عن هشام بن عمار وطائفة.

وفيها توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي، محدث دمشق، في رجب، روى عن موسى بن عامر المرّي، ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهما. وفيها قاضي الجماعة، أسلم بن عبد العزيز الأموي الأندلسي المالكي أبو الجعد، في رجب، وهو من أبناء التسعين، وكان نبياً كبير الشأن، رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى، والمزني، وصحب بقي بن مخلد مدة أضر بأخرة وضعف من الكبر.

وفيها أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصري العدوي الكذاب ببغداد، روى بوقاحة عن عمرو بن مرزوق، ومسدد والكبار.

قال ابن عدي: كان يضع الحديث.

وفيها الكعبي، شيخ المعتزلة، أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي.

وفيها القاضي أبو عبيد بن حربويه البغدادي، علي بن الحسن بن حربويه الفقيه الشافعي، قاضي مصر، وهو من أصحاب الوجوه، روى عن أحمد بن المقدم والزعفراني وطبقتهما.

قال أبو سعيد بن يونس: كان شيئاً عجيباً، ما رأينا مثله، لا قبله ولا بعده، وكان يتفقه على مذهب أبي ثور، وصرف سنة إحدى عشرة، لأنه كتب إلى بغداد يستعفي، وامتنع من الحكم فأعفي، ثم توجه إلى بغداد.

وفيهما محمد بن الفضل البلخي الزاهد أبو عبد الله نزيل سمرقند، وكان إليه المنتهى في الوعظ والتذكير، يقال إنه مات في مجلسه أربعة أنفس، صحب أحمد بن خضرويه البلخي، وهو آخر من روى عن قتيبة، وقد أجاز لأبي بكر بن المقرئ.

وفيهما محدث الأندلس أبو عبد الله محمد بن فطيس ابن واصل الغافقي الإلبيري الفقيه الحافظ، روى عن محمد بن أحمد العيني وأبان بن عيسى، ورحل وسمع من أحمد بن أخي ابن وهب، ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهم. وصنّف وجمع، وسمع بأطرابلس المغرب من أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الحافظ. قال ابن الفرضي: كان ضابطاً نبيلاً صدوقاً، وكانت الرحلة إليه، حدثنا عنه غير واحد، وتوفي في شوال عن تسعين سنة.

والمؤمّل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس، الرئيس أبو الوفا النيسابوري، لم يدرك الأخذ عن أبيه، وسمع من إسحاق الكوسج، والحسن بن محمد الزعفراني وطبقتهما. وكان صدر نيسابور وكان أمير خراسان ابن طاهر، اقترض منه ألف ألف درهم. وقال أبو علي النيسابوري، خرّجت لأبي الوفا، عشرة أجزاء، وما رأيت أحسن من أصوله، فأرسل إليّ مائة دينار وأثواباً.

سنة عشرين وثلاثمئة

لما استفحل أمر مرداويج الدّيلمى، لاطفه الخليفة، وبعث إليه بالعهد واللواء والخلع، وعقد له على أذربيجان وأرمينية وأران وقمّ ونهاوند، وسجستان. وفيها نهب الجند دار الوزير فهرب، وسخّم الهاشميون وجوههم وصاحوا: الجوع الجوع! للغلاء، لأنّ القرمطي ومؤنساً منعوا الجلب، وتسَلّل الجند إلى مؤنس، وتملّك الموصل، ثمّ تجهزوا قبل في جمع عظيم، فأمر المقتدر هرون بن غريب أن يلتقي بهم، فامتنع. ثمّ قالت الأمراء للمقتدر: انفق في العساكر، فعزم على التوجّه إلى واسط في الماء، ليستخدم منها ومن البصرة والأهواز: فقال له محمد بن ياقوت: اتق الله، ولا تسلّم بغداد بلا حرب، فلما أصبحوا، ركب في موكبه وعليه البردة وبيده القضيب، والقراء والمصاحف حوله، والوزير خلفه، فشق بغداد إلى الشماسية، وأقبل مؤنس في جيشه، وشرع القتال، فوقف المقتدر على تلّ، ثمّ جاء إليه ابن ياقوت، وأبو العلاء بن حمدان، فقالا: تقدم، فأبى، فألحوا عليه، فتقدم وهم يستدرجونه حتى صار في وسط المصاف، في طائفة قليلة، فانكشف أصحابه، وأسر منهم جماعة، وأبلى

ابن ياقوت، وهرون بن غريب بلاءً حسناً. وكان معظم جيش مؤنس الخادم: البربر، فجاء علي بن يلبق فترجّل وقال: مولاي أمير المؤمنين، وقبّل الأرض، فعطف جماعة من البربر إلى نحو المقتدر، فضربه رجل من خلفه ضربة فسقط إلى الأرض، وقيل رماه بحربة وحزّ رأسه بالسيف، ورفع على رمح، ثم سلب ما عليه، وبقي مهتوك العورة، حتى ستر بالحشيش، ثم حفر له حفرة، وطمر وعفّي أثره، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وذلك لثلاث بقين من شوال. وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة، إلا بضعة عشر يوماً، وكان مسرفاً مبذراً ناقص الرأي، محق الذخائر، حتى إنه أعطى بعض جواريه الدرّة اليتيمة التي وزنها ثلاثة مثاقيل، ويقال: إنه ضيّع من الذهب ثمانين ألف ألف دينار، وكان في داره عشرة آلاف حصيّ من الصقالبة، وأهلك نفسه بسوء تدبيره فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وخلف عدة أولاد، منهم: الراضي بالله محمد، والمتقي لله إبراهيم، والأمير إسحاق ووالد القادر بالله والمطيع لله. وذكر طيبه ثابت بن سنان في تاريخه: أن المقتدر أتلّف نيّفاً وسبعين ألف ألف دينار.

وأما مؤنس، فإنه ترك بالشماسيّة فأحضر إليه رأس المقتدر، فندم وبكى وقال: قتلتموه، والله لنقتلنّ كلنا، فأظهروا أن قتله عن غير قصد، ثم بايعوا القاهر بالله، الذي كان قد بايعوه في سنة سبع عشرة، فصادر آل المقتدر، وعدّب أمه وهي مريضة، ثم ماتت وهي معلقة بجبل، وبالغ في الظلم، فمقتته القلوب، وكان ابن مقلة، قد نقل إلى الأهواز، فاستحضره واستوزره.

وفيها توفي الحافظ محدث الشام، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف ابن موسى بن جوصا، سمع كثير بن عبيد وطبقته، وجمع وصنّف، وتبحرّ في الحديث. قال أبو علي النيسابوري: كان ركناً من أركان الحديث. قال محمد بن إبراهيم الكرجي: جان بن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفة. وقال غيره: كان ابن جوصا كثير الأموال، يركب البغلة، توفي في جمادى الأولى. قال الدارقطني: تفرد بأحاديث، ولم يكن بالقويّ. وفيها أحمد بن القاسم بن نصر، أبو بكر، أخو أبي الليث الفرائضي، ببغداد في ذي الحجة، وله ثمان وتسعون سنة. روى عن لوين وإسحاق بن أبي إسرائيل وعدّة.

وفيها المقتدر بالله، أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد، بن الموفق طلحة، بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله العباسي. في أيامه اضمحلّت دولة الخلافة العباسية وصغرت، وسمع أمير الأندلس، فقال: أنا أولى بإمرة المؤمنين، فلقب نفسه: أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن. وبقي في الخلافة إلى سنة خمسين وثلاثمئة. ولا شك أن حرمة ودولته، كانت أميز من دولة المقتدر ومن بعده، وقد خلع المقتدر

مرتين وأعيد، وكان ربعة جميل الصورة، أبيض مشرباً حمرة، أسرع الشيب إلى عارضيه، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة، وكان جيّد العقل والرأي، لكنه كان مؤثراً للعب والشهوات، غير ناهض بأعباء الخلافة، كانت أمه وخالته والقهرمانه، يدخلن في الأمور الكبار، والولايات والحلّ والعقد.

قال الوزير علي بن عيسى: ما هو إلا أن يترك هذا الرجل النيذ خمسة أيام، وكان ربما يكون في إصابة الرأي، كأبيه وكالمأمون.

وفيها أبو العباس عبد الله بن عتّاب بن الزفّتي، محدّث دمشق، وله ستّ وتسعون سنة. روى عن هشام بن عمّار وعيسى بن حماد زغبة، وخلق.

قال أبو أحمد الحاكم: رأيناه ثبّتاً.

وفيها الحافظ الثقة أبو القاسم بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، ابن أخي أبي زرعة الرازي، روى عن يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن منصور الرّمادي، وطبقتهما.

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري، وقد سمع من عليّ بن خشرم لما رابط بفربر، وكان ثقة ورعا، توفي في شوال، وله تسع وثمانون سنة.

وفيها قاضي القضاة أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزري مولا هم البغدادي، وكان من خيار القضاة حلما وعقلاً، وجلالة وذكاءً وصيانة، ولد بالبصرة سنة ثلاث وأربعين، وروى عن زيد بن أحرم، والحسن بن أبي الربيع، وجماعة حمل عنهم في صغره، ولي قضاء مدينة المنصور في خلافة المعتضد بالله، ثم ولي قضاء الجانب الشرقي للمقتدر بالله، قم قلده قضاء القضاة، سنة سبع عشرة وثلاثمئة، وكان له مجلس في غاية الحسن، كان يقعد للإملاء، والبغويّ عن يمينه، وابن صاعد عن يساره، وابن زياد النيسابوري بين يديه، وقد حفظ من جدّه حديثاً، وهو ابن أربع سنين، توفي في رمضان.

وفيها ميمون بن عمر الأفريقي المالكي أبو عمر الفقيه، قاضي القيروان، وقاضي صقلية، عاش مئة سنة أو أكثر، وكان آخر من روى بالمغرب عن سحنون، وعن أبي مصعب الزّهري، وزمن وأهزم.

وفيها أبو علي بن خيران الشافعي، الحسين بن صالح، شيخ الشافعية ببغداد بعد ابن سريج، عرض عليه القضاة فامتنع، وتفقه به جماعة.

وفيها أبو عمر الدمشقي الزاهد، من كبار مشايخ الصوفية وساداتهم، وهذا القول مروى عنه: كما فرض الله على الأنبياء إظهار المعجزات، فرض على الأولياء كتمان الكرامات، لئلا يفتتنوا بها.

سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة

فيها بدت من القاهر شهامة وإقدام، فتحيل حتى قبض على مؤنس الخادم ويليق، وابنه علي بن يلبق، ثم أمر بذبحهم، وطيف برؤوسهم ببغداد، ثم أمر بذبح يمن وابن زيرك، فاستقامت بغداد، وأطلقت أرزاق الجند، وعظمت هيبة القاهر في النفوس، ثم أمر بتحريم القيان والخمر، وقبض على المغتئين، ونفى المخانيث، وكسر آلات الطرب، إلا أنه كان لا يكاد يصحو من السكر، وسماع القينات. وفيها توفي أبو حامد، ويقال أبو تراب الأعمشي، أحمد بن حمدون النيسابوري الحافظ، وكان قد جمع حديث الأعمش كله وحفظه فلقب بذلك سمع محمد بن رافع، وأبا سعيد الأشج وطبقتهما. وكان صاحب بسط ودعابة.

وفيها أحمد بن عبد الوارث بن جرير، أبو بكر الأسواني العسال، في جمادي الآخرة، وهو آخر من حدث عن محمد بن رمح، وثقه ابن يونس.

وفيها أبو جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري، شيخ الحنفية، سمع هارون بن سعيد الأيلي، وطائفة من أصحاب ابن عيينة وابن وهب، وصنف التصانيف، وبرع في الفقه والحديث، توفي في ذي القعدة، وله اثنان وثمانون سنة. قال ابن يونس: كان ثقة ثبتاً لم يخلف مثله. وقال الشيخ أبو إسحاق: انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، أخذ الفقه عن أبي جعفر بن أبي عمران، وأبي حازم القاضي.

وفيها أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن زين الدين الباشاني بمراه ثقة روى عن علي بن بن خشرم وسفيان بن وكيع وطائفة.

وفيها الأمير تكين الخاصة، ولي دمشق ثم مصر وبها مات، ونقل إلى بيت المقدس.

وفيها أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي، بمهارة، حج وسمع محمد بن زنبور، وسلمة بن شبيب، وكان ثقة. وفيها الحسن بن محمد البصري، أبو علي بن أبي هريرة، بأصبهان، روى عن إسماعيل بن يزيد القطان، وأحمد بن الفرات، وهو من كبار شيوخ ابن منده.

وفيها أبو هاشم الجبائي، شيخ المعتزلة وابن شيخهم، عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب البصري، توفي في شعبان ببغداد.

وفيها ابن دريد، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي العلامة، صاحب، صاحب التصانيف، أخذ عن الرياشي، وأبي حاتم السجستاني، وابن أخي الأصمعي، وعاش ثمانياً وتسعين سنة.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دريد، ما رأيت قرئ عليه ديوان، إلا وهو يسابق في

قراءته. وقال الدّارقطني: تكلموا فيه.

وفيهما مكحول البيروتي، واسمه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ، سمع محمد بن هاشم البعلبكي، وأبا عمير بن النحاس، وطبقتهما بمصر والشام والجزيرة. وفيها محمد بن هارون، أبو حامد الحضرمي، محدّث بغداد في وقته، وله نيّف وتسعون سنة. روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل، وأبي همام السّكوني. وفيها مؤنس الخادم، الملقب المظفر، توفي عن نحو تسعين سنة. وكان أميراً معظماً شجاعاً منصوراً، لم يبلغ من الخدام منزلته، إلا كافور صاحب مصر، وقد مرّت أخبار مؤنس ومحاربه للمقتدر.

سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة

فيها انفرد عن مرداويج الدّيلمى، أحد قواده، الأمير علي بن بويه، والتقى هو ومحمد بن ياقوت أمير فارس، فهزم محمداً واستولى على مملكة فارس، وهذا أول ظهور بني بويه، وكان بويه من أوساط الناس يصيد السمك، فملك أولاده الدنيا. وفيها قتل القاهر بالله الأمير أبا السّرايا، نصر بن حمدان، والرئيس إسحاق بن إسماعيل التّوبختي، وقتل قبلهما ابن أخيه أبا أحمد بن المكتفي بلا ذنب، وتفرعن وطغى، وأخذ أبو علي بن مقلّة وهو محتفى، يرأسل الخواصّ من المماليك، ويجسّروهم على القاهر، ويوحشّهم منه، فما برح حتى اجتمعوا على الفتك به، فركبوا إلى الدار، والقاهر سكران نائم، وقد طلعت الشمس، فهرب الوزير - في إزار - و سلامة الحاجب، فوثبوا على القاهر، فقام مرعوباً وهرب، فتبعوه إلى السّطح، ويده سيف، فقالوا: إنزل، فأبى، فقالوا: نحن عبيدك، فلم تستوحش منا، فلم يتزل، ففوّق واحد منهم سهماً وقال: إنزل وإلا قتلتك، فترل فقبضوا عليه في جمادى الآخرة، وأخرجوا محمد بن المقتدر بالله ولقبوه الراضي بالله وكحل القاهر، ووزّر ابن مقلّة.

قال الصولي: كان القاهر أهوج سفاكاً للدماء، قبيح السيرة، كثير الاستحالة، مدمن الخمر، كان له حربة يحملها، فلا يضعها حتى يقتل إنساناً، ولولا جودة حاجبه سلامة، لأهلك الحرث والنّسل. وفيها هلك مرداويج الدّيلمى بأصبهان، وكان قد عظم سلطانه وتحدثوا أنه يريد قصد بغداد، وكان له ميل إلى الجوس، وأساء إلى أصحابه، فتواطأوا على قتله في الحمام، وبعث الراضي بالعهد إلى علي بن بويه، على البلاد التي استولى عليها، والتزم بحمل ثمانية آلاف ألف درهم في العالم.

وفيهما اشتهر محمد بن علي الشّلمغاني ببغداد، وشاع أنه يدّعي الألهية، وأنه يجيي الموتى، وكثر أتباعه،

فأحضره ابن مقلة عند الراضي بالله، فسمع كلامه، وأنكر الآلهية، وقال: إن لم تتزل العقوبة بعد ثلاثة أيام وأكثره تسعة أيام، وإلاّ فدمي حلال. وكان هذا الشقيّ قد أظهر الرفض، ثم قال بالتناسخ والحلول، ومخرق على الجهال، وضلّ به طائفة، وأظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة، فلما طلب، هرب إلى الموصل، وغاب سنين ثم عاد، ودعى إلى آلهيته، فتبعه فيما قيل، الذي كان وزر للمقتدر، الحسين بن الوزير القاسم بن الوليد بن الوزير عبيد الله ابن وهب، وابنا بسطام، وإبراهيم بن أبي عون، فلما قبض الآن عليه ابن مقلة، كبس بيته، فوجد فيه رقاعاً وكتباً مما قيل عنه، ويخاطبون في الرّقاع مما لا يخاطب به البشر، فأحضر وأصرّ على الإنكار، فصفعه ابن عبدوس، وأما ابن أبي عون فقال، آلهي وسيدي ورازقي. فقال الراضي للشلمغاني: أنت زعمت أنك لا تدّعي الربوبية، فما هذا؟ فقال: وما عليّ من قول ابن أبي عون، ثم أحضروا غير مرّة، وجرت لهم فصول، وأحضرت الفقهاء والقضاة، ثم أفتى الأئمة بإباحة دمه، فأحرق في ذي القعدة، وضربت رقبة ابن أبي عون ثم أحرق، وهو فاضل مشهور صاحب تصانيف أدبية، وكان من رؤساء الكتّاب - أعني ابن أبي عون - وشلمغان من أعمال واسط.

وقتل الحسين بن القاسم الوزير، وكان في نفس الراضي منه.

وفيها جعل الراضي أبو بكر محمد بن ياقوت على الحجة ورئاسة الجيش وبلغ هارون بن غريب الخال، وهو على الدّينور، فكاتب أمراء بغداد وقال: أنا أحق برئاسة الجيوش، فواطأوه، فعسكر وسار حتى أطل على بغداد، فشخص لحره محمد بن ياقوت، والتقى فتقنطر بهارون فرسه وصرع، فبادر مملوك لمحمد بن ياقوت، فقتله وانهمز جمعه، وهبوا وتمزقوا، ولم يحجّ أحد من بغداد في سنة سبع وعشرين، خوفاً من القرامطة.

وفيها توفي أبو عمر أحمد بن خالد بن الجبّاب القرطبي حافظ الأندلس، وكان أبوه يبيع الجباب. روى عن بقيّ بن مخلد وطائفة وارتحل إلى اليمن فأخذ عن إسحاق الدّبري وغيره، وعاش بضعاً وسبعين سنة، وصنّف التصانيف.

قال القاضي عياض: كان إماماً في وقته في مذهب مالك، وفي الحديث لا ينازع.

وفيها قاضي مصر، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حدّث بكتب أبيه كلها من حفظه بمصر، ولم يكن معه كتاب، وهي أحد وعشرون مصنفاً، وولي قضاء مصر شهرين ونصف.

وفيها القدوة العارف، خير النّسّاج أبو الحسن البغدادي الزاهد، وكانت له حلقة يتكلم فيها، وعمر دهرًا، فقيل إنه لقي سرّيّا السّقطي، وله أحوال وكرامات.

وفيها المهديّ عبيد الله، والد الخلفاء الباطنية العبيدية الفاطمية، افترى أنه من ولد جعفر الصادق، وكان بسلمية، فبعث دعائه إلى اليمن والمغرب، وحاصل الأمر أنه استولى على مملكة المغرب، وامتدت دولته

بضعاً وعشرين سنة، ومات في ربيع الأول بالمهدية التي بناها، وكان يظهر الرفض ويطن الزندقة. قال أبو الحسن القاسبي صاحب الملخص: الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده، أربعة آلاف رجل في دار النحر في العذاب، ما بين عالم وعابد، ليردهم عن الترضي على الصحابة، فاختاروا الموت، وفي ذلك يقول بعضهم من قصيدة:

وأحل دار النحر في أغلاله من كان ذا تقوى وذا صلوات

وفيها الديلمي، أبو جعفر محمد بن إبراهيم، محدث مكة، في شهر جمادى الأولى، روى عن محمد بن زنبور وطائفة.

والعقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو الحافظ، صاحب الجرح والتعديل، عداه في أهل الحجاز. روى عن إسحاق الدبري، وأبي إسماعيل الترمذي وخلقه. توفي بمكة في ربيع الأول. والكتّابي الزاهد، أبو بكر محمد بن علي بن جعفر، شيخ الصوفية المجاور بمكة، أخذ عن أبي سعيد الخزاز وغيره، وهو مشهور.

والرؤذباري الزاهد، أبو علي البغدادي، نزيل مصر وشيخها في زمانه، صحب الجنيد وجماعة، وكان إماماً مفتياً، ورد عنه أنه قال: أستاذي في التصوف الجنيد. وفي الحديث، إبراهيم الحربي، وفي الفقه، ابن سريج، وفي الأدب ثعلب.

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة

فيها تمكّن الراضي بالله بحيث أنه قلّد ولديه وهما صبيان، إمرة المشرق والمغرب.

وفيها محنة ابن شنبود، كان يقرأ في المحراب بالشواذ، فطلبه الوزير ابن مقلّة، أحضر القاضي والقراء وفيهم ابن مجاهد. فناظروه، فأغلظ للحاضرين في الخطاب، ونسبهم إلى الجهل، فأمر الوزير بضربه لكي يرجع، فضرب سبع درر، وهو يدعو على الوزير، فتوبّوه غضباً، وكتبوا عليه محضراً، وكان مما أنكر عليه قراءته: فامضوا إلى ذكر الله وذروا البيع. وكان أمامهم ملكٌ يأخذ كلّ سفينةٍ صالحةً غضباً وهذا الأتمودج مما روي ولم يتواتر.

وفيها هاشت الجنند وطلبوا أرزاقهم، وأغلظوا محمد بن ياقوت، وأخرجوا المحبوسين، ووقع القتال والجد ونهبت الأسواق، وبقي البلاء أياماً، ثم أرضاهم ابن ياقوت، وبعد أيام قبض الراضي بالله، على ابن ياقوت وأخيه المظفر، وعظم شأن الوزير ابن مقلّة، وتفرد بالأمور، ثم هاجت عليه الجنند، فأرضاهم بالمال. وفيها استولت بنو عبيد الرافضة، على مدينة جنوه بالسيف.

وفيهما فتنة البرهاري أبو محمد، شيخ الحنابلة، فنودي أن لا يجتمع اثنان من أصحابه، وحبس منهم جماعة، واختفى هو.

وفيهما وثب ناصر الدولة، الحسن بن عبد الله بن حمدان أمير الموصل، على عمه سعيد بن حمدان، فقتله لكونه أراد أن يأخذ منه الموصل، فسار لذلك ابن مقلة في الجيش، فلما قرب من الموصل، نزع عنها ناصر الدولة، ودخلها ابن مقلة، فجمع منها نحو أربعمئة ألف دينار، ثم أسرع إلى بغداد، لتشويش الحال، ثم هزم ناصر الدولة جيش الخليفة، ودخل الموصل.

وفيهما أخذ القرمطي أبو طاهر، لعنه الله، الركب العراقي، وهزم الأمير لؤلؤ، وبه ضربات، وقتل خلق من الوفد، وسببت الحریم، وهلك محمد بن ياقوت في الحبس.

وفيهما جمع محمد بن رائق أمير واسط، وحشد وتمكن وأضمر الخروج.

وفيهما توفي الحافظ أبو بشر، أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب الكندي المصعبي الروزي، روى عن محمود بن آدم وطائفة، وهو أحد الوضعيين الكذابين، مع كونه كان محدثاً إماماً في السنة، والرد على مبتدعة.

وفيهما أبو طالب الحافظ، أحمد بن نصر البغدادي روى عن عباس الدُّوري وطبقته، ورحل إلى أصحاب عبد الرزاق، وكان الدُّراقتي يقول: هو أستاذي.

وفيهما نفظويه النحوي، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه العتكي الواسطي، صاحب التصانيف، روى عن شعيب بن أيوب الصَّريفي وطبقته، وعاش ثمانين سنة، وكان كثير العلم، واسع الرواية، صاحب فنون.

وفيهما أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عددي الجرجاني الحافظ، الجوال الفقيه الإسترابادي، سمع علي بن حرب، وعمر بن شبة وطبقتهما.

قال الحاكم: كان من أئمة المسلمين، سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: و لم يكن في عصرنا من الفقهاء، أحفظ للفقهيات وأقويل الصحابة بخراسان، من أبي نعيم الجرجاني، ولا بالعراق، من أبي بكر بن زياد. وقال أبو علي النيسابوري: ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة، مثل أبي نعيم، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل، كما نحفظ نحن المسانيد.

قلت: عاش إحدى وثمانين سنة رحمه الله.

وفيهما قاضي الكوفة، أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري الكوفي الفقيه، روى عن أبي كريب والأشجج، وكان ثقة يحفظ عامة حديثه.

وفيهما أبو عبيد المحاملي، القاسم بن إسماعيل، أخو القاضي الحسين، سمع أبا حفص الفلاس وطبقته.

وفيهما أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة الدمشقي العطار، وله ست وتسعون سنة. روى عن أبي هشام الرفاعي وطبقته.

سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

ففيها ثارت الغلمان الحجرية، وتحلفوا واتفقوا، ثم قبضوا على الوزير ابن مقلة، واحرقوا داره، ثم سلم إلى الوزير عبد الرحمن بن عيسى، فضربه وأخذ خطه بألف دينار، وجرت له عجائب من الضرب والتعليق، ثم عزل عبد الرحمن، ووزر أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي. وكان ياقوت والد محمد والمظفر، بعسكر مكرم يجارب علي بن بويه لعصيانه، فتمت له أمور طويلة، ثم قتل وقد شاخ، وتغلب ابن رائق وابن بويه على الممالك، وقُلت الأموال على الكرخي، فعزل بسليمان بن الحسن، فدعت الراضي بالله الضرورة، إلى أن كاتب محمد بن رائق ليقدم، فقدم في جيشه إلى بغداد، وبطل حينئذ أمر الوزارة والدواوين، واستولى ابن رائق على الأمور، وتحكم في الأموال، وضعف أمر الخلافة، وبقي الراضي معه صورة.

وفيهما توفي أحمد بن يحيى بن مخلد، أو عمر الأندلسي، قاضي الجماعة في أيام الناصر لدين الله، ولي عشرة أعوام، وروى الكتب عن أبيه.

وفيهما أبو الحسن جحظة النديم، وهو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى ابن خالد بن برمك البرمكي الأديب الأخباري، صاحب الغناء والألحان والنوادر.

وفيهما ابن مجاهد، مقرئ العراق، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، روى عن سعدان بن نصر، والزيايدي وخلق. وقرأ على قنبل، وأبي الزعرار وجماعة. وكان ثقة حجة بصيراً بالقراءات وعللها ورجالها عديم النظير. توفي في شعبان عن ثمانين سنة.

وفيهما ابن المغلس الداودي وهو العلامة أبو الحسن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن المغلس البغدادي الفقيه، أحد علماء الظاهر، له مصنفات كثيرة، وخرّج له عدّة أصحاب، تفقه على محمد بن داود الظاهري. وفيها ابن زياد النيسابوري، أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل الفقيه الشافعي الحافظ، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة، سمع محمد بن يحيى الذهلي، ويونس بن عبد الأعلى، وطبقتهما بمصر والشام والعراق وخراسان.

قال الدارقطني: ما رأيت أحفظ منه.

وقال الحاكم: كان إمام عصره من الشافعية بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقيها، واختلاف الصحابة.

وقال يوسف القواس: سمعت أبا بكر بن زياد يقول: نعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل، ويتقوّت بلداً، ويصليّ الغداة بطهارة العشاء، ثم قال: أنا هو.

وفيها قاضي حمص، أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الكندي، روى عن محمد بن عوف الحافظ، وعمران بن بكار وطائفة، وجمع التاريخ.

وفيها أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر، المتكلم البصري، صاحب المصنفات، وله بضع وستون سنة، أخذ الحديث عن زكريا السّاجي، وعلم الكلام الجدل والنّظر، عن أبي علي الجبائي، ثم ردّ على المعتزلة ذكر ابن حزم: أن للأشعري خمسة وخمسين تصنيفاً، وأنه توفي في هذا العام.

وقال غيره: توفي سنة ثلاثين، وقيل بعد الثلاثين، وكان قانعاً متعقفاً.

وفيها علي بن عبد الله بن مبشر، أبو الحسن الواسطي المحدث، سمع عبد الحميد بن بيان، وأحمد بن سنان القطّان، وجماعة.

سنة خمس وعشرين وثلاثمئة

فيها أشار محمد بن رائق على الراضي بالله، بأن ينحدر معه إلى واسط، ففعل. ولم يمكنه المخالفة، فدخلها يوم عاشر المحرم، وكانت الحجّاب أربعمئة وثمانين نفساً، فقرر ستين، وأسقط عامتهم، وقلّل أرزاق الحشم، فخرجوا عليه وعسكروا، فالتقاهم ابن رائق، فهزموا وضعفوا، وتمزقت السّاجيّة والحجرية، فأشار حينئذ على الراضي، بالتقدّم إلى الأهواز، وبها أبو عبد الله البريدي ناظرها، وكان شهماً مهيباً حازماً، فتسحبّ إليه خلق من المماليك والجنود، فأكرمهم وأنفق فيهم الأموال، ومنع الخراج، ولم يبق بيد الراضي، غير بغداد والسّواد، يحكم عليه ثم رجع إلى بغداد ووقعت الوحشة بين ابن رائق وأبي عبد الله البريدي الكاتب، وجاء القرمطي، فدخل الكوفة، فعاث ورجع، وأذن ابن رائق للراضي، أن يستوزر أبا الفتح الفضل بن الفرات، فطلبه من الشام، وولاه. والتقى أصحاب ابن رائق، وأصحاب ابن البريدي غير مرّة، وينهزم أصحاب ابن رائق، وجرت لهم أمور طويلة، ثم إن البريدي، دخل إلى فارس، فأجاره عليّ بن بويه، وجّهّز معه أخاه أحمد، لفتح الأهواز، ودام أهل البصرة على عصيان ابن رائق لظلمه، فحلف إن ظفر بها يجعلها رماداً، فجدّوا في مخالفته، وقلّت الأموال على محمد بن رائق، فساق إلى دمشق، وزعم أن الخليفة ولاه إياه، ولم يجسر أحد أن يحج خوفاً من القرمطي.

وفيها توفي وكيل أبي صخرة، أبو بكر بن عبد الله البغدادي النحاس، وقد قارب التسعين، روى عن عمرو بن علي الفلاس وجماعة.

وفيه أبو حامد الحافظ بن الشّرقي، المؤرخ المصنف، أحمد بن محمد ابن الحسن، تلميذ مسلم، روى عن

عبد الرحمن بن بشر وطبقته.

قال إمام الأئمة ابن خزيمة: حياة أبي حامد، تحجز بين الناس، وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي في رمضان، عن خمس وثمانين سنة.

وفيها إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير أبو إسحاق الهاشمي، في الحرم، وهو آخر من روى الموطأ، عن أبي مصعب.

وفيها أبو العباس الدَّغُولِي، محمد بن عبد الرحمن، الحافظ الفقيه، روى عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وطبقتهما، وكان من كبار الحفاظ.

وفيها علي بن عبدان، أبو حامد التميمي النيسابوري، الثقة الحجة، روى عن عبد الله بن هاشم، والذَّهْلِي وطائفة، ولم يرحل.

وفيها أبو مزاحم الخاقاني، موسى بن الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي، المقرئ المحدث السني، أخذ عن أبي بكر المروزي، وعباس الدُّورِي، وطائفة. ومات في آخر السنة.

سنة ست وعشرين وثلاثمئة

فيها أقبل البريدي في مدد من ابن بويه، فأنهزم من بين يديه بجكم، لأن الأمطار عطلت نشاب جنده وقسَّهم، وتقهقروا إلى واسط، وتمت فصول طويلة.

وأما ابن رائق، فانه وقع بينه وبين ابن مقله، وأخذ ابن مقله يراوغ ويكاتب، فقبض عليه الراضي بالله وقطع يده، ثم بعد أيام، قطع محمد بن رائق لسانه، لكونه كاتب بجكم، فأقبل بجكم بجيوشه من واسط، وضعف عنه ابن رائق، فاختلفى ببغداد ودخل بجكم، فأكرمه الراضي، ولقبه أمير الأمراء، وولاه الحضرة. وفيها توفي أبو ذر، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الباغندي.

روى عن عمر بن شبة، وعلي بن إشكاب، وطائفة.

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو محمد الرشيد المهرى المصري الناسخ، عن سنّ عالية، روى عن أبي طاهر بن السَّرْح، وسلمة بن شبيب.

وفيها محمد بن القاسم، أبو عبد الله المحاربي الكوفي. روى عن أبي كريب وجماعة. وفيه ضعف.

سنة سبع وعشرين وثلاثمئة

فيها سار الراضي وبجكم، لمحاربة ناصر الدولة ابن حمدان، فتخلّف الخليفة بتكريت، والتقى ابن حمدان وبجكم فهزمه بجكم وساق وراءه إلى نصيبين، وهرب ابن حمدان إلى آمد، ودخل الراضي بالله الموصل، فتسحب طائفة إلى بغداد مغاضبين، وظهر ابن رائق، فانضم إليه ألف نفس، ثم راسله الخليفة، وولاه حلب، فسار إليها، وأعدم عبد الصمد بن المكتفي بالله، لكونه راسل ابن رائق عند ظهوره، أن يبايعه. وفيها ظاهر بجكم، ناصر الدولة ابن حمدان.

وفيها استوزر الراضي أبا عبد الله البريدي، وحجّ الركب، وأخذ القرمطي على الجمل، خمسة دنانير. وفيها توفي عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحافظ العلم أبو محمد الحافظ العلم الجامع التميمي الرازي بالري، وقد قارب التسعين.

رحل به أبوه في سنة خمس وخمسين ومئتين، فسمع أبا سعيد الأشجّ، والحسن ابن عرفة وطبقتهما. قال أبو يعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بجرّاً في العلوم ومعرفة الرجال، صنّف في الفقه، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، ثم قال: وكان زاهداً يعدّ من الأبدال. وفيها أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات الوزير ابن حترابة الكاتب، وزر للمقتدر في آخر أيامه، ثم وزر للراضي بالله، رأى لنفسه التروح خوفاً من فتنة ابن رائق، فأطعمه في تحصيل الأموال في الشام ليمده لها، فشخص إليها، فتوفي بالرّملة كهلاً.

وفيها محدث حلب الحافظ أبو بكر محمد بن بركة القنّسريني برداغس روى عن أحمد بن شيبان الرّملي، وأبي أمية الطرسوسي وطبقتهما.

قال أبو أحمد الحاكم: رأته حسن الحفظ.

وفيها أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي السّامري، مصنف مكارم الأخلاق ومساوي الأخلاق، وغير ذلك. سمع الحسن بن عرفة، وعمر بن شبة وطبقتهما، توفي بفلسطين، في ربيع الأول، وقد قارب التسعين.

وفيها محدث الأندلس، الحافظ محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن محمد الأموي مولاهم القرطبي. أكثر عن أبيه، وبقي بن مخلد، ورحل بأخرة، فسمع من مطّين، والنسائي وطبقتهما فأكثر، توفي في آخر العام. وفيها مبرمان النحوي، مصنف شرح سيبويه؛ وما أمّه، وهو أبو بكر محمد بن علي العسكري، أخذ عن المبرّد، وتصدّر بالأهواز، وكان مهيباً، يأخذ من الطلبة، ويلح ويطلب حمال طليّة، فيحمل إلى داره من غير عجز، وربما انبسط وبال على الحمال، ويتنقل بالتمر، ويحذف بنواه الناس.

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

فيها التقى سيف الدولة بن حمدان الدمشقي لعنه الله وهزمه.
وفيها عزل البريدي من الوزارة، بسليمان بن مخلد بإشارة بكم.

وفيها استولى الأمير محمد بن رائق على الشام، فالتقاه الإخشيد محمد ابن طغج فانكسر ابن رائق ووصل إلى دمشق في سبعين فارساً، ثم التقى أبا نصر بن طغج فاهزم أبو نصر، وأسر كبار أمرائه، ثم قتل أبو نصر في المصاف.

وفيها توفي الوزير أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب أبو العباس الخصبي، وقد وزر غير مرة بالعراق. وفيها الوزير أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقله الكاتب، صاحب الخط المنسوب، وقد وزر للخلفاء غير مرة، ثم قطعت يده ولسانه، وسجن حتى هلك، وله ستون سنة.

وفيها أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني ببغداد، وله ثلاث وتسعون سنة، وكان ثقة صالحاً بكاءً، روى عن أحمد بن المقدم العجلي، وجماعة.

وفيها محدث دمشق، أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، سمع موسى بن عامر، ومحمد بن هاشم البعلبكي وطائفة.

قال الخطيب: كان ملياً بحديث الوليد بن مسلم.

وفيها أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه الأموي مولا هم الأندلسي، الأديب الأخباري العلامة، مصنف العقد، وله اثنتان وثمانون سنة، وشعره في الذروة العليا، سمع من بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح. وفيها العلامة أبو سعيد الاصطخري، الحسن بن أحمد بن يزيد، شيخ الشافعية بالعراق، روى عن سعدان بن نصر وطبقته، وصنف التصانيف، وعاش نيفاً وثمانين سنة، وكان موصوفاً بالزهد والقناعة، وله وجه في المذهب.

وفيها الحسين بن محمد، أبو عبد الله بن المطبقي، بغدادي ثقة.

روى عن محمد بن منصور الطوسي وطائفة.

وفيها أبو محمد بن الشرقي، عبد الله بن محمد بن الحسن، أخو الحافظ أبي حامد، وله اثنتان وتسعون سنة. سمع عبد الرحمن بن بشر، وعبد الله بن هاشم وخلقا.

قال الحاكم: رأيتاه وكان أوحد وقته في معرفة الطب، لم يدع الشراب إلى أن مات فضعف بذلك.

وفيها قاضي القضاة ببغداد، أبو الحسين عمر، بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي، وكان بارعاً في مذهب مالك، عارفاً بالحديث، صنف مسنداً متقناً، وسمع من جدّه ولم يتكهل، وكان من أذكى الفقهاء.

وفيهما أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلْتِ ابن شَبَّوْذ المَقْرِي، أحمد أئمة الأداء، قرأ علي محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وإسماعيل بن عبد الله النَّحَّاس، وطائفة كثيرة. وعني بالقراءات أتم عناية، وروى الحديث عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، ومحمد بن الحسين الحنيني، وتصدَّر ببغداد، وقد امتحن في سنة ثلاث وعشرين كما مرّ، وكان مجتهداً فيما فعل، رحمه الله.

وفيهما محدِّث الشام، أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس التُّميري مولا هم الدمشقي، في جمادى الأولى، روى عن موسى بن عامر، وأبي إسحاق الجوزجاني وخلق، وهو من بيت حديث.

وفيهما أبو علي الثَّقفي، محمد بن عبد الوهاب النيسابوري الفقيه الواعظ، أحد الأئمة، وله أربع وثمانون سنة، سمع في كبره من موسى بن نصر الرازي، وأحمد بن ملاعب وطبقتهما. وكان له جنازة لم يعهد مثلها، وهو من ذرية الحَجَّاج.

قال أبو الوليد الفقيه: دخلت علي ابن سريج، فسألني: علي من درست الفقه؟ قلت: علي أبي علي الثَّقفي، قال: لعلك تعني الحَجَّاجي الأزرق، قلت: نعم. قال: ما جاءنا من خراسان أفقه منه.

وقال أبو بكر الضَّبَّعي: ما عرفنا الجدل والنَّظر، حتى ورد أبو علي الثَّقفي من العراق. وذكره السُّلمي في طبقات الصوفية.

وفيهما أبو بكر الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بشَّار النحوي اللغوي العلامة، صاحب المصنَّفات، وله سبع وخمسون سنة. سمع في صغره من الكدبمي، وإسماعيل القاضي، وأخذ عن أبيه، وتعلب وطائفة.

قال أبو علي القالي: كان شيخنا أبو بكر، يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن. وقال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر بجرأ، حدثوني عنه أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً. قال: وحدثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها وقيل إنه أملى غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة.

وفيهما الأستاذ أبو الحسن المزَّين، شيخ الصوفية، صحب الجنيد، وسهل بن عبد الله، وجاور بمكة.

وفيهما أبو محمد المرتعش عبد الله بن محمد التَّيسابوري الزاهد، أحد مشايخ العراق، صحبه الجنيد وغيره، وكان يقال: إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدني.

سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

في ربيع الأول استخلف المتقي لله، فاستوزر أبا الحسين أحمد بن محمد بن ميمون، فقدم أبو عبد الله البريدي من البصرة وطلب الوزارة، فأجابه المتقي وولاه، ومشى إلى بابه ابن ميمون، وكانت وزارة ابن ميمون شهراً، فقامت الجند على أبي عبد الله يطلبون أرزاقهم، فخافهم وهرب بعد أيام، ووزر بعده أبو إسحاق محمد أحمد لقراريطي ثم عزل الكرخي، بعد ثلاثة وخمسين يوماً فلم ير أقرب من مدة هؤلاء، وهزلت الوزارة وضوّلت، لضعف الدولة، وصغر الدائرة. وأما بحكم، فترل واسطاً، وقرر مع الخليفة، أنه يحمل إليه في العام ثمانمئة ألف دينار، وعدل وتصدق، وكان ذا أموال عظيمة، ونفس عصبية، خرج يتصيد، فأساء إلى أكراد هناك، فاستفرد به عبد أسود، فطعنه برمح فقتله في رجب، وفر معظم جنده إلى البريدي، وأخذ المتقي من داره ببغداد، ما يزيد على ألفي ألف دينار، وقّلد المتقي إمرة الجيش كورتكين الدليمي، وجرت أمور، ثم استدعى المتقي محمد بن رائق، فسار من دمشق، واستتاب بها أميراً، ووصل إلى بغداد، وخطب ابن البريدي له بواسطة والبصرة، فالتقى ابن رائق وكورتكين على بغداد غير مرة، ثم خذل كورتكين واختفى، وأسرت أمراؤه، وضربت أعناقهم، وتمكّن ابن رائق.

وفيها توفي البريهاري، أبو محمد الحسن بن علي، الفقيه القدوة شيخ الحنابلة بالعراق، قالاً وحالاً وحلالاً، وكان له صيت عظيم، وحرمة تامة، أخذ عن المروزي، وصحب سهل بن عبد الله التستري، وصنّف التصانيف، وكان المخالفون، يغلّظون قلب الدولة عليه، فقبض على جماعة من أصحابه واستتر هو في سنة إحدى وعشرين، ثم تعيّرت الدولة، وزادت حرمة البرهاري، ثم سعت المبتدعة به، فنودي بأمر الراضي بالله في بغداد، لا يجتمع اثنان من أصحاب البرهاري، فاختمى إلى أن مات في رجب رحمه الله. وفيها القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر الربيعي البغدادي، وله بضع وسبعون سنة، سمع عباساً الدؤوري وطبقته، وولي قضاء مصر ثلاث مرات، آخرها في ربيع الأول من هذا العام، فتوفي بعد شهر، ضعّفه غير واحد في الحديث، وله عدة تصانيف.

وفيها الحامض، وهو المحدث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ثم البغدادي. روي عن سعدان بن نصر وطائفة.

وفيها أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي القارئ المطوّعي، روى عن أبي داود السنّجي، ومحمود بن آدم وطائفة. قال الدارقطني ثقة حافظ.

وفيها أبو الفضل البلعمي، الوزير محمد بن عبيد الله، أحد رجال الدهر عقلاً ورأياً وبلاغة. روى عن الإمام محمد بن نصر المروزي وغيره، وصنّف كتاب "تلقيح البلاغة". و"كتاب المقالات".

وفيها توفي الراضي بالله، أبو إسحاق محمد، وقيل أحمد، بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل على الله العباس، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، من جارية رومية اسمها ظلوم، كان

قصيراً، أسمر نحيفاً، في وجهه طول، و استخلف سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وهو آخر خليفة له شعر مدوّن، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش وإلى خلافة المقتفي، وآخر خليفة خطب يوم الجمعة، إلى خلافة الحاكم العباسي، فإنه خطب أيضاً مرتين، وآخر خليفة جالس التُدماء، ولكنه كان مقهوراً مع أمرائه، مرض في ربيع الأول بمرض دموي ومات، وكان سمحاً كريماً، محباً للعلماء والأدباء، سمع الحديث من البغويّ، وتوفي في نصف ربيع الآخر، وله إحدى وثلاثون سنة ونصف.

وفيها يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهللول، أبو بكر التَّنُوخي الأنباري الأزرق الكاتب، في آخر السنة ببغداد، وله نيّف وتسعون سنة.

روى عن جدّه، والحسن بن عرفة وطائفة.

سنة ثلاثين وثلاثمئة

فيها الغلاء المفرط والوباء ببغداد، وبلغ الكُرُّ مئتين وعشرة دنانير، وأكلوا الجيف.

وفيها وصلت الروم، فأغارت على أعمال حلب، وبدعوا وسبوا عشرة آلاف نسمة.

وفيها أقبل أبو الحسين علي بن محمد البريدي في الجيوش، فالتقاه المتقي وابن رائق فكسرها، ودخلت طائفة من الدّيلم دار الخلافة، فقتلوا جماعة، وهرب المتقي وابنه وابن رائق إلى الموصل، واحتفي وزيره أبو إسحاق القراريطي، ووجدوا في الحبس كورتكين. وكان قد عثر عليه ابن رائق فسجنه، فأهلكه البريدي ووقع النهب في بغداد، واشتدّ القحط، حتى بلغ الكُرُّ، ثلاثمئة وستة عشر ديناراً، وهذا شيء لم يعهد بالعراق، وألحّ أبو الحسين البريدي في المصادرة، ونزح الناس وهجّوا، ثم عم البلاء بزيادة دجلة، فبلغت عشرين ذراعاً، وغرق الخلق، ثم خامر توزون، وذهب إلى الموصل.

وأما ناصر الدولة ابن حمدان، فإنه جاءه محمد بن رائق إلى خميته، فوضع رجله في الركاب، فشبّ به الفرس، فوقع فصاح ابن حمدان لا يفوتنكم فقتلوه، ثم دفن وعفي قبره، و جاء ابن حمدان إلى المتقي فقلّده مكان ابن رائق، ولقبه ناصر الدولة، ولقب أخاه عليّاً، سيف الدولة، وعاد وهما معه، فهرب البريديّ من بغداد، وكان مدة استيلائه عليها ثلاثة أشهر وعشرين يوماً، ثم هبّ البريديّ، وعاد فالتقاه سيف الدولة بقرب المدائن، ودام القتال يومين، فكانت الهزيمة أولاً على بني حمدان والأتراك، ثم كانت على البريدي، وقتل جماعة من أمراء الدّيلم، وأسر آخرون، وردّ إلى واسط بأسوأ حال، وساق وراءه سيف الدولة، ففرّ إلى البصرة.

وفيها توفي في رجب بمصر، أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي، له مصنّفات في المذهب، وهو

صاحب وجه. روى عن أحمد بن منصور الرمادي.

وفيهما أبو حامد، أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال التيسابوري، روى عن الذهلي، والحسن الزعفراني وطبقتهما، بخراسان والعراق ومصر.

وفيهما أبو يعقوب النهرجوري، شيخ الصوفية، إسحاق بن محمد، صحب الجنيد وغيره، وجاور مدة، وكان من كبار العارفين.

وفيهما تبوك بن أحمد بن تبوك السلمي بدمشق، روى عن هشام بن عمار.

وفيهما الحاملي، القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل البغدادي، في ربيع الآخر، وله خمس وتسعون سنة، وأول سماعه في سنة أربع وأربعين، من أبي هشام الرفاعي، وأقدم شيخ له، أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب مالك. قال أبو بكر الداوودي: كان يحضر مجلس الحاملي عشرة آلاف رجل.

وفيهما قاضي دمشق، أبو يحيى زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى خت البلخي الشافعي، وهو صاحب وجه. روى عن أبي حاتم الرازي وطائفة، ومن غرائب وجوهه: إذا شرط في القراض، أن يعمل مع رب المال العامل جاز.

وفيهما عبد الغافر بن سلامة، أبو هاشم الحمصي بالبصرة، وله بضع وتسعون سنة. روى عن كثير بن عبيد وطائفة.

وفيهما عبد الله بن يونس القبري الأندلسي، صاحب بقي بن نخلد، وكان كثير الحديث مقبولاً.

وفيهما عبد الملك بن أحمد بن أبي حمزة البغدادي الزيات، روى عن الحسن بن عرفة وجماعة، وهو من كبار شيوخ ابن جميع.

وفيهما الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد، أبو الحسن البغدادي البزار، روى عن عباس الدوري وطبقتهم، وعاش ثمانيا وسبعين سنة.

وفيهما محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، أبو عبد الله الحافظ، وله ثمان وسبعون سنة أيضاً، رحل إلى العراق سنة أربع وسبعين، وسمع من محمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن الجهم السمرري وطبقتهما، وألف كتاباً على سنن أبي داود، وكان بصيراً بمذهب مالك.

وفيهما محمد بن عمر بن حفص الجزرجيري بأصبهان، سمع إسحاق بن الفيض، ومسعود بن يزيد القطان وطبقتهما.

وفيهما محمد بن يوسف بن بشر أبو عبد الله الهروي الحافظ، من أعيان الشافعية، والرحالين في الحديث، سمع الربيع بن سليمان، والعباس ابن الوليد البيروتي وطبقتهما، وعاش مائة سنة.

وفيهما الزاهد العابد، أبو صالح المسجد المشهور بظاهر باب شرقي، و يقال اسمه مفلح. وكان من الصوفية العارفين.

سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة

فيها قتل ناصر الدولة بن حمدان، رواتب المتقي، وأخذ ضياعه، وصادر العمال، فكرهه الناس، وزوج بنته بابن المتقي، على مائتي ألف دينار، وهاجت الأمراء بواسطة على سيف الدولة، فهرب. وسار أخوه ناصر الدولة إلى الموصل، فنهب داره، وأقبل توزون، فدخل بغداد، فولاه المتقي إمرة الأمراء، فلم يلبث أن وقعت بينهما الوحشة، فرجع توزون إلى واسط، ونزح خلق من بغداد من تتابع الفتن والخوف، إلى الشام ومصر، وبعث المتقي خلعاً إلى أحمد بن بويه، فسرّ بها.

وفيهما توفي أبو روق الهزّاني، أحمد بن محمد بن بكر، بالبصرة وقيل بعدها وله بضع وتسعون سنة. وفيها بكر بن أحمد بن حفص التّيسّي الشّعراي، روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته، بمصر والشام. وفيها حبشون بن موسى، أبو نصر الخلال، ببغداد في شعبان، ووله ستّ وتسعون سنة، روى عن الحسن بن عرفة وعلي بن إشكاب.

وفيهما أبو علي حسن بن سعد بن إدريس الحافظ الكتامي القرطي، سمع من بقيّ بن مخلد مسنده، ومصر من أبي يزيد القراطيسي، وباليمن من إسحاق الدّبري، وبمكة وبغداد. وكان فقيهاً مفتياً صالحاً، عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

قال ابن الفرضي: لم يكن بالضابط جداً.

وفيهما أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه السّدوسي ببغداد في ربيع الآخر، سمع من جدّه مسند العشرة، ومسند العباس وهو ابن سبع سنين، وسمع من الرّمادي وأناس، وثقة الخطيب. وفيها أبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني الصّوفي، أستاذ أبي بكر الرّقّي، وكان من العابدين، وله بزة حسنة، ومعه مفتاح منقوش، يصلّي ويضعه بين يديه، كأنه تاجر، وليس له بيت، بل ينطرح في المسجد، ويطوي أياماً.

وفيهما الزاهد أبو محمود عبد الله بن محمد بن منازل التّيسابوري المجرّد على الصحة والحقيقة، صحب حمدون القصّار، وحدث بالمسند الصحيح عن أحمد بن سلمة التّيسابوري، وكان له كلام رفيع في الإخلاص والمعرفة.

وفيهما أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدّينوري الصائغ الزاهد، أحد المشايخ الكبار، بمصر في رجب،

وما أحلى كلامه: من أيقن أنه كغيره، فما له أن يبخل بنفسه. وكان صاحب أحوال ومواعظ. وفيها محمد بن مخلد العطار، أبو عبد الله الدُّوري الحافظ، ببغداد، سمع يعقوب الدُّورقي، وأحمد بن إسماعيل السَّهمي وخلائق، وكان ذا صدق وصلاح، وله تصانيف، توفي في جمادى الآخرة، وله سبع وتسعون سنة.

وفيها صاحب ما وراء النهر أبو الحسن الملك نصر بن أحمد بن إسماعيل السَّاماني، في المملكة بعد أبيه و ثلاثين يوماً بعد أبيه وولي بعده ابنه نوح.

وفيها هناد بن السَّري بن يحيى الكوفي الصغير، روى عن أبي سعيد الأشجِّ وجماعة. وفيها الجصاص، أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدَّعاء روى عن أحمد بن إسماعيل السَّهمي، وعلي بن إشكاب وجماعة، وله أوهام وغلطات.

سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة

فيها كاتب المتقي بني حمدان، ليحكم توزون على بغداد، فقدم الحسين بن سعيد بن حمدان، في جيش كثف، فخرج المتقي وآله ووزيره، وساروا إلى تكريت، ظناً منهم أن سيف الدولة يوافيه بتكرت فيردون، ثم قدم سيف الدولة على المتقي، وأشار بأن يصعد إلى الموصل، فتألم المتقي وقال: ما على هذا عاهدتموني فقلل أصحابه وبقي في طائفة، وجاء توزون فاستعد للحرب ببغداد، فجمع ناصر الدولة جيشي الأعراب والأكراد، وسار إلى تكريت، ثم وقع القتال أياماً، فانهزم الخليفة والحمدانية إلى الموصل، ثم عملوا مصافاً آخر على حربه، فانهزم سيف الدولة، فتبعه توزون، فانهزم بنو حمدان والمتقي لله، إلى نصيبين، واستولى توزون على الموصل، وأخذ من أهلها مائة ألف دينار مصادرة، فراسل الخليفة توزون في الصُّلح، واعتذر بأنه ما خرج عن بغداد، إلا لما قيل إنك اتفقت أنت والبريدي عليّ، والآن فقد آثرت رضاي، فصالح ابني حمدان، وأنا أرجع إلى داري، فأجاب إلى الصُّلح، لأن أحمد بن بويه، وصل إلى واسط، يريد بغداد، فجاء شيء لم يكن في حساب الفريقين، وكاتب المتقي الإخشيد ليقدم، فجاء إليه من مصر، فاجتمع به بالرقّة، وبان للمتقي من الحمدانية الملل والضجر، فراسل توزون، فقال له الإخشيد: يا أمير المؤمنين، أنا عبدك، وقد عرفت غدر الأتراك وفجورهم، فسر معي إلى الشام ومصر، فهي لك، وتأمّن على نفسك، فلم يقبل. فقال: فأقم ها هنا وأمدك بالأموال والرّجال، فأبى. فردّ الإخشيد إلى الشام.

وفيها قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف لكونه عامل عليه ابن بويه، ونسبه إلى الظلم. ولم يحجّ

الرَّكْب، لموت القرمطي الطاغية، أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنَّابي، في رمضان بمجر، من جدريَّ
أهلكه، فلا رحم الله فيه مغرز إبرة، وقام بعده أبو القاسم الجنَّابي.
وفيها توفي أحمد بن عمرو بن جابر الحافظ، أبو بكر الطَّحان بالرَّملة، روى عن العباس بن الوليد البيروني
وطبقته، وسمع بالشام والجزيرة والعراق.
وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكم، أبو المديني الأصبهاني رحل إلى الشام والعراق والرِّي،
وروى عن ابن دارة، ويحيى بن أبي طالب، وكان جيّد المعرفة بالحديث والعربية.
والحافظ ابن عقدة، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الشَّيعي، أحد أركان الحديث، سمع الحسن
بن علي بن عَفَّان، ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما، ولم يرحل إلى غير الحجاز وبغداد، لكنه كان آية من
الآيات في الحفظ. حتى قال الدَّارقطني: أجمع أهل بغداد أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله
عنه، إلى زمن ابن عقدة، أحفظ منه، وقد سمعته يقول: أنا أجيب في ثلاثمئة ألف حديث، من حديث أهل
البيت وبني هاشم، وروي عن ابن عقدة قال: أحفظ مئة ألف حديث بإسنادها، وأذاكر بثلاثمئة ألف
حديث.

وقال أبو سعيد الماليني: تحوّل ابن عقدة مرّة، فكانت كتبه ستمئة حمل جمل.
قلت: ضعّفوه، واتَّهمه بعضهم بالكذب، وقال أبو عمر بن حيويه: كان يملئ مثالب الصحابة، فتركته.
وفيها محمد بن بشير، أبو بكر الزُّبيري العكبري. روى عن بحر بن نصر الخولاني وجماعة، وعاش أربعاً
وثمانين سنة.
وفيها محمد بن الحسين، أبو بكر القَطَّان النَّيسابوري، في شوال، روى عن عبد الرحمن بن بشير، وأحمد
بن يوسف السُّلمي والكبار.
وفيها محمد بن محمد بن أبي حذيفة، أبو علي الدمشقي المحدث، روى عن أبي أمية الطَّرسوسي وطبقته،
وقع لنا جزء من حديثه.
وفيها الإمام ابن ولاد النحوي، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التَّميمي المصري، مصنّف كتاب
"الانتصار لسبويه على المبرد" وكان شيخ الديار المصرية في العربية، مع أبي جعفر النحاس.

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة

حلف توزون أيماً صعبة للمتقي بالله فسار من الرقة واثقاً بإيمانه في الحرم، فلما قرب من الأنبار، جاء
توزون، وتلقاه وقبّل الأرض، وأنزله في مخيم ضرب له، ثم قبض على الوزير أبي الحسين بن أبي علي بن

مقلة، وكحل المتقي بالله، فصاح المسكين فصرخ النساء، فأمر توزون يضرب بالديابادب حول المخيم، وأدخل بغداد مسمولاً مخلوعاً، وبويع عبد الله بن المكتفي، ولقب بالمستكفي بالله فلم يحل الحول على توزون، واستولى أحمد بن بويه على واسط والبصرة والأهواز، فسار توزون لحربه، فدام القتال والمنازلة بينهما أشهراً، وابن بويه في استظهار، ومرض توزون بعلّة الصرع، واشتد الغلاء على ابن بويه، فردّ إلى الأهواز، وردّ توزون إلى بغداد، وقد زاد به الصرع.

وفيها تملك سيف الدولة بن حمدان حلب وأعمالها، وهرب متولّيها يانس المؤنس إلى مصر، فجهز الإخشيد جيشاً، فالتقاهم سيف الدولة على الرستن فهزمهم وأسر منهم ألف نفس، وافتتح الرستن، ثم سار إلى دمشق فملكها. فسار الإخشيد ونزل على طبرية، فخامر خلق من عسكر سيف الدولة إلى الإخشيد، فردّ سيف الدولة وجمع وحشد، فقصده الإخشيد، فالتقاهم بقتلهم وهزمه، ودخل حلب، وهرب سيف الدولة.

وأما بغداد، فكان بها قحطٌ لم ير مثله، وهرب الخلق، فكان النساء يخرجن عشرين وعشراً، يمسك بعضهنّ ببعض، ويصحن: الجوع الجوع، ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وفي شوال، مات أبو عبد الله البريدي، وقام أخوه أبو الحسين مقامه، فأساء إلى الترك والدّيلم، فهموا به، وقدموا به، عليهم أبا القاسم، ولد أبي عبد الله، فهرب عمداً أبو الحسين ماشياً، فأتى هجر، واستجار بالقرامطة، فبعثوا معه جيشاً، فنازل البصرة مدّة، ثم اصطلحوا، فمضى أبو الحسين إلى بغداد. وفيها توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الطحّان بالرّملة، ورحل إلى الشام والجزيرة والعراق، وروي عن العباس بن الوليد البيروني وطبقته. وفيها أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المدني الأصبهاني، رحل إلى الشام والعراق، والريّ، روى عن يحيى بن أبي طالب وأبو عمرو بن حكيم وأبي حاتم وطبقتهما. وفيها أبو علي اللؤلؤي، محمد بن أحمد بن عمرو البصري، رواية السنن عن أبي داود، لزم أبا داود مدة طويلة، يقرأ السنن للناس.

سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة

فيها دثرت بغداد، وتداعت لخراب من شدة القحط والفتن والجور، فإن توزون، أتاك الجيوش، هلك بعلّة الصرع في الحرم، بهيت، ومعه كاتبه أبو جعفر بن شيرزاد فطمع في المملكة، وحلف العساكر لنفسه، وجاء فترل بظاهر بغداد، وخرجت إلى عنده الأتراك والدّيلم، فبعث إليه المستكفي بالله بالخلع، ولم يكن معه مال، فشرع في مصادرة التجار والدواوين.

وفيها اصطلاح سيف الدولة والإخشيد وصاهره، وتقرر لسيف الدولة حلب وحمص وأنطاكية، وقصد معزّ الدولة أحمد بن بويه بغداد، فاختمت الخليفة وابن شيرزاد، وضعفا عنه، فتسللت الأتراك إلى الموصل، وأقامت الدَّيْلَم ببغداد، ونزل معزّ الدولة بباب الشماسية، وقدّم له الخليفة التقاديم والتحف، ثم دخل في جمادي الأولى، إلى خدمة الخليفة وبايعه، فلَقَّبَه يومئذ معز الدولة، ولَقَّبَ إخوته عليًّا: عماد الدولة، والحسن: ركن الدولة، وضربت لهم السكَّة، وظهر ابن شيرازاد وأتى إلى خدمة معز الدولة، وخضع له، واستوتقت المملكة لمعز الدولة، فلما تمكن كحل المستكفي بالله وخلعه من الخلافة، لأن علم القهرمانه، كانت تأمر وتنهى، وعملت دعوة عظيمة، حضرها خرشيد، مقدّم الديلم، وعدة أمراء، فخاف معز الدولة من غائلتها، وأيضاً فإن بعض الشيعة كان يثير الفتن، فأذاه الخليفة، وكان معز الدولة يتشيع، فلما كان في شهر جمادي الآخرة، دخل الأمراء إلى الخدمة، ودخل معزّ الدولة، فتقدم اثنان فطلبوا من المستكفي رزقهما، فمدّ لها يده ليقبلاها، فجذباها إلى الأرض وسحباها، فوقع الضجّة، ونهبت دور الخلافة، وقبضوا على علم، وعلى خواصّ الخليفة، وساقوا الخليفة ماشياً إلى دار معز الدولة وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر وصار ثلاثة خلفاء مسمولين، وهو والذي قبله والقاهر، ثم أحضر معزّ الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله فبايعه ولَقَّبَه المطيع لله، وله يومئذ أربع وثلاثون سنة، وقرر له معز الدولة كل يوم، مائة دينار للنفقة، وانخط دست الخلافة إلى هذه المترلة، وإيش هي المائة دينار؟ وما هي إلا بقيمة عشرة دنانير في الرخاء، فإن في شعبان، أكلوا ببغداد الميتات والآدميين، ومات الناس على الطرق، وبيع العقار بالرُّغفان. واشترى المطيع كراً دقيق بعشرة الآن ألف درهم، وجيَّش ناصر الدولة ابن حمدان، وجاء فتزل بسامراً، فالتقى هو ومعز الدولة، فانكسر معز الدولة، ودخل ناصر الدولة بغداد، وملك الجانب الشرقي، ونزل معز الدولة، ومعه المطيع تبعاً له، ثم تحاذل عسكر ناصر الدولة، فانهزم. ودخل معز الدولة إلى الجانب الشرقي، ووقع النَّهب والحريق فيه، ووضعت الدَّيْلَم السيف في الناس، وسبوا الحرِّم. وفيها توفي قاضي القضاة، أبو الحسن أحمد بن عبد الله الخرقى، ولي قضاء واسط، ثم قضاء مصر، ثم قضاء بغداد، في سنة ثلاثين، وكان قليل العلم إلى الغاية، إنما كان هو وأبوه وأهله من كبار العدول، فتعجَّب الناس من ولايته، لكنه ظهرت منه صرامة وعفة وكفاءة.

وفيها أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السُّلَمي الدمشقي، في جمادى الأولى، وله بضعة وتسعون سنة، تفرَّد بالرواية عن جماعة، وحدث عن موسى بن عامر المرِّي، ومحمد بن إسماعيل بن عليّة، وطبقتهما.

وفيها الصَّنوبري الشاعر، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الضبِّي الحلبي، وشعره في الذروة العليا.

وفيهما الحسين بن يحيى بن عيَّاش، أبو عبد الله المثنوي القطَّان، في جمادى الآخرة ببغداد، وله خمس وتسعون سنة. روى عن أحمد بن المقدم العجلي وجماعة، وآخر من حدَّث عنه، هلال الحفَّار. وفيها عثمان بن محمد، أبو الحسين الذهبي البغدادي بحلب، روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا وطبقته. وفيها علي بن إسحاق المادرائي أبو الحسن، محدَّث البصرة. روى عن علي بن حرب وطائفة. وفيها الوزير العادل، أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب، وزر مرَّات للمقتدر، ثم للقاهر. وكان محدَّثاً عالماً ديناً حَيِّراً، كبير الشأن، عالي الإسناد. روى عن أحمد بن بديل، والحسن الزَّعفراني وطائفة، وعاش تسعين سنة، وكان في الوزراء، كعمر بن بن عبد العزيز في الخلفاء. قال أحمد بن كامل القاضي: سمعت الوزير علي بن عيسى يقول: كسبت سبعمئة ألف دينار، أخرجت منها في وجوه البرِّ ستمئة ألف، وثمانين ألف دينار. آخر من روى عنه، ابنه عيسى في أماليه. وفيها الإمام أبو القاسم الحرَّقي، عمر بن الحسين البغدادي الحنبلي، صاحب "المختصر" في الفقه بدمشق، ودفن بباب الصغير. وفيها الحافظ أبو علي القشيري، محمد سعيد الحرَّاني، نزيل الرِّقَّة ومؤرخها، روى عن سليمان بن سيف الحراني وطبقته، وتوفي في هذا العام أو فيما بعده.

وفيهما الإخشيد، أبو بكر محمد بن طغج بن جفَّ التركي الفرغاني، صاحب مصر والشام، ولي ديار مصر سنة إحدى وعشرين، ثم أضيف إليه دمشق وغيرها في سنة ثلاث وعشرين. والإخشيد بالتركي: ملك الملوك؛ وطغج عبد الرحمن، وهو من أولاد ملوك فرغانة، وكان جدّه جفَّ، من الترك الذين حملوا إلى المعتصم، فأكرمه وقربّه ومات في العام الذي قتل فيه المتوكل، فاتصل طغج بابن طولون، وصار من كبار أمراءه، وكان الإخشيد، شجاعاً حازماً يقظاً شديد البطش، لا يكاد أحد يجرُّ قوسه، توفي بدمشق في ذي الحجة، وله ست وستون سنة، ودفنوه ببيت المقدس. وكان له ثمانية آلاف مملوك وفيها القائم بأمر الله أبو القاسم نزار بن المهدي عبيد الله، الدَّعي الباطني، صاحب المغرب، وقد سار مرتين إلى مصر ليملكها، فما قدَّر له، وجرت له أمور يطول شرحها، ومات بالمهدية في شوال، وهو تحت حصار مخلد بن كيداد البربري له، وكان مولده بسلمية في حدود الثمانين ومئتين، وقام بعده ابنه المنصور إسماعيل.

وفيهما الشَّبلي أبو بكر الزاهد، صاحب الأحوال والتصوف، قرأ في أول أمره الفقه، وبرع في مذهب مالك، ثم سلك وصحب الجنيد، وكان أبوه من حجَّاب الدولة، ورد أنه سئل: إذا اشتبه على المرأة دم الحيض، بدم الاستحاضة، كيف تصنع؟ فأجاب بثمانية عشر جواباً للعلماء.

سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة

فيها ملك سيف الدولة دمشق، بعد موت الاخشيذ فجاءته جيوش مصر، فدفعته إلى الرقة بعد حروب وأمور، واصطلح معز الدولة بن بويه وناصر الدولة بن حمدان.
وفيها توفي أبو العباس بن القاص أحمد بن أبي أحمد الطبري الشافعي، وله مصنفات مشهورة تفقه على ابن سريج.

وفيها المطيري المحدث أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفي ببغداد، وكان ثقة مأموناً. روى عن الحسن بن عرفة وطائفة.

وفيها الصولي أبو بكر محمد بن يحيى البغدادي الأديب الأخباري العلامة، صاحب التصانيف، أخذ الأدب عن المبرّد وثعلب، وروى عن أبي دود السجستاني وطائفة، ونام غير واحد من الخلفاء، وجدّه الأعلى هو صول، ملك جرجان.

وفيها الميثم بن كليب، الحافظ أبو سعيد الشاشي، صاحب المسند، ومحدث ما وراء النهر، روى عن عيسى بن أحمد البلخي، وهو ثقة.

سنة ست وثلاثين وثلاثمئة

فيها سار المطيع ومعز الدولة إلى البصرة، لمحاربة أبي القاسم بن أبي عبد الله البريدي فتفرق جمعه وهرب إلى القرامطة، ودخل معز الدولة البصرة، وأقطع المطيع منها ضياعاً.
وفيها ظفر المنصور العبيدي، بمنخلد بن كيداد، وقتل قواده، ومزق جيشه.

وفيها توفي الحافظ أبو الحسين بن المنادي، وهو أحمد بن جعفر، بن الشيخ أبي جعفر محمد بن أبي داود عبيد الله البغدادي، وله ثمانون سنة، صنّف وجمع، وسمع من جدّه، وخلق كثير.

وفيها حاجب بن أحمد بن يرحم أبو محمد الطوسي، وهو معمر ضعيف الحديث، زعم أنه ابن مائة وثمان سنين. وحدث عن محمد بن رافع، والذهلي، والكبار.

وفيها أبو العباس الأثرم، محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد المقرئ البغدادي، وله ست وتسعون سنة، روى عن الحسن بن عرفة، وعمر بن شبة والكبار وتوفي بالبصرة.

والحكيمي محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب ببغداد، في ذي الحجة، روى عن زكريا بن يحيى المروزي وطبقته.

والميداني أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل النيسابوري، في رجب فجأة، وكان عنده جزء من

الذهلي، وهو الذي تفرّد به سبط السّلفي.

وفيها أبو طاهر الحمّد أباضي محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري، أحد أئمة اللسان. روى عن أحمد بن يوسف السّلمي وطائفة، وبيغداد عن عباس الدّوري وذويه، وكان إمام الأئمة ابن خزيمة، إذا شك في لغة سأله.

سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة

فيها كان الغرق ببغداد، وبلغت الدجلة، أحدا وعشرين ذراعاً، وهلك خلق تحت الهدم. وفيها قوي معزّ الدولة، على صاحب الموصل ابن حمدان وقصده، ففرّ ابن حمدان إلى نصيبين، ثم صالحه على حمل ثمانية آلاف ألف في السنة. وفيها خرجت الروم لعنهم الله، وهزموا سيف الدولة على مرعش وملكوا مرعش. وفيها توفي أبو إسحاق القرميسيني، إبراهيم بن شيبان شيخ الصوفية ببلاد الجبل، صحب إبراهيم الخواص، وساح بالشام، ومن قوله: علم الفناء والبقاء، يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبوديّة، وما كان غير هذا، فهو من المغاليط والزندقة.

وفيها محمد بن علي بن عمر، أبو علي النّيسابوري المذكّر، أحد الضعفاء، سمع من أحمد بن الأزهر وأفرانه، ولو اقتصر عليهم لكان منه خير، ولكنه شره وحدث عن محمد بن رافع والكبار. فترك.

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة

فيها ولي قضاء القضاة، أبو السائب عتبة بن عبد الله، ولم يحجّ ركب العراق. وفيها توفي المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي، بن المعتضد بالله بن الموفق أحمد العباسي، الذي استخلف وسمل في سنة أربع وثلاثين كما ذكر وحبس حتى مات بنفث الدّم، وله ست وأربعون سنة، وكان أبيض جميلاً، ربعة أكحل أقنى خفيف العارضين، وأمّه أمة. وفيها أحمد بن سليمان بن زبّان، أبو بكر الكندي الدمشقي الضرير، ذكر أنه ولد سنة خمس وعشرين ومئتين، وأنه قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني، وأنه سمع من هشام بن عمّار، وابن أبي الحواري. روى عنه تمام الرّازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، ثم تركا الرواية عنه، لما تبين أمره. قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي. كان غير ثقة. وقال عبد العزيز الكتّاني: كان يعرف بابن زبّان العابد، لزهده وورعه.

وفيهما أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحوي، وكان ينظر بابن الأنباري ونفطويه ببلده، له تصانيف كثيرة، وكان مقترراً على نفسه، في لباسه وطعامه، توفي في ذي الحجة.

وفيهما إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي المقرئ، مقرئ أهل الشام في زمانه. قرأ على قبل، وهارون الأخفش، وعثمان بن حرزاذ، وصنّف كتاباً في القراءات الثمان، وروى الحديث عن أبي أمية الطرسوسي وطائفة، وقيل توفي في السنة الآتية.

وفيهما أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السّامري القاضي، نزيل دمشق ونائب الحكم بها، وصاحب الجزء المشهور، روى عن الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وطائفة من العراقيين والشاميين والمصريين، وثقة الخطيب، وتوفي في ربيع الآخر.

وفيهما أبو علي الحضائري، الحسن بن حبيب الدمشقي الفقيه الشافعي. روى عن الربيع بن سليمان، وابن عبد الحكم، وحدث بكتاب الأم للشافعي. قال الكتّاني: هو ثقة، أنبل حافظ لمذهب الشافعي، مات في ذي القعدة.

وفيهما عماد الدولة، أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الدّيلمى، صاحب بلاد فارس، وهو أول من ملك من أخوته، وكان الملك معز الدولة أحمد أخوه، يتأدب معه، ويقدمه على نفسه، عاش بضعا وخمسين سنة، وكانت أيامه ست عشرة سنة، وملك فارس، بعد ابن أخيه عضد الدولة، ابن ركن الدولة.

وفيهما علي بن محمد، البصري أبو الحسن الواعظ، هو بغداديّ أقام بمصر مدّة. روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح، وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما. وكان صاحب حديث، له مصنّفات كثيرة في الحديث والزهد، وكان مقدّم زمانه في الوعظ، مات في ذي القعدة.

وفيهما علي بن حمشاذ، أبو الحسن النّيسابوري الحافظ، أحد الأئمة، سمع الفضل بن محمد الشّعرائي، وإبراهيم بن ديزيل وطبقتهما، ورحل وطوّف وصنّف، وله مسند كبير، في أربعمئة جزء، وأحكام في مئتين وستين جزءاً، وتفسير في مئتي جزء، توفي فجأة في الحّمّام، وله ثمانون سنة. قال أحمد بن إسحاق الضّبّعي: صحبت علي بن حمشاذ في الحضر والسفر، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

وفيهما محمد بن عبد الله بن دينار، أبو عبد الله النّيسابوري، الفقيه الرجل الصالح، سمع السّري رحمه الله بن خزيمه واقرائه. قال الحاكم: كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ويصبر على الفقر، ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه.

سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة

فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم، في ثلاثين ألفاً، فافتتح حصوناً، وسبى وغنم، فأخذت الروم عليه الدروب، فاستولوا على عسكره قتلاً وأسراً، ونجا هو في عدد قليل، ووصل من سلم بأسوأ حال. وفيها أعادت القرامطة، الحجر الأسود إلى مكانه، وكان الأمير بجكم قد دفع لهم فيه خمسين ألف دينار فأبوا.

وفيها توفي الحافظ أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري، روى عن محمد بن أيوب بن الضريس وطبقته. قال الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، خرج صحيحاً على وضع مسلم. وفيها حفص بن عمر الأردبيلي، أبو القاسم الحافظ، محدث أذربيجان، وصاحب التصانيف. روى عن أبي حاتم الرّازي، ويحيى بن أبي طالب، وطبقتهما.

وفيها قاضي الإسكندرية، علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الإسكندري، الفقيه أبو الحسن المالكي، وله مئة سنة، روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون، صاحب الوليد بن مسلم، وغيره.

وفيها القاضي ابن الأشناني، أبو الحسين عمر بن الحسن ببغداد، روى عن محمد بن عيسى بن حبان المدائني، وابن أبي الدنيا، وعدة، ضعفه الدارقطني. وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد ابن بطة الأصبهاني الصفّار. روى عن أسيد بن عاصم، وابن أبي الدنيا وطبقتهما.

وصنّف في الزهد وغيره، وصحب العبّاد، وكان من أكثر الحفاظ حديثاً. قال الحاكم: هو محدث عصره ومجّاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء كما بلغنا نيّفاً وأربعين سنة توفي في ذي القعدة، وله ثمان وتسعون سنة، رحمه الله وفيها القاهر بالله أبو منصور محمد، بن المعتضد بالله أحمد، بن طلحة بن جعفر العباسي، سلمت عيناه، وخلع في سنة اثنتين وعشرين، وكانت خلافته، سنة وسبعة أشهر، وكان ربعة أسمر أصهب الشعر طويل الأنف، ظالماً فاتكاً، سيئ السيرة، وكان تارة بعد الكحل يجبس، وتارة يترك، فوقف يوماً بجامع المنصور بين الصفوف، وعليه مبطنة بيضاء، وقال: تصدّقوا عليّ، فأنا من قد عرفتم، فقام أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي، فأعطاه خمسمئة درهم، ثم منع لذلك من الخروج، فقيل إنه أراد أن يشنّع بذلك على المستكفي بالله ولعله فعل ذلك يف أيام القحط، توفي في جمادى الأولى، وله ثلاث وخمسون سنة.

وفيها محدث بغداد، أبو جعفر محمد بن عمرو ابن البخري الرّزاز، وله ثمان وثمانون سنة، روى عن

سعدان بن نصر ومحمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي وطائفة.

وفيهما أبو نصر الفارابي، صاحب الفلسفة، محمد بن محمد طرخان التركي، ذو المصنّفات المشهورة في الموسيقى التي من ابتغى الهدى فيها أضلّه الله، وكان مفرط الذكاء، قدم دمشق ورثب له سيف الدولة كل يوم، أربعة دراهم إلى أن مات، وله نحو من ثمانين سنة.

سنة أربعين وثلاثمئة

سار الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلي بالجيش وقد استوزر عام أوّل، فالتقى القرامطة فهزمهم، واستباح عسكرهم، وعاد بالأسارى.

وفيهما جمع سيف الدولة جيشاً عظيماً، ووغل في بلاد الروم، فغنم وسبى شيئاً كثيراً، وعاد سالماً، وأمن الوقت، وذلت القرامطة، وحجّ الرّكب.

وفيهما توفي ابن الأعرابي المحدث الصوفي القدوة، أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد بن بشر البصري، نزيل مكة، في ذي القعدة، وله أربع وتسعون سنة، روى عن الحسن الزّعفراني، وسعدان بن نصر، وخلق كثير، وجمع وصنّف، ورحلوا إليه.

وفيهما أبو إسحاق المروزي، إبراهيم بن أحمد، شيخ الشافعية وصاحب ابن سريج، وذو التصانيف، انتهت إليه رئاسة المذهب ببغداد وانتقل في آخر عمره إلى مصر، فمات يف رجب، ودفن عند ضريح الشافعي.

وفيهما أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي الأديب، ثقة رحّال مكثّر، أقام على أبي حاتم مدّة، وجاور لأجل أبي يحيى بن أبي مسرة.

وفيهما أبو علي الحسين بن صفوان البردعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا، ببغداد، في شعبان.

وفيهما العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث البخاري الفقيه، شيخ الحنفية بما وراء النهر، ويعرف بعبد الله الأستاذ، وكان محدثاً جوالاً، رأساً في الفقه، صنّف التصانيف، وعمّر اثنتين وثمانين سنة، وروى عن عبد الصمد بن الفضل وعبد الله بن واصل وطبقتهما.

قال أبو زرعة أحمد بن الحسين الحافظ: هو ضعيف. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب، وأفراد عن الثقات.

وفيهما أبو القاسم الزّجاجي عبد الرحمن بن إسحاق التّهاوندي النحوي، صاحب التصانيف، أخذ عن أبي إسحاق الزّجاج، وابن دريد وعلي ابن سليمان الأخفش وقد انتفع بكتابة الجمل، خلق لا يحصون، فقليل إنه جاور مدة بمكة وصنّفه فيها. وكان إذا فرغ الباب، طاف أسبوعاً، ودعا بالمغفرة، اشتغل ببغداد، ثم بحلب وبدمشق، ومات بطبرية في رمضان.

وفيهما قاسم بن أصبغ، الحافظ الإمام محدث الأندلس، أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية ويقال له البياني - وبيانة محلّة بقرطبة - انتهى إليه التقدم في الحديث، معرفةً وعلوًّا. سمع بقي بن مخلد وأقرانه، ورحل سنة أربع وسبعين ومئتين، فسمع محمد بن إسماعيل الصائغ بمكة، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وأبا محمد بن قتيبة، ومحمد بن الجهم وطبقتهم ببغداد، وإبراهيم القصّار بالكوفة. وصنّف كتاباً على وضع سنن أبي داود، لكونه فاته لقيّه، وكان إماماً في العربية، مشاوراً في الأحكام، عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وتغيّر ذهنه يسيراً قبل موته بثلاثة أعوام، ومات في جمادى الأولى.

وفيهما أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصلّي، قدم بغداد، وحدّث بها عن جدّه، وعن جدّ أبيه، وثقه أبو حازم العبدوي، ومات في رمضان.

وفيهما أبو الحسن الكرخي، شيخ الحنفية بالعراق، واسمه عبيد الله بن حسين بن دلال. روى عن إسماعيل القاضي وغيره، وعاش ثمانين سنة، انتهت إليه رئاسة المذهب، وخرج له أصحاب أئمة، وكان قانعاً متعفّفاً عابداً صواماً كبير القدر رحمه الله.

سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة

ففيها اطلع الوزير المهلبي، على جماعة من التناسخية، فيهم رجل يزعم أن روح عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه انتقلت إليه، وفيهم امرأة تزعم أن روح فاطمة انتقلت إليها، وآخر يدّعي أنه جبريل، فضربهم فتعرّضوا بالانتماء إلى أهل البيت، وكان ابن بويه شيعياً، فأمر بإطلاقهم. وفيها أخذت الروم مدينة سروج فاستباحوها.

وفيهما توفي أبو الطاهر المديني، أحمد بن محمد بن عمرو الحامي، محدث مصر، في ذي الحجة، روي عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة.

وفيهما أبو علي الصّفّار إسماعيل بن محمد البغدادي النحوي الأديب، صاحب المبرد. سمع الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وطائفة، وتوفي في المحرم، وله أربع وتسعون سنة.

وفيهما المنصور أبو الطاهر، إسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله العبيدي الباطني صاحب المغرب، حارب مخلد بن كيداد الإباضي، الذي كان قد قمع بني عبيد، واستولى على ممالكهم، فأسره المنصور، فسلكه بعد موته، وحشا جلده، وكان فصيحاً مفوّهاً، بطلاً شجاعاً، كان يرتجل الخطب، مات في شوال، وله تسع وثلاثون سنة، وكانت دولته سبعة أعوام.

وفيهما محمد بن أيوب بن الصّموت الرّقّي، نزيل مصر، روى عن هلال ابن العلاء وطائفة.

وفيهما محمد بن حميد أبو الطيب الحوراني، روى عن عباد بن الوليد، وأحمد بن منصور الرمادي، ومات في عشر المئة.

وفيهما محمد بن التضر، أبو الحسن بن الأخرم الربيعي، قارئ أهل دمشق، قرأ على هارون الأخفش وغيره، وكانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق، لإتقانه ومعرفته.

سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة

ففيها رجع سيف الدولة من الروم مظفراً منصوراً، قد أسر قسطنطين بن الدُّمستق، وكان بديع الحسن، فبقي عنده مكرماً حتى مات وفيها سار ابن محتاج صاحب خراسان إلى الريّ، وحررت بينه وبين ركن الدولة بن بويه حروب، ثم عاد إلى خراسان.

وفيهما توفي العلامة أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الضُّبعي، شيخ الشافعية بنيسابور، سمع بخراسان والعراق والحجاز والجلال، فأكثر. وبرع في الحديث، وحدث عن الحارث بن أبي أسامة وطبقته، وأفتى نيّفاً وخمسين سنة، وصنّف الكتف الكبار في الفقه والحديث.

قال محمد بن حمدون، صحبته عدة سنين، فما رأيت ترك قيام الليل. قال الحاكم، وكان الضُّبعي، يضرب بعقله المثل وبرأيه، وما رأيت في جميع مشايخنا، أحسن صلاةً منه، وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه.

وفيهما أحمد بن عبيد الله، أبو جعفر الأسدي الهمداني الحافظ، روى عن ابن ديزيل، وإبراهيم الحربي. وفيها إبراهيم بن المولّد، وهو إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقيّ، الزاهد الواعظ شيخ الصوفية، أخذ عن الجنيد وجماعة، وحدث عن عبد الله ابن جابر المصيصي.

وفيهما الحسن بن يعقوب، أبو الفضل البخاري العدل، بنيسابور، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته، ورحل وأكثر.

وفيهما أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب، أبو محمد الواسطي المقرئ، محدث واسط، وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن شعيب الصّريفيّ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقريقي، وكان من أعيان القراء.

وفيهما عبد الرحمن بن حمدان، أبو محمد الهمداني الجلاب، أحد أئمة السنة بهمدان، رحل وطوّف وعني بالأثر، وروى عن أبي حاتم الرازي، وهلال بن العلاء، وخلق كثير.

وفيهما أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التَّنُوخي القاضي، ولد بأنطاكية، سنة ثمان وسبعين ومئتين، وقدم بغداد، فتفقه لأبي حنيفة، وسمع في حدود الثلاثمئة، وولي قضاء الأهواز، وكان من أذكياء العالم، راويةً للأشعار. وعارفاً بالكلام والنجوم، له ديوان شعر، ويقال إنه حفظ ستمئة بيت في يوم وليلة.

وفيهما الإمام أبو العباس القاسم بن القاسم بن مهدي المروزي السّيارى، الزاهد المحدث، شيخ أهل مرو. ومن كلامه: الخطرة للأنبياء والوسوسة للأولياء، والفكرة للعوام، والعزم للفتيان. وكان أحمد بن سيار الحافظ، جدّ هذا الإمام. وفيها أبو الحسين الأسوارى، محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني وأسوار من قرى أصبهان سمع إبراهيم بن عبد الله القصّار، وأبا حاتم ورحل وجمع. وفيها محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابورى، شيخ الصوفية والمحدثين ببلده، طوّف وكتب بكرة ومرو، والرّيّ، وجرجان، والعراق، والحجاز، ومصر والشام والجزيرة. وصنّف الشيوخ والأبواب والزهديات، توفي في ربيع الأول، سمع من محمد بن أيوب بن الضريس وطبقته.

سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة

فيها وقعة الحدث، وهو مصاف عظيم، جري بين سيف الدولة والدّمستق، وكان الدمستق لعنه الله، قد جمع خلائق من الترك والروس والبلغار والخزر، فهزمه الله بحوله وقوته، وقتل معظم بطارقتة، وأسر صهره وعدة بطارقة، وقتل منهم خلق لا يحصون، واستباح المسلمون ذلك الجمع، واستغنى خلق. وفيها توفي خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أبو الحسن الأطرابلسي الحافظ، روى عن العباس بن الوليد البيروتي، ومحمد بن عيسى المدائني، وطبقتهما بالشام وثورها، وبالعراق واليمن، وتوفي في ذي القعدة، وله ثلاث وتسعون سنة، وغير واحد يقول: إنه جاوز المائة، وثقه الخطيب. وفيها السّتورى أبو الحسن علي بن الفضل بن إدريس السامري، روى جزءاً عن الحسن بن عرفة، يرويه محمد بن الروزبهان، شيخ أبي القاسم بن أبي العلاء المصيصي عنه، وثقه العتيقي. وفيها شيخ الكوفة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد عقبة الشيباني، عن نيف وتسعين سنة. روى عن إبراهيم بن أبي العنيس القاضي، وجماعة. قال ابن حماد الحافظ: كان شيخ مصر، والمنظور إليه، ومختار السلطان والقضاة، صاحب جماعة وفقه وتلاوة، توفي في رمضان.

سنة أربع وأربعين وثلاثمئة

فيها أقبل أبو علي بن محتاج، صاحب خراسان، وحاصر الرّيّ، فوقع بها وباء عظيم، فمات عليها ابن محتاج. وفيها مات أبو الحسين أحمد بن عثمان بن بويان البغدادي، المقرئ بحرف قالون، وله أربع وثمانون سنة.

فيها أحمد بن عيسى بن جمهور، أبو عيسى الخشاب ببغداد، روى أحاديث عن عمر بن شبة، وبعضها غرائب، رواها عن ابن رزقويه، وعمر مائة سنة.

وفيها أبو يعقوب الأوزاعي، إسحاق بن إبراهيم، ثقة عابد، صاحب حديث ومعرفة. سمع أبا زرعة الدمشقي، ومقدام بن داود الرعيبي وطبقتهما، وكان مجاب الدعوة، كبير القدر، ببلد دمشق.

وفيها بكر بن محمد بن العلاء، العلامة أبو الفضل القشيري البصري المالكي، صاحب التصانيف في الأصول والفروع، روى عن أبي مسلم الكجّي، ونزل مصر، وبها توفي في ربيع الأول.

وفيها أبو عمرو بن السمّك، عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق، مسند بغداد، في ربيع الأول، وشيعة خلائق نحو الخمسين ألفاً، روى عن محمد بن عبيد الله بن المنادي، ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما، وكان صاحب حديث، كتب المصنّفات الكبار بخطه.

وفيها أبو بكر بن الحداد المصري، شيخ الشافعية، محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، صاحب التصانيف، ولد يوم وفاة المزني، وسمع من النسائي، وهو صاحب وجه في المذهب، وكان متبحراً في الفقه، متفنناً في العلوم، معظماً في النفوس. ولي قضاء الإقليم، وعاش ثمانين سنة.

وكان يصوم صوم داود، ويختم في اليوم واللييلة، وكان جدا كله.

وفيها محمد بن عيسى بن الحسن التميمي العلاف، روى عن الكديمي وطائفة. وحدّث بحلب ومصر.

وفيها الإمام محمد بن محمد بن يوسف أبو النصر الطوسي الشافعي، مفتي خراسان، وكان أحد من عني أيضاً بالحديث، ورحل فيه. روى عن عثمان بن سعيد الدارمي، وعلي بن عبد العزيز، وطبقتهما. وصنّف كتاباً على وضع مسلم، وكان قد جزأ الليل: ثلثاً للتصنيف وثلثاً للتلاوة، وثلثاً للنوم.

قال الحاكم: كان إماماً بارع الأدب، ما رأيت أحسن صلاة منه، كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ويأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر، ويتصدّق بما فضل من قوته.

وفيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني الحافظ، محدث نيسابور، صنّف المسند الكبير، وصنّف مستخرجاً على الصحيحين. وروى عن أبي الحسن الهلالي، ويحيى الذهلي وطبقتهما، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال، لم يرحل من نيسابور، عاش أربعاً وتسعين سنة.

وفيها أبو زكريا العنبري يحيى بن محمد النيسابوري العدل، الحافظ الأديب المفسّر. روى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وطبقته، ولم يرحل، وعاش ستاً وسبعين سنة.

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: أبو زكريا يحفظ ما يعجز عنه، وما أعلم أي رأيت مثله.

سنة خمس وأربعين وثلاثمئة

فيها غلبت الروم على طرسوس، وقتلوا وسبوا وأحرقوا قراها.

وفيها قصد روزبهان الدَّيلمى العراق، فالتقاه معزّ الدولة ومعه الخليفة، فهزم جيشه، أسر روزبهان وقواده.

وفيها توفي العبَّاداني، أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب، روى ببغداد عن الزَّعفراني، عليّ بن حرب، وعدة. وعاش سبعاً وتسعين سنة وهو صدوق.

وفيها الإمام أبو بكر غلام السَّبَّاك، وهو أحمد بن عثمان البغدادي، شيخ الإقراء بدمشق، قرأ على الحسن بن الحباب صاحب البزِّي، والحسن بن الصوّاف شيخ الإقراء صاحب الدُّوري.

وفيها أبو القاسم، إسماعيل بن يعقوب البغدادي التاجر بن الجراب، وله ثلاث وثمانون سنة، روى عن موسى بن سهل الوشاء وطبقته، وسكن مصر.

وفيها أبو أحمد بكر بن محمد المروزي الصيرفي الدُّخسيني، محدث مرو. رحل وسمع أبا قلابة الرّشي وطبقته، وكان فصيحاً أديباً أخبارياً نديماً، وقيل بل توفي سنة ثمان وأربعين.

وفيها أبو علي بن أبي هريرة، شيخ الشافعية، واسمه حسن بن حسين البغدادي، صاحب التصانيف، وصاحب ابن سريج، وهو صاحب وجه في المذهب.

وفيها عثمان بن محمد بن أحمد، أبو عمرو السَّمَرقندي وله خمس وتسعون سنة، روى بمصر عن أحمد بن شبيب بن الرّملي، وأبي أمية الطُّرسوسي، وطائفة.

وفيها علي بن إبراهيم بن سلمة، الحافظ العلامة الجامع، أبو الحسن القزويني القَطَّان، الذي روى عن ابن ماجة سنه. رحل إلى العراق واليمن، وروى عن أبي حاتم الرازي وطبقته. وعاش إحدى وثمانين سنة قال الخليلي فضائله أكثر من أن تعد سرد الصوم، وكان يفطر ثلاثين سنة على الخبز والملح، وكان جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم ير أبو الحسن مثل نفسه، في الفضل والزهد.

وفيها أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البغدادي البزار، وله اثنتان وثمانون سنة، وكان يحفظ ويذاكر روى عن أبي قلابة الرّقاشي وعدة.

وفيها أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب، وصاحبه وهو محمد بن عبد الواحد البغدادي اللغوي، قيل إنه أملى ثلاثين ألف ورقة في اللغة من حفظه، وكان ثقة، آية في الحفظ والذكاء، وقد روى عن موسى الوشاء، وأحمد بن عبيد الله التّرسي وطائفة.

وفيها الوزير الماذرائي، أبو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب، وزر لخمارويه صاحب مصر، وعاش نحو التسعين، واحترقت سماعته، وسلم له جزءان، سمعهما من العطاردي، وكان من صلحاء الكبراء، وأما

معروفه، فإليه المنتهى، حتى قيل إنه أعتق في عمره مائة ألف رقبة. وأنفق في حجة حجها، مائة ألف دينار، وبلغ ارتفاع مغلّه بمصر، من أملاكه في العام، أربع مائة ألف دينار، قاله المسيحي.

وفيهما مكرم بن أحمد، القاضي أبو بكر البغدادي البزار. سمع محمد ابن عيسى المديني، والدَّير عاقولي وجماعة، وثقة الخطيب.

وفيهما المسعودي المؤرخ، صاحب مروج الذهب ف يجمادى الآخرة. وهو علي بن الحسين بن علي.

سنة ست وأربعين وثلاثمئة

فيها قلَّ المطر جدًّا، ونقص البحر نحوًا من ثمانين ذراعًا، وظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد، وكان بالريّ، فيما نقل ابن الجوزي في منتظمه، زلازل عظيمة، وحسف ببلد الطالقان في ذي الحجة، ولم يفلت من أهلها، إلا نحو من ثلاثين رجلاً، وحسف بخمسين ومائة قرية من قرى الريّ.

قال: وعلقت قرية بين السماء والأرض. بمن فيها نصف يوم، ثم حسف بها.

قلت: إنما نقلت هذا ونحوه، للفرجة لا للتصديق والحجة، فان مثل هذا الحادث الجليل، لا يكفي فيه خبر الواحد الصادق، فكيف وإسناد ذلك، معدوم منقطع.

وفيهما توفي أحمد بن مهرا، أبو الحسن السَّيرافي المحدث بمصر، في شعبان، روى عن الربيع بن سليمان المرادي، والقاضي بكار وطائفة.

وفيهما أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد، أبو جعفر الأصبهاني المسار، شيخ أبي نعيم، في رمضان، روى عن أحمد بن عصام وجماعة. وفيها أحمد بن محمد بن عبدوس أبو الحسن العتري الطرائفي، في رمضان بنيسابور، روى عن عثمان بن سعيد الدَّارمي وجماعة.

وفيهما إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم بن الوزان القيرواني، شيخ المغرب في النحو واللغة، يوم عاشوراء، حفظ كتاب سيبويه، والمصنّف الغريب، وكتاب العين، وإصلاح المنطق، وأشياء كثيرة.

وفيهما محدث اسفرايين، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن إسحاق الاسفراييني. رحل مع خاله الحافظ أبي عوانة، فسمع أبا مسلم الكجّي وطبقته، توفي في شعبان.

وفيهما محدث الأندلس، أبو عثمان سعيد بن فحلون، في رجب، وله أربع وتسعون سنة، روى عن بقي بن مخلد، ومحمد بن وضّاح، ولقي في الرحلة، أبا عبد الرحمن النَّسائي، وهو آخر من روى عن يوسف المغامي، حمل عنه "الواضحة" لابن حبيب.

وفيهما محدث أصبهان، عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، الرجل الصالح أبو محمد، في شوال، وله ثمان

وتسعون سنة، تفرّد بالرواية عن طائفة، منهم: محمد بن عاصم الثَّقَفي وسموية، وأحمد بن يوسف الضَّبِّي. وفيها أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطَّسْتِي الوكيل ببغداد، في شعبان، وله ثمانون سنة. روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا وأقرانه، وله جزء معروف.

وفيهما الحافظ الكبير أبو يعلى، عبد المؤمن بن خلف النَّسَفي، وله سبع وثمانون سنة، رحل وطوّف ووصل إلى اليمن، ولقي أبا حاتم الرَّازي وطبقته، وكان مفتياً ظاهرياً أثرياً، أخذ عن أبي بكر بن داود الظاهري، وفيه زهد وتعبّد.

وفيهما أبو العباس الحَبوي، محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، محدّث مرو وشيخها ورئيسها، في رمضان، وله سبع وتسعون سنة. روى جامع الترمذي عن مؤلفه، وروى عن سعيد بن مسعود، صاحب النَّصر بن شمائل وأمثاله.

وفيهما أبو بكر بن داسة البصري التمار، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق، راوي السنن، عن أبي داود.

وفيهما محدّث ما وراء النهر، أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي، نزيل سمرقند، في ذي الحجة، انتقى عليه أبو علي النيسابوري، أربعين جزءاً. روى عن ابن أبي الدنيا، وأحمد بن عبد الله الترسّي والكبار، وكان كثير الأسفار للتجارة، ثقة ثبتاً رضىً.

وفيهما محدث خراسان، ومسند العصر، أبو العباس الأصمّ، محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأمويّ مولاهم، النيسابوري المعقلي المؤدّن الورّاق بنيسابور، في ربيع الآخر، وله مئة سنة إلا سنة، حدث له الصّمم بعد الرحلة، ثم استحكّم به، وكان يحدث من لفظه، حدث في الإسلام نيّفاً وسبعين سنة. وأذن سبعين سنة بمسجده، وكان حسن الصوت حسن الأخلاق كريماً، ينسخ بالأجرة، وعمّر دهرًا، ورحل إليه خلق كثير.

قال الحاكم: ما رأيت الرحالة في بلد، أكثر منهم إليه، رأيت جماعة من الأندلس، ومن أهل فارس على بابه.

قلت: سمع من جماعة من أصحاب سفيان بن عيينة، وابن وهب، وكانت رحلته مع والده، في سنة خمس وستين ومئتين، فغاب عن بلده خمس سنين، وسمع بأصبهان والعراق ومصر والشام والحجاز والجزيرة. وفيها مسند الأندلس، أبو الحزم وهب بن مسرة التميمي الفقيه، وكان إماماً في مذهب مالك، محققاً له بصيراً بالحديث وعلمه، مع زهد وورع. روى الكثير عن محمد بن وضاح وجماعة، ومات في شعبان، في عشر التسعين.

سنة سبع وأربعين وثلاثمئة

فيها فتكت الروم لعنهم الله، ببلاد الإسلام، وعظمت المصيبة وقتلوا خلائق، وأخذوا عدة حصون بناوحي آمد، وميافارقين، ثم وصلوا إلى قنسرين، فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان، فعجز عنهم، وقتلوا معظم رجاله، وأسروا أهله، ونجا هو في عدد يسير.

وفيها سار معز الدولة، واستولى على إقليم الجزيرة، وفرّ بين يديه صاحبها ناصر الدولة، فقدم على أخيه بحلب، ملتجئاً إليه، وجرت لأموار طويلة. ثم إن سيف الدولة، أرسل إلى معز الدولة يستعطفه، فعقد له على الموصل، وذلك لأن ناصر الدولة، نكث بمعز الدولة مرّات، ومنعه الحمل والخراج.

وفيها توفي القاضي أبو الحسن بن حزام، وهو أحمد بن سليمان بن أيوب الأسدي الدمشقي. روى عن بكّار بن قتيبة بن بكّار القاضي، وطائفة. وناب في القضاء بلده، وهو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرّس فيها مذهب الأوزاعي.

وفيها الحدّث أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة ببغداد، في صفر، عن بضع وثمانين سنة. سمع أبا قلابة الرقّاشي وطائفة.

وفيها أبو الحسن الشّعراي، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيّب النيسابوري، العابد الثقة. روى عن جدّ، ورحل وجمع وخرّج لنفسه.

وفيها حمزة بن محمد بن العباس، أبو أحمد العقبي الدّهقان ببغداد، روى عن العطاردي، ومحمد بن عيسى المدائني والكبار، وهو أكبر شيخ لعبد الله بن بشران.

وفيها أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي، ببغداد في صفر، وله تسع وثمانون سنة. روى عن يعقوب الفسوي تاريخه ومشيخته، وقدم بغداد في صباه، فسمع من عباس الدّوري وطبقته، بعناية أبيه، ثم أقبل على العربيّة حتى برع فيها، وصنّف التصانيف، ولم يضعفه أحد بحجّة. وفيها أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي الأديب الحدّث، سمع بكّار بن قتيبة، وأبا زرعة وخلقا كثيراً، وبلغ خمساً وتسعين سنة.

وفيها الحافظ البارع أبو سعيد بن يونس، وهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصّدفي المصري، صاحب تاريخ مصر، توفي في جمادى الآخرة، وله ست وستون سنة، وأقدم شيوخه، أحمد بن حمّاد زغبة، وأقرانه.

وفيها علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي الكوكبي الكاتب، أبو الحسين، ببغداد، وله ثمان وتسعون سنة. روى عن إبراهيم بن عبد الله القصّار، وإبراهيم بن أبي العنيس القاضي.

وفيها محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبد الله الكسائي المقرئ بأصبهان. روى عن عبد الله بن محمد بن النعمان وطبقته.

وفيهما أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرّازي الحافظ، والد الحافظ تمام، سمع بخراسان والعراق والشام، وسكن دمشق، وصنّف وجمع. وأقدم شيوخه، محمد بن أيوب بن الضّريس. وفيها أبو علي محمد بن القاسم بن معروف التميمي الدمشقي الأخباري، قال الكتّاني: حدث عن أبي بكر أحمد بن علي المروزي بأكثر كتبه، وأهم في ذلك، وقيل إن أكثرها إجازة، وكان صاحب دنيا، يحب الحديث ويكرمهم، عاش أربعاً وستين سنة.

سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة

فيها استنصرت الكلاب الروم على المسلمين، وظفروا بسرّيّة فأسروها، وأسروا أميرها محمد بن ناصر الدولة بن حمدان، ثم أغاروا على الرّها وحرّان، فقتلوا وسبوا، وأخذوا حصن الهارونية وخرّبوه، وكروا على ديار بكر.

وفي هذه المدة، عمل الخطيب عبد الرحيم بن نباتة خطبه الجهاديات، يحرّض الإسلام على الغزاة. وفيها توفي النجّاد أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقه الحافظ، شيخ الحنابلة بالعراق، وصاحب التصانيف والسّنن، سمع أبا داود السّجستاني وطبقته، وكانت له حلقتان، حلقة للفتوى، وحلقة للإمام، وكان رأساً في الفقه، رأساً في الحديث.

قال أبو إسحاق الطبري: كان النجّاد يصوم الدّهر، ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة، أكل تلك اللّقم، وتصدق بالرغيف توفي في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة رحمه الله تعالى.

وفيهما الخلدي، أبو محمد بن جعفر بن محمد بن نصير البغدادي الخلدي الخواص الزاهد، شيخ الصوفية ومحدثهم، سمع الحارث بن أبي أسامة، وعلي بن عبد العزيز البغوي وطبقتهما، وصحب الجنيد، وأبا الحسين الثّوري، وأبا العباس بن مسروق، وكان إليه المرجع في علم القوم، وتصانيفهم وحكاياتهم وحبّ ستاً وخمسين حجّة، وعاش خمسة وتسعين عاماً، توفي في رمضان. وفيها عليّ بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي المحدث، أبو الحسن. حدّث عن أبي عفّان، وإبراهيم بن عبد الله القصّار، وجماعة. وثّقة الخطيب، ومات في ذي القعدة، وله أربع وتسعون سنة.

وفيهما أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي، القارئ بالأحان، حدّث عن أحمد بن عبيد بن ناصح، وجماعة. وقيل إنه خلط قبل موته.

سنة تسع وأربعين وثلاثمئة

وفيها أوقع نجما، غلام سيف الدولة بالروم، فقتل وسبا وأسر، وفرح المسلمون. وفيها تمت وقعة هائلة ببغداد، بين السنّة والرافضة وقويت الرافضة ببني هاشم، ومعز الدولة، وعطلت الصلوات في الجوامع، ثم رأى معز الدولة المصلحة في القبض على جماعة من الهاشميين، فسكنت الفتنة. وفيها حشد سيف الدولة، ودخل الروم، فأغار وقتل وسي، فرحفت إليه جيوش الروم فعجز عن لقائهم فكر في ثلاثمئة وذهبت خزانته، وقتل جماعة من أمرائه، والله المستعان. وفيها كان إسلام الترك، قال ابن الجوزي: أسلم من الترك مائتا ألف خركاه. وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي العطشي ببغداد، في ربيع الآخر، وله أربع وتسعون سنة. روى عن العطاردي، وعباس الدوري، والكبار. وفيها أبو الفوارس الصابوني، بن محمد بن حسين ابن السندي، الثقة المعمر، مسند ديار مصر، في شوال، وله مائة وخمس سنين. روى عن يونس بن عبد الأعلى، والمزني والكبار. وآخر من روى عنه ابن نضيف. وفيها العلامة أبو الوليد، حسّان بن محمد القرشي الأموي النيسابوري الفقيه، شيخ الشافعية بخراسان، وصاحب ابن سريج، صنّف التصانيف، وكان بصيراً بالحديث وعلله، خرّج كتاباً على صحيح مسلم، وروى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وطبقته، وهو صاحب وجه في المذهب. وقال فيه الحاكم: هو إمام أهل الحديث بخراسان، أزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم، توفي في ربيع الأول، عن اثنتين وسبعين سنة. وفيها أبو علي النيسابوري الحافظ الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري، أحد الأعلام، في جمادى الأولى، نيسابور وله اثنتان وسبعون سنة. قال الحاكم: هو واحد عصره، في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف، سمع إبراهيم بن أبي طالب وطبقته. وفي الرحلة، من النسائي، وأبي خليفة وطبقتهما، وكان في الحفظ، كان ابن عقدة يخضع لحفظه. وفيها عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني، أبو محمد العدل، وكان إسحاق، ابن عم أبي القاسم البغوي، سمع أحمد بن ملاعب، ويحيى بن أبي طالب، وطبقتهما. قال الدارقطني: لئن. وفيها أبو طاهر بن أبي هاشم شيخ القراء بالعراق، وهو عبد الواحد ابن عمر بن محمد البغدادي، صاحب التصانيف، وتلميذ ابن مجاهد. روى عن محمد بن جعفر القتات، وطائفة. ومات في شوال، عن سبعين سنة.

وفيهما أبو أحمد العسّال القاضي، واسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم، قاضي أصبهان. سمع محمد بن أسد المدني، وأبا بكر بن أبي عاصم، وطبقتهما. ورحل وجمع وصنّف، وكان من أئمة هذا الشأن. قال أبو نعيم الحافظ: كان من كبار الحفاظ. وقال ابن مندة: كتبت عن ألف شيخ، لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسّال. قلت: توفي في رمضان، وله نحو من ثمانين سنة، أو أكثر. وفيها ابن علم الصقّار، أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو بن البغدادي، صاحب الجزء المشهور. قال الخطيب: جميع ما عنده جزء، ولم أسمع أحداً يقول فيه. إلاّ خيراً. قلت: سمع محمد بن إسحاق الصغّاني وغيره، ومات في شعبان، ويقال إنه جاوز المائة.

سنة خمسين وثلاثمئة

فيها بنى معزّ الدولة ببغداد، دار السلطنة، في غاية الحسن والكبر، غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف دينار. وقد درست آثارها في حدود الستمئة، وبقي مكانها دحلة، يأوي إليها الوحش، وبعض أساسها موجود، فإنه حفر لها في الأساسات نيفاً وثلاثين ذراعاً.

وفيهما تمت أخلوقة قبيحة، وهي أن أبا العباس عبد الله بن أبي الشوارب ولي قضاء القضاة، وركب بالخلع الحرير المحترمة، من دار معز الدولة بالدبادب والبوقات، وفي خدمته الأمراء، وشرط على نفسه بمكتوب أن يحمل في العام مائتي ألف درهم، إلى خزانة الدولة، وتألّم المطيع، وأبي أن لا يدخل عليه، وامتنع من تقليده، وضمّن آخر الحسبة، وآخر الشرطة.

وفيهما توفي أبو حامد، أحمد بن علي بن الحسن بن حسنويه النيسابوري التاجر، سمع أبا عيسى المروزي، وأبا حاتم الرازي، وطبقتهما.

قال الحاكم: كان من المجتهدين في العبادة، ولو اقتصر على سماعه الصحيح، لكان أولى به، لكنه حدّث عن جماعة، أشهد بالله، أنه لم يسمع منهم.

وفيهما أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، القاضي أبو بكر البغدادي، تلميذ محمد بن جرير وصاحب التصانيف في الفنون، ولي قضاء الكوفة، وحدّث عن محمد بن سعد العوفي، وطائفة. وعاش تسعين سنة، توفي في الحرم.

قال الدارقطني: ربما حدّث من حفظه، بما ليس في كتابه، أهلكه العجب، وكان يختار لنفسه، ولا يقلّد أحداً.

وقال ابن رزقويه: لم تر عيناى مثله.

وفىها أبو سهل القطان، أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي، المحدث الأخبارى الأديب، مسند وقته. روى عن العطاردي، ومحمد بن عبيد الله المنادي، وحلق. وفيه تشييع قليل، وكان يديم التهجد والتلاوة والتعبد، وكان كثير الدعابة.

قال البرقاني: كرهوه لمزاح فيه، وهو صدوق، توفي في شعبان، وله إحدى وتسعون سنة.

وفىها أبو محمد الخطي إسماعيل بن علي بن إسماعيل البغدادي، الأديب الأخبارى، صاحب التصانيف. روى عن الحارث بن أبي أسامة، وطائفة وكان يرتجل الخطب، ولا يتقدمه فىها أحد.

وفىها أبو علي الطبري، الحسن بن القاسم، شيخ الشافعية ببغداد، درس الفقه بعد شيخه أبي علي بن أبي هريرة، وصنف التصانيف، كالحزر، والإفصاح، والعدة، وهو صاحب وجه.

وفىها أبو جعفر بن برية الهاشمي خطيب جامع المنصور أبي جعفر، في صفر، وله سبع وثمانون سنة، وهو ذو قعد في النسب في طبقة الوثائق. روى عن العطاردي، وابن أبي الدنيا.

وفىها توفي خليفة الأندلس، وأول من تلقب بأمير المؤمنين من أمراء الأندلس، الناصر لدين الله، أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأموي المرواني، وكانت دولته خمسين سنة، وقام بعده ولده المستنصر بالله، وكان كبير القدر كثير المحاسن، أنشأ مدينة الزهراء، وهي عديمة النظر في الحسن، غرم عليها من الأموال ما لا يحصى، ولما بلغه ضعف أحوال الخلافة بالعراق، ورأى أنه أمكن منهم، وأولى تلقب بذلك.

وفىها القاضي أبو السائب، عتبة بن عبيد الله الهمداني الشافعي الصوفي، تزهد أولاً، وصحب الكبار، ولقي الجنيد، ثم كتب الفقه والحديث والتفسير، وتوصل، وولي قضاء أذربيجان، ثم قضاء همدان، ثم سكن بغداد، ونوّه باسمه، إلى أن ولي قضاء القضاة، فكان أول من ولي قضاء القضاة من الشافعية.

وفىها فاتك الجنون، أبو شجاع الرومي، الإخشيزي، رفيق الأستاذ كافور، أجلّ أمراء الدولة، وكان كافور يخافه ويدرأيه، وقد مدحه المتنبى، فوصله فاتك بألف دينار.

وفىها مسند بخارى أبو بكر محمد بن أحمد بن حنبل البغدادي الدهقان الفقيه المحدث، في رجب، وله أربع وثمانون سنة. روى عن يحيى بن أبي طالب، وابن أبي الدنيا والكبار، واستوطن بخارى، وصار شيخ تلك الناحية.

سنة إحدى وخمسين وثلاثمئة

فيها نازل الدُّمستق لعنه الله مدينة عين زربة، في مئة ألف وستين ألفاً، فأخذها بالأمان، ثم نكث في آخر القصة، وقتل خلق لا يحصون، وأحرقها ومات أهلها في الطرقات جوعاً وعطشاً، إلا من نجا بأسوأ حال، وهدم حولها نحواً من خمسين حصناً، أخذ بعضها بالأمان رجوع، فجاء سيف الدولة، فترل على عين زربة، وأخذ يتلافى الأمر، ويلم شعثها، واعتقد أن الطاغية لا يعود، فدهمه الملعون، ونازل حلب بجيوشه، فلم يفوته سيف الدولة، ونجا في نفرٍ يسير، وكانت داره بظاهر حلب، فدخلها الدُّمستق، ونزل بها، واحتوى على ما فيها من الخزائن، وحاصر أهل حلب إلى أن انهدمت ثلثة من السور، فدخلت الروم منها، فدفعهم المسلمون وبنوها في الليل، ونزلت أعوان الوالي إلى بيوت العوام فنهبوا، فوقع الصائح في الأسوار: الحقوا منازلكم، فترلت الناس حتى خلت الأسوار، فبادرت الروم وتسلقوا، وملكوا البلد، وبذلوا السيف حتى كلّوا وملّوا، واستباحوا حلب، ولم ينجح إلا من عد القلّة.

وأما بغداد، فرفعت المنافقون رؤوسها، وقامت الدولة الرافضية، وكتبوا على أبواب المساجد: لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقّها من فدك ولعنة من أخرج العباس من الشورى ولعنة من نفى أبا ذر، فمحتة أهل السنّة في الليل، فأمر معز الدّولة بإعادته: فأشار عليه الوزير المهلبي، أن يكتب: ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد، ولعنة معاوية فقط.

وأسرت الروم من منبج، الأمير أبا فراس بن سعيد بن حمدان الأمير وبقي في أسرهم سنوات. وفيها توفي أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكّري بمصر، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي، وطائفة.

وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكيّ. روى عن علي بن عبد العزيز البغوي، وأبي يزيد القراطيسي، وطائفة وعاش تسعين سنة.

وأحمد بن محمد، أبو الحسين النيسابوري، قاضي الحرمين، وشيخ الحنفية في عصره، ولي قضاء الحجاز مدّة، ثم قدم نيسابور، وولي القضاء بها، تفقّه على أبي الحسين الكرخي، وبرع في الفقه، وعاش سبعين سنة.

وروى عن أبي خليفة الحمحي، وكان القاضي أبو بكر الأبهري، شيخ المالكية، يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من ابن أبي الحسين.

وفيها أبو إسحاق المهجيمي، إبراهيم بن علي البصري في آخر السنة، وقد قارب المائة، روى عن جعفر بن محمد بن شاكر والكديمي، وطائفة.

وفيها المهلبي الوزير، في قول، وسيأتي في العام الآتي.

وفيهما دعلج بن أحمد بن دعلج، أبو محمد السّجزي المعدّل، وله نيف وتسعون سنة، رحل وطوف وأكثر، وسمع من هشام السّيرافي، وعليّ البغوي، وطبقتهما.

قال الحاكم: أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته، وكان يفتي بمذهبه. وقال الدّارقطني: لم أر في مشايخنا، أثبت من دعلج. وقال الحاكم: يقال لم يكن في الدنيا أيسر منه، اشترى بمكة دار العباسيّة، بثلاثين ألف دينار، وقيل كان الذهب في داره بالقفاف وكان كثير المعروف والصّلات، توفي جمادى الآخرة. وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد البغدادي بمصر، راوي السّرة عن ابن البرقي في رمضان.

وفيهما أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ ببغداد، في شوال، وله ست وثمانون سنة. سمع الحارث بن أبي أسامة، إبراهيم بن الهيثم البلدي وطبقتهما. وصنّف التصانيف. قال الدّارقطني: كان يخطئ ويصرّ على الخطأ.

وفيهما الحبيبي أبو أحمد علي بن محمد المروزي، سمع سعيد بن مسعود المروزي وطبقته. وكان صاحب حديث قال الحاكم: كان يكتب مثل السكر.

وفيهما أبو بكر النقّاش، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي، ثم البغدادي المقرئ، صاحب التصانيف في التفسير والقراءات. روى عن أبي مسلم الكجّي وطائفة، وقرأ على أصحاب ابن ذكوان والبيّزي، ورحل ما بين مصر، إلى ما وراء النهر، وعاش خمساً وثمانين سنة، ومع جلالته في العلم ونبله، فهو ضعيف متروك الحديث.

وفيهما أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشّيباني الكوفي، مسند الكوفة في زمانه، أو في العام الآتي. روى عن إبراهيم بن عبد الله القصّار وأحمد بن أبي غرزة، وجماعة. وفيها يحيى بن منصور القاضي أبو محمد النّيسابوري، ولي قضاء نيسابور، بضع عشرة سنة، روى عن علي بن عبد العزيز البغويّ وأحمد بن سلمة، وطبقتهما.

سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة

فيها يوم عاشوراء، ألزم معز الدولة، أهل بغداد بالّتّوح والمآتم، على الحسين بن علي رضي الله عنه، وأمر بغلق الأسواق، وعلّقت عليها المسوح، ومنع الطباخين من عمل الأطمعة، وخرجت نساء الرافضة، منشّرات الشعور، مضخّمات الوجوه، يلطن، ويفتنّ الناس، وهذا أول ما نيح عليه، اللهم ثبت علينا عقولنا.

وفيها عزل عن قضاء العراق، ابن أبي الشوارب، الذي ضمن القضاء، ووُلِّي عمر بن أكثر، على أن لا يأخذ جامكيّة.

وفيها قتل ملك الروم، وولى الملك: الدُّمستق، واسمه نقفور وفيها يوم ثامن عشر ذي الحجة، عملت الرّافضة عيد الغدير، غدير خمّ، ودقت الكوسات وصلّوا بالصحراء صلاة العيد. وفيها، أو في التي قبلها، الوزير المهلبي، أبو محمّد الحسن بن محمد الأزدي، من ذريّة المهلب بن أبي صفرة، وزير معز الدولة بن بويه، كان من رجال الدهر، حزماً وعزماً وسؤدداً، وعقلاً وشهامةً ورأياً، توفي في شعبان، وقد نيّف على الستين، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً حليماً جواداً، صادر معز الدولة أولاده من بعده ثم استوزر أبا الفضل العباس بن الحسن الشرازي.

وفيها أبو القاسم خالد بن سعد الحافظ، أحد أركان الحديث بالأندلس، سمع بعد سنة ثلاثمئة، من جماعة، وصنّف التصانيف، وكان عجباً في معرفة الرجال والعلل، وقيل: كان يحفظ الشيء من مرّة. وورد أن المستنصر بالله الحكم قال: إذا فاخرنا أهل المشرق، يبجى بن معين فاخرناهم بخالد بن سعد. وفيها أبو بكر الإسكافي، محمد بن محمد بن أحمد بن مالك، ببغداد، في ذي القعدة، روى عن موسى بن سهل الوشاء وجماعة، وله جزء مشهور وفيها علي بن أحمد بن أبي قيس البغدادي الرقا أبو الحسن روى عن زوج أمه، أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو ضعيف جداً.

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة

فيها نازل الدُّمستق المصيصة وحاصرها وغلت الأسعار بها، ثم ترحل عنها للغلاء الذي أصاب جيشه، ثم جاء إلى طرسوس، وأهدى تقادم إلى سيف الدولة.

وفيها تحارب معز الدولة، وأمير الموصل، ناصر الدولة، وانهمز أولاً ناصر الدولة، ثم انتصر، وأخذ حواصل معز الدولة وثقله، أسر عدة من الأتراك.

وفيها توفي الحافظ البارع، أبو سعيد أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيريّ النيسابوري، شهيداً بطرسوس، وله خمس وستون سنة، روى عن الحسن بن سفيان وطبقته، وصنّف التفسير الكبير، والصحيح على رسم مسلم، وغيره ذلك وفيها أبو إسحاق بن حمزة الحافظ، وهو إبراهيم بن محمد بن حمزة ابن عمارة، بأصبهان، في رمضان، وهو في عشر الثمانين.

قال أبو نعيم: لم ير بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله، جمع الشيوخ والمسند وقال أبو عبد الله بن منده الحافظ لم أر أحفظ منه.

وقال ابن عقدة: قلّ من رأيت مثله.

قلت: روى عن مطين وأبي شعيب الحراني.
 وفيها أبو عيسى بكّار بن أحمد البغدادي، شيخ المقرئين في زمانه، قرأ على جماعة من أصحاب الدُّوري،
 وسمع من عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، وتوفي في ربيع الأوّل، وقد قارب الثمانين.
 وفيها جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي المؤدّب، روى عن الكديمي وطبقته.
 وفيها أبو علي بن السّكن، الحافظ سعيد بن عثمان بن سعيد بن السّكن المصري، صاحب التصانيف،
 وأحد الأئمة، سمع بالعراق والشام والجزيرة وخراسان وما وراء النهر، من أبي القاسم البغوي وطبقته،
 توفي في المحرم، وله تسع وخمسون سنة.
 وفيها أبو الفوارس شجاع بن جعفر الورّاق الواعظ ببغداد، وقد قارب المئة، روى عن العطاردي، وأبي
 جعفر بن المنادي وطائفة، وكان أسند من بقي.
 وفيها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار المدني الأصبهاني، سمع أسيد بن عاصم، ومحمد بن إسماعيل
 الصائغ، وجماعة.
 وفيها أبو محمد الفاكهي، عبد الله بن محمد بن العباس المكي، صاحب أبي يحيى بن أبي مسرّة، وكان أسند
 من بقي بمكة.
 وفيها أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي، المحدث المقرئ، روى عن أبي زرعة الدمشقي،
 توفي في ذي الحجة، عن ثلاث وتسعين سنة.
 وفيها أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي الحافظ، أحد الرحالة، سمع بالشام ومصر
 والعراق وأصبهان. وروى عن بكر بن سهل الدميّطي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وطبقتهما.
 قال عبد العزيز الكتاني: كان يتهم.
 قلت: عاش سبعاً وثمانين سنة.

سنة أربع وخمسين وثلاثمئة

فيها بنى الدُّمستق نفقور مدينة الروم وسمّاها قيسارية وقيل قيصرية، وسكنا ليغير كل وقت، وجعل أباه
 بالقسطنطينية، فبعث إليه أهل طرسوس والمصيصة يخضعون له، ويسألونه أن يقبل منهم القطيعة كل سنة،
 وينفذ إليهم نائباً له عليهم فأجابهم، ثم علم ضعفهم، وشدة القحط عليهم، وأن أحداً لا ينجدهم، وأن
 كل يوم يخرج من طرسوس ثلاثمئة جنازة، فرجع عن الإجابة، وخاف إن تركهم حتى تستقيم أحوالهم،
 أن يمتنعوا عليه، فأحرق الكتاب على رأس الرسول، فأحترقت لحيته، وقال: إمض، ما عندي إلا السيّف،

ثم نازل المصيصة، فأخذها بالسيف واستباحها، ثم افتتح طرسوس بالأمان، وجعل جامعها اصطبلًا لخيله، وحض البلد وشحنها بالرجال.

وفيها توفي أبو بكر بن الحدّاد، وهو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي، بديار مصر، روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وبكر بن سهل الدميّاطي، وطبقتهما.

وفيها المتني شاعر العصر، أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي، في رمضان، بين شيراز والعراق، وله إحدى وخمسون سنة، قتلته قطاع الطريق، وأخذوا المال الذي معه، وقد مدح عدّة ملوك، وقيل إنه وصل إليه من ابن العميد، ثلاثون ألف دينار. ومن عضد الدولة صاحب شيراز مثلها، وليس في العالم أحد أشعر منه أبداً وأماً مثله فقليل.

وفيها الحر العلامة، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي الحافظ، صاحب التصانيف، سمع أبا خليفة الجمحي وطبقته، بخراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة، وكان من أوعية العلم، في الحديث والفقهاء واللغة والوعظ وغير ذلك، حتّى الطب والنجوم والكلام، ولي قضاء سمرقند، ثم قضاء نسا وغاب دهرًا عن وطنه، ثم ردّ إلى بست. وتوفي في شوال بها، وهو في عشر الثمانين.

وفيها أبو بكر بن مقسم المقرئ، محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي العطار، وله تسع وثمانون سنة، قرأ على إدريس الحدّاد، وسمع من أبي مسلم الكجّي وطائفة، وتصدّر للإقراء دهرًا، وكان علامة في نحو الكوفيين، سمع من ثعلب أماليه وصنّف عدّة تصانيف وله قراءة معروفة منكرة، خالف فيها الإجماع. وقد وثقه الخطيب.

وفيها أبو بكر الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزاز المحدث، في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وهو صاحب الغيلانيات، وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء، التي هي في السماء علوًّا. روى عن موسى بن سهل الوشاء، ومحمد بن الجهم السمرّي، ومحمد بن شدّاد المسمعي، وطبقتهم.

قال الخطيب: ثقة. كان ثبًا حسن التصنيف، جمع أبواباً وشيوخاً قال: ولما منعت الديلّم الناس من ذكر فضائل الصحابة، وكتبوا السبّ على أبواب المساجد، كان يتعمّد إملاء أحاديث الفضائل في الجامع رحمه الله

سنة خمس وخمسين وثلاثمئة

فيها أخذ ركب مصر والشام، وهلك الناس، وتمزقوا في البراري، فلا قوة إلا بالله، أخذتهم بنو سليم. وفيها توفي الجعابي الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي البغدادي، سمع يوسف بن

يعقوب القاضي، ومحمد بن الحسن بن سماعة وطبقتهما، وصنف الكتب و توفي في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة، وكان عديم المثل في حفظه.

قال القاضي أبو عمر الهاشمي: سمعت ابن الجعابي يقول: أحفظ أربعمئة ألف حديث، وأذاكر بستمئة ألف حديث.

قال الدارقطني: خلط: ثم ذكر أنه كان شيعياً، وقيل كان يترك الصلاة، نسأل الله العفو.

وفيها أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي، قاضي الجماعة بقرطبة. سمع من عبيد الله بن يحيى الليثي، وكان ظاهري المذهب، فطناً مناظراً، ذكياً بليغاً، مفوهاً شاعراً كثير التصانيف، قوَّالاً بالحق، ناصحاً للخلق، عزيز المثل، رحمه الله، عاش اثنتين وثمانين سنة.

وفيها محمد بن معمر بن ناصح، أبو مسلم الذُّهلي الأديب، بأصبهان، روى عن أبي بكر بن أبي عاصم، وأبي شعيب الحراني، وطائفة.

سنة ست وخمسين وثلاثمئة

فيها أقامت الرافضة المأتم على الحسين، على العادة المارّة، في هذه السّنوات.

وفيها مات السلطان معز الدولة، أحمد بن بويه الديلمي، وكان في صباه يحتطب، وأبوه يصيد السمك، فما زال إلى أن ملك بغداد، نيّفاً وعشرين سنة، ومات بالإسهال، عن ثلاث وخمسين سنة، وكان من ملوك الجور والرّفْض، ولكنه كان حازماً سائساً مهيباً وقيل إنه رجع في مرضه على الرّفْض، وندم على الظلم، وقيل إن سابور ذا الأكتاف أحد ملوك الفرس من أجداده، وكان أقطع، طارت يده في بعض الحروب، وتملّك بعده ابنه عز الدولة بختيار.

وفيها توفي أبو محمد المعقلي، أحمد بن عبد الله بن محمد المزني الهروي، أحد الأئمة.

قال الحاكم: كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة، سمع أحمد بن نجدة، وإبراهيم بن أبي طالب، ومطيناً وطبقتهم، وكان فوق الوزراء، وكانوا يصدون عن رأيه.

والقالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي النحوي الأخباري، صاحب التصانيف، ونزيل الأندلس بقرطبة، في ربيع الآخر، وله ست وسبعون سنة، أخذ الآداب عن ابن دريد، وابن الأنباري، وسمع من أبي يعلى الموصلي، والبعوي، وطبقتهما، وألف كتاب البارِع في اللُّغة في خمسة آلاف ورقة، ولكن لم يتمّه.

والرفاء، أبو علي حامد بن محمد الهروي الواعظ المحدث بھراة، في رمضان، روى عن عثمان الدارمي،

والكديبي، وطبقتهما. وكان ثقة، صاحب حديث.
والرّافقي، أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السّريّ. روى عن هلال بن العلاء وجماعة. وتوفي بمصر.

قال يحيى بن علي الطحان: تكلموا فيه.
وعبد الخالق بن أبي الحسن بن علي أبو محمد السّقطي المعدّل، ببغداد، روى عن محمد بن غالب تتمام، وجماعة.

وسنقة، أبو عمرو عثمان بن محمد البغدادي بن السّقطي، سمع الكديبي، وإسماعيل القاضي، ومات في آخر السنة، وله سبع وثمانون سنة.

وصاحب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني، الكاتب الأخباري، روى عن مطّين فمن بعده، وكان أديباً نساباً علامة شاعراً، كثير التصانيف، و من العجائب أنه مروان يتشيع، توفي في ذي الحجة، عن ثلاث وسبعين سنة.

وفيهما سيف الدولة، علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التّغلي الجزري، صاحب الشام، بحلب، في صفر، وله بضع وخمسون سنة، وكان بطلاً شجاعاً كثير الجهاد، جيد الرأي، عارفاً بالأدب والشعر جواداً ممدّحاً، مات بالفالج، وقيل بعسر البول، وكان قد جمع من الغبار الذي أصابه في الغزوات، ما جاء منه لبنةً بقدر الكف، وأوصى أن يوضع خدّه إذا دفن عليهما، وتملّك حلب بعده، ابنه سعد الدّولة خمساً وعشرين سنة.

وفيهما في جمادى الأولى، وقيل في العام الآتي، كافور أبو المسك الحبشي الأسود، الخادم الإخشيدي، صاحب الديار المصرية، اشتراه الإخشيد، وتقدّم عنده حتى صار من أكبر قوّاده، لعقله ورأيه وشجاعته، ثم صار أتابك ولده من بعده، وكان صبيّاً، فبقي الاسم لأبي القاسم أنوجور، والدّست لكافور، فأحسن سياسته، إلى أن مات أنوجور ومعناه بالعربي محمود في سنة تسع وأربعين، عن ثلاثين سنة، وأقام كافور في الملك بعده، أخاه عليّاً، إلى أن مات في أوّل سنة خمس وخمسين، وله إحدى وثلاثون سنة، فتسلطن كافور، واستوزر أبا الفضل جعفر بن حترابة، وعاش بضعاً وستين سنة.

وفيهما أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سليم الحنّلي، الرجل الصّالح، ببغداد، وله خمس وثمانون سنة، روى عن الكديبي وطبقته.

سنة سبع وخمسين وثلاثمئة

لم يجحّ الرّكب لفساد الوقت، وموت السلاطين في الشهور الماضية.
وفيهما توفي أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرّازي ثم المصري المحدث أبو العباس، في جمادى الآخرة،
وله تسع وثمانون سنة، سمع مقدام ابن داود الرّعيني وطبقته.
وأحمد بن محمد بن رميح، أبو سعيد النّخعي النّسوي الحافظ، صاحب التصانيف، طوّف الكثير، وروى
عن أبي خليفة الحمحي وطبقته، والصحيح أنه ثقة، سكن اليمن مدّة.

وفيهما المتقي لله أبو إسحاق بن إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد بن الموفق العباسي
المخلوع، وقد ذكرنا في سنة ثلاث وثلثين، أنهم خلعوه، وسلموا عينيه، وبقي في السجن إلى هذا العام
كالميت، ومات في شعبان، وله ستون سنة، وكانت خلافته أربع سنين، وكان أبيض مليحاً مشرب
حمرة، أشهل أشقر، كثّ اللحية، وكان فيه صلاح وكثر صلاة وصيام، ولم يكن يشرب، في خلافته
أهدمت القبة الخضراء المنصورية، التي كانت فخر بني العباس.

وحزمة بن محمد بن علي بن العباس، أبو القاسم الكناني المصري الحافظ، أحد أئمة هذا الشأن. روى عن
النسائي وطبقته، وأكثر التّطواف بعد الثلاثمئة، وجمع وصنّف، وكان صالحاً ديناً، بصيراً بالحديث وعلله،
مقدماً فيه، وهو صاحب البطاقة، توفي في ذي الحجة، ولم يكن للمصريين في زمانه أحفظ منه.
وفيهما القاضي أبو العباس، عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النّضر البصري المروزي،
محدث مرو، في شعبان، وله سبع وتسعون سنة، رحل به أبوه، وسمع من الحارث بن أبي أسامة، وأبي
إسماعيل التّرمذي وطائفة، وانتهى إليه علوّ الإسناد بخراسان.

وعبد الرحمن بن العباس، أبو القا سم البغدادي، والد أبي طاهر المخلّص، سمع الكديمي، وإبراهيم الحربي،
وجماعة. وثقة ابن أبي الفوارس وكان أطروشاً.

وفيهما الحافظ عمر بن جعفر البصري، المحدث أبو حفص، خرّج لخلق كثير، ولم يكن بالمتقن، وقد روى
عن أبي خليفة الحمحي، وعبدان وطبقتهما، وعاش سبعاً وسبعين سنة.

وأبو إسحاق القراريطي الوزير، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسكافي الكاتب، وزر ل محمد بن رائق،
ثم وزر للمتقي لله مرتين، وصوردر، وصار إلى الشام، وكتب لسيف الدولة، وكان ظلوماً غشوماً، عاش
ستاً وسبعين سنة.

وابن مخرم، وهو الرئيس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي الجوهري، الفقيه المحتسب،
تلميذ محمد بن جرير الطبري، روى عن الحارث بن أبي أسامة وطبقته، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة. وقال
البرقاني: لا بأس به. توفي في ربيع الآخر.

وفيها أبو سليمان الحرّاني، محمد بن الحسين، ببغداد، في رمضان، روى عن أبي خليفة، وعبدان، وأبي يعلى، وكان ثقة صاحب حديث ومعرفة.
وأبو علي بن آدم الفزاري، محمد بن محمد بن عبد الحميد القاضي العدل، بدمشق في جمادى الآخرة، روى عن أحمد بن علي القاضي المروزي وطبقته.

سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة

فيها كان خروج الروم من الثغور، فأغاروا وقتلوا وسبوا ووصلوا إلى حمص، وعظم المصاب، وجاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربي، فأخذوا ديار مصر وأقاموا الدّعوة لبني عبید الرافضة، مع أن دولة معز الدولة بالعراق هذه المدّة، رافضية. والشعار الجاهلي، يقام يوم عاشوراء يوم الغدير.
وتوفي فيها ناصر الدولة، الحسين بن أبي الهيجاء، عبد الله ابن حمدان التّغلي، صاحب الموصل، وكان أخوه سيف الدولة يتأدّب معه، لسنته ومترلته عند الحلفاء، وكان هو كثير المحبة لسيف الدولة، فلما توفي، حزن عليه ناصر الدولة، وتغيّرت أحواله، وتسودن وضعف عقله، فبادر ولده أبو تغلب الغضفي، ومنعه من التصرّف وقام بالملكة، فلم يزل معتقلاً، حتى توفي في ربيع الأول، عن نحو ستين سنة.
وفيها الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو محمد الحربي، أخو علي، وهو ثقة، روى عن إسماعيل القاضي والكبار، ومات في شوال.
وفيها أبو القاسم زيد بن علي أبي بلال العجلي الكوفي، شيخ الإقراء ببغداد، قرأ على أحمد بن فرج، وابن مجاهد، وجماعة، وحدث عن مطّين وطائفة، توفي في جمادى الأولى.
ومحدث دمشق، محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان، أبو عبد الله القرشي الدمشقي، روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا، خياط السّنة وطبقتهما. وكان ثقة مأموناً جواداً مفضلاً، خرّج له ابن مندّة الحافظ، ثلاثين جزءاً، وأملى مدّة.
وفيها محدث الأندلس، محمد بن معاوية بن عبد الرحمن، أبو بكر الأموي المرواني القرطي، المعروف بابن الأحمر. روى عن عبید الله بن يحيى وخلق، وفي الرّحلة عن النّسائي والفريابي، وأبي خليفة الجمحي، ودخل الهند للتجارة، فغرق له ما قيمته، ثلاثون ألف دينار، ورجع فقيراً، وكان ثقة. توفي في رجب، وكان عنه السنن الكبير للنسائي.

سنة تسع وخمسين وثلاثمئة

في أولها، أخذ نقفور أنطاكية، بنوع أمان، فأسر الشباب، وأطلق الشيوخ والعجائز، وكان قد طغى وتجبر، وقهر البلاد، وتمرد على الله، وتزوج بزوجة الملك الذي قبله كرهاً، وهم بإخصاء ولديها، لئلا يملكها، فعملت عليه الامرأة، وراسلت الدُّمستق، فجاء إليها في زيِّ النساء، هو وطائفة، فباتوا عندها ليلة الميلاد، فبيتوا نقفور، وأجلسوا في المملكة ولدها الأكبر.

وفيها توفي أبو عبد الله، أحمد بن بندار إسحاق الشَّعَّار الفقيه، مسند أصبهان. روى عن إبراهيم بن سعدان، وابن أبي عاصم، وطائفة، وكان ثقة ظاهريّ المذهب. وأحمد بن السُّندي، أبو بكر البغدادي الحدّاد، روى عن الحسن بن علويه وغيره. قال أبو نعيم: كان يعدّ من الأبدال.

وأحمد بن يوسف بن خلّاد، أبو بكر النَّصَّيبي العطار، ببغداد، في صفر وكان عريّاً من العلم، وسماعه صحيح، روى عن الحارث بن أبي أسامة وتمتام، وطائفة. وحبیب بن الحسن القرّاز، أبو القاسم الرجل الصالح، وثقة جماعة، ولينة بعضهم، روى عن أبي مسلم الكجّي وجماعة.

وأبو علي بن الصوّاف، محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي، الحدّث الحجّة. روى عن محمد بن إسماعيل الترمزي، وإسحاق الحربي وطبقتهما. قال الدّارقطني: ما رأيت عينا مثله، ومثل آخر بمصر. قلت: قدم مات في شعبان، وله تسع وثمانون سنة. وأبو الحسن محمد بن علي بن حبيش البغدادي الناقد، روى عن أبي شعيب الحرّاني، ومطّين.

سنة ستين وثلاثمئة

فيها لحق المطيع لله فالج، بطل نصفه وثقل لسانه، وأقامت الشَّيعة عاشوراء باللطم والعيول، وعيد الغدير بالفرح والكوسات.

وفيها جعفر بن فلاح، الذي ولي إمرة دمشق للباطنية، وهو أول نائب وليها لبني عبيد، وكان قد سار إلى الشام، فأخذ الرملة، ثم دمشق، بعد أن حاصر أهلها أياماً، ثم قدم لحربه، الحسن بن أحمد القرمطي، الذي تغلب قبله على دمشق، وكان جعفر مريضاً على نهر يزيد، فأسره القرمطي وقتله. وفيها زيري بن مناد الحميري الصنّهاجي، جدّ المعزّ بن باديس وصاحب تاهرت، وهو الذي بنى مدينة أشير وحصنها، قتل في مصاف بينه وبين أهل الأندلس في رمضان.

وفيها الطبراني، الحافظ العلم، ومسند العصر، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللّخمي، في ذي القعدة، بأصبهان، وله مائة سنة وعشرة أشهر، وكان ثقة صدوقاً، واسع الحفظ، بصيراً بالعلل والرجال

والأبواب ، كثير التصانيف، وأوّل سماعه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين بطبريّة، ورحل أوّلاً، إلى القدس، سنة أربع وسبعين، ثم رحل إلى قيسارية، سنة خمس وسبعين، سمع من أصحاب محمد بن يوسف الفريابي، ثم رحل إلى مصر وجبله، ومدائن الشام، وحج ودخل اليمن، ورد إلى مصر، ثم رحل إلى العراق وأصبهان وفارس. روى عن أبي زرعة الدمشقي، وإسحاق الدّبري وطبقتهما.

وفيها الطّوماري، أبو علي عيسى بن محمد البغدادي، في صفر، وله ثمان وتسعون سنة، وليس بالقويّ، يروي عن الحارث بن أبي أسامة، وابن أبي الدنيا، والكديمي وطبقتهم.

وفيها أبو بكر بن جعفر بن الهيثم الأنباري البندار، روى عن أحمد بن الخليل البرجلاني، ومحمد بن أحمد بن أبي العوّام، وتفرد بالرواية عن جماعة، و توفي يوم عاشوراء، وله ثلاث وتسعون سنة، وأصوله حسنة، بخط أبيه.

وفيها أبو عمرو بن مطر التّيسابوري الزاهد الحافظ، شيخ السنّة، محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدّل. روى عن أبي عمرو أحمد بن المبارك المستملي، ومحمد بن أيوب الرّازي، وطبقتهما. وكان متعففاً قانعاً باليسير، يجي الليل، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويجتهد في متابعة السنّة. توفي في جمادى الآخرة، وله خمس وتسعون سنة.

ومحمد بن جعفر بن محمد بن كنانة، أبو بكر البغدادي المؤدّب، روى عن الكديمي، وأبي مسلم الكجّي. قال ابن أبي الفوارس: فيه تساهل، قلت: توفي عن أربع وتسعين سنة.

ومن غرائب الاتفاقات، موت هؤلاء الثلاثة، في سنة واحدة، وهم في عشر المائة، وأسماؤهم وآباؤهم وأجدادهم، شيء واحد.

وابن العميد، الوزير العلامة، أبو الفضل محمد بن الحسين ابن محمد الكاتب، وزير ركن الدولة، الحسن بن بويه، صاحب الرّيّ، كان آية في التّرسّل والإنشاء، فيلسوفاً، متّهماً برأي الحكماء، حتى كان ينظر بالجاحظ، وكان يقال: بدئت الكتابة بعد الحميد، وختمت بابن العميد، وكان الصاحب إسماعيل بن عباد، تلميذه وخصيصه وصاحبه، ولذلك قالوا الصاحب، ثم صار لقباً.

وفيها الآجرّي، الإمام أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي المحدث، صاحب التصانيف، سمع أبا مسلم الكجّي، وأبا شعيب الحرّاني، وطائفة، وجاور بمكة، وبها توفي في الحرم كان ثقة دنيئاً، صاحب سنّة. وفيها أبو طاهر بن ذكوان البعلبكيّ المؤدّب، محمد بن سليمان، نزيل صيدا ومحدّثها، قرأ القرآن على هارون الأخفش، وسمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا بن يحيى خياط السنّة، وطبقتهما. وعاش بضعاً وتسعين سنة. روى عن السّكن بن جميع، وصالح بن أحمد الميانجي، وقرأ عليه عبد الباقي بن

الحسين، شيخ أبي الفتح بن فارس.

وأبو القاسم بن أبي يعلي الهاشمي الشريف، لما أخذت العبيديون دمشق، قام الشريف بدمشق، وقام معه أهل الغوطة والشباب، واستفحل أمره في ذي الحجة، سنة تسع وخمسين، وطرد عن دمشق متوليها، ولبس السواد، وأعاد الخطبة لبني العباس، فلم يلبث إلا أياماً، حتى جاء عسكر المغاربة، وحاربوا أهل دمشق، وقتل بين الفريقين جماعة، ثم هرب الشريف في الليل، وصالح أهل البلد العسكر، ثم أسر الشريف عند تدمر، فشهره جعفر بن فلاح على جمل، في الحرم، سنة ستين، وبعث به إلى مصر فضّل. وقد توفي في عشر الستين وثلاثمائة خلق، منهم: أحمد بن القاسم بن كثير بن الريان، أبو الحسن المصري الملكي، نزيل البصرة، روى عن الكديمي، وإسحاق الدبري وطبقتهما.

قال ابن ماكولا: فيه ضعف، وقال الحافظ أبو محمد الحسن بن علي البصري: سمعت منه وليس بالمرضي. وأحمد بن طاهر بن النجم، الحافظ أبو عبد الله الميانجي، محدث أذربيجان. قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي: ما رأيت مثله، ولا رأى مثل نفسه. وقال الخليل: توفي بعد الخمسين، سمع أبا مسلم الكجّي، وعبد الله بن أحمد.

وأبو الحسن بن سالم الزاهد، أحمد بن محمد بن سالم البصري، شيخ السالمية، وكان له أحوال ومجاهدات وعنه أخذ الأستاذ أبو طالب صاحب القوت، وهو آخر أصحاب سهل التستري وفاة، وقد خالف أصول السنة في مواضع، وبالغ في الإثبات في مواضع، وعمر دهرًا، وبقي إلى سنة بضع وخمسين. وأبو حامد أحمد بن محمد بن شارك الفقيه الشافعي، مفتي هراة ومحدثها، ومفسرها وأديبها، رحل الكثير وعني بالحديث، وروى عن محمد بن عبد الرحمن السّامي، والحسن بن سفيان، وطبقتهما. توفي سنة خمس وخمسين، وقيل سنة ثمان وخمسين.

وإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي الغزائم، أبو إسحاق الكوفي، صاحب أبي عمرو أحمد بن أبي غرزة الغفاري.

وأبو علي النجّاد الصغير، وهو الحسين بن عبد الله البغدادي الحنبلي، تلميذ أبي محمد البرهماري، صنّف في الأصول والفروع.

وفيهما أبو محمد الرّامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الحافظ القاضي، صاحب "المحدّث الفاضل" روى عن مطّين، ومحمد بن حيّان المازني وطبقتهما. قال أبو القاسم عبد الرحمن بن منده: عاش إلى قريب الستين وثلاثمائة.

والجابري، عبد الله بن جعفر بن إسحاق الموصلّي، صاحب الجزء المشهور به، وشيخ أبي نعيم الحافظ، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المثني وغيره.

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك المروزي الجوهري المحدث، محدث مرو ومسندها،
 روى عن الفضل الشعرائي، ومحمد بن أيوب بن الضريس.
 وكشاجم، أحد فحول الشعراء، واسمه محمود بن حسين.
 وأبو حفص العتكي الأنطاكي، عمر بن علي، روى عن ابن جوصا، والحسن بن أحمد بن قيل، وطبقتهما.
 وأبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان الزاهد، أخو أبي عمرو بن حمدان، نزل خوارزم، وحدّث بها، عن
 محمد بن أيوب بن الضريس، ومحمد ابن عمرو قشمردي، وطبقتهما أكثر عنه البرقاني.
 ومحمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الأصبهاني القمّاط، روى عن أبي بكر بن أبي عاصم، وغيره.
 وفيها أبو جعفر الروذراوري، محمد بن عبد الله بن برزة، حدّث بمذان، سنة سبع وخمسين، عن تمام،
 وإسماعيل القاضي، وإبراهيم بن ديزيل. قال صالح بن أحمد الحافظ: هو شيخ حضرته، ولم أحمد أمره،
 والحمد لله.
 والنقوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني، آخر من روى في الدنيا عن إسحاق الدبري، وبقي إلى
 سنة سبع وستين وثلاثمئة، ورحل المحدثون إليه.
 والتّجريمي، أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري، حدّث في سنة خمس وستين، عن أبي مسلم الكجّي،
 ومحمد بن حبان المازني، وعدّة

سنة إحدى وستين وثلاثمئة

فيها أخذ ركب العراق، اعترضته بنو سليم و بنو هلال، وقتلوا خلقاً، وبطل الحجّ، إلا طائفة نجت
 ومضت مع أمير الركب، الشريف أبي أحمد الموسوي، والد الشريف المرتضي.
 وفيها مات الأسيوطي، أبو علي الحسن بن الخضر، في ربيع الأول، روى عن النّسائي والمنجنيقي.
 وفيها الخيام، خلف بن محمد بن إسماعيل، أبو صالح البخاري، محدّث ما وراء النّهر، روى عن صالح
 جزرة، وطبقته. ولم يرحل. ليّنه أبو سعيد الإدريسي، وعاش ستاً وثمانين سنة.
 وفيها الدّراج، أبو عمر وعثمان بن عمر بن خفيف البغدادي المقرئ، روى عن ابن المجدّر وطائفة. قال
 البرقاني: كان بدلاً من الأبدال.
 وفيها محمد بن الحارث بن أسد الحاسبي القيرواني، أبو عبد الله الحافظ، نزيل قرطبة، صتّف كتاب
 الاختلاف والافتراق في مذهب مالك، وكتاب الفتيا، وكتاب تاريخ الأندلس، وكتاب تاريخ أفريقية،
 وكتاب النّسب.

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

فيها أخذت الروم نصيبين واستباحوها، وتوصل من نجا إلى بغداد، وقام معهم المطوعة، واستنفروا الناس، ومنعوا من الخطبة، وحاولوا الهجوم على المطيع، وصاحوا عليه بأنه عاجز مضيع لأمر المسلمين، فسار العسكر من جهة الملك م، عز الدولة بختيار، فالتقوا الروم، فنصروا عليهم، وأسروا جماعة من البطارقة، وفرح المسلمون.

وفي رمضان، قتل ببغداد رجل من أعوان الوالي، فبعث الوزير الشرازي - قبّحه الله - من طرح النار، من النحاسين إلى السماكين فاحترق ببغداد حريق لم يسمع بمثله، واحترق فيه جماعة كثيرة في البيوت، فأحصي ذلك، فكان ثلاثمائة وسبعة عشر دكاناً، وثلاثمائة وعشرين داراً، وثلاثة وثلاثين مسجداً فاستغاث رجل: أيها الوزير: أريتنا قدرتك، ونرجو من الله أن يرينا قدرته فيك. ثم إن الملك عز الدولة، قبض عليه وسلمه إلى الشريف أبي الحسن. فبعث به إلى الكوفة، وسقي ذرايح، فهلك في آخر السنة. وفي رمضان قدم المعز أبو تميم العبيدي مصر، ومعه توابيت آبائه، ونزل بالقصر بداخل القاهرة المعزية، التي بناها مولاه جوهر، لما افتتح الإقليم، وقويت شوكة الرّفص شرقاً وغرباً، وخفيت السنن، وأظهرت البدع، نسأل الله العافية.

وفيها توفي عالم البصرة، أبو حامد المروودي، أحمد بن عامر الشافعي، صاحب التصانيف، وصاحب أبي إسحاق المروزي، وكان إماماً لا يشق غباره، تفقه به أهل البصرة. وأحمد بن محمد بن عمارة، أبو الحارث الليثي الدمشقي. روى عن زكريا، خياط السنّة، وطائفة. وعمّر دهرًا.

وأبو إسحاق المزكي، إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري. قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره، وكان من العبّاد المجتهدين الحجّاجين، المنفقين على العلماء والفقراء. سمع ابن خزيمة، وأبا العباس السراج، وخلقا كثيراً. وأملى عدة سنين، وكان يحضر مجلسه، أبو العباس الأصم فمن دونه. قلت: كان مثيراً متمولاً، عاش سبعا وستين سنة، توفي بعد خروجه من بغداد، ونقل إلى نيسابور، فدفن بها.

وفيها إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكائيل، الأمير أبو العباس، الأديب الممدوح بمقصورة ابن دريد، وتلميذ ابن دريد، وكان أبوه إذّاك متولّي الأهواز للمقتدر، فسمّعه من عبدان الجواليقي. وفيها أبو بحر البرهماري، محمد بن الحسن بن كوثر، في جمادى الأولى، وله ست وتسعون سنة، وهو ضعيف. روى عن الكديمي، ومحمد بن الفرّج الأزرق، وطبقتهما. قال الدارقطني: اقتصروا من حديثه

على ما انتخبته فحسب.

وفيها أبو جعفر البلخي الهندواني، الذي كان من براعته في الفقه، يقال له: أبو حنيفة الصغير، توفي بخارى، وكان شيخ تلك الديار في زمانه، واسمه محمد بن عبد الله بن محمد، وقد روى الحديث عن محمد بن عويل البلخي وغيره.

وفيها ابن فضالة المحدث أبو عمر، محمد بن موسى بن فضالة الأموي مولاهم الدمشقي، في ربيع الآخر، روى عن الحسن بن الفرغ الغزي، وابن قصي العذري. قال عبد العزيز الغزي، وابن قصي العذري. قال عبد العزيز الكتاني: تكلموا فيه.

وابن هاني، حامل لواء الشعر بالأندلس، وهو أبو الحسن وأبو القاسم، محمد بن هاني الأزدي الأندلسي الإشبيلي، وكان منغمساً في اللذات والمحرمات، متهماً بدين الفلاسفة، ولقد هموا بقتله، فهرب إلى القيروان، ومدح المعزّ واتصل به، وقد تفضي به المبالغة في المدح إلى الكفر، و شرب ليلة عند ناس، فأصبح مخنوقاً، وهو في عشر الخمسين، وله ديوان كبير.

سنة ثلاث وستين وثلاثمئة

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج، وثقل لسانه، فدعه الحاجب سبكتكين وهو صاحب السلطان عز الدولة إلى خلع نفسه، وتسليم الخلافة لولده الطائع لله، ففعل ذلك في ذي القعدة، وأثبت خلعه على قاضي القضاة، أبي الحسن بن أم شيبان.

وفيها أقيمت الدعوة بالحرمين للمعزّ العبيدي، وقطعت خطبة بني العباس، ولم يحجّ ركب العراق، لأنهم وصلوا إلى سميراء، فرأوا هلال ذي الحجة، وعلموا أن لا ماء في الطريق فعدّلوا إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وعرفوا بها، ثم قدموا الكوفة، في أوّل المحرم.

وفيها مات ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الصابي الحراني، الطبيب المؤرخ، صاحب التصانيف.

وجمع بن القاسم، أبو العباس المؤذن بدمشق، روى عن عبد الرحمن بن الرواس، وطائفة.

وأبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الخنبلي، صاحب الخلال، وشيخ الحنابلة، وعالمهم المشهور،

وصاحب التصانيف. روى عن موسى بن هارون، وأبي خليفة الجمحي وجماعة وتوفي في شوال، وله ثمان وسبعون سنة، وكان صاحب زهد وعبادة وقنوع رحمه الله.

وفيها أبو بكر النابلسي، محمد بن أحمد بن سهل الرملي الشهيد، سلخه صاحب مصر، المعزّ لدين الله وكان قد قال: لو كان معي عشرة أسهم، لرميت الروم سهماً، ورميت بني عبيد تسعة، فبلغت القائد

جوهر، فلما قرّره، اعترف وأغلظ لهم، فقتلوه. وكان عابداً صالحاً زاهداً، قولاً بالحق. وفيها أبو الحسن الأبري، محمد بن الحسين السّجستاني، مؤلف كتاب "مناقب الشافعي". وآبر من عمل سجستان روى عن ابن خزيمة، وطبقته ورحل إلى الشام وخراسان والجزيرة. وفيها محدث الشام الحافظ أبو العباس، محمد بن موسى بن الحسين ابن السمسار الدمشقي، روى عن محمد بن خريم، وابن جوصاء، وطبقتهما. قال الكتّاني: كان حافظاً نبيلاً، كتب القناطير، وحدث باليسير. قلت: ارتحل إلى مصر، وإلى بغداد. والمظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني، أبو القاسم. توفي بدمشق في هذا العام أو بعده، رحل به أبوه، وسمع من جعفر الفريابي والنسائي، وطبقته. والثّعمان بن محمد بن منصور القيرواني، القاضي أبو حنيفة الشّيعي ظاهراً، الزنديق باطنياً، قاضي قضاة الدولة العبديّة، صنّف كتاب: "ابتداء الدعوة". وكتاباً في فقه الشيعة، وكتباً كثيرة، تدل على انسلاخه من الدين، بيدّل فيها معاني القرآن ويجرحها، مات بمصر في رجب، وولي بعده ابنه.

سنة أربع وستين وثلاثمئة

فيها أو بعدها، ظهرت العيرون واللصوص ببغداد، واستفحل شرّهم، حتى ركبوا الخيل، وتلقبوا بالقوّاد، وأخذوا الضريبة من الأسواق. والدُّروب، وعمّ البلاء. وفيها قطعت خطبة الطائع له ببغداد خمسين يوماً، فلم تخطب لأحد، لأجل شغبٍ وقع بينه وبين عضد الدولة، عند قدومه العراق، فإن عضد الدولة، قدم من شيراز، فأعجبه مملكة العراق، فاستمال الأمراء، فشغبوا على ابن عمه عزّ الدولة، فخاف وأغلق بابه، ثم كتب العضد على لسان الطائع لله، باستقرار السلطنة لعضد الدولة، وخلع على الوزير محمد بن بقية، ثم اضطربت الأمور عليه، وكتب أبوه ركن الدولة إليه يزجره، ويقول: أنت خرجت في نصرة ابن أخي، أو في أخذ مملكته منه؟ فرجع إلى إقليم فارس، وتزوج الطائع بابنة عزّ الدولة وكان القحط ببغداد شديداً، والتمر ثلاثة أرطال بدرهم. وفيها توفي أبو بكر بن السّني، الحافظ أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدّينوري، صاحب كتاب "عمل يوم وليلة" رحل وكتب الكثير، وروى عن النّسائي، وأبي خليفة، وطبقتهما. وكان يكتب، فوضع القلم، ورفع يديه يدعو الله فمات في آخر يوم من السنة.

وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الوراق الأيزاري، في رجب، وله ست

وتسعون سنة، طوّف الكثير، وعني بالحديث، وروى عن مسدّد بن قطن، والحسن بن سفيان، وإنما رحل على كبر.

وفيها سبكتكين حاجب معزّ الدولة، كان الطائع قد خلع عليه خلعة الملوك، وطوّقه وسوّره، ولقبه نصر الدولة، فلم تطل أيامه، وسقط من الفرس، فانكسرت رجله، وتوفي في المحرم، وخلف ألف دينار، وعشرة آلاف ألف درهم، وصندوقين جواهر، وثلاثة آلاف فرس، إلى نحو ذلك من الحواصل. وفيها أبو هاشم، عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل السلمي الدمشقي المؤدّب، قرأ القرآن على أبي عبيدة ولد ابن ذكوان، وروى عن محمد بن المعفى الصيداوي، وأبي شيبة داود بن إبراهيم، وطبقتهما. ورحل وتعب وجمع، وكان ثقة.

وفيها علي بن أحمد بن علي المصيصي، روى عن أحمد بن خليل الحلي، وغيره. وفيها المطيع لله، أبو القاسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتض بالله العباسي، ولد في أول سنة إحدى وثلاثمئة، وبويع بالخلافة في سنة أربع وثلاثين بعد المستكفي بالله. قال ابن شاهين: وخلع نفسه غير مكره، فيما صحّ عندي، في ذي القعدة سنة ثلاث وستين، ونزل عن الأمر لولده الطائع لله عبد الكريم، توفي في المحرم، وله أربع وستون سنة. وفيها محمد بن بدر الأمير أبو بكر الحمامي الطولون، أمير بعض بلاد فارس. قال أبو نعيم: ثقة وقال ابن الفرات: كان له مذهب في الرّفص. قلت: روى عن بكر بن سهل الدميّاطي والنّسائي.

وفيها أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن إبراهيم بن عبدة التميمي السليطي النّيسابوري روى عن محمد بن إبراهيم البوشجني، وإبراهيم بن علي الذّهلي وجماعة. وعاش اثنتين وتسعين سنة خمس وستين وثلاثمئة.

سنة خمس وستين وثلاثمئة

فيها طلب السلطان ركن الدولة، الحسن بن بويه، ولده عضد الدولة، فسار إليه، وقسم الملك على أولاده، فأعطى لمؤيد الدولة الريّ وأصبهان، ولفخر الدولة، همذان والدينور، وأقرّ عضد الدولة على فارس وكرمان وأرجان.

وفيها توفي أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم، أبو بكر الحنّلي، الحدّث المقرئ المفسر، وله سبع وثمانون سنة، وكان ثقة ثبتا صالحاً. روى عن أبي مسلم الكجّي وطبقته. والذّارع أبو بكر أحمد بن نصر البغدادي، أحد الضعفاء والمتروكين. روى عن الحارث بن أبي أسامة، وطائفة، حدّث في هذه السنة، ومات فيها أو بعدها.

وإسماعيل بن نجيد، الإمام أبو عمرو السُّلَمي النَّيسابوري، شيخ الصوفية بخراسان، في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة، أنفق أمواله على الزَّهاد والعلماء، وصحب الجنيد، وأبا عثمان الحيري، وسمع محمد بن إبراهيم البوشنجي، وأبا مسلم الكجِّي، وطبقتهما. وكان صاحب أحوال ومناقب. قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي سبطه: سمعت جدي يقول: كل حال لا يكون عن نتيجة علم وإن جلَّ فإن ضرره على صاحبه، أكبر من نفعه.

وأبو علي الماسرجسي الحافظ، أحد أركان الحديث بنيسابور، الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين، توفي في رجب، وله ثمان وستون سنة، وروى عن جدّه، وابن خزيمة، وطبقتهما. ورحل إلى العراق ومصر والشام.

قال الحاكم: هو سفينة عصره في كثرة الكتابة، صنّف المسند الكبير، مهذباً معللاً في ألف وثلاثمائة جزء، وجمع حديث الزُّهري جمعاً لم يسبقه إليه أحد، وكان يحفظه مثل الماء، وصنّف كتاباً على البخاري، وآخر على مسلم، ودفن علم كثيرٌ بموته.

وفيها عبد الله بن أحمد بن إسحاق، أبو محمد الأصبهاني، والد أبي نعيم الحافظ، وله أربع وثمانون سنة، رحل وعني بالحديث، وروى عن أبي خليفة الجمحي وطبقته. وكانت رحلته في سنة ثلاثمائة. وفيها ابن عدي، الحافظ الكبير، أبو أحمد عبد الله بن عديّ بن عبد الله بن محمد ويعرف بابن القطن الجرجاني، مصنّف "الكامل في الجرح" وله ثمان وثمانون سنة، كتب الكثير سنة تسعين ومئتين، ورحل في سنة سبع وتسعين، وسمع أبا خليفة، وعبد الرحمن بن الروّاس، وبهلول بن إسحاق، وطبقتهم. قال ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه. وقال حمزة السَّهَمي: كان حافظاً متقناً، لم يكن في زمانه مثله، توفي في جمادى الآخرة.

وفيها أبو أحمد بن النَّاصح، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع ابن المفسر الدمشقي الفقيه الشافعي، في رجب بمصر، روى عن عبد الرحمن بن الروّاس، وأبي بكر بن علي المروزي، وطائفة. وفيها القاضي ابن سليم، وهو أبو بكر محمد بن إسحاق بن منذر بن السُّلَمي الأندلسي، مولى بني أمية، كان رأساً في الفقه، رأساً في الزهد والعبادة. سمع أحمد بن خالد، وأبا سعيد بن الأعرابي، لقيه بمكة، توفي في رمضان سنة سبع وستين.

وفيها الشَّاشي القفال الكبير، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الشافعي، صاحب المصنّفات، رحل إلى العراق والشام وخراسان. قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في الحديث، سمع ابن جرير الطبري وابن خزيمة، وطبقتهما: قلت: هو صاحب وجه في المذهب. قال

الحليمي: كان شيخنا القفال، أعلم من لقيته من علماء عصره.
 وفيها المعز لدين الله، أبو تميم سعد بن المنصور إسماعيل بن القائم ابن المهدي العبيدي، صاحب المغرب،
 الذي ملك الديار المصرية، ولي الأمر بعد أبيه، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ولما افتتح له مولاه جوهر
 سجلماسة وفاس، وسبتة، وإلى البحر المحيط، جهّزه بالجيوش والأموال، فأخذ الديار المصرية، وبني مدينة
 القاهرة المعزية، وكان مظهرًا للتشيع، معظمًا لحرمات الإسلام، حليماً كريماً، وقوراً حازماً سرياً، يرجع
 إلى عدل وإنصاف في الجملة، توفي في ربيع الآخر، وله ست وأربعون سنة.

سنة ست وستين وثلاثمائة

فيها كان الحرب بين عضد الدولة، وابن عمه الدولة بختيار، أسر فيها غلام لعز الدولة، فكاد يموت من
 جزعه لفراقه، وامتنع من الأكل، وأخذ في البكاء، وبقي ضحكة بين الناس، وبعث يتدلل بكل ممكن
 لعضد الدولة، وبعث له جاريتين بمائة ألف، فردّه عليه.
 وفيها حجّت جميلة بنت الملك ناصر الدولة ابن حمدان، وصار حجّها يضرب به المثل، فإنها أغنت
 الجوارين، وقيل كان معها أربعمائة كجاوية، لا يدرى في أيها هي، لكونهنّ كلهنّ في الحسن والرتبة
 نسبة، ونثرت على الكعبة لما دخلتها، عشرة آلاف دينار.
 وفيها مات ملك القرامطة، الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجتايي القرمطي، الذي استولى على أكثر الشام،
 وهزم جيش المعز، وقتل قائداهم جعفر بن فلاح، وذهب إلى مصر وحاصرها شهوراً، قبل مجيء المعز،
 وكان يظهر طاعة الطابع لله، وله شعر وفضيلة، ولد بالحساء، ومات بالرّملة.
 وركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه، أخو معز الدولة أحمد، وعماد الدولة علي، الدّيلمى العجمي،
 صاحب أصبهان والرّي، وعراق العجم، وكان ملكاً جليلاً عاقلاً، بقي في الملك خمساً وأربعين سنة، وزر
 له ابن العميد، ومات بالقولنج في الحرم، وقد نيف على الثمانين.
 والمستنصر بالله، أبو مروان الحكم، صاحب الأندلس، وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد
 الأموي المرواني ولي ستّ عشرة سنة، وعاش ثلاثاً وستين سنة، وكان حسن السيرة، محباً للعلم، مشغولاً
 بجمع الكتب والنظر فيها، بحيث إنه جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده، حتى ضاقت
 خزائنه عنها، وسمع من قاسم بن أصبغ، وطائفة.
 وكان بصيراً بالأدب والشعر، وآيام الناس، وأنساب العرب، متّسع الدائرة، كثير الحفوظ، ثقة فيما ينقله،
 توفي في صفر بالفالج.
 وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد التيسابوري المعدّل سمع من مسدّد بن قطن، وابن

شيرهويه، وفي الرحلة من الهيثم بن خلف، وهذه الطبقة. حدّث بمسند إسحاق بن راهويه، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

وأبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري السراج المقرئ، الرجل الصالح. رحل وكتب عن مطّين، وأبي شعيب الحرّاني، وطبقتهما. قال الحاكم: قلّ من رأيت أكثر اجتهاداً وعبادةً منه، وكان يقرئ القرآن، توفي يوم عاشوراء.

وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله زكريا بن حيويه النيسابوري، ثم المصري القاضي، سمع بكر بن سهل الدميّطي، والنسائي وطائفة. توفي في رجب، وهو في عشر التسعين أو جاوزها.

سنة سبع وستين وثلاثمئة

لما مات ركن الدولة، قصد ولده عضد الدولة العراق، ووازر القرامطة، وهرب منه عزّ الدولة بختيار صاحب بغداد، وتفرقت عنه الدّيلم، وخرج الطائع لله يتلقى عضد الدولة، وعملت القباب، ودخل الباب، ثم خرج لحرب عزّ الدولة فالتقوا، فظفر بعزّ الدولة أسيراً، ثم قتله. وفيها هلك صاحب هجر، أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجتّابي القرمطي. وفيها توفي أبو القاسم النّصراياديّ، إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه النيسابوري الزاهد الواعظ، شيخ الصوفية، والمحدثين، سمع ابن خزيمة بخراسان، وابن صاعد ببغداد، وابن جوصاء بالشام، وأحمد العسّال بمصر، وكان يرجع إلى فنون من الفقه والحديث والتاريخ وسلوك الصوفية، ثم حجّ وجاور سنتين، ومات بمكة، في ذي الحجة.

وفيها توفي عزّ الدولة الملك أبو منصور بختيار الملك معزّ الدولة، أحمد بن بويه الدّيلمي، وكان شديد القوى، قيل إنه كان يمسك بقربي الثور فيصرعه، التقى هو وابن عمه عضد الدولة في شوال، فقتل في المعركة، وحمل رأسه إلى بين يدي عضد الدولة، فبكى ورقّ له، وعاش ستاً وثلاثين سنة. والغضنفر عدّة الدولة، أبو تغلب بن الملك ناصر الدولة بن حمدان، ولي الموصل بعد أبيه مدّة، ثم قصده عضد الدولة، فعجز وهرب إلى الشام، واستولى عضد الدولة على مملكته، ومرّ الغضنفر بظاهر دمشق، وقد غلب عليها قسّام العيّار، ثم كتب إلى العزيز العبيدي، أن يولّيه نيابة الشام، ثم نزل إلى الرملة في سنة سبع، فالتقاه مفرّج الطائي، فأسره وقتل كهلاً.

والدّهلي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي البغدادي، ولي قضاء واسط، ثم قضاء بغداد، ثم قضاء دمشق، ثم قضاء الديار المصرية، فاستتاب على دمشق، وحدّث عن بشر بن موسى، وأبي مسلم

الكجّي وطبقتهما. وكان مالكيّ المذهب، فصيحاً مفوّهاً، شاعراً أخبارياً، حاضر الجواب، غزير الحفظ، توفي وقد قارب التسعين.

وابن السّلم، قاضي الجماعة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن منذر الأندلسي، وله خمس وستون سنة كان رأساً في الزهد والعبادة وسمع أحمد بن خالد وأبا سعيد بن الأعرابي منه بمكة توفي في رمضان، وقد ذكر سهواً سنة خمس.

وابن قريعة، القاضي البغدادي، أبو بكر محمد بن عبد الرحمن، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وغيره، وكان ظريفاً مزاحاً، صاحب نوادر وسرعة جواب، وكان نديماً للوزير المهلبي، ولي قضاء بعض الأعمال، وقد نيّف على الستين.

وابن القوطيّة، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي النحوي، كان رأساً في اللغة والنحو، حافظاً للأخبار وأيام الناس، فقيهاً محدثاً متقناً، كثير التصانيف، صاحب عبادة ونسك، كان أبو علي القالي يبالغ في تعظيمه. توفي في ربيع الأول، وقد روى عن سعيد بن جابر، وظاهر بن عبد العزيز وطبقتهما.

وابن بقيّة، الوزير نصر الدولة أبو الطاهر، محمد بن محمد بن بقيّة بن علي، أحد الرؤساء والأجواد، تنقلت به الأحوال، ووزر لعز الدولة بختيار، وقد كان أبوه فلاحاً بأوانا، ثم عزل وسمل، ولما تملك عضد الدّولة، قتله وصلبه في شوال، ورثاه محمد بن عمر الأنباري بكلمته السائرة البديعة: علوّ في الحياة وفي الممات وعاش سبعاً وخمسين سنة.

ويحيى بن عبد الله بن يحيى بن الإمام يحيى بن يحيى اللّيثي القرطبي، أبو عيسى الفقيه المالكي، راوي الموطأ عالياً.

سنة ثمان وستين وثلاثمئة

تمنّ عضد الدّولة، وضربت له ثلاثة أوقات في النهار، وهذه رتبة لم تعمل لمعز الدّولة، ولا لابنه. وفيها توفي القطيعي، أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، مسند العراق، وكان يسكن بقطيعة الدقيق. روى عن عبد الله بن الإمام أحمد، المسند، وسمع من الكديمي، وإبراهيم الحربي، والكبار. توفي في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وكان شيخاً صالحاً.

والسّيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، صاحب العربية، كان أبوه مجوسياً فأسلم، وسمّي عبد الله، تصدّر أبو سعيد لإقراء القراءات والنحو واللغة والعروض والفقه والحساب، وكان رأساً في النحو، بصيراً بمذهب أبي حنيفة، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دريد، والنحو عن ابن السّراج، وكان ورعاً يأكل من النّسخ، وكان ينسخ الكراس بعشرة دراهم، لبراعة خطه، ذكر عنه الاعتزال، ولم

يظهر منه، ومات في رجب، عن أربع وثمانين سنة.

وفيها أبو القاسم الأبنودي، عبد الله بن إبراهيم الجرجاني الحافظ، سكن بغداد، وحدث عن أبي خليفة، والحسن بن سفيان وطبقتهما. قال الحاكم: كان أحد أركان الحديث. وقال البرقاني. كان محدثاً زاهداً متقللاً من الدنيا، لم يكن يحدث غزو أحد، لسوء أدب الطلبة، وحدثهم وقت السماع، عاش خمساً وتسعين سنة.

والرخَّجي، القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد البغدادي الفقيه، أحد تلامذة ابن جرير. روى عن محمد بن جعفر القتات وطبقته، ومات في ذي الحجة عن سن عالية.

والجلودي الزاهد، أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمروه النيسابوري، راوية صحيح مسلم، عن أبي سفيان الفقيه، سمع من جماعة، ولم يرحل.

قال الحاكم: هو من كبار عبّاد الصوفية، وكان ينسخ بالأجرة، ويعرف مذهب سفيان وينتقله، توفي في ذي الحجة، عن ثلاث وثمانين سنة، قرأ على ابن مجاهد.

والحجّاجي، أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري، الحافظ الثقة المقرئ العبد الصالح الصدوق. في ذي الحجة عن ثلاث وثمانين سنة قرأ على ابن مجاهد، وسمع م عمر بن أبي غيلان، وابن خزيمة، وهذه الطبقة، بمصر والشام والعراق وخراسان، وصنّف العلل والشيوخ والأبواب. قال الحاكم: صحبته نيّفاً وعشرين سنة، فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة، وسمعت أبا علي الحافظ يقول: ما في أصحابنا، أفهم ولا أثبت منه، وأنا ألقبه بعفّان لثبته رحمه الله تعالى.

وهفتكين التركي الشّرّابي، خرج عن بغداد، خوفاً من عضد الدولة، ونزل الشام، فتملّك دمشق بإعانة أهلها، في سن أربع وستين، وردّ الدعوة العباسية، ثم سار إلى صيدا، وحارب المصريين، فقدم لحربه القائد جوهر، وحاصره بدمشق، سبعة أشهر، ثم ترحل عنه، فساق وراء جوهر، فالتقوا بعسقلان، فهزم جوهرًا، وتحصّن جوهر بعسقلان، فحاصره هفتكين بما خمسة عشر شهراً، ثم أمّنه، فترّل وذهب إلى مصر، فصادف العزيز صاحب مصر، قد جاء في نجدة، فردّ معه، فكانوا سبعين ألفاً، فالتقاهم هفتكين، فأخذوه أسيراً، في أول سنة ثمان هذه، ثم منّ عليه العزيز، وأعطاه إمرةً، فخاف منه ابن كلّس الوزير وقتله، وسقاه سمًا، وكان يضرب بشجاعته المثل.

سنة تسع وستين وثلاثمئة

فيها ورد رسول العزيز صاحب مصر والشام، إلى عضد الدولة، ثم ورد رسول آخر، فأجابه بما مضمونه، صدق الطويّة وحسن النية.

وفيها توفي أحمد بن عطاء الرُّوذباري، أبو عبد الله الزاهد، شيخ الصوفية نزيل صور. روى عن أبي القاسم البغوي وطبقته. قال القشيري: كان شيخ الشام في وقته، وضعفه بعضهم، فإنه روى عن إسماعيل الصفار، مناكير تفرّد بها.

وابن شاقلاً، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البغدادي البزار، شيخ الحنابلة، وتلميذ أبي بكر عبد العزيز، توفي كهلاً في رجب، وكان صاحب حلقة للفتيا والأشغال بجامع المنصور.

والجعل، واسمه ال حسين بن علي البصري الحنفي العلامة، صاحب التصانيف، وله ثمانون سنة، وكان رأس المعتزلة، قاله أبو إسحاق في طبقات الفقهاء.

وابن ماسي الحدّث، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أيوب بن ماسي البزار ببغداد، في رجب، وله خمس وتسعون سنة. قال البرقاني وغيره: ثقة ثبت، روى عن أبي مسلم الكجّي وطائفة.

وأبو الشيخ، الحافظ أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، صاحب التصانيف، في سلخ الحرم، وله خمس وتسعون سنة، وأول سماعه في سنة أربع وثمانين ومائتين، من إبراهيم بن سعدان؛ وابن أبي عاصم؛ وطبقتهما. ورحل في حدود الثلاثمئة، وروى عن أبي خليفة وأمثاله، بالموصل وحرّان والحجاز والعراق. قال أبو بكر بن مردويه: ثقة مأمون، صنّف التفسير، والكتب الكثيرة في الأحكام، وغير ذلك. وقال الخطيب: كان حافظاً ثبّتا متقناً. وقال غيره: كان صالحاً عابداً قانتاً لله تعالى، ثقة كبير القدر.

والصعلوكي، الإمام أبو سهل محمد بن سليمان العجلي الحنفي النيسابوري الفقيه، شيخ الشافعية بخراسان. قال فيه الحاكم: أبو سهل الصُّعلوكي، الشافعي اللُّغوي المفسّر النحوي المتكلم المفتي الصوفي، حبر زمانه، وبقية أقرانه، ولد سنة تسعين ومئتين، واختلف إلى ابن خزيمة، ثم إلى أبي علي الثَّقفي، وناظر، وبرع وسمع من أبي العباس السراج وطبقته. وقال الصاحب ابن عباد: ما رأى أبو سهل مثل نفسه، ولا رأينا مثله.

قلت: وهو صاحب وجه في المذهب، ومن غرائبه وجوه وجوب النية لإزالة النجاسة، وأن من نوى غسل الجنابة والجمعة معاً لا يجزئه لواحد منهما، توفي في ذي القعدة.

وابن أم شيبان، قاضي القضاة، أبو الحسن محمد بن صالح بن علي الهاشمي العباسي العيسوي الكوفي. روى عن عبد الله بن زيدان البجلي، وجماعة. وقدم بغداد مع أبيه، فقرأ على ابن مجاهد، وتزوَّج بابنة قاضي

القضاة، أبي عمر محمد بن يوسف قال طلحة الشاهد: وهو رجل عظيم القدر، واسع العلم، كثير الطلب، حسن التصنيف، متوسط في مذهب مالك، متفنن.

قال ابن أبي الفوارس: نهاية في الصدق، نبيل فاضل، ما رأينا في معناه مثله توفي فجأة في جمادى الأولى، وله بضع وسبعون سنة.

والنقاش المحدث، لا المقرئ، أبو بكر محمد بن علي بن الحسن المصري الحافظ، نزيل تنيس، وله سبع وثمانون سنة. روى عن شيخ النسائي محمد بن جعفر الإمام، ورحل، فسمع من النسائي، وأبي يعلي، وعبدان وخلاتق. رحل إليه الدراقطني وغيره.

وأبو عمرو، محمد بن محمد بن صابر البخاري، المؤذن، صاحب صالح جزرة، الحافظ ومسند أهل بخارى. والباقرحي، صاحب المشيخة، أبو علي مخلد بن جعفر الفارسي الدقاق ببغداد، في ذي الحجة، روى عن يوسف بن يعقوب القاضي، وطبقته.

ولم يكن يعرف شيئاً من الحديث، فأدخلوا عليه وأفسدوه.

سنة سبعين وثلاثمائة

فيها رجع عضد الدولة من همدان، فلما وصل بغداد، بعث إلى الطائع لله ليتلقاه فما وسعه التخلف، ولم تجر عادة بذلك أبداً، وأمر قبل دخوله، أن من تكلم أو دعا له قتل، فما نطق مخلوق، فأعجبه ذلك.

وكان عظيم الهيبة، شديد العقوبة على الذنب الصغير.

وفيها توفي أبو بكر الرازي، أحمد بن علي الفقيه، شيخ الحنفية ببغداد، وصاحب أبي الحسن الكرخي في ذي الحجة، وله خمس وستون سنة، انتهت إليه رئاسة المذهب، وكان مشهوراً بالزهد والدين، عرض عليه قضاء القضاة، فامتنع. وله عدة تصانيف، روى فيها عن الأصم وغيره.

واليشكري، أحمد بن منصور الدينوري الأخباري، مؤدب الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر، روى عن ابن دريد، وطائفة، وله أجزاء منسوبة إليه، رواها الأمير حسن.

وبشر بن أحمد بن بشر، أبو سهل الإسفراييني الدهقان، المحدث الجوال، روى عن إبراهيم بن علي الذهلي، وقرأ على الحسن بن سفيان مسنده، ورحل إلى بغداد والموصل، وأملى زماناً، وتوفي في شوال، عن ثمانين سنة.

والسبيعي، الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح الحلبي. روى عن عبد الله بن ناجية وطبقته. ومات في آخر السنة، وكان شرس الأخلاق، وقيل توفي في العام الآتي.

والحسن بن رشيق العسكري، أبو محمد المصري الحافظ، في جمادى الآخرة، وله ثمان وثمانون سنة. قال

يحيى بن الطحان: روى عن النسائي، وأحمد بن حماد زغبة، وخلق لا أستطيع ذكرهم، ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه.

وابن خالويه، الأستاذ أبو عبيد الله الحسين بن أحمد الهمداني النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، وشيخ أهل حلب، أخذ عن ابن مجاهد، وأبي بكر بن الأنباري، وأبي عمر الزاهد.

والقَبَاب، وهو الذي يعمل المحابر، أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد ابن فورك بن عطاء الأصبهاني المقرئ، وله بضع وتسعون سنة، قرأ على ابن شنبوذ. وروى عن محمد بن إبراهيم الجبراني وعبد الله بن محمد بن التُّعْمَان والكبار. وصار شيخ ناحيته، توفي في ذي القعدة.

والأزهري، العلامة أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي اللغوي النحوي الشافعي، صاحب "تهديب اللغة" وغيره من المصنفات الكبار، الجليلة المقدار، بمِراة، في ربيع الآخر، وله ثمان وثمانون سنة. روى عن البغوي ونفطويه، وأبي بكر بن السراج، وترك الأخذ عن ابن دريد تورعاً لأنه رآه سكران، وقد بقي الأزهري في أسر القرامطة مدة طويلة.

وغندر، الحافظ أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي الوراق، رحل جوال، توفي بأطراف خراسان غريباً، سمع بالشام والعراق ومصر والجزيرة.

وروى عن الحسن بن شبيب العمري، ومحمد بن محمد الباغندي وطبقتهما. قال الحاكم: دخل إلى أرض الترك، وكتب من الحديث، ما لم يتقدمه فيه أحد كثرةً.

وممن توفي بعد الستين وثلاثمائة

الرفقا الشاعر، أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلبي، صاحب الديوان المشهور، مدح سيف الدولة، والوزير المهلي والكبار.

وفاروق بن عبد الكبير، أبو حفص الخطابي البصري، محدث البصرة ومسندها، روى عن الكجبي، وهشام بن علي السيرافي، ومحمد بن يحيى القزاز، وكان حياً في سنة إحدى وستين.

وابن مجاهد، المتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ابن مجاهد الطائي، صاحب الأشعري، وذو التصانيف الكثيرة في الأصول، قدم من البصرة، فسكن بغداد، وعنه أخذ القاضي أبو بكر ابن الباقلاني، وكان ديناً صينياً خيراً.

والتقوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعائي، آخر من روى في الدنيا عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، رحل المحدثون إليه، في سنة سبع وستين وثلاثمائة.

والتجريمي، أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري، حدث في سنة خمس وستين، عن أبي مسلم والكجبي، ومحمد بن حيان المازني.

سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة

فيها توفي الإسماعيلي، الإمام الحبر الجامع، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، الحافظ الفقيه الشافعي، ذو التصانيف الكبار، في الحديث و في الفقه، بجرجان، في غرة رجب، وله أربع وتسعون سنة، أول سماعه في سنة تسع وثمانين، ورحل في سنة أربع وتسعين ومئتين، إلى الحسن بن سفيان، ثم خرج إلى العراق، سنة ست وتسعين، وسمع من يوسف بن يعقوب القاضي، إبراهيم بن زهير الحلواني وطبقتهما. وكان ثقة حجة كثير العلم.

والمطوعي، أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العبّاداني المقرئ، نزيل إصطخر، أسند من في الدنيا في القراءات، قرأ القراءات على أصحاب الدُّوري، وخلف، وابن ذكوان والبيّزي، وحدث عن أبي خليفة، والحسن بن المثني، ضعفه ابن مردويه. وقال أبو نعيم، ليس به بأس في روايته.

قلت: عاش مئة سنة وستين، قال الخزاعي: كان أبو سعيد، واعظاً محدثاً.

والزبيدي، عبد الله بن إبراهيم بن جعفر، أبو الحسين البغدادي البزار، في ذي القعدة، وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن الحسن بن علوية القطان، والفريابي وطائفة.

وابن التبان، شيخ المالكية بالمغرب، أبو محمد عبد الله بن إسحاق القيرواني. قال القاضي عياض: ضربت إليه آباط الإبل من الأمصار، وكان عابداً، بعيداً من التصنع والرياء، فصيحاً.

وأبو زيد المروزي الإمام، الشافعي، محمد بن أحمد بن عبد الله الزاهد، حدث بالعراق ودمشق ومكة.

وروى الصحيح عن الفريري، ومات بمرو، في رجب، وله سبعون سنة.

قال الحاكم: كان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظراً، وأزهدهم في الدنيا. قال أبو

إسحاق الشيرازي: هو صاحب أبي إسحاق المروزي، أخذ عنه أبو بكر القفال المروزي، وفقهاء مرو.

ومحمد بن خفيف الزاهد، أبو عبد الله الشيرازي، شيخ إقليم فارس، وصاحب الأحوال والمقامات، روى عن حمّاد بن مدرك وجماعة.

قال السلمي: هو اليوم شيخ المشايخ، وتاريخ الزمان لم يبق للقوم أقدم منه سنّاً، ولا أتم حالاً، متمسك

بالكتاب والسنة، فقيه على مذهب الشافعي، كان من أولاد الأمراء فتزهد، توفي في ثالث رمضان، عن

خمس وتسعين سنة، وقيل عاش مائة سنة وأربع سنين.

سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة

فيها أدير المارستان العضيدي، الذي أنشأه السلطان عضد الدولة ببغداد، وأنفق عليه أموالاً لا تحصى.

وفي شوال، مات عضد الدولة فتأخسرو بن الملك ركن الدولة الحسن ابن بويه، ولي سلطنة بلاد فارس، بعد عمه عماد الدولة عليّ، ثم حارب ابن عمه عزّ الدولة، واستولى على العراق أيضاً وعلى الجزيرة، ودانت له الأمم، وهو من خوطب شاهنشاه في الإسلام، وكان أديباً مشاركاً في فنون من العلم، وله صنف أبو علي "الإيضاح" و "التكملة". وقصده الشعراء من البلاد، كالمتنبي، وأبي الحسن السّلامي، ومات بعلة الصرع، في شوال ببغداد، وله ثمان وأربعون سنة، دفنوه بمشهد عليّ رضي الله عنه، وكان شيعياً غالباً، وهو الذي أظهر قبر عليّ بزعمه، وبني عليه المشهد، وكان شهماً مطاعاً سجاعاً حازماً ذكياً، متيقظاً مهيباً، سفاكاً للدماء، له عيون كثيرة تأتيه بأخبار البلاد القاصية، وليس في بني بويه مثله، وكان قد طلب حساب ما يدخله في العام، فإذا هو ثلاثمائة ألف ألف، وعشرون ألف درهم، وجدّد مكوسا ومظالم، ولما نزل به الموت، كان يقول: ما أعنى عنيّ ماليه هلك عنيّ سلطانيه.

والنّصروي، أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا بن نصرويه بضاد معجمة مسند هراة، روى عن أحمد بن نجدة ومحمد بن عبد الرحمن السّامي، وطائفة، وثقة الخطيب، ومات في شعبان.

والغزّي، أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف، الذي يروي الموطأ عن الحسن بن الفرج الغزّي، صاحب يحيى بن بكير، ورّحه أبو القاسم بن منده.

وابن بجيت العدل، أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بجيت العكبري الدقاق ببغداد، في ذي القعدة، روى عن خلف العكبري، والفريابي.

وابن خميرويه العدل، أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه بن سيّار الهروي، محدّث هراة، روى عن علي الحيكاني، وأحمد بن نجدة وجماعة.

سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة

في الحرم، أظهرت وفاة عضد الدولة، وكانت أخفيت، حتى أحضروا ولده صمصام الدولة فجلس للعزاء، ولطموا عليه أياماً في الأسواق، وجاء الطائع إلى صمصام الدولة فعزّاه، ثم ولاه الملك، وعقد له لواءين، ولقبه شمس الدولة، وبعد أيام، جاء الخبر بموت مؤيد الدولة أخو عضد الدولة بجرجان، وولي مملكته، أخوه فخر الدولة، الذي وزر له إسماعيل بن عبّاد.

وفيها كان القحط العظيم ببغداد، وبلغ حساب الغرارة. أربعمئة وفيها توفي أبو بكر الشّدائي، أحمد بن نصر البصري المقرئ، أحد القراء الكبار، تلا على عمر بن محمد الكاغدي، وابن شنبوذ، وجماعة وتصدّر

وأقرأ.

وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني العدل، المعروف بالقصّار، نزيل نيسابور. روى عن عبد الله بن شيرويه والسراج، وغيره. وكان ممن جاوز المائة. وبلكين بن زيري بن مناد، الأمير أبو الفتوح الصنهاجي، نائب المعز العبيدي على المغرب، وكان حسن السيرة، جيد السياسة، بقي على القيروان، اثني عشرة سنة، وكانت له أربعمئة سرية، يقال إنه ولد له في فرد يوم، بضعة عشر ولداً ذكراً.

وأبو علي، الحسين بن محمد بن حبش الدينوري المقرئ، صاحب موسى ابن جرير الرقي.

وأبو عثمان المغربي، سعيد بن سالم الصوفي العارف، نزيل نيسابور.

قال السلمي: لم ير مثله في علو الحال، وصون الوقت.

وأبو محمد بن السقا، الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي.

روى عن أبي خليفة، وعبدان، وطبقتهما. وما حدث إلا من حفظه، توفي في جمادى الآخرة، وكان من كبراء أهل واسط، وأولي الحشمة، رحل به أبوه.

وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي، أخو محمد، وكانا توأمين، روى عن يوسف

القاضي، وعاش نيفاً وتسعين سنة، فاحتيج إليه، وكان جاهلاً.

قال البرقاني: أعطيته الكتاب ليحدثنا من لفظة، فلم يدر ما يقول. فقلت له: سبحان الله، حدثكم يوسف

القاضي. فقال: سبحان الله، حدثكم يوسف القاضي.

قال الجوهرى: سمعت منه في سنة ثلاث.

قلت: لم يؤرخه الخطيب ولا غيره.

والفضل بن جعفر، أبو القاسم التميمي، المؤذن الرجل الصالح بدمشق، وهو راوي نسخة أبي مسهر، عن

عبد الرحمن بن القاسم الرواس، وكان ثقة.

ومحمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي روضة، أبو بكر الكرخي النحوي بممذان، أحد المتروكين، ذكر أنه

بلغ مائة سنة واثني عشرة سنة وروى عن أسيد بن عاصم، وإبراهيم بن ديزيل، وإسحاق بن إبراهيم

الدبري.

ومحمد بن محمد بن يوسف بن مكى، أبو أحمد الجرجاني. روى عن البغوي وطبقته. وحدث بصحيح

البخاري عن البغوي، وتنقل في النواحي. قال أبو نعيم: ضعّفوه، سمعت منه الصحيح.

سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

فيها توفي إسحاق بن سعد بن الحافظ الحسن بن سفيان، أبو يعقوب النسوي. روى عن جده، وفي الرحلة عن محمد بن الجدر وطبقتهما.

وعبد الرحمن بن محمد بن حيكما العلامة أبو سعيد الحنفي الحاكم بنيسابور، في شعبان، وله اثنتان وتسعون سنة، روى عن أبي يعلى الموصلي، والبغداديين، وولي قضاء ترمذ.

وابن نباتة، خطيب الخطباء، أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي، مصنف الخطب المشهورة، ولي خطابة حلب لسيف الدولة فيما قيل، ومات في الكهولة.

وعلي بن النعمان بن محمد، قاضي القضاة بالديار المصرية، ولي بعد أبيه، وكان شيعياً غالباً، وشاعراً مجوداً.

وأبو الفتح الأزدي، الحافظ محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي، نزيل بغداد، صنف في علوم الحديث، وفي الضعفاء، وحدث عن أبي يعلى، ومحمد بن جرير الطبري، وطبقتهما. ضعفه البرقاني.

والربيعي، أبو بكر محمد بن سليمان الدمشقي البندار، روى عن أحمد ابن عامر، ومحمد بن الفيض الغساني، وطبقتهما. توفي في ذي الحجة.

سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

فيها توفي أبو زرعة، أحمد بن الحسين الرازي الصغير الحافظ، رحل وطوف، وجمع وصنف، وسمع من أبي حامد بن بلال، والقاضي الحاملي، وطبقتهما. قال الخطيب: كان حافظاً متقناً، جمع الأبواب والتراجم.

والبحيري، أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري، سمع ابن خزيمة، ومحمد بن محمد الباغندي، وطبقتهما. واستملى عليه الحاكم.

وحسينك، الحافظ أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد التميمي النيسابوري، روى عن ابن خزيمة، والسراج، وعمر بن أبي غيلان، وعبد الله بن زيدان، والكبار. وكان رئيساً محتشماً حجة، توفي في ربيع الآخر. قال الحاكم: صحبته حضراً وسفراً، نحو ثلاثين سنة، فما رأيته ترك قيام الليل، وكان يقرأ كل ليلة سبعاً، وأخرج مرة عن نفسه عشرة إلى الغزو.

والعسكري، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق.

روى عن محمد بن يحيى المروزي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وطبقتهما.

وأبو مسلم بن مهران، الحافظ العابد العارف، عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن مهران البغدادي،

روى عن البغوي، وأبي عروبة وطبقتهما.

ورحل إلى خراسان والشام والجزيرة، ثم دخل بخارى وأقام بتلك الديار، نحواً من ثلاثين سنة، وصنّف المسند، ثم نزهّد وانقبض عن الناس، وجاور بمكة، وكان يجتهد أن لا يظهر للمحدثين ولا لغيرهم. قال ابن أبي الفوارس: صنّف أشياء كثيرة، وكان ثقة زاهداً، ما رأينا مثله. والخرقي، أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي، روى عن أحمد ابن الحسن الصوفي، والهيثم بن خلف الدُّوري، وجماعة. وكان ثقةً. والدّاركي أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الشافعي، نزيل نيسابور، ثم بغداد. انتهى إليه معرفة المذهب، قال أبو حامد الاسفراييني: ما رأيت أفقه منه. وقال ابن أبي الفوارس: كان يتهم بالاعتزال. قلت: وهو صاحب وجه في المذهب، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وحدث عن جدّه لأمه الحسن بن محمد الدّاركي ودارك من قرى أصبهان توفي في شوال وهو في عشر الثمانين. وأبو حفص بن الزيات، عمر بن محمد بن علي البغدادي، قال ابن أبي الفوارس: كان ثقةً متقناً، جمع أبواباً وشيوخاً. وقال البرقاني: ثقة مصدّق.

قلت: روى عن إبراهيم بن شريك والفريابي، وطبقتهما. ومات في جمادى الآخرة، وله تسع وثمانون سنة. والأهري، القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التميمي، شيخ المالكية العراقيين، وصاحب التصانيف، توفي في شوال، وهو في عشر السبعين، وسمع الكثير بالشام والعراق والجزيرة، وروى عن الباغندي، وعبد الله ابن زيدان البجلي، وطبقتهما، وسئل أن يلي قضاء القضاة، فامتنع. والميانجي، القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الشافعي، المحدث، نزيل دمشق، ناب في القضاء مدة، عن قاضي قضاة بني عبيد، أبي الحسن عليّ بن النعمان، وحدث عن أبي خليفة الجمحي، وعبدان، وطبقتهما. ورحل إلى الشام والجزيرة وخراسان والعراق، وتوفي في شعبان، وقد قارب التسعين.

سنة ست وسبعين وثلاثمئة

شرعت دولة بني بويه تضعف، فمال العسكر عن صمصام الدّولة، إلى أخيه شرف الدولة، فذلّ الصمصام، وسافر إلى أخيه، راضياً بما يعامله به، فدخل وقبّل الأرض مرات، فقال له شرف الدولة: كيف أنت، أوحشتنا. ثم اعتقله، فوقع بين الدّيلم وكانوا تسعة عشر ألفاً وبين الترك وكانوا ثلاثة آلاف فالتقوا، فانتهزمت الدّيلم، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف، وحفّت الترك بشرف الدولة، وقدموا به بغداد، فأتاه

الطائع يهنته ثم خفي خير صمصام الدولة ثم أمسك وأكحل، فلم تطل للشرف مدّة. وفيها توفي أبو إسحاق المستملي، إبراهيم بن أحمد البلخي الحافظ، سمع الكثير، وخرّج لنفسه معجماً، وحدث بصحيح البخاري مراتٍ عن الفربري، وكان ثقة صاحب حديث. وأبو سعيد السمسار، الحسن بن جعفر بن الوضّاح البغدادي الحربي الخرقى، حدث عن محمد بن يحيى المروزي، وأبي شعيب الحرّاني، وطبقتهما. قال العتيقي: فيه تساهل.

وأبو الحسن الجراحي، علي بن الحسن البغدادي، القاضي المحدث. روى عن حامد بن شعيب والباغندي. قال البرقاني: أتم في روايته عن حامد. وأبو الحسن البكّائي، علي بن عبد الرحمن الكوفي شيخ الكوفي روى عن مطّين، وأبي حصين الوادعي، وطائفة. وعاش أكثر من تسعين سنة. وابن سينك، أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي البغدادي القاضي. روى عن محمد بن حبان، والباغندي، وجماعة. وعاش خمساً وثمانين سنة.

وقسّام الحارثي، من أهل تلفيتا بجبل سنّير، كان تراباً ثم تنقلت الأحوال به، وصار مقدّم الأحداث والشباب بدمشق، وكثرت أعوانه حتى غلب على دمشق حتى لم يبق للنائب معه أمر، فسار جيش من مصر، لقصده ولحاربتة، فضعف أمر قسّام، واحتفى، ثم استأمن فقيّده، وبعث إلى مصر في هذا العام، فعفي عنه وحمل أمره.

وأبو عمر بن حمدان الجبيري وهو، محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري النحويّ، مسند خراسان، توفي في ذي القعدة، وله ثلاث وتسعون سنة، سمع بنيسابور ولسا والموصل وجرجان وبغداد والبصرة. وروى عن الحسن بن سفيان، وزكريا السّاجي، وعبدان، وخلائق. وكان مقرئاً عارفاً بالعربية، له بصرٌ بالحديث، وقدم في العبادة، كان المسجد فراشه ثلاثين سنة، ثم لما ضعف وعمي، حوّلوه.

وأبو بكر الرّازي، محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الصوفي الواعظ، والد المحدث أبي مسعود، أحمد بن محمد البجلي الرّازي.

روى عن يوسف بن الحسين الرّازي، وابن عقدة وطائفة، وهو صاحب مناكير وغرايب، ولا سيّما في حكايات الصوفية.

سنة سبع وسبعين وثلاثمئة

رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة، فمن ذلك، أنه ردّ على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر، جميع أملاكه، وكان مغلّها في العام، ألفي ألف وخمسمئة ألف درهم، وكان الغلاء ببغداد فوق الوصف. وفيها توفي أبيض بن محمد بن أسود الفهري المصري، روى عن النسائي مجلسين، وهو آخر من روى عنه.

وإسحاق بن المقتدر بالله، توفي في ذي القعدة، عن ستين سنة، وصلى عليه ولده القادر بالله، الذي ولي الخلافة بعد الطائع.

وأمة الواحد ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حفظت القرآن والفقّه والنحو والفرائض والعلوم، وبرعت في مذهب الشافعي، وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة. وأبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، صاحب التصانيف، ببغداد في ربيع الأول، وله تسع وثمانون سنة، وكان متّهماً بالاعتزال، وقد فضّله بعضهم على الميرد، وكان عدّيم المثل. وابن لولو الوراق، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير الثَّقفي البغدادي الشّيعي. روى عن علي بن إبراهيم بن شريك، وحمزة الكاتب، والفريابي وطبقتهم. توفي في الحرم، وله ست وتسعون سنة، وكان ثقة، يحدّث بالأجرة.

وأبو الحسن الأنطاكي، علي بن محمد بن إسماعيل المقرئ الفقيه الشافعي، قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي بالروايات، ودخل الأندلس، ونشر بها العلم. قال ابن الفرضي: أدخل الأندلس علماً جمّاً. وكان رأساً في القراءات، لا يتقدّمه فيها أحد، مات بقرطبة، في ربيع الأول، وله ثمان وسبعون سنة.

ومن طبقتهم: أبو طاهر الأنطاكي، محمد بن الحسن بن علي المقرئ المحقق، قال أبو عمرو الداني، هو أجل أصحاب إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، وأضبطهم. روى عنه القراء، جماعة من نظرائه، كابن غلبون، توفي قبل الثمانين بيسير.

والغطريفي، أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السريّ بن الغطريف الجرجاني الرّباطي الحافظ، توفي في رجب عن سنّ عالية روى عن أبي خليفة، وعبد الله بن ناجية، وابن خزيمة وطبقتهم. وكان صوّماً متقناً، صنّف المسند الصحيح، وغيره ذلك.

ومحمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان، أبو عبد الله البغدادي، نزيل الكوفة، روى عن عبد الله بن ناجية، وحامد بن شعيب.

سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة

فيها أمر الملك شرف الدولة، برصد الكواكب، كما فعل المأمون، وبنى لها هيكلًا بدار السلطنة.
 وفيها توفي بشر بن محمد بن ياسين القاضي، أبو القاسم الباهلي النيسابوري، توفي في رمضان، وقد جلس
 وأملى عن السراج، وابن خزيمة.
 وتبوك بن الحسن بن الوليد، أبو بكر الكلابي المعدل، أخو عبد الوهاب، روى عن سعيد بن عبد العزيز
 الحلبي وطبقته.
 والخليل بن أحمد بن محمد، أبو سعيد السجزي، القاضي الفقيه الحنفي الواعظ، قاضي سمرقند، وبها مات،
 عن تسع وثمانين سنة. روى عن السراج، وأبي القاسم البغوي، وخلق.
 وأبو نصر السراج، عبد الله بن علي الطوسي الزاهد، شيخ الصوفية، وصاحب كتاب "اللمع في
 التصوف"، روى عن جعفر الخلدی، وأبي بكر محمد بن داود الدقي توفي في رجب.
 وابن الباجي، الحافظ المحقق، أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الإشبيلي، سمع محمد بن عمر بن
 لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وطبقتهما.
 ومات في رمضان، وله سبع وثمانون سنة.
 قال ابن الفرضي: لم ألق أحداً فضّله عليه في الضبط، رحلت إليه مرتين.
 وأبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخي الحافظ، نزيل مصر، توفي في ذي الحجة، روى عن
 الحسين بن محمد المطبقي، وأحمد بن سليمان بن زبّان الكندي، وطبقتهما.
 وأبو بكر المفيد، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، بخرجرايا وكان يفهم ويحفظ ويذاكر، وهو بين
 الضعف، روى عن أبي شعيب الحرّاني، وأقرانه، وعاش أربعاً وتسعين سنة.
 وأبو بكر الورّاق، محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملي، اعتنى به أبوه، وأسمعه من الحسن بن
 الطيّب البلخي وعمر بن أبي غيلان وطبقتهما وعاش خمساً وثمانين سنة وكان صاحب حديث.
 ومحمد بن بشر، أبو سعيد البصري ثم النيسابوري الكرابيسي، المحدث، رحل وروى عن أبي لبيد السامي،
 وابن خزيمة، والبغوي، وكان ثقةً صالحاً.
 ومحمد بن العباس بن محمد، أبو عبد الله بن أبي ذهل العصمي الضبي الهروي، أحد الرؤساء الأجواد،
 وكانت أعشار غلاته، تبلغ ألف حمل، وقيل: كان يقوم بخمسة آلاف بيت ويموّنهم، وعرضت عليه
 ولايات جليلة فامتنع، وكان ملك هراة من تحت أوامره، سمّوه قميص، فمات شهيداً في صفر، وله أربع
 وثمانون سنة. روى عن يحيى ابن صاعد، وأقرانه رحمه الله تعالى.
 وأبو بكر، محمد بن عبد الله بن الشخير الصيرفي، ببغداد. روى عن عبد الله بن إسحاق المدايني،
 والباغندي، توفي في رجب، وله بضع وثمانون سنة.

وأبو أحمد، الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحافظ، أحد أئمة الحديث، وصاحب التصانيف. روى عن ابن خزيمة، والباغندي، ومحمد بن المجدّر، وعبد الله بن زيدان البجلي، ومحمد ابن الفيض الغساني، وطبقتهم. وأكثر الترحال، وكتب مالا يوصف، قال الحاكم ابن البيّع: أبو أحمد الحافظ، إمام عصره في الصنعة، توفي في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة، صنّف على الصحيحين، وعلى الترمذي، وألّف كتاب "الكنى": وكتاب "العلل"، وكتاب "الشروط" و "المخرج" على كتاب المزني. وولي قضاء الشّاش، ثم قضاء طوس، ثم قدم نيسابور، ولزم مسجده، وأقبل على العبادة والتصنيف، وكفّ بصره قبل موته بسنتين رحمه الله تعالى.

وأبو القاسم بن الجلاب، الفقيه المالكي، صاحب القاضي أبي بكر الأهمري ألف كتاب "التفريع" وهو مشهور، وكتاب "مسائل الخلاف" وفي اسمه أقوال.

سنة تسع وسبعين وثلاثمئة

فيها وفي التي تليها، استفحل البلاء، وعظم الخطب ببغداد، بأمر العيّارين، وصاروا حزبين، ووقعت بينهم حروب، واتصل القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة وقتل طائفة، ونهبت أموال الناس، وتواترت العمالات، وأحرق بعضهم دروب بعض، فإننا لله وإنا إليه راجعون. وفيها توفي أبو حامد، أحمد بن محمد بن أحمد بن باكويه النيسابوري، سمع محمد بن شاذل، والسراج، وجماعة. وهو صدوق، توفي في شعبان. وشرف الدولة سلطان بغداد، ابن السلطان عضد الدولة الديلمي، كان فيه خير وقلة ظلم، مرض بالاستقساء، ومات في جمادى الآخرة، وله تسع وعشرون سنة، وتملك بغداد سنتين وثمانية أشهر، وولي بعده أخوه أبو نصر.

ومحمد بن أحمد بن العباس، أبو جعفر الجوهري البغدادي، نقاش الفضة، كان من كبار المتكلمين، وهو عالم الأشعرية في وقته، وعنه أخذ أبو علي بن شاذان علم الكلام، توفي في المحرم، وله سبع وثمانون سنة، روى عن محمد بن مسلم الباغندي وجماعة. وأبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي، شيخ العربية بالأندلس، وصاحب التصانيف، ولي قضاء إشبيلية وأدب المؤيد بالله، ولد المستنصر، أخذ عن أبي علي القالي وغيره، ومات في جمادى الآخرة، عن ثلاث وستين سنة.

وأبو سليمان بن زبر، المحدث الحافظ، محمد بن القاضي عبد الله ابن أحمد بن ربيعة الرّبيعيّ الدمشقيّ الثقة، في جمادة الأولى. روى عن أبي القاسم البغوي، وجماهر الرّملكاني، ومحمد بن الربيع الجيزي، وخلق. وصنّف التصانيف.

ومحمد بن المظفر، الحافظ أبو الحسن البغدادي، وله ثلاث وتسعون سنة، توفي في جمادى الأولى، وكان من أعيان الحفاظ، سمع من أحمد بن الحسن الصّوفي، وعبد الله بن زيدان، ومحمد بن حزيم، وعليّ ابن أحمد علان، وطبقتهم، بالعراق والجزيرة والشام ومصر، وكان يقول: عندي عن الباغندي مائة ألف حديث.

ومحمد بن النضر، أبو الحسين الموصلي النحاس، الذي روى ببغداد، معجم أبي يعلى عنه. قال البرقاني: واه، لم يكن ثقة.

سنة ثمانين وثلاثمئة

فيها توفي أبو نصر أحمد بن الحسين بن مروان الضبيّ المرواني النيسابوري، في شعبان، روى عن السراج، وابن خزيمة.

وابو العباس الصندوقي، أحمد بن محمد بن أحمد النيسبوري، روى عن محمد بن شاذان، وابن خزيمة، وشاخ، وتفرّد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً.

وسهل بن أحمد الدّياجي، روى عن أبي خليفة وغيره، لكنه رافضيّ يكذب.

وطلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد المعدل المقرئ، تلميذ ابن مجاهد. روى عن عمر بن أبي غيلان وطبقتهم، لكنه معتزلي.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرّج الأموي مولاهم القرطي الحافظ، محدث الأندلس، رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابي، وحيثمة، وقاسم بن أصبغ وطبقتهم، وكان وافر الحرمة عند صاحب الأندلس، صنّف له عدة كتب، فولاه القضاء، توفي في رجب، وله ست وستون سنة. قال الحميدي: فمن تصانيفه: "فقه الحسن البصري" في سبع مجلدات، و "فقه الرّهري" في أجزاء عديدة.

ويعقوب بن يوسف بن كلّس، الوزير الكامل، أبو الفرج، وزير صاحب مصر العزيز بالله، وكان يهودياً بغدادياً، عجباً في الدهاء والفتنة والمكر، وكان يتوكّل للتجار بالرّملة، فانكسر وهرب إلى مصر، فأسلم بها، واتصل بالأستاذ كافور، ثم دخل المغرب، ونفق على المعز، وتقدم، ولم يزل في ارتقاء إلى أن مات، وله اثنتان وستون سنة، وكان عظيم الهيبة، وافر الحشمة، عالي الهمة. وكان معلومه على مخلدومه في السنة، مائة ألف دينار، وقيل: إنه خلّف أربعة آلاف مملوك، بيض وسود، ويقال إنه حسن إسلامه.

سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

تمّ فيها أمور هائلة، وكان أبو نصر الذي ولي مملكة بغداد، شاباً جريئاً، و كان الطائع لله ضعيفاً، و لاه السلطنة ولقبه بهاء الدولة، فلما كان في شعبان، وأمر الخليفة الطائع، بجس أبي الحسين بن المعلم، وكان من خواصّ بهاء الدولة أبي نصر، فعظم على بهاء الدولة ذلك، ثم دخل على الطائع للخدمة، فلما قرب، قبل الأرض وجلس على كرسي، وتقدّم أصحابه، فشحطوا الطائع بحمائل سيفه من السرير، ولقوه في كيس، وأخذ إلى دار السلطنة، فاختمت بغداد، وظنّ الأجناد، أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع، فوقعوا في النهب، ثم إن بهاء الدولة، أمر بالنداء بخلافة القادر بالله، وأكره الطائع على خلع نفسه، وعمل ما في دار الخلافة، حتى الرخام والأبواب، ثم أبيضت للرعاع، فقلعوا الشبايبك، وأقبل القادر بالله، أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله، وله يومئذ أربع وأربعون سنة، وكان أبيض، كث اللحية، كثير التهجد والخير والبر، صاحب سنة وجماعة.

وفيهما توفي أحمد بن الحسين بن مهران، الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ، البعد الصالح، مصنف كتاب "الغاية في القراءات" قرأ بدمشق، على أبي النضر الأحرم، وبيغداد على النقاش، وأبي الحسين بن ثوبان، وطائفة. وسمع من السراج، وابن خزيمه، وطبقتهما. قال الحاكم، كان إمام عصره في القراءات، وأعد ن رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة، توفي في شوال، وله ست وثمانون سنة، وله كتاب "الشامل" في القراءات، كبير.

وجوهر القائد، أبو الحسن الرومي، مولى المعزّ بالله وأتابك جيشه، وظهيره ومؤيد دولته، وموطئ الممالك له، وكان عاقلاً سائساً، حسن السيرة في الرعية، على دين مواليه، ولم يزل عالي الرتبة، نافذ الكلمة، إلى أن مات.

وسعد الدولة، أبو العباس شريف بن سيف الدولة عليّ بن عبد الله بن حمدان التغلبيّ، صاحب حلب، توفي في رمضان، وقد نيّف على الأربعين، وولي بعده ابنه سعد، فلما مات ابنه، انقرض ملك سيف الدولة، من ذريته.

وعبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين، أبو محمد السرخسي، المحدث الثقة، روى عن الفريزي، "صحيح البخاري"، وروى عن عيسى بن عمير السمرقندي "كتاب الدارمي"، وروى عن إبراهيم ابن خزيم "مسند عبد بن حميد" و "تفسيره"، توفي ذي الحجة، وله ثمان وثمانون سنة.

والجوهرى، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري، الفقيه المالكي، الذي صنّف "مسند الموطأ" توفي

في رمضان.

وأبو عدي ، عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق المصري، المقرئ الحاذق، المعروف بابن الإمام، قرأ على أبي بكر بن سيف، صاحب أبي يعقوب الأزرق، وكان محققاً ضابطاً لقراءة ورش، توفي في ربيع الأول، وقد حدث عن محمد بن زبّان، وابن قديد.

وأبو محمد بن معروف، قاضي القضاة، عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي، قال الخطيب: كان من أجواد الرجال وألبائهم مع تجربة وحنكة، وفطنة وعزيمة ماضية، وكان يجمع وسامةً في منظره، وظرفاً في ملبسه، وطلاقةً في مجلسه، وبلاغةً في خطابه، ونهضةً بأعباء الأحكام، وهيبةً في القلوب. وقال العتيقي: كان مجرداً في الاعتزال.

قلت: ولد سنة ست وثلاثمائة، وسمع من يحيى بن صاعد، وأبي حامد الحضرمي، وجماعة. وتوفي في صفر. وأبو الفضل الزُّهري، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد العوفي البغدادي، سمع إبراهيم بن سريك الأسدي، وجعفر الفريابي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وطائفة. ومات في أحد الربيعين، وله إحدى وتسعون سنة. قال عبد العزيز الأزجي: هو شيخ ثقة، مجاب الدعاء.

وأبو بكر بن المقرئ، محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني الحافظ، صاحب الرحلة الواسعة، توفي في شوال، عن ست وتسعين سنة، أول سماعه بعد الثلاثمائة، فأدرك محمد بن نصر المديني، ومحمد بن علي الفرقدي، صاحبي إسماعيل بن عمرو الجلي، ثم رحل، ولقي أبا يعلى، وعبدان، وطبقتهما. قال أبو نعيم الحافظ: محدث كبير ثقة، صاحب مسانيد، سمع مالا يحصى كثرة.

وقاضي الجماعة، أبو بكر محمد بن ييقى بن زرب القرطي المالكي، صاحب التصانيف، وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك. سمع قاسم بن أصبغ، وجماعة. وولي القضاء سنة سبع وستين وثلاثمائة، وإلى أن مات. وكان المنصور بن أبي عامر، يعظمه ويجلسه معه.

وابن دوست العلاف، أبو بكر محمد بن يوسف، ببغداد، روى عن البغوي، وجماعة.

سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة

كان أبو الحسن ابن المعلّم الكوكبي، قد استولى على أمور السلطان بهاء الدولة كلها، فمنع الرافضة من عمل المآتم يوم عاشوراء، الذي كان يعمل من نحو ثلاثين سنة، وأسقط طائفة من كبار الشهود، الذين وُلّوا بالشفاعات.

وفيها شغب الجند وعسكروا، وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم إليهم ابن المعلّم، وصمّموا على

ذلك، إلى أن قال له رسولهم: أيها الملك، اختر بقاءه أبو بقاءك، فقبض حينئذ عليه وعلى أصحابه، فما زالوا به، حتى قتله رحمه الله.

وكان القحط شديداً في هذه الأعصر ببغداد.

وفيها توفي أبو أحمد العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد، الأديب العلامة الأخباري، صاحب التصانيف، روى عن عبدان الأهوازي، وأبي القاسم البغوي، وطبقتهما. توفي في ذي الحجة.

وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد النَّسائي، الفقيه الشافعي، الذي روى عن الحسن بن سفيان مسنده، وعن عبد الله بن شيرويه مسند إسحاق. قال الحاكم: كان شيخ العدالة والعلم بنساء، وبه ختمت الرواية عن الحسن بن سفيان، عاش بضعاً وتسعين سنة.

وأبو سعيد الرازي عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الرّازي الصوفي، الرّوي عن محمد بن أيوب بن الضريس، خرج في آخر عمره إلى بخارى، فتوفي بها، وله أربع وتسعون سنة. قاله الحاكم، وقال: لم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا.

قلت: ولم يذكر فيه جرحاً، ولا ابن عساكر.

وأبو عمر بن حيوية، المحدث الحجّة، محمد بن العباس بن محمد ابن زكريا البغدادي الخزاز، في ربيع الآخر، وله سبع وثمانون سنة، روى عن الباغندي، وعبد الله بن إسحاق المدايني، وطبقتهما. قال الخطيب: تقو: كتب طول عمره، وروى المصنّفات الكبار.

ومحمد بن محمد بن سمعان، أبو منصور النيسابوري المذكّر، نزيل هراة، وشيخ أبي عمر المليحي، روى عن السّراج، ومحمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّياني.

سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة

فيها تزوج القادر بالله، بآبنة السلطان بماء الدولة.

وفيها أنشأ الوزير أبو نصر سابور، داراً بالكرخ، ووقفها على العلماء، ونقل إليها الكتب، وسماها: دار العلم.

وفيها توفي أبو بكر بن شاذان، والد أبي علي، وهو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزار، المحدث المتقن، وكان يتّجر في البزّر إلى مصر وغيرها، توفي في شوال، عن ست وثمانين سنة، روى عن البغوي، وطبقته.

وإسحاق بن حمشاد الزاهد الواعظ، شيخ الكراميّة ورأسهم بنيسابور. قال الحاكم: كان من العبّاد المجتهدين، يقال: أسلم على يديه أكثر من خمسة آلاف، ولم أر بنيسابور جمعاً مثل جنازته.

وجعفر بن عبد الله بن فناكي، أبو القاسم الرّازي، الرّاوي عن محمد بن هارون الرّوياني مسنده. وأبو محمد بن حزم القلعي الأندلسي الزاهد، أحد الأعلام واسمه عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم، رحل إلى الشام والعراق، وسمع أبا القاسم بن أبي العقب وإبراهيم بن علي المهجيمي وطبقتهما. قال ابن الفرضي: كان جليلاً زاهداً شجاعاً مجاهداً، ولاءه المستنصر بالله القضاء، فاستعفاه فأعفاه، وكان فقيهاً صلباً ورعاً، وكانوا يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه، سمعت عليه علماء كثير، وعاش ثلاثاً وستين سنة. وعلي بن حسّان، أبو الحسن الجدلي الدمي - ودما - قرية دون الفرات، روى عن مطين، وبه ختم حديثه.

سنة أربع وثمانين وثلاثمئة

فيها اشتد البلاء بالعيّارين ببغداد، قووا على الدولة، وكان رأسهم عزيز الباصري، التفّ عليه خلق من المؤذنين، وطالبوا بضرائب الأمتعة، وجبوا الأموال، فنهض السلطان، وتفرّغ لهم، فهربوا في الظاهر. ولم يحجّ أحد، إلا الرّكب المصري فقط. وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصّابي المشرك الحرّابي الأديب، صاحب الترسّل، وكاتب الإنشاء للملك عز الدولة بختيار، ألحّ عليه عز الدولة أن يسلم فامتنع، وكان يصوم رمضان، ويحفظ القرآن، وله النظم والنثر والترسّل الفحل، وما ملك عضد الدولة، همّ بقتله، لأجل المكاتبات الفجّة، التي كان يرسلها عز الدولة بإنشائه، إلى عضد الدولة، توفي في شوال، عن سبعين سنة.

وصالح الهمداني بن أحمد، الحافظ أبو الفضل التّميمي الأحنفي ابن السمسار، ويعرف أيضاً بابن الكوملاذ محدث همدان. روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وطبقته، وهو الذي لما أملى الحديث، باع طاحوناً له، بسبعمئة دينار، ونثرها على الحدّثين. قال شيرويه: كان ركناً من أركان الحديث، ديناً ورعاً، لا يخاف في الله لومة لائم وله عدّة مصنفات توفي في شعبان، والدعاء عند قبره مستجاب، ولد سنة ثلاث وثلاثمئة. والرّمّاني، شيخ العربية، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي، ببغداد، وله ثمان وثمانون سنة، له قريب من مئة مصنف، أخذ عن ابن دريد، وأبي بكر بن السّراج، وكان متقناً في علوم كثيرة، من القرآن والفقه والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة، والتفسير واللغة. وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش الأصبهاني العدل، مسند أصبهان في عصره. روى عن إسحاق بن إبراهيم بن جميل، ويحيى بن صاعد وطبقتهما. ومحدّث الكوفة، أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي الحافظ، أدرك أصحاب أبي كريب، وأبي سعيد الأشجّ، وجمع وألف.

وأبو الحسن محمد بن أبي العباس، أحمد بن الفرات البغدادي، ابن الحافظ، سمع من أبي عبد الله الحاملي وطبقته، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته. قال الخطيب: بلغني أنه كان عنده، عن علي بن محمد المصري وحده، ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير، ومائة تاريخ، وهو حجة ثقة.

وأبو الحسن الماسرجسي، شيخ الشافعية، محمد بن علي بن سهل النيسابوري، سبط الحسن بن عيسى بن ماسرجس. روى عن أبي حامد الشرقي وطبقته، ورحل بعد الثلاثين، وكتب الكثير بالحجاز والعراق ومصر. قال الحاكم: كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه، صحب أبا إسحاق المروزي مدة، وصار ببغداد معيداً لأبي علي بن أبي هريرة وعاش ستاً وسبعين سنة.

قلت: وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري، وهو صاحب وجه في المذهب.

وأبو عبد الله المرزباني، محمد بن عمران البغدادي، الكاتب الأخباري، العلامة المعتزلي، مات في شوال، وله ثمان وثمانون سنة، صنّف "أخبار المعتزلة" وغير ذلك،، حدّث عن البغوي وابن دريد.

والتنوخسي، القاضي أبو علي الحسن بن علي، الأديب الأخباري، صاحب التصانيف، ولد بالبصرة، وسمع بها من أبي العباس الأثرم وطائفة، وببغداد من الصّولي، وعاش سبعاً وخمسين سنة.

سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فيها توفي أبو بكر بن المهندس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، محدّث ديار مصر، وكان ثقة تقياً. روى عن البغوي، ومحمد بن محمد الباهلي وطبقتهما.

والصاحب أبو القاسم، إسماعيل بن عبّاد بن العباس، وزير مؤيّد الدولة ابن بويه بن ركن الدولة، وفخر الدولة. صحب الوزير أبا الفضل بن العميد، وأخذ ونبلا، وسخاء وحشمة، وأفضالاً وعدلاً، توفي بالري، ونقل ودفن بأصبهان.

وأبو الحسن الأذني القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدّث، نزيل مصر. روى الكثير عن ابن قيل، وأبي عروبة، ومحمد بن الفيض المشقي، وعلي الغضائري، توفي في ربيع الأول.

والدّارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، في ذي القعدة، وله ثمانون سنة. روى عن البغوي وطبقته. ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القراء والنحاة، صادفته فوق ما وصف لي. وله مصنفات يطول ذكرها. وقال الخطيب: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيح وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بالعلل، وأسماء الرجال، مع الصدق وصحة الاعتقاد، والاضطلاع من علوم - سوى علم الحديث - منها: القراءات. وقد صنّف فيها مصنّفة ومنها، المعرفة بمذاهب الفقهاء. وبلغني أنه درس فقه الشافعي، على أبي

سعيد الإصطخريّ. ومنها، المعرفة بالأدب والشعر، فقيل: إنه كان يحفظ دواوين جماعة. وقال أبو ذرّ الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدّارقطني؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه، فكيف أنا وقال البرقاني: كان الدّارقطني، يملّي عليّ العلل من حفظه. وقال القاضي أبو الطيّب الطبري الدارقطني، أمير المؤمنين في الحديث.

وأبو حفص ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان البغداديّ، الواعظ المفسّر الحافظ، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم، توفي بعد الدّارقطني بشهر، وكان أكبر من الدارقطني بتسع سنين، فسمع من الباغندي. ومحمد بن الجدرّ والكبار، ورحل إلى الشام والبصرة وفارس. قال أبو الحسين بن المهدي بالله: قال لنا ابن شاهين: صنّفت ثلاثمئة وثلاثين مصنّفًا، منها: التفسير الكبير، ألف جزء، والمسند ألف وثلاثمئة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءًا. قال ابن أبي الفوارس، ابن شاهين ثقة مأمون، جمع وصنّف ما لم يصنّفه أحد. وقال محمد بن عمر الداودي: كان ثقةً لحناً، وكان لا يعرف الفقه، ويقول: أنا محمدي المذهب.

وأبو بكر الكسائي محمد بن إبراهيم النيسابوري الأديب، الذي روى صحيح مسلم، عن إبراهيم بن سفيان الفقيه، توفي ليلة عيد الفطر، ضعّفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله: من غير أصل. وأبو الحسن بن سكرة، محمد بن عبد الله الهاشمي، العباسي، الأديب البغدادي، الشاعر المفلق، ولا سيّما في المحون والمزاح، وكان هو وابن الحجّاج يشبّهان في وقتهما، بجرير والفرزدق. ويقال إن ديوان ابن سكرة يزيد على خمسين ألف بيت.

وأبو بكر الأودني شيخ الشافعية ببخارى وما وراء النهر، محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير - وأودن: بضم الهمزة وقيل بفتحها، ومن قرى بخارى - وكان علامة زاهداً، ورعاً خاشعاً، بكاء متواضعاً، ومن غرايب وجوهه في المذهب: أن الربا حرام في كل شيء، فلا يجوز بيع شيء بجنسه متفاضلاً، روى عن الهيثم بن كليب الشّاشي وطائفة، ومات في ربيع الآخر، وقد دخل في سن الشيخوخة، والمستغفري من تلامذته.

وأبو الفتح القوّاس، يوسف بن عمر بن مسرور البغدادي الزاهد، الحجاب الدعوة، في ربيع الآخرة، وله خمس وثمانون سنة. روى عن البغوي وطبقته. قال البرقاني: كان من الأبدال.

سنة ست وثمانين وثلاثمئة

فيها توفي أبو حامد النعيمي، أحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسي، نزيل هراة، في ربيع الأول، روى الصحيح عن الفريري، وسمع من الدَّغُولي وجماعة.

وأبو أحمد السامري، عبد الله بن الحسين بن حسنون البغدادي المقرئ، شيخ الإقراء بالديار المصرية، في الحرم، وله إحدى وتسعون سنة.

قرأ القرآن في الصَّغَر، فذكر أنه قرأ على أحمد بن سهل الأشناني، وأبي عمران الرقي، وابن شنبوذ، وابن مجاهد. وحدث عن أبي العلاء محمد بن أحمد الوكيعي، فاتمه الحافظ عبد الغني المصري في لقبه وقال: لا أسلم على من يكذب في الحديث، وفي "العنوان" أن السامري، قرأ على محمد بن يحيى الكسائي، وهذا الوهم من صاحب العنوان، لأن محمد بن يحيى، توفي قبل مولد السامري بخمس عشرة سنة، أو هو محمد بن السامري، ويدل عليه قول محمد بن الصوري: قد ذكر أبو أحمد، أنه قرأ على الكسائي الصغير، فكتب في ذلك إلى بغداد، يسأل عن وفاة الكسائي، فكان الأمر من ذلك بعيداً.

قلت: ثم إن أبا أحمد، أمسك عن هذا القول. وروى عن ابن مجاهد، عن الكسائي قلت وثقه أبو عمر الداني وأقره الحافظ محمد بن الجزري كما قاله في النشر.

وعبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل، أبو أحمد الأصبهاني. روى مسند أحمد بن منيع، عن جدّه، ومات في شعبان.

والحري: أبو الحسن علي بن عمر الحميري البغدادي، ويعرف أيضاً بالسكري وبالصيرفي والكيال. روى عن أحمد بن الحسن الصوفي، وعباد بن علي السري، والباغندي وطبقتهم، ولد سنة ست وتسعين ومئتين، وسمع سنة ثلاث وثلاثمئة، باعثناء أخيه، وتوفي في شوال.

وأبو عبد الله الختن الشافعي، محمد بن الحسن الإسترابادي، ختن أبي بكر الإسماعيلي، وهو صاحب وجه في المذهب، وله مصنّفات، عاش خمساً وسبعين سنة، وكان أديباً بارعاً مفسراً مناظراً. روى عن أبي نعيم عبد الملك ابن عديّ الجرجاني، توفي يوم عرفة.

وأبو طالب، صاحب "القوت"، محمد بن علي بن عطية الحارثي العجمي، ثم المكي، نشأ بمكة، وتزهد وسلك، ولقي الصوفية، وصنّف ووعظ، وكان صاحب رياضة ومجاهدة، وكان على نخلة أبي الحسن بن سالم، البصري، شيخ السالمية. روى عن عليّ بن أحمد المصيبي، وغيره.

والعزيز بالله، أبو منصور نزار بن المعزّ بالله معدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العبيدي الباطني، صاحب مصر والمغرب والشام، ولي الأمر بعد أبيه، وعاش اثنتين وأربعين سنة، وكان شجاعاً

جواداً حليماً، قريباً من الناس، لا يحبّ سفك الدماء، له أدب وشعر، وكان مغرّياً بالصيد، وقام بعده ابنه الحاكم.

سنة سبع وثمانين وثلاثمئة

فيها توفي أبو القاسم بن الثلاج، عبد الله بن محمد البغدادي الشاهد، في ربيع الأول، وله ثمانون سنة. روى عن البغوي وطائفة، وأنهم بالوضع. وأبو القاسم، عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار، ويعرف بابن أبي غالب، روى عن محمد بن محمد الباهلي، وعلي ابن أحمد بن علان، وطائفة. وكان من كبراء المصريين وملتزميهم. وابن بطّة، الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، الفقيه الحنبلي العبد الصالح، في الحرم وله ثلاث وثمانون سنة. وكان صاحب حديث، ولكنه ضعيف، من قبل حفظه. روى عن البغوي، وأبي ذرّ بن الباغندي، وخلق. وصنّف كتاباً كبيراً في السنة. قال العتيقي: كان مستجاب الدعوة.

وابن مردك، أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البردعي البزاز، ببغداد، حدّث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، وجماعة. ووثقه الخطيب، توفي في الحرم، وكان عبداً صالحاً. وفخر الدولة علي بن أبي زكريا الحسن بن بويه الديلمي سلطان الرّي وبلاد الجبل، وزر له الصاحب إسماعيل بن عبّاد، وكان ملكاً شجاعاً مطاعاً، جماعاً للأموال، واسع الممالك، عاش ستاً وأربعين سنة، وكانت أيامه أربع عشرة سنة، لقبه الطائع: ملك الأمة، وكان أجلاً من بقي من ملوك بني بويه، كان يقول: قد جمعت لولدي ما يكفيهم ويكفي عسكرهم، خمس عشرة سنة، خلّف من الذهب عيناً وأواني وحلية، قريباً من أربعة آلاف دينار، ومن الذخائر والمتعة على هذا النحو، ولما مات، ضمت الخزانة، واشتروا له ثوباً كفنوه فيه، من قيم الجامع.

وأبو ذرّ عمّار بن محمد بن مخلد التميمي البغداديّ، نزيل بخارى، روى عن يحيى بن صاعد وطائفة، ومات في صفر، روى عنه عبد الواحد الزبيري، الذي عاش بعده، مئة وثمان سنين، وهذا معدوم النظر. وأبو الحسين بن سمعون، الإمام القدوة الناطق بالحكمة، محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي الواعظ، صاحب الأحوال والمقامات. روى عن أبي بكر بن داود، وجماعة، وأملى عدّة مجالس، ولد سنة ثلاثمئة، ومات في نصف ذي القعدة، ولم يخلف ببغداد بعده مثله.

وأبو الطيّب السلمي، محمد بن الحسين الكوفي، سمع عبد الله بن زيدان البجلي، وجماعة، وكان ثقة. وأبو الفضل الشيباني، محمد بن عبد الله الكوفي، حدّث ببغداد عن محمد بن جرير الطبري، والكبار لكنه

كان يضع الحديث للرافضة، فترك.

وأبو طاهر، محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، روى الكثير عن جدّه، وأبي العباس السّراج، وخلق. واختلط قبل موته بثلاثة أعوام، فتجنّبوه.

ومحمد بن المسيّب، الأمير أبو الذّواد العقيلي، من أجلاء أمراء العرب، تملكّ الموصل، وغلب عليها، في سنة ثمانين وثلاثمائة، وصاهر بني بويه، وتملك بعده أخوه حسام الدولة مقلّد بن المسيّب. وأبو القاسم السّراج، موسى بن عيسى البغدادي، وقد نيّف على التسعين. روى عن الباغندي وجماعة، وثقه عبيد الله الأزهري.

ونوح بن الملك منصور بن الملك نوح بن الملك نصر بن الملك أحمد بن الملك إسماعيل الساماني، أبو القاسم، سلطان بخارى وسمرقند، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة، وولي بعده ابنه المنصور، ثم بعد عامين، توتّب عليه أخوه، عبد الملك بن نوح، الذي هزمه السلطان محمود بن سبكتين، وانقرضت الدولة السامانية.

سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة

فيها توفي أبو بكر، أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرّج الشّيرازيّ الحافظ، وكان من كبار الحديثين، سأله حمزة السّهمي، عن الجرح ولتعديل، وعمّر دهرًا، روى عن الباغندي والبعوي والكبار. وأوّل سماعه، سنة أربع وثلاثمئة، توفي في صفر بالأهواز، وكان يقال له الباز الأبيض.

وأبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصّيرفي الحافظ، روى عن إسماعيل الصّفار وطبقته. وكان عجباً في حفظ الحديث وسرده. روى عنه أبو حفص بن شاهين مع تقدّمه، وتوفي في ربيع الآخر، عن إحدى وستين سنة، وكان ثقة، غمزه بعضهم.

وأبو سليمان الخطّابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب البستيّ الفقيه الأديب، صاحب "معالم السنن" و"غريب الحديث" و"الغنية عن الكلام" و"شرح الأسماء الحسنی" وغير ذلك. رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابي، وإسماعيل الصّفار والأصم، وطبقتهم، وسكن نيسابور مدّة، توفي ببست في ربيع الآخر، وكان علامة محققاً.

وأبو الفضل الفامي، عبيد الله بن محمد النيسابوري. روى عن أبي العباس السّراج وغيره.

وأبو العلا بن ماهان، عبد الوهاب بن عيسى البغدادي ثم المصري، راوي صحيح مسلم، عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر، سوى ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب، يرويه عن الجلوديّ.

وأبو حفص عمر بن محمد بن عراك المصري المقرئ المجرّد القيّم بقراءة ورش، توفي يوم عاشوراء، قرأ على أصحاب إسماعيل التّحاس.

وأبو الفرج الشّنبوذي، محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرئ، غلام ابن شنبوذ، قرأ عليه القراءات، وعلى ابن مجاهد وجماعة. واعتنى بهذا الشأن، وتصدّر للإقراء، وكان عارفاً بالتفسير، وكان يقول: أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن، تكلم فيه الدّارقطني.

وأبو بكر الإشتيخني محمد بن أحمد بن متّ، الراوي صحيح البخاري، عن الفربري، توفي في رجب، بما وراء النهر.

وأبو علي الحاتمي، محمد بن الحسن بن مظفرّ البغدادي اللغويّ الكاتب، أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد، وكان بصيراً بالآداب.

وأبو بكر الجوزقي، محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الحافظ المعدّل، شيخ نيسابور ومحدثها، مصنف الصحيح، روى عن السّراج، وأبي حامد بن الشّرقي وطبقتهما. ورحل إلى أبي العباس الدّغولي، وإلى ابن الأعرابي، وإلى وإسماعيل الصّفّار. قال الحاكم: انتقيت له فوائد في عشرين جزءاً، ثم ظهر بعدها سماعه من السّراج.

قلت: اعتنى به خاله أبو إسحاق المزكّي، توفي في شوال، عن اثنتين وثمانين سنة.

وأبو بكر الأدفوي، محمد بن علي بن أحمد المصري المقرئ المفسّر النحوي، وأدفو بقرب أسوان، وكان خشباً، أخذ عن أبي جعفر التّحاس فأكثر، وأتقن ورش، على أبي غانم المظفرّ بن أحمد، وألف "التفسير" في مائة وعشرين مجلداً، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها، وكانت له حلقة كبيرة للعلم، توفي في ربيع الأول.

سنة تسع وثمانين وثلاثمئة

تمادت الرفضة في هذه الأعصر في غيهم، بعمل عاشوراء بالطم والعويل، وبنصب القباب والزينة، وشعار الأعياد يوم الغدير، فعمدت جاهلية السنة، وأحدثوا في مقابلة يوم عيد الغدير، يوم الغار، وجعوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير، وهو السادس والعشرون من ذي الحجة، وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، اختفيا حينئذ في الغار، وهذا جهل وغلط، فإن أيام الغار، إنما كانت بيّقين، في شهر صفر، وفي أول ربيع الأول، وجعلوا بإزاء عاشوراء وبعده بثمانية أيام، يوم مصرع مصعب بن الزبير، وزاروا قبره يومئذ بمسكن، وبكوا عليه، ونظروه بالحسين، لكونه صير وقاتل حتى قتل، ولأن أباه ابن عمّة النبي صلى الله عليه وسلم، وحواريّة وفارس الإسلام، كما أن أبا الحسين، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وفارس

الإسلام، فنعود بالله من الهوى والفتن. ودامت السنة على هذا الشعار القبيح مدة عشر سنين. وفيها توفي أبو محمد المخلدي، الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد النيسابوري المحدث، شيخ العدالة، وبقية أهل البيوتات، في رجب، روى عن السراج، وزنجويه اللباد، وطبقتهما. وأبو علي، زاهر بن أحمد السرخسي، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة، في ربيع الآخر، وله ست وتسعون سنة. روى عن أبي لييد السامي، والبغوي، وطبقتهما. قال الحاكم: شيخ عصره بخراسان، وكان قد قرأ على ابن مجاهد وتفقه وطبقتهما. على أبي إسحاق المروزي، وتأدب على ابن الأنباري. قلت: وأخذ علم الكلام عن الأشعري، وعمّر دهرًا. وأبو محمد بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، شيخ المغرب، وإليه انتهت رئاسة المذهب.

قال القاضي عياض: حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وملا البلاد في تواليه، حج وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي وغيره، وكان يسمى مالكا الصغير. قال الحبال: توفي للنصف في شعبان.

وأبو الطيب بن غلبون، عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي، صاحب الكتب في القراءات، قرأ على جماعة كثيرة، وروى الحديث، وكان ثقة محققاً. بعيد الصيت، توفي بمصر، في جمادى الأولى، وله ثمانون سنة، أخذ عنه خلق. وأبو القاسم بن حبابة المحدث، عبيد الله بن محمد بن إسحاق البغدادي المتوثي البزار، روى الجعديات عن البغوي، في ربيع الآخر.

وأبو الهيثم الكشميهني محمد بن مكّي المروزي، رواية البخاري، عن الفربري، توفي عرفة، وكان ثقة. وقاضي القضاة لصاحب مصر أبو عبد الله محمد بن النعمان بن محمد بن منصور الشيعي في الظاهر، الباطني فيما أحسب، ولد قاضي القوم، وأخو قاضيهم.

قال ابن زولاق: لم نشاهد بمصر لقاض من الرئاسة ما شاهدناه له، ولا بلغنا ذلك من قاضٍ بالعراق، ووافق ذلك، استحقاقاً لما فيه من العلم والصيانة، والهيبة وإقامة الحق، وقد ارتفعت رتبته، حتى إن العزيز، أجلسه معه يوم الأضحى على المنبر، وزادت عظمته في دولة الحاكم، ثم تعلل وتنقرس، ومات في صفر، وله تسع وأربعون سنة، وولي القضاء بعده، ابن أخيه، الحسين بن علي، الذي ضربت عنقه في سنة أربع وتسعين.

سنة تسعين وثلاثمئة

فيها عظم أمر الشطار، وأتوا بيوت الناس نهاراً جهاراً، وواصلوا العملات، وقتلوا وبدعوا، وأشرف الناس بهم على أمر عظيم، وقويت شوكتهم، وصار فيهم علويون وعباسيون، حتى جاء عميد الجيوش وولاه بهاء الدولة تدبير العراق، فغرق وقتل وقتل المفسد.

وفيها توفيت أمة السلام، بنت القاضي أحمد بن كامل بن شجرة البغدادية وكانت دينة فاضلة. روت عن محمد بن إسماعيل البصلاي وغيره.

وحش بن محمد بن صمصامة القائد، أبو الفتح الكناني، ولي إمرة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر وكان جباراً ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء، وكثر ابتهال أهل دمشق إلى دمشق في هلاكه، حتى هلك بالجدام في هذه السنة.

وأبو حفص الكتاني بن إبراهيم البغدادي المقرئ صاحب ابن مجاهد، قرأ عليه، وسمع منه، كتابه في القراءات، وحدث عن البغوي وطائفة، توفي في رجب، وله تسعون سنة، وكان ثقة. وابن أخي ميمي الدقاق، أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين البغدادي. روى عن البغوي وجماعة، وله أجزاء مشهورة، توفي في رجب..

وأبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني الزيدي الكوفي، رئيس العلوي بالعراق، ولد سنة عشرة وثلاثمئة، وروى عن هناد بن السري الصغير، صادرة عضد الدولة، وحبسه وأخذ أمواله، ثم أخرجه شرف الدولة لما تملك، وعظم شأنه في دولته، فيقال إنه كان من أكثر العلويين مالاً، وقد أخذ منه عضد الدولة، ألف ألف دينار.

وأبو زرعة الكشي، محمد بن يوسف الجرجاني الحافظ - وكش قرية قريبة من جرجان - سمع إبراهيم بن عدي، وأبي العباس الدعولي وطبقتهما، بنيسابور وبغداد وهمدان والحجاز، وصنف وجمع الأبواب والمشايخ، جاور بمكة سنوات، وبها توفي.

والمعافي بن زكريا، القاضي أبو الفرج النهرواني الجريزي، ويعرف أيضاً بابن طرار تفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري، وسمع من البغوي، وطبقته فأكثر، وجمع فأوعى، وبرع في عدة علوم. قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته، بالفقه والنحو واللغة وأصناف الآداب، وولي القضاء بباب الطاق، وبلغنا عن الفقيه أبي محمد الباقي، أنه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج، لوجب أن يدفع إليه. قال البرقاني: كان المعافي أعلم الناس، توفي المعافي بالنهروان، في ذي الحجة، وله خمس وثمانون سنة، وكان قانعاً باليسير متعقفاً.

سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

فيها توفي أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق البغدادي، أوب الحسن، نزيل مصر، ثقة. يروي عن الحاملي، ومحمد بن مخلد، وجماعة. وكان صاحب حديث، رحل إلى دمشق والرقة. وأحمد بن يوسف الخشاب أبو بكر الثقفي، المؤذن بأصبهان. روى عن الحسن بن دلويه، وجماعة كثيرة.

وجعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات، أبو الفضل بن حترابة البغدادي، وزير الديار المصرية، ابن وزير المقتدر أبي الفتح، حدث عن محمد بن هارون الحضرمي، والحسن بن محمد الداركي وخلق. وكان صاحب حديث، ولد سنة ثمان وثلاثمئة، ومات في ربيع الأول. قال السلفي: كان ابن حترابة من الحفاظ الثقات، يملئ في حال وزارته، لا يختار على العلم وصحبة أهله شيئاً، وقال غيره: كان له عبادة وتهدد، وصدقات عظيمة إلى الغاية، توفي بمصر، ونقل فدفن في دار اشتراها من الأشراف بالمدينة، من أقرب شيء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن الحجاج الأديب، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي الشيعي المحتسب، الشاعر المشهور، وديوانه في عدة مجلدات في عصره، أخذ عن القاضي بشر بن الحسين، وقدم من شيراز، في صحبة الملك عضد الدولة، فاشتغل بن الحسين، وقدم من شيراز، في صحبة الملك عضد الدولة، فاشتغل عليه فقهاء بغداد. قال أبو عبد الله الصيمري: ما رأيت فقيهاً أنظر منه، ومن أبي حامد الإسفراييني الشافعي.

وأبو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، الكاتب المنشي، ولد سنة اثنتين وثلاثمئة، ومات في أول ربيع الأول.

قال ابن أبي الفوارس: كان بشيء من مذهب الفلاسفة.

قلت: روى عن البغوي وطبقته، وله أمال سمعت منها.

وحسام الدولة، مقلد بن رافع العقيلي، صاحب الموصل، تملكها بعد أخيه أبي الدواد، في إحدى عشرة سنة، مدة الأخوين، وقد بعث القادر بالله إلى مقلد، خلع السلطنة، واستخدم هو ثلاثة آلاف من الترك والدليلم، ودانت له عرب خفاجة، وله شعر، وهو رافضي، قتله غلام له، ورتاء الشريف الرضي، وتملك بعده ابنه، معتمد الدولة قرواش، خمسين سنة.

والمؤمل بن أحمد أبو القاسم الشيباني البزاز، ببغداد، ثقة، نزل مصر، وحدث عن البغوي، وابن صاعد، وجماعة، وعمر دهرًا.

سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة

فيها زاد أمر الشطّار، وأخذوا الناس ببغداد، مهارةً جهاراً، وقتلوا وبدّعوا، وواصلوا أخذ العملات، وكثروا، وصار فيهم هاشميّون، فسيرّ بهاء الدولة - كان غائباً - عميد الجيوش، إلى العراق ليسوسها، فقتل وعرق، ومنع السنّة والشيعّة من إظهار مذهبهم، وقامت الهيبة. وفيها توفي الحاجي، أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشّاني السمرقندي، سمع الصحيح من الفربري، ومات في هذه السنة، وقيل في التي قبلها. والضراب، أبو محمد الحسن بن إسماعيل المصري المحدث، راوي المجالسة عن الدّينوريّ، توفي في ربيع الآخر، وله تسع وسبعون سنة.

والأصيلي الفقيه، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المغربي، أخذ عن وهب بن أبي مسرة، وكتب بمصر عن أبي الطاهر الذهلي وطبقته، وبمكة عن الآجرّي، وببغداد عن أبي علي بن الصواف، وكان عالماً بالحديث، رأساً في الفقه. قال الدارقطني: لم أر مثله. وقال غيره: كان نظير أبي محمد بن أبي زيد بالقيروان، وكان على طريقته وهدية وكان علي السوري بقرطبة.

وعبد الرحمن بن أبي شريح، أبو محمد الأنصاري، محدث هراة، روى عن البغوي والكبار، ورحل إليه الطلبة، وآخر من روى حديثه عالياً، أبو المنجّ بن اللّثي، توفي في صفر. وأبو الفتح عثمان بن جنيّ الموصلّي النحوي، صاحب التصانيف، وكان أبوه مملوكاً رومياً، توفي في صفر، في عشر السبعين. قرأ على المتني ديوانه، ولازم أبا عليّ الفارسي.

والوليد بن بكر الغمري الأندلسي السرقسطي الحافظ، رحل بعد الستين وثلاثمئة، وروى عن الحسن بن رشيق، وعلي بن الخصيب وخلق. قال ابن الفرضي: كان إماماً في الفقه والحديث، عالماً باللغة والعربية، لقي في الرحلة أزيد من ألف شيخ. وقال غيره: له شعرٌ فائق، توفي بالدّينور.

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة

فيها توفي أبو جعفر، أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري - أهر أصبهان - سمع جزء لوين، من محمد بن إبراهيم الحزوريّ، سنة خمس وثلاثمئة، وكان ديناً فاضلاً.

وأبو إسحاق الطبري، إبراهيم بن أحمد المقرئ الفقيه المالكي المعدل، أحد الرؤساء والعلماء ببغداد، قرأ القرآن على ابن ثوبان، وأبي عيسى بكّار، وطبقتهما. وحدث عن إسماعيل الصّفار، وطبقته. وكانت

داره، مجمع أهل القرآن والحديث، وإفضاله زائد على أهل العلم، وهو ثقة. والجوهرى، صاحب الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي اللغوي، أحد أئمة اللسان، وكان في جودة الخط كابن مقلة ومهلل، وأكثر الترحال، ثم سكن نيسابور. قال القفطي: إنه مات متردداً من سطح داره بنيسابور في هذا العام، قال: وقيل مات في حدود الأربعمائة، وقيل، إنه تسودن، وعمل له شبه جناحين وقال: أريد أن أطير، وطفّر، فأهلك نفسه، رحمه الله تعالى.

والطائع لله، أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله بن المعتض بالله أحمد بن الموفق العباسي، كانت دولته أربعاً وعشرين سنة، وكان مربوعاً أبيض أشقر كبير الأنف شديد القوى، في خلقه حدة خلعت من الخلافة في شعبان، سنة إحدى وثمانين، وبالقادر بالله، ولم يؤذره، بل بقى مكرماً محترماً في دار عند القادر بالله، إلى أن مات، ليلة عيد الفطر، وله ثلاث وسبعون سنة، وصلّى عليه القادر بالله، وشيّع الأكاير، ورثاه الشريف الرضيّ.

والمنصور الحاجب أبو عامر، محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني المعافري الأندلسي، مدبر دولة المؤيد بالله، هشام بن المستنصر بالله، الحكم بن الناصر عبد الرحمن الأموي، لأن المؤيد، بايعوه بعد أبيه، وله تسع سنين، وبقي صورة، وأبو عامر هو الكل، وكان حازماً بطلاً شجاعاً غزاً عادلاً سائساً، افتتح فتوحات كثيرة وأثر آثاراً حميدة، وكان لا يمكن المؤيد من الركوب، ولا من الاجتماع بأحد، إلا بجواريه.

والمخلص أبو طاهر، محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي ابن الذهبي، مسند وقته، سمع أبا القاسم البغوي، وطبقته. وكان ثقة. توفي في رمضان، وله ثمان وثمانون سنة.

سنة أربع وتسعين وثلاثمئة

فيها توفي أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السلمي الأصبهاني المقرئ روى عن عبد الله بن محمد الزهري، ابن أخي رسته وجماعة، وكتب الكثير، توفي في ذي القعدة. وأبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيخت البغدادي، نزل مصر، وحدث عن البغوي، وأبي بكر بن أبي داود. قال الخطيب: كان شيء الحال في الرواية، توفي بمصر. ومحمد بن عبد الملك بن ضيفون، أبو عبد الله اللخمي القرطي الحداد، سمع عبد الله بن يونس القبري، وقاسم أصبغ، وبمكة من أبي سعيد ابن الأعرابي. قال ابن الفرضي: لم يكن ضابطاً، اضطر في أشياء.

ويحيى بن إسماعيل الحربي المزكّي، أبو زكريا، بنيسابور، في ذي الحجة، وكان رئيساً أدبياً أخبارياً متقناً،
سمع من مكّي بن عبدان وجماعة.

سنة خمس وتسعين وثلاثمئة

فيها توفي العلامة أبو الحسين أحمد بن فارس الرّازي اللغوي، صاحب المحمل، نزيل همدان. روى عن أبي
الحسن القطّان وطائفة، ومات بالريّ.

والتاهرتي، أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التميمي البزاز، العبد الصالح، سمع بالأندلس من
قاسم بن، أصبغ، وطبقته. وهو من كبار شيوخ ابن عبد البر.
والخفاف، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد النيسابوري، مسند خراسان، توفي في ربيع
الأول، وله ثلاث وتسعون سنة، وهو آخر من حدّث عن أبي العباس السّراج.
والإخيمي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن العباس المصري. روى عن محمد بن ريان بن حبيب، وعلي بن
أحمد بن علان، وطائفة.

وأبو نصر الملاحمي، محمد بن أحمد بن محمد البخاري، روي كتاب "القراءة خلف الإمام" و"كتاب رفع
اليدين" تأليف البخاري، رواهما عن محمود بن إسحاق، وكان ثقة، يحفظ ويفهم، عاش ثلاثاً وثمانين سنة.
وعبد الوارث بن سفيان، أبو القاسم القرطبي الحافظ، ويعرف بالحبيب، أكثر عن القاسم بن أصبغ، وكان
من أوثق الناس فيه، توفي لخمس بقين من ذي الحجة، حمل عنه أبو عمر بن عبد البر الكثير.
وأبو عبد الله بن مندة، الحافظ العلم، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني الجوّال،
صاحب التصانيف، طوّف الدنيا، وجمع وكتب مالا ينحصر، وسمع من ألف وسبعمئة شيخ، وأول سماعه
ببلده، في سنة ثمان عشرة وثلاثمئة، ومات في سلخ ذي القعدة، وبقي في الرحلة بضعاً وثلاثين سنة.

قال أبو إسحاق بن حمزة الحافظ ما رأيت مثله. وقال عبد الرحمن ابن منده: كتب أبي عن أبي سعيد
الأعرابي، ألف جزء، وعن خيثمة ألف جزء. وع الأصمّ ألف جزء، وعن الهيثم الشاشي ألف جزء. وقال
شيخ الإسلام الأنصاري أبو عبد الله بن مندة، سيّد أهل زمانه.

سنة ست وتسعين وثلاثمئة

فيها توفي أبو عمر الباجي، أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللّخمي الإشبيلي، الحافظ العلم، في الحرم،
وله ثلاث وستون سنة، وكان يحفظ عدة مصنّفات، وكان إماماً في الأصول والفروع.

وأبو الحسن بن الجندي، أحمد بن محمد بن عمران البغدادي، وله سنة ست وثلاثمئة، وروى عن البغوي، وابن صاعد، وهو ضعيف شيعي.

وأبو سعد بن الإسماعيلي، شيخ الشافعية بجرجان، وابن شيخهم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الفقيه. وقد روى عن الأصم ونحوه، وكان صاحب فنون وتصانيف، توفي ليلة الجمعة، وهو يقرأ في صلاة المغرب "إياك نعبد وإياك نستعين" ففاضت نفسه، وله ثلاث وستون سنة.

وأبو الحسين الكلابي عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد محدث دمشق، ويعرف بأخي تبوك، ولد سنة ست وثلاثمئة وروى عن محمد بن حريم، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي، وطبقتهما. قال عبد العزيز الكتّاني: كان ثقة نبيلاً مأموناً، توفي في ربيع الأول.

وأبو الحسن الحلبي، علي بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعي نزيل مصر، روى عن علي بن عبد الحميد الغضائري، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز، وطبقتهما. ورحل إلى العراق ومصر، وعاش مائة سنة. والبختري، صاحب الأربعين المروية، أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري المزكي الحافظ. روى عن يحيى بن منصور القاضي وطبقته. قال الحاكم: كان من حفاظ الحديث المبرزين في المذاكرة. توفي في شعبان، وله ثلاث وستون سنة.

أبو بكر محمد بن الحسن بن الفضل وابن المأمون العباسي، ثقة مشهور، يروي عن أبي بكر بن زياد النيسابوري، وطائفة. وهو جدّ جدّ أبو الغنائم عبد الصمد بن المأمون.

وابن زنبور، أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زنبور الورّاق، ببغداد في صفر، روى عن البغوي، وابن صاعد وطبقتهما، وابن أبي داود. قال الخطيب: ضعيف جداً.

سنة سبع وتسعين وثلاثمئة

فيها كان خروج أبي ركوّة، وهو أمويّ من ذرية هشام بن عبد الملك، كان يحمل الركوّة في السفر، ويتزهد، وقد لقي المشائخ، وكتب الحديث، ودخل الشام واليمن، وهو في خلال ذلك، يدعو إلى القائم من بني أمية، ودخل الشام واليمن، وهو في خلال ذلك، يدعو إلى القائم من بني أمية، ويأخذ البيعة على من يستجيب له، ثم جلس مؤدّباً، واجتمع عنده أولاد العرب، فاستولى على عقولهم وأسّر إليهم أنه الإمام، ولقب نفسه الثائر بأمر الله، وكان يخبرهم بالمغيبات، ويمخرق عليهم، ثم إنه حارب متولّي تلك الناحية من المغرب وظفر به، وقوي بم حواه من العسكر، ونزل بركة، فأخذ من يهودي بها مئتي ألف دينار، وجمع له أهلها، مئتي ألف دينار، وضرب السكّة باسمه، ولعن الحاكم، فجهّز الحاكم لحربه ستة عشر ألفاً، فظفروا به، وأتوا به إلى الحاكم فقتله، ثم قتل الجيش الذين ظفروا به.

وفيها أصاب ركب العراق عطشاً شديداً، واعتقلهم ابن الجراح على ما طلبه، وضاق القوم، وخافوا فوات الحج، فردوا ودخلوا بغداد يوم عرفة.

وفيها توفي أصبغ بن الفرغ الطائي الأندلس المالكي، مفتي قرطبة، وقاضي بطليوس، وأخو حامد الزاهد. وأبو الحسن بن القصار، علي بن عمر البغدادي، الفقيه المالكي صاحب كتاب "مسائل الخلاف". قال أبو إسحاق الشيرازي: لا أعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه. وقال أبو ذر الهروي: هو أفقه من رأيت من المالكية. ومن طبقتة: أبو الحسن بن القصار علي بن محمد بن عمر الرازي، الفقيه الشافعي. قال الخليل: هو أفضل من لقيناه بالري، كان مفتياً قريباً من ستين سنة، أكثر من عبد الرحمن بن أبي حاتم، وجماعة. وكان له في كل علم حظ، وعاش قريباً من مئة سنة.

وابن واصل، الأمير أبو العباس أحمد كان يخدم بالكرخ، وهم يسخرون منه، ويقول بعضهم: إن ملكة فاستخدمني، فتنقلت به الأحوال، وخرج وحارب، وملك سيراف والبصرة، ثم قصد الأهواز، وكثر جيشه، والتقى السلطان بماء الدولة وهزمه، ثم أخذ البطائح، وأخذ خزائن متولّيها مهذب الدولة، فسار لحربه فخر الملك، أبو غالب، فعجز ابن واصل عنه، واستجار بحسان الخفاجي، ثم قصد بدر بن حسنويه، فقتل بواسط، في صفر من هذه السنة.

سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة

فيها كانت فتنة هائلة ببغداد، قصد رجل شيخ الشيعة ابن المعلم، وهو الشيخ المفيد، وأسمعه ما يكره، فنار تلامذته، وقاموا واستنفروا الرافضة، وأتوا دار قاضي القضاة، أبي محمد بن الأكفاني، والشيخ أبي حامد بن الأسفراييني، فسبّوهما، وحميت الفتنة.

ثم إن السنة أخذوا مصحفاً، قيل إنه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف كثير، فأمر الشيخ أبو حامد والفقهاء بتحريقه، فأحضر بمحضر منهم، فقام ليلة النصف رافضي وشتّم من أحرق المصحف، فأخذ وقتل، فثارت الشيعة، ووقع القتال بينهم وبين السنة، واختفى أوب حامد، واستظهرت الروافض، وصاحوا: الحاكم يا منصور، فغضب القادر بالله، وبعث خيلاً لمعاونة السنة، فاهزمت الرافضة، وأحرق بعض دورهم وذلوا، وأمر عميد الجيوش، بإخراج ابن المعلم من بغداد، فأخرج. وحبس جماعة، ومنع القصاص مدة.

وفيها زلزلت الديّونور، فهلك تحت الردم، أزيد من عشرة آلاف.

وزلزلت سيراف، السيب وغرق عدة مراكب، ووقع بردٌ عظيم، وزن أكبر ما وجد منه، فكانت مئة

وستة دراهم.

وفيهما هدم الحاكم العبيدي كنيسة قمامة بالقدس، لكونهم يبالغون في إظهار شعارهم، ثم هدم الكنائس التي في مملكته، ونادى: من أسلم، وإلا فليخرج من مملكتي، أو يلتزم بما أمر، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صدورهم، وزن الصليب أربعة أرتال بالمصري، وتعليق خشبة مثل المكمدة، وزنها ستة أرتال، في عنق اليهودي، إشارة إلى رأس العجل الذي عبده، فقيل: كانت الخشبة على تمثال رأس عجل، وبقي هذا سنوات، ثم رخص لهم في الردة، لكونهم مكرهين، وقال: نتره مساجدنا عنم لا نية في الإسلام. وفيها توفي البديع، أبو الفضل أحمد بن الحسن الهمداني، الأديب العلامة، بديع الزمان، صاحب المقامات المشهورة، وصاحب الرسائل، وكان فصيحاً مفاوهاً، وشاعراً مفلحاً، توفي بهراة، في جمادى الآخرة. وابن لآل، الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمداني. قال شيرويه: كان ثقة، أوحد زمانه، مفتي همدان، له مصنفات في علوم الحديث، غير انه كان مشهوراً بالفقه، له كتاب "السنن" و"معجم الصحابة". عاش تسعين سنة، والدعاء عند قبره مستجاب. قلت: سمع الكثير، وأكثر الترحال، وروى عن محمد بن حمدويه المروزي، وأبي سعيد بن الأعرابي، وطبقتهما.

وأبو نصر الكلاباذي، الحافظ أحمد بن محمد بن الحسين - وكلاتباز محلة ببخارى - صنّف رجال صحيح البخارى، وغير ذلك. وعاش خمساً وسبعين سنة. قال جعفر المستغفري: هو أحفظ من بما وراء النهر اليوم.

قلت: روى عن الهيثم بن كليب الشاشي، وعبد الله الحسن بن هارون البغدادي، ولي قضاء مدينة المنصور، وقضاء الكوفة، وأملى الكثير عن المحاملي، وابن عقدة، وطبقتهما. قال الدارقطني: هو في غاية الفضل والدين، عالم بالأفضية، عالم بصناعة المحاضر والترسل، موفق في أحواله كلها، رحمه الله. والباقي، أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري الفقيه الشافعي، ببغداد في الحرم، تفقه على أبي علي بن أبي هريرة، وأبي إسحاق المروزي، وهو من أصحاب الوجوه.

والبيغاء، الشاعر المشهور، أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي النصيب، مدح سيف الدولة ابن حمدان والكبار، ولقبوه البيغاء، لفصاحته، وقيل للثغة في لسانه. وأبو القاسم بن الصيدي، عبد الله بن أحمد بن علي، روى مجلسين عن ابن صاعد، وهو آخر الثقات في أصحابه، وروى عن جماعة، توفي في رجب، ببغداد.

سنة تسع وتسعين وثلاثمئة

فيها رجع الركب العراقي، خوفاً من ابن الجراح الطائي، فدخلوا بغداد قبل العيد، وأما ركب البصرة، فأخذ بنو زغب الهلاليون، قال ابن الجوزي في منتظمه: يأخذون للركب ما قيمته ألف ألف دينار.

وفيها توفي أحمد بن أبي عمران، أبو الفضل الهروي الزاهد القدوة نزيل مكة، روى عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، وخيشمة الأطربلسي، وطائفة، وصحب محمد بن داود الرقي، روى عنه خلق كثير من الحجاج.

وأبو العباس البصير، أحمد بن محمد بن الحسين الرازي الأعمى الحافظ، روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم واستملى عليه، وسمع بنيسابور، من أبي حامد بن بلال وطائفة. وكان من أركان الحديث، وقد ولد أعمى.

والنامي، الشاعر البليغ، أبو العباس أحمد بن محمد، كان تلو المتنبي في الرتبة عند سيف الدولة، وكان مقدماً في اللغة، وله مع المتنبي معارضات ووقائع، وطال عمره، وصار شيخ الأدب بالشام، روى عن علي ابن سليمان الأخفش، والصولي، وعاش تسعين سنة.

وأبو الرقعمق الشاعر، صاحب الجون والنوادر، أبو حامد أحمد بن محمد النطاقي، دخل مصر، ومدح المعز وأولاده، والوزير ابن كلّس.

وخلف بن أحمد بن محمد بن الليث البخاري، صاحب بخاري وابن صاحبها، كان عالماً جليلاً، مفضلاً على العلماء وطبقته. ومات شهيداً في الحبس ببلاد الهند.

وأبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، ثم المصري، شيخ الديار المصرية في القراءات، ومصنف التذكرة، رحل إلى البصرة، وقرأ بها على صاحب أبي العباس الأشناني. ومصر على أبيه، وأبي عدي عبد العزيز، وغيره واحد.

وأبو مسلم الكاتب، محمد بن أحمد بن علي البغدادي بمصر، في ذي القعدة، كان آخر من روى عن البغوي، وابن صاعد، وابن أبي داود، وروى كتاب السبعة لابن مجاهد عنه، وسمع بالجزيرة والشام والقيروان، وكان سماعه صحيحاً من البغوي في جزء واحد، وما عداه مفسود.

وابن أبي زمين، الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المرّي الأندلس الألبيري، نزيل قرطبة، وشيخها ومفتيها، وصاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والحديث والزهد، سمع من سعيد بن فحلون، ومحمد بن معاوية القرشي، وطائفة، وكان راسخاً في العلم مفنناً في الآداب، مقتنياً لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى، عاش خمساً وسبعين سنة، وتوفي في ربيع الآخر. ومن كتبه "اختصار المدونة" ليس لأحد مثله.

سنة أربعمئة

فيها أقبل الحاكم -قاتله الله- على التأله والدين، وأمر بإنشاء دار العلم بمصر، وأحضر فيها الفقهاء والمحدثين، وعمر الجامع الحاكمي بالقاهرة، وكثر الدعاء له، فبقي كذلك ثلاث سنين، ثم أخذ يقتل أهل العلم، وأغلق تلك الدار، ومنع من فعل الكثير من الخير.

وفيها توفي ابن خرشيد قوله، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن محمد بن خرشيد قوله الأصبهاني التاجر، في الحرم، وله ثلاث وتسعون سنة، دخل بغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة، وسمع من ابن زياد النيسابوري، وابن عقدة، والحاملي، وكان أسند من بقي بأصبهان، رحمه الله.

وأبو مسعود الدمشقي، إبراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ، مؤلف "أطراف الصحيحين" روى عن عبد الله بن محمد بن السقا، وأبي بكر المقرئ وطبقتهما، وكان عارفاً بهذا الشأن، ومات كهلاً، فلم ينتشر حديثه، توفي في رجب.

وأبو نعيم الإسفراييني، عبد الملك بن الحسن، راوي المسند الصحيح، عن خال أبيه، أبي عوانة الحافظ، وكان صالحاً ثقة، ولد في ربيع الأول، سنة عشر وثلاثمئة، واعتنى به أبو عوانة، وأسمعه كتابه، وعمّر، وازدحم عليه الطلبة، وأحضره إلى نيسابور.

سنة إحدى وأربعمئة

فيها أقام صاحب الموصل، الدعوة ببلده للحاكم، أحد خلفاء الباطنية، لأن رسل الحاكم، تكرّرت إلى صاحب الموصل قرواش بن مقلد فأفسدوه، ثم سار قرواش إلى الكوفة، فأقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن، وأمر خطيب الأنبار بذلك، فهرب وأبدى قرواش بن مقلد صفقة الخلاف، وعاش وأفسد، فقلق القادر بالله، وأرسل إلى الملك بهاء الدولة، مع ابن الباقلاني المتكلم، فقال: قد كاتبنا أبا علي إلى عميد الجيوش في ذلك، ورسمنا بأن ينفق في العسكر مائة ألف دينار، وإن دعت الحاجة إلى مجيئنا قدمنا. ثم إن قرواش بن مقلد، خاف الغلبة، فأرسل يعتذر، وأعاد الخطبة العباسية ولم يحجّ ركب العراق، لفساد الوقت.

وفيها توفي عميد الجيوش، أبو علي الحسين بن أبي جعفر، وله إحدى وخمسون سنة، كان أبوه من حجاب عضد الدولة، فخدم أبو علي بهاء الدولة، وترقرقت حاله، فولاه بهاء الدولة نائباً عنه بالعراق، فأحسن سياستها، وجمدت أيامه، وبقي عليها ثمانية أعوام وسبعة أشهر، فأبطل عاشوراء الراضية، وأباد الحرامية والشطار، وقد جاء في عدله وهيبته حكايات.

وأبو عمر بن المكوى، أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المالكي، انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس في زمانه، مع الورع والصيانة، دعي إلى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع، وصنّف كتاب "الاستيعاب" في مذهب مالك، في عشر مجلدات، توفي فجأة عن سبع وسبعين سنة.

وأبو عمر بن الجسور، أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأموي مولاهم القرطبي. روى عن قاسم بن أصبغ وخلق، ومات في ذي القعدة، وهو أكبر شيخ لابن حزم. وأبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد المؤدب، صاحب الغريين، أخذ عن الأزهرى وغيره، توفي في رجب. وأبو بكر الحنّائي، عبد الله بن محمد بن هلال البغدادي الأديب، نزيل دمشق، روى عن يعقوب الجصاص وجماعة، وكان ثقة.

وعبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور، قاضي القضاة للعبّيد، وابن قاضيهم، وحفيد قاضيهم. قتله الحاكم، وقتل معه قائد القواد حسين، ابن القائد جوهر، وبعث من حمل إليه برأس قاضي طرابلس، أبي الحسين علي بن عبد الواحد البرّي، لكونه سلم عزاز. إلى متولّي حلب. وأبو الفتح البستي، علي بن محمد الكاتب، شاعر وقته وأديب ناحيته.

وأبو الحسن العلوي الحسيني النيسابوري، محمد بن الحسين بن داود، شيخ الأشراف سمع أبا حامد بن الشرقي، ومحمد بن إسماعيل المروزي، صاحب علي بن حجر، وطبقتهما. وكان سيّداً نبيلاً صالحاً. قال الحاكم: عقدت له مجلس الإملاء، وانتقيت له ألف حديث، وكان يعدّ في مجلسه ألف محبرة، توفي فجأة في جمادى الآخرة، رحمه الله.

وأبو علي الخالدي الذهلي، منور بن عبد الله الهروي. روى عن أبي سعيد بن الأعرابي وطائفة، قال أبو سعد الإدريسي: كذّاب روى عنه أبو قادم الغنودي وعبد الرحمن بن عبيد وكان ابن ميمون والحديث والصحيح أنه مات سراً.

سنة اثنتين وأربعمئة

فيها أذن فخر الملك أبو غالب، الذي وليّ العراق بعد عميد الجيوش، بعمل المأتم يوم عاشوراء. وفيها كتب محضر بيغداد، في قدح النسب الذي تدّعيه خلفاء مصر، والقدح في عقائدهم، وأهمّ زنادقة، وأهمّ منسوبون إلى ديصان بن سعيد الحرّمي إخوان الكافرين، شهادة يتقرّب بها إلى الله، شهدوا جميعاً أن الناجم بمصر، وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم، حكم الله عليه بالبوار. إلى أن قال: فانه لما صار - يعني المهدي - إلى المغرب، وتسمى بعبيد الله، وتلقّب بالمهدي، وهو مع من تقدّمه من سلفه الأنجاس، أدعياء خوارج، لا نسب لهم في ولد عليّ رضي الله عنه، ولا يعلمون أن أحداً من الطالبين، توقّف عن

إطلاق القول في هؤلاء الخوارج إنهم أذعبياء، وقد كان هذا الإنكار شائعاً بالحرمين، وأن هذا الناجم بمصر وسلفه، كفار وفساق، لمذهب الثنوية والجوسية معتقدون، قد عطّلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادّعوا الربوبية، وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمئة، وكتب خلق في المحضر، منهم: الشريف المرتضي، وأخوه الشريف الرضي، وجماعة من كبار العلوية، والقاضي أبو محمد بن الأكفاني، والإمام أبو حامد الإسفراييني، والإمام أبو الحسين القدوري، وخلق.

وفيها عمل يوم الغدير، ويوم الغار، لكن بسكينة.

وفيها توفي الوزير أحمد بن سعيد بن حزم، أبو عمر الأندلس، والد العلامة أبي محمد، كان كاتباً منشئاً لغوياً، وتبحر في علم البيان.

وأبو الحسين السوسنجردي، أحمد بن عبد الله بن الخضر البغدادي، المعدل. روى عن ابن البختري وجماعة، وكان ثقةً، صاحب سنة.

وقاضي الجماعة، أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس الأندلسي القرطبي، صاحب التصانيف، في ذي القعدة، وله أربع وخمسون سنة، سمع من أحمد بن عون الله وطبقته. وكان من جهابذة المحدثين وحفاظهم، جمع ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس، وكان يملئ من حفظه، وقيل: إن كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسمية، ولي القضاء والخطابة، سنة أربع وتسعين وثلاثمئة، وعزل بعد تسعة أشهر، وله كتاب "أسباب النزول" في مائة جزء وكتاب فضائل الصحابة والتابعين في مائتي جزء وخمسين جزءاً، وقد ولي الوزارة أيضاً.

وعثمان الباقلائي، أبو عمرو البغدادي الزاهد، وكان عابداً أهل بغداد في زمانه، رحمه الله.

وأبو الحسن السامرّي الرّفاء علي بن أحمد صالح، ثقة. روى عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي.

وأبو الحسن الداراني، علي بن دادو القطان المقرئ، حدّث عن خيثمة، وقرأ علي ابن النضر الأخرم، وولي إمامة جامع دمشق. قال رشا بن نظيف: لم ألق مثله حدقاً وإتقاناً في رواية ابن عامر، وهو الذي طلع كبراء دمشق، وطلبوه لإمامة الجامع، فوثب أهل داريا بالسلاح ومانعوه، وقالوا لا ندع لكم إمامنا، حتى يقدم أبو محمد بن أبي نصر، فقالوا: أما ترضون أن يسمع الناس في البلاد، أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام؟ فقالوا: رضينا، فقدّمت له بغلة القاضي، فأبى وركب حماره، وسكن في المنارة الشرقية، وكان لا يأخذ على الصلاة ولا أراءً أجراً، ويقنات من أرض له رحمه الله تعالى.

وأبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضرير، أحد أعلام القرآن، أقرأ بمصر عن عبد الباقي ابن السقا، والسامري وجماعة، وصنّف "المنشأ في القراءات" وعاش ثمانياً وستين سنة.

وابن جميع، أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الغساني الصيداوي، صاحب "المعجم" المروي. رحل وكتب الكثير بالشام والعراق ومصر وفارس. روى عن أبي روق الهزلي والحاملي وطبقتهما، ومات في رجب، وله سبع وتسعون سنة، وسرد الصوم، وله ثمان عشرة سنة، إلى أن مات. وثقه الخطيب. وابن النجار، أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي الكوفي النحوي المقرئ، آخر من حدث في الدنيا عن محمد بن الحسين الأشناني، وابن دريد قال العتيقي هو ثقة، توفي بالكوفة في جمادى الأولى. وقال الأزهري: كان مولده في سنة ثلاث وثلاثمئة في الحرم. وابن اللبان الفرضي، العلامة أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصري، روى سنن أبي داود عن ابن داسة، وسمعها منه القاضي أبو الطيب الطبري. قال الخطيب انتهى إليه علم الفرائض. وصنف فيها كتباً، ومات في ربيع الأول.

وأبو عبد الله الجعفي، محمد بن عبد الله بن الحسين الكوفي القاضي، المعروف بالهرواني، أحد الأئمة الأعلام في مذهب أبي حنيفة، روى عن محمد بن القاسم الحاربي وجماعة. قال الخطيب: قال من عاصره بالكوفة: لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله عنه، إلى وقته، أحد أفقه منه. وقال لي العتيقي: ما رأيت مثله بالكوفة.

قلت: ولد سنة خمس وثلاثمئة، وقد قرأ عليه غلام الهراس.

وأبو علي منتجب الدولة، لولو السمرائي، ولي نيابة دمشق للحاكم، وعزل بعد ستة أشهر، ولما هموا بالقبض عليه من دار العتيقي وكان نازلاً بها، عبأ أصحابه، ووقع القتال بالبلد بين الفريقين إلى العتمة، وقتل جماعة، ثم طلع لولو من سطح واختفى، فنودي عليه في البلد: من جاء به، فله ألف دينار، فدلّ عليه رجل وحبس، فجاء أمر الحاكم بقتله، فقتل.

وابن وجه اللجنة أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود القرطبي الخزاز، شيخ ابن حزم، روى عن قاسم بن أصبغ وطائفة، وكان عدلاً صالحاً.

سنة ثلاث وأربعمئة

فيها أخذ الركب العراقي وتسمى نوبة واقصة، نزل فليته الخفاجي - قبحه الله - في ستمئة بواقصة، فغور المياه، وطرح الخنظل في الآبار، فلما جاء الركب إلى العقبة، حبسهم ومنهم العبور، إلا بخمسين ألف دينار، فخافوا وضعفوا وعطشوا، فهجم الملعون عليهم، فلم يكن عدهم منعة، وسلّموا أنفسهم، فاحتوى على الجمال بالأحمال واستاقها، وهلك الركب إلا القليل، فقيل إنه هلك خمسة عشر ألف إنسان، فأمر

فخر الملك الوزير علي بن يزيد، فصار فأدر كهم بناحية البصرة، فظفر بهم، وقتل طائفة كبيرة، وأسر والد فليته والأشتر، وأربعة عشر رجلاً، ووجدوا أموال الناس قد تمزقت، فانترع ما أمكنه، فعضشوا الأسرى على جانب دجلة، يرون الماء ولا يسقون، حتى هلكوا.

وفيها توفي أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصري البغدادي، سمع أبا عبد الله المحاملي، وابن عقدة. قال البرقاني: ثقة صدوق وفيها ولي علي أبو حامد الإسفراييني.

وبهاء الدولة، السلطان أبو نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بزيه الديلمي، صاحب العراق وفارس، توفي بأرجان، في جمادى الأولى، وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت أيامه بضعاً وعشرين سنة، ومات بعلة الصرع، وولي بعده ابنه سلطان الدولة، فبقي في الملك اثني عشر عاماً.

والحسن بن حامد، أبو عبد الله البغدادي، شيخ الحنابلة قال القاضي أبو يعلي: كان ابن حامد، مدرّس أصحاب أحمد وفقههم في زمانه، وله المصنفات العظيمة، منها الكتاب الجامع، نحو أربعمئة جزء، في اختلاف العلماء، وكان معظماً مقدّماً عند الدولة والعامّة.

وقال غيره: روى عن النجاد وغيره، وتفقه على أبي بكر عبد العزيز، وكان قانعاً، يأكل من النّسخ، ويكثر الحجّ، فلما كان في هذا العام، حجّ وعدم فيمن عدم، إذ أخذ الركب.

والقاضي أبو عبد الله الحلبي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف، أخذ عن أبي علي القفال، والشاشي، وسمع من محمد بن أحمد بن خنّب، وجماعة. وهو صاحب وجه في المذهب، توفي في ربيع الأول، وله خمسون سنة، وكان إماماً متقناً.

وأبو علي الروذباري، الحسين بن محمد الطوسي، راوي السنن عن ابن داسة، توفي في ربيع الأول، أكثر عنه البيهقي ولي الحاكم وجده حسن.

وأبو الوليد بن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي الحافظ، مؤلف تاريخ الأندلس. قال ابن عبد البر: كان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم، في الحديث والرجال، قتلتة البربر في داره.

وقال أبو مروان بن حيان: وممن قتل يوم فتح قرطبة: الفقيه الأديب الفصيح ابن الفرضي، وواروه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة، ولم ير مثله بقرطبة في سعة الرواية وحفظ الحديث، والافتنان في العلوم، والأدب البارع، ولي قضاء بلنسية، وكان حسن البلاغة والخط.

قلت عاش اثنتين وخمسين سنة.

وأبو الحسن القابسي، علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني الفقيه، شيخ المالكية، أخذ عن ابن مسرور الدباغ، وفي الرحلة عن حمزة الكناني، وطائفة، وصنّف تصانيف فائقة في الأصول والفروع، وكان مع تقدمه في العلوم، صالحاً تقياً ورعاً، حافظاً للحديث وعلله، منقطع القرين، وكان ضريراً.

وابن الباقلائي، القاضي أبو بكر محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصري المالكي الأصولي المتكلم، صاحب المصنّفات، وأوحد وقته في فنه، روى عن أبي بكر القطيعي، وأخذ علم النظر عن أبي عبد الله بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري، وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة. قال الخطيب: كان ورده في الليل عشرين ترويحة، في الحضر والسفر، فإذا فرغ منها، كتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه. توفي في ذي القعدة ببغداد. وأبو بكر الخوارزمي، محمد بن موسى، شيخ الحنفية، ومن انتهت إليه رئاسة المذهب في الآفاق، أخذ عن أبي بكر أحمد بن علي الرازي، وسمع من أبي بكر الشافعي. قال البرقاني: يقول سمعته يقول: ديننا دين العجائز، ولسنا من الكلام في شيء. وقال القاضي الصيّمي: ما شاهد الناس مثل شيخنا أبي بكر الخوارزمي، من حسن الفتوى وحسن التدريس، دعي إلى القضاء مراراً فامتنع، وتوفي في جمادى الأولى. وأبو رماد الرمادي، شاعر الأندلس، يوسف بن هارون القرطبي الأديب، أخذ عن أبي علي القالي وغيره، وكان فقيراً معدماً، ومنهم من يلقبه بأبي حنيش.

سنة أربع وأربعمئة

فيها توفي أبو الفضل السليماني الحافظ، وهو أحمد بن علي بن عمرو البيكندي البخاري، محدث تلك الديار، طوّف وسمع الكثير، وحديث عن علي بن إسحاق المادرائي والأصم وطبقتهما، وجمع وصنّف، وتوفي في ذي القعدة، وله ثلاث وتسعون سنة. وأبو الطيّب الصعلوكي، سهل بن الإمام أبي سهل محمد بن سليمان العجلي النيسابوري الشافعي، مفتي خراسان، روى عن الأصم وجماعة. قال الحاكم: هو أنظر من رأينا، تخرّج به جماعة. وأبو الفرج الثّرواني، مقرئ بغداد، عبد الملك بن بكران، أخذ القراءات عن زيد بن أبي بلال، وعبد الواحد بن أبي هاشم وطائفة، وسمع من أبي بكر النجّاد وجماعة، وصنّف في القراءات، وتصدّر مدّة يحيى بن عبد الرحمن بن واقد القاضي القرطبي الأرج فيسر المعسر.

سنة خمس وأربعمئة

فيها منع الحاكم بمصر، النساء من الخروج من بيوتهنّ أبداً، ومن دخول الحمامات، وأبطل صنعة الخفاف
لهن، وقتل عدة نسوة خالفهن أمره، وغرّق جماعة عجائز.
وفيها توفي أبو الحسن العباسي، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكيّ العطار، مسند الحجاز في وقته،
وله ثلاث وتسعون سنة، تفرّد بالسماع من محمد بن إبراهيم الديلمي وغيره.
وأبو علي بن حكمان، الحسن بن الحسين الهمداني، الفقيه الشافعي نزيل بغداد، روى عن عبد الرحمن بن
حمدان الجلاب، وجعفر الخلدي، وطبقتهما، وعني بالحديث والفقهاء، ضعّفه الأزهرى وأبو الحسن.
والجبرّ أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت البغدادي روى، عن إبراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي، وأبي بكر بن الأنباري، وجماعة كثيرة، ضعّفه البرقاني وغيره، وتوفي في رجب، وله إحدى
وتسعون سنة.
وبكر بن شاذان، أبو القاسم البغدادي الواعظ الزاهد. قرأ على زيد ابن أبي بلال الكوفي، وجماعة.
وحدّث عن ابن قانع وجماعة.
قال الخطيب: كان عبداً صالحاً ثقةً. توفي في شوال. قلت: قرأ عليه جماعة.
وأبو محمد بن الأكفاني، قاضي القضاة، عبد الله بن محمد الأسدي البغدادي، حدّث عن المحملي وابن
عقدة وخلق. قال أبو إسحاق إبراهيم ابن أحمد الطبري: من قال إن أحداً أنفق على أهل العلم مائة ألف
دينار فقد كذب، غير أبي محمد بن الأكفاني.
قلت: ولي القضاء بالعراق، سنة ست وتسعين، وعاش تسعاً وثمانين سنة.
والإدريسي الحافظ، أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاسترابادي، نزيل سمرقند ومحدثها
ومؤرخها، سمع الأصمّ فمّن بعد، وألّف الأبواب والشيوخ.
وأبو نصر بن نباتة عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة، أحد شعراء العصر ببغداد، ولد سنة
سبع وعشرين وثلاثمئة، ومدح الملوك والوزراء، وله ديوان كبير. قال رئيس الرؤساء: ما شاهد ابن نباتة
الشاعر، أشعر منه، وكان يعاب بكبر فيه.
وأبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الشافعية بالبصرة وهو صاحب وجه في المذهب وعليه تفقه
أقضى القضاة الماوردي ولا أعلم متى توفي.
وأبو بكر بن أبي الحديد، محدث دمشق، محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي الدمشقي المعدّل.
روى عن أبي الدّحداح أحمد بن محمد، وأبي بكر الخرائطي، وطائفة. وكان ثقة نبيلاً جليل القدر، عاش
ستاً وتسعين سنة.
والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبيّ الطهمان النيسابوري، الحافظ

الكبير، ويعرف أيضاً بابن البيّع، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة، واعتنى به أبوه، فسمّع في صغره، ثم هو بنفسه، وكتب عن نحو ألفي شيخ، وحدث عن الأصمّ، وعثمان بن السمك، وطبقتهما، وقرأ القراءات على جماعة، وبرع في معرفة الحديث وفنونه، وصنّف التصانيف الكثيرة، وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان، لا بل في الدنيا، وكان فيه تشيّع وخطّ على معاوية. وهو ثقة حجة. توفي في صفر. وابن كجّ، القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كجّ الدينوريّ، صاحب الإمام أبي الحسن بن القطّان. صنّف التصانيف، وكان بعض الفقهاء يفضلونه على أبي حامد الإسفراييني، وكان يضرب به المثل في حفظ مذهب الشافعي، وكان أيضاً محتشماً جواداً ممدّحاً، وهو صاحب وجه. وقد قال له هه: يا أستاذ، الاسم لأبي حامد والعلم لك، قال: ذاك رفعته بغداد، وحطّني الدينور، قتل ليلة السابع والعشرين من رمضان، رحمه الله تعالى.

سنة ست وأربعمئة

فيها توفي الشيخ أبو حامد الإسفراييني، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد، الفقيه، شيخ العراق، وإمام الشافعية، ومن انتهت إليه رئاسة المذهب. قدم بغداد صبياً، وتفقه على ابن المرزبان، وأبي القاسم الداركي، وصنّف التصانيف، وطبّق الأرض بالأصحاب، وتعلّقته في نحو خمسين مجلداً، وكان يحضر درسه سبعمئة فقيه. توفي في شوال، وله اثنتان وستون سنة. وقد حدث عن أبي أحمد بن عديّ وجماعة. والملك باديس بن المنصور بن بلّكين بن زيري الصنّهاجي المغربي، متولّي أفريقية، نصير الدولة، واي للحاكم، وعاش بضعاً وثلاثين سنة، وكان ملكاً حازماً شديداً البأس، إذا هزّ رماً كسره، ومات فجأة، وقام بعده، ولده المعزّ. وأبو علي الدقاق، الحسن بن علي النيسابوري، الزاهد العارف شيخ الصوفية، توفي في ذي الحجة. وقد روى عن أبي عمرو بن حمدان وغيره. وأبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المفسّر، صنّف في علوم القرآن والآداب، وله كتاب "عقلاء المجانين" سمع من الأصمّ وجماعة. وتوفي في ذي الحجة. وأبو يعلى المهلبّي، حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابوري الطيب، روى عن محمد بن أحمد بن ددويه، صاحب البخاري، وأبي حامد ابن بلال، وجماعة. وتفردّ بالسماع من غير واحد، توفي يوم التّحر عن سنّ عالية.

وأبو أحمد الفرضي عبيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي مسلم المقرئ، شيخ بغداد. قرأ على أحمد بن بويان، وسمع من يوسف بن البهلول الأزرق، والحاملي . قال الخطيب: كان ثقة دينا ورعاً. وقال العتيقي: ما رأينا في معناه مثله. وقال الأزهري: إمام من الأئمة. قلت: عاش اثنتين وثمانين سنة.

وأبو الهيثم عتبة بن خيشمة بن محمد بن حاتم التميمي النيسابوري، شيخ الحنفية بخراسان، كان عديم النظر في الفقه والفتوى. نفقه على أبي الحسين قاضي الحرمين، وأبي العباس التبان، وسمع لما حجّ من أبي بكر الشافعي، وجماعة. وولي قضاء نيسابور تسع سنين روى عنه ابن خلف. وابن فورك، الإمام المتكلم، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتكلم، صاحب التصانيف في الأصول والعلم. روى مسند الطيالسي عن أبي محمد بن فارس، وتصدّر للإفادة بنيسابور، وكان ذا زهد وعبادة، وتوسّع في الأدب والكلام والوعظ والنحو.

والشريف الرضي، نقيب العلويين، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني الموسوي البغدادي الشيعي، الشاعر الملقب، الذي يقال إنه أشعر قريش، ولد تسع وخمسين وثلاثمئة، وابتدأ بنظم الشعر، وله تسع سنين، وكان مفرط الذكاء، له ديوان في أربعة مجلدات، وقيل إنه أحضر في مجلس أبي سعيد السّيرافي. فسأله ما علامة النصب في عمر، فقال: بغض عليّ، فعجبوا من حدة ذهنه، ومات أبوه في سنة أربعمئة، أو بعدها، وقد نيف على التسعين، وأما أخوه الشريف المرتضي فتأخر.

سنة سبع وأربعمئة

فيها سقطت القبة العظيمة التي على صخرة بيت المقدس. وفيها هاجت فتنة مهولة بواسطة، بين الشيعة والسنة. ونهبت دور الشيعة، وأحرقت، وهربوا وقصدوا علي بن مزيد، واستنصروا به.

وفيها توفي أبو بكر الشيرازي، أحمد بن عبد الرحمن الحافظ، مصنف كتاب "الألقاب" كان أحد من عني بهذا الشأن، وأكثر الترحال في البلدان، ووصل إلى بلاد الترك، وسمع من الطبراني وطبقته. قال عبد الرحمن ابن مندة: مات في شوال.

وعبد الملك بن أبي عثمان، أبو سعيد النيسابوري، الواعظ القدوة، المعروف بالخركوشي، صنف كتاب "الزهد" وكتاب "دلائل النبوة" وغير ذلك. قال الحاكم: لم أر أجمع منه علماً وتواضعاً، وإرشاداً إلى الله، زاده الله توفيقاً، وأسعدنا بأيامه. روى عن حامد الرّفا وطبقته، وتوفي في جمادى الأولى.

ومحمد بن أحمد بن شاكر القطنان، أبو عبد الله البصري، مؤلف "فضائل الشافعي" في الحرم، روى عن

عبد الله بن جعفر بن الورد، وطائفة.

وأبو الحسين المحاملي، محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبيّ البغدادي، الفقيه الشافعي الفرضي شيخ سليم الرازي. روى عن إسماعيل الصفار، وطائفة.

والوزير فخر الملك أبو غالب بن الصيرفي، الذي صنّف "الفخري" في الجبر والمقابلة باسمه، وكان جواداً مدحاً كبير القدر، كامل السؤدد، قتله مخدومه سلطان الدولة صاحب العراق ظمماً، وله ثلاث وخمسون سنة. وقد كانت بغداد انغمرت بعدله وحسن سياسته، وكان أبوه صيرفياً بواسط.

سنة ثمان وأربعمئة

فيها وقعت فتنة عظيمة، بين السنة والشيعة وتفاقت، وقتل طائفة من الفريقين، وعجز صاحب الشرطة عنهم وقتلوه، فأطلق النيران في سوق نهر الدجاج.

وفيها استتاب القادر بالله - وكان صاحب ستة - طائفة من المعتزلة والرافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وبعث إلى السلطان محمود بن سبكتكين، يأمره بيث السنة بخراسان، ففعل ذلك وبالغ، وقتل جماعة، ونفى خلقاً كثيراً من المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والجهمية والمشبّهة، وأمر بلعنهم على المنبر. وفيها قتل الدرزي وقطع، لكونه ادعى ربوبية الحاكم.

وفيها توفي ابن ثرثال، أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي البغدادي، في ذي القعدة بمصر، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن المحاملي، ومحمد بن مخلد. وله جزء واحد، رواه عنه الصوري والحبال.

وابن البيع، أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البغدادي المؤدّب، صاحب المحاملي. وثقه الخطيب، ومات في رجب.

واليزدي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، محدّث أصبهان. روى عن محمد بن الحسين القطان، والأصم، وطبقتهما. وتوفي في رجب.

وأبو الفضل الخزاعي، محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجرجاني المقرئ، مصنف كتاب "الواضح" وكان كثير التطواف في طلب القراءات، أخذ عن الحسن بن سعيد المطوّعي وطبقته، وكان غير صادق، ولا ثقة.

وأبو عمر البسطامي، محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم، الفقيه الشافعي، قاضي نيسابور، وشيخ الشافعية بها، رحل وسمع الكثير، ودرّس المذهب، وأملى عن الطبراني وطبقته، توفي في ذي القعدة.

سنة تسع وأربعمئة

فيها توفي أبو الحسين بن المتيم، أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد البغدادي الواعظ، في جمادى الآخرة. له جزء شهور. روى عن الحاملي وجماعة.

وابن الصلت الأهوازي، أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت، ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمئة، وسمع من الحاملي وابن عقدة، وجماعة. وهو ثقة.

وعبد الله بن يوسف بن مامويه، الشيخ أبو محمد، المعروف بالأصبهاني، وإنما هو أردستاني، نزل نيسابور، وكان من كبار الصوفية، وثقات الحديث الرحالة، روى عن أبي سعيد بن الأعرابي، ومحمد بن الحسين القطان، وجماعة. توفي في رمضان وله أربع وتسعون سنة.

وعبد الغني بن سعيد بن علي، الحافظ الكبير النسابة، أبو محمد الأزدي المصري، صاحب التصانيف، في سبع صفر، وله سبع وسبعون سنة.

روى عن عثمان بن محمد السمرقندي، وإسماعيل بن الجراب، وطبقتهما. ورحل إل الشام، فسمع من المياجي وطبقته. وكان الدراقطي يفخم أمره، ويرفع ذكره، ويقول: كأنه شعلة نار.

وقال منصور الطوسي: خرجنا نودع الدارقطي بمصر فبكينا، فقال: تبكون وعندكم عبد الغني وفيه الخلف. وقال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطي، أحفظ من عبد الغني.

والقاسم بن أبي المنذر الخطيب، أبو طلحة القزويني. راوي سنن ابن ماجه، عن أبي الحسن القطان، عنه. توفي في هذا العام، أو في الذي بعده.

سنة عشرة وأربعمئة

فيها افتتح ابن سبكتكين الهند، وقهر عبّاد البد، وأسلم نحو من عشرين ألفاً، وقتل من الكفار نحو خمسين ألفاً، وهدم مدينة الأصنام.

وبلغ الخمس من الرقيق فقط ثلاثة وخمسين ألفاً، واستولى على عدّة قلاع وحصون، ومما حصل من الورق، عشرون ألف درهم، إلى أمثال ذلك.

وكان جيشه ثلاثين ألف فارس، سوى الرجال والمطوّعة.

وفيها توفي أحمد بن موسى بن مردويه، أبو بكر الحافظ الأصبهاني، صاحب التفسير والتاريخ والتصنيف، لست بقين من رمضان، وقد قارب التسعين، سمع بأصبهان والعراق. وروى عن أبي سهل ابن زياد القطان، وطبقته.

وعبد الرحمن بن عمر بن نصر، أبو القاسم الشيباني الدمشقي المؤدب، في رجب، روى عن خيثمة وطبقته، واهتموه في لقي أبي إسحاق ابن أبي ثابت، ويذكر عنه الاعتزال.

وابن بالويه المزكي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري، آخر من روى عن محمد بن الحسين القطان. وكان ثقة نبيلاً وجيهاً، توفي فجأة في شعبان، وكان يملئ في داره. وابن بابك الشاعر المشهور، واسمه عبد الصمد بن منصور بن بابك ديوانه في ثلاث مجلدات. وقد قال له الصاحب إسماعيل بن عبّاد: أنت ابن بابك؟ فقال له: ابن بابك. فأعجبه قوله كثيراً. وابو عمر بن مهدي، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي ثم البغدادي البزاز، آخر أصحاب الحاملي، وابن مخلد، وابن عقدة. قال الخطيب: ثقة. توفي في رجب، وله اثنتان وتسعون سنة. والقاضي أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله الأزدي الهروي، شيخ الشافعية بمرآة، ومسند البلد، رحل وسمع ببغداد من أحمد بن عثمان الأدمي، وبالكوفة من ابن دحيم وطائفة، توفي فجأة في المحرم. وأبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، الفقيه الشافعي، عالم نيسابور ومسندها. ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وسمع سنة خمس وعشرين، من أبي حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وعبد الله بن يعقوب الكرماني، وخلق. وأملى ودرّس، وكان قانعاً متعففاً، له مصنف في علم الشروط، توفي في شعبان، وقد روى عنه الحاكم مع تقدّمه.

وهبة الله بن سلامة، أبو القاسم البغدادي المفسر، مؤلف كتاب "الناسخ والمنسوخ"، وهو جدّ رزق الله التميمي لأمه، كان من أحفظ الأئمة للتفسير، وكان ضريراً، له حلقة بجامع المنصور.

سنة إحدى عشرة وأربعمئة

فيها كان الغلاء المفرط بالعراق، حتى أكلوا الكلاب والحمر. وفيها أبو نصر النرسي، أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون البغدادي، الصدوق العبد الصالح. روى عن ابن البخترى، وعلي بن إدريس الستوري.

والحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن عبد العزيز بن نزار بن المعزّ العبيدي، صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب، فقد في شوال، وله ست وثلاثون سنة، جهزت أخته ست الملك، عليه من قتله، وكان شيطاناً مريداً، خبيث النفس، متلوّن الاعتقاد، سمحاً جواداً، سفاكاً للدماء، قتل خلقاً كثيراً من كبراء دولته صبراً، وأمر بشتيم الصحابة، وكتبه على أبواب المساجد، وأمر بقتل الكلاب، حتى لم يبق بمملكته منها إلا القليل، وأبطل الفقاع والملوخيّة، والسّمك الذي لا فلوس له، وأتى بمن باع ذلك سرّاً فقتلهم،

ونهى عن بيع الرطب، ثم جمع منه شيئاً عظيماً فأحرقه، وأباد أكثر الكروم، وشدّد في الخمر، وألزم أهل الذمّة بحمل الصُّلبان والقرامي في أعناقهم كما تقدم، وأمرهم بلبس العمائم السود، وهدم الكنائس، ونهى عن تقبيل الأرض له ديانة منه، وأمر بالسلام فقط، وبعث إليه باديس عامله على المغرب، ينكر عليه، فأخذ في استمالتة، وحمل في كمّه الدفاتر، ولزم التفقّه، وأمر الفقهاء ببتّ مذهب مالك، واتخذ له مالكيين يفقهانه، ثم ذمهما صبراً، ثم نفى المنجمين من بلاده، وحرّم على النساء الخروج، فما زلن ممنوعات، سبع سنين وسبعة أشهر، حتى قتل ثم تزهد وتألّه ولبس الصوف، وبقي يركب حماراً، ويمرّ وحده في الأسواق، ويقيم الحسبة بنفسه، ويقال إنه أراد أن يدّعي الإلهية كفرعون، وشرع في ذلك، فخوّفه خواص دولته، من زوال دولته فانتهى، وكان المسلمون والذمّة في ويل وبلاء شديد معه، حتى إنه أوحش أخنه بمراسلات قبيحة، وأما تزني بطليب بن دوّاس القائد، وكان خائفاً من الحاكم، فاتفقت معه على قتل الحاكم وسيرته طويلة عجيبة.

وأقامت أخته بعده، ولده الظاهر علي بن منصور، وقتلت ابن دوّاس وسائر من اطلع على سرّها، وأعدمت جيفة الحاكم، ولم يجدوا إلاّ جثته الصوف بالدماء، وضربات السكاكين، وحماره معرقباً. والقاضي أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المنذر البغدادي، قاضي ميفارقين، ببغداد في شعبان وله ثمانون سنة، وكان صدوقاً، علامة بالفرائض، روى عن ابن البخترى، وإسماعيل الصفار، وجماعة. وأبو القاسم الخزاعي، عليّ بن أحمد بن محمد البلخي راوي مسند الهيثم بن كليب الشاشي عنه، وقد روى عنه جماعة كثيرة، وحدث ببلخ وبخارى وسمرقند، ومات في صفر، ببخارى، عن بضع وثمانين سنة.

سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

توفي أبو سعد الماليني، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي الصوفي الحافظ. قال الخطيب: كان ثقة متقناً صالحاً. وقال غيره: سمع بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر، وحدث عن أبي أحمد بن عدي وإسماعيل بن محمد، وطبقتهما. وكتب الكتب الطوال، وأكثر التطواف، إلى أن مات. توفي بمصر في سابع عشر شوال.

والحسين بن عمر بن برهان الغزال، أبو عبد الله بن أبي الجراح المرزباني المروزي، راوي جامع الترمذي عن الحنابلة، سكن هراة، وروى بها الكتاب، قال أبو سعد السمعاني: وهو ثقة صالح، توفي - إن شاء الله - سنة اثنتي عشرة.

غنجار الحافظ، صاحب تاريخ بخارى، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل، أبو عبد الله

البخاري، روى عن خلف الخيام وطبقته.

وابن رزقويه الحافظ، أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزق البغدادي البزار. روى عن ابن البخاري، ومحمد بن يحيى الطائي، وطبقتهما.

قال الخطيب: كان كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد مديماً للتلاوة، أملى بجامع المدينة مدة سنين وكفّ بصره بأخرة، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. وقال الأزهري: أرسل بعض الوزراء إلى ابن رزقويه بمال، فردّه تورعاً.

وأبو الفتح بن أبي الفوارس محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي الحافظ المصنف، في ذي القعدة، وله أربع وسبعون سنة.

سمع من جعفر الخلدي وطبقته، قال الخطيب: كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة، مشهوراً بالصلاح، والانتخاب على المشايخ، وكان يملئ في جامع الرصافة.

وأبو عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي الحافظ، شيخ الصوفية. صحب جدّه: أبا عمرو بن نجيد، وسمع الأصم وطبقته، وصنّف التفسير والتاريخ وغير ذلك، وبلغت تصانيفه مئة. قال محمد بن يوسف النيسابوري القطنان: كان يضع للصوفية. وقال الخطيب: قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، وكان مع ذلك، مجرداً صاحب حديث، وله بنيسابور دويرة للصوفية، توفي في شعبان. وصريع الدلاء، قتيل الغواشي واسمه محمد بن عبد الواحد البصري، الشاعر الماجن، صاحب المقصورة المشهورة: قلقل أحشائي تباريح الجوى وقد أجاد في قوله فيها:

من فاته العلم وأخطأه الغنى **فذاك والكلب على حدّ سوا**

ومنيّر بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخشاب، أبو العباس المصري المعدّل، شيخ الخلعي. روى عن علي ابن عبد الله بن أبي مطر وجماعة. قال الحبال: "كان ثقة لا يجوز عليه تدليس". توفي في ذي القعدة.

سنة ثلاث عشرة وأربعمئة

فيها تقدم بعض الباطنية من المصريين، فضرب الأسود بدبوس، فقتلوه في الحال. قال محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي: قام فضرب الحجر ثلاث ضربات، وقال: إلى متى يعبد هذا الحجر، ولا محمد ولا علي أفيمنعني محمد مما أفعله، فإني اليوم أهدم أكثر هذا البيت، فاتقاه أكثر الحاضرين، وكاد أن يفلت، وكان أحمر أشقر جسيماً طويلاً، وكان على باب المسجد، عشرة فوارس ينصرونه، فاحتسب رجل ورماه بخنجر، ثم تكاثروا عليه، فهلك وأحرق، وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته، واختبئ الوفد، ومال الناس على ركب المصريين بالنهب، وتخشّن وجه الحجر، وتساقط منه شظايا يسيرة، وتشقق، وظهر مكسّره

أسمر يضرب إلى الصفرة، محبباً مثل حب الخشخاش معمر، فعجن بالمسك واللّك الفتات، وحشيت الشقوق وطلبت، فهو يبين لمن يتأمله.

وفيها توفي بشيراز، سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة الديلمي، صاحب العراق وفارس، ولي السلطنة، وهو صبي بعد أبيه، وأرسل إليه القادر بالله، خلع الملك إلى شيراز، وقد قدم إلى بغداد في وسط مملكته، ورجع، وكانت دولته ضعيفة متماسكة، وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر.

وصدقة بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم بن الدم القرشي الدمشقي، الثقة الأمين، محدث دمشق ومسندها. روى عن أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي الطيّب بن عبادل، وطائفة، ومات في جمادى الآخرة.

وأبو المطرف القنازعي، القيه عبد الرحمن بن مروان القرطي المالكي. ولد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وسمع من أبي عيسى الليثي وطبقته، وقرأ القراءات على جماعة، منهم: علي بن محمد الأنطاكي. ورحل، فأكثر عن الحسن بن رشيق، وعن أبي محمد بن أبي زيد، ورجع، فأقبل على الزهد والانتقاض، ونشر العلم والإقراء والعبادة والأوراد والمطالعة والتصنيف، فشرح الموطأ، وصنّف كتاباً في الشروط، وكان أقرأ من بقي بالأندلس.

وعبد العزيز بن جعفر بن خواسي، أبو القا سم الفارسي ثم البغدادي، المقرئ المحدث، مسند أهل الأندلس في زمانه، ولد سنة عشرين وثلاثمائة، وسمع من إسماعيل الصفّار، وابن داسة وطبقتهما، وقرأ الروايات على أبي بكر النقّاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وكان تاجراً، توفي في ربيع الأول، وقد أكثر عنه أبو عمرو الدّاني.

وعلي بن هلال، أبو الحسن بن البواب، صاحب الخط المنسوب، كتب على محمد بن أسد، وأخذ العربية عن ابن جني، وكان في شبّية مزوّقاً دهاناً في السقف، ثم صار يذهب الختم وغيرها، وبرع في ذلك، ثم عني بالكتابة، ففاق فيها الأوائل والأواخر، ووعظ وعبر الرؤيا، وقال النظم والنثر، ونادم فخر الملك أبا غالب الوزير، ولم يعرف الناس قدر خطّه إلا بعد موته، لأنه كتب ورقة إلى كبير، يشفع فيها في مساعدة إنسان بشيء لا يساوي دينارين، وقد بسط القول فيها، فلما كان بعد موته بمدة، بيعت تلك الورقة بسبعة عشر ديناراً. قال الخطيب: كان رجلاً دينياً، لا أعلمه روى شيئاً. وقال ابن خيرون: كان من أهل السنّة، رحمه الله تعالى وتوفي في جمادى الأول.

والجارودي، أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد الهروي الحافظ، في شوال. روى عن حامد الرقا، والطبراني وابن نجيد، وطبقتهما. وكان شيخ الإسلام، إذا روى نه قال، حدّثنا إمام أهل المشرق أبو

الفضل الجارودي.

وقال أبو النصر الفامي: كان عديم النظر في العلم، خصوصاً في علم الحفظ والتحديث، وفي النقل من الدنيا، والاكتفاء بالقوت، وحيداً في الورع، رحمه الله.

والشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان البغدادي الكرخي، ويعرف أيضاً: بابن المعلم، عالم الشيعة وإمام الرافضة، وصاحب التصانيف الكثيرة. قال ابن أبي طيِّ في تاريخه -تاريخ الأمة- هو شيخ مشائخ الطائفة، ولسان الإمامية، ورئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة، مع الجلالة العظيمة، في الدولة البويهية. قال: وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، حشن اللباس. وقال غيره: كان عضد الدولة، ربما زار الشيخ المفيد. وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر، عاش ستاً وسبعين سنة، وله أكثر من مئتي مصنف، كانت جنازته مشهودة، وشيِّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة والخوارج، وأراح الله منه، وكان موته في رمضان رحمه الله.

سنة أربع عشرة وأربعمئة

فيها سار السلطان مشرف الدولة أبو علي بن السلطان بهاء الدولة، إلى بغداد، وتلقاه القادر بالله.

وفيها جاء كتاب محمود بن سبكتكين ملك المشرق، بأنه أوغل في بلاد الهند، فأتى لقلعة عظيمة فأخذها بالأمان، وضرب عليهم الخراج.

وفيها توفي أبو القاسم، تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي ثم الدمشقي، الحافظ ابن الحافظ أبي الحسين، في ثالث الحرم، وله أربع وثمانون سنة، روى عن خيشمة، وأبي علي الحصائري وطبقتهما، قال الكناي: كان ثقة، لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين، وقال أبو علي الأهوازي: ما رأيت مثله في معناه. وقال أبو بكر الحداد، ما رأينا مثل تمام، في الحفظ والخير.

والغضائري، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن جليس المخزومي البغدادي، روى عن الصولي والصفار وجماعة. قال الخياط: كتبنا عنه، وكان ثقة فاضلاً، مات في الحرم.

والحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل الأطرابلسي العدل. روى عن خال أبيه خيشمة وطائفة، بدمشق ومصر.

وابن فتحويه، الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الدينوري أبو عبد الله، بنسابور، في ربيع الآخر، وكان ثقة مصنفًا، روى عن أبي بكر بن السني، عيسى بن حامد الرخجي، وطبقتهما، وحصل له حشمة ومال.

وابن جهضم، أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني، شيخ الصوفية بالحرم، ومؤلف

كتاب بحجة الأسرار في التصوف. روى عن أبي سلمة القطان، وأحمد بن عثمان الأدمي، وعلي بن أبي العقب وطبقتهم، وأكثر الناس عنه، وطال عمره. قال أبو الفضل ابن خيرون: قيل إنه كان يكذب، وقال غيره: اتهموه بوضع الحديث.

وابن ماشاذه، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ميله الأصفهاني الفقيه الفرضي الزاهد، روي عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن حكيم، وأبي علي المصاحفي، وعبد الله بن جعفر بن فارس وطائفة، وأملى عدة مجالس، قال أبو نعيم، وبه ختم كتاب الحلية: وختم التحقيق في طريقة الصوفية، بأبي الحسن، لما أولاه الله من فنون العلم والسخاء والفتوة، وكان عارفاً بالله، فقيهاً عاملاً، له الحظ الجزيل من الأدب. وقال أبو نعيم أيضاً: كانت لا تأخذه في الله لومة لائم، كان ينكر على المشبهة من الصوفية وغيرهم، فساد مقالتهم في الحلو والإباحة والتشبيه.

وأبو عمر الهاشمي، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العباسي البصري، من ولد الأمير جعفر بن سليمان. ولد اثنتين وعشرين وثلاثمئة، وسمع من اللؤلؤي سنن أبي داود، ومن أبي العباس الأثرم، وعلي ابن إسحاق المدائني، وطائفة. قال الخطيب: كان ثقة أميناً، ولي قضاء البصرة، ومات بها في ذي القعدة.

وأبو سعيد النقاش، محمد بن علي عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي الحافظ، صاحب التصانيف، في رمضان. روى عن ابن فارس، وإبراهيم الهجيمي، وأبي بكر الشافعي وطبقتهم، وكان ثقة صالحاً. وأبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار، ببغداد في صفر، وله اثنتان وتسعون سنة. روى عن ابن عيش القطان، وابن البخري، وطائفة. قال الخطيب: صدوق كتبنا عنه.

والمزكي أبو زكريا بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، شيخ العدالة ببلده، وكان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديث كأبيه أبي إسحاق المزكي، روى عن الأصم وأقرانه، ولقي ببغداد النجاد وطبقته. وأملى عدة مجالس. ومات في ذي الحجة.

سنة خمس عشرة وأربعمئة

فيها توفي أبو الحسن الحاملي، شيخ الشافعية، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي، تفقه على والده أبي الحسين، وعلى الشيخ أبي حامد الإسفريني، ورحل به أبوه فأسمعه بالكوفة، من ابن أبي السري البكائي، ومات في ربيع الآخر، عن سبع وأربعين سنة، وكان عديم النظر في الذكاء والفطنة، صنّف عدة كتب. قال الشيخ أبو حامد: هو اليوم أحفظ مني: وأحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى أبو العباس الإشبيلي المعدل بمصر، في صفر، سمع عثمان بن محمد السمرقندي، وأبا الفوارس بن الصابوني، وطبقتهما بمصر والشام، انتقى عليه أبو نصر السجزي.

والقاضي عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الهمداني الاسد آبادي المعتزلي، صاحب التصانيف، عمّر دهرًا في غير السنّة. وروى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطّان، والجلاب، وعبد الله بن جعفر بن فارس.

والعيسوي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العباسي البغدادي، قاضي مدينة المنصور، مات في رجب، وحدث عن أبي جعفر بن البخترى وطائفة.

وأبو الحسين بن بشران، علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي المعدّل، سمع ابن البخترى وطبقته. قال الخطيب: كان صدوقاً ثبّناً تامّ المروءة ظاهر الديانة، ولد في سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، وتوفي في شعبان، كتبنا عنه.

وأبو الحسين القطّان، محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّان الأزرق البغدادي الثقة، ولد سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة، توفي في رمضان.

روى عن إسماعيل الصفّار، ومحمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب وطبقتهما، وكان مكثراً. ومحمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني، صاحب كتاب "الهادي" في القراءات. تفقه على أبي الحسن القابسي، ورحل فأخذ القراءات عن أبي الطيّب بن غلبون وغيره. قال أبو عمرو الداني: كان ذا فهم وحفظ وعفاف.

سنة ست عشرة وأربعمئة

فيها انتشر العيارون ببغداد، وخرقوا الهيبة، وواصلوا العملات والقتل. وفيها مات السلطان مشرف الدولة، ونهبت خزائنه، وتسلمن جلال الدولة أبو طاهر، ولد بهاء الدولة بن عضد الدولة، وهو يومئذ بالبصرة، فخلع على وزيره، علم الدين شرف الملك أبي سعيد بن ماكولا.

ثم إن الجند عدلوا إلى الملك أبي كالحجار، ونوهوا باسمه، وكان وليّ عهد أبيه، سلطان الدولة، فخطب لهذا ببغداد، واختبب الناس، وأخذت العيارون الناس نهاراً جهاراً، وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل، ويكبسون البين، ويأخذون صاحبه يعذبونه، إلى أن يقرّ لهم بذخائره، وأحرقوا دار الشريف المرتضي. ولم يخرج ركباً من بغداد.

وفيها توفي الحبيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحبيب، أبو الخير، القاضي المصري، حدث عن أبيه، وعثمان بن السمرقندي وطائفة.

وأبو محمد بن النحاس، عبد الرحمن بن عمر المصري البزار، في عاشر صفر، وكان مسند الديار المصرية

ومحدثها، عاش بضعا وتسعين سنة، وسمع بمكة من ابن الأعرابي، وعمصر من أبي الطاهر المدني، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر، وطبقتهما. وأول سماعه في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة.

وأبو الحسن التهامي، علي بن محمد الشاعر، له ديوان مشهور، دخل مصر بكتب من حسن بن مفرج، فظفروا به وقتلوه سرا، في جمادى الأولى.

وأبو بكر القطان، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الطائي الدارني، المعروف أيضا: بابن الخلال. صالح ثقة. روى عن خيثة وجماعة كثيرة.

وأبو عبد الله بن الحذاء القرطي، محمد بن يحيى التميمي المالكي المحدث، عاش ثمانين سنة. وروى عن أبي عيسى الليثي، وأحمد بن ثابت، وطبقتهما، وحج، فأخذ عن أبي القاسم عبد الرحمن الجوهرري، وأبي بكر المهندس، وطبقتهما. وتفقه على أبي محمد الأصيلي، وألف في تعبير الرؤيا كتاب "البشرى" في عشرة أسفار، وولي قضاء إشبيلية وغيرها.

ومشرف الدولة السلطان أبو علي بن السلطان بهاء الدولة ابن السلطان عضد الدولة الديلمي، ولي مملكة بغداد وكان يرجع إلى دين وتصوف وحياء، عاش ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وكان مدة ملكه خمسة أعوام، وخطب بعده لجلال الدولة بن بويه، ثم نودي بعد أيام بشعار أبي كالجار.

سنة سبع عشرة وأربعمئة

فيها قدمت الاسفهلارية بغداد، فراسلوا العيارين بالكف عن الناس، فلم يفكروا فيهم، وخرجوا إلى خيمهم وسبوهم، وتجاربوا واستعرت الفتنة، ولبسوا السلاح، ودقت الدبادب، وحمي الطويس، ثم هجمت الجند على الكرخ فنهوه، وأحرقوا الأسواق، ووقعت الرعاع والدعار في النهب، وأشرف الناس على التلف فقام المرتضي وطلع إلى الخليفة واجتمع به، فخلع عليه، ثم ضبطت محال بغداد، لكن شرعوا في المصادرات.

وفيها توفي قاضي العراق ابن أبي الشوارب، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي.

قال الخطيب: كان رئيساً نزهاً عفيفاً، سمع من عبد الباقي بن قانع، ولم يحدث، وعاش ثمانياً وثمانين سنة. وقد ولي القضاء أربعة وعشرون نفساً، من أولاد محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب. منهم ثمانية ولّوا قضاء القضاة، هذا آخرهم.

وفيها أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي اللغوي الأديب، نزيل الأندلس. صنف الكتب، وروى عن القطيعي وطائفة. قال ابن بشكوال: كان يتهم بالكذب.

وأبو بكر القفال المروزي، عبد الله بن أحمد، شيخ الشافعية بخراسان، حذق في صنعته، حتى عمل قفلاً ومفتاحه وزن أربع حبات، فلما صار ابن ثلاثين سنة، أحسّ من نفسه ذكاء، وحبّ إليه الفقه، فبرع فيه، وصار إلى ما صار، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه، عاش تسعين سنة، ومات في جمادى الأولى. قال ناصر العمري: لم يكن في زمانه أفقه منه، ولا يكون بعده مثله. كُنّا نقول: إنه ملك في صورة آدمي.

وأبو محمد عبد الله بن يحيى السكري البغدادي، صدوق مشهور روى عن إسماعيل الصفار وجماعة، توفي في صفر.

وأبو الحسن الحمّامي، مقرئ العراق، علي بن أحمد بن عمر البغدادي. قرأ القراءات على النقّاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وبكار، وزيد بن أبي بلال وطائفة، وبرع فيها. وسمع من عثمان بن السماك وطبقته.

وانتهى إليه علو الإسناد في القرآن، وعاش تسعاً وثمانين سنة، توفي في شعبان.

وأبو حازم العبدوي الجاولي، عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه الهذلي المسعودي النيسابوري الأعرج، يوم عيد الفطر.

روى عن إسماعيل بن نجيد وطبقته. قال الخطيب: كان ثقة صادقاً حافظاً عارفاً ويقال إنه كتب عن عشرة أنفس، عشرة آلاف جزء.

وأبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن عثمان العكبري البزاز.

روى عن محمد بن يحيى الطائي وجماعة، وعاش سبعاً وتسعين سنة. ووثقه الخطيب.

وأبو نصر بن الجندي، محمد بن أحمد بن هارون الغساني الدمشقي، إمام الجامع، ونائب الحكم، ومحدث البلد. روى عن خيشمة، وعلي بن أبي العقب. وجماعة. قال الكتّاني: كان ثقة مأنوناً، توفي في صفر.

سنة ثمانى عشرة وأربعمئة

فيها اجتمعت الحاشية ببغداد، وصمموا على الخليفة، حتى عزل أبا كاليجار، وأعيدت الخطبة لجلال الدولة أبي طاهر.

وفيها ورد كتاب الملك محمود بن سبكتكين، بما فتحه من بلاد الهند، وكسره صنم سومنات، وأنهم فتنوا به، وكانوا يأتون إليه من كل فج عميق، يقربون له القرابين، حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية، وامتألت خزانة الصنم بالأموال، وله ألف نفس يخدمونه، وثلاثمئة يلقون رؤوس حجابيه. وثلاثمئة رجل

وخمسمئة امرأة يغنون، فاستخار العبد الله في الانتداب له، ونهض في شعبان سنة ست عشرة وأربعمئة، في ثلاثين ألف فارس، سوى المطوّعة، ووصلنا بلد الصنم، وملكنا البلد، وأوقدت النيران على الصنم، حتى تقطع، وقتلنا خمسين ألفاً من أهل البلد.

وفيها قدم جلال الدولة ببغداد، وتلقاه الخليفة، ونزل بدار السلطنة. ولم يسر من بغداد ركباً.

وفيها توفي أبو إسحاق الاسفراييني، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الأصولي المتكلم الشافعي، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف. روى عن دعلج وطبقته، وأملى مجالس، وكان شيخ خراسان في زمانه. توفي يوم عاشوراء، وقد نيف على الثمانين.

وأبو القاسم بن المغربي الوزير، واسمه حسين بن علي الشيعي، لما قتل الحاكم بمصر، أباه وعمه وأخوته، هرب هو وقصد حسّان بن مفرّج الطائي ومدحه، فأكرم مورده، ثم وزر لصاحب ميافارقين: أحمد بن مروان الكردي. وله شعر رائق، وعدة توالييف، عاش ثمانياً وأربعين سنة، وكان من أدهى البشر وأذكاهم. وأبو القاسم السراج، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي النيسابوري الفقيه. روى عن الأصم وجماعة، وكان من جلة العلماء توفي في صفر.

وعبد الوهاب بن الميداني، محدث دمشق، وهو أبو الحسين بن جعفر بن علي. روى عن أبي علي بن هارون، واتهم في روايته عنه. وروى عن أبي عبد الله بن جروان وخلق. قال الكتّاني: ذكر أبو الحسين، أنه كتب بقنطار حبر، وكان فيه تساهل.

ومحمد بن زهير، أبو بكر النسائي، شيخ الشافعية بنسا، وخطيب البلد. روى عن الأصم وأبي سهل بن زياد القطان وطبقتهما.

ومحمد بن محمد بن أحمد الروزبهان، أبو الحسن البغدادي. روى عن علي السُّتوري، وابن السماك، وجماعة. وتوفي في رجب، قال الخطيب: صدوق.

ومعمر بن أحمد بن محمد بن زياد، أبو منصور الأصبهاني الزاهد، شيخ الصوفية في زمان بأصبهانز روى عن الطبراني، وأبي الشيخ. ومات في رمضان.

ومكي بن محمد بن الغمر، أبو الحسن التميمي الدمشقي المؤدّب، مستملي القاضي الميائحي، أكثر عنه وعن أحمد بن البراثي، وهذه الطبقة.

ورحل إلى بغداد، فلقى القطيعي، وكان ثقة.

وأبو القاسم اللالكائي، هبة الله بن الحسن الطبري الحافظ، الفقيه الشافعي. تفقه على الشيخ أبي حامد، وسمع من المخلص وطبقته، وأكثر من جعفر بن فناكي. قال الخطيب: كان يحفظ ويغهم، صنّف كتاباً في

السنة، وكتاب رجال الصحيحين، وكتاباً في السنن. ثم خرج في آخر أيامه إلى الدّينور، فمات بها في رمضان كهلاً رحمه الله.

سنة تسع عشرة وأربعمئة

كان جلال الدّولة السلطان ببغداد، فتخالفت عليه الأمراء وكرهوه، لتوفره على اللعب، وطالبوه، فأخرج لهم من المصاغ والفضيات، ما قيمته أكثر من مائة ألف درهم، فلم يرضهم، ونهبوا دار الوزير، وسقطت الهيبة، ودبّ النهب في الرعيّة، وحصروا الملك، فقال: مكنوني من الانحدار، فأجابوه، ثم وقعت صيحة، فوثب ويده طبرّ، وصاح فيهم، فلانوا له، وقبّلوا الأرض، وقالوا: اثبت، فأنت السلطان، ونادوا بشعاره، فأخرج لهم متاعاً كثيراً، فبيع، فلم تف بمقصودهم، ولم ينجّ ركبٌ من بغداد. وفيها توفي ابن العالي، أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور البوشنجي خطيب بوشنج. روى عن محمد بن أحمد بن ديسم، وأبي أحمد بن عديّ، وطبقتهم. بهراة وجرجان ونيسابور. توفي في رمضان.

وعبد المحسن بن محمد الصّوري، شاع محسن، يدرج القول، وله:

بيي ثنايك العذابا

بالذي ألهم تعذ

ناك لقبني فأجابا

ما الذي قالت عي

وعلي بن أحمد بن محمد بن داود الرزّاز، أبو الحسن البغدادي، توفي في ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة. روى عن أبي عمرو بن السّمّك وطبقته وقرأ على أبي بكر بن مغنم، قال الخطيب: كان كثير السماع والشيوخ، وإلى الصدق ما هو. والذكواني، أبو بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الهمذاني الأصبهاني المعدّل، المحدث الصدوق، عاش ستاً وثمانين سنة، ورحل إلى البصرة والكوفة والأهواز والريّ والنواحي. وروى عن أبي محمد بن فارس، وأبي أحمد القاضي العسال، وفاروق الخطّاب وطبقتهم، وله معجم، توفي في شعبان. وأبو عبد الله بن الفخار، محمد عمر بن يوسف القرطبي الحافظ، شيخ المالكية، وعالم أهل الأندلس. روى عن أبي عيسى الليثي وطائفة، وكان زاهداً عابداً ورعاً متأهلاً، عارفاً بمذاهب العلماء، واسع الدائرة، حافظاً للمدونة عن ظهر قلب، والنوادر لابن أبي زيد، مجاب الدعوة. قال القاضي عياض: كان أحفظ الناس، وأحضرهم علماً، وأسرعهم جواباً، وأوقفهم على اختلاف العلماء، وترجيح المذاهب، حافظاً للأثر، مائلاً إلى الحجة والنظر.

قلت: عاش ستاً وسبعين سنة.

وابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، ببغداد، في ربيع الأول، وله تسعون سنةً. وهو آخر من حدث عن الصّفار، وابن البخترى، وعمر الأشناني. قال الخطيب: كان صدوقاً، جميل الطريقة، له أنسة بالعلم والفقہ، على مذهب أبي حنيفة.

سنة عشرين وأربعمئة

فيها وقع برد عظام إلى الغاية، في الواحدة أرتال بالبغدادي، حتى قيل: إن بردةً وجدت تزيد على قنطار، وقد نزلت في الأرض نحواً من ذراع، وذلك بالنعمانية من العراق، وهبت ريح لم يسمع بمثلتها، قلعت الأصول العاتية من الزيتون والنخيل.

وفيها جمع القادر بالله كتاباً فيه وعظ، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقصة ما تمّ لعبد العزيز صاحب الحيرة مع بشر المريسي، والرّد على من يقول بخلق القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسب الرافضة، وغير ذلك.

وجمع له العلماء والأعيان ببغداد، فقرأ على الخلق ثم أرسل الخليفة إلى جامع براتا، وهو مأوى الرافضة، من أقام الخطبة على السنة، فخطب وقصر عما كانوا يفعلونه في ذكر علي رضي الله عنه، فرموه بالآجر من كل ناحية، فترل وحماه جماعة، حتى أسرع بالصلاة، فتألم القادر بالله، وغاظه ذلك، وطلب الشريف المرتضى، شيخ الرافضة، وكاتب السلطان ووزيره ابن ماکولا، يستجيش على الشيعة، ويتصور من ذلك، وإذا بلغ الأمير - أطال الله بقاءه - إلى الجرأة على الدين، وعدم سياسة المملكة من الرعاع والأوباش، فلا صبر دون المبالغة بما توجه الحمية، وقد بلغه ما جرى في الجمعة الماضية في مسجد براتا، الذي يجمع الكفرة والزنادقة، ومن قد تبرأ الله منه، فصار أشبه شيء بمسجد الضرار، وذلك أن خطيباً كان فيه، يقول مالا يخرج به عن الزندقة، فإنه كان يقول، بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مكلم الجمجمة، ومحبي الأموات البشري الآهي، مكلم أهل الكهف. فأنفذ الخطيب ابن تمام، فأقام الخطبة، فجاءه الآجر المطر، فكسر أنفه، وخلع كتفه، ودمى وجهه، وأسيط بدمه، لولا أربعة من الأتراك حموه، وإلا كان هلك، والضرورة ماسة إلى الانتقام.

ونزل ثلاثون بالمشاعل، على دار ذلك الخطيب، فنهبوا الدار، وعروا الحریم، فخاف أولوا الأمر من فتنه تكثر، فلم يخطب أحد ببراتا، وكثرت العملات والكيسات، وفتحت الحوانيت جهاراً، وعمّ البلاء إلى آخر السنة، حتى صلب جماعة.

وفيها قدم المصريون مع أنوشتكين البريري، فالتقاهم صالح بن مرداس على نهر الأردن، فقتل صالح وابنه،

وحمل رأسهما إلى مصر، فقام نصر ولد صالح، وتملك حلب بعد أبيه. وفيها توفي أبو بكر المنقّي، أحمد بن طلحة البغدادي، في ذي الحجة، وكان ثقة، يروي عن النجّاد، وعبد الصمد الطّسّي.

وابو الحسن بن الباذا، أحمد بن علي بن الحسن بن الهيثم البغدادي، في ذي الحجة. روى عن أبي سهل بن زياد، وابن قانع، وطائفة. قال الخيب: كان ثقة من أهل القرآن والأدب، والفقه على مذهب مالك. والأمير صالح بن مرداس أسد الدولة الكلاي، كان مأمراً العرب، فقصد حلب، وبها نائب الظاهر، صاحب مصر، فانتزعها منه، وتملكها ثلاثة أعوام، ثم حارب جيش الظاهر فقتل.

وعبد الجبار بن أحمد أبو القاسم الطرطوسي، شيخ الإقراء بالديار المصرية، وأستاذ مصنف "العنوان" قرأ على أبي أحمد السامري، وجماعة. وألف كتاب "الجتّي" في القراءات. توفي في ربيع الآخر.

وعبد الرحمن بن أبي نصر، عثمان بن القاسم بن معروف أبو محمد التميمي الدمشقي، رئيس البلد، ويعرف بالشيخ العفيف. روى عن إبراهيم بن أبي ثابت، وخيشمة وطبقتهما، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة. قال أبو الوليد الديندي كان خيراً من ألف مثله، إسناداً وإتقاناً وزهداً، مع تقدمه. وقال رشا بن نظيف: شاهدت سادات، فما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر، كان قرّة عين. وقال عبد العزيز الكتّاني: توفي في جمادى الآخرة فلم أر أعظم من جنازته، حضرها جميع أهل البلد، حتى اليهود والنصارى، وكان عدلاً مأموناً ثقة، لم ألق شيخاً مثله، زهداً وورعاً وعبادة ورياسة، رحمه الله.

وابن العجوز، الفقيه عبد الرحمن بن أحمد الكتامي المالكي. قال القاضي عياض: كان من كبار قومه، وإليه كانت الرحلة بالمغرب، وعليه دارت الفتوى، وفي عقبه أئمة نجباء، أخذ عن ابن أبي زيد، وأبي محمد الأصيلي وغيرهما.

وعلي بن عيسى الربعي، أبو الحسن البغدادي، شيخ النحو ببغداد، أخذ عن أبي سعيد السّيرافي، وأبي علي الفارسي، وصنّف "شرح الإيضاح"، لأبي علي، و"شرح مختصر الجرمي" ونوّف على التسعين، وقيل: إن أبا علي قال: قولوا لعلي البغدادي، لو سرتّ من الشرق إلى الغرب، لم تجد أحداً أنحا منك، وكان قد لازمه بضع عشرة سنة.

وأبو نصر العكبري، محمد بن أحمد بن الحسين البقال، والد أبي منصور محمد بن محمد. روى عن أبي علي بن الصوّاف وجماعة، وهو ثقة.

وأبو بكر الرباطي، محمد بن عبد الله بن أحمد. روى عن أبي أحمد العسّال، والجعاي وطائفة، وأملى مجالس، توفي في شعبان.

والمسبّحي، الأمير المختار، عزّ الملك، محمد بن عبد الله ابن أحمد الحرّاني، الأديب العلامة، صاحب التواليف، وكان رافضياً جاهلاً، له كتاب "القضايا الصائبة" في التنجيم، في ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة، وكتاب "التلويح والتصريح" في الشعر، ثلاث مجلدات وكتاب "تاريخ مصر"، وكتاب "أنواع الجماع" في أربع مجلدات. وعاش أربعاً وخمسين سنة.

سنة إحدى وعشرين وأربعمئة

فيها أقيم مأتم عاشوراء، بالنوح والحداد، فثارت العامة، ووقع القتال بين الفريقين، حتى قتل جماعة، وأخربت عدّة دكاكين. وفيها قدم الملك جلال الدولة، إلى الأهواز، فنهبته الأتراك، وبدّعوا، وأحرقت عدة أماكن، وذهبت أموال لا توصف، فيقال: زاد الذي أخذ منها، على خمسة آلاف ألف دينار. وفيها غزا مطلوب الكردي بلاد الخزر، فقتل وسبى وغنم، فثارت الخزر وكسروه، واستنقذوا الغنيمة، وقتلوا من العسكر والمطوّعة فوق العشرة آلاف، وكانت الروم قد أقبلت في ثلاثمائة ألف، على قصد الشام، فأشرف على معسكرهم، سرّية من العرب، نحو مائة فارس، وألف راجل، فظنّ ملكهم أنّها كبسة، فتخفّى ولبس خفّاً أسود وهرب، فوقعت الخبطة فيهم، واستحكمت الهزيمة، فطمع أولئك العرب فيهم، ووضعوا السيف، حتى قتلوا مقتلة عظيمة، وغنموا خزائن الملك، واستغنوا بها. وأمّا بغداد، فكاد يستولي عليها الخراب، لضعف الهيبة، وتتابع السنين الخدّاعة، فاجتمع الهاشميون في شوال، بجامع المنصور، ورفعوا المصاحف، واستنقذوا الناس، فاجتمع إليهم الفقهاء، وخلق من الإمامية والرافضة، وضجّوا بأن يعفوا من الترك، فعمدت الترك - قبّحهم الله - ورفعوا صليباً على رمح، وترامى الفريقان بالنشاب والآجر، وقتل طائفة، ثمّ تجاوزوا، وكثرت العملات والكبسات من البرجمي ورجاله، وأخذ المخازن الكبار والدُّور، وتجدّد دخول الأكراد للصمص إلى بغداد، فأخذوا خيول الأتراك من الاصطبلات.

وفيها توفي الحيري، القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحرشي النيسابوري الشافعي، في رمضان، وله ست وتسعون سنة، وكان رئيساً محتشماً، إماماً في الفقه، وانتهى إليه علوّ الإسناد، فروى عن أبي علي الميداني، والأصمّ، وطبقتهما. وأخذ ببغداد عن أبي سهل القطّان. وبمكة عن الفاكهي، وبالكوفة وجرجان. وتفقه على أبي الوليد الفقيه، وحذق في الأصول والكلام، وولي قضاء نيسابور. روى عنه الحاكم في تاريخه مع تقدمه وآخر من حدّث عنه، الشّيروي، وقد صمّ بأخرة،

حتى بقي لا يسمع شيئاً، ووافق شيخه الأصم، صنّف في الأصول والحديث.
وأبو الحسن السَّلْطِي أحمد بن محمد بن الحسين النيسابوري العدل النحوي، في جمادى الأولى. روى عن
الأصم وغيره.

وابن درّاج، أبو عمر أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد القسطلّي، الأديب، شاعر الأندلس، الذي قال فيه
ابن حزم: لو لم يكن لنا من فحول الشعراء، إلا أحمد بن درّاج، لما تأخر عن شأو "حبيب" و "المتني"،
وكان من كتّاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر. وقال الثعالبي: كان بصقع الأندلس، كالمتني بصقع
الشام.

قلت: له ديوان مشهور، وتوفي في جمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة.
وإسماعيل بن ينال أبو إبراهيم المروزي الحنوبّي، سمع جامع الترمذي من أستاذهم، محمد بن أحمد بن
محبوب، وهو آخر من حدّث عنه، توفي في صفر، عن سبع وثمانين سنة. قال أبو بكر السمعي: كان ثقة
عالماً، أدركت نفرّاً من أصحابه.

والمعادي، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى النيسابوري الأصم، سمع من أبي العباس الأصم
بجلسين فقط، ومات في جمادى الأولى، ووقع لنا حديثه، من طريق شيخ الإسلام الأنصاري.
والجمال أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الأصبهاني، روى عن أبي محمد بن فارس وجماعة. ومات في ربيع
الأول، له جزء معروف.

وأبو محمد البجّاني - بجّانة الأندلس - الحسين بن عبد الله ابن الحسين بن يعقوب المالكي، وله خمس
وتسعون سنة، حمل عنه ابن عبد البر، وأبو العباس العذري والكبار. وكان أسند من بقي بالمغرب، في
رواية "الواضحة" لعبد الملك بن حبيب، سمعها من سعيد بن فحلون، في سنة ست وأربعين وثلاثمائة، عن
يوسف المغامي، عن المؤلف.

وحمام بن أحمد القاضي أبو بكر القرطبي، قال ابن حزم: كان واحد عصره في البلاغة وسعة الرواية،
ضابطاً لما قيده، أكثر عن أبي محمد الباجي، وأبي عبد الله بن مفرّج، وولي قضاء يابرة، توفي في رجب،
وله أربع وستون سنة.

وأبو سعيد الصيرفي، محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري، كان أبوه ينفق على الأصم، ويخدمه بماله،
فاعتنى به الأصم، وسمّعه الكثير، وسمع أيضاً من جماعة، وكان ثقة، مات في ذي الحجة.

والسلطان محمود بن سبكتكين، سيف الدّولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور. كان أبو أمير
الغزاة، الذين يغيرون من بلاد ما وراء النهر، على أطراف الهند، فأخذ عدّة قلاع، وافتتح ناحية بست
وكان كرامياً وأما محمود، فافتتح غزنة، ثم بلاد ما وراء النهر، ثم استولى على سائر خراسان، وعظم

ملكه، ودانت له الأمم، وفرض على نفسه غزو الهند كل عام، فافتتح منه بلاداً واسعة، وكان على عزم وصدق في الجهاد. قال عبد الغافر الفارسي: كان صادق النية في إعلاء كلمة الله تعالى مظفراً في غزواته، ما خلت سنة من سني ملكه، عن غزوة أو سفرة، وكان ذكياً، بعيد الغور، موفق الرأي، وكان مجلسه مورد العلماء، وقبره بغزنة، يدعى عنده، قال وقد صنّف في أيامه تواريخ، وحفظت حر كاته وسكناته وأحواله، لحظةً لحظةً، رحمه الله، توفي في جمادى الأولى.

سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة

فيها تفاقم أمر العيّارين، وتعثر أهل بغداد، وأقام التجار على المبيت في الأسواق، ثم نقبوا دار السلطنة، وأخذوا منها قماشاً.

وفيها عزم الصوفي، الملقب المذكور على الغزو، وكتب له السلطان منشوراً، وأعطى منجوقاً، وقصد الجامع لقراءة المنشور، فمزقوا على رأسه المنجوق، وبين يديه الرجال بالسلاح، يترضّون عن الشيخين، ويقولون: هذا يوم معاويّ، فحصبهم أهل الكرخ، فثارت الفتنة واضطربت، ونهبت العامة دار الشريف المرتضى، ودافع عنه جيرانه الأتراك، واحترقت له سرية، وبات الناس في ليلة صعبة، وتأهبوا للحرب، واجتمعت العامة وخلق من الترك، وقصدوا الكرخ، فرموا الناس في أسواقه، وأشرف أهل الكرخ على التلف، فركب الوزير والجند، فوقعت آجرة، في صدر الوزير، وسقطت عمامته، وقتل جماعة من الشيعة، وزاد أمر النهب فيهم، وأحرق في هذه الثائرة، سوق العروس، وسوق الصغارين وسوق الأنماط، وسوق الزيت، ولم يجر من السلطان إنكار، لضعفه وعجزه وتبسطت العامة واثروا الفتن، فالنهار فتن ومحن، والليل عمالات ونهب.

وأما الجند، فقامت على السلطان جلال الدولة، لأطراحه مصالحهم، وراموا قطع خطبته، فأرضاهم بالمال، فثاروا بعد أيام عليه، وآخر القصة، مات القادر بالله، واستخلف ابنه القائم بأمر الله، وله إحدى وثلاثون سنة، فبايعه الشريف المرتضى، ثم الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر، وقامت الأتراك على القائم بأمر الله بالرسم الذي للبيعة، فقال: إن القادر لم يخلف مالاً، وصدق لأنه كان من أفقر الخلفاء، ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار ليس إلا، وعرض القائم خاناً وبستاناً للبيع، وصغر دست الخلافة إلى هذا الحد. وأما دست السلطنة بالعراق، فكان لجلال الدولة: بغداد وواسط والبطائح، وبعض السّواد، وليس له من ذلك أيضاً إلا الخطبة، فأما الأموال والأعمال، فمنقسمة بين الأعراب والأكراد والأتراك، مع ضعف ارتفاع الخراج، والوزارة خالية من كبس، والوقت هرج ومرج، والناس بلا رأس.

ومات القادر بالله، أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله العباسي، توفي ليلة الحادي عشر من ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وكان أبيض كث اللحية طويلها، مخضب شبيه. قال الخطيب: كان من الديانة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات، على صفة اشتهرت عنه، صنّف كتاباً في الأصول، فيه فضل الصحابة، وتكفير المعتزلة، والقائلين بخلق القرآن، فكان يقرأ كل جمعة، ويحضره الناس مدة.

وظلحة بن علي بن الصقر، أبو القاسم البغدادي الكتّاني، ثقة صالح مشهور، عاش ستاً وثمانين سنة، ومات في ذي القعدة، روى عن التجاد، وأحمد بن عثمان الأدمي، ودعلج وجماعة. وأبو المطرف بن الحصار، قاضي الجماعة بالأندلس، عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن غرسيّة، مات في آخر الكهولة، وكان عالماً بارعاً ذكياً متفناً، فقيه النفس، حاضر الحجة، صاحب سنة رحمه الله توفي في شعبان.

والقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر، أبو محمد البغدادي المالكي، أحد الأعلام، سمع من عمر بن سنبل وجماعة، وتفقه على ابن القصار، وابن الجلاب، ورأى أبا بكر الأبهري، وانتهت إليه رئاسة المذهب. قال الخطيب: لم ألق في المالكية أفقه منه، ولي قضاء بادرايا ونحوها، وتحوّل في آخر أيامه إلى مصر، فمات بها في شعبان، وقد ساق القاضي ابن خلكان، نسب القاضي عبد الوهاب، إلى مالك بن طوق التغلبي، صاحب الرّحبة. قال أبو إسحاق الشيرازي: سمعت كلامه في النظر، وكان فقيهاً متأدباً شاعراً، له كتب كثيرة، في كل فن.

قلت: عاش ستين سنة.

وأبو الحسن الطرازي، علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، ثم النيسابوري الأديب. روى عن الأصمّ، وأبي حامد بن حسنويه وجماعة، وبه ختم حديث الأصمّ، توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة.

وابن عبد كويه، أبو الحسن علب بن يحيى بن جعفر، إمام جامع أصبهان، في الحرم، حجّ وسمع بأصبهان والعراق والحجاز، وحدّث عن أحمد بن بندار الشعّار، وفاروق الخطابي وطبقتهما، وأملى عدة مجالس. ومحمد بن مروان بن زهر، أبو بكر الإيادي الإشبيلي المالكي، أحد أركان المذهب، وكان واسع الرواية، عالي الإسناد، عاش ستاً وثمانين سنة، وحدّث عن محمد بن معاوية القرشي، وأبي علي القالي وطائفة، وهو والد الطبيب عبد الملك، وجدّ الطبيب العلامة الرئيس، أبي العلا زهر.

ومحمد بن يوسف القطّان، الحافظ أبو أحمد الأعرج النيسابوري، مات كهلاً، ولم ينشر حديثه. روى عن

أبي عبد الله الحاكم، وطبقته ورحل إلى العراق والشام ومصر.

ومنصور بن الحسين، أبو نصر المفسّر بنيسابور، مات قبل الطرازي، وحدث عن الأصم وغيره.
ويحيى بن عمّار، الإمام أبو زكريا الشيباني السجستاني الواعظ، نزيل هراة، روى عن حامد الرّفا وطبقته،
وكان له القبول التام بتلك الديار، لفصاحته وحسن موعظته، وبراعته في التفسير والسنة، وحلّف أموالاً
كثيرة، ومات في ذي القعدة، وله تسعون سنة.

سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة

فيها ثارت الغلمان، بالسلطان جلال الدولة، وصمّموا على عزله وطرده، فهرب في الليل مع جماعة من
غلمانه، إلى عكبرا ونهبت داره من الغد، ونادوا بشعار الملك أبي كاليجار، واحتاج جلال الدولة، حتى
باع ثيابه في الشوق، وامتنع أبو كاليجار، أن يجيئ إلا بشروط، ثم إن كمال الدولة أبا سنان الأمير، أتى
جلال الدولة، وقبّل الأرض وقال: خزائي بحكمك وأنا أتوسط بينك وبين الجند، وزوّجه بابنته،
وأعيدت خطبته.

وفيها كبس البرجميّ خاناً للتجار فقاتلوه، فقتل جماعة.

وفيها سار الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين، فدخل أصبهان بالسيف، ونهب وقتل عالماً لا يحصون،
وفعل مالا يفعلُه الكفرة.

وفيها توفي الحرّفي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرّفي المحدث. قال الخطيب: كان صدوقاً، غير أن
سماعه في بعض ما وراء عن التّجدد، كان مضطرباً، مات في شوال، وله سبع وثمانون سنة. د والنعمي أبو
الحسن علي بن أحمد البصري الحافظ، روى عن طائفة، ومات كهلاً. قال الخطيب: كان حافظاً عارفاً
متكلماً شاعراً.

والكاغدي، أبو الفضل منصور بن نصر السمرقندي، مسند ما وراء النهر. روى عن الهيثم الشاشي،
ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة، توفي بسمرقند، في ذي القعدة، وقد قارب المئة.

سنة أربع وعشرين وأربعمئة

فيها اشتد الخُطب ببغداد، بأمر الحراميّة، وأخذوا أموال الناس عياناً، وقتلوا صاحب الشرطة، وأخذوا
لتاجر ما قيمته عشرة آلاف دينار، وبقي الناس لا يجسرون أن يقولوا فعل البرجمي، خوفاً منه، بل يقولون
عنه، القائد أبو علي، واشتهر عنه أنه لا يتعرض لامرأة، ولا يدع أحداً يأخذ شيئاً عليها، فلما زاد
وأسرف، انتدب له جماعة أمراء وتطلّبوه، وجاءوا إلى الأجمة التي يأوي إليها، فبرز لهم وقال: من العجب

خروجكم إليّ وأنا كل ليلة عندكم، فإن شئتم فارجعوا، وأنا أجيء إليكم، وإن شئتم فادخلوا، فلم يتحاسروا عليه، ثم زادت العملات والكبسات، ووقع القتال في القلائين، واحترقت أماكن وأسواق ومساجد، واستفحل الشرّ، وثارت الجند بالسلطان جلال الدولة، وقبضوا عليه ليرسلوه إلى واسط والبصرة، وأنزلوه في مركب، وابتلت ثيابه وأهين، ثم رحموه، فأخرجوه وأركبوه فرساً ضعيفاً وشمومه فانصرف له أبو الوفاء القائد في طائفة، وأخذوه من أيدي أولئك، وردّوه إلى داره، ثم عبر في الليل إلى الكرخ، فدعا له أهلها، ونزل في دار الشريف المرتضى، فأصبح العسكر، وهمّوا به، فاختلفوا، وقال بعضهم: ما بقي من بني بويه إلا هذا، وابن أخيه أبو كاليجار، وقد سلّم الأمر ومضى إلى بلاد فارس، ثم كتبوا له ورقة بالطاعة والاعتذار، ثم ركب معهم إلى دار السلطنة، وأما العملات، فازداد أمرها، وعظم البلاء فوثب الناس على أبي الحسين بن الغريق، وقالوا: إن خطبت للبرجمي، وإلا فلا تخطب لخليفة ولا لملك، فأقيم في الشرطة أبو الغنائم، فركب وقتل جماعة.

وفيها توفي الفشيديزجي، قاضي بخارى، وشيخ الحنفية في عصره، أبو علي الحسن بن الخضر البخاري، روى عن محمد بن محمد بن جابر وجماعة، توفي في شعبان، وقد خرّج له عدة أصحاب.

وحمزة بن محمد بن طاهر، الحافظ أبو طاهر الدقاق، أحد أصحاب الدراقطبي، وكان البرقاني يخضع لمعرفته وعلمه.

وابن دنين، الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الصديقي الطليطلي. روى عن أبي جعفر بن عون الله وطبقته، وأكثر عن أبي محمد بن أبي زيد بالقيروان، وعن أبي بكر المهندس، وأبي الطيب بن غليون بمصر، وكان زاهداً عابداً خاشعاً، مجاب الدعوة، منقطع القرين، عديم النظر، مقبلاً على الأثر والسنة، أمّاراً بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم، مع الهيبة والعزّة، وكان يعمل في كرمه بنفسه، رحمه الله.

وأبو بكر الأردستاني، محمد بن إبراهيم، الحافظ العبد الصالح، روى صحيح البخاري عن إسماعيل بن حاجب، وروى عن أبي حفص بن شاهين، وهذه الطبقة.

سنة خمس وعشرين وأربعمئة

فيها قتل البرجمي ويقال البرجمي، وهو مقدّم العيارين للصوص ببغداد، واشتغل الناس بالوباء المفرط ببغداد، فيقال مات بها سبعون ألفاً منه.

وفيها توفي البرقاني، الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد اب غالب الخوارزمي الفقيه الشافعي،

مولده بخوارزم سنة ست وثلاثين وثلاثمئة، وسمع بها بعد الخمسين، من أبي العباس بن حمدان وجماعة، وبيغداد من أبي علي بن الصوّاف وطبقته، وبهراة ونيسابور وجرجان ودمشق ومصر.

قال الخطيب: كان ثباً ورعاً لم ير في شيوخنا أثبت منه، عارفاً بالفقه، كثير التصنيف، ذا حظ من علم العربية، صنّف مسنداً ضمّنه ما اشتمل عليه الصّحيحان، وجمع حديث الثوري، وحديث شعبة وطائفة، وكان حريصاً على العلم، منصرف المهمة إليه. وقال أبو محمد الخلال: كان البرقاني نسيج وحده.

وأبو علي بن شاذان البزّاز، الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي، ولد سنة وثلاثين وثلاثمئة، وسمع أبوه من أبي عمرو بن السماك، وأبي سهل بن زياد، والعبّاداني وطبقتهم، فأكثر، وطال عمره، وصار مسند العراق. قال الخطيب: كان صدوقاً صحيح السماع، يفهم الكلام على مذهب الأشعري، سمعت أبا القاسم الأزهري يقول: أبو علي أوثق من برأ الله في الحديث، توفي في آخر يوم من السنة، ودفن من الغد، في أول سنة ست وعشرين.

وابن شبانة العدل، أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهمداني. روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد وطائفة، وكان صدوقاً.

وأبو الحسن الجوبري عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التميمي الدمشقي، كان أبوه محدثاً، فأسمعه الكثير من علي بن أبي العقب وطائفة، توفي في صفر، وكان أمياً لا يكتب.

وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر، بن فضالة وطبقته، وصنّف كتباً كثيرة. قال الكتّاني: مات في شوال. وعمر بن إبراهيم، أبو الفضل الهروي الزاهد. روى عن أبي بكر الإسماعيلي، وبشر بن أحمد الإسفريني وطبقتهما، وكان فقيهاً عالماً، ذا صدق وورع وتبثّل.

وأبو بكر بن مصعب التاجر، محمد بن علي بن إبراهيم الأصبهاني.

روى عن ابن فارس، وأحمد بن جعفر السمسار، وجماعة، توفي في ربيع الأول.

سنة ست وعشرين وأربعمئة

البلاء بحاله بيغداد، من جهة الحرامية بل أشد، وكثر القتل، وعظم النهب، وخذل السلطان والأمراء، حتى لو حالوا دفع فساد لزد، وتملك العيّارون بيغداد في المعنى.

وفيهما غزا مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند، فوصل كتابه، بأنه قتل من القوم خمسين ألفاً، وسبى منهم سبعين ألفاً، وبلغت الغنيمة ما يقارب ثلاثين ألف ألف درهم، ولكن رجع، وقد استولت الغز على بلاده، فحاربهم وجرت لهم أمور طويلة.

وفيهما توفي ابن شهيد، الأديب أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين، أحمد بن عبد

الملك بن عمر بن شهيد الأشجعي القرطبي الشاعر، حامل لواء البلاغة والشعر بالأندلس. قال ابن حزم: توفي في جمادى الأولى، وصلى عليه أبو الحزم جهور، ولم يخلف له نظيراً في الشعر والبلاغة، وكان سمحاً جواداً، عاش بضعا وأربعين سنة.

وأبو محمد بن الشقاق عبد الله بن سعيد، كبير المالكية بقرطبة، ورأس القراء، توفي في رمضان، وله ثمانون سنة، أخذ عن أبي عمر بن المكوي وطائفة.

وأبو بكر المنيني، محمد بن رزق الله بن أبي عمرو الأسود، خطيب منين. روى عن علي بن أبي العقب، والحسين بن أحمد بن أبي ثابت وجماعة. قال الوليد الدريندي: لم يكن بالشام من يكتني بأبي بكر غيره، وكان ثقة. وقال الكتّاني: توفي في جمادى الأولى، وله أربع وثمانون سنة، وكان يحفظ القرآن بأحرف. وأبو عمر الرزجاهي، محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الفقيه الأديب المحدث، تفقه على أبي سهل الصعلوكي، وأكثر عن ابن عدي وطبقته، ومات في ربيع الأول، وله خمس وثمانون سنة، ورزجاه من قرى بسطام، وقد تضم راؤها، وكان يقرئ العربية.

سنة سبع وعشرين وأربعمئة

فيها دخل العيارون - وهم مئة من الأكراد والأعراب - وأحرقوا دار صاحب الشرطة، أبي محمد بن النسوي، وفتحوا خاناً، وأخذوا ما فيه. وأخذوا بالكرات، والناس لا ينطقون. وفيها شغبت الجند على الملك جلال الدولة، وقالوا له اخرج عتاً. فقال: أمهلوني ثلاثة أيام، وجرت فصول طويلة، ثم تركوه لضعفهم، وردّوه إلى السلطنة. وفيها توفي أبو إسحاق الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر. روى عن أبي محمد المخلدي، وطبقته من أصحاب السراج، وكان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة، توفي في الحرم.

وأبو النعمان، تراب بن عمر بن عبيد المصري الكاتب، روى عن أبي أحمد بن الناصح وجماعة، توفي في ربيع الآخر بمصر، وله خمس وثمانون سنة.

وأبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني الحافظ، من ذرية هشام ابن العاص، سمع سنة أربع وخمسين، من محمد بن أحمد بن إسماعيل الصرام صاحب محمد بن الضريس، ورحل إلى العراق، سنة ثمان وستين، فأدرك ابن ماسي، وهو مكث عن ابن عدي وإسماعيلي، وكان من أئمة الحديث، حفظاً ومعرفة وإتقاناً.

والفلكي، أبو الفضل علي بن الحسين الهمداني الحافظ، رحل الكثير، وروى عن أبي الحسين بن بشران، وأبي بكر الحيري وطبقتهما، ومات شاباً قبل أوان الرواية، ولو عاش لما تقدّمه أحد في الحفظ والمعرفة، لفرط ذكائه وشدة اعتناؤه، وقد صنّف كتاب "المنتهى في الكمال في معرفة الرجال" في ألف جزء، لم يبيّضه.

وقال شيخ الإسلام الأنصاري: ما رأيت أحداً أحفظ من أبي الفضل بن الفلكي، قلت مات بنيسابور، وكان جدّه يلقب بالفلكي، براعته في الهيئة والحساب، وغير ذلك.

والظاهر لإعزاز دين الله، عليّ بن الحاكم منصور بن العزيز نزاز بن المعز العبيدي المصري، صاحب مصر والشام، بويغ بعد أبيه، وشرعت دولتهم في الخطاط، منذ ولي، وتغلب حسّان بن مفرّج الطائي، على أكثر الشام، وأخذ صالح بن مرداس حلب، وقوي نائبهم على القيروان، وقد وزر للظاهر، الوزير نجيب الدولة، علي بن أحمد الجرجاني، وكان هذا أقطع اليدين من المرفقين، قطعهما الحاكم، في سنة أربع وأربعمئة، فكان يكتب العلامة عنه، القاضي القضاعي. ولما توفي الظاهر، فبايعوا بعده لولده المستنصر، وهو صبيّ.

ومحمد بن المزكّي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو عبد الله النيسابوري، مسند نيسابور في زمانه، روى عن أبيه، وحامد الرّفا، ويحيى بن منصور القاضي، وأبي بكر بن الهيثم ثم الأنباري وطبقتهم، سمع منه الشّيروي.

سنة ثمان وعشرين وأربعمئة

فيها أيضاً شغب العسكر على المعتز جلال الدولة وآخر الأمر، قطعت خطبته من العراق، وأقيمت لأبي كاليجار، ثم تابوا، فخطبوا لهما معاً، ثم مشى حال جلال الدولة، وشدّ منه القائم بأمر الله. وأما أمر العيارين، فكما تعهد في السنن الماضية بل أشد، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وفيها توفي أحمد بن محمد بن علي بن منجويه الحافظ، أبو بكر الأصبهاني اليزدي، نزيل نيسابور ومحدثها، صنّف التصانيف الكثيرة، ورحل ووصل إلى بخارى، وحدث عن أبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر بن المقرئ وطبقتهما. روى عنه شيخ الإسلام وقال: هو أحفظ من رأيت من البشر. قلت: توفي في الحرم، وله إحدى وثمانون سنة، صنّف على البخاري ومسلم والترمذي، وكان عديم المثل. وأبو بكر بن التّمط، أحمد بن محمد بن الصقر البغدادي المقرئ، ثقة ومسلمة الترمذي، وكان عديم المثل. وأبو بكر بن التّمط، أحمد بن محمد بن الصقر البغدادي المقرئ، ثقة عابد، روى عن أبي بكر الشافعي، وفاروق وطبقتهما.

وأبو الحسين القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي الفقيه، شيخ الحنفية بالعراق، انتهت إليه رئاسة المذهب وعظم جاهه وبعد صيته، توفي في رجب، وله ست وستون سنة، رحمه الله.

وفيهما أبو علي بن سينا، الرئيس الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا صاحب التصانيف الكثيرة، في الفلسفة والطب، ومن له الذكاء الخارق، والذهن الثاقب، أصله بلخي، ومولده بخارى، وكان أبوه من دعاء الإسماعيلية، فأشغله في الصغر، وحصل عدة علوم قبل أن يتعلم، وتنقل في مدائن خراسان والجلال وجرجان، ونال حشمة وجاهاً، وعاش ثلاثاً وخمسة عشر سنة. قال ابن خلكان في ترجمة ابن سينا: اغتسل وتاب وتصدق بمعه على الفقراء، وردّ المظالم وأعتق مماليكه، وجعل كل ثلاثة أيام ختمة، ثم مات بمذان، يوم الجمعة، في شهر رمضان.

وذو القرنين، أبو المطاع بن السحن بن عبد الله بن حمدان، وجيه الدولة بن الملك ناصر الدولة الموصلية، الأديب الشاعر الأمير، وليّ إمرة دمشق، سنة إحدى وأربعمئة، وعزل بعد أشهر من جهة الحاكم، ثم وليها للظاهر، سنة اثني عشرة، وعزل، ثم وليها ثلاثاً، سنة خمس عشرة، فبقي إلى سنة تسع عشرة، وله شعرٌ فائق، توفي في صفر.

وعبد الغفار بن محمد المؤدّب، أبو طاهر البغدادي، روى عن أبي بكر الشافعي، وأبي علي بن الصواف، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

وعثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف، أبو عمرو البغدادي، صدوق. روى عن النجّاد، وعبد الله بن إسحاق الخراساني توفي في صفر.

وأبو الحسن الحنائي، علي بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، المقرئ المحدث الحافظ الزاهد. روى عن عبد الوهاب الكلّابي وخلق، ورحل إلى مصر، وخرّج لنفسه معجماً كبيراً. قال الكتّاني: توفي شيخنا وأستاذنا أبو الحسن، في ربيع الأول، وكان من العباد، وكانت له جنازة عظيمة، ما رأيت مثلها، وعاش ثمانياً وخمسين سنة.

وأبو علي، محمد بن أحمد بن أبي موسى العاشمي البغدادي الحنبلي، صاحب التصانيف، ومن إليه انتهت رئاسة المذهب، أخذ عن أبي الحسن التميمي وغيره، وحدث عن ابن المظفر، وكان رئيساً رفيع القدر، بعيد الصيت.

وابن باكويه، الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي، أحد المشايخ الكبار، وصاحب محمد بن خفيف، رحل وعني بالحديث، وكتب بفارس والبصرة وجرجان وخراسان وبخارى

ودمشق والكوفة وأصبهان فأكثر، وحدث عن أبي أحمد بن عدي والقطيعي وطبقتهما.
قال أبو صالح المؤدّن: نظرت في أجزاءه فم أجد عليها آثار السماع، وأحسن ما سمعت عليه الحكايات.
ومهبّار بن مرزويه الدّيلمى، أبو الحسن الكاتب الشاعر المشهور، كان مجوسياً، فأسلم على يد أستاذه في
الأدب، الشريف الرضي، فطلع رافضياً جلدًا، وديوانه في ثلاثة مجلدات، وكان مقدّمًا على شعراء العصر.

سنة تسع وعشرين وأربعمئة

فيها توفي أبو عمر الطلمنكي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي المقرئ المحدث
الحافظ، عالم أهل قرطبة صاحب التصانيف، وله تسعون سنة. روى عن أبي عيسى اللّيثي، وأحمد بن عون
الله، وحجّ، فأخذ بمصر عن أبي بكر الأرموي وأبي بكر المهندس، وخلق كثير. وكان خبيراً في علوم القر
آن، تفسيره وقراءته وإعرابه وأحكامه ومعانيه، وكان ثقة، صاحب سنّة واتباع، ومعرفة بأصول الديانة.
قال ابن بشكوال: كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعاً لهم، غيوراً على الشريعة، شديداً في
ذات الله تعالى رحمه الله.

وأبو يعقوب القرّاب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي، ثم الهروي الحافظ، محدّث هراة، وله سبع
وسبعون سنة. روى عن زاهر بن أحمد السرخسي وخلق كثير، وزاد عدد شيوخه على ألف ومائتي نفس،
وصنّف تصانيف كثيرة، وكان زاهداً صالحاً، مقلاً من الدنيا.

ويونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، قاضي الجماعة بقرطبة، أبو الوليد، ويعرف بابن الصّفار، وله
إحدى وتسعون سنة. روى عن محمد بن معاوية القرشي، وأبي عيسى اللّيثي والكبار. وتفقه على أبي بكر
ابن زرب، وولي القضاء مع الخطابة والوزارة، ونال رئاسة الدين والدنيا. وكان فقيهاً صالحاً عدلاً، حجّة
علامة في اللغة والعربية والشعر، فصيحاً مفوهاً، كثير المحاسن، له مصنفات في الزهد وغيره، توفي في
رجب.

سنة ثلاثين وأربعمئة

فيها قويت شوكة الغزّ، وتملك بنو سلجون خراسان، وأخذوا البلاد من السلطان مسعود.
وفيها لقبّ أبو منصور بن السلطان جلال الدولة، بالملك العزيز، وهو أول من لقبّ بهذا النوع من ألقاب
ملوك زماننا.

وفيها توفي أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الصوفي الأحول، سبط الزاهد محمد بن

يوسف بن البناء، بأصبهان، في الحرم، وله أربع وتسعون سنة. اعتنى به أبوه، وسمّيه في سنة أربع وأربعين وثلاثمئة، وبعدها استجار له خيثة الأطرابلسي والأصم وطبقتهما، وتفرد في الدنيا بعلو الإسناد، مع الحفظ والاستجاؤ من الحديث وفنونه. روى عن ابن فارس والعسّال، وأحمد بن معبد السمسار، وأبي علي بن الصواف، وأبي بكر بن خلاد وطبقتهم، بالعراق والحجاز وخراسان، وصنّف التصانيف الكبار المشهورة في الأقطار.

وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحرث التميمي، أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي، سكن نيسابور، وتصدّر للحديث والإقراء العربية، وروى عن أبي الشيخ وجماعة، وروى السنن عن الدارقطني، توفي في ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة.

والحيري، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضريير المفسّر. روى عن زاهر بن أحمد السرخسي وطبقته، وصنّف التصانيف في القراءات والتفسير والوعظ والحديث، وكان أحد الأئمة.

قال الخطيب: قدم علينا حاجاً، ونعم الشيخ كان علماً وأمانة وصدقاً وخلقاً. ولد سنة إحدى وستين وثلاثمئة، وكان معه صحيح البخاري، فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس وقال عبد الغافر: كان من العلماء العاملين، نفاعاً للخلق مباركاً.

والدّبوسي، القاضي العلامة أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي - ودبوسة: بليدة بين بخاري وسمرقند - كان أحد من يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج، وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود، وكان شيخ تلك الديار، توفي ببخاري.

وابن بشران، الحدّث أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران بن محمد الأموي مولاهم البغدادي الواعظ، مسند وقته ببغداد، في ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة، سمع النجّاد، وأبا سهل القطّان، وحمزة الدهان وطبقتهم.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً صالحاً، وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحدّ، ويفوت الإحصاء، رحمه الله. وأبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا، عاش ثمانين سنة.

والحوفي، مؤلف "الاعراب للقرآن" في عشرة مجلدات وتلميذ الأدفوي، انتفع به أهل مصر، وتخرّجوا به في النحو، واسمه أبو الحسن علي بن إبراهيم.

وأبو عمران الفاسي، موسى بن عيسى بن أبي حاج البربري الغفجومي - وغفجوم بطن من زناتة قبيلة من البربر بالمغرب - شيخ المالكية بالقيروان، وتلميذ أبي الحسن القابسي. دخل الأندلس، وأخذ عن عبد

الوارث بن سفيان وطائفة، وحيج مرات، وأخذ علم الكلام ببغداد، عن ابن الباقلاني، وقرأ على الحمامي، وكان إماماً في القراءات، بصيراً في الحديث، رأساً في الفقه، تخرج به خلق في المذهب، ومات في رمضان، وله اثنتان وستون سنة.

سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة فيها توفي أبو الحسن بشري بن عبد الله الرومي الفاتني، ببغداد، يوم الفطر، وكان صالحاً صدوقاً، روى عن أبي بكر بن الهيثم الأنباري، وخلق.

وابن دوما، أبو علي الحسن بن الحسين النعالي، ببغداد ضعيف، ألحق نفسه في طباق. روى عن أبي بكر الشافعي وطائفة.

وصاعد بن محمد بن أحمد القاضي أبو العلاء الأستوائي النيسابوري الحنفي، قاضي نيسابور، ورئيس الحنفية وعالمهم، توفي في آخر السنة روى عن إسماعيل بن نجيد وجماعة، وعاش سبعاً وثمانين سنة. وابن الطيب، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبي السراج الرامي، نزيل دمشق، وله مئة سنة. روى عن محمد بن عيسى العلاف، وابن الجعابي، وجماعة. تفرّد في الدنيا عنهم، وهو ثقة. توفي في جمادى الأولى، وفيه تشيع، آخر من روى عنه الفقيه نصر المقدسي.

وعثمان بن أحمد، أبو عمرو القسطلاني القرطي، نزيل إشبيلية، سمّعه أبوه "الموطأ" من أبي عيسى الليثي، وسمع من أبي بكر بن السّلم، وابن القوطيّة، وجماعة. وكان ثقة خيراً، توفي في صفر، وله ثمانون سنة.

وأبو العلاء الواسطي، محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن يعقوب، القاضي المقرئ المحدث، قرأ بالروايات على جماعة كثيرة، وجرّد العناية لها، وأخذ بالدّينور عن الحسين بن محمد بن حبش، وروى عن القطيعي ونحوه، حكى عنه الخطيب أشياء توجب ضعفه، ومات في جمادى الآخرة، وله اثنتان وثمانون سنة. وأبو الحسن محمد بن عوف المزّيّ الدمشقي، وكانت كنيته الأصلية أبا بكر، فلما منعت الدولة الباطنية، من التكنّي بأبي بكر، تكتنّى بأبي الحسن. روى عن أبي علي الحسن بن منير والميانجي وطائفة. قال الكتّاني: كان ثقة نبيلاً مأموناً، توفي في ربيع الآخر.

ومحمد بن الفضل بن نظيف، أبو عبد الله المصري الفراء، مسند الديار المصرية، سمع أبا الفوارس الصابوني، والعباس بن محمد الرافقي وطبقتهما، وأمّ بمسجد عبد الله سبعين سنة، وكان شافعيّاً، عمّر تسعين سنة وشهرين، توفي في ربيع الآخر.

والمسدّد بن علي، أبو المعمر الأملوكي، خطيب حمص، سمع الميانجي وجماعة، ثم سكن دمشق، وأمّ بمسجد سوق الأحد، قال الكتّاني: فيه تساهل.

والمفضل بن إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، أبو معمر الشافعي، مفتي جرجان

ورئيسها ومسندها، وكان من أذكىء زمانه.
روى عن جدّه، وطائفة كثيرة، توفي في ذي الحجة.

سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة

فيها استولت السلجوقية على جميع خراسان، وكرّ مسعود إلى غزنة وبدا منهم من القتل والنهب والمصادرة، ما يتجاوز الوصف، وأما البغاددة، فالهوى قائم بين الراضة والسنة، وكل وقت تستعر الفتنة، ويقتل جماعة.

وفيها توفي المستغفري، الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز ابن محمد بن المستغفر بن الفتح النسفي، صاحب التصانيف الكثيرة. روى عن زاهر السرخسي، وطبقته، وعاش ثمانياً سنة. وكان محدّث ما وراء النهر في زمانه.

وعبد الباقي بن محمد، أبو القاسم الطحّان، بغدادي ثقة، عاش ثمانياً وثمانين سنة، وروى عن الشافعي، وابن الصواف وغيرهما.

وأبو حسّان المزكيّ، محمد بن أحمد بن جعفر، شيخ التزكية والحشمة بنيسابور، وكان فقيهاً ثقة صالحاً خيراً، حدّث عن محمد بن إسحاق الضبي، وابن نجيد وطبقتهما.

ومحمد بن عمر بن بكير النجار، أبو بكر البغدادي المقرئ، عن ست وثمانين سنة. روى عن أبي بحر البرهماري، وابن النّصي وطائفة.

سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة

فيها عسكر الملك أبو كاليجار، ودفع عسكر الغزّ عن همدان.

وفيها بغداد على حالها من الضعف والرفض والنهب والفتن.

وفيها توفي أبو نصر الكسّار، القاضي أحمد بن الحسين الديّنوريّ. سمع النسائي من ابن السنّي، وحدّث به، في شوال من السنة.

وأبو الحسن بن فاذشاه، الرئيس أحمد بن محمد الحسين الأصبهاني الثاني الرئيس، راوي "المعجم الكبير" عن البراني، توفي في صفر، وقد رمي بالتشيع والاعتزال.

وأبو عثمان القرشي، سعيد بن العباس الهرويّ المزكيّ الرئيس، في الحرم، وله أربع وثمانون سنة. روى عن حامد الرّفا، وأبي الفضل بن خميرويه وطائفة. وتفرّد بالرواية عن جماعة.

وأبو سعيد النضروي، عبد الرحمن بن حمدان النيسابوري، مسند وقته، وراوي مسند إسحاق بن راهويه

عن السمدي. روى عن ابن نجيد، وأبي بكر القطيعي، وهذه الطبقة. توفي في صفر، وهو منسوب إلى جدّه، نصرويه.

وأبو القاسم الزيّدي الحرّاني، علي بن أحمد بن علي العلوي الحسيني الحنبلي المقرّي، في شوال، بحرّان، وهو آخر من روى عن النقاش القراءات والتفسير، وهو ضعيف. قال عبد العزيز الكتّاني وقد سئل عن شيء: ما يكفي علي بن أحمد الزيّدي أن يكذب، حتى يكذب عليه. قلت: وكان رجلاً صالحاً ربانياً.

وأبو الحسن بن السمسار، علي بن موسى الدمشقي، حدّث عن أبيه وأخويه: محمد وأحمد، وعليّ بن أبي العقب، وأبي عبد الله بن مروان والكبار.

وروى البخاري عن أبي زيد المروزيّ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بالشام. قال الكتّاني: كان فيه تساهل، ويذهب إلى التشيع، توفي في صفر، وقد كمل التسعين.

وابن عبّاد المعتمد على الله القاضي، وهو أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد بن قريش اللّخمي الإشبيلي، الذي ملّكه أهل إشبيلية عليهم، عندما قصدهم الظالم، يحيى بن علي الإدريسي، الملقّب بالمستعلي، وله أخبار ومناقب وسيرة عادلة، توفي في جمادى الأولى، وتملّك بعده، ولده المعتضد بن عبّاد، فامتدت أيامه.

والسلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين، تملّك بعد أبيه، خراسان والهند وغزنة، وجرّت له حروب وخطوب، مع بني سلجوق، وظهروا على مملكه، وضعف أمره، فقتله أمراؤه.

سنة أربع وثلاثين وأربعمئة

فيها كانت الزلزلة العظمى بتبريز، فهدمت أسوارها، وأحصي من هلك تحت الهدم، فكانوا أكثر من أربعين ألفاً، نسأل الله العفو. وفيها توفي أبو ذرّ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الهروي، الحافظ الفقيه المالكي، نزيل مكة، روى عن أبي الفضل بن خميرويه، وأبي عمر بن حيويه وطبقتهما، وروى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفريري، وجمع لنفسه "معجماً" وعاش ثمانياً وسبعين سنة، وكان ثقة متقناً، ديناً عابداً، ورعاً حافظاً، بصيراً بالفقه والأصول. أخذ علم الكلام عن ابن الباقلاني، وصنّف مستخرجاً على الصحيحين، وكان شيخ الحرم في عصره، ثم إنه تزوج بالسروات، وبقي يحج كل عام ويرجع. وعبد الله بن غالب بن تمام، أبو محمد الهمداني الماكي، مفتي أهل سبته وزاهدهم وعلمهم، دخل الأندلس،

وأخذ عن أبي بكر الزبيدي، وأبي محمد الأصيلي، ورحل إلى القيروان، فأخذ عن أبي محمد بن أبي زيد، وبمصر عن أبي بكر المهندس، وكان علامة متيقظاً ذكياً، مستبحراً من العلوم، فصيحاً مفوهاً قليل النظر، توفي في صفر، عن سنٍ عالية.

سنة خمس وثلاثين وأربعمئة

فيها استولى طغرلبيك السلجوقي على الري، وخرّبها عسكره بالقتل والنهب، حتى لم يبق بها إلا نحو ثلاثة آلاف نفس، وجاءت رسل طغرلبيك إلى بغداد، فأرسل القاضي الماوردي إليه، يذم ما صنع في البلاد، ويأمره بالاحسان إلى الرعية، فتلقاه طغرلبيك، واحترمه إجلالاً لرسالة الخليفة. واتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق، وكان ابنه الملك العزيز بواسط. وفيها وصلت عساكر السلجوقية إلى الموصل، فعاتوا وبدعوا، وأخذوا حرم قرواش، فاتفق قرواش ودييس بن علي الأسدي على لقاء الغزّ، فهزموهم. وقتل من الغزّ مقتلة عظيمة. وفيها خطب ببغداد، لأبي كاليجار، مع الملك العزيز، بعد موت جلال الدولة. وكان جلال الدولة، ملكاً جليلاً سليم الباطن، ضعيف السلطنة مصرّاً على اللهو والشراب، مهمللاً لأمر الرعية، عاش اثنتين وخمسين سنة، وكانت دلته سبع عشرة سنة، وحلف عشرين ولداً، بنين وبنات، ودفن بدار السلطان ببغداد، ثم نقل.

وفيها توفي أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور، أمير قرطبة ورئيسها وصاحبها، ساس البلد أحسن سياسة، وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً، ودهاءً ورأياً، ولم يتسم بالملك، وقال: أنا أدبر الناس، إلى أن يقوم لهم من يصلح. فجعل ارتفاع الأموال بأيدي الأكابر وديعة، وصير العوام جنداً وأعطاهم أموالاً مضاربة، وقرر عليهم السلاح والعدة. وكان يشهد الجنائز، ويعود المرضى، وهو بزيّ الصالحين، لم يتحول من داره. إلى دار السلطنة، توفي في المحرم، عن إحدى وسبعين سنة، وولي بعده ابنه أبو الوليد. وأبو القاسم الأزهري، عبيد الله بن أحمد بن عثمان البغدادي الصيرفي الحافظ، كتب الكثير، وعني بالحديث. وروى عن القطيعي وطبقته، توفي في صفر، عن ثمانين سنة. وجلال الدولة، سلطان بغداد، أبو طاهر فيوز جرد بن الملك بهاء الدولة أبي نصر بن الملك عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمي، وولي بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور، فضعف وخاف، وكاتب ابن عمه، أبا كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة، فوعده بالجميل، وخطب للاثنتين معاً. وأبو بكر الميماسي، محمد بن جعفر بن علي، الذي روى "موطأ" يحيى ابن بكير عن ابن وصيف، توفي في شوال، وهو من كبار شيوخ نصر المقدسي.

ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة أبو الحسين البغدادي البزاز، روى عن أبي بكر خلاّد وجماعة.
قال الخطيب: صدوق كثير السماع، مات في جمادى الأولى.

وابو القاسم المهلب، بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي، قاضي المريّة، أخذ عن أبي محمد الأصيلي،
وأبي الحسن القابسي، وطائفة، وكان من أهل الذكاء المفرط، والاعتناء التام بالعلوم، وقد شرح صحيح
البخاري، وتوفي في شوال في سنّ الشيخوخة.

سنة ست وثلاثين وأربعمئة

فيها دخل السلطان أبو كاليجار بغداد، وضرب له الطبل في أوقات الصلوات الخمس، ولم يضرب لأحد
قبله إلا ثلاث مرات.

وفيهما توفي تمام بن غالب، أبو غالب بن التّياني القرطبي، لغويّ الأندلس بمرسية. له مصنف بديع في اللغة،
وكان علامة ثقة في نقله، ولقد أرسل إليه صاحب مرسية، الأمير أبو الجيش مجاهد، ألف دينار، على أن
يزيد في خطبة هذا الكتاب، أنه ألفه لأجله، فامتنع تورعاً، وقال: ما صنفته إلا مطلقاً.

وأبو عبد الله الصميري، الحسن بن علي الفقيه، أحد أئمة الحنفية ببغداد. روى عن أبي الفضل الزهري
وطبقته، وولي قضاء ربع الكرخ، وكان ثقة صاحب حديث، مات في شوال، وله خمس وثمانون سنة.
والشريف المرتضى، نقيب الطالبين، وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق، أبو طالب علي بن الحسين بن
موسى الحسيني الموسوي، وله إحدى وثمانون سنة، وكان إماماً في التشيع والكلام والشعر والبلاغة، كثير
التصانيف، متبحراً في فنون العلم، أخذ عن الشيخ المفيد، وروى الحديث عن سهل الديباجي
الكذاب، وولي النقاية بعده ابن أخيه عدنان بن الشريف الرضي.

ومحمد بن عبد العزيز، أبو عبد الرحمن التّليي، شيخ الشافعية بخراسان وله ثمانون سنة، كان صالحاً ورعاً،
كبير القدر. روى عن أبي عمرو بن حمدان وجماعة.؟ وله ديوان شعر.
وأبو الحسين البصري، محمد بن علي بن الطّيب، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف الكلامية، وكان من
أذكياء زمانه، توفي ببغداد، في ربيع الآخر، وكان يقرئ الاعتزال ببغداد، وله حلقة كبيرة.

سنة سبع وثلاثين وأربعمئة

فيها توفي أبو نصر المنازي، وزير أحمد بن مروان، صاحب ميفارقين، وهو من منازل جرد، واسمه أحمد بن
يوسف، وكان فصيحاً بليغاً شاعراً، كثير المعارف.

ومكي بن أبي طالب: أبو محمد القيسي، شيخ الأندلس وعالما ومقرئها وخطيبها. قرأ القراءات على ابن غلبون وابنه، وسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وطائفة. وكان من أهل التبحر في العلوم، كثير الت صانيف، عاش اثنتين وثمانين سنة. رحل عن بلده غير مرة، وحج وجاور، توسع في الرواية، وبعد صيته، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه، وولي خطابة قرطبة لأبي الحزم جهور، وكان مشهوراً بالصلاح، وإجابة الدعوة، توفي في ثاني الحرم.

سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة

فيها حاصر طغرل بك السلجوقي أصبهن، وضيّق على أهلها، وعلى أميرها فراموز، ولد علاء الدولة، صم صالحه على مال يحمله، وأن يخطب له بأصبهان. وفيها توفي أبو علي البغدادي، مصنّف "الروضة في القراءات العشر"، الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي. وأبو محمد الجويني، عبد الله بن يوسف، شيخ الشافعية، والد إمام الحرمين، تفقه بنيسابور، على أبي الطيّب الصعلوكي، وعمرو على أبي بكر القفال، وتصدّر بنيسابور للفتوى والتدريس والتصنيف، وكان مجتهداً في العبادة، صاحب جدّ وصدق وهيبة ووقار. روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد الأسفراييني وجماعة. وتوفي في ذي القعدة.

سنة تسع وثلاثين وأربعمئة

فيها توفي أبو محمد الخلال، الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ، في جمادى الأولى، وله سبع وثمانون سنة. روى عن القطيعي وأبي سعيد الحرقني وطبقتهما. قال الخطيب: كان ثقة، له معرفة، خرّج المسند على الصحيحين، وجمع أبواباً وتراجم كثيرة. قلت: آخر من روى عنه، أبو سعد أحمد بن الطيّوري. وعلي بن منير بن أحمد الخلال، أبو الحسن المصري الشاهد، في ذي القعدة، روى عن أبي الطار الذهلي، وأبي أحمد بن الناصح. والنذير الواعظ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي. روى عن إسماعيل بن حاجب الكشاني، وجماعة، ووعظ ببغداد، فازدحموا عليه، وشغفوا به، ورزق قبولاً لم يرزقه أحد، وصار يظهر الزهد، ثم إنه تنعم وقبل الصلوات، من الأقطار، واستجمع له جيش من المطوّعة، فعسكر بظاهر بغداد، وضرب له الطبل، وسار بهم إلى الموصل، واستفحل أمره، فصار إلى أذربيجان، وضاهى أمير تلك الناحية، ثم حشد سوقه، وتراجع عامّة أصحابه، ثم مات.

ومحمد بن عبد الله بن عابد، أبو عبد الله المعافري، حدّث قرطبة.
روى عن أبي عبد الله بن مفرج وطبقته، ورحل، فسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وأبي بكر بن المهندس،
وطائفة. وكان ثقة عالماً جيّد المشاركة في الفضائل، توفي في جمادى الأولى، عن بضع وثمانين سنة، وهو
آخر من حدّث عن الأصيلي.

سنة أربعين وأربعمئة

فيها مات السلطان أبو كاليجار مرزيان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة البويهى الديلمي، مات بطريق
كرمان، فصدوه في يوم ثلاث مرّات، وكان معه نحو أربعة آلاف من الترك والديلم، فنهب خزائنه
وحريمه وجواريه، وطلبوا شيراز، فسلطنوا ابنه الملك الرحيم أبا نصر، وكان مدة سلطنة أبي كاليجار أربع
سنين، وكان مولده بالبصرة، سنة تسع وتسعين وثلاثمئة، سامحه الله.

وفيها أقدم المعز بن باديس بالمغرب، الدعوة للقائم بالله العباسي، وخلع طاعة المستنصر العبيدي، فبعث
المستنصر جيشاً من العرب يحاربونه، فذلك أول أول دخول العربان إلى إفريقية، وهم بنو رياح، وبنو
زغبة، وتمت لهم أمور يطول شرحها.

وفيها قدم خراسان خلائق من الترك الغزّ، فسار بهم الملك ينال، فدخل الروم، فقتل وسبى وغنم وسار
حتى قارب القسطنطينية، وحصل لهم من السبي، فوق المائة ألف نفس، والتقى الروم وهزمهم غير مرة،
وكسروه أيضاً، ثم ثبت المسلمون، ونزل النصر، وقيل إنهم جرّوا الغنائم على عشرة آلاف عجلة، فله
الحمد.

وفيها توفي الحكيمي، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر المصري الورّاق، يوم الأضحى، وله
إحدى وثمانون سنة. روى عن أبي الطاهر الذهلي وغيره.

والحسن بن عيسى بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد، الأمير أبو محمد العباسي. روى عن مؤدّبه أحمد
اليشكري، وكان رئيساً دينياً حافظاً لأخبار الخلفاء، توفي في شعبان، وله نيّف وتسعون سنة.

وأبو القاسم عبيد الله بن أبي حفص، عمر بن شاهين. روى عن أبيه، وأبي بحر البرهاري، والقطيعي،
وكان صدوقاً عالي الإسناد، توفي في ربيع الأول.

علي بن ربيعة، أبو الحسن التميمي المصري البنزاز، راوية الحسن ابن رشيق، توفي في صفر.

وأبو ذرّ، محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني الأصبهاني الواعظ. روى عن أبي الشيخ، ومات في ربيع
الأول.

وأبو عبد الله الكارزيني، محمد بن الحسين الفارسي المقرئ، نزيل الحرم، ومسند القراء، توفي فيها أو بعدها، وقد قرأ القراءات على المطوِّعي، قرأ عليه جماعة كثيرة، وكان من أبناء التسعين، وما علمت فيه جرحاً.

وابن ريذة مسند أصبهان، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر، راوية أبي القاسم الطبراني، توفي في رمضان، وله أربع وتسعون سنة. قال يحيى بن مندة: كان ثقة أميناً، كان أحد وجوه الناس، وافر العقل، كامل الفضل، مكرماً لأهل العلم، حسن الخط، يعرف طرفاً من النحو واللغة. وابن غيلان، مسند العراق، أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمداني البغدادي البزاز، سمع من أبي بكر الشافعي، أحد عشر جزءاً، وتعرف بالغيلانيات، لتفرده بهما. قال الخطيب: كان صدوقاً صالحاً ديناً.

قلت: مات في شوال، وله أربع وتسعون سنة. وأبو منصور السَّوَّاق، محمد بن محمد بن عثمان البغدادي البندار، وثقه الخطيب، ومات في آخر العام، عن ثمانين سنة. روى عن القطيعي ومحمد بن جعفر.

سنة إحدى وأربعين وأربعمئة

فيها أمرت الرافضة ببغداد، أن لا يعملوا مأتم عاشوراء، فخالقوا، فثار غوغاء السنة، وحميت الفتنة، وجرى مالا يعبر عنه، وقتل جماعة، وجرح خلق، فاهتم أهل الكرخ، وعلموا عليهم سوراً منيعاً، غرموا عليه أموالاً عظيمة، وكذا فعل أهل نهر القلائين، وصار مع كل فرقة طائفة من الأتراك على نخلتهم، تشدّ منهم، وتمت لهم فتنة هائلة، يوم عيد الفطر.

وفيها توفي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي، أبو علي المعدل، أحد الأكابر بدمشق. روى عن يوسف المياجي وجماعة. والعتيقي، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي التاجر السفار المحدث. روى عن علي بن محمد بن سعيد الرزاز، وإسحاق بن سعد النسوي وطبقتهما، وجمع وخرّج على الصحيحين، وكان ثقة فهماً، توفي في صفر.

وأحمد بن المظفر بن أحمد بن يزداد الواسطي العطار، أبو الحسن. راوي مسند مسدد، عن ابن السقا، توفي في شعبان.

وابو القاسم الأفليلي - وأفليل قرية بالشام - ثم القرطي، إبراهيم ابن محمد بن زكريا الزهري الوقاصي،

توفي في ذي القعدة بقرطبة، وله تسع وثمانون سنة. روى عن أبي عيسى الليثي، وأبي بكر الزبيدي وطائفة، وولي الوزارة لبعض أمراء الأندلس. وكان رأساً في اللغة والشعر، أخبارياً علامة. وابن سحّام، الفقيه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سحّام بن هرثمة الغزني السمرقندي الحنفي المفي، رحل إلى الحج، وحدث ببغداد ودومشق عن أبيه، ومحمد بن أحمد بن متّ الإشتيخني، وجماعة، وحدث في هذا العام، وتوفي فيه أو بعده، في عشر الثمانين. وابن حُمّصَة، أبو الحسن علي بن عمر الحرّاني ثم المصري الصواف، عنده مجلس واحد عن حمزة الكتّاني، يعرف بمجلس البطاقة، توفي في رجب.

وقراوش بن مقلّد بن المسيّب، الأمير أبو المنيع، معتمد الدولة العقيلي صاحب الموصل، وابن صاحبها، وكانت دولته خمسين سنة، وكان أديباً شاعراً ممدّحاً فارساً ثاباً وهاباً، على دين الأعراف وجاهليتهم، يقال إنه جمع بين أختين فلاموه، فقال: وأيّ شيء نستعمل من الشرع، حتى تتكلموا في هذا. وقال مرة: ما في رقبتي غير دم خمسة أو ستة من العرب، فأما الحضرة، فلا يعبأ الله بهم؛ وثب على قراوش ابن أخيه بركة، وقبض عليه وسجنه في هذه السنة، وتملك. فمات في سنة ثلاث، فملك بعده أبو المعالي قريش ابن بدران، ابن مقلّد بن المسيّب فذبح قراوش بن مقلّد صبراً، وقيل بن مات في سجنه. وأبو الفضل السعدي، محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي، الفقيه الشافعي، تلميذ أبي حامد الإسفراييني، وراوي "معجم الصحابة، عن ابن بطّة، توفي في شعبان، وقد روى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر.

وأبو عبد الله الصوّري، محمد بن علي الحافظ، أحد أركان الحديث، توفي ببغداد، في جمادى الآخرة، وقد نيف على الستين. روى عن ابن جميع، والحافظ عبد الغني المصري، ولزمه مدة، وأكثر عن المصريين والشاميين، ثم رحل إلى بغداد، ولقي بها ابن مخلد، صاحب الصّفّار، وهذه الطبقة. قال الخطيب: كان من أحرص الناس على الحديث، وأكثرهم كتباً، وأحسنهم معرفة به، لم يقدم علينا أفهم منه، وكان دقيق الخط، يكتب ثمانين سطراً في ثمن الكاغد الخراساني، وكان يسرد الصوم. وقال أبو الوليد الباجي: هو أحفظ من رأينا. وقال أبو الحسين بن الطيوري: ما رأيت أحفظ من الصوري. وكان بفرد عين، وكان متفنناً، يعرف من كل علم، وقوله حجّة، وعنه أخذ الخطيب علم الحديث. قلت: وله شعر فائق.

والسلطان مودود، صاحب غزنة ابن السلطان مسعود بن محمود ابن سبكتكين، وكانت دولته عشر سنين، ومات في رجب، وله تسع وعشرون سنة، وأقاموا بعده ولده وهو صبي صغير، ثم خلعه.

سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة

فيها عيّن ابن النسوي لشرطة بغداد، فاتفقت الكلمة في السنة والشّعبة، أنه متى ولي، نزحوا عن البلد، ووقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين، وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة، وصلّوا في مساجد السنة، وخرجوا كلهم إلى زيارة المشاهد، وتحابّوا وتوادّوا، وهذا شيء لم يعهد من دهرٍ. وفيها توفي أبو الحسين التوّزي، أحمد بن علي البغدادي المحتسب. روى عن علي بن لؤلؤ وطبقته، وكان ثقة صاحب حديث. والملك العزيز، أبو منصور بن الملك جلال الدولة، بن بويه، توفي بظاهر ميّافارقين، وكانت مدته سنتين، وكان أديباً فاضلاً له شعر حسن. وأبو الحسن بن القزويني، عل بن عمر الحربي، الزاهد القدوة، شيخ العراق. روى عن أبي عمر بن جَيّويه وطبقته. قال الخطيب: كان أحد الزهاد، ومن عباد الله الصالحين، يقرئ ويحدّث، ولا يخرج إلا للصلاة، وعاش اثنتين وثمانين سنة، توفي في شعبان، وغلقت جميع بغداد يوم دفنه، ولم أر جمعاً أعظم من ذلك الجمع، رحمه الله تعالى. وأبو القاسم الثمانيني الموصلي الضرير النحوي، أحد أئمة العربية بالعراق، أخذ عن ابن جنّي، وتصدّر للإفادة، وصنّف شرحاً للمع وكتاب في النحو وشرحاً للتصريف الملوكي، واسمه: عمر بن ثابت. ومحمد بن عبد الواحد بن زوج الحرّة، أبو الحسن، أخو أبي يعلى، وأبي عبد الله، وكان أوسط الثلاثة. روى عن علي بن لؤلؤ وطائفة. وأبو طاهر بن العلاف، محمد بن علي بن محمد البغدادي الواعظ. روى عن القطيعي، وجماعة. وكان نبيلاً وقوياً له حلقة للعلم بجامع المنصور.

سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة

فيها في صفر، زال الأئس بين السنة والشّعبة، وعادوا إلى أشدّ ما كانوا عليه، وأحكم الرافضة سوق الكرخ، وكتبوا على الأبراج: محمد وعليّ خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر، فاضطّرت نار الفتنة، وأخذت ثياب الناس في الطرق، وغلّقت الأسواق، واجتمع للسنة جمع لم ير مثله، وهجموا على دار الخلافة، فوعدوا بالخير، فنار أهل الكرخ، والتقى الجمعان، وقتل جماعة، ونهب باب التبن ونبشت عدّة قبور للشّعبة وأحرقوا، مثل العوني والناشي والجدوعي، وطرخوا النيران في التّرب، وتمّ

على الراضة خزري عظيم، فعمدوا إلى خان الحنفية فأحرقوه، وقتلوا مدرّسهم أبا سعد السرخسيّ، رحمه الله. وقال الوزير: إن وأخذنا الكّلّ حرب البلد.

وفيها أخذ طغرلبك أصبهان، بعد حصار سنة، فجعلها دار ملكه، ونقل خزائنه من الريّ إليها.

وفيها هجمت الغزّ على الأهواز، وقتلوا ونهبوا، وعلموا كل قبيح.

وفيها كانت وقعة عظيمة، بين المعزّ بن باديس، وبين المصريين، قتل فيها من المغاربة نحو ثلاثين ألفاً.

وفيها توفي أبو علي الشاموخي المقرئ، الحسن بن علي، بالبصرة، وله جزء مشهور، روى فيه عن أحمد بن محمد بن العباس، صاحب أبي خليفة.

وعلي بن شجاع الشيباني المصقلي، أبو الحسن الأصهباني الصوفي، توفي في ربيع الأول. روى عن الدّارقطني وطبقته، وأسمع ولديه كثيراً.

وأوب القاسم الفارسي، عليّ بن محمد بن علي، مسند الديار المصرية، أكثر عن أبي أحمد بن الناصح، والذهلي، وابن رشيق توفي في شوال.

ومحمد بن عبد السلام بن سعدان، أبو عبد الله الدمشقي. روى عن جمح ابن القاسم، وأبي عمر بن فضالة، وجماعة. توفي في يوم عرفة، وعنده ستة أجزاء.

وأبو الحسن بن صخر الأزدي، القاضي محمد بن علي بن محمد البصري، بزبيد، في جمادى الآخرة، عن سنّ عالية، أملى مجالس كثيرة، عن أحمد بن جعفر السّقطي، ويوسف النّجيري، وخلق.

سنة أربع وأربعين وأربعمئة

فيها هاجت الفتنة ببغداد، واستعرت نيرانها، وأحرقت عدّة حوانيت، وكتب أهل الكرخ على أبواب مساجدهم: محمد وعلي خير البشر، وأدّوا بحجّي على خير العمل، فاجتمع غوغاء السنّة، وحملوا حملة حربية على الراضة، فهرب النظّارة، وازدحموا في درب ضيق، فهلك ستّ وثلاثون امرأة، وستة رجال، وصبيان، وطرحت النيران في الكرخ، وأخذوا في تحصين الأبواب والقتال، والتقوا في سادس ذي الحجة، فجمع الطقطقي طائفة من الأعوان، وكنس نهر طابق من الكرخ، وقتل رجلين، ونصب رأسيهما على مسجد القلايين.

وفيها جرت حروب هائلة، بين الغزّ السلجوقية، وبين صاحب غزنة على الملك، وقتل عدد كبير من الفريقين قتله جاهلية.

وفيها جهّز الملك الرحيم الديلمي، عسكرياً لحرب أخيه، واقتتلوا في السفن أياماً.

وفيها عمل محضر كبير ببغداد، يتضمن القدح في نسب بني عبيد، الخارجين بالمغرب ومصر، وأن أصلهم

من اليهود، وأنهم كاذبون في انتسابهم إلى جعفر بن محمد الصادق رحمه الله، فكتب فيه خلق من الأشراف والشَّيعة والسنة وأولي الخبرة.

وفيها انتشرت جيوش الغز، وعاثوا ونهبوا ببلاد الجبل.

وفيها قدم عسكر الغز، فأغاروا على أطراف العراق، وقتلوا وسبوا وفتكوا.

وفيها بعث الملك الرحيم، وزيره والبساسيري فحاصر أخاه بالبصرة، وجرت لهما أمور طويلة، ثم هرب إلى طغربك، فأكرمه وزوجه بابنته.

وفيها توفي أبو غانم الكراعي، أحمد بن علي بن الحسين المروزي.

روى عن أبي العباس عبد الملك بن الحسين النضري، صاحب الحرث بن أبي أسامة، وكان مسند خراسان في وقته، وآخر من روى عنه حفيده.

وأبو علي بن المذهب، راوية لأحمد، وهو الحسن ابن علي بن التميمي البغدادي الواعظ. قال الخطيب: كان سماعه للمسند من القطيعي صحيحاً، إلا في أجزاء، فإنه ألحق اسمه فيها، وعاش تسعاً وثمانين سنة. قلت: توفي في تاسع عشري ربيع الآخر. قال ابن نقطة: لو بين الخطيب في أي مسند هي، لأتى بالفائدة.

ورشاً بن نظيف بن ما شاء الله، أبو الحسن الدمشقي المقرئ المحدث، قرأ بدمشق ومصر وبغداد بالروايات. وروى عن أبي مسلم الكاتب. وعبد الوهاب الكلبي وطبقتهما. قال الكتاني: توفي في الحرم، وكان ثقة مأموناً، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة ابن عامر.

وأبو القاسم الأزجي المحدث، عبد العزيز بن علي الخياط. روى عن ابن عبيد العسكري، وعلي بن لؤلؤ وطبقتهما فأكثر، توفي في شعبان، وله ثمان وثمانون سنة، وكان صاحب حديث وسنة.

وأبو نصر السجزي الحافظ، عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري، نزيل مصر. توفي بمكة في الحرم، وكان متقناً أكثر بصيراً بالحديث والسنة، واسع الرحلة، رحل بعد الأربعمئة، فسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر، وروى عن الحاكم، وأبي أحمد الفرضي وطبقتهما. قال الحافظ ابن طاهر: سألت الحبال عن الصوري والسجزي، أيهما أحفظ؟ فقال: السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري، ثم ذكر حكاية في زهده.

وأبو عمرو الدائي، عثمان بن سعيد القرطبي بن الصيرفي، الحافظ المقرئ، أحد الأعلام، صاحب المصنفات الكثيرة المتقنة، توفي بدانية، في شوال، وله ثلاث وسبعون سنة. قال: ابتدأت بطلب العلم، سنة ست وثمانين وثلاثمئة، ورحلت إلى المشرق، سنة سبع وتسعين، فكتبت بالقيروان ومصر.

قلت: سمع من أبي مسلم الكاتب، وبمكة من أحمد بن فراس، وبالمغرب من أبي الحسن القابسي، وقرأ

القراءات على عبد العزيز بن جعفر الفارسي، وخلف ابن خاقان، وظاهر بن غلبون وجماعة. قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله، وكان جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، ديناً ورعاً سنياً. وقال غيره: كان مجاب الدعوة، مالكي المذهب.

وناصر بن الحسين، أبو الفتح القرظي العمري المروزي الشافعي، مفتي أهل مرو، تفقه على أبي بكر القفال، وأبي الطيب الصعلوكي، وروى عن أبي سعيد عبد الله بن محمد الرازي، صاحب ابن الضريس، وعبد الرحمن بن أبي شريح، وعليه تفقه البيهقي، وكان فقيراً متعففاً متواضعاً.

سنة خمس وأربعين وأربعمئة

فيها أنجفل الناس ببغداد، ووصلت السلجوقية إلى حلوان، يريدون العراق. وفيها توفي تاج الأئمة، مقرئ الديار المصرية، أبو العباس أحمد بن علي ابن هاشم المصري، قرأ على عمر بن عراق، وأبي عدي، وجماعة. ثم رحل وقرأ على أبي الحسن الحمامي. توفي في شوال، في عشر السبعين.

وأبو إسحاق البرمكي، إبراهيم بن عمر البغدادي الحنبلي. روى عن القطيعي، وابن ماسي، وطائفة. قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً فقيهاً، على مذهب أحمد، وله حلقة للفتوى، توفي يوم التروية، وله أربع وثمانون سنة.

قلت تفقه على ابن بطة، وابن حامد.

وأبو سعيد السمّان، إسماعيل بن علي الرازي الحافظ، سمع بالعراق ومكة ومصر والشام، وروى عن المخلص وطبقته. قال الكتّاني: كان من الحفاظ الكبار، زاهداً عابداً يذهب إلى الاعتزال. قلت: كان متبحراً في العلوم، وهو القائل: من لم يكتب الحديث، لم يتغرغر بحلاوة الإسلام، وله تصانيف كثيرة، يقال إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ، وكان رأساً في القراءات والحديث والفقه، بصيراً بمذهبي أبي حنيفة والشافعي، لكنه من رؤوس المعتزلة، وكان يقال أنه ما رأى مثل نفسه.

وأبو طاره محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب، مسند أصبهان، وراوي أبي الشيخ، توفي في ربيع الآخر، وهو في عشر التسعين، وكان ثقة، صاحب رحلة إلى أبي الفضل الزهري، وطبقته. وأبو عبد الله العلوي، محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفي، م سند الكوفة، في ربيع الأول، روى عن البكائي وطائفة.

سنة ست وأربعين وأربعمئة

فيها كانت الحرب الهائلة بالمغرب، بين ابن باديس، والعرب الذين دخلوا القيروان، من جهة صاحب مصر وجاهر العرب القيروان واليهام المؤامرات وعم البلاء بالعرب وانتقل المتعز إلى الهندية. وفيها ملك طغرلبيك إقليم أذربيجان صلحاً، ثم سار بجيوشه، فغزا الروم وسى وغنم.

وفيه توفي أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ المحدث، مقرئ أهل الشام، وصاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وعني بالقراءات، ولقي الكبار، كأبي الفرج الشَّبوذي، وعلي بن الحسين الغضائري. وقرأ بالأهواز لقالون، في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وروى الحديث عن نصر المرحي، والمعافى الحريري وطبقتهما، وهو ضعيف، أتم في لقاء بعض الشيوخ، توفي في ذي الحجة. وأبو يعلى الخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني الحافظ، أحد أئمة الحديث. روى عن علي بن أحمد بن صالح القزويني، وأبي حفص الكتَّاني وطبقتهما، وكان أحد من رحل وتعب وبرع في الحديث. وأبو محمد بن اللبان التيمي، عبد الله بن محمد الأصبهاني. قال الخطيب: كان أحد أوعية العلم، سمع أبا بكر بن المقرئ، وأبا طاهر المخلص وطبقتهما، وكان ثقة، صحب ابن الباقلاني، ودرس عليه الأصول، وتفقه علي أبي حامد الإسفراييني، وقرأ القراءات، وله مصنفات كثيرة، سمعته يقول: حفظت القرآن ولي خمس سنين، مات بأصبهان، في جمادى الآخرة.

ومحمد بن عبد الرحمن بن ع ثمان بن أبي نصر، أبو الحسين التميمي المعدل الرئيس، مسند دمشق وابن مسندها، سمع أبا بكر المياجي، وأبا سليمان بن زبر، توفي في رجب.

سنة سبع وأربعين وأربعمئة

فيها تملك طغرلبيك العراق، باستدعاء الخليفة ومكاتبته، لأن أرسلان البساسيري، كان قد عظم ببغداد، ولم يبق للملك الرحيم، ولا للخليفة معه، إلا الاسم. ثم بلغ الخليفة أنه عازم على نهب دار الخلافة، فاستنجد عليه بطغرلبيك، وكان البساسيري غائباً بواسطة، فنهبت داره ببغداد، برأى رئيس الرؤساء، فأقبل طغرلبيك على الملك الرحيم، وفرغت دولة بني بويه، وعانت العز بسواد العراق، وعفروا الناس ونهبوهم، حتى أبيع الثور بعشرة دراهم.

وفيها توفي أبو عبد الله القادسي، الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب البغدادي البزاز، روى عن أبي بكر القطيعي وغيره، ضعفه الخطيب، وفيه أيضاً رفضٌ توفي في ذي القعدة.

وابن ماکولا، قاضي القضاة، أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر العجلي الجرباذقاني الشافعي، توفي في شوال، وله ثمانون سنة. قال الخطيب: لم ير قاضٍ أعظم نزاهة منه.

وحكم بن محمد بن حكم، أبو العاص الجذامي القرطبي، مسند الأندلس، حجّ فسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وإبراهيم بن علي التمار، وأبي بكر المهندس، وقرأ على عبد المنعم بن غلبون، وكان صالحاً ثقة ورعاً صليماً في السنة، مقلاً زاهداً، توفي في ربيع الآخر، عن بضع وتسعين سنة.

وسليم بن أيوب، أبو الفتح الرازي الشافعي المفسر، صاحب التصانيف والتفسير، وتلميذ أبي حامد الإسفراييني. روى عن أحمد بن محمد البصير، وطائفة كثيرة، وكان رأساً في العلم والعمل، غرق في بحر القلزم، في صفر، بعد قضاء حجة.

وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان، أبو الفرج البغدادي الغزالي، روى عن أبي عبد الله العسكري، وإسحاق بن سعد وخلق، وسكن صور، وبها مات في شوال، عن خمسٍ وثمانين سنة. وأبو أحمد الغندجاني، عبد الوهاب بن محمد بن موسى. روى تاريخ البخاري، عن أحمد بن عبدان الشيرازي.

وأبو القاسم التنوخي، علي بن أبي علي المحسن بن علي البغدادي. روى عن علي بن محمد بن كيسان، والحسين بن محمد العسكري، وخلق كثير، وأول سماعه في سنة سبعين. قال الخطيب: صدوق متحفظ في الشهادة، ولي قضاء المدائن ونحوها. وقال ابن خيرون: قيل كان رأيه الترفض والاعزال، مات في ثاني المحرم.

وذخيرة الدين ولي العهد، محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد، توفي في ذي القعدة، وله ست عشرة سنة، وكان قد ختم القرآن، وحفظ الفقه والنحو والفرائض، وخلف سريّة حاملاً، فولدت ولداً سماه جدّه عبد الله، فهو المقتدي الذي ولي الخلافة بعد جدّه.

ومحمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، ما عنده سوى نسخة أبي مسهر وما معها، توفي في ذي الحجة، وهو ثقة.

سنة ثمان وأربعين وأربعمئة

فيها تزوج القائم بأمر الله، بأخت طغرلبك، وتمكّن القائم، وعظمت الخلافة بسلطنة طغرلبك.

وفيها كان القحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط، وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب، من عسكر طغرلبك، ومن الأعراب، ومن البساسيري، وخطب بالكوفة وواسط والموصل للمستنصر المصري،

وفرحت الرافضة بذلك، واستفحل أمر البساسيري، وجاءته الخلع والتقليد من مصر، له ولقريش صاحب الموصل، ولدبيس صاحب الفرات، وأقاموا شعار الرفض.

وفيها توفي عبد الله بن الوليد بن سعيد، أبو محمد الأنصاري الأندلسي الفقيه المالكي، حمل عن أبي محمد بن أبي زيد، وخلق، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وسكن مصر، وتوفي بالشام، في رمضان.

وأبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري راوي "صحيح مسلم" عن أبي عمرويه و "غريب الخطابي" عن المؤلف، كملّ خمساً وتسعين سنة، ومات في خامس شوال، وكان عدلاً جليل القدر.

وأبو الحسن الفالي، علي بن أحمد بن علي المؤدّب، ثقة. روى عن أحمد ابن خربان، وأبي عمر الهاشمي. وأبو الحسن الباقلائي، علي بن إبراهيم بن عيسى البغدادي. روى عن القطيعي وغيره. قال الخطيب: لا بأس به.

وابن مسرور أبو حفص، عمر بن أحمد بن عمر النيسابوري الزاهد روى عن ابن نجيد وبشر بن أحمد الإسفراييني، وأبي سهل الصعلوكي وطائفة.

قال عبد الغافر: هو أبو حفص الفامي الماوردي الزاهد الفقيه، كان كثير العبادة والمجاهدة، كانوا يتبركون بدعائه، وعاش تسعين سنة، ومات في ذي القعدة.

وابن الطفال، أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، ثم المصري المقرء البنزاز التاجر، ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. وروى عن ابن حيويه، وأبي الطاهر الذهلي وابن رشيق.

وابن حيويه، وأبي الطاهر الذهلي وابن رشيق.

وابن الترجمان، محمد بن الحسين بن علي الغزّي، شيخ الصوفية بديار مصر. روى عن محمد بن أحمد الجندري، وعبد الواهب الكلابي وطائفة، ومات في جمادى الأولى بمصر، وله خمس وتسعون سنة، وكان صدوقاً.

وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي، روى السنن عن الدارقطني، وروى أيضاً عن أبي عمر بن حيويه وطائفة، توفي في جمادى الأولى، وكان ثقة حسن الأصول.

سنة تسع وأربعين وأربعمئة

فيها خلع القائم بأمر الله، على السلطان طغرلبك السلجوقي، سبيع خلع، وطوقه وسوره وتوجه، وكتب له تقليداً بها وراء بابه وشافهه بملك المشرق والمغرب، فقدم للقائم تحفاً، منها خمسون مملوكاً بخيلهم

وسرحهم، وخمسون ألف دينار.

وفيها عجز ثمال بن صالح بن مرداس عن حلب للقحط، وسلمها بالأمان للمصريين.

وفيها كان الوباء المفرط. بما وراء النهر، حتى قيل إنه مات فيه ألف إنسان وستمئة ألف.

وفيها توفي أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري اللغوي الشاعر، صاحب التصانيف المشهورة، والزندقة المأثورة، والذكاء المفرط، والزهد الفلسفي، وله ست وثمانون سنة. جدّ وهو ابن ثلاث سنين، فذهب بصره، ولعله مات على الإسلام، وتاب من كفرياته، وزال عنه الشك.

وأبو مسعود البجلي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي الحافظ، وله سبع وثمانون سنة، توفي في المحرم ببخارى، وكان كثير الترحال، طوّف وجمع وصنّف الأبواب، وروى عن أبي عمرو بن حمدان وحسينك التميمي وطبقتهما، وهو ثقة.

وأبو عثمان الصابوني، شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الواعظ المفسّر المصنف، أحد الأعلام. روى عن زاهر السرخسي وطبقته، وتوفي في صفر، وله سبع وسبعون سنة، وأول ما جلس للوعظ، وهو ابن عشر سنين، وكان شيخ خراسان في زمانه.

وابن بطّال، مؤلف "شرح البخاري" أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبي. روى عن أبي المطرف القنازعي، ويونس بن عبد الله القاضي، توفي في صفر.

وأبو عبد الله الحنّبازي، محمد بن علي بن محمد النيسابوري المقرئ، عن سبع وسبعين سنة. روى عن أبيه القراءات، وتصدّر وصنّف فيها، وحدّث عن أبي محمد المخلدي وطبقته، وكان كبير الشأن وافر الحرمة، مجاب الدعوة، آخر من روى عنه الفراوي.

وأبو الفتح الكراچكي . والكراچكي الخيمي، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، محمد بن علي، مات بصور، في ربيع الآخر، وكان نحوياً لغوياً منجماً طبيياً متكلماً متفتناً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى، وهو مؤلف كتاب "تلقين أولاد المؤمنين".

سنة خمسين وأربعمئة

فيها سار طغرل بك ليأخذ الجزيرة، فنازل الموصل، وعمد ارسلان البساسيري، فكانت إبراهيم ينال يعده وبمّنيه ويطعمه في الملك، فأصغى إليه وخالف على أخيه طغرل بك، وساق بفرقة من الجيش، وقصد الريّ، فانزعج طغرل بك، وساق وراءه ببعض الجيش، وترك بعض الجيش مع زوجته، ووزيره عميد الملك الكندري، وقامت الفتنة على ساق، وتمّ للبساسيري ما دبر من المكر، وقدم بغداد، فدخلها في ذي القعدة

بالرايات المستنصرية، واستبشرت الرافضة، وشمخوا وأذنوا بحجّي على خير العمل، وقاتلت السنّة دون القائم بأمر الله، ودامت الحرب في السفن أربعة أيام، وأقيمت الخطبة لصاحب مصر، ثم ضعف القائم، وخذق على داره، ثم تفرّق جمعه، واستجار بقريش أمير العرب، فأجاره وأخرجه إلى محيّمه، وقبض البساسيري على الوزير رئيس الرؤساء، علي بن المسلمة، وشهره بطرطور على جمل، ثم صلبه، ونهبت دور الخلافة، وزالت الدولة العباسية، وحبس القائم بحديثه عانة، عند مهارش، وجمع البساسيري الأعيان كلهم، وبايعوه للمستنصر العبيدي قهراً، ثم أحسن إلى الناس ولم يتعصب لمذهب، وأفرد لوالدة الخليفة داراً وراتباً، وقيل إنّ المستنصر أمدّ البساسيري بأموال عظيمة، فوق الألف ألف دينار.

وفيها توفي الويّ صاحب الفرائض، استشهد في فتنة البساسيري، وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الواحد البغدادي.

وأبو الطيّب الطبري، طاهر بن عبد الله بن طاهر القاضي الشافعي، أحد الأعلام. روى عن أبي أحمد الغطريفي وجماعة، وتفقه بنيسابور على أبي الحسن الماسرجسي، وسكن بغداد، وعمرّ مئة وستين: قال الخطيب: كان عارفاً بالأصول والفروع، محققاً صحيح المذهب.

قلت: سقنا أخباره في التاريخ الكبير، ومات في ربيع الأول، ولم يتغيّر له ذهن.

وابو الفتح بن شيطا، مقرئ العراق ومصنف "التذكار في القراءات العشر"، عبد الواحد بن الحسين بن أحمد، أخذ عن الحمامي وطائفة، وحدث عن محمد بن إسماعيل الوراق وجماعة، توفي في صفر، وله ثمانون سنة.

وعلي بن بقا، أبو الحسن المصري الوراق الناسخ محدث ديار مصر.

روى عن القاضي أبي الحسن الحلبي، وطائفة، وكتب الكثير.

والموردي أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي، مصنف "الحاوي" و "الافناع" و "أدب الدنيا والدين" وغير ذلك، وكان إماماً في الفقه والأصول والتفسير، بصيراً بالعربية، ولي قضاء بلاد كثيرة، ثم سكن بغداد، وعاش ستاً وثمانين سنة. تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة، وعلى أبي حامد ببغداد، وحدث عن الحسن الجلي، صاحب أبي خليفة الجمحي وجماعة، وآخر من روى عنه ابو العزّ بن كادش.

وأبو القاسم الحنّاف عمر بن الحسين البغدادي، صاحب المشيخة، روى عن ابن المظفر وطبقته.

وابو منصور السمعاني، محمد بن عبد الجبار، القاضي المروزي الحنفي، والد العلامة، أبي المظفر السمعاني، مات بمرو، في شوال، وكان إماماً ورعاً نحوياً لغويّاً علامة، له مصنفات.

ومنصور بن الحسين الثاني، أبو الفتح الأصبهاني المحدّث، صاحب ابن المقرئ، كان من أروى الناس عنه،

توفي في ذي الحجة، وكان ثقة.

والملك الرحيم، أبو نصر بن الملك أبي كاليجار بن الملك سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن كن الدولة الحسن بن بويه الديلمي، آخر ملوك الديلم، مات محبوساً بقلعة الريّ، في اعتقال طغرلبك.

سنة إحدى وخمسين وأربعمئة

فيها رجع السلطان طغرلبك إلى بغداد، فهرب آل البساسيري وحشمه، وأهل الكرخ بأهاليهم، على كل صعب وذلول، فنهبتهم العربان، وكانت أيام البساسيري سنة كاملة، وعاد القائم بأمر الله إلى مقرّ عزّه، وسار عسكره، فالتقاهم البساسيري في ذي الحجة، فقتل وطيف برأسه ببغداد.

وفيها انعقد الصلح بين صاحب غزنة، إبراهيم بن مسعود السبكتكيني، وبين جغريك، أخي طغرلبك السلجوقي، بعد حروب طويلة، أضرست الفريقين، وفرح المسلمون بالاتفاق، فلم ينشب جغريك أن توفي.

وفيها توفي ابن سميّ، أبو عمر أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميّ القرطبي، نزيل طليطلة، ومحدّث وقته. روى عن أبي المطرف بن فطيس، وابن أبي زنين وطبقتهما. وكان قويّ المشاركة في عدّة علوم، حتى في الطب، مع العبادة والجلالة، وعاش ثمانين سنة.

والأمير المظفر أبو الحارث أرسلان التركي البساسيري قال: وهي نسبة إلى مدينة فسا - ويقال بسا - وأهل فارس ينسبون إليها هكذا، وهي نسبة شاذة على غير الأصل، والأصل فسويّ. وأبو عثمان النجيري، سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد النيسابوري، محدّث خراسان ومسندها. روى عن جدّه أبي الحسين، وأبي عمرو بن حمدان وطبقتهما، ورحل إلى مرو، وإسفرايين وبغداد وجرجان، توفي في ربيع الآخر.

وأبو المظفر عبد الله بن شبيب الضبيّ، مقرئ أصبهان وخطيبها وواعظها وشيخها وزاهدها، أخذ القراءات عن أبي الفضل الخزاعي، وسمع من أبي عبد الله بن مندّة وغيره، توفي في صفر. وأبو الحسن الزوزني، علي بن محمود بن ماخرة، شيخ الصوفية، ببغداد، في رمضان، عن خمس وثمانين سنة، وكان كثير الأسفار، سمع بدمشق من عبد الوهاب الكلابي وجماعة. والعشاري، أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي الصالح، روى عن الدارقطني وطبقته، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان جدّه طويلاً، فلقبوه العشاري، وكان أبو طالب فقيهاً، تخرّج على أبي حامد، وقبله على ابن بطة، وكان خيراً عالماً زاهداً.

سنة اثنين وخمسين وأربعمئة

فيها حاصر محمود الكلابي حلب، فأخذها ثم وقع المصريين بظاهر حلب. وتعرف بوقعة الفينديق، فهزمهم واستولى على حلب، بعد أن هبها المصريون. وفيها حاصر عطية الكلابي الرحبة، وضيق عليهم فأخذها. وفيها توفي الماهر، أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن فضال الحلبي الموازيني، الشاعر المفلق بالشام. وعلي بن حميد، أبو الحسن الذهلي، إمام جامع همدان، وركن السنة والحديث بها. روى عن أبي بكر بن لال وطبقته، وقبره يزار ويترك به. والقزوين، محمد بن أحمد بن علي المقرئ، شيخ الإقراء بمصر، أخذ عن طاهر بن غلبون، وسمع من أبي الطيب والد طاهر، وعبد الوهاب الكلابي، وطائفة توفي في ربيع الآخر. وابن عمرو، أبو الفضل محمد بن عبد الله البغدادي، الفقيه المالكي. قال الخطيب: انتهت إليه الفتوى ببغداد، وكان من القراء الجودين، حدث عن ابن شاهين، وجماعة، وعاش ثمانين سنة.

سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة

فيها توفي أبو العباس بن نفيس، شيخ القراء، أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصري، في رجب، وقد تيّف على التسعين، وهو أكبر شيخ لابن الفحام، قرأ على السامري، وأبي عدي عبد العزيز، وسمع من أبي القاسم الجوهري وطائفة، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات، وقصد من الآفاق. وصاحب ميافارقين وديار بكر، نصر الدولة أحمد بن مروان بن دوستك الكردي، وكان عاقلاً حازماً عادلاً، لم تفته الصبح، مع انهماكه على اللذات، وكان له ثلاثمائة وستون سرية، يخلو كل ليلة بواحدة، وكانت دولته إحدى وخمسين سنة، وعاش سبعاً وسبعين سنة، وقام بعده ولده نصر. وأبو مسلم عبد الرحمن بن غزو النهاوندي العطار، حدث عن أحمد بن فراس العبقي، وخلق. وكان ثقة صدوقاً.

وابو أحمد المعلم عبد الواحد بن أحمد الأصبهاني، راوي مسند أحمد بن منيع، عن عبد الله بن جميل، وروى عن جماعة، وتوفي في صفر. وعلي بن رضوان، أبو الحسن المصري الفيلسوف، صاحب التصانيف، وكان رأساً في الطب وفي التنجيم، من أذكى زمانه بديار مصر.

وأبو القاسم السميساطي واقف الخانكاه، عليّ بن محمد بن يحيى السميّ الدمشقي، روى عن عبد الوهاب الكلابي وغيره، وكان بارعاً في الهندسة والهيئة، صاحب حشمة وثروة واسعة، عاش ثمانين سنة. وقريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي، أبو المعالي، ولي الموصل عشراً، وذبح عمّه قرواش بن مقلد صبراً، مات بالطاعون، عن إحدى وخمسين سنة، وقام بعده ابنه شرف الدولة مسلم، الذي استولى على ديار ربيعة ومضر وحلب، وحاصر دمشق، وكاد أن يملكها، وأخذ الحمل من بلاد الروم. وأبو سعد الكنجروذي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري، الفقيه النحوي الطيب الفارس، قال عبد الغافر: له قدمٌ: في الطب والفروسية وأدب السلاح، كان بارع وقته، لاستجماعه فنون العلم، حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته، وكان مسند خراسان في عصره، توفي في صفر.

سنة أربع وخمسين وأربعمئة

فيها بلغت دجلة إحدى وعشرين ذراعاً، وغرقت بغداد.

وفيها التقى صاحب حلب معز الدولة، ثمال بن صالح الكلابي وملك الروم، على أرتاح، من أعمال حلب، وانتصر المسلمون، وغنموا وسبوا، حتى أبيعَت السريّة الحسناء بمائة درهم، وبعدها بيسير، توفي ثمال بحلب.

وفيها توفي أبو سعد بن أبي شمس النيسابوري، أحمد بن إبراهيم بن موسى، المقرئ الجوّد، الرئيس الكامل. توفي في شعبان وهو في عشر التسعين.

روى عن أبي محمد المخلدي وجماعة. وروى "الغاية في القراءات" عن ابن مهران المصنف. وأبو محمد الجوهري، الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي المقنعي، لأنه كان يتطليس ويلفها من تحت حنكه، انتهى إليه علو الرواية في الدنيا، وأملى مجالس كثيرة، وكان صاحب حديث، روى عن أبي بكر القطيعي، وأبي عبد الله العسكري، وعلي بن لؤلؤ وطبقتهم، وعاش نيفاً وتسعين سنة، توفي في سابع ذي القعدة.

وابو نصر زهير بن الحسين السرخسي الفقيه الشافعي، مفتي خراسان، أخذ ببغداد عن أبي حامد الإسفراييني، ولزمه وعلّق عنه تعليقه مليحة. وروى عن زاهر السرخسي، والمخلص وجماعة. توفي بسرخس، وقيل توفي في سنة خمس وخمسين، فالله أعلم.

وعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي، أبو الفضل الرازي، الإمام المقرئ الزاهد، أحد العلماء العاملين. قال أبو سعد السمعاني: كان مقرئاً، كثير التصانيف، زاهداً خشن العيش، قانعاً منفرداً عن

الناس، يسافر وحده، ويدخل البراري، سمع بمكة من ابن فراس، وبالريّ من جعفر بن فناكي، وبنيسابور من السلمي، وبنسا من محمد بن زهير النسويّ، وبجرجان من أبي نصر الإسماعيلي، وبأصبهان من ابن مندة الحافظ، وبيغداد والبصرة والكوفة وحرّان وفارس ودمشق ومصر، وكان من أفراد الدهر. وأبو حفص الزهراويّ، عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي، محدّث الأندلس مع ابن عبد البرّ، توفي في صفر، عن ثلاث وتسعين سنة، روى عن عبد الوارث بن سفيان، وأبي محمد بن أسد والكبار. ولحقته في آخر عمره فاقة، فكان يستعصى، وتغيّر ذهنه.

والقضاعي، القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر المصري، الفقيه الشافعي، قضي الديار المصرية، ومصنّف كتاب "الشهاب" روى عن أبي مسلم الكاتب فمن بعده. وقال ابن ماكولا: كان متفتّناً في عدّة علوم، لم أر بمصر من يجري مجراه. قال الحبال: توفي في ذي الحجة.

والمعزّ بن باديس بن منصور بن بلّكين الحميري الصنهاجي، صاحب المغرب، وكان الحاكم العبيدي قد لقّبه شرف الدولة، وأرسل له الخلعة والتقليد، في سنة سبع وأربعمئة، وله تسعة أعوام، وكان ملكاً جليلاً عالي الهمة، محباً للعلماء، جواداً ممدّحاً، أصيلاً في الإمرة، حسن الديانة، حمل أهل مملكته على الاشتغال بمذهب مالك، وخلع طاعة العبيديين في أثناء أيامه، وخطب لخليفة العراق، فجهز المستنصر لحره جيشاً، وطال حربهم له، وخرّبوا حصون برقة وأفريقية، توفي في شعبان بالبرص، وله ست وخمسون سنة.

سنة خمس وخمسين وأربعمئة

فيها قدم السلطان طغرلبيك بغداد، فعاث جيشه وفسقوا، ونزلوا في دور الناس، وهجم جماعة على حثّامين، وأخذوا ما استحسّنوا من النساء. ثم رجع إلى الريّ، بعد أن دخل بابنة القائم بأمر الله، فمات في رمضان، وله سبعون سنة، وعاش عقيماً ما بشرّ بولد، فعهد بالسلطنة إلى ابن أخيه سليمان بن جغريك، فاختلفت الأمراء عليه، ومالوا إلى أخيه سليمان بن جغريك، فاختلفت الأمراء عليه، ومالوا إلى أخيه ألب أرسلان، فاستولى على ممالك عمّه مع ما في يده.

وفيها أحمد بن محمود، أبو طاهر الثقفي الأصبهاني المؤدّب، سمع كتاب "العظمة" من أبي الشيخ، وما ظهر سماعه منه إلا بعد موته، وكان صالحاً ثقة سنياً، كثير الحديث، توفي في ربيع الأول، وله خمس وتسعون سنة. روى عن أبي بن المقرئ، وجماعة.

وسبط مجروبه، أبو القاسم إبراهيم بن منصور السلمي الكرّاني الأصبهاني، صالح ثقة عفيف. روى مسند أبي يعلى عن ابن المقرئ، ومات في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة.

وأبو يعلى الصابوني، إسحاق بن عبد الرحمن النيسابوري، أخو شيخ الإسلام، أبي عثمان. روى عن عبد

الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وأبي محمد المخلدي وطبقتهما. وكان صوفياً مطبوعاً، ينوب عن أخيه في الوعظ، توفي في ربيع الآخر، وقد جاوز الثمانين.

وطغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، السلطان الكبير، ركن الدين أبو طالب التركي الغزّي السلجوقي، أول ملوك السلجوقية. وأصلهم من أعمال بخارى، وهم أهل عمود، أول ما ملك هذا الريّ، ثم نيسابور، ثم أخذ أخوه داود بلخ وغيرها، واقتسما الممالك، وملك طغرلبك العراق، وقمع الرفضة، وزال به شعارهم، وكان عادلاً في الجملة، حليماً كريماً محافظاً على الصلوات، يصوم الاثنين والخميس، ويعمر المساجد، توفي بالريّ، فحملوا تابوته، فدفنوه بمرو عند قبر أخيه، داود جغراييك. ومحمد بن حمدون السلمي، أبو بكر النيسابوري، آخر من روى عن أبي عمرو بن حمدان، توفي المحرم.

سنة ست وخمسين وأربعمئة

فيها قبض السلطان ألب أرسلان السلجوقي، على الوزير عميد الملك الكندري ثم قتله، وتفرد بوزارته نظام الملك الطوسي، فأبطل ما كان عمداً طغرلبك ووزيره الكندري، من سبّ الأشعرية على المنابر، وانتصر للشافعية، وأكرم إمام الحرمين أبا المعالي وأبا القاسم القشيري. ونازل ألب أرسلان هراة، فأخذها من عمه ولم يؤذه، وأخذ صغانيان، وقتل ملكها.

والتقى قتلش قرابته، فقتل قتلش في المصافّ، فحزن عليه وندم، ثم تسلّم الريّ، وسار إلى أذربيجان، وجمع الجيوش، وغزا الروم، فافتتح عدّة حصون، وهابته الملوك، وعظم سلطانه وبعد صيته، وتوفر الدعاء له بكثرة ما افتتح من بلاد النصارى، ثم رجع إلى أصبهان، ومنها إلى كرمان. ثم زوّج ابنه ملكشاه بابنة صاحب غزنة، فوقع الائتلاف، واتفقت الكلمة والله الحمد.

وفيها توفي المحافظ عبد العزيز بن محمد بن عاصم النخشي - ونخشب هي نسف - روى عن جعفر المستغفري، وابن غيلان، وطبقتهما، بخراسان وأصبهان والعراق والشام، ومات كهلاً، وكان من كبار الحفاظ.

وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي، صاحب التصانيف. قال الخطيب: كان مضطرباً معلوماً كثيرة، منها النحو واللغة والنسب وأيام العرب والمتقدمين، وله أنس شديد بعلم الحديث. وقال ابن ماكولا: سمع من ابن بطّة، وذهب بموته علم العربية من بغداد.

وكان أحد من يعرف الأنساب، لم أر مثله، وكان فقيهاً حنفياً، أخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري، وتقدّم فيه. وقال ابن الأثير: له اختيار في الفقه، وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، ولا

يقبل من أحد شيئاً. مات في جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين، وكان يميل إلى إرجاء المعتزلة، ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار.

وأبو شاكر، عبد الواحج بن محمد التجيبي القري، نزيل بلنسة، أجاز له أبو محمد بن أبي زيد، وسمع من أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل وولي القضاء والخطبة ببلنسة، وعمّر.

وأبو محمد بن حزم، العلامة علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح الأموي مولاهم، الفارسي الأصل، الأندلسي القرطبي الظاهري، صاحب المصنفات، مات مشرداً عن بلده، من قبل الدولة، ببادية لبلة، بقرية له، ليومين بقيا من شعبان، عن اثنتين وسبعين سنة. روى عن أبي عمر بن الجسور، ويحيى بن مسعود، وخلق. وأول سماعه سنة تسع وتسعين وثلاثمئة، وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن، وسعه العلم بالكتاب والسنة، والمذاهب والملل والنحل، والعربية والآداب، والمنطق والشعر، قال الغزالي: والديانة والذمة والسؤدد والرئاسة والثروة وكثرة الكتب، قال الغزالي: وجدت في أسماء الله كتاباً لأبي محمد بن حزم، أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفةً مع توسعة في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار، أخبرني ابنه الفضل، انه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه، نحو أربعمئة مجلد.

وابن النرسي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسون البغدادي، في صفر، عن تسع وثمانين سنة، روى في مشيخته عن محمد بن إسماعيل الوراق وطبقته.

وقتلشم بن أسرائيل بن سلجوق، الملك شهاب الدولة، وابن عمّ السلطان طغرلبك، كانت له قلاع وحصون بعراق العجم، فعصى على قرابته، السلطان ألب أرسلان وواقعه، فقتل في المعركة، وهو جدّ سلاطين الروم السلجوقية، وكان بطلاً شجاعاً.

والمطرز، صاحب المقدمة اللطيفة، محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي الدمشقي، أبو عبد الله النحوي المقرئ، في ربيع الأول، روى عن تمام وجماعة، وآخر من حدّث عنه، النسيب ي فوائده.

وأبو سعيد الخشاب، محمد بن علي بن محمد التيسابوري المحدث، خادم أبي عبد الرحمن السلمي، روى عن أبي محمد المخلدي والخفاف وطائفة.

وعميد الملك، الوزير أبو نصر محمد بن منصور الكندري. وزير السلطان طغرلبك، كان من رجال العالم، حزمياً ورأياً وشهامةً وكرماً، وكان قد حيّ مذكيره لأمر، ثم قتله ألب أرسلان بمرو الروذ، في آخر العام، وحمل رأسه إلى نيسابور.

سنة سبع وخمسين وأربعمئة

فيه ادخل السلطان ألب أرسلان إلى ما وراء النهر، فنازل مدينة جند، وجدَّ سلاحوق مدفون بها، فتزل صاحبها إلى خدمته، فأحسن إليه وأقره بها. فيها توفي العيَّار، سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم أبو عثمان النيسابوري الصوفي. روى صحيح البخاري، عن محمد بن شُبويه، وروى عن أبي ظاهر بن خزيمه، والمخلدي والكبار، وانتقى عليه البيهقي، توفي بغزنة في ربيع الأول، وله مائة سنة وزيادة، وقد رحلبنفسه في الحديث، سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة.

سنة ثمان وخمسين وأربعمئة

قال ابن الأثير: فيها ولدت بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان، على بدن واحد، ببغداد بباب الأرج. وفيها توفي البيهقي، الإمام العلم أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي الشافعي الحافظ، صاحب التصانيف، توفي عاشر جمادى الأول بنيسابور، ونقل تابوته إلى بيهق، وعاش أربعاً وسبعين سنة، لزم الحاكم مدة، وأكثر عن أبي الحسن العلوي، وهو أكبر شيوخه، وسمع ببغداد من هلال الحفَّار، وبمكة والكوفة، وبلغت تصانيفه ألف جزء، ونفع الله بها المسلمين شرقاً وغرباً، لإمامة الرجل ودينه وفضله وإتقانه، فالله يرحمه.

وعبد الرزاق بن عمر بن سمه، أبو الطيب الأصبهاني التاجر، روى عن ابن المقرئ. وأبو الحسن بن سيده، علي بن إسماعيل المرسي العلامة، صاحب المحكم في اللغة، وكان أعمى بن أعمى، رأساً في العربية، حجة في نقلها. قال أبو عمر الطلمنكي: أتوني بمرسية ليسمعوا مني غريب المصنف، فقلت انظروا من يقرأ لكم، فأتوني برجل أعمى، يعرف بابن سيده، فقرأه، فعجبت من حفظه. والعبَّادي، القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد الهروي، شيخ الشافعية، وصاحب التصانيف، تفقه على القاضي أبو منصور الأزدي، وبنيسابور علي أبي عمر البسطامي، وكان إماماً دقيق النظر، واسع العلم، له "المبسوط" و"أدب القاضي" و"الهادي". وتوفي في شوال، عن ثلاث وثمانين سنة. وأبو يعلى بن الفراء، شيخ الحنابلة، القاضي الحر محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي، صاحب التصانيف، وفقه العصر، كان إماماً لا يدرك الحربي، والمخلص وطبقتهما، وأملى عدَّة مجالس، وولي قضاء الحریم، وتوفي في تاسع عشر رمضان، تفقه على أبي عبد الله بن حامد وغيره، وجميع الطائفة معترفون بفضله، ومعترفون من بحره.

سنة تسع وخمسين وأربعمئة

في ذي القعدة، فرغت المدرسة النظامية، التي أنشأها الوزير نظام الملك ببغداد، وقرّر لتدريسها الشيخ أبا إسحاق، واجتمع الناس فلم يحضر لأنه لقيه صبيّ فقال: كيف تدرّس في مكان مغضوب؟ فوسوسه، فاختفى، فلما آيسوا من حضوره، درس ابن الصبّاغ، مصنف "الشامل"، فلما وصل الخبر إلى الوزير، أقام القيامة على أبي سعيد، فلم يزل يرفق بأبي إسحاق، حتى درّس بها، وعمد العميد إلى قبر أبي حنيفة، فبنى عليه قبة عظيمة، أنفق عليها الأموال.

وفيها توفي ابن طوق، أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن الموصلّي، الراوي عن نصر المرجي، صاحب أبي يعلى، توفي بالموصل في رمضان، وله سبع وسبعون سنة.

وابو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي ثم النيسابوري، روى عن أبي الفضل بن خزيمة وطائفة، توفي في رمضان، وكان بزّازاً.

وأبو القاسم الحنّائي، صاحب الأجزاء الحنّائية، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي المعدّل الصالح، وله ثمانون سنة. روى عن عبد الوهاب الكلّابي، والحسن بن محمد بن درستويه وطائفة.

وابو مسلم الأصبهاني الأديب المفسر المعتزلي، محمد بن علي بن محمد ابن مهر بزّد، آخر أصحاب ابن المقرئ موتاً، له تفسير في عشرين مجلداً، توفي في جمادى الآخرة، وله ثلاث وتسعون سنة.

سنة ستين وأربعمئة

فيها وقبلها، كان الغلاء العظيم بمصر.

وفيها كانت الزلزلة التي هلك فيها بالرملة وحدها، على ما ورّخ ابن الأثير، خمسة وعشرون الفاً وقال: انشقت صخرة بيت المقدس، وعادت بأذن الله، وأبعد البحر عن ساحله مسيرة يوم، وردّ.

وفيها توفي الباطرقاني، أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهاني المقرئ الأستاذ، توفي في صفر، عن ثمان وثمانين سنة، وله مصنفات في القراءات، وكان صاحب حديث وحفظ، روى عن أبي عبد الله بن مندة وطبقته.

وابن القطن، أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القرطبي المالكي، رئيس المفتين بالأندلس، وله سبعون سنة. روى عن يونس بن عبد الله القاضي وجماعة.

وخديجة بنت محمد بن علي الشّاهجانيّة الواعظة ببغداد، كتبت بخطها عن ابن سمعون، وتوفيت في الحرم، عن أربع وثمانين سنة.

وعائشة بنت الحسن الوركانيّة الأصبهانيّة. روت عن أبي عبد الله بن مندة.

وعبد الدائم بن الحسن الهلالي الحوراني ثم الدمشقي، آخر أصحاب عبد الوهاب الكلّابي، عن ثمانين سنة.

سنة إحدى وستين وأربعمئة

في نصف شعبان، احترق جامع دمشق كله، من حرب وقع بين الدولة، فضربوا بالنار داراً مجاورةً للجامع، فقضى الأمر، واشتد الخطب، وأتى الحريق على سائرته، ودثرت محاسنه، وانقضت مدة ملاحظته. وفيها توفي الفوراني، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي، شيخ الشافعية، وتلميذ القفال، وذو التصانيف الكثيرة، وعنه أخذ أبو سعد المتولّي، صاحب التتمة، وكان صاحب النهاية، يحطُّ على الفوراني بلا حجة.

وعبد الرحيم بن أحمد البخاري الحافظ، أبو زكريا، ذو الرحلة الواسعة، سمع ببخارى من الحلبي، وبخراسان من أبي يعلى المهلبّي، وبدمشق من تمام، ومصر من عبد الغني بن سعيد، وببغداد من أبي عمر بن مهدي، وعاش تسعاً وسبعين سنة.

وأبو الحسين محمد بن مكّي بن عثمان الأزدي المصري، روى بمصر ودمشق عن أبي الحسن الحلبي، ومحمد بن أحمد الأحميمي وطبقتهما، توفي في جمادى الأولى بمصر، وله ست وسبعون سنة، وثقه الكتّاني وغيره. ومقرئ مصر، أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي، شيخ ابن الفحام، قرأ القراءات على السوسنجردي، وابن الحمّامي، وجماعة. وروي الحديث.

سنة اثنتين وستين وأربعمئة

فيها أقبلت جيوش الروم، فزلوا على منبج واستباحواها، وأسرعوا الكرّة، لفرط القحط، أبيع فيهم رطل الخبز بدينار.

وفيها أقيمت الخطبة العباسيّة بالحجاز، وقطعت خطبة المصريين، لأشتغالهم بما هم من القحط والوباء، الذي لم يسمع في الدهور بمثله، وكاد الخراب يستولي على وادي مصر، حتى إن صاحب "مرآة الزمان"، نقل شيئاً الله أعلم بصحّته، أن امرأة خرجت ويدها مدّ جوهر، فقالت من يأخذه بمدّ برّ، فلم يلتفت إليها أحد، فألقته في الطريق وقالت هذا ما نفعني وقت الحاجة، فلا أريده، فلم يلتفت أحد إليه. ولما جاءت البشارة بإقامة الدعوة بمكة، أرسل السلطان ألب أرسلان إلى صاحبها، محمد بن أبي هاشم، ثلاثين ألف دينار وحلماً.

وفيها توفي القاضي حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروزي المروزي، شيخ الشافعية في زمانه، وأحد أصحاب الوجوه، تفقه على أبي بكر القفال، وروى عن أبي نعيم الاسفراييني، توفي في الحرم.

وأبو غالب بن بشران الواسطي، صاحب اللغة، محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفي، ويعرف بابن الخالة، وله اثنتان وثمانون سنة، وله يكن بالعراق أعلم منه باللغة، روى عن أحمد بن عبيد بن بيري وطبقته.

وأبو عبد الله محمد بن عتّاب الجذامي مولاهم المالكي، مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها ورووعها، توفي في صفر، ومشى في جنازته المعتمد بن عبّاد، وله تسع وسبعون سنة، روى عن أبي المطرف القنازعي وخلق.

سنة ثلاث وستين وأربعمئة

فيها أقام صاحب حلب، محمود بن صالح الكلابي، الخطبة العباسية، وقال للحلبيين: هذه دولة عظيمة نخافها، وهم يستحلّون دماءكم للتشيع، فأجابوا. ولبس الخطيب السواد، وأخذت رعا عرافة حصر الجامع، وقالوا: هذه حصر الإمام علي، فليأت أبو بكر بحصره. وجاءت محموداً الخلع من طراد الزيني، ثم قليل، جاء السلطان ألب أرسلان، وحاصر محموداً، فخرجت أمه بتقادم وتحف، فترحل عنهم.

وفيها كانت الملحمة الكبرى. قال ابن الأثير: خرج أرمانوس في مائتي ألف من الفرنج والروم والروس والكرج، فوصل إلى منازجرد، فبلغ السلطان كثرهم، وهو نجوى وما عنده سوى خمسة عشر ألف فارس، فصمّ على الملتقى، وقال إن استشهدت فابني ملكشاه ولي عهدي، فلما التقى الجمعان، أرسل يطلب المهادنة، فقال طاغية الروم: لا هدية إلا بالري، فاحتدّ ألب أرسلان، وجرى المصاف يوم الجمعة، والخطباء على المنابر، ونزل السلطان وعفر وجهه في التراب، وبكى وتضرّع، ثم ركب وحمل، فصار المسلمون في وسط القوم، وصدقوا اللقاء، وقتلوا الروم كيف شاءوا، ونزل النصر، وانهمت الروم، وامتألت الأرض بالتقتلى، وأسر أرمانوس، فأحضر إلى السلطان، فضربه ثلاثة مقارع بيده، وقال: ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت؟ فقال: دعني من التوبيخ وافعل ما تريد، قال: ما كنت تفعل لو أسرني؟ قال: فما كنت تظن أن أفعل بك؟ قال: إما أن تقتلني، وإما أن تشهر بي في بلادك، وأبعدها العفو. قال: ما عزمت على غير هذه، ثم فدى نفسه بألف ألف وخمسمئة ألف دينار، وبكل أسير في مملكته، فخلع عليه، وأطلق له عدّة من البطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعة فرسخاً، وأعطاه عشرة آلاف دينار برسم الطريق، فقال: أين جهة الخليفة، فعرفوه. فكشف رأسه وأوماً إلى الجهة بالخدمة، وأما المنهزمون ففقدوه، وملّكوا عليهم ميخائيل، فلما وصل هذا إلى أطراف بلاده، ترهب وتزهد، وجمع ما أمكنه، فكان مئتين وتسعين ألف دينار، فأرسله وحلف أنه لا يقدر على غيره، ثم إنه استولى على بلاد الأرمن. قال: وفيها سار أتسز بن أوق الخوارزمي، أحد أمراء الملك ألب أرسلان، فدخل الشام وافتتح الرملة،

أخذها من المصريين، ثم حاصر بيت المقدس، فأخذه منهم، ثم حاصر دمشق، وعاث عسكره وأخربوا أعمال دمشق.

وفيهما توفي أبو حامد الأزهري، أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن الأزهر النيسابوري الشُّرطي الثقة. روى عن أبي محمد المخلدي وجماعة، ومات في رجب، عن تسع وثمانين سنة، وآخر أصحابه وجيه.

وأبو بكر الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب التوايف المنتشرة في الإسلام.

قال: ولدت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وسمعت في أول سنة ثلاث وأربعمئة.

قال ابن ماكولا: لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثل الخطيب.

قلت: روى عن أبي عمر بن مهدي، وابن الصَّلِّت الأهوازي وطبقتهما، ورحل إلى البصرة ونيسابور وأصبهان ودمشق والكوفة والريّ، توفي ببغداد في سابع ذي الحجة.

وابن زيدون، شاعر الأندلس، أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن غالب بن زيدون المخزومي القرطي، توفي في رجب بإشبيلية، وكان عزيزاً على المعتمد بن عبّاد، كأنه وزير له.

وأبو علي حسان بن سعيد بن سعيد المنيعي، ورئيس مرو الروذ، الذي عمّ خراسان ببرّه وأفضاله، وأنشأ الجامع المنيعي، وكان يكسو في العام نحو ألف نفس، وكان أعظم من وزير، رحمه الله. روى عن أبي طاهر بن محمش وجماعة.

وأبو عمر المليحي، عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم الهروي المحدث، روي الصحيح عن النعمي، في جمادى الآخرة، وله ست وتسعون سنة، سمع بنيسابور من المخلدي، وأبي الحسين الخفاف وجماعة، وكان ثقة صالحاً، أكثر عنه محي السنة.

وكريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم، أم الكرام المروزيّة المجاورة بكّة، روت الصحيح عن الكشميهني وروت عن زاهر السرخسي، وكانت تضبط كتابها وتقابل نسخها، ولها فهم ونباهة، وما تزوّجت قط، وقيل إنهما بلغت المائة، وسمع منها خلق.

وأبو الغنائم بن الدجاجي، محمد بن علي البغدادي. روي. عن علي بن عمر الحربي، وابن معروف وجماعة. توفي في شعبان، وله ثلاث وثمانون سنة.

وأبو علي محمد بن وشاح الزيني، روى عن أبي حفص بن شاهين وجماعة. قال الخطيب: كان معتزلياً. قلت: توفي في رجب.

وابو عمر بن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التَّمْرِي الحافظ القرطبي، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف، توفي في سلخ ربيع الآخر، وله خمس وتسعون سنة وخمسة أيام، روى عن سعيد بن نصر وعبد الله بن أسد، وابن ضيفون وطبقتهم، وأجاز له من مصر، أبو الفتح بن سبيخت، الذي يروي عن أبي القاسم البغوي، وليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والتزاهة، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار.

سنة أربع وستين وأربعمئة

فيها توفي أبو الحسن، جابر بن ياسين البغدادي الحنَّائي العطار، روى عن أبي حفص الكتَّاني، والمخلص. والمعتضد بالله، أبو عمرو عبَّاد بن القاضي محمد بن إسماعيل بن عبَّاد اللّخمي، صاحب إشبيلية، ولي بعد أبيه، وكان شهماً مهيباً صارماً داهية مقداماً، جرى على سنن أبيه مدة، لم يلقب بأمر المؤمنين، وقتل جماعة صبراً، وصادر آخرين، ودانت له الملوك.

وابن حيد، أبو منصور بكر بن محمد بن علي بن محمد بن حيد النيسابوري التاجر، ويلقب بالشيخ المؤمن. روى عن أبي الحسين الخفاف وجماعة، وكان ثقة، حدث بحراسان والعراق، وتوفي في صفر.

سنة خمس وستين وأربعمئة

فيها قتل ألب أرسلان، وتسلطن ابنه ملكشاه، فجاء قاروت بك بجيشه من كرمان، ليستولي على ممالك ألب أرسلان أخيه، فالتقاه ابن أخيه ملكشاه بناحية همدان، فانهزم جيش قاروت بك، وأسر هو، فخنقه ابن أخيه ملكشاه.

وفيها افترق جيش مصر، واقتتلوا عند كوم الرّيش، وكانت ملحمة مشهورة، وقتل نحو الأربعين ألفاً، ثم التقوا مرّة ثانية، وكثر القتل في العبيد، وانتصر الأتراك، وضعف المستنصر، وأنفق خزائنه في رضاهم، وغلبت العبيد على الصعيد، ثم جرت لهم وقعات، وعاد الغلاء المفرط والوباء، ونهبت الجند دور العامة. قال ابن الأثير: اشتد الغلاء والوباء، حتى إن أهل البيت، كانوا يموتون في ليلة، وحتى حكى أنّ امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار، فاستبعد ذلك، فقيل إنها باعت عروضاً لها ألف دينار، بثلاثمئة دينار، واشترت بها حملة قمح وحمله الحمّال على ظهره، فنهبت الحملة، فنهبت المرأة مع الناس، فحصل لها رغيف واحد. وفيها توفي السلطان الكبير، عضد الدولة أبو شجاع، محمد ألب أرسلان، ابن الملك جغراييك، وهو داود بن ميكائيل بن سلجوق بن نفاق بن سلجوق - ونفاق بالتركي: قوس حديد - ونفاق أول من دخل في دين الإسلام، وألب أرسلان، أول من قيل له السلطان على منابر بغداد، وكان في أواخر دولته من أعدل

الناس، ومن أحسنهم سيرة، وأرغبهم في الجهاد، وفي نصر الإسلام، لم عبر بهم جيحون، في صفر، ومعه نحو مئتي ألف فارس، وقصد تكين بن طمغاخ، فأتى بمتولّي قلعة، اسمه يوسف الخوارزمي، فأمر بأن يشبح بأربعة أوتاد، فقال: يا محنّث، مثلي يقتل هكذا؟ فغضب السلطان، فأخذ القوس والنشاب وقال: خلّوه، ورماه فأخطأه - وكان قلّ أن يخطئ - فشدّ يوسف عليه، فترل السلطان عن السرير، فعثر، فبرك عليه يوسف، وضربه بسكين معه، في خاصرته، فشدّ مملوك على يوسف قتله، ثم مات السلطان من ذلك الجرح، عن أربعين سنة وشهرين، وكان أهل سمرقند قد خافوه، وابتهلوا إلى الله، وقرأوا الحتم ليكفيهم أمر ألب أرسلان، فكفوا.

وابن المأمون، أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن محمد الهاشمي العباسي البغدادي، في شوال، وله تسع وثمانون سنة. سمع جدّه أبا الفضل بن المأمون، والدارقطني وجماعة. قال أبو سعد بن السمعياني: كان ثقة نبيلاً مهيباً، تعلوه سكينه ووقار، رحمه الله.

وأبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الصوفي الزاهد، شيخ خراسان، وأستاذ الجماعة، ومصنّف "الرسالة" توفي في ربيع الآخر، وله تسعون سنة، روى عن أبي الحسين الخفاف، وأبي نعيم الإسفرائيني وطائفة. قال أبو سعد السمعياني: لم ير أبو القاسم مثل نفسه، في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة.

وصردّر الشاعر، صاحب الديوان، أبو منصور علي بن الحسن بن علي ابن الفضل البغدادي الكاتب المنشئ، وقد روى عن أبي الحسين بن بشران وجماعة.

وابو جعفر بن المسلمة، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن السلمي البغدادي، ثقة نبيل، عالي الإسناد، كثير السّماع، متين الديانة، توفي جمادى الأولى، عن إحدى وتسعين سنة، وهو آخر من روى عن أبي الفضل الزّهري، وأبي محمد بن معروف.

وابن الغريق الخطيب، أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله ابن عبد الصمد بن محمد بن الخليفة المهتدي بالله محمد، بن الواثق العباسي، سيّد بني العباس في زمانه وشيخهم، مات في أول ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وهو آخر من حدّث عن ابن شاهين والدارقطني، وكان ثقةً نبيلاً صالحاً متبتلاً، كان يقال له راهب بني هاشم لدينه وعبادته، وسرده الصوم.

وهناد بن إبراهيم، أبو المظفر النسفي، صاحب مناكير وعجائب، روى عن القاضي أبي عمر الهاشمي، وغجار وطبقتهما.

وأبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة المغربي، المقرئ المتكلم النحوي، صاحب كتاب "الكامل في القراءات" وكان كثير الترحال، حتى وصل إلى بلاد التُّرك، في طلب القراءات المشهورة والشاذة.

سنة ست وستين وأربعمئة

فيها كان الغرق الكثير ببغداد، فهلك خلق تحت الردم، وأقيمت الجمعة في الطيّار على ظهر الماء، وكان الموج كالجبال، وبعض الخال غرقت بالكلية، وبقيت كأن لم تكن، وقيل إن ارتفاع الماء، بلغ ثلاثين ذراعاً.

وفيها توفي أبو سهل الحفصي، محمد بن أحمد بن عميد الله المروزي، راوي الصحيح عن الكشميهني. كان رجلاً عامياً مباركاً، سمع منه نظام الملك، وأكرمه وأجزل صلته. وابو محمد الكتّاني، عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ. روى عن تمام الرازي وطبقته ورحل سنة سبع عشرة وأربعمئة، إلى العراق والجزيرة، وكان يفهم ويذاكر. قال ابن ماكولا: مكثرتن.

قلت: توفي في جمادى الآخرة.

وأبو بكر العطار، محمد بن إبراهيم بن علي الحافظ الأصبهاني، مستملي الحافظ أبي نعيم. روى عن ابن مردويه والقاضي أبي عمر الهاشمي وطبقتهما، قال الدقاق: كان من الحفاظ يملئ من حفظه، توفي في صفر. وابن حيّوس، الفقيه أبو المكارم، محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الفرضي. روى عن خاله أبي نصر بن الجندي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، توفي في ربيع الآخر. ويعقوب بن أحمد، أبو بكر الصيرفي النيسابوري العدل. روى عن أبي محمد المخلدي والخفاف، توفي في ربيع الأول.

سنة سبع وستين وأربعمئة

قال ابن الأثير: قد مرّ في سنة خمس، تغلب الأتراك وبنى حمدان على مصر، وعجز المستنصر عنهم، وما صار إليه من الشدة والفقر، وقتل ابن حمدان، فراسل المستنصر بدمراً الجمالي، وهو بساحل الشام، فاستخدم جيشاً، وسار في هذه السنة من عكا في البحر زمن الشتاء، وخاطر لأنه أراد أن ييغت مصر، وكان هذا الأمر بينه وبين المستنصر سراً، فسلم ودخل مصر، فولاه المستنصر الوزارة، ولقّبهُ أمير الجيوش، فبعث طوائف من أصحابه، إلى قوَاد مصر الكبار، فبعث إلى كل أمير طائفة ليأتوه برأسه، ففعلوا. وأصبح وقد فرغ من أمر الديار المصرية، ونقل جميع حواصلهم إلى دار الخلافة، فعاد إليه جميع ما كان أخذ منه

إلا القليل، ثم سار إلى دمياط، وقد عصى بها طائفة فقتلهم، ثم أخذ الاسكندرية عنوةً، وقتل جماعة، ثم سار إلى الصعيد فهذبّه، وقتل به اثني عشر ألفاً، وأخذ النساء والمتاع، فتجمّع لحرّبه عشرون ألف فارس، وأربعون ألف راجل، وعسكروا.

فبيّتهم نصف الليل فاهزموا، وقتل منهم خلائق، ثم عمل بعد ذلك معهم مصافاً، فهزمهم. ثم أخذ يعمرّ البلاد، فأطلق للفلاحين الكلف، ثم عث الهدايا إلى صاحب مكّة، فأعاد خطبة المستنصر، بعد أن كان خطب للقائم بأمر الله أربعة أعوام.

وفيها عمل السلطان ملكشاه الرّصد، وأنفق عليه أموالاً عظيمة.

وفيها توفي أبو عمر بن الحدّاء، محدّث الأندلس، أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي، مولى بني أميّة، حصّه أبوه على الطّلب في صغره، وكتب عن عبد الله بن أسد، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، والكبار، في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة، وانتهى إليه علوّ الإسناد بقطره، توفي في ربيع الآخر، عن سبع وثمانين سنة.

والقائم بأمر الله، أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي، توفي في شعبان، وله ست وسبعون سنة، وبقي في الخلافة أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر، وأمّه أرمنيّة، كان أبيض مليح لوجه مشرباً حمرة، ورعاً ديناً كثير الصدقة، له وفضل من خير الخلائق، ولا سيّما بعد عوده إلى الخلافة، في نوبة البساسيري، فإنه صار يكثر الصيام والتّهجد، غسّله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى، شيخ الحنابلة، وبويع حفيده المقتدي بأمر الله، عبد الله بن محمد بن القائم.

وأبو الحسن الدّاوودي، جمال الإسلام عبد الرحمن بن محمد بن مظفر البوشنجي، شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة وسنداً، روى الكثير عن أبي محمد بن حمويه، وهو آخر من حدّث عنه، وتفقه على القفال المروزيّ، وأبي الطيّب الصّعلوكي، وأبي حامد الإسفراييني، توفي في شوال، وله أربع وتسعون سنة. وأبو الحسن الباخري، الرئيس الأديب، علي بن الحسن بن أبي الطيّب، مؤلف كتاب "دمية القصر" وكان رأساً في الكتابة والإنشاء والشعر، قتل ببخزر، في ذي القعدة مظلوماً.

وأبو الحسن بن بصري، علي بن الحسن بن أحمد بن محمد التّغلي البلدي ثم الدمشقي المعدّل. روى عن تمام الرازي وجماعة. توفي في الحرم.

وأبو بكر الخياط، مقرئ العراق، محمد بن علي بن محمد بن موسى الحنبلي، الرجل الصالح، سمع من إسماعيل بن الحسن الصّرصري، وأبي الحسن المجبّر، وقرأ على أبي أحمد الفرضي، وأبي الحسن السّوسنجردي وجماعة، توفي في جمادى الأولى.

ومحمود بن نصر بن صالح بن مرداس، الأمير عزّ الدولة الكلابي صاحب حلب، ملكها عشرة أعوام، وكان شجاعاً فارساً جواداً ممدّحاً، يداري المصريين والعباسيين، لتوسط داره بينهما، وولي بعده ابنه نصر، فقتله بعض الأتراك بعد سنة.

سنة ثمان وستين وأربعمئة

فيها حاصر أتسز الخوارزمي دمشق، واشتدّ بها الغلاء، وهدمت الأقوات، ثم تسلّم البلد بالأمان، وعودّ انتصار المصمودي ببانياس ويافا، وأقيمت الخطبة العباسية، وأبطل شعار الشيعة من الأذان وغيره، واستولى تسز على أكثر الشام، وعظم ملكه.

وفيها توفي أبو علي، غلام الهراّس، مقرئ واسط، الحسن بن القاسم الواسطي، ويعرف أيضاً بإمام الحرمين، كان أحد من عني بالقراءات، ورحل فيها إلى بلاد، وصنّف فيها. قرأ على أبي الحسن السوسنجردي والحمامي وطبقتهما، ورحل القراء إليه من الآفاق، وفيه ليّن، توفي في جمادي الأولى، عن أربع وتسعين سنة.

وعبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن برزة، أبو الفتح الرّازي الواعظ الجوهري التاجر، روى عن علي بن محمد القصّار وطائفة، وعاش تسعين سنة، وآخر من حدّث عنه، إسماعيل الحمّامي. وأبو نصر التاجر، عبد الرحمن بن علي النيسابوري المزكّي، روى عن يحيى بن إسماعيل الحربي النيسابوري وجماعة.

وأبو الحسن الواحدي المفسّر، علي بن أحمد النيسابوري، تلميذ أبي إسحاق الثعلبي، وأحد من برع في العلم. روى في كتبه عن ابن محمش، وأبي بكر الحيري وطائفة، وكان رأساً في اللغة والعربية، توفي في جمادى الآخرة، وكان من أنباء السبعين.

وابن عليّك، أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري، روى عن أبي نعيم الإسفراييني وجماعة. وقال ابن نقطة، حدّث عن أبي الحسين الخفاف، مات في رجب بتفليس. وأبو بكر الصفّار، محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس النيسابوري الشافعي، أحد الكبار المفتين تفقه على أبي محمد الجويني، وجلس بعده في حلّته، وروى عن أبي نعيم الإسفراييني وطائفة، توفي في ربيع الآخر.

وأبو القاسم المهرواني، يوسف بن محمد الهمداني الصوفي العبد الصالح، الذي خرّج له الخطيب خمسة أجزاء. روى عن أبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي، ومات في ذي الحجة.

ويوسف بن محمد بن يوسف، أبو القاسم الخطيب، محدث همدان وزاهدها، روى عن أبي بكر بن لال، وأبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي وطبقتهم. وجمع ورحل، وعاش سبعاً وثمانين سنة.

سنة تسع وستين وأربعمئة

فيها سار أتسز صاحب الشام، فقصد مصر وحاصرها، ولم يبق إلا أن يملكها، فاجتمع الخلق وتضرعوا إلى الله مما هم فيه، فترحل عنهم شبه المنهزم من غير سبب، وأتى القدس، فعصوا عليه، فقاتلهم. ثم دخل البلد عنوةً، وعمل كل قبيح، وذبح القاضي والشهود، وقتل بها نحواً من ثلاثة آلاف نفس. وفيها كانت فتنة أبي نصر بن القشيري ببغداد، قدم فوعظ بالنظامية وحاب في الوعظ الاعتقاد، ونصر الأشاعرة، وخط على الحنابلة، فهاجت أحداث السنة، وقصدوا النظامية، وحميت الفتنة، وقتل بها نحواً من ثلاثة آلاف نفس.

وفيها كانت فتنة أبي نصر بن القشيري ببغداد، قدم فوعظ بالنظامية، وحاب في الوعظ الاعتقاد، ونصر الأشاعرة، وخط على الحنابلة، فهاجت أحداث السنة، وقصدوا النظامية، وحميت الفتنة، وقتل جماعة، نعوذ بالله من الفتن.

وفيها توفي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي، أحد رؤساء دمشق وعدولها، روى عن جدّه أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان، وجماعة. وسمع بمكة من ابن جهضم، توفي في ربيع الأول، في عشر التسعين.

وحاتم بن محمد بن الطرابلسي، أبو القاسم التميمي القرطبي، المحدث المتقن، مسند الأندلس، في ذي القعدة، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن عمر بن نابل، وأبي المطرف بن فطيس وطبقتهما. ورحل فأكثر عن أبي الحسن القابسي، وسمع بمكة من ابن فراس العبقسي، وكان فقيهاً مفتياً، قيل إنه دعي إلى قضاء قرطبة فأبى.

وحَيَّان بن خلف بن حسين بن حَيَّان، أبو مروان القرطبي الأديب، مؤرِّخ الأندلس ومسندها، توفي في ربيع الأول، وله اثنتان وتسعون سنة. سمع من عمر بن نابل وغيره، وله كتاب "المتين" في تاريخ الأندلس، ستون مجلداً، وكتاب "المقتبس" في عشر مجلدات، وقد رئي في النوم، فسئل عن التاريخ الذي عمله فقال: لقد ندمت عليه، إلا أن الله تعالى أقالني وغفر لي بلطفه.

وحيدرة بن علي الأنطاكي، أبو المنجاء المعبر حدث بدمشق عن عبد الرحمن بن أبي نصر وجماعة. قال ابن الأكفاني: كان يذكر أنه يحفظ في علم التعبير، عشرة آلاف ورقة وزيادة.

وأبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري الجوهري النحوي، صاحب التصانيف، دخل بغداد تاجراً في الجوهري، وأخذ عن علمائها، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء، ثم ترهّد بأخرة، ثم سقط من السطح فمات.

وكرّكان الزاهد القدوة، أبو القاسم عبد الله بن علي الطوسي، شيخ الصوفية، وصاحب الدويرة والأصحاب، روى عن حمزة المهلبّي وجماعة، ومات في ربيع الأول.

وأبو محمد الصّريّيني، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هزارد المحدث، خطيب صريفين، توفي في جمادى الآخرة، عن خمس وثمانين سنة، روى عن أبي القاسم بن حبابة، وأبي حفص الكتّابي وطائفة، وكان ثقة.

سنة سبعين وأربعمئة

وفيها كانت فتنة هائلة ببغداد، بسبب الاعتقاد، ووقع النهب في البلد، واشتدّ الخطب، وركب العسكر، وقتلوا جماعة، حتى فتر الأمر.

وفيها توفي أبو صالح المؤذن، أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري الحافظ، محدث خراسان في زمانه، روى عن أبي نعيم الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي، والحاكم، وخلق. ورحل إلى أصبهان وبغداد ودمشق، في حدود الثلاثين وأربعمئة، وله ألف حديث، عن ألف شيخ، وثقه الخطيب وغيره، ومات في رمضان، عن اثنتين وثمانين سنة، وله تصانيف ومسودات.

وابو الحسين بن النّفور، أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز، المحدث الصدوق. روى عن علي الحري، وأبي القاسم بن حبابة وطائفة، وكان يأخذ على نسخة طالوت ديناراً، أفناه بذلك الشيخ أبو إسحاق، لأن الطلبة كانوا يفوتونه الكسب لعياله، مات في رجب، عن تسعين سنة.

وابو نصر بن طلاب الخطيب، الحسين بن أحمد بن محمد القرشي مولا هم الدمشقي، خطيب دمشق، روى عن ابن جميع "معجمه" وعن أبي بكر بن أبي الحديد، وكان صاحب مالٍ وأملاك، وفيه عدالة وديانة، توفي في صفر، وله إحدى وتسعون سنة.

وعبد الله بن الخلال، أبو القاسم بن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد البغدادي، سمّعه أبوه من أبي حفص الكتّابي والمخلص، ومات في صفر، عن خمس وثمانين سنة. قال الخطيب: كان صدوقاً.

وأبو جعفر بن أبي موسى الهاشيم، شيخ الحنابلة، عبد الخالق بن عيسى ابن أحمد، وكان ورعاً زاهداً، علامة كثير الفنون، رأساً في الفقه، شديداً على المبتدعة، نافذ الكلمة. روي عن أبي القاسم بن بشران،

وقد أخذ في فتنه ابن القشيري وحبس أياماً، ومات في صفر، عن تسع وخمسين سنة.
وأبو القاسم عبد الرحمن بن مندة الأصبهاني الحافظ، صاحب التصانيف، ولد الحافظ الكبير الجوال، أبي
عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد العبدى، كان ذا سمّة ووقار، وله أصحاب وأتباع، وفيه تسنن مفرط،
أوقع بعض العلماء في الكلام، في معتقده، وتوهموا فيه التجسيم، وهو برئ منه فيما علمت، ولكن لو
قصر من شأنه لكان أولى به، أجاز له زاهر بن أحمد السرخسي، وروى الكثير عن أبيه، وأبي جعفر
الأهمري وطبقتهما وسمع بنيسابور، من أصحاب الأصم، وبمكة من ابن جهضم، وبمذان والدينور وشيراز
وبغداد، وعاش تسعاً وثمانين سنة.

سنة إحدى وسبعين وأربعمئة

فيها دخل تاج الدولة تتش، أخو السلطان ملكشاه إلى الشام، من جهة أخيه، وأخذ حلب ودمشق،
وكان عسكره التركمان، وكان أقسيس - ويقال أتسز وأطسز الخوارزمي - قد جاءت المصريون لحربه،
فاستنجد بتتش عندما أخذ حلب، فسار إليه، وفرّ المصريون، فخرج أقسيس إلى خدمة تتش، فأظهر
الغضب لكونه ما تلقاه إلى بعيد، وقبض عليه وقتله في الحال، وأحسن سيرته في الشاميين، وكان الناس في
جورٍ وضّرّ مع أتسز، نزل جنده في بيوت الناس، وصادر الناس وعذبهم في الشمس.
وفيها توفي أبو علي بن البنا، الفقيه، الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي، صاحب التواليف والتخاريج،
روى عن هلال الحفار وطبقته، وقرأ القراءات على الحمّامي، وتفقه ودرّس وأفقّ ووعظ، وكان ناصراً
للسنة.

وأبو علي الوحشي، الحسن بن علي بن محمد البلخي الحافظ الكبير، رحل وطوّف، وجمع وصنّف، وعاش
سناً وثمانين سنة. روى عن تمام الرازي، وأبي عمر بن مهدي، وطبقتهما، بالشام والعراق ومصر
وخراسان، وكان ثقةً.

وأبو القاسم الزنجاني، سعد بن علي، الحافظ القدوة الزاهد، نزى الحرم، جار بيت الله. روى عن أبي عبد
الله بن نظيف الفراء، وعبد الرحمن بن ياسر الجويري، وخلق. سئل محمد بن طاهر المقدسي، عن أفضل
من رأى؟ فقال: سعد الزنجاني، وشيخ الإسلام الأنصاري، فقيل: أيهما أفضل؟ فقال: الأنصاري كان
متفناً، وأما الزنجاني، فكان أعرف بالحديث منه، وسئل إسماعيل التيمي عن سعد، فقال: إمام كبير،
عارف بالسنة. وقال غيره: توفي في أوّل سنة إحدى وسبعين، أو في آخر سنة سبعين، عن تسعين سنة.
وعبد الباقي بن محمد بن غالب، أبو منصور الأزجي العطار، وكيل القائم والمقتدي، صدوق جليل. روى
عن المخلص وغيره، توفي في ربيع الآخر.

وعبد العزيز بن علي، أبو القاسم الأنماطي، ابن بنت السُّكْرِي. روى عن المخلص. قال عبد الوهاب:
الأنماطي ثقة، ومات في رجب.

قلت: آخر من روى عنه، ابن الطلاية الزاهد.

وعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أبو بكر النحوي اللعّامة، صاحب التصانيف، منها "المغني في شرح الإيضاح" ثلاثون مجلداً، وكان شافعياً أشعرياً. ومنهم من يقول: توفي سنة أربع وسبعين.
وأبو عاصم الفضيلي الفقيه، واسمه الفضيل بن يحيى الهروي، شيخ أبي الوقت، في جمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.

وأبو الفضل القومساني، محمد بن عثمان بن زيرك، شيخ عصره بمذان، فضلاً وعلماً وجلالةً وزهادةً
وتفنناً في العلوم، عن بضع وسبعين سنة.

روي عن الحسين بن فتحويه الثقفي، وعلي بن أحمد بن عبدان وجماعة.

ومحمد بن أبي عمران، أبو الخير بن موسى المروزي الصفّار، آخر أصحاب الكشميهني، ومن به ختم سماع البخاري عالياً، ضعّفه ابن طاهر.

سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة

فيها توفي أبو علي، الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي المكي الحنّاط المعدّل، روى عن أحمد بن فراس العبقسي، وعبيد الله بن أحمد السقطي، توفي في ذي القعدة.

ومحمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد، أبو عبد الله الفرسى ثم الهروي، راوي جزء أبي الجهم وغير ذلك، عن أبي محمد الشريحي، في شوال.

وأبو منصور العكيري، محمد بن أحمد الأخباري النديم، عن تسعين سنة، صدوق. روى عن محمد بن عبد الله الجعفي، وهلال الحفّار وطائفة.

توفي في شهر رمضان.

وهيّا بن عبيد الزاهد القدوة، أبو محمد الحطيّبي، قال هبة الله الشيرازي: أما هيّا بن الزاهد الفقيه، فما رأته عينا مثله في الزهد والورع. وقال ابن طاهر: بلغ في زهده، أنه يواصل ثلاثة أيام، لكي يفطر على ماء زمزم، فإذا كان اليوم الثالث، من أتاه بشيء أكله، وكان قد نيف على الثمانين، وكان يعتمر في كل يوم ثلاث عمر على رجله، ويدرس عدّة دروس لأصحابه، وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل من مكة، فيمشي حافياً ذاهباً وراجعاً. روى عن أبي ذرّ الهروي وطائفة.

سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة

فيها توفي أبو القاسم، الفضل بن عبد الله بن المحب الواعظ النيسابوري آخر أصحاب أبي الحسين الخفاف موتاً، وروى عن العلوي وغيره.

وأبو الفتيان بن حيوس، الأمير مصطفى الدولة، محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي، شاعر أهل الشام، له ديوان كبير. وقد روى عن خاله أبي نصر بن الجندي، توفي في شعبان بحلب، عن ثمانين سنة.

سنة أربع وسبعين وأربعمئة

فيها سار تتش السلجوقي غازياً في دمشق، فافتتح طرسوس.

وفيها توفي أبو الوليد الباجي، سليمان بن خلف التحبي القرطبي بالمرية، في رجب، عن إحدى وسبعين سنة. روى عن يونس بن عبد الله بن مغيث، ومكي بن أبي طالب، وجاور ثلاثة أعوام، ولزم أباذر الهروي، وكان يمضي معه إلى السراة، ثم رحل إلى بغداد وإلى دمشق، وروى عن عبد الرحمن بن الطبير وطبقته بدمشق، وابن غيلان وطبقته ببغداد، وتفقه على أبي الطيب الطبري وجماعة، وأخذ علم الكلام بالموصل، عن أبي جعفر السمناني، وسمع الكثير، وبرع في الحديث والفقه والأصول والنظر، ورد إلى وطنه، بعد ثلاث عشرة سنة، بعلم جم، مع الفقر والقناعة، وكان يضرب ورق الذهب للغزل، ويعقد الوثائق، ثم فتحت عليه الدنيا، وأجزلت صلاته، وولي قضاء أماكن، وصنف التصانيف الكثيرة. قال أبو علي بن سكرة: ما رأيت أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه.

وأبو القاسم بن البصري، علي بن أحمد البغدادي البندار. قال أبو سعد السمعاني: كان صالحاً ثقة فهماً عالماً، سمع المخلص وجماعة، وأجاز له ابن بطة، ونصر المرجي، وكان متولضاً حسن الأخلاق، ذا هيئة ورواء، توفي في سادس رمضان.

وأبو بكر محمد بن المزكي المحدث، من كبار الطلبة، كتب عن خمسمئة نفس، وأكثر عن أبيه، وأبي عبد الرحمن السلمي والحاكم. وروى عنه الخطيب، مع تقدمه، توفي في رجب.

سنة خمس وسبعين وأربعمئة

فيها قدم الشريف أبو القاسم البكري الواعظ، من عند نظام الملك إلى بغداد فوعظ بالنظامية ونيز الحنابلة بالتجسيم فسبوه وتعرضوا له وكبس دور بني الفراء، وأخذ كتاب القاضي أبي يعلى في "إبطال التأويل" فكان يقرأ بين يديه، وهو على المنبر، فيشنع به ويشنع شأنه.

وفيها توفي محدث أصبهان ومسندها، عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منددة، أبو

عمرو العبدى الأصبهاني، الثقة الكثير، سمع أباه وابن خَرَشِيد قوله، وجماعة . توفي في جمادى الآخرة. ومحمد بن أحمد بن علي السمسار، أبو بكر الأصبهاني، روى عن إبراهيم بن خَرَشِيد قوله، وجماعة، ومات في شوال، وله مائة سنة. روى عنه خلق كثير. والمطهر بن عبد الواحد، أبو الفضل البزاني الأصبهاني توفي فيها، أو في حدودها، روى ع ابن المَرْزبان الأهمري، جزء لوين، وعن ابن مندة، وابن خَرَشِيد قوله.

سنة ست وسبعين وأربعمئة

فيها عزم أهل حرّان، وقاضيهم ابن جلبة الحنبلي، على تسليم حرّان إلى جنق أمير التركمان، لكونه سنيّاً، وعصواً على مسلم بن قريش صاحب الموصل، لكونه رافضياً، وكونه مشغولاً بمحاصرة دمشق مع المصريين، كانوا يحاصرون بها، تاج الدولة تنش، وأسرع إلى حرّان ورماها بالمجانيق، وأخذها، وذبح القاضي وولديه رحمهم الله. وفيها توفي الشيخ أبو إسحاق الشَّيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشافعي، جمال الدين، أحد الأعلام، وله ثلاث وثمانون سنة.

تفقه بشيراز، وقدم بغداد، وله اثنتان وعشرون سنة، فاستوطنها ولزم القاضي أبا الطيّب، إلى أن صار معيده في حلقتة، وكان أنظر أهل زمانه، وأفصحهم وأورعهم، وأكثرهم تواضعاً وبشراً، وانتهدت إليه رئاسة المذهب في الدنيا. روى عن أبي عليّ بن شاذان والبرقاني، ورحل إليه الفقهاء من الأقطار، وتخرّج به أئمة كبار، ولم يحجّ ولا وجب عليه، لأنه كان فقيراً متعففاً قانعاً باليسير، درّس بالنظامية، وله شعر حسن، توفي في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة.

وطاهر بن الحسين، أبو الوفا القوّاس الحنبلي الزاهد، ببغداد عن ست وثمانين سنة. روى عن هلال الحفّار وجماعة، وكان إماماً في الفقه والورع والإبراهيمي، عبد الله بن عطاء الهروي الحافظ، وهو ضعيف، يروي عن أبي عمر المليحي وأقرانه.

وعبد الوهاب بن أحمد بن جلبة الفقيه، أبو الفتح البغدادي ثم الحراني الخزاز الحنبلي قاضي حران وصاحب القاضي أبي يعلى وروى عن أبي بكر البرقاني وجماعة، قتله كما ذكرنا صاحب الموصل مسلم بن قريش كما ذكرنا.

والبكري، أبو بكر المغربي الواعظ، من دعاة الأشعرية، وفد على نظام الملك بخراسان، فنفق عليه، وكتب له سجلاً أن يجلس بجوامع بغداد، فقدم وجلس ووعظ، ونال من الحنابلة سباً وتكفيراً، ونالوا منه ولم

تطل مدته، ومات في هذا العام.

وأبو طاهر ، محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصَّقر اللُّخمي الأنباري الخطيب، في جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة، سمع بالحجاز والشام ومصر، وأكبر شيخ له، عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي. ومقرئ الأندلس في زمانه، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيبي الإشبيلي المقرئ، مصنف كتاب "الكافي" وكتاب "التذكير" وله أربع وثمانون سنة، وقد حجّ وسمع من أبي ذرّ الهروي وجماعة.

سنة سبع وسبعين وأربعمئة

فيها سار سليمان بن قنلمش السلجوقي، صاحب قونية وأقصرى، بجيوشه إلى الشام، فأخذ أنطاكية، وكانت بيد النصارى، من مائة وعشرين سنة، وكان ملكها قد سار عنها إلى بلاد الروم، ورثب بها نائباً فأساء إلى أهلها وإلى الجند في إقامته بها، فلما دخل الروم، اتفق ولده ولده والنائب المذكور، على تسليمها إلى صاحب قونية، سليمان فكاتبوه فأسرع في البحر، ثم طلع وسار إليها في جبال وعرة، فأتاها بغتةً ونصب السلام ودخلها، وقتل جماعة، وعفا من الرعيّة، وأخذ منها أموالاً لا تحصى، ثم بعث إلى نسيبه السلطان ملكشاه يبيشّر بالفتح، وكان صاحب الموصل مسلم، يأخذ القطيعة من أنطاكية، فطلب العادة من سليمان، فقال إنما كان ذلك المال جزية، وأنا بمحمد الله فمؤمن، فنهب مسلم بلاد أنطاكية، ثم تمت وقعة بين سليمان ومسلم، في صفر من العام الآتي، قتل فيها مسلم. وفيها توفي إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن الإمام أبي بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، أبو القاسم، صدر عالم نبيل وافر الحشمة، له يدٌ في النظم والنثر. روى عن حمزة السهمي وجماعة، وعاش سبعين سنة، روى "الكامل" لابن عديّ.

ويبي بنت عبد الصمد بن علي، أم الفضل، وأم عربي الهرثمية الهروية، لها جزء مشهور بها، ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح، توفيت في هذه السنة، أو في التي بعدها، وقد استكملت تسعين سنة. وأبو سعد، عبد الله بن الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، أكبر الأخوة، في ذي القعدة، وله أربع وستون سنة. روى عن القاضي أبي بكر الحيري وجماعة، وعاشت أمه فاطمة بنت أبي علي الدقاق بعده، أربعة أعوام.

وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي كلام، آخر أصحاب عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي موتاً، وهو من كبار شيوخ أبي الوقت.

وأبو نصر بن الصبّاغ، الفقيه عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي، أحد الأئمة، ومؤلف "الشامل" كان نظيراً للشيخ أبي إسحاق ومنهم من يقدمه على أبي إسحاق في نقل المذهب وكان ثبناً

حجة دينا خيرًا، ولي النظامية بعد أبي إسحاق، ثم كفّ بصره. وروى عن محمد بن الحسين القطّان، وأبي علي بن شاذان، وكان مولده في سنة أربعمئة، توفي في جمادى الأولى، ببغداد، ودفن في داره.

وأبو علي الفارمذي، الفضل بن محمد الزاهد، شيخ خراسان: قال عبد الغافر: هو شيخ الشيوخ في عصره، المنفرد بطريقته في التذكير، التي لم يسبق إليها، في عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح استعارته ورقة ألفاظه. دخل نيسابور، وصحب القشيري، وأخذ في الاجتهاد البالغ. إلى أن قال: وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحدّ، روى عن أبي عبد الله بن باكويه وجماعة، وعاش سبعين سنة، توفي في ربيع الآخر.

ومحمد بن عمار، أبو بكر المهري، ذو الوزارتين، شاعر الأندلس، كان هو وابن زيدون القرطبي، كفرسي رهان، وكان ابن عمار قد اشتمل عليه المعتمد، وبلغ الغاية، إلى أن استوزره، ثم جعله نائباً على مرسية، فخرج عليه، ثم ظفر به المعتمد فقتله.

ومسعود بن ناصر السّجزي، أبو سعيد الرّكاب الحافظ، رحل وصنّف وحدث عن أبي حسان المزكيّ، وعلي بن بشرى اللّيثي وطبقتهما، ورحل إلى بغداد وأصبهان. قال الدقاق: لم أر أجود إتقاناً، ولا أحسن ضبطاً منه، توفي بنيسابور، في جمادى الأولى.

سنة ثمان وسبعين وأربعمئة

فيها أخذ الأذفنش لعنه الله، مدينة طليلطة، من الأندلس، بعد حصار سبع سنين، فظنّى وتمرد، وحملت إليه الضريبة، ملوك الأندلس، حتى المعتمد بن عبّاد، ثم استعان المعتمد على حربه، باللمثمين، وأدخلهم الأندلس.

وفيها قدم أمير الجيوش، فحاصر تنش بدمشق، فلم يقدر عليها، وردّ.

وفيها ثارت الفتنة ببغداد، بين الرافضة والناس، واقتتلوا وأحرقت أماكن.

وفيها توفي أبو العباس العذري، أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات الأندلسي الدّلائي - ودلاية من عمل المريّة - كان حافظاً محدثاً متقناً، مات في شعبان وله خمس وثمانون سنة ثمان وأربعمئة مع أبويه فجاوزوا ثمانية أعوام، وصحب هو أباذرّ، فتخرّج به، وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة، ومن جلالته، أن إمامي الأندلس: ابن عبد البرّ، وابن حزم، رويّا عنه. وله كتاب "دلائل النبوّة".

وأبو سعد المتولي، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، شيخ الشافعية، وتلميذ القاضي حسين، وهو صاحب "النتمة" تمّم به "الإبانة" لشيخه أبي القاسم الفوراني، وقد درّس أياماً بالنظامية، بعد الشيخ أبي

إسحاق، ثم صرف بابن الصبّاغ، ثم وليها بعد ابن الصبّاغ، ومات كهلاً.
وأبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري القطّان المقرئ، نزيل مكة، وصاحب كتاب
"التلخيص" وغيره، قرأ بحرّان على أبي القاسم الزيدي، وبمكة على الكارزيني، وبمصر أيضاً على جماعة.
وروى عن أبي عبد الله ابن نظيف، وجلس للإقراء مدة بمكة.
وإمام الحرمين، أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن أبي محمد بن عبد الله بن يوسف، الفقيه الشافعي ضياء
الدين، أحد الأئمة الأعلام، عاش ستين سنة، وتفقه على والده، وجور بمكة في شببته أربعة أعوام، ومن
ثم قيل له إمام الحرمين، وكان من أذكى العالم، وأحد أوعية العلم، توفي في ربيع الآخر بنيسابور، وكان
له نحو من أربعمئة تلميذ، رحمه الله.
وأبو علي بن الوليد الكرخي، وله اثنتان وثمانون سنة، أخذ عن أبي الحسين البصري وغيره، وبه انخرط
ابن عقيل عن السنة قليلاً، وكان ذا زهد وورع وقناعة وتعبّد، وله عدّة تصانيف، ولما افتقر، جعل ينقص
داره، ويبيع خشبها، ويتقوّت به، وكانت من حسان الدور ببغداد.
وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، محمد بن علي بن محمد الحنفي، تفقه بخراسان ثم ببغداد، على
القدوري، وسمع من الصوري وجماعة، وعاش ثمانين سنة. وكان نظير القاضي أبي يوسف، في الجاه
والحشمة والسؤدد، وبقي في القضاء دهرًا، ودفن في القبّة، إلى جانب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله.
ومسلم، الملك شرف الدولة، أبو المكارم بن الملك أبي المعالي، قريش بن بدران بن مقلّد العقيلي، صاحب
الجزيرة وحلب، وكان رافضياً، اتسعت مملكه، ودانت له العرب، وطمع في الاستيلاء على بغداد، عند
موت طغرلبك، وكان شجاعاً فاتكاً مهيباً، داهية ماكرًا، التقى هو والملك سليمان بن قتلمش السلجوقي
صاحب الروم على باب أنطاكية، فقتل في المصافّ.

سنة تسع وسبعين وأربعمئة

فيها التقى تتش - وسليمان بن قتلمش، فقتل سليمان، وسارت تتش، فنازل حلب، وخافه أخوه تتش فهرب.

وفيها وقعة الزلاقة، وذلك أن الإذقونش، جمع الجيوش، فاجتمع المعتمد، ويوسف بن تاشفين، أمير
المسلمين، والمطوّعة، فأتوا الزلاقة، من عمل بطليوس، فالتقى الجمعان، فوقعت الهزيمة على الملاعين، وكانت
ملحمة عظيمة، في أول جمعة من رمضان، وجرح المعتمد عدّة جراحات سليمة، وطابت الأندلس
للملثمين، فعمل أميرهم ابن تاشفين على تملكها.
وفيها لما افتتح ملكشاه حلب والجزيرة، قدم بغداد، وهو أول قدومه إليها، ثم خرج وتصيد، وعمل منارة

القرون، من كثرة وحشٍ صاد، ثم ردّ إلى أصبهان، وزوّج أخته زليخا، محمد بن مسلم بن قريش العقيلي، وأقطعه الرّحبة، وحرّان، والرّقة، وسروج.

وفيها أعيدت الخطبة العباسية بالحرمين وقطعت خطبة العبيدين.

وفيها توفي أبو سعد النيسابوري، شيخ الشيوخ ببغداد، أحمد بن محمد ابن دوست، وكان كثير الحرمة في الدولة، له رباط مشهور ومريدون، وكان نظام الملك يعظّمه.

وإسماعيل بن زاهر النوقاني النيسابوري الشافعي، أبو القاسم الفقيه، وله اثنتان وثمانون سنة. روى عن أبي الحسن العلوي، وعبد الله بن يوسف، وابن محمش وطائفة، ولقي ببغداد، أبا الحسين بن بشران وطبقته، وأملى وأفاد.

وطاهر بن محمد بن محمد، أبو عبد الرحمن الشّحامي المستملي، والد زاهر، روى عن أبي بكر الحيري وطائفة، وكان فقيهاً صالحاً، ومحدثاً عارفاً، له بصر تام بالشروط، توفي في جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

وأبو علي التستري، علي بن أحمد بن علي البصري السّقطي، راوي السنن، عن أبي عمر الهاشمي.

وأبو الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني، صاحب المصنّفات في العربية والتفسير، توفي في شهر ربيع الأول، وكان من أوعية العلم، تنقل بخراسان، وصحب نظام الملك.

وأبو الفضل محمد بن عبيد الله الصّرّام النيسابوري، الرجل الصالح.

روى عن أبي نعيم الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي وطبقتهما. توفي في شعبان.

ومسند العراق، أبو نصر الزّينبي، محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، آخر أصحاب المخلّص، ومحمد بن عمر الوراق، توفي في جمادى الآخرة، وله اثنتان وتسعون سنة وأربعة أشهر، وكان ثقة خيراً.

سنة إحدى وثمانين وأربعمئة

فيها توفي أبو بكر الغورجي، أحمد بن عبد الصمد الهروي، راوي جامع الترمذي عن الجراحي في ذي الحجة.

وأبو إسحاق الطيّان، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني القفال، صاحب إبراهيم بن خرشيد قوله، في صفر.

وأبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام، عبد الله بن محمد بن علي بن مت الهروي الصوفي القدوة الحافظ، أحد الأعلام، في ذي الحجة، وله ثمانون سنة وأشهر، سمع من عبد الجبار الجراحي، وأبي منصور محمد بن محمد ابن الأزدي، وخلق كثير، وبنيسابور من أبي سعيد الصيرفي، وأحمد السليطي، صاحبي الأصم، وكان

جدعاً في أعين المبتدعة، وسيفاً على الجهمية، وقد امتحن مرّات، وصنّف عدّة مصنفات، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع! وعثمان بن محمد بن عبيد الله الحمي، أبو عمر المزكي، بنيسابور، في صفر. روى عن أبي نعيم الإسفراييني والحاكم.

وابن ماجة الأهمري، أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني - وأبهر أصبهان قرية، وأما أبهر زنجان فمدينة - عاش خمساً وتسعين سنة، وتفرد في الدنيا بجزء لوين، عن ابن المرزبان الأهمري. سنة اثنتين وثمانين وأربعمئة فيها سار السلطان ملكشاه بجيوشه من أصبهان، وعبر النهر، فملك سمرقند بعد قتال وحصار، وسار نحو كاشغر، فدخل ملكها في الطاعة، فرجع إلى خراسان، ونكث أهل سمرقند، فكر راجعاً إلى سمرقند، وجرت أمور طويلة.

وفيهما توفي أحمد بن محمد بن محمد بن صاعد بن محمد، أبو نصر الحنفي، رئيس نيسابور وقاضيها وكبيرها. روى عن جدّه، والقاضي أبي بكر الحيري وطائفة.

وكان يقال له شيخ الإسلام، وكان مبالغاً في التعصب في المذهب، فأغرى بعضاً ببعض، حتى لعنت الخطباء أكثر الطوائف في دولة طغرلبيك، فلما مات طغرلبيك، حمد هذا ولزم بيته مدة، ثم ولي القضاء. وأبو إسحاق الحبال، الحافظ إبراهيم بن سعيد النعماني مولاهم المصري، عن تسعين سنة، سمع أحمد بن ثرثال، والحافظ عبد الغني، ومنير بن أحمد وطبقتهم.

وكان يتجر في الكتب، وكانت بنو عبيد قد منعه من التحديث في أواخر عمره، وكان ثقة حجّة صالحاً ورعاً كبير القدر.

والحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد، أبو عبد الله السلمي الدمشقي الخطيب، نائب الحكم بدمشق، روى عن عبد الرحمن بن الطيب وطائفة، وعاش ستاً وستين سنة.

والقاضي أبو منصور بن شكرويه، محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني، توفي في شعبان، وله تسع وثمانون سنة، وهو آخر من روى عن أبي علي البغداديّ، وابن خرّشيد قوله، ورحل وأخذ بالبصرة، عن أبي عمر القاسمي بعض السنن أو كله، وفيه ضعف.

وأبو الخير، محمد بن أحمد بن عبد الله بن ورا الأصبهاني. روى عن عثمان البرجي وطبقته، وكان واعظاً زاهداً، أمّ مدة بجامع أصبهان.

والطبسي، محمد بن أحمد بن أبي جعفر المحدث، مؤلف كتاب "بستان العارفين" روى عن الحاكم وطائفة، توفي في رمضان، وكان صوفياً عابداً ثقة صاحب حديث.

سنة ثلاث وثمانين وأربعمئة

فيها كانت فتنة هائلة، لم يسمع بمثلها بين السنة والرافضة، وقتل بينهم عدد كثير، وعجز والي البلد، واستظهرت السنة بكثرة من معهم من أعوان الخليفة، واستكانت الشيعة وذلوا، ولزموا التقية، وأجابوا إلى أن كتبوا على مساجد الكرخ: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر فاشتد البلاء على غوغائهم، وخرجوا عن عقولهم، واشتدوا فنهوا شارع ابن أبي عوف، ثم جرت أمور مزعجة، وعاد القتال، حتى بعث صدقة بن مزيد عسكرياً تتبّعوا المفسدين، إلى أن فتر الشر قليلاً.

وفيها توفي خواهرزاده الحنفي، شيخ الطائفة بما وراء النهر، وهو أبو بكر بن محمد بن الحسين البخاري القديدي، روى عن منصور الكاغدي وطائفة، وبرع في المذهب، وفاق الأقران، وطريقته أبسط الأصحاب وكان يحفظها، توفي في جمادى الأولى ببخارى.

وعاصم بن الحسن، أبو الحسين العاصمي الكرخي الشاعر المشهور.

روى عن ابن المتيم، وأبي عمر بن مهدي، وكان شاعراً محسناً ظريفاً، صاحب ملح ونوادر، مع الصلاح والعفة والصدق، مرض في أواخر عمره، فغسل ديوان شعره، ومات في جمادى الآخرة، عن ست وثمانين سنة.

وأبو نصر الترياق، عبد العزيز بن محمد الهروي، راوي الترمذي، سوى آخر جزء منه، عن الجراحي، ثقة أديب، عاش أربعاً وتسعين سنة.

وترياق من قرى هراة.

والتفليسي، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن بن محمد النيسابوري المولد، الصوفي المقرئ، روى عن حمزة المهلب، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وطائفة، ومات في شوال.

ومحمد بن ثابت الخجندي، العلامة أبو بكر الشافعي الواعظ، نزيل أصبهان، ومدرّس نظاميتها، وشيخ الشافعية بها ورئيسها، وكان إليه المنتهى في الوعظ، توفي في ذي القعدة.

وأبو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخي، آخر أصحاب أبي نعيم عبد الملك الإسفراييني، روى عن جماعة، وكان ظريفاً نظيفاً لطيفاً، توفي في صفر، عن تسعين سنة.

وأبو الغنائم بن أبي عثمان محمد بن علي بن حسن الدقاق، بغدادي متميز صدوق. روى عن أبي عمر بن مهدي وجماعة.

وفخر الدولة بن جهير الوزير، أبو نصر محمد بن محمد بن جهير التغلبي، ولي نظر حلب ثم وزير لصاحب

ميافارقين، ثم وزر للقائم بأمر الله مدّة، ثم ولّاه ملكشاه نيابة ديار بكر، توفي بالموصل، في ثامن صفر، وكان من رجال العالم ودهاة بني آدم.

سنة أربع وثمانين وأربعمئة

فيها استولى يوسف بن تاشفين أمير المسلمين على الأندلس، وقبض على المعتمد بن عبّاد، وأخذ كل شيء يملكه، وترك أولاده فقراء.

وفيها استولت الفرنج على جزيرة صقلية.

وفيها توفي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن الذكواني الأصبهاني، يوم عرفة، وله تسعون سنة. روى عن جدّه أبي بكر بن أبي علي، وعثمان البرجي وطبقتهما، وكان ثقة.

وأبو الحسن طاهر بن مفوّز المعافري الشاطبي، تلميذ أبي مر بن عبد البرّ وكان من أئمة هذا الشأن، مع الورع والتقوى والاستبحار في العلم، توفي في شعبان، وله خمس وخمسون سنة، وكان أخوه عبد الله، زاهداً أهل الأندلس.

وعبد الملك بن علي بن شعبة، أبو القاسم الأنصاري البصري الحافظ الزاهد، استشهد بالبصرة، وكان يروي جملة من سنن أبي داود، عن أبي عمر الهاشمي أملى عدّة مجالس، وكان من العبادة والخشوع بمحل.

وأبو نصر الكركنجي، محمد بن أحمد بن علي، شيخ المقرئين لمرو، ومسند الآفاق، في ذي الحجة، وله أربع وتسعون سنة، وكان إماماً في علوم القرآن، كثير التصانيف، متين الديانة، انتهى إليه على الإسناد. قرأ ببغداد على أبي الحسن الحمّامي، وجرّان على الشريف الزيدي، ومصر على إسماعيل بن عمر الحداد، وبدمشق والموصل وخراسان.

وفيها حدّث أبو منصور المقومّي، محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القزويني، راوي سنن ابن ماجه، عن القاسم بن أبي المنذر، توفي فيها أو بعدها، عن بضع وثمانين سنة.

وفي رجب قاضي القضاة، أبو بكر التّاصحي، محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري، روى عن أبي بكر الحيري وجماعة. قال عبد الغافر: هو أفضل عصره في أصحاب أبي حنيفة، وأعرفهم بالمذهب،

وأوجههم في المناظرة، مع حظ وافر من الأدب والطبّ ولم تحمد سيرته في القضاء.

والمعتصم محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح، أبو يحيى التجيبي الأندلسي، صاحب المريّة، توفي وجيش ابن تاشفين، محاصرون له.

سنة خمس وثمانين وأربعمئة

فيها وقة جيّان بالأندلس، أقبل الإذفونش في جموع عظيمة، فالتقاه المسلمون فانهزموا. ثم تراجع الناس وثبتوا ونزل النصر، فانزم الملاحين. وقتل منهم خلق عظيم، وكان ملحمة كبرى.

وفي عاشر رمضان قتل نظام الملك.

وفيها أخذت خفاجة ركب العراق، وكان الحريق العظيم ببغداد، فاحترق من الناس عدد كثير، واحترق عدة أسواق كبار، من الظهر إلى العصر.

وفيها توفي أبو الفضل، جعفر بن يحيى الحكّاك، محدّث مكة، وكان متقناً، حجّة صالحاً. روى عن أبي ذرّ المهروي وطائفة، وعاش سبعين سنة.

ونظام الملك، الوزير أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، قوام الدين، كان من جلة الوزراء، ذكره أبو سعد السمعي فقال: كعبة المجد، ومنيع الجود، كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء، أنشأ المدارس بالأمصار، ورغب في العلم، وأملى وحدّث، وعاش ثمانياً وسبعين سنة، أتاه شاب صوفي الشكل من الباطنية، ليلة عاشر رمضان، فناوله قصّة، ثم ضربه بسكين في صدره، قضى عليه، فيقال إنّ ملكشاه، دسّ عليه هذا، فالله أعلم.

وأبو عبد الله بن المرابط، قاضي المريّة وعالمها محمد بن خلف بن سعيد الأندلسي، روى عن المهلب بن أبي صفرة وجماعة، وصنّف شرحاً للبخاري، وكان رأساً في مذهب مالك، ارتحل الناس إليه، وتوفي في شوال.

وأبو بكر الشاشي، محمد بن علي بن حامد الفقيه، شيخ الشافعية، وصاحب الطريقة المشهورة، والمصنفات المليحة، درّس مدة بغزنة ثم بمرارة ونيسابور، وحدّث عن منصور الكاغدي، وتفقه ببلاده على أبي بكر السنجي، وعاش نيفاً وتسعين سنة. توفي بمرارة.

ومحمد بن عيسى بن فرج، أبو عبد الله التجيبي المغامي الطليطلي، مقرئ الأندلس، أخذ عن أبي عمرو الداني، ومكّي بن أبي طالب وجماعة. أقرأ الناس مدة.

وأبو عبد الله البانياسي، مالك بن أحمد بن علي بن الفراء البغدادي واحترق في الحريق المذكور في جمادى الآخرة، له سبع وثمانون سنة، وهو آخر من حدّث عن أبي الحسن بن الصلت المجبر، وسمع من جماعة. والسلطان ملكشاه، أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد ابن داود السلجوقي التركي، تملك بلاد ما وراء النهر، وبلاد الهياطلة، وبلاد الروم، والجزيرة، والشام، والعراق، وخراسان، وغير ذلك. قال بعض المؤرخين: ملك من مدينة كاشغر الترك، إلى بيت المقدس طولاً، ومن القسطنطينية وبلاد الخزر،

إلى بحر الهند عرضاً، وكان حسن السيرة، محسناً إلى الرعية، وكانوا يلقبونه بالسلطان العادل، وكان ذا غرامٍ بالعمائر وبالصيد، مات في شوال، بعد وزيره النظام بشهر، فقيل إنه سم في في خلال، ونقل في تابوت، فدفن بأصبهان، في مدرسة كبيرة له.

سنة ست وثمانين وأربعمئة

لما علم تتش بدمشق موت أخيه، أنفق الأموال، وتوجّه ليأخذ السلطنة، فسار معه من حلب، قسيم الدولة، آقسنقر، ودخل في طاعته باغبسان صاحب أنطاكية وبوزان صاحب الرُّها وحرَّان، ثم سار فأخذ الرّحبة، في أول سنة ستّ، ثم نازل نصيبين، فأخذها عنوة، وقتل بها خلقاً ثم سار إلى الموصل، فالتقاه إبراهيم بن قريش العقيلي، في ثلاثين ألفاً، وتعرف بوقعة المضيع، فاهزموا وأسر إبراهيم، فقتله صبراً، وأقرّ أخاه علياً على الموصل، لأنه ابن عمّة تتش، ثم أرسل إلى بغداد يطلب تقليداً، وساعده كوهرايين، ثم سار فتملّك ميّافارقين، وديار بكر، وقصد أذربيجان، فغلب على بعضها، فبادر السلطان بركياروق بن ملكشاه، ليدفع عمه تتش، فلما تقارب العسكران، قال قسيم الدولة آقسنقر لبوزان: إنما أطعنا هذا الرجل لننظر ما يكون من أولاد السلطان، والآن فقد قام ابنه هذا، فينبغي أن نكون معه على تتش فخامراً إليه، فضعف تتش، وردّ إلى الشام.

ولم يجحّ ركب العراق، وحجّ ركب الشام، فنهبهم صاحب مكة، محمد بن أبي هاشم، ونهبتهم العربان عشر مرات، وتوصّل من سلم في حال عجيبة. ودخل السلطان بركياروق بغداد.

وفيهما توفي حمد بن أحمد بن الحسن، أبو الفضل الأصبهاني الحداد، روى ببغداد وأصبهان عن علي بن ماشاده، وعلي بن عبد كويه وطائفة، وروى "الحلية" ببغداد، توفي في جمادى الأولى. وسليمان بن إبراهيم الحافظ، أبو مسعود الأصبهاني. قال السمعاني: جمع وصنّف وخرّج على الصحيحين، وروى عن محمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبي بكر بن مردويه وخلق، ولقي ببغداد أبا بكر المنقبي وطبقته، وقد تكلم فيه، توفي في ذي القعدة، عن تسع وثمانين سنة وشهرين. وأبو الفضل الدقاق، عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن ذكرى البغدادي الكاتب، روى عن أبي الحسين بن بشران وغيره، وكان صالحاً ثقة.

والشيخ أبو الفرج الشيرازي الحنبلي، عبد الواحد بن علي الواعظ الفقيه القدوة، سمع بدمشق من أبي الحسن بن السمسار، وأبي عثمان الصابوني، وتفقه ببغداد زماناً، على القاضي أبي يعلى، ونشر بالشام

مذهب أحمد، وتخرّج به الأصحاب، وكان إماماً عارفاً بالفقه والأصول، صاحب حال وعبادة وتأله، وكان تتش صاحب الشام يعظّمه، لأنه كاشفه مرّة، توفي في ذي الحجة، وفي ذريته مدرسون وعلماء. وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف البغدادي، الرجل الصالح. روى عن أبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الفرج الغوري، وبه ختم حديثهما، وكان ثقةً مأموناً خيراً. وشيخ الإسلام الهكّاري، أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأموي، من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب، وكان صالحاً زاهداً ربانياً، ذا وقارٍ وهيبةٍ وأتباعٍ ومريدين، رحل في الحديث، وسمع من أبي عبد الله بن نظيف الفراء، وأبي القاسم بن بشران وطائفة. قال ابن ناصر: توفي في أوّل السنة، وقال ابن عساكر: لم يكن موثقاً في روايته. قلت: ولد سنة تسع وأربعمئة.

وأبو الحسن الأنباري، علي بن محمد بن محمد بن الأخصر الخطيب، في شوال، عن أربع وتسعين سنة. وكان آخر من حدّث عن أبي أحمد الفرضي، وسمع أيضاً من أبي عمر بن مهدي وطائفة، وتفقه لأبي حنيفة، وكان ثقةً نبيلاً، عالي الإسناد. وأبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري النيسابوري، مسند خراسان، في ربيع الأول، وله ثمان وتسعون سنة، روى عن أبي الحسن العلوي والحاكم، وكان من كبار الصوفية. وأبو الفتح نصر بن الحسن التنكي الشاشي، نزيل سمرقند، وله ثمانون سنة. روى "صحيح مسلم" عن عبد الغافر، وسمع بمصر من الطّفال وجماعة، ودخل الأندلس للتجارة، فحدّث بها، وكان ثقة. وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، أبو القاسم الحافظ محدّث جوال، سمع بخراسان والعراق وفارس واليمن ومصر والشام، وحدّث عن أحمد ابن عبد الباقي بن طوق، وأبي جعفر بن المسلمة وطبقتهما، ومات كهلاً، وكان صوفياً صالحاً متقشفاً.

سنة سبع وثمانين وأربعمئة

في أوّلها علّم المقتدي بالله على تقليد السلطان بركياروق، وخطب له ببغداد، ولقب ركب الدين، ومات الخليفة من الغد فجأة، ورجع قسيم الدولة آسنقر، ببعض جيش بركياروق، فالتقاء تتش بقرب حلب، فانهزم الحلبيون، وأسر آسنقر، فذبحه تتش صبراً، وساق فحاصر حلب، فافتتحها. وأسر بوزان وكربوقا، فذبح بوزان وبعث برأسه إلى أهل حرّان، فسلموا له البلد، ثم سار فأخذ الجزيرة وخلّاط، وأذربيجان جميعها، وكثرت جيوشه، واستفحل شأنه، فقصده بركياروق، فكبس عسكر تتش بركياروق

فأهزم، ونهبت خزائنه وأثقاله.

وفيهما توفي أبو بكر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري، مسند خراسان، أحمد بن علي بن عبد الله بن بن عمر بن خلف، روى عن الحاكم، وعبد الله بن يوسف وطائفة، قال عبد الغافر: هو شيخنا الأديب المحدث المتقن الصحيح السماع، ما رأينا شيخاً أروع منه، ولا أشدّ إتقاناً، توفي في ربيع الأول، وقد نيف على التسعين.

وأقسنقر، قسيم الدولة أبو الفتح مولى السلطان ملكشاه، وقيل هو لصيق به، وقيل اسم أبيه الترعان، لما افتتح ملكشاه حلب، استتاب عليها أفسنقر في سنة ثمانين وأربعمئة، فأحسن السياسة وضبط الأمور، وتبع المفسدين، حتى صار دخله من البلد كل يوم، ألفاً وخمسمئة دينار. ذكرنا أنه أسر في المصاف ثم قتل في جمادى الأولى، ودفن بمشهد قريباً مدّة، ثم نقله ولده الأتابك زنكي فدفنه بالمدرسة الزجاجية داخل حلب.

وأبو نصر، الحسن بن أسد الفارقي الأديب، صاحب النظم والنثر، وله الكتاب المعروف في الألغاز، توثب بميفارقين على الإمرة، ونزل بقصر الإمرة، وحكم أياماً، ثم ضعف وهرب، ثم قبض عليه وشنق. والمقتدي بالله، أبو القاسم عبد الله بن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله بن الأمير إسحاق بن المقتدر العباسي، بويغ بالخلافة بعد جدّه، في ثالث عشر شعبان، سنة سبع وستين، وله تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر، ومات فجأة في ثامن عشر الحرم، عن تسع وثلاثين سنة، وبويغ بعده ابنه المستظهر بالله أحمد، وقيل إن جاريته سمّته، وكان ديناً خيراً، أمر بنفي الحواظي والمغنيات من بغداد. وكانت الخلافة في أيامه باهرة وافرة الحرمة.

وأبو القاسم بن أبي العلاء المصيصي، عليّ بن محمد بن عليّ الفقيه الشافعي الدمشقي الفرضي، في جمادى الآخرة، وله سبع وثمانون سنة. روى عن أبي محمد بن أبي نصر، وممد بن عبد الرحمن القطان والكبار، وأدرك ببغداد أبا الحسن الحمّامي وبيلد، ابني الصّياح وبمصر أبا عبد الله بن نظيف، وكان فقيهاً ثقةً. وابن ماكولا الحافظ الكبير، الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي ابن جعفر العجلي الجرباذقاني ثم البغدادي، النسابة، صاحب التصانيف، ولم يكن ببغداد بعد الخطيب أحفظ منه، ولد بعكبريت سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة، ووزر أبوه للقائم وولي عمه الحسين، قضاء القضاة، سمع من أبي طالب بن غيلان وطبقته، قال الحميدي: ما راجعت الخطيب في شيء، إلا وأحالي على الكتاب، وقال: حتى أكشفه، وما راجعت ابن ماكولا، إلا وأجابني حفظاً، كأنه يقرأ من كتاب، وقال أبو سعد السمعاني: كان لبيبا عارفاً، ونحواً مجوداً، وشاعراً مبرّزاً.

قلت: اختلف في وفاته على أقوال، قتله مماليكه بالأهواز، وأخذوا ماله، في هذه السنة على بعض الأقوال.

وأبو عامر الأزدي القاضي محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد المهلب الهروي الفقيه الشافعي، راوي "جامع الترمذي" عن الجراحي قال أبو نصر الفامي عديم النظر زهداً وصلاً، وعفة، ولد سنة أربعمئة، وتوفي في جمادى الآخرة، رحمه الله.

والمستنصر بالله، أبو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي الرافضي، صاحب مصر، وكانت أيامه ستين سنة وأربعة أشهر، وقد خطب له ببغداد، في سنة إحدى وخمسين، ومات في ذي الحجة، عن ثمان وستين سنة، وبويع بعده ابنه المستعلي.

سنة ثمان وثمانين وأربعمئة

فيها قامت الدولة على أحمد خان، صاحب سمرقند، وشهدوا عليه بالزندقة والانحلال، فأفتى الأئمة بقتله، فخنقوه، وملكوا ابن عمه.

وفيها التقى تتش وابن أخيه بركياروق بنواحي الري، فانهزم عسكر تتش، وقاتل هو حتى قتل، واستوثق الأمر لبركياروق، وكان رسوان بن تتش، قد سار إلى بغداد ليزل بها، فلما قارب هيت، جاءه نعي أبيه، فردّ ودخل حلب، ثم قدم عليه من الوقعة أخوه دقاق، فأرسله متولّي قلعة دمشق الخادم ساوتكين، فسار سراً من أخيه، وتملك دمشق، ثم توصل طغتكين، وبعض جيش تتش، فأكرمهم دقاق، وتزوج طغتكين بأم دقاق.

وفيها قدم الغزالي دمشقي متزهداً، وصنّف "الإحياء" وأسمعه بدمشق، وأقام بها سنتين، ثم حجّ وردّ إلى وطنه.

وفيها توفي أبو الفضل، أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي الحافظ، في رجب، عن اثنتين وثمانين سنة وشهر، روى عن أبي علي بن شاذان، والبرقاني وطبقتهما، وكتب مالا يوصف، وكان ثقةً ثباتاً، صاحب حديث. قال أبو منصور بن خيرون، كتب عمي عن أبي علي بن شاذان ألف جزء، وقال السلفي: كان يحيى بن معين وقته: رحمه الله.

وأمر الجيوش بدر الأرميني، ولي إمرة دمشق، في سنة خمس وخمسين وأربعمئة، وانفصل بعد عام، ثم وليها والشام كلّها في سنة ثمان وخمسين، ثم صار إلى الديار المصرية، والمستنصر في غاية الضعف، فشدد دولته، وتصرف في الممالك، وولي وزارة السيف والقلم، وامتدت أيامه، ولما أيس منه، ولي الأمر بعده الأفضل، توفي في ذي القعدة.

وتتش السلطان تاج الدولة، أبو سعيد بن السلطان ألب أرسلان بن داود بن مكائيل بن سلجوق التركي

السلجوقي، كان شهماً شجاعاً مقداماً فاتكاً، واسع الممالك، كاد أن يستولي على ممالك أخيه ملكشاه، قتل بنوحي الريّ، وتملّك بعده ابنه، بحلب ودمشق.

ورزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث، الإمام أبو محمد التميمي البغدادي، الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة، قرأ القرآن على أبي الحسن الحمّامي، وتقدّم في الفقه والتفسير والأصول والعربية واللغة، وحدث عن أبي الحسن بن المتيم وأبي عمر بن مهدي والكبار، توفي في نصف جمادى الأوّل، عن ثمان وثمانين سنة. قال أبو علي ابن سكرة: قرأت عليه ختمة لقالون، وكان كبير بغداد وجليلها، وكان يقول: كل الطوائف تدّعيني.

وأبو يوسف القزويني، عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، شيخ المعتزلة وصاحب التفسير الكبير، الذي هو أزيد من ثلاثمئة مجلد، درس الكلام على القاضي عبد الجبار بالريّ، وسمع منه ومن أبي عمر بن مهدي الفارسي، وتنقل في البلاد، ودخل مصر، وكان صاحب كتب كثيرة، وذكاء مفرط، وتبحّر في المعارف، واطلاع كثير، إلا أنه كان داعيةً إلى الاعتزال، مات في ذي القعدة، وله خمس وتسعون سنة وأشهر.

وأبو الحسن الحصري المقرئ الشاعر، نزيل سبتة، علي بن عبد الغني الفهري، وكان مقرئاً محققاً، وشاعراً مفلحاً، مدح ملوكاً ووزراء.

والمعتمد على الله، أبو القاسم محمد بن المعتضد عبّاد بت القاضي محمد ابن إسماعيل اللّخمي الأندلسي، صاحب الأندلس، كان ملكاً جليلاً، وعالماً ذكياً، وشاعراً محسناً، وبطلاً شجاعاً، وجواداً ممدّحاً، كان بابه محطّ الرّحال، وكعبة الآمال، وشعره في الذروة العليا، ملك من الأندلس، من الرّحال، وكعبة الآمال، وشعره في الذروة العليا، ملك من الأندلس، من المدائن والحصون والمعقل، مئة وثلاثين مسوراً، وبقي في المملكة نيّفاً وعشرين سنة، وقبض عليه أمير المسلمين ابن تاشفين، لما قهره وغلب على مملكه، وسجنه بأغمات، حتى مات في شوال، بعد أربع سنين من زوال ملكه، وخلع من ملكه عن ثمانمئة سرّية، ومئة وثلاثة وسبعين ولداً، وكان راتبه في اليوم، ثمانمئة رطل لحم.

ومحمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدّباس، آخر من روى "الترمذي" عن الجراحى، توفي ببغشور، في ذي القعدة، وكان من الفقهاء.

وقاضي القضاة الشامي، أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الحموي الشافعي، كان من أزهد القضاة وأورعهم، وأتقاهم لله، وأعرفهم بالمذهب ولد بحماة سنة أربعمئة، وسمع ببغداد من عثمان بن دوست وطائفة، وولي بعد أبي عبد الله الدّماغاني، وكان من أصحاب القاضي أب الطيّب الطبري، لم يأخذ على القضاء رزقاً، ولا غير ملبسه، كان له كارك في الشهر بدينار ونصف، يتنقع به قال أبو علي بن سكرة:

أما العلم، فكان يقال: لو رفع المذهب أمكنه أن يمليه من صدره.
قلت: تفي في عاشر شعبان رحمه الله.

وأبو عبد الله الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن فتوح ابن حميد بن يصل الميورقي الأندلسي الحافظ العلامة مؤلف "الجمع بين الصحيحين" توفي في ذي الحجة، عن نحو سبعين سنة، وكان أحد أوعية العلم، صحب أبا محمد بن حزم مدة بالأندلس، وابن عبد البر، ورحل في حدود الخمسين، وسمع بالقيروان والحجاز ومصر والشام والعراق، وكتب عن خلق كثير، وكان ظاهري المذهب، دؤوباً على طلب العلم، كثير الاطلاع، ذكياً فطناً صينياً ورعاً أخبارياً متفتناً، كثير التصانيف، حجة ثقة رحمه الله.

ونجيب بن ميمون، أبو سهل الواسطي ثم الهروي، روى عن أبي علي الخالدي وجماعة، وعاش بضعة وتسعين سنة.

سنة تسع وثمانين وأربعمئة

فيها حاصر كربوقاً الموصل تسعة أشهر، وأخذها وفارقها صاحبها إبراهيم، فسار إلى الأمير صدقة ملك العرب.

وفيها توفي أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلائي الكرجي ثم البغدادي، في ربيع الآخر، وله ثلاث وسبعون سنة، تفرّد بسنن سعيد بن منصور، عن أبي علي بن شاذان، وكان صالحاً زاهداً، منقبضاً عن الناس، ثقة حجة، حسن السيرة.

وأبو منصور الشّيحي، عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي، الحدّث التاجر السفّار. روى عن ابن غيلان والعتيقي وطبقتهما، ولد سنة إحدى وعشرين، وسمع بدمشق ومصر والرحبة، وكتب وحصل الأصول.

وعبد الملك بن سراج، أبو مروان الأموي مولاهم القرطبي، لغوي الأندلس بلا مدافعة، توفي في ذي الحجة، عن تسعين سنة. روى عن يونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب وطائفة، وكان من أوعية العلم. وأبو عبد الله الثقفي، القاسم بن الفضل بن أحمد، رئيس أصبهان ومسندها، عن اثنتين وتسعين سنة. روى عن محمد بن إبراهيم الجرجاني، وابن محمش وطبقتهما، بأصبهان ونيسابور وبغداد والحجاز.

وأبو بكر بن الخاضبة، محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي الحافظ، مفيد بغداد. روى عن أبي بكر الخطيب، وابن المسلمة وطبقتهما، ورحل إلى الشام، وسمع من طائفة، وكان محبباً إلى الناس كلهم، لدينه

وتواضعه ومروءته، ومسارعته في قضاء حوائج الناس، مع الصِّقِّ والورع والصيانة التامة وطيب القراءة. قال ابن طاهر: ما كان في الدنيا أحسن قراءة للحديث منه. وقال أبو الحسن الفصيح: ما رأيت في الحدّثين أقوم باللغة من ابن الخاضبة، توفي في ربيع الأول، وشيَّعه خلائق.

وأبو عبد الله العميري، محمد بن علي بن محمد الهروي العبد الصالح، في الحرم، وله إحدى وتسعون سنة، وأوّل سماعه، سنة سبع وأربعمئة، وقد رحل إلى نيسابور وبغداد، وروى عن أبي بكر الحيري وطبقته، وكان من أولياء الله تعالى، قال الدقاق: ليس له نظير بهراة. قال أبو النصر الفامي: توحّد عن أقرانه بالعلم والزهد في الدنيا، وإتقان في الرواية، والتجرد من الدنيا.

وأبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي العلامة الحنفي، ثم الشافعي، برع على والده أبي منصور في المذهب، وسمع أبا غانم الكراعي وطائفة، ثم تحوّل شافعيّاً، وصنّف التصانيف، وخرّج له الأصحاب، توفي في ربيع الأول، عن ثلاث وستين سنة.

سنة تسعين وأربعمئة

فيها قتل أرسلان أرغون بن السلطان ألب أرسلان السلجوقي، صاحب مرو وبلخ ونيسابور وترمز، وكان جبّاراً عنيداً، قتله غلام له، وكان بريكاروق، قد جهّز الجيش مع أخيه سنجر لقتال عمه أرغون، فبلغهم قتله بالدامغان، فلقبهم بريكاروق، وسار فتسلّم نيسابور وغيرها بلا قتال، ثم تسلّم بلخ وخطبوا له بسمر قند، ودانت له الممالك، واستخلف سنجر على خراسان، وكان حدثاً، فرتب في خدمته من يسوس المملكة، واستعمل على خوارزم محمد بن أنشتكين، مولى الأمير ملكايل السلجوقي، ولقبه خوارزم شاه، وكان عادلاً محباً للعلماء، وبعده ولي ابنه أتسر.

وفيها التقى الأخوان، دقاق ورضوان، ابنا تتش بقنّسرين، فانكسر دقاق، ونهب عسكره، ثم تصالحا على أن أن يقدم أخاه في الخطبة بدمشق.

وفيها أقام رضوان بجلب، دعوة العبيدين، وخطب للمستعلي برأي منجمه أسعد الباطني، ثم بعد شهر، أنكر عليه صاحب أنطاكية وغيره، فأعاد الخطبة العباسية.

وفيها خرجت الفرنج بجموعها، ونازلت باغي سان بأنطاكية، ووصلوا إلى فامية وكفرطاب، واستباحوا تلك النواحي.

وفيها توفي أبو يعلى العبدى، أحمد بن محمد بن الحسن البصري الفقيه، ويعرف بابن الصوّاف، شيخ مالكية العراق، وله تسعون سنة. تفقّه على القاضي علي ابن هارون، وحدث عن البرقاني وطائفة، وكان

علامة زاهداً مجدداً في العبادة، عارفاً بالحديث. قال بعضهم: كان إماماً في عشرة أنواع من العلم، توفي في رمضان، بالبصرة.

وأبو نصر السمسار، عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني، توفي في المحرم، وهو آخر من حدث عن محمد بن إبراهيم الجرجاني.

وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس، رئيس همدان ومحدثها. أجاز له أبو بكر بن لال، وسمع محمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي والحسين بن فتحويه، مات في جمادى الآخرة، عن خمس وتسعين سنة. روى عنه أبو زرعة.

والفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي النابلسي، أبو الفتح الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إماماً علامة مفتياً محدثاً حافظاً زاهداً متبتلاً ورعاً كبير القدر عديم النظر، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطيبز، وأبي الحسن بن السمسار وطائفة، وبغزة من محمد بن جعفر الميماسي، وبآمد وصور والقدس وآمل، وصنّف. وكان يقات من غلة تحمل إليه من أرض له بنابلس، وهو بدمشق، فيخيز له كل ليلة قرصة في جانب الكانون. عاش أكثر من ثمانين سنة، وتوفي يوم عاشوراء.

ويحيى بن أحمد السبي، أبو القاسم القصري المقرئ ببغداد، وله مئة وستتان. قرأ القرآن على أبي الحسن الحمّامي، وسمع أبا الحسن بن الصّلت، وأبا الحسين بن بشران وجماعة، ختم عليه خلق، وكان خيراً ثقة، توفي في ربيع الآخر، وكان يمشي ويتصرّف في مصالحه في هذا السن.

سنة إحدى وتسعين وأربعمئة

في جمادى الأولى، ملكت الفرنج أنطاكية بالسيف، ونجا صاحبها باغي سيان في ثلاثين فارساً، ثم ندم حتى غشي عليه من الغم، فأركبوه فلم يتماسك، فتركوه ونجوا، فعرفه أرمني حطّاب، فقطع رأسه وحمله إلى ملك الفرنج، وعظم المصاب على المسلمين برواح أنطاكية وأهلها، ثم أخذت الفرنج المعرّة وكفرطاب بالسيف، ثم تجمع عساكر الجزيرة والشام، فعملوا مع الفرنج مصافاً فتخاذلوا وهزمتهم الفرنج. وفيها توفي أبو العباس، أحمد بن عبد الغفار بن أشته الأصبهان.

روى عن علي بن ميلة، وأبي سعيد النقاش وطائفة، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

وسهل بن بشر، أبو الفرج الإسفراييني، ثم الدمشقي الصوفي المحدث، سمع بدمشق من ابن سلوان وطائفة، وبمصر من الطفال وطبقته، ولد ببسطام، في سنة تسع وأربعمئة، ومات بدمشق في ربيع الأول.

وطراد بن محمد بن علي، النقيب الكامل، أبو الفوارس الهاشمي العباسي الزيني البغدادي، نقيب النقباء، ومسند العراق. روى عن هلال الحفّار وابن رزقويه، وأبي نصر النرسي وجماعة، وأملى مجالس كثيرة،

وازدحموا عليه، ورحلوا إليه، وكان أعلى الناس منزلة عند الخليفة، توفي في شوال، وله ثلاث وتسعون سنةً.

وأبو الحسن الكرجي، مكّي بن منصور بن محمد بن علان، الرئيس السلار، نائب الكرج ومعتدها، توفي بأصبهان، في جمادي الأولى، عن بضع وتسعين سنة، رحل وسمع من الحيري، والصيرفي، وأبي الحسين بن بشران وجماعة. وكان محمود السيرة وافر الحرمة.

وهبة الله بن عبد الرزاق، أبو الحسن الأنصاري البغدادي، رئيس جليل خير، توفي في ربيع الآخر، عن تسع وثمانين سنة. روى عن هلال وجماعة، وهو آخر من حدّث عن أبي الفضل عبد الواحد التميمي.

سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة

فيها انتشرت دعوة الباطنية بأصبهان وأعمالها، وقويت شوكتهم، وأخذت الفرنج لعنهم الله بيت المقدس، بكرة يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان، بعد حصار شهر ونصف. قال ابن الأثير: قتلت الفرنج بالمسجد الأقصى، ما يزيد على سبعين ألفاً.

وفيها ابتداء دولة محمد بن السلطان ملكشاه، وكان أخوه بركياروق أقطعه كنج، فكبر وطلع شهماً شجاعاً مهيباً، فتسارعت إليه العساكر، فسار إلى الريّ فتملكها، فسار إلى خدمته سعد الدولة كوهرايين، فاحترمه وولاه نيابة بغداد، فجاء وأقام بها الخطبة لمحمد. ولقبوه غياث الدنيا والدين. وفيها توفي أبو الحسين، أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي، ثقة جليل القدر. روى عن أبي علي بن شاذان وطبقته، توفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة.

وأبو القاسم الخليلي، أحمد بن محمد الدهقان، عن مئة سنة وسنة، وسنة، حدّث ببلخ بمسند الهيثم بن كليب، عن أبي القاسم الخزاعي عنه، توفي في صفر.

وأبو تراب المراغي عبد الباقي بن يوسف، نزيل نيسابور. قال السمعاني: عديم النظر في فنه، بهي المنظر، سليم النفس، عاملٌ بعلمه، نفاعٌ للخلق، فقيه النفس، قويّ الحفظ، تفقه ببغداد على أبي الطيّب الطبري، وسمع أبا علي بن شاذان، توفي في ذي القعدة، وله إحدى وتسعون سنة.

والخلعي القاضي، أبو الحسن علي بن الحسن المصري، الفقيه الشافعي، وله ثمان وثمانون سنة، سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس، وأبا سعد الماليني وطائفة، وانتهى إليه علوّ الإسناد بمصر، قال ابن سكرة: فقيه له تصانيف، ولي القضاء، وحكم يوماً واستغفى، وانزوى بالقرافة، توفي في ذي الحجة. قلت: وكان يوصف بدين وعبادة.

وأبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزاز، ببغداد، وتوفي يوم عرفة، عن اثنتين وثمانين سنة. روى عن أبي علي بن شاذان والحري.

ومكي بن عبد السلام، وأبو القاسم بن الرميلي المقدسي الحافظ، أحد من استشهد بالقدس، رحل وجمع وغني بهذا الشأن، وكان ثقة متحريراً. روى عن محمد بن يحيى بن سلوان المازني، وأبي عثمان بن ورقا، وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهم. وعاش ستين سنة.

سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة

فيها قدم السلطان بركياروق ببغداد، وفي خدمته صاحب الحلة، صدقة بن مزيد فأعيدت خطبته، ولم يؤخذ كوهرايين، ثم سار بالعساكر، فالتقى هو وأخوه محمد، فانهزم جيش بركياروق، وسار في خمسين فارساً، فدخل خراسان، فالتقاه أخوه سنجر، فانهزم الجمعان، وذلك من أغرب الاتفاق، فسار بركياروق إلى جرجان، ثم دخل البرية، وطلب أصبهان، فسبقه أخوه محمد إليها.

وفيها لقي كمشتكين بن الدانشمند، صاحب ملطية، وسيواس الفرنج، بقرب ملطية، فكسرهم اسر ملكهم بيمند، ووصل في البحر سبعة قوامص، فأخذوا قلعة أنكوريتية، وقتلوا أهلها. قال ابن الأثير: فالتقاهم ابن الدانشمند، فلم يفلت أحد من الفرنج، سوى ثلاثة آلاف، هربوا في الليل، قال: وكانوا ثلاثمئة ألف.

وفيها توفي العباداني، أبو طاهر جعفر بن محمد القرشي البصري، روى عن أبي عمر الهاشمي أجزاء ومجالس، وكان شيخاً صالحاً أميناً معمراً.

والنعالي، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة البغدادي الحمّامي، رجل عامي من أولاد المحدثين، عمّ دهرأ، وانفرد بأشياء. روى عن أبي عمر بن مهدي وأبي سعد الماليني وطائفة. توفي في صفر.

وسليمان بن عبد الله بن الفتي، أبو عبد الله التّهرآوآني النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، من ذلك كتاب "القانون" في اللغة، عشر مجلدات، وكتاب في "التفسير" تخرّج به أهل أصبهان، وروى عن أبي طالب بن غيلان وغيره، وهو والد الحسن، مدرس النظامية.

وعبد الله بن جابر بن ياسين، أبو محمد الحتّائي الحنبلي، تفقه على القاضي أبي يعلى، وروى عن أبي علي بن شاذان، وكان ثقة نبيلاً.

وعبد القاهر بن عبد السلام، أبو الفضل العباسي النقيب المكي المقرئ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله الكاريني، وتصدّر للإقراء ببغداد.

وأبو الفضل عبد الكريم بن المؤمل السلمى الكفرطايي، ثم الدمشقي البزاز. روى جزءاً عن عبد الرحمن بن أبي نصر.

وعميد الدولة، أبو منصور محمود بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير، الوزير، وزر للمقتدي بالله، سنة اثنتين وسبعين، ثم عزل بعد خمس سنين، بالوزير أبي شجاع، ثم وزر سنة أربع وثمانين، وإلى أن مات. وكان رئيساً كافياً شجاعاً مهيباً فصيحاً مفوهاً أحمق، صودر قبل موته، وحبس، ثم قتل سرّاً.

سنة أربع وتسعين وأربعمئة

فيها التقى الأخوان، بركياروق ومحمد، فانهزم محمد، وأسر وزيره مؤيد الملك وذبح، ووصل محمد إلى جرجان، فبعث له أخوه سنجر أموالاً وكسوة، ثم تعاهدا، وأما بركياروق، فصار في مائة ألف، فأذن لعسكره في التفرق للغلاء، وبقي في عسكر قليل، فقصده أخواه، ففرّ إلى همدان، ونقصت بذلك حرمة، ثم فرّ إلى خوزستان، وهو في خمسة آلاف ضعفاء جياع، فدخل بغداد وتمرض، ومدّ جنده أيديهم إلى أموال الرعية، فوصل سنجر ومحمد إلى بغداد، فتقهقر بركياروق إلى واسط، وهو مريض، وأكثر من معه جمعة، وفي هذا الوقت كثرت الباطنية بالعراق والجليل، وزعيمهم الحسن بن الصباح، فملكوا القلاع، وقطعوا السبل، وأهمّ الناس شأنهم، واستفحل أمرهم، لاشتغال أولاد ملكشاه بنفوسهم. وفيها حاصر كندفري - الذي أخذ القدس - عكاً، فأصابه سهم قتله، فسار أخوه بغدوين، إلى القدس، فاتفق دقاق بن تتش صاحب دمشق، وجناح الدولة صاحب حمص، وكسروا الفرنج. وفيها أخذت الفرنج حيفا وأرسوف بالأمان، وأخذت سروج بالسيف، ثم أخذوا قيسارية بالسيف. وفيها توفي أبو الفضل، أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي، روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر، وجماعة، ولكنه رافضيّ معتزلي، وله كتب موقوفة بجامع دمشق. وأبو الفرج الزاز، شيخ الشافعية بخراسان، عبد الرحمن بن أحمد السرخسي، ثم المروزي، تلميذ القاضي حسين، وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب، وورعه إليه المنتهى، عاش نيهاً وستين سنة. وعبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري، أبو سعيد. وكان صالحاً عالماً كثير الفضل. روى عن علي بن محمد الطرازي وجماعة، وسماعه حضور في الرابعة، من الطرازي. توفي في جمادى الآخرة. وأبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأخرم النيسابوري المؤدّن الزاهد، أملى مجالس عن أبي زكريا المزكي، وأبي عبد الرحمن السلمى، وأبي بكر الحيري، وتوفي في المحرم. وعزيري بن عبد الملك، أبو المعالي الجيلي القاضي شيدلة، شيخ الوعاظ بالعراق، مؤلف كتاب "مصارع

العشاق" توفي في صفر.

ونصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، أبو الخطاب البزاز، مسند بغداد، روى عن أبي محمد بن البيّح، وابن رزقويه وطائفة، توفي في ربيع الأول عن ست وتسعين سنة، وكان صحيح السماع، انفرد بالرواية عن جماعة.

سنة خمس وتسعين وأربعمئة فيها تم مصافّ ثالث، بين بركياروق وأخيه محمد، وكان سنجر قد ردّ إلى خراسان فالتقيا، ومع كل واحد أربعة آلاف، ولم يجر بينهما كبير قتال وتصالحا، ثم جرى بينهما مصاف رابع بعد شهرين، فانهزم محمد، ونهبت خزائنه، ولكن لم يقتل غير رجل واحد، وسار فدخل أصبهان، في سبعين فارساً، فحصنها، فنازله بركياروق، واشتد القحط إلى الغاية، وتعثر الناس، ثم خرج محمد في مائة وخمسين فارساً، فنجا وقتل أهل البلد، حتى عجز بركياروق، وترحل عنهم إلى همدان. وفيها نازلت الفرنج اطرابلس.

وفيها توفي المستعلي بالله، أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله، معدّ بن الظاهر علي بن الحاكم منصور العبيدي صاحب مصر، ولي الأمر بعد أبيه ثمان سنين، ومات في صفر، وله تسع وعشرون سنة، وفي أيامه انقطعت دولته من الشام، واستولى عليها الأتراك والفرنج ولم يكن له مع الأفضل حلّ ولا ربط، بل كان الأفضل أمير الجيوش، هو الكلّ، وفي أيامه هرب أخوه نزار، الذي تنسب إليه الدعوة التزارية بقلعة الأموت، فدخل الاسكندرية وبايعه أهلها، وساعده قاضيها ابن عمار، ومتولّيها أفتكين، فنازلهم الأفضل، فبرز لحره أفتكين وهزمه، ثم نازلهم ثانياً وظفر بهم، ورجع إلى القاهرة بأفتكين ونزار، فذبح أفتكين، وبنى على نزار حائطاً فهلك.

وأبو العلا صاعد بن سيّار الكناني، قاضي القضاة بهراة، روى عن أبي سعيد الصيرفي والطرزي وطائفة. وسعيد بن هبة الله أبو الحسن، شيخ الأطباء بالعراق، وكان صاحب تصانيف في الفلسفة والطب والمنطق، وله عدّة أصحاب.

وعبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيرى الوركي الفقيه. قال السمعاني: عمّر مئة وثلاثين سنة، وكتب إملأً عن أبي ذرّ عمار بن محمد، صاحب يحيى بن محمد ابن صاعد، زرت قبره بوركة، على فرسخين من بخارى.

قلت: ما كان في الدنيا له نظير في علوّ الإسناد، ولم يضعّفه أحد.

وأبو عبد الله الكاخي، محمد بن أحمد بن محمد الساوي. روى عن أبي بكر الحيري، وهبة الله اللالكائي وطائفة، توفي فيها ظناً.

وأبو ياسر الخياط، محمد بن عبد العزيز البغدادي، رجل خير، روى عن أبي بكر أبي علي بن شاذان وجماعة، وتوفي في جمادى الآخرة.

سنة ست وتسعين وأربعمئة

فيها كان المصافئ الخامس على باب حويي، بين الأخوين، فانهزم محمد إلى ناحية خلاط. وفيها سار دقاق صاحب دمشق، فأخذ الرحبة، وتسلم حمص بعد موت صاحبها جناح الدولة المتوفي عام أول.

وفيها حصرت المصريون يافا وبها الفرنج، فالتقوهم. انكسرت الفرنج، وقتل منهم خلق وأسر خلق. وفيها توفي ابن سوار، مقرئ العراق، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، مصنف "المستنير" في القراءات كان ثقة مجوداً، أقرأ خلقاً، وسمع الكثير، وحدث عن ابن غيلان وطبقته. وأبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي، مولى المؤيد بالله الأموي، مقرئ الأندلس، وصاحب أبي عمرو الداني، وهو أنبل أصحابه وأعلمهم، أكثرهم تصانيف، توفي في رمضان، عن ثلاث وثمانين سنة. وأبو الحسن بن الرُّوش، علي بن عبد الرحمن الشاطبي المقرئ، قرأ القراءات على أبي عمرو الداني، وسمع من ابن عبد البر، توفي في شع بان.

وأبو الحسين بن البيار، يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي، قرأ على أبي عمرو الداني، ومكي. قال ابن بشكوال: لقي بمصر القاضي عبد الوهاب، وأخذ عنه كتابه "التلقين" وأقرأ الناس وعمر وأسن، وسمعت بعضهم ينسبه إلى الكذب، توفي في المحرم، وقد اختلط في آخر عمره، وعاش تسعين سنة. وأبو العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني الأصبهاني، روى عن أبي بكر بن أبي العلاء المعدل، وجماعة. والفانيزدي، أبو سعد الحسين بن الحسين البغدادي، روى عن أبي علي بن شاذان، توفي في شوال. وأبو ياسر، محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلي المحدث، كتب الكثير وتعب، وكان قارئ أهل بغداد، بعد ابن الخاضبة. روى عن أبي محمد الجوهري وخلق. وأبو البركات محمد بن المنذر بن طيبان - لا طيبان - الكرخي المؤدّب، كذبه ابن ناصر. وقد روى عن عبد الملك بن بشران، ومات في صفر.

سنة سبع وتسعين وأربعمئة

فيها اصطالح بنو ملكشاه، وكان يخطب بخراسان كلها لسنجر، ويسمى أخوه محمد في الخطبة، واستقر بركياروق على الري وطبرستان وفارس والجزيرة والحرمين، وخطب له بهذه البلاد، واستقر محمد على

العراق وأذربيجان وأرمينية وأصبهان.

وفيها أخذت الفرنج جليل صلحاً، ونكثوا وأخذوا عكا بالسيف، وهرب متولّيها زهر الدولة بنا الجيوشى في البحر، ونازلت الفرنج حران، فالتقاهم سقمان، ومعه عشرة آلاف، فانهزموا وتبعتهم الفرنج فرسخين، ثم نزل النصر، وكرّ المسلمون، فقتلوهم كيف شاءوا، وكان فتحاً عظيماً.

وفيها توفي أبو ياسر، أحمد بن بندار البقال، أخو ثابت، روى عن بشرى الفاتني وطائفة، ومات في رجب.

وأبو بكر الطريثي، أحمد بن علي بن حسين بن زكريا، ويعرف بابن زهيراً الصوفي البغدادي، من أعيان الصوفية ومشاهيرهم، روى عن أبي الفضل القطن. واللائكائي وطائفة، وهو ضعيف، عاش ستاً وثمانين سنة.

وأبو علي الجاجرمي، إسماعيل بن علي النيسابوري الزاهد القدوة الواعظ، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن أبي عبد الله بن باكويه وعدة.

وأبو عبد الله بن البصري، الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن البندار البغدادي، توفي في جمادى الآخرة، وله ثمان وثمانون سنة. قال السلفي: لم يرو لنا عن عبد الله بن يحيى السكرى سواه.

ودقاق، شمس الملوك، أبو نصر بن تاج الدولة تتش ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي، صاحب دمشق، ولي دمشق بعد أبيه عشر سنين، ومرض مدة، ومات في رمضان، وقيل ستموه في عنب، ودفن بخانكة الطواويس وأقام أتاكبه طغتكين في السلطنة ولداً طفلاً لدقاق، وقيل بل أقدم طغتكين ألتاش أخاد قاق - وكان مسجوناً ببعلبك - وسلطنة، فبقي ثلاثة أشهر، وتحيل من طغتكين، فذهب بجهله إلى بغدوين صاحب القدس، لكي ينصره، فلم يلو عليه، فتوجّه إلى الشرق، وهلك.

وأبو ياسر الطباخ، طاهر بن أسد الشيرازي ثم البغدادي، المواقيتي. روى عن عبد الملك بن بشران وغيره، وتوفي في رجب.

وأبو مسلم السمناني، عبد الرحمن بن عمر، شيخ بغدادى، روى عن أبي علي بن شاذان، ومات في المحرم.

وأبو الخطاب بن الجراح، علي بن عبد الرحمن بن هارون البغدادي، الشافعي المقرئ الكاتب الرئيس. روى عن عبد الملك بن بشران، وكان لغويّ زمانه، له منظومة في القراءات، توفي في ذي الحجة، وقد قارب التسعين.

وأبو مكتوم، عيسى بن الحافظ أبي ذرّ عبد بن أحمد الهروي ثم السروي الحجازي، ولد سنة خمس عشرة بسراة بني شبابة، وروى عن أبيه "صحيح البخاري" وعن أبي عبد الله الصنعاني، جملة من تواليف عبد

الرزاق.

وأبو مطيع، محمد بن عبد الواحد المدني المصري الأصل الصحافي الناسخ والصحاف الناسخ عاش بضعا وتسعين سنة، وانتهى إليه علو الإسناد بأصبهان. روى عن أبي بكر بم مردويه، والنقاش وابن عقيل البارودي وطائفة.

وأبو عبد الله بن الطلاع، محمد بن فرح، مولى محمد بن يحيى بن الطلاع القرطبي المالكي، مفتي الأندلس ومسندها، وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن يونس بن مغيث، ومكي القيسي وخلق، وكان رأساً في العلم والعمل، قوَّالاً بالحق. رحل الناس إليه من الأقطار، لسماع "الموطأ" و "المدونة".

سنة ثمان وتسعين وأربعمئة

فيها توفي بركياروق، واستولى أخوه محمد بن ملكشاه على مملكه. وفيها التقى رضوان بن تتش والفرنج، فانكسر المسلمون وأصيبوا، وأخذت الفرنج حصن أرتاح. وفيها قدم المصريون في خمسة آلاف، ونجدهم طغتكين بألفين، فالتقوا بقرب عسقلان، وثبت الجمعان، حتى قتل من المسلمين فوق الألف، ومن الفرنج مثلهم، ثم تحاجزوا وتوادعوا الحرب. وفيها توفي الحافظ أبو علي البرداني، أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، عن اثنتين وسبعين سنة، في شوال، روى عن ابن غيلان، وأبي الحسن القزويني وطبقتهما. وكان بصيراً بالحديث، محققاً حجة. وأبو بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، روى عن أبي بكر بن أبي علي وطائفة، وكان ثقة نبيلاً، حدّث قديماً.

وبركياروق: السلطان ركن الدين أبو المظفر بن السلطان ملكشاه السلجوقي، تملك بعد أبيه، وجرت له حروب وفتن مع أخيه على السلطنة، وعاش ستاً وعشرين سنة، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان ملازماً للشرب، مات بروجرد، في ربيع الأول بالسُّل. وثابت بن بندار، أبو المعالي البقال المقرئ ببغداد، روى عن أبي علي بن شاذان وطبقته، وهو ثقة فاضل، توفي في جمادى الآخرة.

وأبو عبد الله الطبري، الحسين بن علي الفقيه الشافعي، محدّث مَكَّة، في شعبان، واه ثمانون سنة. روى صحيح مسلم عن عبد الغافر بن محمد، وكان فقيهاً مفتياً تفقه على ناصر بن الحسين العمري، وجرت له فتن وخطوب مع هياج بن عبيد وأهل السنّة، وكان عارفاً بمذهب الأشعري. وأبو علي الغساني، الحسين بن محمد الجياني الأندلسي الحافظ، أحد أركان الحديث بقرطبة. روى عن

حكم الجذامي، وحاتم بن محمد، وابن عبد البرّ وطبقتهم وكان كامل الأدوات في الحديث علامة في اللغة والشعر والنسب، حسن التصنيف، توفي في شعبان، عن اثنتين وسبعين سنة، وأصابته في الآخر زمانه. وسقمان بن أرتق بن أكسب التركماني، صاحب مارددين، وجدّ ملوكها، كان أميراً جليلاً فارساً موصوفاً، حضر عدّة حروب، توفي بالشام. ومحمد بن أحمد بن محمد بن قيداس، أبو طاهر التوثي الخطاب، سمع أبا علي بن شاذان، والحري، وأجاز له أبو الحسين بن بشران، توفي في المحرم. ومحمد بن عبد السلام، الشريف أبو الفضل الأنصاري البزاز، بغدادي جليل صالح. روى عن البرقاني، وابن شاذان، وتوفي في ربيع الآخر. ونصر الله بن أحمد بن عثمان أبو علي الخشنامي، النيشابوري، ثقة صالح، عالي الإسناد، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي والحيري وطائفة.

سنة تسع وتسعين وأربعمئة

فيها ظهر بنهاوند، رجل ادعى النبوة، وكان ساحراً، صاحب مخاريق، فتبعه خلق، وكثرت عليهم الأموال، وكان لا يدّخر شيئاً، فأخذ وقتل، والله الحمد. وفيها ظفر طغتكين بالفرنج مرتين، فأسر وقتل، وزيّت دمشق. وفيها أخذت الفرنج حصن فامية، وأما طرابلس، ففتحت الحصار، والمسلمون يخرجون منها، وينالون من الفرنج، فمرض ملكهم صنعيل ومات، وحمل فدفن بالقدس، وأقامت الفرنج غيره. وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق الطوسي، أخو نظام الملك، سمع أبا حسان المزكي، وأبا جفص بن مسرور، وعاش خمساً وثمانين سنة.

وأبو منصور الخياط، محمد بن أحمد بن علي البغدادي الزاهد، أحد القراء ببغداد، روى عن عبد الملك بن بشران وجماعة، وكان عبداً صالحاً قانتاً لله، صاحب أوراد واجتهاد. قال ابن ناصر: كانت له كرامات، توفي في المحرم، وقال غيره: ولد سنة إحدى وأربعمئة رحمه الله. وأبو البركات بن الوكيل، محمد بن عبد الله بن يحيى الخيَّاز الدبّاس الكرخي، قرأ بالروايات على أبي العلا الواسطي، والحسن بن الصّقر وجماعة، وتفقه على أبي الطيّب الطبري، وسمع من عبد الملك بن بشران، وكان يتّهم بالاعتزال، ثم تاب وأتاب، توفي في ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة.

وأبو البقاء الحبال، المعمّر بن محمد بن علي الكوفي الخزاز، روى عن جناح بن نذير الحاربي وجماعة، توفي في جمادى الآخرة بالكوفة.

سنة خمسمئة

فيها غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية، وأخذ قلعتهم بأصبهان، وقتل صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطاش، وكان قد تمكها اثني عشرة سنة، وهي من بناء ملكشاه، بناها على رأس جبل، وغرم عليها ألفي ألف دينار.

وفيها غرق قلع أرسلان بن سليمان بن قتلمش، صاحب قونية ووجد وقد انتفخ. وفيها توفي أبو افتح الحداد، أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني التاجر، وكان ورعاً دينياً كثير الصدقات، توفي في ذي القعدة، عن اثنتين وتسعين سنة، روى عن أبي سعيد النقاش وخلق، وأجاز له من مرّ، وإسماعيل بن ينال المحبوبي.

وأبو المظفر الخوافي، أحمد بن محمد بن مظفر الشافعي، العلامة، عالم أهل طوس، ورفيق الغزالي ونظيره، وكان عجباً في المناظرة، رشيقي العبارة، برع عند إمام الحرمين ودرس في أيامه.

وجعفر بن أحمد بن حسين، أبو محمد البغدادي المقرئ السراج الأديب، روى عن أبي علي بن شاذان وجماعة، وكان ثقة بارعاً أخبارياً علامة، كثير الشعر، حسن التصانيف، توفي في صفر. وأبو غالب الباقلائي، محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن البغدادي الفامي، الرجل الصالح، روى عن ابن شاذان والبرقاني وطائفة، توفي في ربيع الآخر، عن ثمانين سنة.

وأبو الحسين بن الطيوري، المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن قاسم الصيرفي البغدادي المحدث، سمع أبا علي بن شاذان فمن بعده. قال ابن السمعاني: كان مكثرًا صالحاً أميناً صدوقاً، صحيح الأصول صينياً وقور كثير الكتابة وقال غيره: توفي في ذي القعدة، عن تسع وثمانين سنة، وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني.

والمبارك بن فاجر أبو الكرم الدباس الأديب، من كبار أئمة اللغة والنحو ببغداد، وله مصنفات. روى عن القاضي أبي الطيب الطبري، وأخذ العربية عن عبد الواحد بن برهان، رماه ابن ناصر بالكذب في الرواية، توفي في ذي القعدة، عن سبعين سنة.

ويوسف بن تاشفين أمير المسلمين، سلطان المغرب، أبو يعقوب اللمتوني البربري المثلّم، توفي في ثالث الحرم، عن تسعين سنة، وكان أكبر ملوك الدنيا في عصره، ودولته بضع وثلاثون سنة، وكان بطلاً شجاعاً عادلاً، عديم الرفاهية، قشب العيش على قاعدة البربر، اختط مراكش وأنشأها في سرح، وصيرها دار

الإمارة، وكثرت جيوشه وبعد صيته وتملك الأندلس، ودانت له الأمم، وفي آخر أيامه، بعث رسولاً إلى العراق، يطلب عهداً من المستظهر بالله، فبعث له بالخلع والتقليد واللواء، وأقيمت الخطبة العباسية بمملكته، وعهد بالأمر من بعده إلى ابنه عليّ، الذي خرج عليه ابن تومرت.

سنة إحدى وخمسة مئة

فيها كانت وقعة كبيرة بالعراق بين سيف الدولة صدقة بن منصور ابن ديبس أمير العرب وبين السلطان محمد، فقتل صدقة في المصاف.

وفيها كان الحصار على صور وعلى طرابلس والشام في ضرّ مع الفرنج.

وفيها توفي تميم بن المعز بن باديس السلطان أبو يحيى الحميري صاحب القيروان. ملك بعد أبيه وكان حسن السيرة محباً للعلماء، مقصداً للشعراء، كامل الشجاعة، وافر الهيبة. عاش تسعاً وسبعين سنة. وامتدت أيامه، وكانت دولته ستاً وخمسين سنة، وخلف أكثر من مئة ولد، وتملك بعده ابنه يحيى. وأبو علي التلكبي الحسن بن محمد بن عبد العزيز البغدادي، في رمضان. روى عن أبي علي بن شاذان.

وصدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد، الأمير سيف الدولة ابن بهاء الدولة الأسدي الناشري، ملك العرب وصاحب الحلة السيفية اختطها سنة خمس وتسعين وأربع مئة ووقع بينه وبين السلطان فالتقى، فقتل صدقة يوم الجمعة سلخ حمادي الآخرة، وقتل معه ثلاثة آلاف فارس، وأسر ابنه ديبس، وصاحب جيشه سعيد بن حميد. وكان صدقة شيعياً، له محاسن ومكارم وحلم وجود. ملك العرب بعد أبيه اثنتين وعشرين سنة. ومات جدّه سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة. والدوني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الصوفي، الرجل الصالح، راوي السنن عن أبي نصر الكسار، وكان زاهداً عابداً، سفياني المذهب.

توفي في رجب. والدون قرية على يوم من همدان.

وأبو سعد الأسدي، محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد البغدادي المؤدّب. روى عن أبي علي بن شاذان، ضعفه ابن ناصر.

وأبو الفرج القزويني محمد ابن العلامة أبي حاتم محمود بن حسن الأنصاري. فقيه صالح. استملى عليه السلفي مجلساً مشهوراً. توفي في الحرم.

سنة اثنتين وخمسة مئة

فيها حاصر جاوولي الموصل، وبها زنكي بن جكرمش. فنجده السلطان قلعج أرسلان بن سليمان بن قتلмыш صاحب الروم. وفرّ جاوولي ودخل قلعج الموصل، وحلفوا له. ثم التقى جاوولي وقلعج أرسلان في ذي القعدة، فحمل قلعج أرسلان بنفسه، وضرب يد حامل العلم بأبائها، ثم ضرب جاوولي بالسيف فقطع الكراغند، فحمل أصحاب جاوولي على الروميين فهزموهم، وبقي قلعج أرسلان في الوسط فهزم فرسه ودخل الخابور. فدخل به الفرس في ماء عميق غرقه وطفأ بعد أيام فدفن. وساق جاوولي فأخذ الموصل وظلم وغشم.

وفيها التقى طغتكين أتابك دمشق، وابن أخت بغدوين بطبرية، فأسره طغتكين وذبحه، وبعث بالأسرى إلى بغداد. ثم عقد بغدوين وطغتكين الهدنة أربع سنين.

وفيها أخذت الفرج حصن عرقة.

وفيها تزوج المستظهر بالله بأخت السلطان محمد.

وفيها ظهرت الإسماعيلية بالشام وملكوا شيزر بجيلة. فجاء عسكرها من الصيد فأصعدهم الذرية في الجبال واقتتلوا بالسكاكين. فخذلت الباطنية وأخذتهم السيوف فلم ينج منهم أحد، وكانوا مئة.

وفيها قتلت الباطنية بمذان قاضي قضاة أصبهان عبید الله بن عليّ الخطيبي.

وقتل بإصبهان يوم عيد الفطر أبا العلاء صاعد بن محمد البخاري، وقيل النيسابوري، الحنفي المفتي، أحد الأئمة، عن خمس وخمسين سنة.

وقتل بجامع أمل يوم الجمعة في الحرّم فخر الإسلام القاضي أبا المحاسن عبد الواحد بت إسماعيل الروياني، شيخ الشافعية، وصاحب التصانيف وشافعي الوقت. أملى "مجالس" عن أبي غانم الكراعي، وأبي حفص بن مسرور، وطبقتهما وعاش سبعا وثمانين سنة. وعظم الخطب بمؤلاء الملاعين وخافهم كل أمير وعالم لهجومهم على الناس.

وفيهها توفي أبو القاسم الربيعي عليّ بن الحسين، الفقيه الشافعي المعتزلي ببغداد. روى عن أبي الحسن بن مخلد البزاز، وابن بشران. توفي في رجب عن ثمان وثمانين سنة.

ومحمد بن عبد الكريم بن خشيش، أبو سعد البغدادي، في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة ببغداد. روى عن ابن شاذان.

وأبو زكريا التبريزي الخطيب صاحب اللغة، يحيى بن عليّ بن محمد الشيباني صاحب التصانيف. أخذ اللغة عن أبي العلاء المعري. وسمع من سليم بن أيوب بصور، وكان شيخ بغداد في الأدب. توفي في جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة.

سنة ثلاث وخمس مئة

في ذي الحجة أخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سبع سنين، وكان المدد يأتيها من مصر في البحر. وفيها أخذوا بانياس وجبيل. وفيها أخذ تنكر ابن صاحب انطاكية طرسوس وحصن الأكراد. وفيها توفي أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار ببغداد. روى عن الحرفي وابن شاذان. ضعّفه شجاع الذهلي. وتوفي في صفر عن اثنتين وتسعين سنة. وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدهستاني الرّؤاسي الحافظ. طوّف خراسان والعراق والشام ومصر، وكتب مالا يوصف، وروى عن أبي عثمان الصابوني وطبقته. توفي بسرّخس. وأبو سعد المطرّز محمد بن محمد بن محمد الإصبهاني في شوال، عن نيف وتسعين سنة. سمع الحسين الحسين بن إبراهيم الجمال، وأبا علي غلام محسن، وابن عبد كويه. وهو أكبر شيخ للحافظ أبو موسى المديني، سمع منه حضوراً.

سنة أربع وخمس مئة

فيها اخذت الفرنج بيروت بالسيف، ثم أخذوا صيدا بالمان. وأخذ صاحب أنطاكية حصن الأثارب وحصن ذردنا. وعظم المصاب، وتوجّه خلق من المطوّعة يستصرخون الدولة ببغداد على الجهاد، واستغاثوا، وكسروا منبر جامع السلطان، وكثر الضجيج. فشرع السلطان في أهبة الغزو. وفيها توفي إسماعيل بن أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي ثم النيسابوري أبو عبد الله. روى عن أبي حسّان المزكي، وعبد الرحمن بن حمدان النَّصروي وطبقتهما. ورحل فأدرك أبا محمد الجوهرى ببغداد، توفي في ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة. وأبو يعلى حمزة بن محمد بن عليّ الزينبي البغدادي، أخو طراد الزينبي. توفي في رجب وله سبع وتسعون سنة. والعجب كيف لم يسمع من هلال الحفار. روى عن أبي العلاء محمد بن علي الواسطي وجماعة. وإلكيا أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الطبرستاني الهراسي الشافعي، عماد الدين شيخ الشافعية ببغداد. تفقه على إمام الحرمين. وكان فصيحاً مليحاً مهيباً نبيلاً. قدم بغداد ودرّس بالنظامية. وتخرّج به الأصحاب. وعاش أربعاً وخمسين سنة.

وأبو الحسين الخشاب يحيى بن علي بن الفرّج المصّرّ، شيخ الإقراء.
قرأ بالروايات على ابن نفيس، وأبي الطاهر إسماعيل بن خلف، وأبي الحسين الشيرازي وتصدّر لقراء.

سنة خمس وخمس مئة

فيها جاءت عساكر العراق والجزيرة لغزو الفرنج، فنازلوا الرُّها فلم يقدرُوا، ثم ساروا وقطعوا الفرات،
ونزلوا تلّ باشر خمسة وأربعين يوماً فلم يصنعوا شيئاً، واتفق موت مقدّمهم واختلافهم. فردُّوا، وطمعت
الفرنج في المسلمين، وتجمّعوا مع بغدوين فحاصروا ضور مدّةً طويلةً.
وفيها كانت ملحمةٌ كبيرةٌ بالأندلس بين ابن تاشفين والأدْفونش. ونصر المسلمون وقتلوا وأسروا وغنموا
مالاً يعبر عنه، وذلك الفرنج.

وفيها توفي أبو محمد بن الآبوسّي عبد الله بن علي البغدادي الوكيل المحدث أخو الفقيه أحمد بن عليّ.
سمع من أبي القاسم التنوخي والجوهريّ. توفي في جمادى الأولى.

وأبو الحسن بن العلاف عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد البغدادي الحاجب، مسند العراق، وآخر من
حدّث عن الحمّامي. وكان يقول: ولدت في المحرم سنة ست وأربع مئة، وسمعت من أبي الحسين بن
بشران. توفي في المحرم عن مئة إلا سنةً. وكان أبوه واعظاً مشهوراً.

وأبو حامد الغزالي زين الدين حجّة الإسلام محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعيّ، أحد
الأعلام. تلمذ لإمام الحرمين، ثمّ ولاة نظام الملك تدرّس مدرسته ببغداد. وخرج له الأصحاب، وصنّف
التصانيف، مع التصوّن والذكاء المفرط والاستبحار من العلم. وفي الجملة ما رأى الرجل مثل نفسه. توفي
في رابع عشر جمادى الآخرة بالطّابران قسبة بلاد طوس، وله خمس وخمسون سنة.
والغزالي هو الغزّال وكذا العطار وهو العطار والحَبّازي على لغة أهل خراسان.

سنة ست وخمس مئة

وفيها توفي أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد الهمدانيّ العدل. روى عن أبي سعيد عبد الرحمن بن شبّانة
وجماعة، أو توفي في العام الآتي.

وفيها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن السنجسّي الفرائضي توفي في صفر بسنجست، وهي على مرحلة
من نيسابور. روى عن أبي بكر الحيري وأبي سعيد الصيرفي، وعاش خمساً وتسعين سنة.
والفضل بن محمد بن عبيد القشيريّ النيسابوريّ الصوفيّ العدل. روى عن أبي حسان المزكيّ، وعبد
الرحمن النَّصرويّ، وطائفة. وعاش خمساً وثمانين سنة، وهو أخو عبيد القشيريّ.

وأبو سعد المعمر بن علي بن أبي عمارة البغدادي الحنبلي الواعظ المفاتيح. كان يبكي الحاضرين ويضحكهم، وله قبولٌ زائدٌ وسرعة جوابٍ وحدة خاطر وسعة دائرة، روى عن ابن غيلان، وأبي محمد الخلال. توفي في ربيع الأول.

سنة سبع وخمسة مئة

في الحرم التقى عسكر دمشق والحزيرة وعسكر الفرنج بأرض طبرية، وكانت وقعة مشهورة. فقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً وأسروهم. ومن أسر ملكهم بغدوين صاحب القدس، لكن لم يعرف، فبذل شيئاً للذي أسره فأطلقه.

ثم أنجدتهم عساكر انطاكية وطرابلس، وردت المنهزمين فعقب لهم المسلمون، وانحاز الملاعين إلى جبل، وربط الناس بإزائهم يرموهم، فأقاموا كذلك ستة وعشرين يوماً. ثم سار المسلمون للغلا فنهبوا بلاد الفرنج وضياعهم ما بين القدس إلى عكا. وردت عساكر الموصل، وتخلّف مقدمهم مودود عند طغتكين بدمشق وأمر العساكر بالقدوم بالربيع فوثب على مودود باطني يوم الجمعة فقتله، وقتلوا الباطني. ودفن مودود عند دقاق بخانكاه الطواويس ثم نقل إلى إصبهان.

وفيها توفي أبو بكر الحلواني أحمد بن علي بن بدران، ويعرف بخالوه.

ثقة زاهد متعبد. وروى عن القاضي أبي الطيب الطبري وطائفة.

ورضوان صاحب حلب ابن تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي. ومنه أخذت الفرنج انطاكية. وملكو بعده ابنه ألب أرسلان الأخرس.

وشجاع بن فارس أبو غالب الذهلي السهروردي ثم البغدادي الحافظ، وله سبعٌ وسبعون سنة. نسخ ما لا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقهاء لنفسه وللناس، حتى إنه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرّات. روى عن ابن غيلان وعبد العزيز الأزجي، وخلق توفي في جمادى الأولى.

والشاشي المعروف بالمستظهر، فخر الإسلام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين. شيخ الشافعية. ولد بميفارقين سنة تسع وعشرين، وتفقه على محمد بن بيان الكازروني، ثم لزم بيغداد الشيخ أبا إسحاق، وابن الصباغ. وصنّف وأفتى، وولّي تدرّيس النظامية، وتوفي في شوال، ودفن عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

ومحمد بن طاهر المقدسي الحافظ أبو الفضل، ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعليق. عاش ستين سنة، وسمع بالقدس أولاً من ابن ورقاء، وبيغداد من أبي محمد الصريفي، وبنيسابور من الفضل بن المحب،

وبهراة من ببيى، وباصبهان وشيراز والريّ ودمشق ومصر من هذه الطبقة. وكان من أسرع الناس كتابة وأذكاهم وأعرفهم بالحديث. والله يرحمه ويسامحه.

قال إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ: أحفظ من رأيت محمد بن طاهر.

وقال السلفيُّ: سمعت ابن طاهر يقول: كتبت البخاري ومسلم وسنن أبي داود وابن ماجه سبع مرّات بالوراقة. توفي ببغداد في ربيع الأول.

وأبو المظفر الأبيوردي محمد بن أبي العباس الأمويُّ المعاويُّ اللغويُّ الشاعر الأخباريُّ النسابة، صاحب التصانيف والفصاحة والبلاغة. وكان رئيساً عالي الهمة، ذا بأو وتيه وصلف. توفي بإصبهان مسموماً. وابن اللبّانة أبو بكر محمد بن عيسى اللخميُّ الأندلسيُّ الأديب.

من جلة الأدباء وفحول الشعراء. له تصانيف عديدة في الآداب. وكان من شعراء دولة المعتمد بن عبّاد. والمؤتمن بن أحمد بن عليّ أبو نصر الربعيُّ البغداديُّ الحافظ، ويعرف.

بالساجيِّ. حافظٌ محقّق، واسع الرّحلة، كثير الكتابة، متين الورع والديانة. روى عن أبي الحسين بن النقور، وأبي بكر الخطيب وطبقتهما، بالشام والعراق وإصبهان وخراسان. وتفقه وكتب "الشامل" عن مؤلفه ابن الصّبّاغ. توفي في صفر عن اثنتين وستين سنة. وكان قانعاً متعفّفاً.

سنة ثمان وخمس مئة

فيها هلك بغدوين صاحب القدس من جراحة أصابته يوم مصافّ طبرية الذي مرّ. وفيها مات أحمد بن أحمد بن صاحب مراغة. وكان شجاعاً جواداً. وعسكره خمسة آلاف فتكت به الباطنية.

وفيها توفي أحمد بن محمد بن غلبون، أبو عبد الله الخولانيُّ القرطبيُّ ثم الإشبيليُّ، وله تسعون سنة. سمّعه أبوه معه من عثمان بن أحمد القيشاطيِّ وطائفة. وأجاز له يونس بن عبد الله بن مغيث وأبو عمر الطلمنكيِّ، وأبو ذرّ الهرويِّ والكبار. وكان صالحاً خيراً عالي الإسناد منفرداً. وألب أرسلان صاحب حلب وابن صاحبها رضوان ابن تتش، السلجوقيُّ التركيُّ. تملك وله ست عشرة سنة. فقتل أخويه بتدبير الباب لؤلؤ، وقتل جماعة من الباطنية. وكانوا قد كثروا في دولة أبيه. ثم قدم دمشق ونزل بقلعتها، ثم رجع وفي خدمته طغتكين. وكان سيّء السيرة فاسقاً. فصله البابا وأقام أماً له طفلاً له ست سنين. ثم قتل البابا سنة عشرة.

وأبو الوحش سبيع بن المسلمّ الدمشقيُّ المقرئ الضرير. ويعرف بابن قيراط. قرأ لابن عامر على الأهوازيّ ورشاً، وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان. وكان يقرئ من السحر إلى الظهر. توفي في

شعبان عن تسع وثمانين سنة.

والنسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي الخطيب الرئيس المحدث صاحب "الأجزاء العشرين" التي خرّجها له الخطيب. توفي ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة. قرأ على الأهوازي، وروى عنه وعن سليم، ورشاً، وخلق. وكان ثقةً نبيلاً محتشماً مهيباً سيّداً شريفاً، صاحب حديث وسنة. ومسعود السلطان علاء الدولة، صاحب الهند وغزنة، ولد السلطان إبراهيم ابن السلطان مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين. مات في شوال، وتملك بعده ولده أرسلان شاه وهو ابن عمه السلطان ملك شاه.

سنة تسع وخمس مئة

فيها قدم عسكر السلطان محمد الشام وعليهم برسق للانتقام من طغتكين لا للجهاد. فنهبوا حماة وهي لطغتكين. فاستعان بالفرنجة فأعانوه. ثم سار برسق فأخذ كفر طاب وهي للفرنجة. وساروا إلى المعرة، فساق صاحب أنطاكية فكبس العسكر وكسرهم، ورجع من سلم مع برسق منهزمين نعوذ بالله من الخذلان. واستضرت الفرنجة على أهل الشام. وفيها توفي ابن مسلمة أبو عثمان إسماعيل بن محمد الإصبهاني الواعظ المحتسب صاحب تلك "الجالس". قال ابن ناصر: وضع حديثاً وكان يخلط. قلت: روى عن ابن ريذة وجماعة. وأبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب "الفردوس" و "تاريخ همدان" وغير ذلك. توفي في رجب عن أربع وسبعين سنة، وغيره أتقن منه. سمع الكثير من يوسف بن محمد المستملي وطبقته، ورحل فسمع ببغداد من أبي القاسم بن البصري، وكان صلباً في السنة. وغيث بن علي أبو الفرج الصوري الأرمنازي خطيب صور ومحدثها. روى عن أبي بكر الخطيب، ورحل إلى دمشق ومصر، وعاش ستاً وستين سنة. والشريف أبو يعلى بن الهبارية محمد بن محمد بن صالح الهاشمي الشاعر المشهور الهجاء. وأبو البركات بن السقطي هبة الله بن المبارك البغدادي، أحد المحدثين الضعفاء. له "معجم" في مجلد. كذبه ابن ناصر.

ويحيى بن تميم بن المعز بن باديس السلطان أبو طاهر الحميري صاحب إفريقية. نشر العدل وافتتح عدة قلاع لم يتهيأ لأبيه فتحها. وكان جواداً ممدحاً عالماً كثير المطالعة. توفي فجأة يوم الأضحى، وخلف

ثلاثين ابناً، فملك بعده ابنه عليُّ ستة أعوام ومات. فملكوا بعده ابنه الحسن بن عليٍّ وهو مراهق. فامتدت دولته إلى أن أخذت الفرنج طرابلس الغرب بالسيف سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، فخاف وفرّ من المهديّة والتجأ إلى عبد المؤمن.

سنة عشر وخمس مئة

فيها حاصر عليُّ بن باديس مدينة تونس، وضيّق على صاحبها أحمد ابن خراسان فصالحه على ما أراد وفيها كبس طغتكين الفرنج بالبقاع. فقتل وأسر، وكانوا قد جاعوا ويعيشون في البقاع، وعليهم بدران بن صنعيل صاحب طرابلس فردّوا بأسوأ حال والله الحمد. وفيها توفي أبو الكرم خميس بن عليٍّ الواسطيّ الحوزيّ الحافظ. رحل وسمع ببغداد من أبي القاسم بن البصري وطبقته. وكان عالماً فاضلاً شاعراً. وأبو بكر الشّيرويّ عبد الغفّار بن محمد بن حسين بن عليٍّ بن شيرويه النيسابوريّ التاجر، مسند خراسان، وآخر من حدّث عن الحيري والصيرفي صاحبي الأصبم. توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة.

قال السمعاني: كان صالحاً عابداً رحل إليه من البلاد. وأبو القاسم الرّزاز عليُّ بن أحمد بن محمّد بن بيان، مسند العراق، وآخر من حدّث عن ابن مخلد وطلحة الكتّاني والحرفيّ. توفي في شعبان عن سبع وتسعين سنة. والغسّال أبو الخير المبارك بن الحسين البغداديّ المقرئ الأديب شيخ الإقراء ببغداد. قرأ على أبي بكر محمد بن عليٍّ الخياط وجماعة، وبواسط علي غلام الهراس. وحدّث عن أبي محمد الخلال وجماعة. ومات في جمادى الأولى عن ثمانين سنة. وأبو الخطّاب محمود بن أحمد الكلواذاني، ثم الأزجّيّ شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف. كان إماماً علامة، ورعاً صالحاً، وافر العقل، غزير العلم، حسن المحاضرة، جيّد النظم تفقّه على القاضي أبي يعلى، وحدّث عن الجوهريّ، وتخرّج به أئمة. توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة. والختّائي أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الدمشقيّ، من بيت الحديث والعدالة. سمع أباه أبا القاسم، ومحمداً وأحمد ابني عبد الرحمان بن أبي نصر، وابن سعدان، وطائفة: توفي في جمادى الآخرة ع سبع وسبعين سنة.

وأبي التّرسّي أبو الغنائم محمد بن عليٍّ بن ميمون الكوفيّ الحافظ. روى عن محمد بن علي بن عبد الرحمان

العلوي وطبقته بالكوفة. وعن أبي إسحاق البرمكيّ وطبقته ببغداد. وناب في خطابة الكوفة. وكان يقول: ما بالكوفة من أهل السنة والحديث إلا أنا. وقال ابن ناصر: كان حافظاً متقناً ما رأينا مثله. كان يتهجّد ويقوم الليل. وكان أبو عامر العبدريّ يثني عليه ويقول: ختم به هذا الشأن. توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة، ولقب أياً لجودة قراءته. وكان ينسخ ويتعفّف. وأبو بكر السمعيّ محمد ابن العلامة أبي المظفر منصور بن محمد التميمي المروزيّ الحافظ، والد الحافظ أبي سعد. كان بارعاً في الحديث ومعرفته والفقهاء ودقائقه، والأدب وفنونه، والتاريخ، والوعظ. روى عن محمد بن أبي عمران الصفّار، ورحل فسمع ببغداد من ثابت بن بندار وطبقته، وبنيسابور من نصر الله الحشناميّ وطبقته، وباصبهان والكوفة والحجاز، وأملى الكثير وتقدم على أقرانه، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة.

سنة إحدى عشرة وخمس مئة

فيها عرفت سنجار، واهدم سورها، وهلك خلق، وجرّ السيل باب المدينة مسيرة مرحلة، فطمّة السيل ثم انكشف بعد سنين. وسلم طفل في سرير تعلّق بزيتونة ثم عاش وكبر. وفيها ترحّلت العساكر عن حصار الباطنيّة بالألموت لما بلغهم موت السلطان محمد. فتوفي السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن طغر بك بن ميكائيل ابن سلجوق التركيّ، غياث الدين، أبو شجاع. كان فارساً شجاعاً فحلاً ذا برٍّ ومعروف. استقل بالملك بعد موت أخيه بركياروق وقد تمّت لهما حروبٌ عديدة. وحقق محمدٌ أربعةً قد ولّوا السلطنة: محمود ومسعود وطغريك وسليمان. ودفن في ذي الحجة بإصبهان في مدرسة عظيمة للحنفية. وقام بعده ابنه محمود ابن أربع عشرة سنة ففرّق الأموال. وقد خلّف محمد أحد عشر ألف دينار سوى ما يناسبها من الحواصل وعاش ثمانياً وثلاثين سنة. سامحه الله.

وفيها توفي أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفيّ البغداديّ، راوي "سنن الدارقطني" عن أبي بكر بن بشران، عنه. وكان رئيساً وافر الجلالة. توفي في شوال عن ست وسبعين سنة.

وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي - و برج من قرى إصبهان - سمع أبا نعيم الحافظ، وأجاز له أبو عليّ بن شاذان، والحسين الجمال. توفي في ذي القعدة عن أربع وتسعين سنة، وكان صدوقاً. وأبو عليّ بن نيهان الكاتب محمد بن سعيد بن إبراهيم الكرخي مسند العراق. روى عن ابن شاذان،

وبشرى الفاتني، وابن دوما، وهو آخر أصحابهم.
قال ابن ناصر: فيه تشييع، وسماعه صحيح. بقي قبل موته سنةً ملقىً على ظهره لا يعقل ولا يفهم، وذلك من أوّل سنة إحدى عشرة.
قلت: توفي بعد ذلك بتسعة أشهر في شوال. وله سنة كاملة، وله شعرٌ وأدب.
وأبو زكريّا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ ابن عبد الله محمد ابن إسحاق بن منده العبديّ الإصبهانيّ، صاحب "التاريخ". روى عن ابن ريزه، وأبي طاهر بن عبد الرحيم، وطائفة. ثم رحل إلى نيسابور فسمع من البيهقيّ وطبقته، ودخل بغداد حاجّاً في الشيخوخة فأملى بها.
قال السمعانيّ: جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، حافظ ثقة، فاضلٌ، مكثّر، صدوق كثير التصانيف، حسن السيرة، بعيدٌ من التكلف، أوحّد بيته في عصره. صنّف "تاريخ إصبهان". توفي في ذي الحجة وله أربع وسبعون سنة، وآخر أصحابه الطرسوسيّ.

سنة اثنتي عشرة وخمس مئة

في الثالث والعشرين من ربيع الآخر توفي الإمام المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله ابن الأمير محمد بن القائم العباسي، وله اثنتان وأربعون سنة. وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر. وكان قويّ الكتابة جيّد الأدب والفضيلة، كريم الأخلاق، مسارعاً في أعمال البرّ.
توفي بالخوانيق، وغسّله ابن عقيل شيخ الحنابلة، وصلى عليه ابنه المسترشد بالله الفضل. وخلف جماعة أولاد.
وتوفيت جدّته أرجوان بعده بيسير. وهي سرية محمّد الذخيرة.

وشمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الأنصاري الجابري الزرنجيريّ، الفقيه شيخ الحنفيّة بما وراء النهر، وعالم تلك الديار، ومن كان يضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة. ولد سنة سبع وعشرين وأربع مئة، وتفقه على شمس الأئمة محمّد بن أبي سهل السرخسيّ، وشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني. وسمع من أبيه، ومن أبي مسعود البجليّ وطائفة. وروى "البخاري" عن أبي سهل الأبيورديّ عن ابن حاجب الكشاني. توفي في شعبان.
ونور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينيّ أخو طراد. توفي في صفر، وله اثنتان وتسعون سنة. وكان شيخ الحنفيّة ورئيسهم بالعراق. روى عن ابن غيلان وطبقته. وحدث "بالصحيح" غير مرّة عن كريمة المروزيّة. وكان صدرًا نبيلًا علامة.

وأبو القاسم الأنصاريُّ العلامة سلمان بن ناصر النيسابوريُّ الشافعيُّ المتكلم تلميذُ إمام الحرمين، وصاحب التصانيف. وكان صوفيًّا زاهدًا من أصحاب القشيريِّ. روى الحديث عن أبي الحسن عبد الغافر الفارسيِّ وجماعة. توفي في جمادى الآخرة.

وعبيد بن محمد بن عبيد أبو العلاء القشيريُّ التاجر مسند نيسابور. روى عن أبي حسان المزكيِّ وعبد الرحمن النصرويِّ وطائفة. ودخل المغرب للتجارة وحدث هناك. توفي في شعبان وله خمسٌ وتسعون سنة.

سنة ثلاث عشرة وخمس مئة

فيها كانت وقعة هائلةٌ بخراسان بين سنجر وبين ابن أخيه محمود بن محمد. فانكسر محمود، ثم وقع الاتفاق وتزوج بابنة سنجر.

وفيها اجتمع طغتكين صاحب دمشق وإيل غازي على حرب الفرنج. فبرز صاحب أنطاكية في عشرين ألفاً فالتقوا بناوحي حلب، فانهزم الملعون واستبيح عسكره والله الحمد. وفيها كانت الفتنة بين صاحب مصر الأمر وأتابكه الأفضل ابن أمير الجيوش. وتمت لهما خطوبٌ، ودسَّ على الأمير من سمّه مراراً فلم يمكن.

وفيها ظهر قبر إبراهيم خليل الله عليه السلام وإسحاق ويعقوب، ورآهم جماعةٌ لم تبل أجسادهم، وعندهم في تلك المغار قناديل من ذهبٍ وفضة. قاله حمزة بن القلانسي في تاريخه. وفيها توفي أبو الوفاء عليُّ بن عقیل بن محمد بن عقیل البغداديُّ الظفريُّ شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب "الفنون" الذي يزيد على أربع مئة مجلد. وكان إماماً مبرزاً كثير العلوم حارق الذكاء مكبباً على الاشتغال والتصنيف، عديم النظر. روى عن أبي محمد الجوهريِّ، وتفقه على القاضي أبي يعلى وغيره، وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد وأبي القاسم بن التبان. قال السلفيُّ: ما رأيت مثله، وما كان أحدٌ يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته. توفي في جمادى الأولى وله ثلاث وثمانون سنة.

وقاضي القضاة أبو الحسن الدامغانيُّ عليُّ ابن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن عليِّ الحنفي، ولي القضاء بضعاً وعشرين سنة. وكان ذا حزمٍ ورأيٍ وسؤددٍ وهيبةٍ وافرةٍ وديانةٍ ظاهرة. روى عن أبي محمد الصريفيِّ وجماعة. وتفقه على والده. توفي في الحرّم عن أربع وستين سنة. وأبو الفضل بن الموازي محمد بن الحسن بن الحسين السلميُّ الدمشقيُّ العابد أخو أبي الحسن. روى عن أبي عبد الله بن سلوان وجماعة.

وأبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن مبارز التركيُّ ثم البغداديُّ المحدث النحويُّ، أحد الفضلاء. روى

عن أبي جعفر بن المسلمة وطبقته، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وكان ينسخ بالأجرة، وفيه زهدٌ وورعٌ تام.

وخوروست أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الإصبهانيّ المجلّد. روى عن أبي الحسين بن فاذشاه، وابن ريذة، توفي في جمادى ومحمد بن عبد الباقي، أبو عبد الله الدّوريّ السمسار الصالح روى هن الجوهريّ وأبي طالب العشاريّ ومات في صفر عن تسع وسبعين سنة. وأبو سعد المخرميّ المبارك بن عليّ الحنبليّ. من كبار أئمة المذهب. تفقه على الشريف أبي جعفر بن أبي موسى. وروى عن القاضي أبي يعلى وجماعة، وأقرأ الفقه.

سنة أربع عشرة وخمس مئة

فيها خرجت الكرج والخزر فالتقاهم المسلمون في ثلاثين ألفاً عليهم ديبس بن صدقة وإيلغازي. فانكسر المسلمون وتبعهم الكفار يأسرون ويقتلون، فيقال قتل أكثرهم. ونجا ديبس وطغريل أخو السلطان محمود. ثم نازلت الكرج تغليس وأخذوها بالسيف بعد حصار سنة. ولا كشف عنها أحد وفيها كان المصاف بين السلطان محمود وأخيه مسعود صاحب أذربيجان والموصل وله يومئذ إحدى عشرة سنة. فالتفوا عند عقبة أسد آباز. فانهزم مسعود وأسر وزيره الطغراني فقتل.

وفي هذا الوقت كان ظهور ابن تومرت بالمغرب.

وفيها توفي أبو عليّ بن بليمة الحسن بن خلف القيروانيّ المقرئ مؤلف تلخيص العبارات من القراءات توفي في رجب بالأسكندرية. وهو في عشر التسعين. قرأ على جماعة منهم أبو العباس أحمد بن نفيس. والطغرانيّ الوزير مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن عليّ الإصبهانيّ، صاحب ديوان الإنشاء للسلطان محمد بن ملكشاه، و اتصل بابنه مسعود، ثم أخذ الطغرانيّ أسيراً وذبح بين يدي الملك محمود في ربيع الأول، وقد نيّف عل الستين. وكان من أفراد الدهر، وحامل لواء النظم والنثر. وهو صاحب "لامية العجم".

وأبو عليّ بن سكرة، الحافظ الكبير حسين بن محمد بن فيره الصدي السرقسطيّ الأندلسيّ. سمع من أبي العباس بن دلهات وطائفة. وحجّ سنة إحدى وثمانين. فدخل على الحبال. وسمع ببغداد من مالك البانياسيّ وطبقته.

وأخذ "التعليقة الكبرى" عن أبي بكر الشاشيّ المستظهريّ. وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسيّ. ورد إلى بلاده بعلم جم. ويرع في الحديث وفنونه، وصنّف التصانيف وقد أكره على القضاء فولّيه، ثم اختفى

حتى أعفي. واستشهد في مصافّ قنّدة في ربيع الأول وهو من أبناء الستين وأصيب المسلمون يومئذ. وأبو نصر عبد الرحيم بن الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري. وكان إماماً مناظراً مفسراً أديباً علامة متكلماً، وهو الذي كان أصل الفتنة ببغداد بين الأشاعرة والحنابلة. ثم فتر أمره. وقد روى عن أبي حفص بن مسرور وطبقته. وآخر من روى عنه بسبطه أبو سعد بن الصفار. توفي في جمادى الآخرة وهو في عشر الثمانين، وأصابه فالج وهو في آخر عمره. وأبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح الأندلسي المرّي المقرئ، تلميذ عبد الله بن سهل. تصدر للإقراء مدّة. وحدث، عن ابن عبد البر وجماعة. وفي روايته عن ابن عبد البر كلام. توفي في عشر التسعين.

وأبو الحسن بن الموازيني عليّ بن الحسن السلمي، أخو محمد. روى عن ابن سعدان، وابن عبد الرحمان بن أبي نصر وطائفة، وعاش أربعاً وثمانين سنة. ومحمود بن إسماعيل أبو منصور الإصبهاني الصيرفي الأشقر، راوي "المعجم الكبير" عن ابن فاذشاه، عن مؤلفه الطبراني، وله ثلاث وتسعون سنة. توفي في ذي القعدة. قال السلفي: كان صالحاً.

سنة خمس عشرة وخمس مئة

فيها احترقت دار السلطنة ببغداد، وذهب ما قيمته ألف ألف دينار. وفيها توفي أبو عليّ الحدّاد الحسن بن أحمد بن الحسن الإصبهاني المقرئ الجوّد مسند الوقت. توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة. وكان مع علوّ إسناده أوسع أهل وقته رواية. حمل الكثير عن أبي نعيم، وكان خيراً صالحاً ثقة. والأفضل أمير الجيوش شاهنشاه أبو القاسم ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمي. كان في الحقيقة هو صاحب الدار المصريّة. ولي بعد موت أبيه وامتدّت أيامه. وكان شهماً مهيباً بعيد الغور فحل الرأي. ولي وزارة السيّف والقلم للمستعلي، ثم للآمر. وكان معه صورة بلا معنى. وكان قد أذن للناس في إظهار عقائدهم، وأمات شعار دعوة الباطنيّة، فمقتوه لذلك. وكان مولده بعكاً سنة ثمان وخمسين وأربع مئة. وخلف من الأموال ما يستحي من ذكره. وثب عليه ثلاثة من الباطنيّة فضربوه بالسكاكين فقتلوه. وحمل بآخر رمق، وقيل إنّ الأمر دسّهم عليه بتدبير أبي عبد الله البطائحي الذي وزر بعده ولقب بالمأمون.

وأبو القاسم بن القطّاع السعدي الصقلّيّ صاحب اللغة. واسمه عليّ بن جعفر بن عليّ. ولد بصقلية، وأخذ بها عن ابن عبد البرّ اللغويّ، وبرع في العربية، وصنّف التصانيف، ومات بها وله اثنتان وثمانون سنة. وفي روايته للصحاح مقال.

وأبو عليّ بن المهديّ محمد بن محمد بن عبد العزيز الخطيب. روى عن ابن غيلان والعتيقي وجماعة. وكان صدوقاً نبيلاً ظريفاً. توفي في شوال عن ثلاث وثمانين سنة. وهزار سب بن عوض، أبو الخير الهرويّ الحافظ. توفي في ربيع الأوّل. وكان عالماً صاحب حديث وإفادّة بليغه. وحرص على الطلب. سمع من طراد ومن بعده. ومات قبل أوان الرواية.

سنة ست عشرة وخمس مئة

فيها توفي إيل غازي بن أرتق بن أكسب نجم الدين التركماني صاحب ماردين. وليها بعد أخيه سقمان. وكان من أمراء تتش صاحب الشام. وكان إيلغازي قد استولى على حلب بعد موت أولاد تتش، واستولى على ميّافارقين. وكان فارساً شجاعاً كثير الغزو كثير العطاء. ولي بعده ماردين ابنه حسام الدين تمر تاش. والباقرجي أبو عليّ الحسن بن محمد بن إسحاق. روى عن أبي الحسن القزوينيّ والبرمكيّ، وخلق. توفي في رجب.

والبغويّ محيي السنّة أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء الشافعيّ المحدث المفسّر صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان. روى عن أبي عمر المليحي، وأبي الحسن الداودي، وطبقتهما. وكان سيّداً زاهداً قانعاً يأكل الخبز وحده، فليم في ذلك فصار يأكله بالزيت. وكان أبه يصنع الفراء. توفي ركن الدين محيي السنّة بمروالروذ في شوال، ودفن عند شيخه القاضي حسين. وأبو محمد بن السمرقنديّ الحافظ عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أخو إسماعيل. ولد بدمشق وسمع بها من أبي بكر الخطيب، وابن طلاب وجماعة، وبيغداد من أبي الحسين بن النقور. ورحل إلى نيسابور وإصبهان، وعني بالحديث، وخرّج لنفسه "معجماً" في مجلّد، وعاش اثنتين وسبعين سنة. وأبو القاسم بن الفحّام الصقلّيّ عبد الرحمان بن أبي بكر عتيق بن خلف، مصنّف "التجريد في القراءات" كان أسند من بقي بالديار المصرية من القراءات قرأ على ابن نفيس وطبقته، وتيّف على التسعين. توفي في ذي القعدة.

وأبو طالب اليوسفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغداديّ، في ذي الحجّة، وهو في عشر التسعين.

روى الكتب الكبار عن ابن المذهب والبرمكي. وكان ثقةً عدلاً رضيّاً عابداً. وأبو طالب السميّمي علي بن أحمد الوزير. وزر بيغداد للسلطان محمود، فظلم وفسق وتجرّب ومرق، حتى قتل على يد الباطنية.

وأبو محمد الحريري صاحب "المقامات"، القاسم بن عليّ بن محمد بن عثمان البصريّ الأديب، حامل لواء البلاغة، وفارس النظم والنثر. كان من رؤساء بلده. روى الحديث عن أبي تمام محمد بن الحسن وغيره، وعاش سبعين سنة. توفي في رجب، وخلف ولدين: النجم عبد الله وضياء الإسلام عبید الله قاضي البصرة. والدقاق أبو عبد الله محمد بن عبد بن عبد الواحد الإصبهاني الحافظ الرحال عن ثمانين سنة، روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب والباطرقاني وعبد الرحمان بن أحمد الرازي. وعني بهذا الفن، وكتب عمّن دبّ ودرج وكان محدثاً أثرياً فقيراً متقللاً. توفي في شوال.

سنة سبع عشرة وخمس مئة

في أولها التقى الخليفة المسترشد بالله ودييس الأسيدي. وكان دييس قد طغى وتمرد ووعده عسكره بنهب بغداد. وجرّد المسترشد يومئذ سيفه ووقف على تلّ، فاهزم جمع دييس وقتل خلق منهم. وقتل من جيش الخليفة نحو العشرين، وعاد مؤيداً منصوراً. وذهب دييس فعات ونهب، وقتل بنواحي البصرة. وفيها توفي ابن الطيوريّ أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد، في رجب، عن ثلاثٍ وثمانين سنة. وكان صالحاً. أكثر بإفادة أخيه المبارك.

وروى عن ابن غيلان والخلال، وأجاز له الصوريّ وأبو عليّ الأهوازي. وابن الخياط الشاعر المشهور أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عليّ التغليّ، الكاتب الدمشقيّ. ويعرف بابن سني الدولة، الطابلسيّ. عاش سبعاً وستين سنة. وكتب أولاً لبعض الأمراء ثم مدح الملوك والكبار، وبلغ في النظم الذروة العليا. أخذ يجلب عن أبي الفتيان محمد بن حيّوس، وعنه أخذ ابن القيسراني. قال السلفي: كان شاعر الشام في زمانه. قد اخترت من شعره مجلدةً لطيفةً فسمعتها منه. قال ابن القيسراني: وقع الوزير هبة الله بن بديع لابن الخياط مرة بألف دينار. توفي في رمضان بدمشق. وحمزة بن العباس العلويّ أبو محمد الإصبهانيّ الصوفيّ. روى عن أبي طاهر بن عبد الرحيم. توفي في جمادى الأولى.

وظريف بن محمد بن عبد العزيز أبو الحسن الحريريّ النيسابوريّ. روى عن أبي حفص بن مسرور وطائفة. وكان ثقةً من أولاد المحدّثين. توفي في ذي القعدة وله ثمان وثمانون سنة.

وأبو محمد الشنترينيُّ عبد الله بن محمد بن سارة البكري، الشاعر المفلق اللغوي. له "ديوانٌ" معروف.
وأبو نعيم عبيد الله بن أبي عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد الإصبهانيّ، الحافظ، مؤلّف "أطراف الصحيحين".
كان عجباً في الإحسان إلى الرّحالة وإفادتهم، مع الزّهد والعبادة والفضيلة التامة. روى عن عبد الله بن منده. ولقي بنيسابور أبا المظفّر موسى بن عمران وطبقته، وبهراة العميريّ، وببغداد النّعالي. توفي في جمادى الأولى عن أربع وخمسين سنة.

وأبو الغنائم بن المهتدي بالله محمد بن أحمد بن محمد الهاشمي الخطيب، روى عن أبي الحسن القزويني والبرمكي وطائفة. توفي في ربيع الأول.

وأبو الحسن الزعفراني محمد بن مرزوق البغدادي الحافظ التاجر. أكثر من ابن المسلمة، وأبي بكر الخطيب. وسمع بدمشق ومصر وإصبهان. توفي في صفر عن خمس وسبعين سنة. وكان متقناً ضابطاً بفهم وذاكر. وأبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري. روى عن ابن حمّصة، وأبي الحسن الطّفال، وعليّ بن محمد الفارسي، وعدّة. وكان أسند من بقي بمصر، مع الثقة والخير. توفي في ذي القعدة عن سنّ عالية.

سنة ثمان عشرة وخمس مئة

فيها كسر بلق بن بهرام بن أرتق صاحب حلب الفرنج. ثم نازل منبج فجاءه سهمٌ فقتله. فحمّله ابن عمّه تمرتاش صاحب ماردين إلى ظاهر حلب، وتسلمّ حلب، وأقام بها ناساً، وردّ إلى ماردين فراحت حلب منه.

وفيها أخذت الفرنج صور بالأمان. وبقيت في أيديهم إلى سنة تسعين وست مئة.

وفيها توفي داود ملك الكرج الذي أخذ تفليس من قريب. وكان عادلاً في الرعيّة. يحضر يوم الجمعة ويسمع الخطبة ويحترم المسلمين.

والحسين بن الصباح صاحب الأملوت، وزعيم الإسماعيليّة. وكان داهيةً مأكراً زنديقاً من شياطين الإنس. وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسيّ الشافعيّ الفقيه.

قال السّلفيّ: كان من أفقه الفقهاء بمصر، عليه تفقه أكثرهم.

قلت: أخذ عن نصر المقدسي، وسمع من أبي بكر الخطيب وجماعة. وعاش ستاً وسبعين سنة. توفي في هذه السنة أو في التي تليها.

وأبو طاهر الشيخ عبد الواحد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الذهبي آخر أصحاب أبو نعيم توفي في ربيع الأول.

وأبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الحاربي الغرناطي الحافظ. توفي في جمادى

الآخرة بغرناطة عن سبع وسبعين سنة.

روى عن الأندلسيين، ورحل سنة تسع وستين، وسمع "الصحيحين" بمكة.
قال ابن بشكوال: كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، ذاكراً لمتونه ومعانيه.
قرأت بخط بعض أصحابي أنه كرر "صحيح البخاري" سبع مئة مرة. وكان أديباً لغوياً ديناً فاضلاً.
أخذ الناس عنه كثيراً.

سنة تسع عشرة وخمس مئة

فيها سار الخليفة لمحاربة ديبس، فخارت قوى ديبس وطلب العفو وذل. وكان معه طغرل بك بن السلطان محمد فمرض ثم سار هو وديبس إلى خراسان فاستجارا بسنجر فأجارهما. ثم قبض على ديبس خدمة للخليفة.

وفيها توفي أبو الحسن بن الفراء الموصلي ثم المصري علي بن الحسين بن عمر راوي "المجالسة" عن عبد العزيز بن الضراب. وقد روى عن كريمة وطائفة، وانتخب عليه السلفي "مئة جزء". مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.

وابن عبدون الهذلي التونسي أبو الحسن علي بن عبد الجبار. لغوي المغرب.
وأبو عبد الله بن البطائحي المأمون وزير الديار المصرية للأمر. كان أبوه جاسوساً للمصريين، فمات ورثي محمد هذا يتيماً. فصار يحمل في السوق.

فدخل مع الحماليين إلى دار أمير الجيوش فرآه شاباً ظريفاً فأعجبه. فاستخدمه مع الفرائشين، ثم تقدم عنده، ثم آل أمره إلى أن ولي الأمر بعده. ثم إنه مالاً أحا الأمر على قتل الأمر، فأحسن الأمر بذلك فأخذه وصلبه. وكانت أيامه ثلاث سنين.

وأبو البركات بن البخاري يعني المبختر البغدادي المعدل، هبة الله ابن محمد بن علي. توفي في رجب عن خمسٍ وثمانين سنة. روى عن ابن غيلان وابن المذهب والتنوحي.

سنة عشرين وخمس مئة

يوم الأضحى خطب المسترشد بالله، فصعد المنبر ووقف ابنه ولي العهد الراشد بالله دونه، بيده سيف مشهور. وكان المكبرون خطباء الجوامع.

ونزل فنحر بيده بدنة، وكان يوماً مشهوداً لا عهد للإسلام بمثله منذ دهر.

وفيهما توفي أبو الفتوح الغزالي أحمد بن محمد الطوسي الواعظ. شيخ مشهور فصيح مفوه صاحب قبول تام لبلاغته وحسن إيراده وعدوبة لسانه.

وهو أخو الشيخ أبي حام. وعظ مرّة عند السلطان محمود فأعطاه ألف دينار، ولكنه كان رقيق الديانة متكلماً في عقيدته. حضر يوسف الهمداني في الزاهد عنه، فسئل عنه فقال: مدد كلامه شيطاني لا رباني. ذهب دينه والدنيا لا تبقى له. قلت: توفي بقزوين.

وآقسنقر البرسقي قسيم الدولة. ولي إمرة الموصل والرحبة للسلطان محمود، ثم ولي بغداد، ثم سار إلى الموصل، ثم كاتبه الحلبيون فتملك حلب ودفع عنها الفرنج. قتلته الإسماعيلية وكانوا عشرة، وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع في ذي القعدة. وكان ديناً عادلاً عالي الهمة. قتل خلقاً من الإسماعيلية. وأبو بحر الأسديّ سفيان بن العاص الأندلسي، محدث قرطبة. روى عن ابن عبد البر، وأبي العباس العذري، وأبي الوليد الباجي. وكان من جلة العلماء. عاش ثمانين سنة. وصاعد بن سيّار، أبو العلاء الإسحاقى الهرويّ الدهان. قرأ عليه ابن ناصر ببغداد "جامع الترمذي" عن أبي عامر الأزدي.

قال السمعاني: كان حافظاً متقناً، كتب الكثير. وجمع الأبواب وعرف الرجال. وأبو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي، مسند الأندلس. أكثر عن أبيه، وعن حاتم الطرابلسي، وأجاز له مكّي بن أبي طالب والكبار. وكان عارفاً بالقراءات واقفاً على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقه، مع الحلم والتواضع والزهد. وكانت الرحلة إليه. توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة.

وأبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد المالكي، قاضي الجماعة بقرطبة ومفتيها. روى عن أبي عليّ الغساني، وأبي مروان بن سراج وخلق. كان من أوعية العلم. له تصانيف مشهورة، عاش سبعين سنة. وأبو عبد الله محمد بن بركان بن هلال الصعيدي المصري النحويّ اللغويّ، البحر الحبر، وله مئة سنة وثلاثة أشهر. توفي في ربيع الآخر. روى عن عبد العزيز بن الضراب والقضاعي، وسمع "البخاري" من كريمة بمكة.

وأبو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهريّ الأندلسيّ المالكيّ نزيل الاسكندرية، وأحد الأئمة الكبار. أخذ عن أبي الوليد الباجي، ورحل فأخذ "السنن" عن أبي عليّ التستري، وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته، وتفقه على أبي بكر الشاشي.

قال ابن بشكوال: كان إماماً عالماً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً باليسير.
قلت: عاش سبعين سنة. وتوفي في جمادى الأولى.

سنة إحدى وعشرين وخمس مئة

فيها أقبل السلطان محمود بن محمد ملكشاه في جيشه محارباً للمسترشد بالله وتحول أهل بغداد كلهم إلى الجانب الغربي، ونزل محمود والعسكر بالجانب الشرقي، وتراموا بالنشاب، وترددت الرسل في الصلح، فلم يقبل الخليفة فهدمت دور الخلافة. فغضب الخليفة وخرج من المخيم، والوزير ابن صدقة بين يديه، فقدموا السفن في دفعة واحدة، وعبر عسكر الخليفة، وأبسوا الملاحين السلاح، وسبح العيارون، وصاح المسترشد: يال بني هاشم: فتحركت النفوس معه. هذا وعسكر السلطان مشغولون بالنهب، فلما رأوا الجدد ذلوا وولوا الأدبار، ومل فيهم السيف اسر منهم خلق، وقتل جماعة أمراء. ودخل الخليفة إلى داره. وكان معه يومئذ قريب من الثلاثين ألف مقاتل بالعوام. ثم وقع الصلح. وفيها ورد الخبر بأن سنجر صاحب خراسان قتل من الباطنية اثني عشر ألفاً. ومرض السلطان محمود وتعلل بعد الصلح. فرحل إلى همدان وولي بغداد الأمير عماد الدين زنكي بن آقسنقر. ثم صرف بعد أشهر، وفوض إليه الموصل. فسار إليها لموت متوليها مسعود بن آقسنقر البرسقي. وفيها توفي أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد الهاشمي العباسي المتوكلي. شريف صالح خير. روى عن الخطيب وابن المسلمة، وعاش ثمانين سنة. ختم التراويح ليلة وعشرين ورجع إلى منزله فسقط من السطح فمات.

وأبو الحسن الدينوري علي بن عبد الواحد. روى عن القرويني وأبي محمد الخلال وجماعة. وهو أقدم شيخ لابن الجوزي، توفي في جمادى الآخرة. وأبو الحسن بن الفاعوس علي بن المبارك البغدادي! الحنبلي الزاهد الإسكافي. كان يقص يوم الجمعة، وللناس فيه عقيدة لصلاحه وتقشفه وإخلاصه. روى عن القاضي أبي يعلى وغيره. وأبو العزّ القلانسي محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، مقرئ العراق وصاحب التصانيف في القراءات. أخذ عن أبي علي غلام الهراس، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة. وفيه ضعف وكلام. توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة.

سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة

في أولها تملك حلب عماد الدين زنكي.

وفيهما سار السلطان محمود إلى خدمة عمه سنجر فأطلق له ديبس بن صدقة وقال: إعزل زنكي عن الموصل والشام وولّ ديبساً، وأسأل الخليفة أن يصفح عنه. فأخذه ورجع. وفيها توفي طغتكين ابن أتابك، وأبو منصور ظهير الدين. وكان من أمراء تتش السلجوقي بدمشق. فروّجه بأمر ولده دقاق. ثم إنه صار أتابك دقاق، ثم تملك دمشق. وكان شهماً مهيباً مدبراً سائساً، له مواقف مشهورة مع الفرنج. توفي في صفر، ودفن بترتبه قبلي المصلّى. وملك بعده ابنه تاج الملوك بوري، فعدل ثم ظلم.

وأبو محمد الشترينيّ ثم الإشبيليّ الحافظ عبد الله بن أحمد. روى "الصحيح" عن ابن منظور عن أبي ذرّ، وسمع من حاتم بن محمد وجماعة.

قال ابن بشكوال: كان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً برجاله، وبالجرح والتعديل، ثقةً، كتب الكثير، واختصّ بأبي عليّ الغسانيّ، وله تصانيف في الرجال، توفي في صفر. قلت: عاش ثمانياً وسبعين سنة.

وابن صدقة الوزير أبو عليّ الحسن بن عليّ بن صدقة، جلال الدين وزير المسترشد. كان ذا حزمٍ وعقلٍ ودهاءٍ ورأيٍ وأدبٍ وفضلٍ، توفي في رجب.

سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة

فيها ولي الوزارة عليّ بن طراد للمسترشد بالله وصمّم الخليفة على أن لا يوليّ ديبساً شيئاً، وأصلح زنكي نفسه بأن يحمل للسلطان في السنة مئة ألف دينار وخيلاً وثياباً فأقرّه. وفيها في رمضان هجم ديبس بنواحي بغداد ودخل الحلة، وبعث إلى المسترشد يقول: إن رضيت عني رددت أضعاف ما ذهب من الأموال. فقصه عسكر محمود، دخل البرية بعد أن أخذ من العراق نحو خمس مئة ألف دينار.

وفيهما أخذ زنكي حماة من بوري بن طغتكين وأسر صاحبها سونج بن بوري. ثم نازل حمص فلم يقدر عليها. فأخذ مع سونج وردّ إلى الموصل. فاشترى بوري بن طغتكين ولده سونج منه بخمسين ألف دينار، ثم لم يتمّ ذلك. فمقت الناس زنكي على غدره وعسفه.

وفيهما قتل بدمشق نحو سنة آلاف ممن كان يرمى بعقيدة الإسماعيلية. وكان قد دخل الشام بهرام الأسدآبادي وأضلّ خلقاً، ثم إن طغتكين ولّاه بانياس فكانت سبّة من سبّات طغتكين. وأقام بهرام له داعياً بدمشق فكثرت أتباعه بدمشق، وملك هو عدّة حصون بالشام. منها

القدموس. وكان بوادي التيم طوائف من الدرزيّة والنصيريّة والنجوس قد استغواهم الضحّاك فحاربهم بهرام فهزموه، وكان المزدغانيّ وزير دمشق يعينهم، ثم راسل الفرنج ليسلم إليهم دمشق فيما قيل ويعوضوه بصور، وقرر مع الباطنيّة بدمشق أن يغلقوا أبواب الجامع والناس في الصلاة. ووعدهم الفرنج أن يهجموا على البلد ساعتئذ. فقتله بوري وعلّق رأسه، وبذل السيف في الباطنية الإسماعيلية بدمشق في نصف رمضان يوم الجمعة. فسلم بهرام بانياس للفرنج، وجاءت الفرنج فنازلت دمشق. وسار عبد الوهاب بن الحنبلي في طائفة يستصرخ أهل بغداد على الفرنج، فوعدوا بالإنجاد، ثم تناحى عسكر دمشق والعرب والتركان فبيتوا الفرنج فقتلوا وأسروا والله الحمد.

وفيها توفي جعفر، بن عبد الواحد أبو الفضل الثقفي الإصبهانيّ الرئيس. روى عن ابن مندّة وطائفة، وعاش تسعاً وثمانين سنة.

والمزدغانيّ الوزير كمال الدين طاهر بن سعد، وزير تاج الملوك بوري بن طغتكين. مرّ أنه قتل وعلّق رأسه على القلعة.

وأبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الإمام أبي بكر البيهقي. سمع الكتب من جدّه، ومن أبي يعلى الصابوني وجماعة. وحدث ببغداد. وكان قليل الفصيلة.

توفي في جمادى الأولى وله أربع وسبعون سنة.

ويوسف بن عبد العزيز أبو الحجّاج الميّرقي الفقيه العلامة نزيل الاسكندرية، وأحد الأئمة الكبار. تفقّه ببغداد على ألكيا المهرّاسي، وأحكم الأصول والفروع. وروى "البخاري" عن واحد عن أبي ذرّ، ومسلماً عن أبي عبد الله الطبري. وله "تليقة" في الخلاف. توفي في آخر السنة.

قال السلفي: حدث "بالترمذي" وخطب في إسناده.

سنة أربع وعشرين وخمس مئة

فيها التقى زنكي الفرنج بنواحي حلب وثبت الجمعان ثباتاً كلياً، ثم ولّت الفرنج، ووضع السيف فيهم، وأسر خلقاً. وافتتح زنكي حصن الأثارب عنوة، وكان له في أيديهم سنوات فخرّه، ونازل حصن حارم فمنها دلّت الفرنج مع ما جرى منذ أشهر من كسرتهم على دمشق.

وفيها وزر بدمشق الرئيس مفرّج بن الصوفي.

وفيها أخذ السلطان محمود قلة الأملوت.

وفيها ظهرت ببغداد عقارب طيّارة قتلت جماعة من أطفال.

وفيهما توفي أبو إسحاق الغزّي إبراهيم بن عثمان شاعر العصر وحامل لواء القريض. وشعره كثير سائر متنقلاً في بلد الجبال وخراسان. وتوفي بناحية بلخ، وله ثلاث وثمانون سنة.

والإخشيذ إسماعيل بن الفضل الإصبهاني السراج التاجر. قرأ القرآن على جماعة، وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وأبي القاسم بن أبي بكر الذكواني وطائفة. وعمّر ثمانياً وثمانين سنة.

والبارع وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادي الدبّاس المقرئ الأديب الشاعر. وهو من ذرية القاسم بن عبد الله وزير المعتضد. توفي في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة. قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن عليّ الحنّاط وغيره، وروى عن أبي جعفر بن المسلمة، وله مصنفات وشعر فائق.

وابن الغزال أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل المصري المجاور.

شيخ صالح مقرئ. قد سمع السلفي في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة من إسماعيل الحافظ عنه، وسمع القضاء وكرمة. وعمّر دهرًا.

وفاطمة الجوزدانية أم إبراهيم بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الإصبهانية. سمعت من ابن ريذة "معجمي الطبراني" سنة خمس وثلاثين، وعاشت تسعاً وتسعين سنة. توفيت في شعبان.

وأبو الأغرّ قراتكين بن الأسعد الزجعيّ. روى عن الجوهريّ. وكان عامياً. توفي في رجب ببغداد.

وأبو عامر العبدري محمد بن سعدون بن مرجّا الميورقي، الحافظ الفقيه الظاهر نزيل بغداد. أدرك أبا عبد الله البانياسي والحميديّ، وهذه الطبقة.

قال ابن عساكر: كان فقيهاً على مذهب داود. وكان أحفظ شيخٍ لقيته.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: هو أنبل من لقيته.

وقال ابن ناصر: كان فهماً عالياً متعقفاً مع فقرة.

وقال السلفي: كان من أعيان علماء الإسلام، متصرفاً في فنون من العلوم.

وقال ابن عساكر: بلغني أنّه قال: أهل البدع يحتجّون بقوله ليس كمثله شيء أي في الإلهية. فأما في الصورة فمثلنا. ثم يحتج بقوله لستنّ كأحد من النساء إن اتقيتنّ أي في الحرمة.

ومحمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري المدّعي أنه علويّ حسنيّ وأنه المهديّ. رحل إلى المشرق ولقي الغزالي وطائفة وحصل فناً من العلم والأصول والكلام، وكان رجلاً ورعاً ساكناً ناسكاً في الجملة، زاهداً متقشفاً شجاعاً جلدًا عاقلاً عميق الفكر بعيد الغور، فصيحاً مهيباً.

لذته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد. ولكن جرّه إقدامه وجرأته إلى حبّ الرئاسة والظهور، وارتكاب المحظور، ودعوى الكذب والزور من أنّه حسنيّ، وهو هرغيّ بربريّ، وأنّه إمام معصوم، وهو بالإجماع مخصوم. فبدأ أولاً بالإنكار بمكة، فأذوه، فقدم مصر وأنكر، فطردوه. فأقام بالثغر مدّه فنفوه،

وركب البحر فشرع ينكر على أهل المركب ويأمر وينهى ويلزمهم بالصلاة. وكان مهيباً وقوراً بزيق الفقر. فترل بالمهدية في غرفة، فكان لا يرى منكراً أو لهواً إلاّ غيرته بيده ولسانه. فاشتهر، وصار له زبون وشباب يقرأون عليه في الأصول. فطلبه أمير البلد يحيى بن باديس وجلس له. فلما رأى حسن سمته وسمع كلامه احترامه وسأله الدعاء. فتحول إلى بجاية وأنكر بها.

فأخرجوه، فلقي بقرية ملالة عبد المؤمن ابن عليّ شاباً مختطاً مليحاً. فربطه عليه وأفضى إليه بسرّه وأفاده جملةً من العل: وصار معه نحو خمسة أنفس. فدخل مرآكش وأنكر كعادته، فأشار مالك بن وهيب الفقيه على عليّ بن يوسف بن تاشفين بالقبض عليهم سداً للذريعة، وخوفاً من الغائلة. وكانوا بمسجد دائر بظاهر مرآكش. فأحضرهم وعقد لهم مجلساً حافلاً، فواجهه ابن تومرت بالحقّ المحض ولم يجابه، ووبّخه ببيع الخمر جهاراً وبمشي الخنازير التي للفرنج بين أظهر المسلمين، وبنحو ذلك من الذنوب. وخاطبه بكيفية ووعظ. فدرفت عيننا الملك وأطرق، فقويت التهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء وفهموا مرام ابن تومرت. فقيل للملك: إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم دينار وإلاّ أنفقت عليهم خزانتك. فهوّن الوزير أمرهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. فصرفه الملك وطلب منه الدعاء واشتهر اسمه وتطالعت النفوس إليه.

وسار إلى أغمات، وانقطع بجبل اتينملّ، وتسارع إليه أهل الجبل يتبركون به. فأخذ يستميل الشباب الأعتام والجهلة الشجعان، ويلقي إليهم ما في نفسه، وطالت المدّة، وأصحابه يكثرون وهو يأخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس في الحق. وورد أنه كان حاذقاً في ضرب الرمل، قد وقع بجفرٍ فيما قيل واتفق لعبد المؤمن أنّه كان قد رأى أنّه يأكل في صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطفت الصحفة منه فقال له المعبر هذه الرؤيا لا ينبغي أن تكون لك بل هي لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الأمر.

وكانت تهمة ابن تومرت في إظهار العقيدة والدعاء إليها. وكان أهل المغرب على طريقة السلف ينافرون الكلام وأهله.

ولما كثرت أصحابه أخذ يذكر المهدي ويشوّق إليه، ويروي الأحاديث التي وردت فيه. فتلهّفوا على لقائه. ثم روى ظمأهم وقال: أنا هو. وساق لهم نسباً ادّعاه، وصرّح بالعصمة. وكان عل طريقة مثلى لا ينكر معها العصمة. فبادروا إلى متابعة، وصنّف لهم تصانيف مختصرات. وقوى أمره في سنة خمس عشرة وخمس مئة. فلما كان في سنة سبع عشرة جهّز عسكرياً من المصامدة أكثرهم من أهل تينملّ والسوس وقال: اقصدوا هؤلاء المارقين من المرابطين، فادعوهم إلى إزالة البدع والإقرار بالإمام المعصوم: فإن

أجابوكم وإلا فقاتلوهم. وقدّم عليهم عبد المؤمن. فالتقاهم الزبير ولد أمير المسلمين. فانهزمت المصامدة ونجا عبد المؤمن. ثم التقوهم مرّةً أخرى فنصرت المصامدة واستفحل أمرهم، وأخذوا في شنّ الإغارات على بلاد ابن تاشفين، وكثر الداخلون في دعوتهم، وانضمّ إليهم كل مفسدٍ ومريب، وأتسعت عليهم الدنيا، وابن تومرت في ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلّل والعبادة وإقامة السنن والشعائر، لولا ما أفسد القضية بالقول بنفي الصفات كالمعتزلة، وبأنّه المهديّ، وتسرّعه في الدماء. وكان ربما كاشف أصحابه ووعدهم بأمر فتوافق، فيفتنون به. وكان كهلاً أسمر عظيم الهامة ربعةً حديد النظر مهيباً طويل الصمت حسن الخشوع والسمت وقبره مشهور معظم ولم يملك شيئاً من المدائن إنّما مهّد الأمور وقرّر القواعد فيبغته الموت. وكانت الفتوحات والممالك لعبد المؤمن. وقد طولت ترجمة هذين في تاريخي الكبير. والله أعلم.

والآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيديّ الرافضيّ صاحب مصر. كان فاسقاً مستهتراً ظالماً، امتدت دولته. ولما كبر وتمكّن قتل وزيره الأفضل، وأقام في الوزارة البطائحي المأمون، ثم صادره وقتله. ولي الخلافة سنة خمس وتسعين وهو ابن خمس سنين فانظر إلى هذه الخلافة الباطلة من وجوه: أحدها: السن.

الثاني: عدم النسب فإنّ جدّهم دعيّ في بني فاطمة بلا خلاف.

الثالث: أنهم حوارج على الإمام.

الرابع: خبث المعتقد الدائر بين الرفض والزندقة.

الخامس: تظاهرة بالفسق.

وكانت أيامه ثلاثين سنة. خرج في ذي القعدة إلى الجيزة فكمن له قومٌ بالسّلاح، فلما مرّ على الجسر نزلوا عليه بالسيوف. ولم يعقب. وبايعوا بعده ابن عمّه الحافظ عبد المجيد ابن الأمير محمد بن المستنصر، فبقي إلى عام أربعمةٍ وأربعين، وكان الأمر ربعةً شديد الأدمة، جاحظ العينين، عاقلاً مأكراً مليح الخطّ. ولقد ابتهج الناس بقتله لعسفه وظلمه وجوره وسفكه الدماء وإدمانه الفواحش.

وأبو محمد بن الأكفانيّ هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاريّ الدمشقيّ الحافظ، وله ثمانون سنة. سمع أباه، وأبا القاسم الحنّائي، وأبا بكر الخطيب وطبقتهم. ولزم أبا محمد الكتّاني مدةً. وكان ثقةً فهماً شديد العناية بالحديث والتاريخ، كتب الكثير وكان من كبار العدول، توفي في سادس الحرمّ.

وأبو سعد المهراي هبة الله بن القاسم بن عطاء النيسابوريّ. روى عن عبد الغافر الفارسي وأبي عثمان

الصابوني وطائفة. وعاش ثلاثاً وتسعين سنة.
وكان ثقةً جليلاً خيراً. وتوفي في جمادى الأولى.

سنة خمس وعشرين وخمس مئة

فيها توفي أبو مسعود بن المجلي أحمد بن علي البغداديّ البزاز.
شيخٌ مباركٌ عاميٌّ. روى عن القاضي أبي يعلى وابن المسلمة وطبقتهما.
وأبو المواهب بن ملوك الوراق، أحمد بن محمد بن عبد الملك البغداديّ، عن خمس وثمانين سنة. وكان
صالحاً خيراً. روى عن القاضي أبي الطيب الطبري والجوهري.
وأبو نصر الطوسيّ أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه، نزيل الموصل. تفقه على الشيخ أبي إسحاق،
وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة.
والشيخ حمّاد بن مسلم الدباس أبو عبد الله الرحبيّ، الزاهد القدوة، نشأ ببغداد، وكان له معملٌ للدّبس.
وكان أمياً لا يكتب. له أصحابٌ وأتباعٌ وأحوالٌ وكرامات. دوّنوا كلامه في مجلدات. وكان شيخ
العارفين في زمانه.
وكان ابن عقيل يحطُّ عليه ويؤذيه. وهو شيخ الشيخ عبد القادر. توفي في رمضان.
وأبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإياديّ الإشبيليّ، طبيب الأندلس، وصاحب
التصانيف. أخذ عن أبيه. وحدث عن أبي علي الغسانيّ وجماعة. ونال دنيا عريضةً ورئاسةً كبيرةً. وله
شعرٌ رائع. نكب في الآخر من الدولة.
وعين القضاة الهمدانيّ أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجيّ، الفقيه العلامة الأديب، وأحد من كان يضرب
به المثل في الذكاء. دخل في التصوّف ودقائقه وتعاني إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق، ثم صلب
بهمذان على تلك الألفاظ الكفريّة. نسأل الله العفو.
وأبو عبد الله الرازيّ صاحب "السداسيات" و "المشيخة"، محمد بن أحمد بن إبراهيم الشاهد المعروف ابن
الخطّاب، مسند الديار المصريّة، وأحد عدول الاسكندرية. توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين
سنة. سمّعه أبوه الكثير من مشيخة مصر: ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم.
وأبو غالب الماورديّ محمد بن الحسن بن عليّ البصريّ، في رمضان ببغداد، وله خمسٌ وسبعون سنة. روى
عن أبي عليّ التستري، وأبي الحسين بن النقور وطبقتهما. وكان ناسخاً فاضلاً صالحاً. دخل إلى أصبهان
والكوفة وكتب الكثير وخرّج "المشيخة".
والسلطان محمود ابن السلطان محمد بن ملكشاه، مغيث الدين السلجوقيّ. ولي بعد أبيه سنة اثني عشرة،

وخطب له ببغداد وغيرها، ولعمه سنجر معا. وكان له معرفةً بالنحو والشعر والتاريخ. توفي بهمدان، وولي بعده طغريل سنتين، ثم مسعود. وكان قد حلّفهم لابنه داود بن محمود فلم يتم له أمر. وأبو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني البغداديُّ الكاتب الأزرق مسند العراق. ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين. وسمع من ابن غيلان وابن المذهب والحسن بن المقتدي، والتنوحي. وهو آخر من حدّث عنهم. وكان ديناً صحيح السماع، توفي في رابع عشر شوال. ويحيى بن المسرف بن عليّ أبو جعفر المصريُّ التمار. روى عن أبي العباس بن نفيس. وكان صالحاً من أولاد المحدثين. توفي في رمضان.

سنة ست وعشرين وخمس مئة

فيها كانت الواقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر وبين ابني أخيه سلجوق ومسعود. قال ابن الجوزي: كان مع سنجر مئة وستون ألفاً، ومع مسعود ثلاثون ألفاً. وبلغت القتلى أربعين ألفاً. وقتلوا قتلةً جاهليةً على الملك لا على الدين. وقتل قراجا أتاك سلجوق. وجاء مسعود لما رأى القلبة إلى بين يدي سنجر فعفا عنه وأعادته إلى كنجة وقرّر سلطنة بغداد لطغريل ورد إلى خراسان وفيها التقى المسترشد بالله زنكي وديبسا وكانا في سبعة آلاف قدما ليأخذا سلطنة بغداد. وشهر المسترشد يومئذٍ السيف. وحمل بنفسه، وكان في ألفين. فانهزم وزنكي وقتل من عسكرهما خلق.

وفيها كانت وقعةً على همدان بين طغريل السلطان وبين حاشية أخيه محمدو، ومعهم ابن استاذهم داود صبيُّ أمرد. فانهزموا. وفيها توفي الملك الأكمل أحمد بن الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي المصري. سجن بعد قتل أبيه مدةً إلى أن قتل الأمر وأقيم الحافظ. فأخرجوا الأكمل وولي وزارة السيف والقلم. وكان شهماً هيباً عالي الهمة كأبيه وجدّه. فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور، وأخذ أكثر ما في القصر، وأهمل ناموس الخلافة العبيديّة، لأنه كان سنياً كأبيه، لكنّه أظهر التمسك بالإمام المنتظر، وأبطل من الأذان "حيّ على خير العمل" وغير قواعد القوم. فأبغضه الدعاة والقوّد وعملوا عليه. فركب للعب الكرة في الحرم، فوثبوا عليه وطعنه مملوك الحافظ بحربة، وأخرجوا الحافظ، ونزل إلى دار الأكمل، واستولى

على خزائنه، واستوزر يانس مولاه. فهلك بعد عام.
وأبو العزّ بن كادش أحمد بن عبيد الله بن محمد السُّلمي العكبري، قي جمادى الأولى، عن تسعين سنة.
وهو آخر من روى عن القاضي أبي الحسن الماوردي. وروى عن الجوهريّ والعشاري، والقاضي أبي
الطيب. وكان قد طلب الحديث بنفسه، وله فهم.
قال عبد الوهاب الأماطي: كان مخلصاً.
وبوري تاج الملوك صاحب دمشق وابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة تتش السلجوقي. وكانت
دولته أربع سنين. قفز عليه الباطنية فجرح وتعلل أشهراً، ومات في رجب، وولي بعده ابنه شمس الملوك
إسماعيل. وكان شجاعاً مجاهداً جواداً كريماً. سدّ مسدّ أبيه، وعاش ستاً وأربعين سنة.
وعبد الله بن أبي جعفر المرسّي العلامة أبو محمد المالكي. انتهت إليه رئاسة المالكية. توفي في رمضان. وقد
روى عن أبي حاتم بن محمد، وابن عبد البر، والكبار، وسمع بمكة "صحيح مسلم" من أبي عبد الله الطبري.
وعبد الكريم بن حمزة، أبو محمد السُّلمي الدمشقيّ الحدّاد، مسند الشام. روى عن أبي القاسم الحنائي،
والخطيب، وأبو الحسين بن مكّي. وكان ثقةً. توفي في ذي القعدة.
والقاضي أبو الحسين بن الفراء محمد ابن القاضي أبي يعلى محمد ابن الحسين البغدادي الحنبلي، وله أربع
وسبعون سنة. سمع أباه، وعبد الصمد ابن المأمون وطبقتهما. وكان مفتياً مناظراً عارفاً بالمذهب ودقائقه،
صلباً في السنّة، كثير الحطّ على الأشاعرة. استشهد ليلة عاشوراء، وأخذ ماله ثم قتل قاتله. ألف "طبقات
الحنابلة".

سنة سبع وعشرين وخمس مئة

فيها قدمت التركمان فأغاروا على أعمال طرابلس، فالتقاهم فرنج طرابلس، فهزمتهم التركمان. ثم وقع
الخلف بين ملوك الفرنج بالشام وتجاربوا.
وفيها وقع عسكر حلب الفرنج وقتلوا منهم نحو الألف.
وفيها سار المسترشد بالله في اثني عشر ألفاً إلى الموصل، فحاصرها ثمانين يوماً، وبها زنكي، ثم ترحل خوفاً
على بغداد من ديبس والسلطان مسعود.
وفيها أخذ شمس الملوك إسماعيل حصن بانياس من الفرنج بالسيف وقلعتها بالأمان.
وفيها توفي أبو غالب بن البتاء أحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبليّ مسند
العراق، وله اثنتان وثمانون سنة. مات في صفر. سمع الجوهريّ وأبا يعلى بن الفراء وطائفة. وله "مشيخة"
مروية.

وأبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد الكرخي. برع في المذهب وغوامضه على الشيخين أبي إسحاق وابن الصبّاح، حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظرة، ثم علّم أولاد الخليفة. وأسعد الميهني العلامة مجد الدين أبو الفتح شيخ الشافعية في عصره وعالمهم، وأبو سعيد صاحب "التعليقة". تفقّه بمر وغزنة، وشاع فضله وبعد صيته، وولي نظامية بغداد مرتين. وخرج له عدة تلامذة. وكان ذكاءً. تفقّه على أبي المظفر بن السمعاني والموفق الهروي. وكان يرجع إلى دين وخوف. وأبو نصر اليوناني الحسن بن محمد بن إبراهيم الحافظ - ويونارت قرية على باب إصبهان. سمع أبا بكر بن ماجه، وأبا بكر بن خلف الشيرازي وطبقتهما. ورحل إلى هراة وبلخ وبغداد. وعني بهذا الشأن. وكان جيّد العرفة. توفي في شوال وقد جاوز الستين.

وابن الزاغواني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر البغدادي شيخ القراءات، وله اثنتان وسبعون سنة. روى عن ابن المسلمة والصريفيني، وقرأ القراءات، وبرع في المذهب والأصول والوعظ. وصنّف التصانيف واشتهر اسمه، توفي في المحرم وشيعته أمم.

ومحمد بن أحمد بن صاعد، أبو سعيد النيسابوري الصاعدي، وله ثلاث وثمانون سنة. وكان رئيس نيسابور وقاضيهما وعالمها وصدرها. روى عن أبي الحسن عبد الغافر وابن مسرور. وأبو بكر المزرفي محمد بن الحسين الفرضي الحنبلي ببغداد، وله ثمان وثمانون سنة. قرأ القراءات على أصحاب الحمّامي، وسمع أبا جعفر بن المسلمة وطائفة. مات ساجداً في أوّل يوم من السنة. وأبو خازم بن الفراء الحنبلي محمد ابن القاضي أبي يعلى. ولد سنة سبع وخمسين، ومات أبوه وله سنة، فسمع من أبي جعفر بن المسلمة وجماعة، وبرع في المذهب والأصول والخلاف، وفاق أهل زمانه بالزهد والديانة، صنّف كتاب "التبصرة في الخلاف" و"رؤوس المسائل" وشرح "مختصر الخرقى" وغير ذلك.

سنة ثمان وعشرين وخمس مئة

فيها جاء الحمل من صاحب الموصل زنكي ورضي عنه الخليفة. وفيها قدم رسول السلطان سنجر فأكرم، وأرسل إليه المسترشد بالله خلفه عزيمة الحظر بمئة وعشرين ألف دينار ثم عرض المسترشد جيشه فبلغوا خمسة عشر ألفاً في عددٍ وزينةٍ لم ير مثلاً. وجدّد المسترشد قواعد الخلافة وأحي رميمها ونشر عظامها وهابته الملوك. وفيها توفي الشيخ أبو الوفاء أحمد بن عليّ الشريازي الزاهد الكبير صاحب الرباط والأصحاب والمريدين ببغداد. وكان يحضر السماع.

وأبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي، صاحب الفلسفة. وكان ماهراً في علوم الأوائل: الطبيعي والرياضي والإلهي، كثير التصانيف، بديع النظم. عاش ثمانياً وستين سنة. وكان رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى. تنقل في البلاد ومات غريباً.

وأبو عليّ الفارقي الحسن بن إبراهيم شيخ الشافعية. ولد بميافارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وتفقه على محمد بن بيان الكازوني، ثم ارتحل إلى الشيخ أبي إسحاق وحفظ عليه "المهذب" وتفقه على ابن الصباغ، وحفظ عليه "الشامل". وكان ورعاً زاهداً، صاحب حق، مجوداً لحفظ الكتابين يكرر عليهما. وقد سمع من أبي جعفر بن المسلمة وجماعة، وولي قضاء واسط مدة. وبها توفي في الحرّم عن خمس وتسعين سنة، وعليه تفقه القاضي أبو سعد بن أبي عصرون. وأبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي الشروطي. روى عن الخطيب وابن المسلمة، وتوفي في ذي الحجة.

سنة تسع وعشرين وخمس مئة

فيها بعث المسترشد إلى مسعود بالخلع والتاج، ثم نفذ إليه جاوли شحنة بغداد مستحثاً له على الخروج من بغداد، وأمره إن ماطل أ، يرمي محيّمه. ثم أحسّ المسترشد من مسعود الشرّ، فأخرج السرادق وبرزت الأمراء.

وجاء الخبر بموت طغريل، فساق مسعود إلى همذان، فاختلف عليه الجيش، وجاء منهم جماعة إلى الخليفة فأحبروا بجنث نيته.

وفيها أخذ زنكي المعرّة من الفرنج، وبقيت في أيديهم سبعمائة وثلاثين سنة. ثم إنّ الأخبار تواترت بأن مسعوداً قد حشد وجمع وعلى خياله ديبس. فطلب المسترشد زنكي وهو محاصرٌ دمشق ليقدم، فنفذ مسعود خمسة آلاف فكبسوا مقدّمة المسترشد وأخذوا خيلهم وأمتعتهم. فرّوا إلى بغداد بأسوا حال، ثم جرهم الخليفة، وسار في سبعة آلاف. وكان مسعود بهمذان في بضعة عشر ألفاً، فالتقوا في رمضان، فانهزم عسكر الخليفة وأحيط به وبخواصته، وأخذت خزائنه، وكان معه على البغال آلاف ألف دينار، ولم يقتل سوى خمسة أنفس، وحصل المسترشد في أسر مسعود، وأقام أهل بغداد يوم العيد عليه شبه المأتم، وهاشوا على شحنة مسعود. ثم أمر الأجناد والعامّة فقتل مئة وخمسون نفساً. وأشرفت بغداد على النهب. ثم أمر الشحنة فنودي: سلطانكم جائي بين يدي الخليفة، وعلى كتفه الغاشية. فسكنوا.

وأما مسعود فسار معه الخليفة معتقلاً إلى مراغة، وبها داود بن محمود.

فأرسل سنجر يهدّد مسعوداً ويخوّفه وأمره أن يتلافى الأمر وأن يعيد المسترشد إلى دسته، ويمشي في ركابه. فسارع إلى ذلك. واتفق أن مسعوداً ركب في جيشه ليلقى بظاهر مراغة. وجلس السلطان للغزاء، ووقع البكاء والنوح. وجاء الخبر إلى ولده الراشد فيايغوه ببغداد طول الليل، وأقام عليه البغداديون مأتماً ما سمع بمثله قطّ. وكانت خلافة المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد القائم الهاشيم العباسي سبع عشرة سنة ونصف سنة. استحلّف بعد أبيه وسنّ إذ ذاك سبع وعشرون سنة، واستشهد في سابع عشر ذي القعدة وله خمس وأربعون سنة. وقيل إنّ الباطنية جهزهم عليه مسعود. ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله أشهم منه. كان بطلاً شجاعاً مقداماً شديد الهيبة، ذا رأي ويقظة وهمة عالية. وقد روى عن أبي القاسم بن بيان الرزاز. وشمس الملوك أبو الفتح إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن طغتكين. ولي دمشق بعد أبيه. وكان وافر الحرمة موصوفاً بالشجاعة كثير الإغارة على الفرنج. أخذ منهم عدّة حصون، وحاصر أخاه بيبعلبك مدة، لكنه كان ظالماً مصادراً جباراً مسودناً. فرتبت أمّه زمرد خاتون من وثب عليه فيقلعة دمشق في ربيع الأوّل. وكانت دولته نحو ثلاث سنين، وترتّب بعده في الملك أخوه محمود، وصار أتابكه معين الدين أنر الطغتكيني فبقي أربع سنين وقتله غلمانه. والحسن ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد العبيديّ المصريّ، وليّ عهد أبيه ووزيره. ولي ثلاثة أعوام، فظلم وغشم وفتك، حتى إنه قتل في ليلة أربعين أميراً. فخافه أبوه وجهّز لحره جماعة، فالتقاهم واختببت مصر، ثمّ دسّ عليه أبوه من سقاه السمّ فهلك. ودييس بن صدقة ملك العرب نور الدولة أبو الأغرّ ولد الأمير سيف الدولة الأسدي، صاحب الحلّة. كان فارساً مقداماً جواداً ممدّحاً أديباً كثير الحروب والفتن. خرج على المسترشد بالله غير مرّة، ودخل خراسان والشام والجزيرة، واستولى على كثير من العراق. وكان مسعر حرب وجمرة بلاء. قتله السلطان مسعود بمراغة في ذي الحجّة. وأظهر أنه قتله أخذاً بثأر المسترشد. فله الحمد على قتله. وظافر بن القاسم الحدّاد الجذامي الاسكندري الشاعر المحسن، صاحب "الديوان". وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي الحافظ الأديب صاحب "تاريخ نيسابور" ومصنّف "جمع الغرائب" ومصنّف "المفهم في شرح مسلم"، وكان إماماً في الحديث وفي اللغة والأدب والبلاغة. عاش ثمانياً وسبعين سنة، وأكثر الأسفار، وحدث عن جدّه لأمه أبي القاسم القشيريّ وطبقته. وأجاز له أبو محمد الجوهريّ وآخرون.

وقاضي الجماعة أبو عبد الله بن الحاجّ التجيبي القرطبيّ المالكيّ محمد بن أحمد بن خلف. روى عن أبي عليّ الغسانيّ وطائفة. وكان من جلة العلماء وكبارهم، متبحر في العلوم والآداب. ولم يكن أحدًا في زمانه أطلب للعلم منه، مع الدين والخشوع. قتل ظلمًا بجامع قرطبة في صلاة الجمعة عن إحدى وسبعين سنة.

سنة ثلاثين وخمس مئة

فيها جاء أميرٌ من جهة السلطان مسعود يطلب من الراشد بالله سبع مئة ألف دينار. فاستشار الأعيان فأشاروا عليه بالتجنيد. فردّ على مسعود بقوة نفس. وأخذ يتهيأ. فانزعج أهل بغداد وعلّقوا السلاح. ثم إنّ الراشد قبض على إقبال الخادم وأخذت حواصله، فتألم العسكر لذلك وشغبوا، ووقع النهب. ثم جاء زنكي وسأل في إقبال سؤالاً تحته إلزام. فأطلق له. ثم قبض الراشد على أستاذ داره، ثم خرج بالعساكر، فجاء عسكر مسعود فنازلوا بغداد، وقتلهم الناس وخامر جماعة أمراء إلى الراشد. ثم بعد أيام وصل رسول مسعود يطلب من الراشد الصلح فقرئت مكاتبه على الأمراء فأبوا إلا القتال. فأقبل مسعود في خمسة آلاف راكب، ودام الحصار، واضطرب عسكر الخليفة، والقصة فيها طول. ثم كاتب مسعود زنكي ووعدته، ومناه وكتب إلى أمراء زنكي.

إنكم إن قتلتم زنكي أعطيتم بلاده. وعرف زنكي فرحل هو والراشد ونزل بغداد. فدخلها مسعود فأظهر القول واجتمع إليه الأعيان والعلماء وحطّوا على الراشد. وبالغ في ذلك عليّ بن طراد، وقيل بل أخرج مسعود خط الراشد يقول إني متى جندت انزلت ثم نهض علي بن طراد بأعباء القضية واجتمع بالقضاة والمفتين وخوفهم وأرهبهم إن لم يخلعوا الراشد. وكتب محضراً فيه: إن أبا جعفر بن المسترشد بدا منه سوء فعال وسفك دماء، وفعل مالا يجوز أن يكون معه إماماً. وشهد بذلك جماعة. ثم حكم ابن الكرجي وهو قاضٍ بخلعه في ذي القعدة. وأحضروا محمد بن المستظهر فبايعوه ولقبوه المقتفي لأمر الله. ثم أخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة حتى لم يدع في دار الخلافة سوى أربعة أفراس. فقبل إنهم بايعوه على أن لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر. وبايعه مسعود يوم عرفة.

وفيها كبس عسكر حلب بلاد الفرنج بالساحل فأسروا وسبوا وغنموا، وشرع أمر الفرنج يتضعضع. وفيها توفي نصر البئر إبراهيم بن الفضل الإصبهاني الحافظ، روى عن أبي الحسين بن النور وخلق. قال ابن السمعاني: رحل وسمع، وما أظنّ أحداً بعد ابن طاهر المقدسي رحل وطوّف مثله، أو جمع الأبواب كجمعه إلا أن الإدبار لحقه في آخر الأمر.

وكان يقف في سوق إصبهان ويروي من حفظه بسنده. وسمعت أنه يضع في الحال. وقال لي إسماعيل بن

محمد الحافظ: اشكر الله كيف ما لحقته. وأما ابن طاهر المقدسي فجرّب عليه الكذب مرات. وسلطان بن يحيى بن عليّ ب عبد العزيز، زين القضاة أبو المكارم القرشيّ الدمشقيّ. روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة، وناب في القضاء عن أبيه ووعظ وأفى. وعليّ بن أحمد بن منصور بن قبيس الغسّاني، أبو الحسن المالكيّ النحويّ الزاهد شيخ دمشق ومحدثها، روى عن أبي القاسم السميساطي وأبي بكر الخطيب وعدة. قال السّلفي: لم يكن في وقته مثله بدمشق. كان زاهداً عابداً ثقةً. وقال ابن عساكر: كان متحرّزاً متيقّظاً منقطعاً في بيته بدرّب النقاشة أو بيته الذي في المنارة الشرقية بالجامع، مفتياً يقرئ الفرائض والنحو. وأبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهانيّ المزكيّ، راوي "مسند الروياني" عن أبي الفضل الرازي توفي في ذي القعدة. وأبو عبد الله محمد بن حمويه الجوبيّ، الزاهد، شيخ الصوفية بخراسان. له "مصنّف في التصوف". وكان زاهداً قدوةً عارفاً بعيد الصيت. روى عن موسى بن عمران الأنصاري وجماعة، وعاش اثنتين وثمانين سنة. وهو جدّ بني حمويه. وأبو بكر محمد بن علي بن أبي ذرّ الصالحانيّ مسند إصبهان في زمانه، وآخر من حدّث عن أبي طاهر بن عبد الرحيم الكاتب. كان صالحاً صحيح السماع. توفي في جمادى الآخرة عن اثنتين وتسعين سنة. وآخر أصحابه عين الشمس. وأبو عبد الله الفراوي، محمد بن الفضل بن أحمد الصاعديّ النيسابوريّ فقيه الحرم. راوي "صحيح مسلم" عن الفارسي. روى عن الكبار ولقي ببغداد أبا نصر الزيّني، وتفرّد بكتب كبار، وصار مسند خراسان. وكان شافعيّاً مفتياً مناظراً. صحب إمام الحرمين مدة، وعاش تسعين سنة. توفي في شوال.

سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة

فيها دفع زنكي الراشد المخلوع عن الموصل، فسار نحو أذربيجان، وتسَلّل الناس عنه، وبقي حائراً. فنفذ مسعود ألفي فارس ليأخذه، ففاتهم، وجاء إلى مراغة. فبكى عند قبر أبيه، وحثا على رأسه التراب. فرق له أهل مراغة، وقام معه داود بن السلطان ولد محمود. فالتقى داود ومسعود فقتل خلقاً من جيش مسعود. وصادر مسعود الرعية ببغداد وعسف.

وفيها سار عسكر دمشق، فالتقوا فرنج طرابلس فكسروهم والله الحمد. وفيها هزم الأتابك زنكي الفرنج بالشام، وأخذ منهم قلعة بعين ثم سار إلى بعلبك فتملكها.

وفيهما توفي إسماعيل بن أبي القاسم القارئ، أبو محمد النيسابوري روى عن أبي الحسن عبد الغافر، وأبي حفص بن مسرور. وكان صوفيًا صالحاً ممن خدم أبا القاسم القشيري. ومات في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة.

وقد روى "صحيح مسلم" كله.

وتميم بن أبي سعيد أبو القاسم الجرجاني. روى عن أبي حفص بن مسرور، وأبي سعد الكنزودي والكبار. وكان مسند هرة في زمانه. توفي في هذه السنة أو في التي قبلها.

وطاهر بن سهل بن بشر أبو محمد الاسفراييني الدمشقي الصائغ، عن إحدى وثمانين سنة. سمع أباه وأبا بكر الخطيب، وأبا القاسم الحنائي وطائفة. وكان ضعيفاً.

قال ابن عساكر: حكّ اسم أخيه وكتب بدله اسمه.

وأبو جعفر الهمداني محمد بن أبي عليّ الحسن بن محمد الحافظ الصدوق.

رحل وروى عن ابن النور، وأبي صالح المؤذن، والفضل بن المحبّ، وطبقتهم، بخراسان والعراق والحجاز والنواحي.

قال ابن السمعاني: ما أعرف أن في عصره أحداً سمع أكثر منه. توفي في ذي القعدة.

وأبو القاسم بن الطبر هبة الله بن أحمد بن عمر الحريريّ البغداديّ المقرئ. قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن موسى الخياط، وهو آخر أصحابه، وسمع من أبي إسحاق البرمكيّ وجماعة. وكان ثقةً صالحاً ممتعاً بجواسه. توفي في جمادى الآخرة عن ست وتسعين سنة.

وأبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغداديّ، روى عن أبي الحسين بن الآبوس، وعبد الصمد بن المأمون. وكان ذا علمٍ وصلاح.

توفي في ربيع الأول.

سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة

ففيها قويت شوكة الراشد بالله وكثرت جموعه فلم ينشب أن قتل.

وفيهما توفي أبو نصر الغازي أحمد بن عمر بن محمد الإصبهاني الحافظ.

قال ابن السمعاني: ثقةٌ حافظٌ، ما رأيت في شيوخه أكثر رحلةً منه. سمع أبا القاسم بن منده، وأبا الحسين بن النور، والفضل بن المحبّ وطبقتهم. وكان جماعة من أصحابنا يفضّلونه على إسماعيل التيمي الحافظ. توفي في رمضان.

قلت: عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

وأحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أحمد الحافظ بقيّ ابن مخلد، أبو القاسم القرطبي المالكي. أحد الأئمة. روى عن أبيه، وابن الطلاع. وأجاز له أبو العباس بن دلهات. توفي في سلخ العام عن سبع وثمانين سنة.

والفقيه أبو بكر الدينوري أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الحنبلي. من أئمة الحنابلة ببغداد. تفقّه على أبي الخطاب. وروى عن رزق الله. وإسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤدّن الفقيه، أبو سعد النيسابوري الشافعي. روى عن أبيه، وأبي حامد الأزهرى، وطائفة. وتفقّه على إمام الحرمين، وبرع في الفقه، ونال جاهاً ورئاسة عند سلطان كرمان.

توفي ليلة الفطر وله نيف وثمانون سنة.

وسعيد بن أبي الرجاء محمد بن بكر، أبو الفج الإصبهانيّ الصيرفيّ الخلال السمسار. توفي في صفر عن سن عالية. فإنه سمع سنة ست وأربعين من أحمد ابن محمد بن النعمان القصّاص. وروى "مسند أحمد بن منيع" و "مسند العدني" و "مسند أب يعلى" وأشياء كثيرة، وكان صالحاً ثقة.

وعبد المنعم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، أبو المظفر القشيريّ النيسابوريّ، آخر أولاد الشيخ وفاة. عاش سبعمائة وثمانين سنة. وحدث عن سعيد البحيريّ والبيهقيّ والكبار. وأدرك ببغداد أبا الحسين بن النقور وجماعة.

وأبو الحسن الجذامي علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الأندلسي، أحد الأئمة. أجاز له أبو عمر بن عبد البرّ، وأكثر عن أبي العباس ابن دلهات العذريّ، وصنّف "تفسيراً" وكتاباً في "الأصول". وعمّر إحدى وتسعين سنة.

وعليّ بن علي بن عبيد الله أبو منصور الأمين، والد عبد الوهاب بن سكيّنة. روى "الجمعيات" عن الصريفيّ. وكان خيراً زاهداً، يصوم صوم داود. وكان أميناً على أموال الأيتام ببغداد. عاش أربعاً وثمانين سنة.

وفاطمة بنت عليّ بن المظفر بن زعبل، أمّ الخير البغدادية الأصل، النيسابورية المقرّنة. روت "صحيح مسلم" و "غريب الخطّابي" عن أبي الحسن الفارسي. وعاشت سبعمائة وتسعين سنة. وكانت تلقن النساء. وقيل توفيت في العام المقبل.

وأبو الحسن الكرجيّ محمد بن عبد الملك الفقيه الشافعي، شيخ الكرج وعالمها ومفتيها. قال ابن السمعاني: إمام ورع فقيه مفت محدث أديب. أفنى عمره في طلب العلم ونشره. وروى عن مكّي

السلار وجماعة.

قلت: له قصيدة مشهور في السنة. توفي في شعبان في عشر الثمانين.

والراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله الهاشمي العباسي. خطب له بولاية العهد أكثر أيام والده، وبويع بعده. وكان شاباً أبيض مليحاً تام الشكل، شديد البطش، شجاع النفس، حسن السيرة، جواداً كريماً شاعراً فصيحاً، لم تطل دولته. خرج من بغداد إلى الجزيرة وأذربيجان، فخلعوه لذنوب مَلْفَقَةٍ، فدخل مراغة وعسكر منها، وسار إلى أصبهان معه السلطان داود بن محمود، فحاصرها وتمرض هناك. فوثب عليه جماعة من الباطنية. قتلوه وقتلوا. وقيل قتلوه صائماً يوم سادس وعشرين رمضان، وله ثلاثون سنة. وحلّف نيّفاً وعشرين ابناً. وقد غزا أهل همذان وعبرها في أيام عزله، وظلم وعسف وقتل كغيره.

ونوشروان بن محمد بن خالد الوزير، أبو نصر القاشاني. وزر للمسترشد والسلطان محمود. وكان من عقلاء الرجال ودهاتهم، وفيه دينٌ وحلمٌ وجودٌ مع تشييع قليل. توفي في رمضان وقد شاخ. وابو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله ابن مغيث القرطبيّ العلامة، أحد الأئمة بالأندلس. كان رأساً في الفقه وفي الحديث، وفي الأنساب والأخبار، وفي علو الإسناد. روى عن أبي عمر بن الحذاء، وحاتم بن محمد، والكبار. وتوفي في جمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة.

سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة

قال أبو الفرج بن الجوزي: فيها كانت زلزلة عظيمة بجزرة أتت على مئة ألف وثلاثين ألفاً أهلكتهم. فسمعت شيخنا ابن ناصر يقول: جاء الخبر إنه خسف بجزرة وصار مكان البلد ماء أسود. وأما ابن الأثير فذكر ذلك في سنة أربع الآتية وأن الذين هلكوا مائتا ألف وثلاثون ألفاً. وفيها اختلف السلطان سنجر وحوارزم شاه أتسز. فالتقيا، فانهزم حوارزم شاه وقتل ولده. وملك سنجر البلد. وأقام بها نائباً. فلما رجع جاء إليها حوارزم شاه فهرب النائب منه. وفيها توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي. روى عن جماعة وانفرد بالإجازة عن أبي عمرو الداني.

وزاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي النيسابوري، الحدّث المستملي الشروطي. مسند خراسان. روى عن أبي سعد الكنجرودي والبيهقي وطبقتهما. ورحل في الحديث أولاً وآخرًا. وخرّج البخاري، وأملى نحواً من ألف مجلس. ولكنه كان يخلّ بالصلوات، فتركه جماعة لذلك. توفي في ربيع الآخر.

وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الدمشقي الشافعي مدرّس الغزاليّة والأمنيّة، ومفتي الشام في عصره. صنّف في الفقه والتفسير، وتصدر للإشغال والرواية. فحدّث عن أبي نصر بن طلاب، وعبد العزيز الكتّاني وطائفة. وأوّل ما درّس بمدرسة أمين الدولة سنة أربع عشرة وخمس مئة. ومحمود بن بوري بن طغتكين، الملك شهاب الدين، صاحب دمشق. ولي بعد تل أخيه شمس الملوك إسماعيل. وكان أمه زمرد هي الكلّ. فلما تزوّج بها الأتابك زنكي وسار إلى حلب قام بتدبير المملكة معين الدين أنر الطغتكيني، فوثب عليه جماعة من المماليك فقتلوه في شوال وأحضروا أخاه محمداً من مدينة بعلبك فملكوه. وهبة الله بن سهل السيدي أبو محمد البسطاميّ ثم النيسابوريّ. فقيه صالح متعبّد عالي الإسناد. روى عن أبي حفص بن مسرور، وأبي يعلى الصابوني والكبار. توفي يف صفر.

سنة أربع وخمس مئة

فيها حاصر دمشق زنكي. وفيها توفي أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي الهروي العدل ، روى عن أبي المليحي ومحمّد الضبيّ. توفي في صفر. ومحمد بن بوري بن طغتكين صاحب دمشق جمال الدين، كان ظالماً سيء السيرة. ولي دمشق عشرة أشهر . ومات في شعبان. وأقيم بعده ابنه أبق، صبيّ مراهق. ويحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي الزكيّ، أبو الفضل القرشيّ الدمشقي قاضي دمشق وأبو قضاها سمع من عبد العزيز الكتّاني وطائفة، ولزم الفقيه نصر المقدسي مدّة. توفي في ربيع الأول. ويحيى بن بطريق الطرسوسيّ ثم الدمشقي. روى عن أبي بكر الخطيب وأبي الحسين محمد بن مكّي، توفي في رمضان.

سنة خمس وثلاثين وخمس مئة

فيها ألحّ زنكي على دمشق بالحصار، وخرّب قرى المرج، وعاث بحوران، ثم التقاه عسكر دمشق وقتل جماعة، ثم ترحل إلى الشرق.

وفيها توفي إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير، قوام السنة أبو القاسم التيمي الطلحيّ الإصبهاني. روى عن أبي عمرو بن منده، وطبقته، ياصبهان، وأبي نصر الزيني ببغداد، ومحمد بن سهل السراج

بنيسابور.

ذكره أبو موسى المدني فقال: أبو القاسم إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه. أصمت في صفر سنة أربع وثلاثين، ثم فلج بعد مدة، وتوفي بكرة يوم عيد الأضحى سنة خمس. وكان مولده سنة سبع وخمسين وأربع مئة.

وقال ابن السمعاني: هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر. وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، وأملى بجامع إصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس. وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت شاباً ولا شيخاً قطّ مثل إسماعيل التيمي. ذاكرته فرأيت حافظاً للحديث عارفاً بكل علم متفتناً.

وقال أبو موسى: صنّف شيخنا إسماعيل "التفسير" في ثلاثين مجلدة كبار، وسماه "الجامع". وله "الإيضاح" في التفسير أربع مجلدات. و"الموضح" في التفسير ثلاث مجلدات. وله "المعتمد" في التفسير عشر مجلدات. و"تفسير" بالعجمي عدّة مجلدات، رحمه الله.

ورزين بن معاوية أوب الحسن العبدري الأندلسي السرقطسيّ مصنف "تجريد الصحاح". روى كتاب "البخاري" عن أبي مكتوم بن أبي ذرّ، "وكتاب مسلم" عن الحسين الطبري. وجاور بمكة دهرًا. وتوفي في الحرم.

وأبو منصور القرّاز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيبانيّ البغداديّ، ويعرف بابن زريق. روى عن الخطيب وأبي جعفر بن المسلمة، والكبار. وكان صالحاً كثير الرواية. توفي في شوال عن بضع وثمانين سنة.

وعبد الوهاب بن شاه، أبو الفتوح الشاذياخي النيسابوريّ التاجر. سمع من القشيريّ "رسالته" من أبي سهل الحفصيّ "صحيح البخاري"، ومن طائفة. توفي في شوال.

وأبو الحسن بن توبة محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسديّ العكبريّ الشافعيّ المقرئ. روى عن أبي جعفر بن المسلمة وأبي بكر الخطيب وطائفة. توفي في صفر.

وتوفي أخوه عبد الجبار بعده بثلاثة أشهر. وروي عن أبي محمد الصريفيّ وجماعة. وكان الأصغر. ومحمد بن عبد الباقي بن محمد، القاضي أبو بكر الأنصاريّ البغداديّ الحنبليّ. البرّاز، مسند العراق، ويعرف بقاضي المارستان. حضر أبا إسحاق البرمكيّ، وسمع من علي بن عيسى الباقلاقي، وأبي محمد الجوهري، وأبي الطيّب الطبري، وطائفة. وتفقه على القاضي أبي يعلى، وبرع في الحساب والهندسة، وشارك في علوم كثيرة، وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه. توفي في رجب، وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر.

قال ابن السمعاني: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم. وسمّته يقول: تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه.

ويوسف بن أيوب أبو يعقوب الهمداني الزاهد شيخ الصوفية بمرو، وبقية مشايخ الطريق العاملين. تفقه على الشيخ أبي إسحاق فأحكم مذهب الشافعي، وبرع في المناظرة، ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه. وروى عن الخطيب، وابن المسلمة، والكبار. وسمع بإصبهان، وبخارى، وسمرقند. ووعظ وحوّف، وانتفع به الخلق. وكان صاحب أحوال وكرامات توفي في ربيع الأوّل عن أربع وتسعين سنة.

سنة ست وثلاثين وخمس مئة

فيها كانت ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة. بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون، وأُقلت سنجر في نفر يسير، بحيث أنه وصل بلخ في ستة أنفس، وأسرت زوجته وبنته. وقتل في جيشه مئة ألف أو أكثر. وقيل إنّه أحصى من القتلى أحد عشر ألف صاحب عمامة، وأربعة آلاف امرأة. وكانت الترك في ثلاث مئة ألف فارس.

وأبو سعد الزوزني أحمد بن محمد الشيخ أبي الحسن علي بن محمود بن ماحوة الصوفي. روى عن القاضي أبي يعلى الفراء، وأبي جعفر بن المسلمة، والكبار. توفي في شعبان عن سبع وثمانين سنة. قال ابن ناصر: كان متسمّحاً، فرأيته في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأنا في الجنة. وأبو العباس بن العريف أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي الصوفي الزاهد. قال ابن بشكوال: كان مشاركاً في أشياء من العلم، ذا عناية بالقراءات، وجمع الروايات والطرق وحملتها وكان متناهيّاً في الفضل والدين منقطعاً إلى الخير. وكان العباد وأهل الزهد يقصدونه ويألفونه.

قلت: لما كثرت أتباعه توهم السلطان وخاف أن يخرج عليه. فأتى إلى مراکش فتوفي في الطريق قبل أن يصل. وقيل: توفي بمراكش في صفر، وله ثمان وسبعون سنة. وكان من أهل المريّة. وإسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أبو القاسم بن السمرقندي الحافظ ولد بدمشق سنة أربع وخمسين، وسمع بها من الخطيب وعبد الدائم الهلالي، وابن طلاب، والكبار، وبيغداد من الصريفيّين فمن بعده.

قال أبو العلاء الهمداني: ما أعدل به أحداً من شيوخ العراق. توفي في ذي القعدة. وعبد الجبار بن محمد بن أحمد أبو محمد الخواريّ الشافعيّ المفتي، إمام جامع نيسابور. تفقه على إمام الحرمين وسمع البيهقيّ والقشيريّ وجماعة.

توفي في شعبان عن إحدى وتسعين سنة.

وابن برّجان، وهو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان بن أبي الرجال اللخميّ الإفريقيّ ثمّ الإشبيليّ، العارف شيخ الصوفية ومؤلف "شرح الأسماء الحسنى" توفي غريباً بمرآكش.

قال ابن الأثير: كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقق بعلم الكلام والتصوّف، مع الزهد والاجتهاد في العبادة. وقبره بإزاء قبر ابن العريف.

وشرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الحنبليّ عبد الواحد ابن محمد الأنصاري الشيرازي، ثمّ الدمشقي. الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام.

بعد والده ورئيسهم. وهو واقف المدرسة الحنبليّة بدمشق. توفي في صفر، وكان ذا حرمة وحشمة وقبول وجمالة ببلده.

وأبو عبد الله المازري محمد بن علي بن عمر المالكي المحدث، مصنف "المعلم في شرح مسلم" كان من كبار أئمة زمانه. توفي في ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة.

مازر بفتح الزاي وكسرهما بليدة بجزيرة صقلية.

وهبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاوس، أبو محمد البغداديّ، إمام جامع دمشق. ثقة مقرئ محقق. ختم عليه خلقٌ. وله اعتناء بالحديث. روى عن أبي العباس بن قبيس، وأبي عبد الله ابن أبي الحديد، وببغداد من البانياسي وطائفة، وباصبهان من ابن شكرويه وطائفة وهو آخر أصحاب ابن أبي لقمة.

ويحيى بن عليّ، أبو محمد بن الطّراح المدبّر. روى عن عبد الصمد بن المأمون وأقرانه. وكان صالحاً ساكناً. توفي في رمضان.

سنة سبع وثلاثين وخمس مئة

فيها توفي صاحب ملطية محمد بن الدانشمذ، واستولى على مملكته مسعود بن قلعج أرسلان صاحب قونية. والحسين بن علي سبط الحياط البغدادي المقرئ أبو عبد الله.

قال ابن السمعاني: شيخ صالح دينٌ حسن الإقراء. يأكل من كدّ يده. سمع الصريفيّ وابن المأمون والكبار.

وأبو الفتح بن البيضاوي، القاضي عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد، أخو قاضي القضاة أبي القاسم الزينيّ لأمه. سمع أبا جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وكان متحريراً في أحكامه. توفي جمادى الأولى ببغداد.

وعليّ بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين صاحب المغرب. كان يرجع إلى عدلٍ ودينٍ وتعبُدٍ وحسن

طويّة وشدّة إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم، وذمّ للكلام وأهله. ولما وصلت إليه كتب أبي حامد أمر بإحراقها وشدّد في ذلك، ولكنه كان مستضعفاً مع رؤوس أمرائه، فلذلك ظهرت مناكير وخمور في دولته. فتغافل وعكف على العبادة. وتوثب عليه ابن تومرت، ثم صاحبه عبد المؤمن. توفي في رجب عن إحدى وستين سنة. وتملك بعده ابنه تاشفين.

وعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفي السمرقندي الحنفي الحافظ، ذو الفنون. يقال له مئة مصنف. روى عن إسماعي بن محمد النوحى فمن بعده، وله أوهام كثيرة. وكوخان سلطان الترك والخطا الذي هزم المسلمين وفعل الأفاعيل في السنة الماضية، واستولى على سمرقند وغيرها. هلك في رجب ولم يمهله الله. وكان ذا عدل على كفره، تملك بعده بنته مديدة، وهلكت فولى بعدها أمّها.

ومحمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز، القاضي المنتخب، أبو المعالي القرشيّ الدمشقيّ الشافعيّ قاضي دمشق، وابن قاضيها، القاضي الزكيّ. سمع أبا القاسم بن أبي العلاء وطائفة، وسمع بمصر من الخلي، وتفقه على نصر المقدسي وغيره. توفي في ربيع الأول عن سبعين سنة. ومفلح بن أحمد أبو الفتح الروميّ. ثمّ البغداديّ الورّاق. سمع من أبي بكر الخطيب والصريفيني وجماعة. توفي في الحرم.

سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة

فيها حاصر سنجر مدينة خوارزم. وكاد أن يأخذها خوارزم شاه أتسز وبذل الطاعة. وفيها توفي أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن البغدادي الصفار المقرئ. روى عن ابن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون. وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ، مفيد بغداد. سمع الصريفيني وطبقته ومن بعده.

قال أبو سعد: حافظ متقن كثير السماع واسع الرواية دائم المبشر سريع الدمعة. جمع وخرّج، لعله ما بقي جزء عالٍ أو نازل إلا قرأه وحصل به نسخة. ولم يتزوج قط. توفي في الحرم وله ست وسبعون سنة.

وعليّ بن طراد بن محمد الوزير الكبير أبو القاسم الزيني العباسيّ. وزر للمسترشد والمقتفي، وسمع من عمه أبي نصر الزيني وأبي القاسم بن البصري. وكان صدرًا نبيلًا كامل السؤدد، بعيد الغور، دقيق النظر،

ذا رأيٍ ودهاءٍ وإقدامٍ. فُضَّ بأعباءِ بيعةِ المقتفي وخلع الراشد في نهارٍ واحد. وكان الناس يتعجبون من ذلك. ولما تغيّر عليه المقتفي وهمّ بالقبض عليه احتمى منه بدار السلطان مسعود، ثم خلص ولزم داره، واشتغل بالعبادة والخير، إلى أن مات في رمضان. وكان يضرب المثل بحسنه في صباه.

وأبو الفتوح الأسفراييني محمد بن الفضل بن محمد، ويعرف أيضاً بابن المعتمد، الواعظ المتكلم. روى عن أبي الحسن بن الأخرم المديني. ووعظ ببغداد.

وجعل شعاره إظهار مذهب الأشعريّ، وبالغ في ذلك حتى هاجت فتنةٌ كبيرة بين الحنابلة والأشعرية. فأخرج من بغداد، فغاب مدةً ثم قدم وأخذ يثير الفتنة ويثّ اعتقاده. ويذمُّ الحنابلة. فأخرج من بغداد وألزم بالإقامة ببلده. فأدركه الموت ببسطام في ذي الحجة. وكان رأساً في الوعظ، أوحد في مذهب الأشعريّ. له تصانيف في الأصول والتصوف.

قال ابن عساكر: جرأ من رأيته لساناً وجناناً، أسرعهم جواباً، وأسلسهم خطاباً. لازمت حضور مجلسه فما رأيت مثله واعظاً ولا مذكراً.

وقال أبو طالب بن الحديثي القاضي: كنت جالساً فمرّ أبو الفتوح وحوله جمٌّ غفيرٌ وفيهم من يصيح يقول: لا بحرف ولا بصوت بل عبارة. فرجحه العوام، وكان هناك كلبٌ ميتٌ فترجموا به، وصار من ذلك فتنة كبيرة.

وأبو القاسم الزمخشريّ محمود بن عمر الخوارزميّ النحويّ اللغويّ المفسّر المعتزليّ، صاحب "الكشاف" و"المفصل". عاش إحدى وسبعين سنة. وسمع ببغداد من ابن البطر، وصنف عدة تصانيف. وسقطت رجله فكان يمشي في جاون خشب. وكان داعيةً إلى الاعتزال كثير الفضائل.

سنة تسع وثلاثين وخمس مئة

فيها حجّ بالناس من العراق نظر الخادم بعد انقطاع الركب مدة فنهوا في مكة. وفيها أخذ زنكي الرها من الفرنج.

وفيها توفي أبو البدر الكرخي إبراهيم بن محمد بن منصور. تفرّد "بأمالي ابن سمعون" عن خديجة الشاهجائية، وسمع أيضاً من الخطيب وطائفة.

توفي في ربيع الأوّل.

وتاشفين صاحب المغرب أمير المسلمين ولد علي بن يوسف بن تاشفين المصمودي البربري الملقب. ولي بعد أبيه سنتين وأشهرًا، فكانت دولته في ضعف وسفالٍ وزوال مع وجود عبد المؤمن. فتحصن بمدينة وهران. فصعد ليلةً في رمضان إلى مزارٍ بظاهر وهران فبيته أصحاب عبد المؤمن. فلما أيقن الشاب بالهلكة ركض

فرسه فتردّى به إلى البحر فتحطّم وتلف، ولم يبق لعبد المؤمن منازعٌ وتوجّه فأخذ تلمسان.

وأبو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد بن عمر البغدادي شيخ الشافعية ومدرّس النظامية. تفقّه على الغزالي، وأسعد الميهني وإلكيا المهراسي، وأبي بكر الشاشي، وأبي سعد المتولّي. وروى عن رزق الله التميمي. توفي في ذي الحجة عن سبع وسبعين سنة.

وأبو الحسن شريح بن محمد شريح الرّعيني الإشبيلي خطيب إشبيلية ومقرئها ومسندها. روى عن أبيه وأبي عبد الله بن منظور، وأجاز له ابن حزم.

وقرأ القراءات على أبيه، وبرع فيها. رحل الناس إليه من الأقطار للحديث والقراءات. ومات في شهر جمادى الأولى عن تسع وثمانين سنة.

وعلي بن هبة الله بن عبد السلام، أبو الحسن الكاتب البغدادي. سمع الكثير بنفسه، وكتب وجمع، وحدث عن الصريفي وابن النقور. توفي في رجب عن ثمان وثمانين سنة.

وأبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلويّ الزيدي الكوفي الحنفي النحوي. أجاز له محمد بن علي بن عبد الرحمان العلويّ، وسمع من أبي بكر الخطيب، وخلق. وسكن الشام مدة، وله مصنّفات في العربية. وكان يقول: أفيتي برأي أبي حنيفة ظاهراً، ومذهب زيد بن عليّ جدّي تديناً.

وقال أبي التّريسي: كان جارودياً لا يرى الغسل من الجنابة.

قلت، وقد اتّهم بالرفض والقدر والتجهم، توفي في شعبان وله سبع وتسعون سنة. وشيعه نحو ثلاثين ألفاً، وكان مسند الكوفة.

وفاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادي أم البهاء الواعظة مسندة إصبهان. روت عن أبي الفضل الرّازي، وسبط بحرويه، وأحمد بن محمود الثقفي.

وسمعت "صحيح البخاري" من سعيد العيّار. توفيت في رمضان ولها أربع وتسعون سنة.

وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ ثم النيسابوري راوي "السنن الكبير" عن البيهقي، وراوي "البخاري" عن العيّار. توفي جمادى الآخرة وله إحدى وتسعون سنة.

وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ الدّباس مصنف "المفتاح" و"الموضح في القراءات". أدرك أصحاب أبي الحسن الحمّامي، وسمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار. وتفرّد بإجازة أبي محمد الجوهري. توفي في رجب وله خمس وثمانون سنة.

والمبارك بن عليّ أبو المكارم السمدّي البغدادي سمع الصريفي وطائفة. ومات يوم عاشوراء.

سنة أربعين وخمس مئة

فيها توفي أبو سعد البغدادي الحافظ أحمد بن محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن الإصبهائي. ولد سنة ثلاث وستين وأربع مئة، وسمع من عبد الرحمن وعبد الوهاب ابني منده وطبقتهما، وبغداد عن عاصم بن الحسن.

قال أبو سعد السمعاني، حافظٌ دينٌ خيرٌ يحفظ "صحيح مسلم". وكان يملئ من حفظه.

قلت "حجّ مرّات. ومات في ربيع الآخر بنهاوند، ونقل إلى إصبهان.

وأبو بكر عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمان البحيري. روى عن القشيري وأحمد بن منصور المغربي. توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة.

وأبو منصور بن الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر البغدادي النحويّ اللغويّ. روى عن أبي القاسم بن البصري وطائفة.

وأخذ الأدب عن أبي زكريا التبريزي. وصنّف التصانيف، وانتهى إليه علم اللغة، وأم بالخليفة المقتفي وعلمه الأدب. وكان غزير العقل متواضعاً مهيباً، عاش أربعاً وسبعين سنة. وتوفي في المحرم، ووهم من قال توفي سنة إحدى وأربعين.

سنة إحدى وأربعين وخمس مئة

فيها حاصر زنكي قلعة جعبر. فوثب عليه ثلاثة من غلمانة فقتلوه وتملك الموصل بعده ابنه غازي. وتملك حلب وغيرها ابنه الآخر نور الدين محمود.

وفيها أخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها.

وفيها توفي أبو البركات إسماعيل بن الشيخ أبي سعد أحمد بن محمد النيسابوي ثم البغداديّ شيخ الشيوخ، وله ستٌ وسبعون سنة. روى عن أبي القاسم بن البصري وطائفة. وكان مهيباً جليل القدر وقوراً متصوّفاً.

وحنبل بن علي أبو جعفر البخاري الصوفي رحل وسمع من شيخ الإسلام بكرة، وصحبه، وبغداد من أبي عبد الله النعالي، توفي بكرة في شوال.

وزنكي الأتابك عماد الدين صاحب الموصل وحلب، ويعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة أفسنقر التركي. ولي شحنة بغداد في آخر دولة المستظهر بالله، ثم نقل إلى الموصل، وسلّم إليه السلطان محمود ولده فرُحشاه الملقّب بالخفاجي ليربيه، ولهذا قيل له أتابك. وكان فارساً شجاعاً ميمون النقيبة، شديد

البأس، قوي المراس، عظيم الهيبة، فيه ظلمٌ وزعارة. ملك الموصل وحلب وحمّاص وبعليك والمعرة. قتله بعض غلمانته وهو نائته وهربوا إلى قلعة جعبر. ففتح لهم صاحبها عليّ بن مالك العقيليّ. وكان سامحه الله حسن الصورة أسمر مليح العينين قد وخطه الشيب. وجاوز الستين. قتل في ربيع الآخر. وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسيّ البلسنيّ المحدث. رحل إلى المشرق، وسافر في التجارة إلى الصين. وكان فقيهاً عالماً متقناً، سمع أبا عبد الله النعالي، وطراد بن محمد وطائفة، وسكن إصبهان مدة، ثم بغداد، وتفقه على الغزالي. توفي في المحرم.

وسبط الخياط الإمام أبو محمد عبد الله بن عليّ البغداديّ المقرئ النحويّ، شيخ المقرئين بالعراق، وصاحب التصانيف. ولد سنة أربع وستين وأربع مئة، وسمع من أبي الحسين بن النقور وطائفة. وقرأ القرآن على جدّه الزاهد أبي منصور، والشريف عبد القاهر وطائفة. وبرع في العربية على ابن فاخر. وأمّ بمسجد ابن جردة بضعاً وخمسين سنة. وقرأ عليه خلقٌ. وكان من أندى الناس صوتاً بالقرآن. توفي في ربيع الآخر. وكان الجمع في جنازته يفوق الإحصاء.

وأبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحاميّ أخو زاهر. توفي في جمادى الآخرة، عن ست وثمانين سنة. سمع القشيريّ، وأبا حامد الأزهريّ، ويعقوب الصيرفيّ وطبقتهم، وطائفة بمرّة، وبيدّاد، والحجاز. وأملى مدة.

وكان خيراً متواضعاً متعبداً لا كأخيه. وقد تفرّد في عصره.

سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكي فافتتح ثلاثة حصون للفرنج بأعمال حلب. وفيها كان الغلاء المفرط بل وقبلها سنوات بأفريقية حتى أكلوا لحوم الآدميين. وفيها توفي أبو الحسن بن الأبنوسيّ أحمد بن أبي محمد عبد الله بن عليّ البغداديّ الشافعيّ الوكيل. سمع أبا القاسم بن البسريّ وطبقتهم. وتفقه وبرع، قرأ الكلام والاعتزال. ثم لطف الله به وتحوّل سنياً. توفي في ذي الحجة عن بضع وسبعين سنة.

والبطروجيّ أبو جعفر بن عبد الرحمن الأندلسيّ أحد الأئمة.

روى عن أبي عبد الله الطلاعيّ وأبي عليّ الغسانيّ وطبقتهم. وكان إماماً حافلاً بصيراً بمذهب مالك. ودقائقه، إماماً في الحديث ومعرفة رجاله وعلله. له مصنفاً مشهورة. ولم يكن في وقته بالأندلس مثله. ولكنه كان قليل العربية، رثاً الهبئة، خاملاً. توفي في المحرم.

وأبو بكر الأشقر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال. روى عن أبي الحسين بن المهدي بالله،
والصريفيني. وكان خيراً صحيح السماع.

توفي في صفر.

ودعوان بن عليّ أبو محمد، مقرئ بغداد بعد سبط الحنّاط. قرأ القراءات على ابن سوار، وعبد القاهر
العبّاسي. وسمع من رزق الله وطائفة.

توفي في ذي القعدة.

وعلي بن عبد السيّد، أبو القاسم ابن العلامة أبي نصر بن الصبّاغ الشاهد. سمع من الصريفيني كتاب
"السبعة" لابن مجاهد، وعدة أجزاء. وكان صالحاً حسن الطريقة. توفي في جمادى الأولى.

وعمر بن ظفر، أبو حفص المغازليّ، مفيد بغداد. سمع أبا القاسم بن البصري فمن بعده. وأقرأ القرآن مدّة،
وكتب الكثير. توفي في شعبان.

وأبو عبد الله الجلابي القاضي محمد بن علي بن محمد بن الطيّب الواسطي المغازليّ. سمع من محمد بن محمد
بن محمد بن مخلد الأزدي، والحسن بن أحمد الغندجاني وطائفة. وأجاز له أبو غالب بن بشران اللغوي
وطبقته. وكان ينوب في الحكم بواسطة.

وأبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القويّ المصيّبي ثمّ اللاذقي ثمّ الدمشقيّ، الفقيه الشافعيّ الأصوليُّ
الأشعريّ. سمع من أبي بكر الخطيب بصور وتفقه على الفقيه نصر المقدسي، وسمع ببغداد من رزق الله
وعاصم، وباصبهان من ابن شكرويه. ودرّس بالغزاليّة. ووقف وقوفاً، وأفتى واشتغل، وصار شيخ دمشق
في وقته. توفي في ربيع الأوّل وله أربع وتسعون سنة. وآخر أصحابه ابن أبي لقمة.

وأبو السعادات بن الشّجريّ هبة الله بن عليّ العلويّ البغداديّ النحوي، صاحب التصانيف. توفي في
رمضان وله اثنتان وتسعون سنة. وقد سمع في الكهولة من أبي الحسين بن الطيوري وغيره.

سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة

في ربيع الأوّل نازلت الفرنج دمشق في عشرة آلاف فارس وستين ألف راجل. فخرج المسلمون من
دمشق للمصاف فكانوا مئة وثلاثين ألف راجل، وعسكر البلد. فاستشهد نحو المائتين. ثمّ بروزا في اليوم
الثاني فاستشهد جماعة، وقتل من الفرنج عدد كثير. فلما كان أهل دمشق في الاستغاثة والتضرّع إلى الله.
وأخرجوا المصحف العثماني إلى صحن الجامع. وضحّ النساء والأطفال مكشفي الرؤوس، وصدقوا الافتقار
إلى الله فأعاثهم، وركب قسيس الفرنج وفي عنقه صليب وفي يده صليب وقال: أنا قد وعدني المسيح أن

آخذ دمشق. فاجتمعوا حوله، وحمل على البلد. فحمل عليه المسلمون فقتلوه وقتلوا حماره، وأحرقوا الصلبان. ووصلت النجدة فاهزمت الفرنج وأصيب منهم خلقٌ. وسبب هزيمتهم أن مقدم الجيش معين الدين أنر أرسل يقول للفرنج الغرباء: إن صاحب الشرق قد حضر، فإن رحلتهم وإلا سلمت دمشق إليه، وحينئذ تدمون. وأرسل إلى فرنج الشام يقول: بأي عقل تساعدون هؤلاء الغرباء علينا وأنتم تعلمون أنهم إن ملكوا أخذوا بلادكم، وأنا إن ملكت سلمت البلد إلى أولاد زنكي فلا يبقى لكم معه ملك. فأجابوه إلى التخلّي عن ملك الألمان وبذل لهم حصن بانياس فاجتمعوا بملك الألمان وخوفوه من عساكر الشرق. فترحلّ في البحر من عكا وبلادته وراء القسطنطينية.

وفيها سارت بعض العساكر محاربين منابذين للسلطان مسعود، ومعهم محمد شاه ابن السلطان محمود، ونازلوا بغداد، وعاثوا ونهبوا وسبوا البنات. فعسكر المقتفي وقاتلت العامة، وبقي الحصار أياماً. ثم برز الناس بالعدة التامة فتقهقر لهم العسكر فتبعوهم. فخرج كمين للعسكر فاهزمت العامة، وقتل منهم يومئذ نحو الخمس مئة. ثم تلافت الأمراء القضية ورموا نفوسهم تحت التاج، واعتذروا فلم يجابوا إلى ثاني يوم. وترحلّوا. وأما السواد فخرّب ودخل أهله في جوع وعرى يستعطفون.

وفيها كان شدة القحط بافريقية. فانتهاز رجار صاحب صقلية الفرصة وأقبل في مئتين وخمسين مركباً. فهرب منه صاحب المهديّة فأخذها الملعون بلا ضربة ولا طعنة، وانتهبها ساعتين، وأمّنهم. وصار للفرنج من أطرابلس المغرب إلى قريب تونس. وأما صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم الباديسي فإنه عزم على الالتجاء إلى عبد المؤمن. والحسن هو التاسع من ملوك بني زيري بالقيروان.

وفيها توفي أبو تمام أحمد بن أبي العزّ محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشميّ العباسيّ البغداديّ السقّار نزيل خراسان. سمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره. وتوفي في ذي القعدة بنيسابور عن بضع وتسعين سنة. وأبو إسحاق الغنوي إبراهيم بن محمد بن نيهان الرقيّ، الصوفيّ الفقيه الشافعيّ. سمع رزق الله التميمي، وتفقه على الغزالي وغيره. وكان ذا سمّة ووقارٍ وعبادَةٍ، وهو راوي "خطب ابن نباتة". توفي في ذي الحجة عن خمس وثمانين سنة.

وقاضي العراق أبو الحسن الزينيّ علي بن نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد بن عليّ العباسيّ الحنفيّ. سمع من أبيه وعمّه طراد. وكان ذا عقل ووقارٍ ورزانةٍ وعلمٍ وشهامةٍ ورأي. أعرض عنه في الآخر المقتفي وجعل معه في القضاء ابن المرخّم، ثم مرض ومات يوم الأضحى.

والمبارك بن كامل الخفّاف أبو بكر الظفريّ، محدّث بغداد ومفيدها. أخذ عمّن دبّ ودرج، وأفنى عمره في هذا الشأن، فلم يمهر فيه. سمع أبا القاسم بن بيان وطبقته، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة. وكان فقيراً متعقفاً.

وأبو الدرّ ياقوت الرومي التاجر، عتيق ابن البخاري، حدّث بدمشق ومصر وبغداد عن الصريفي بمجالس المخلّص وغير ذلك. وتوفي بدمشق في شعبان.

وأبو الحجاج الفندلاوي يوسف بن دوباس المغربي المالكي. كان فقيهاً عالماً صالحاً حلو المجالسة، شديد التعصّب للأشعرية، صاحب تحرّق على الحنابلة. قتل في سبيل الله في حصار الفرنج لدمشق مقبلاً غير مدبر بالنيرب أول يوم جاءت الفرنج وقبره يزار بمقبرة باب الصغير.

سنة أربع وأربعين وخمس مئة

فيها كسر الملك نور الدين الفرنج. وكانت وقعة ميمونة قتل فيها ألفٌ وخمس مئة من الفرنج منهم صاحب أنطاكية وأسر مثلهم. وسار فافتتح حصن فامية، وكان أهل حماة وحمص منه في ضرّ. ثم أسر جوسلين صاحب عين تاب وتل باشر وعزاز والبيرة وبهسنة والراوندان ومرعش. وأعطى نور الدين التركماني الذي أسره عشرة آلاف دينار واستولى على أكثر بلاده.

وفيها استوزر المقتفي عون الدين أبا المظفر بن هبيرة.

وفيها توفي القاضي أبو بكر الأرحاني أحمد بن الحسين ناصح الدين قاضي تستر وحامل لواء الشعر بالمشرق. وله "ديوان" مشهور. روى عن ابن ماجه الأبهري. وتوفي في ربيع الأول وقد شاخ. وأرجان مشدّد بلدٌ صغير في عمل الأهواز.

وأبو المحاسن أسعد بن عليّ بن الموفق الهرويّ الحنفيّ، العبد الصالح، راوي "الصحيح" و"الدارمي"، و"عبد"، عن الداودي. عاش خمساً وثمانين سنة.

والمأمير معين الذي أنز بن عبد الله الطغتكيني مقدّم عسكر دمشق ومدبّر الدولة. كان عاقلاً سائساً مدبّراً حسن الديانة ظاهر الشجاعة كثير الصدقات. وهو مدفون بقبته التي بين دار البطيخ والشامية. توفي في ربيع الآخر وله مدرسة بالبلد.

والحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدي الرافضيّ صاحب مصر. بويع مصرع ابن عمه الأمر.

فاستولى عليه أحمد بن الأفضل أمير الجيوش وضيّق عليه. وكان يعتره القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طيلاً مركباً من المعادن السبعة إذا ضربه ذو القولنج خرج منه ريحٌ متتابعة واستراح. مات في جمادي الأولى. وكانت دولته عشرين سنة إلا خمسة أشهر. وقام بعده ابنه الظافر.

والقاضي عياض بن موسى بن عياض، العلامة أبو الفضل اليحصبي السبتي المالكيّ أحد الأعلام. ولد سنة

ست وسبعين وأربع مئة وأجاز له أبو عليّ الغساني، وسمع من أبي علي بن سكرّة، وأبي محمد بن عتاب وطبقتهما. ولي قضاء سبته مدّة، ثم قضاء غرناطة، وصنّف التصانيف البديعة. توفي بمراكش في جمادى الآخرة.

وغازي السلطان سيف الدين صاحب الموصل، وابن احبها زكي ابن آقسنقر. كان فيه دينٌ وخيرٌ وشجاعة وإقدام. توفي في جمادى الآخرة، وقد نيّف على الأربعين. وتملّك بعده أخوه قطب الدين مودود.

سنة خمس وأربعين وخمس مئة

فيها أخذت العربان ركب العراق، وراح للخاتون أخت السلطان مسعود ما قيمته مئة ألف دينار. وتمزّق الناس، ومات خلقٌ جوعاً وعطشاً.

وفيها نازل نور الدين دمشق وضايقتها. ثم خرج إليه صاحبها مجير الدين أبق ووزيره ابن الصوفي فخلع عليهما. وردّ إلى حلب ونفوس الناس قد أحبته لما رأوا من دينه.

وفيها توفي الرئيس أبو علي الحسن بن علي الشحامي النيسابوري. روى عن الفضل بن الحب وجماعة. توفي بمرو في شعبان.

وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن علي الدينوريّ ثم البغدادي البيّع.

سمع أبا نصر الزيني، وعاصم بن الحسن وجماعة. وتوفي في المحرم وله سبعون سنة.

والمبارك بن أحمد بن بركة الكندي البغدادي الحنّاز، شيخٌ فقيرٌ يخبز بيده ويبيعه. سمع أبا نصر الزيني، وعاصم بن الحسن وطائفة. توفي في شوال.

سنة ست وأربعين وخمس مئة

فيها توفي أبو النصر الفامي عبد الرحمان بن عبد الجبار الحافظ محدث هراة، وله أربعٌ وسبعون سنة. كان خيراً متواضعاً صالحاً فاضلاً، سمع شيخ الإسلام ونجيب بن ميمون وطبقتهما.

وعمر بن علي أبو سعد الحموديّ البلخي. توفي في رمضان عن تسعين سنة. سمع أبا عليّ الوحشي، وهو آخر من حدّث عنه.

والقاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي المالكي الحافظ، أحد الأعلام، وعالم أهل الأندلس ومسندهم. ولد سنة ثمان وستين وأربع مئة، ورحل مع أبيه سنة خمس وثمانين، ودخل الشام

فسمع من الفقيه نصر المقدسي وأبي الفضل بن الفرات، وبيغداد من أبي طلحة النّعلي وطراد، ومصر من الخلعي، وتفقه على الغزالي وأبي بكر الشاشي وأبي الوليد الطرطوشي.

وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها، مع الذكاء المفرط. ولي قضاء أشبيلية مدةً، وصرف فأقبل على نشر العلم وتصنيفه في التفسير والحديث والفقه والأصول. توفي بفاس في ربيع الآخر. وتوشتكين الرضواني مولى ابن رضوان المراتي. شيخ صالح متودّد. روى عن علي بن البصري وعاصم، وتوفي في ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة.

وأبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد بن الشيخ أبي القاسم القشيريّ النيسابوري، خطيب نيسابور ومسندها. سمع من جدّه حضوراً ومن جدّته فاطمة بنت الدقاق، ويعقوب بن أحمد الصيرفي وطائفة. وروى الكتب الكبار "كالبخاري" و"مسند أبي عوانة"، ومات في شوال عن سبع وثمانين سنة.

وأبو الوليد بن الدبّاغ يوسف بن عبد العزيز اللخمي الأندي ثم الدش المرسى الحافظ تلميذ أبي علي بن سكرة. كان إماماً مفتياً رأساً في الحديث وطرقه ورجاله. وعاش خمساً وستين سنة.

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة سبعة وأربعين وخمس مئة

فيها توفي أبو عبد الله بن غلام الفرس محمد بن الحسن بن محمد سعيد الداني المغربي الأستاذ. أخذ القراءات عن أبي داود، وابن الدش، وابن السيار، وأبي الحسن بن شفيح. وسمع من أبي علي الصديقي، وتصدر للإقراء مدة، ولتعليم العربية، وكان مشاركاً في علوم جملة، صاحب تحقيق وأتقان، أنيق الوراثة. ولي خطابة بلده ومات في المحرم عن خمسٍ وسبعين سنة. والأرموي القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي. ولد ببغداد سنة تسع وخمسين، وسمع أبا جعفر بن المسلمة، وابن المأمون، وابن المهدي، ومحمد بن علي الخياط. وتفرد بالرواية عنهم. وكان ثقة صالحاً. تفقه على الشيخ أبي إسحاق. وانتهى إليه علو الاسناد بالعراق. توفي في رجب وقد ولي قضاء دير العاقول في شبيبته، وكان يشهد في الآخر. ومحمد بن منصور الحرصي النيسابوري. شيخ صالح سمع القشيري ويعقوب الصيرفي والكبار. ومات في شعبان.

والسلطان مسعود غياث الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن طغر بيك السلجوقي. رباه بالموصل الأمير مودود، ثم اقسنقر البرسقي، ثم جوش بك. فلما هلك أخوه السلطان محمود طعمة جوش بك في السلطنة. فجمع وحشد، والتقى أخاه، فانكسر مسعود. ثم تنقلت به الأحوال واستقل بالملك سنة ثمان وعشرين. وامتدت أيامه، وكان منهمكاً في اللهو واللعب، كثير المزاح، لين العريكة. سعيداً في دنياه سامحه الله تعالى. عاش خمساً وأربعين سنة. ومات في جمادى الآخرة. وكان قد آذى المقتفي في الآخر فقتل عليه شهراً فمات.

سنة ثمان وأربعين وخمس مئة

فيها خرجت الغز على أهل خراسان، وهم تركمان ما وراء النهر. فالتقاهم سنجر، فاستباحوا عسكره قتلاً وأسراً. ثم هجموا بنيسابور فقتلوا فيها قتلاً زريعاً، ثم أخذوا بلخ، وأسروا السلطان سنجر، وقالوا: أنت سلطاننا، ونحن أجنادك. ولو أمنا إليك لمكناك من الأمور وبقي في أيديهم مدة، وأسماء

مقدميهم: دينار، وبختيار، وطوطي، وأرسلان، وجعفر، ومحمود. وكانوا نحو مئة ألف حركاه. فلما مكث الخطا ما وراء النهر طردوا عنها هؤلاء الغز. فترلوا بنواحي بلخ، ثم ثاروا وعملوا بخراسان مالا تعمله الكفار من القتل والسيي والخراب والمصادرة والعذاب، ولم يسلم سوى هراة. ولقد أحصي في محلتين من نيسابور خمسة عشر ألف قتيل. ثم تجمع عسكر خراسان فواقعوا الغز غير مرة في أكثرها كان النصر للغز. ثم استولى على نيسابور ورستاقها أيه الملقب بالمؤيد مملوك السلطان سنجر وجرت أمور طويلة. وفيها أخذت الفرنج عسقلان بعد عدة حصارات. وكان المصريون يمدونهم بالرجال والذخائر. وفي هذه المرة اختلف عساكرها وقتل منها جماعة. فاغتنم الفرنج غفلتهم، وركبوا الأسوار. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفيها سار المقتفي بجيشه إلى تكريت، ثم سار إلى واسط لدفع ملكشاه عنها. وفيها استولى غياث الدين الغوري على هراة، وكانت لسنجر. وغزا أخوه شهاب الدين بلاد الهند، فهزموه. ثم غزاهم فظفر وافتتح بلاد واسعة ومملكة كبيرة. وفيها توفي ابن الطلاية أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد البغدادي، الوراق الزاهد العابد. سمع من عبد العزيز الأنماطي وغيره. وانفرد بالجزء التاسع من المخلصيات حتى أضيف إليه. وقد زاره السلطان مسعود في مسجده بالحربية وتشاغل عنه بالصلاة، وما زاده على أن قال: يا مسعود اعدل و ادع لي. الله أكبر. وأحرم بالصلاة. فبكى السلطان وأبطل المكوس والضرائب وتاب. نقلها أبو المظفر سبط ابن الجوزي عن جماعة.

والرفاء أبو الحسين أحمد بن منير الاطرابلسي الشاعر المشهور. كان رافضياً هجاء فائق النظم. له ديوان. وكان معارضاً للقيسراني في زمانه كجريير والفرزدق في زمانهما. ورجار الفرنجي صاحب صقلية. هلك في ذي القعدة بالخوانيق وامتدت أيامه.

و أبو الفرج عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي محدث بغداد. كان خيراً متواضعاً متقناً مكثرأ صاحب حديث وإفادة. روى عن أبي نصر الزيني وعاصم بن الحسن وخلق. توفي في المحرم عن أربع وثمانين سنة.

والكروخي أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي. الرجل الصالح راوي جامع الترمذي كان ورعاً ثقة، كتب من الجامع نسخة ووقفها. وكان يعيش من النسخ. حدث ببغداد ومكة. وعاش ستاً وثمانين سنة وتوفي في ذي الحجة.

وأبو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي الواعظ الزاهد. درس بالصادرية، ثم جعلت له دار الأمير

طرخان مدرسة، وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم. وكان يلقب برهان الدين. وكان زاهداً معرضاً عن الدنيا. وهو الذي قام في إبطال حي على خير العمل من حلب. وكان معظماً مفخماً في الدولة. درس أيضاً بمسجد خاتون. ومدرسته داخل الصدرية.

والملك العادل علي بن السلار الكردي ثم المصري وزير الظافر. أقبل من ولاية الاسكندرية إلى القاهرة ليأخذ الوزارة بالقهر فدخل فحكم ففر الوزير نجم الدين سليم بن مصال. وجمع العساكر وجاء فجهز ابن السلار جيشاً لحره فالتقوا بدلاص. فقتل ابن مصال وطيف برأسه في سنة أربع وأربعين. وكان ابن السلار سنياً شافعيّاً شجاعاً مقداماً. بنى للسلفي مدرسة معروفة لكة جبار ظالم شديد البأس صعب المراس. وكان زوج أم عباس بن باديس. فقتله نصر بن عباس هذا على فراشه بالقاهرة في المحرم وولي عباس الملك. الأفضل محمد بن عبد الكريم المتكلم صاحب التصانيف. أخذ علم النظر والأصول عن أبي القاسم الأنصاري، وأبي نصر بن القشيري. ووعظ ببغداد، وظهر له القبول التام. وقد اتهم بمذهب الباطنية. توفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة. روى عن أبي الحسن المديني.

وأبو طاهر السنجي محمد بن محمد بن عبد الله المروزي الحافظ خطيب مرو. تفقه على أبي المظفر السمعاني، وعبد الرحمان البزاز، وسمع من طائفة، ولقي ببغداد ثابت بن بندار وطبقته. ورحل مع أبي بكر بن السمعاني. وكان ذا معرفة وفهم مع الثقة والفضل والتعفف. توفي في شوال عن بضع وثمانين سنة. وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكشميهني المروزي الخطيب، شيخ الصوفية ببلده، وآخر من روى عن محمد بن أبي عمران كتاب البخاري. عاش ستاً وثمانين سنة.

وأبو عبد الله القيسراني محمد بن نصر بن صغير بن خالد الأديب، حامل لواء الشعر في عصره. تولى إدارة الساعات التي بدمشق مدة ثم سكن حلب. وكان عارفاً بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب. مدح الملوك والكبار وعاش سبعين سنة. ومات بدمشق.

ومحمد بن يحيى العلامة أبو أسعد النيسابوري محيي الدين شيخ الشافعية وصاحب الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي. انتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان، وقصده الفقهاء من البلاد، وصنف التصانيف ودرس بنظامية بلده. توفي في رمضان شهيداً على يد الغز قبهم الله عن اثنتين وسبعين سنة. ونصر بن أحمد بن مقاتل السوسي ثم الدمشقي. روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء. وجماعة. وكان شيخاً مباركاً. توفي في ربيع الأول.

وهبة الله بن الحسين بن أبي شريك الحاسب. مات ببغداد في صفر. سمع من أبي الحسين بن النقور. وكان حشرياً مذموماً.

وأبو الحسين المقدسي الزاهد صاحب الأحوال والكرامات، دون الشيخ الضياء سيرته في جزء. وقبره بحلب يزار.

سنة تسع وأربعين وخمس مئة

فيها زاد تمكن المقتفي ولاسيما بموت السلطان مسعود، وعرض عسكره فكانوا ستة آلاف. فأنفق فيهم ثلاث مئة ألف دينار وجهزهم مع الوزير ابن هبيرة. وكان مسعود بلال والبقرش قد حضا السلطان محمد شاه على قصد العراق، واستأذناه في التقدم فأذن لهما. فجمعوا التركمان وجاءوا. فسار لحرهم المقتفي ونازلهم أياماً. ثم عملوا المصاف في رجب. فانهزمت مسيرة المقتفي، فحمل بنفسه ورفع الطرحة وحذف السيف وصاح: يال مضر: كذب الشيطان وفر. فوقعته الهزيمة على التركمان وأخذ لهم فيما قيل أربع مئة ألف رأس غنم، وأسرت أولادهم. ثم مالوا على واسط، فسار ابن هبيرة بالعساكر وهزمهم، ورد منصوراً، فلقبه المقتفي: سلطان العراق ملك الجيوش.

وفيها جاءت الأخبار بأن السلطان محمد شاه على قصد بغداد. فاستعرض المقتفي جيشه فزادوا على اثني عشر ألف فارس. فمات البقرش وضعف عزم محمد شاه. فخامر عليه جماعة أمراء ولجأوا إلى الخليفة، وجاءت الأخبار بما فيه السلطان سنجر من الذل: له اسم السلطنة، روايته من الغز راتب سائس، وأنه يبكي على نفسه.

وفيها في صفر أخذ نور الدين دمشق من مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين على أن يعوضه بجمص. فلم يتم، وأعطاه بالس. فغضب وسار إلى بغداد وبنى داراً فاخرة وبقي بها مدة. وكانت الفرنج قد طمعوا في دمشق بحيث أن نوابهم استعرضوا من بدمشق من الرقيق فمن أحب المقام تركوه ومن أراد العود إلى وطنه أخذوه قهراً. وكان لهم على أهل دمشق القطيعة كل سنة فلفظ الله. واستمال نور الدين أحداث دمشق، فلما جاء ونازلهم استنجد أبق بالفرنج. وسلم إليه الناس البلد من شرقيه، وحاصر أبق في القلعة. ثم نزل بعد أيام. وبعث المقتفي عهداً بالسلطنة لنور الدين وأمره بالمسير إلى مصر وكان مشغولاً بحرب الفرنج.

وفيها توفي الظاهر بالله أبو منصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد الحميد بن المستنصر بالله العبيدي الرافضي. بقي في الولاية خمسة أعوام، ووزر له ابن مصال، ثم ابن السلار، ثم عباس، ثم إن عباساً وابنه نصراً قتلا الظافر غيلةً في دارهما وجحداه في شعبان، وأجلس عباس في الدست الفائز عيسى بن الظافر صغيراً. وكان الظافر شاباً لعباً منهمكاً في الملاهي والقصف. فدعاه نصر إليه وكان يجب نصراً. فجاءه

متنكراً معه خويدم، فقتله وطمره. وكان من أحسن أهل زمانه، عاش اثنتين وعشرين سنة. وأبو البركات عبد الله بن محمد بن فضل الفراوي صفي الدين النيسابوري. سمع من جده ومن جده لأمه طاهر الشحامي، ومحمد بن عبد الله الصرام، وطبقتهم. وكان رأساً في معرفة الشروط. حدث بمسند أبي عوانة ومات من الجوع بنيسابور في فتنة الغز وله خمس وسبعين سنة. وعبد الخالق بن زاهر بن طاهر، أبو منصور الشحامي الشروطي المستملي. سمع من جده وأبي بكر بن خلف وطبقتهما. وهلك في العقوبة والمطالبة في فتنة الغز وله أربع وسبعون سنة. وكان يملي ويستملي في الآخر. وأبو سعيد محمد بن جامع النيسابوري الصوفي خياط الصوف. شيخ صالح صاحب أصول. سمع فاطمة بنت الدقاق وأبا بكر بن خلف. وأبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي الدمشقي. سمع أبا القاسم المصيبي، وصحب الفقيه نصر المقدسي مدة. وأبو الفتح الهروي محمد بن عبد الله بن أبي سعد الصوفي الملقب بالشيرازي. أحد الذين جاوزوا المئة. سمع بيبي الهرثمية وصحب شيخ الإسلام. وأبو المعمر الأنصاري المبارك بن أحمد الأزجي الحافظ سمع أبا عبد الله النعالي فمن بعده. وله معجم في مجلد وكان سريع القراءة معنياً بالرواية. والمظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهمير الوزير بن الوزير، أبو نصر بن أبي القاسم. ولي وزارة المقتفي سبع سنين، وعزل سنة اثنتين وأربعين. توفي في ذي الحجة عن نيف وستين سنة. ومؤيد الدولة ابن الصوفي الدمشقي وزير صاحب دمشق أبق. كان ظالماً عسوفاً، فسر الناس بموته، ودفن بداره بدمشق. وأبو المحاسن البرمكي نصر بن المظفر الهمداني، ويعرف بالشخص العزيز. سمع أبا الحسين بن النقور، وعبد الوهاب بن منده. وتفرد في زمانه، وقصده الطلبة. ومنهم من قال: توفي سنة خمسين.

سنة خمسين وخمس مئة

فيها توجه المقتفي إلى الكوفة واجتاز بسوقها إلى الجامع. وفيها عسكر طلائع بن زريك بالصعيد وأقبل ليأخذ القاهرة. فانهزم منه عباس وابنه الذي قتل الظافر. ودخل طلائع القاهرة بأعلام مسودة وثياب سود، مظهراً للحزن، وفي الأعلام شعور نساء القصر كن بعثن إليه بما في طي الكتب حزناً على الظافر.

وفيهما توفي الأقبليشي أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الأندلسي الداني. سمع أبا الوليد بن الدباغ وطائفة، وبمكة من الكروخي. وكان زاهداً عارفاً متفنناً صاحب نصانيف. وله شعر في الزهد. وأبو عثمان العصائدي إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري. روى عن طاهر بن محمد الشحامي وطائفة. وكان ذا رأي وعقل. عمر تسعين سنة.

وسعيد بن بن البناء أبو القاسم ابن الشيخ أبي غالب أحمد بن الإمام أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي. سمع ابن البصري وأبا نصر الزيني. وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. توفي في ذي الحجة. وأبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب. سمع رزق الله التميمي والحميدي، ومات في صفر.

ومحمد بن ناصر بن محمد بن علي، الحافظ أبو الفضل البغدادي محدث العراق. ولد سنة سبع وستين وأربع مئة، وسمع علي بن البصري، وأبا طاهر بن أبي الصقر، والباناسي وطبقتهم، وأجاز له من خراسان أبو صالح المؤذن والفضل بن الحب وأبو القاسم بن عليك وطبقتهم. وعني بالحديث بعد أن برع في اللغة وتحول من مذهب الشافعي إلى الحنابلة. قال ابن النجار: كان ثقة ثبتاً حسن الطريقة متديناً فقيراً متعظفاً نظيفاً نزهاً. وقف كتبه. وخلف ثياباً حلقة وثلاثة دنانير، ولم يعقب. وقال فيه أبو موسى المديني الحافظ: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد. توفي في ثامن عشر شعبان رحمه الله.

وأبو الكرم الشهرزوري المبارك بن الحسن البغدادي شيخ المقرئين ومصنف المصباح في العشرة. كان صالحاً خيراً، قرأ عليه خلق كثير. أجاز له أبو الغنائم بن المأمون والصريفيني وطائفة. وسمع من إسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمي. وقرأ القراءات على عبد السيد بن عتاب، وعبد القاهر العباسي، وطائفة. وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات. وتوفي في ذي الحجة.

ومجلي بن جميع قاضي القضاة بالديار المصرية أبو المعالي القرشي المخزومي الشافعي. ولي بتفويض العادل ابن السلال، وله كتاب الذخائر في المذهب من المصنفات المعتمدة. توفي في ذي القعدة.

سنة إحدى وخمسين وخمس مئة

كان السلطان سليمان شاه بن محمد ملكشاه السلجوقي قد قدم بغداد في آخر سنة خمسين. فتلقيه الوزير عون الدين. ولم يترجل أحد منهما للآخر، ولم يحتفل بحبيته، لتمكن الخليفة وقوة دولته وكثرة جيوشه وهيبته. فاستدعي في نصف الحرم إلى باب الخليفة المقتفي وحلف وقلد السلطنة. وذكر في الخطبة بعد السلطان سنجر. وقرر أنه ليس له في العراق شيء إلا ما يفتحه من خراسان. فقدم للمقتفي عشرين ألف

دينار له ومايتي كر. ثم سار المقتفي وفي خدمته سليمان شاه إلى حلوان.

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم

سنة إحدى وسبعمائة

دخلت وسلطان الإسلام الملك الناصر نصره الله، ونائبه سلار، ونائبه بدمشق الأفرم. فقتل بمصر على الزندقة الذكي المتفنن فتح الدين أحمد بن البققي. وما تحرك العدو العام. وأسلم بدمشق ديان اليهود العالم عبد السيد وبنوه، وخلع عليهم النائب، وضربت وراءهم الدبادب وهم راكبون. وأسلم معه نسيم الدباغ وأولاده، والعايد جمال الدين داوود الطبيب. وجاء دمشق جرأً عظيم فما ترك حشيشة خضراء، وأكل أكثر ورق الأشجار، وأكل الدراقن، وبقي حبه في الأغصان، ورأيت بعض الحب قد أكل نصفه، وكان ذلك عبرة.

وفيها توفي صاحب مكة، عز الدين أبو نمي محمد ابن صاحب مكة أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسيني، من أبناء السبعين، وكان أسمر، ضخماً، شجاعاً، سائساً، مهيباً. ولي أربعين سنة. قال لي الدباهي: لولا أنه زيدي لصلح للخلافة لحسن صفاته.

وماتت خديجة بنت الرضي عبد الرحمن بن محمد، عن أربع وثمانين سنة. روت عن القزويني، والبهاء، وجماعة. ومات بمصر علاء الدين علي بن عبد الغني بن الفخر بن تيمية الشاهد، عن اثنتين وثمانين سنة. حدثنا عن الموفق عبد اللطيف، وابن روزبه.

ومات أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله العباس أحمد بن أبي علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله العباسي في جمادى الأولى. وعهد بالخلافة إلى ابنه المستكفي بالله سليمان. كانت خلافته أربعين عاماً. ومات مسند الشام، تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالحي الحنبلي، في جمادى الآخرة، عن أربع وثمانين سنة. روى عن الشيخ الموفق حضوراً، وعن ابن أبي لقمة، والقزويني والبهاء، وأبي القاسم بن صصري. خرجوا له مشيخة.

ومات الشيخ الابن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي، رئيس الدماشقة، عن إحدى وسبعين سنة. ثنا عن جعفر الهمداني وغيره. وهو واقف دار القرآن.

ومات شيخ بعلبك الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي في رمضان، من ضربة مجنون في رأسه بسكين، فتوفي بعد ستة أيام عن إحدى وثمانين سنة. كان إماماً فاضلاً. كثير الفضائل والחסن. ثنا عن البهاء حضوراً، وعن ابن صباح، وابن الزبيدي، وعدة، ودرس، وأفتى. ومات بمكة في العشرين من ذي الحجة مسند الوقت أبو المعالي أحمد بن إسحق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي، عن سبع وثمانين سنة. حدث عن الفتح بن عبد السلام، وأحمد بن صرما، وابن أبي لقمة، والفخر بن تيمية، وعبد القوي بن الحباب. وتفرد بأشياء. وكان مقرئاً، صالحاً، متواضعاً، فاضلاً. رحمه الله.

سنة اثنتين وسبعمئة

فيها وسط اليعفوري، والقباري، وقطعت يمين التاج الناسخ، لدخولهم في تزوير وتخويف الأفرم من كبار عماله عليه.

وطرق قازان الشام فالتقى يزكه ويزك الإسلام بعرض، ونصره الله، وقتل من التتار خلق، وأسر مقدمان، وعلى يزكنا سيوف الدين: أسندمر، وكجكن، وغرلو، وبهادر آص في ألف وخمسمائة فارس. وكان العدو نحو أربعة آلاف، وتأخر جند الأطراف إلى حمص. ثم جهز قازان جيوشه مع نائبه خطلوشاه فساقوا إلى مرج دمشق. وتأخر المسلمون، وبات أهل دمشق في بكاء واستغاثة بالله، وخطب شديد، وقدم السلطان وانضمت إليه جيوشه والجفال، فكان المصاف على شقحب، فهزم العدو الميمنة، واستشهد رأس الميمنة الحسام استاد دار في جماعة أمراء، وثبت السلطان كعوائده، ونزل النصر، وشرع التتار في الهزيمة في ليلة ثاني رمضان، وتبعهم المسلمون قتلاً وأسراً، ومزقوا كل ممزق، وتخطفهم الناس إلى الفرات، وسلم شطرهم في ضعف شديد، وجوع، وحفاً، ووقوف خيل. ثم دخل السلطان والخليفة راكبين والحمد لله. ومن الشهداء: الفقيه إبراهيم بن عبيدان، والأمير صلاح الدين ولد الكامل، والأمير علاء الدين علي بن الجاكي، والأمير حسام الدين أوليا بن قرمان، والأمير سنقر الكافري، وعز الدين بن الأمير يعقوبا. وفي ذي القعدة زلزلت مصر، وتساقطت الدور، ومات بالإسكندرية تحت الردم نحو المائتين. وكانت آية. وافتتحت جزيرة أرواد وأسر من الفرنج نحو خمسمائة.

وفيها مات بزملة المعمر عبد الحميد بن أحمد بن خولان البناء، عن بضع وثمانين سنة. أجاز له ابن أبي لقمة، وابن البن. وسمع أبا القاسم ابن صصرى، والناصح، وابن الزبيدي. ومات بالقاهرة شيخها وقاضيها شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد القشيري المنفلوطي الشافعي، صاحب الإمام، وكتاب الإمام، وشرح العمدة. في صفر عن سبع وسبعين

سنة. روى عن ابن الجمزي ، وابن رواج، والسبط وعدة. وكان رأساً في العلم والعمل، عديم النظر. وأخذ من دمشق قاضيها ابن جماعة فولي مكانه، وولي بدمشق ابن صصرى. ومات في ربيع الأول، المسند بدر الدين محمد بن علي بن الخلال الدمشقي، عن ثلاث وسبعين سنة. حدث عن مكرم، وابن اللتي، وابن الشيرازي، وابن المقير، وجعفر، وكريمة، وخلق. وتفرد رحمه الله. ومات متولي حماة، الملك العادل زين الدين كتبغا المغلي المنصوري، ونقل فدفن بترته بسفح قاسيون. مات يوم الجمعة، يوم الأضحى. وكان في آخر الكهولة، أسمر ، قصير، دقيق الصوت، شجاعاً، قصير العنق، ينطوي على دين، وسلامة باطن، وتواضع. تسلطن بمصر عامين، وخلع في صفر سنة ست وتسعين فالتجأ إلى صرخد، ثم أعطي حماة. ومات المقرئ شمس الدين محمد بن قيمان الطحان الدمشقي، عن ثلاث وثمانين سنة. تلا بالسبع على السخاوي، وسمع من ابن صباح، وابن ناسويه، وابن الزبيدي، وكان خيراً متواضعاً. ومات مسند المغرب الإمام الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي بتونس، في ذي القعدة عن مائة عام. أجاز لنا مروياته . سمع الموطأ، وكامل المبرد، من أبي القاسم أحمد بن بقي في سنة عشرين، وعمر دهرأ.

سنة ثلاث وسبعمئة

فيها أغارت العساكر المنصورة على ملطية، ونازلوا تل حمدون من بلاد سيس.

ومات القدوة، الزاهد العلامة بركة الوقت، الشيخ ابراهيم بن أحمد الرقي الحنبلي بدمشق، عن نحو ستين سنة. وشيعة الخلق، وحمل على الرؤوس إلى الجبل. وكان من أولياء الله، ومن كبار المذكرين. له تصانيف محررة إلى الله. ثنا عن عبد الصمد بن أبي الجيش. وله نظم كثير، وخبرة بالطب، ومشاركات في العلوم، توفي في الحرم.

وماتت المعمرة أم أحمد ست الأهل بنت علوان بن سعيد البعلبكي بدمشق، في الحرم. مكثرة عن البهاء عبد الرحمن، سالحة خيرة، عاشت خمساً وثمانين سنة.

ومات خطيب بعلبك ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن عقيل السلمى الشافعي، في صفر عن تسع وثمانين سنة. سمع القزويني ، وابن اللتي، وهو آخر من روى شرح السنة. وخطب ستين سنة.

ومات مفيد الطلبة نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، في صفر عن أربع وسبعين سنة كتب عمّن

دب ودرج، وجمع وكتب الكثير. ولم ينجب . روى عن الضياء، وعبد الحق بن خلف، والمرسي، وأمم. ومات فيه شيخ دار الحديث، وخطيب البلد، المفيتي زين الدين عبد الله ابن مروان الفارقي، عن نيف وسبعين سنة. روى عن السخاوي، وكريمة، وابن رواحة، وابن خليل. فولي بعده دار الحديث ابن الوكيل، والخطابة شرف الدين الفزاري.

ومات عز الدين أيك الحموي نائب حمص، ونقل إلى تربته تحت عقبة دمر وكان شيخاً عاقلاً، شجاعاً. وولي نيابة دمشق بعد سنة تسعين للملك الأشرف.

ومات في رجب بالجلب الشيخ أبو الفتح نصر بن أبي الضوء الزبداني الفامي أحد رواة الصحيح عن ابن الزبيدي. كتبنا عنه . جاوز الثمانين.

ومات صاحب الشرق القآن محمود غازان بن القآن أرغون بن أبغا بن هولواكو المغلي، في شوال بقرب همدان، لم يتكهل، ونقل إلى تربته بتبريز. سم بمنديل تمسح به بعد الجماع. وتملك أخوه خربندا وكان بسنجار، وسموه محمداً ولقبوه غياث الدين.

سنة أربع وسبعمئة

تكلم ابن النقيب وغيره في فتاوى لابن العطار فيها تخييط. وسعوا إلى القضاة فحار بن العطار وأرعب، وبادر إلى الحاكم ابن الحريري، فأسلم بدعوى صورت، فحقن دمه، ثم ندم ولامه أصحابه. وبلغ النائب فغضب من الفتن، واعتقل ابن النقيب وغيره أربع ليالٍ فأنكروا.

وفي صفر مات المحدث المشهور مفيد دمشق أبو الحسن علي بن مسعود ابن نفيس الموصللي ثم الحلبي بالمارستان بدمشق، ودفن بالسفح. حدثنا عن ابن رواحة، والكمال الضرير، وابن عبد الدايم، وقرأ ما لا يوصف كثرة، وحصل أصولاً وفقهاً. وعاش سبعين سنةً في دينٍ، وقناعةٍ، وصدقٍ. رحمه الله.

ومات بالمدينة صاحبها عز الدين جماز بن شيحة العلوي الحسيني، وقد شاخ وأضر. وتملك بعده ابنه منصور. وفيهم تشيعٌ ظاهر.

ومات الضياء عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزاق المغاري، شيخ المغارة في ربيع الآخر عن ثمانين سنة. روى عن ابن الزبيدي، وابن صباح، والإربلي.

ومات المعمر ركن الدين أحمد بن المنعم بن أبي الغنائم القزويني الطاووسي، كبير الصوفية بدمشق، في جمادى الأولى عن مائة سنة وستين وتسعة أشهر. روى بالعامية عن أبي جعفر الصيدلاني وطائفة. وبالسماع عن ابن الخازن، والسخاوي.

ومات شيخ البطائحية تاج الدين بن الرفاعي بقرية ام عبيدة، عن سن عالية، وله شهرة كبيرة.

ومات بقاسيون الحاج محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي، عن ثمانين سنة. روى عن ابن الزبيدي، وابن اللتي، وابن المقير.

ومات الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الإربلي ثم الدمشقي، كبير الذهبين. ويكنى أبو الفضل أيضاً. سقط من السلم فمات لوقته في رمضان عن ثمانين سنة. وكان مكثراً. سمع المسلم المازني، وابن الزبيدي، ومكرماً، وأبا نصر بن عساكر، وعدة، وتفرد بأشياء. خرجت له مشيخة. ومات بالإسكندرية شيخها الإمام المحدث تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي المعدل، في ذي الحجة عن ست وسبعين سنة. روى عن ابن عماد، وأبي الحسن القطيعي، وابن بهروز وجماعة. وتفرد ورحل إليه . وكان فقيهاً، عالماً، ثقة.

وفيهما حكم المالكي بدمشق بضرب عنق محمد بن الباجريقي - وإن تاب بشهادة مجد الدين التونسي، وجلال الدين خطيب الزنجيلية، والمحبي بن الفارعي وجماعة - بكفريات. ومات بمصر علمها العلم العراقي عبد الكريم بن علي الأنصاري المصري الشافعي المفسر، عن نيف وثمانين سنة.

سنة خمس وسبعمائة

فيها أغار جيش حلب على أطراف العدو، فكمنوا لهم وقتل خلق من العسكر. وناب لابن صصرى جلال الدين القزويني. وسار عسكر دمشق والأفرم النائب لحرب الجرديين فضايقوهم أياماً، وهم رافضة، آذوا الجيش في مكاتبة قازان، ثم صولحوا وفرقوا وخرجوا من أراضيهم. وقل الغيث واستسقى بالناس خطيبهم الفزازي بسفح المزة. وفيها فتنة الشيخ تقي الدين بن تيمية وسؤالهم عن عقيدته، فعقد له ثلاثة مجالس، وقرئت عقيدته الملقبة بالواسطية، وضايقوه، وثارت الغوغاء والفقهاء له وعليه، ثم وقع نوع وفاق، ثم إنه طلب على اليريد إلى مصر وصورت عليه دعوى عند المالكي، فاستخصمه الشيخ، وقاموا. فسجن الشيخ وأخواه بالجلب بضعة عشر شهراً، ثم أخرج، ثم حبس بحبس الحاكم، ثم أبعده إلى الإسكندرية، فلما تمكن السلطان سنة تسع طلبه واحترمه وصالح بينه وبين الحكام، وكان الذي ادعى عليه به بمصر أنه يقول: إن الرحمن على العرش حقيقة، وإنه يتكلم بحرف وصوت. ثم نودي بدمشق وغيرها: من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه. وجاء تقليد بالخطابة للشيخ برهان الدين بعد عمه، وباشر وخطب ثم ترك ذلك، واختار بقاءه بالبادرائية بعد أن صلى خمسة أيام. ومات بجلب قاضيها، كان، وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن

بهرام الدمشقي الشافعي، عن ثمانين سنة. وهو الذي عزل بزین الدين بن قاضي الخليل من الحكم، وكان مشكوراً يدرى المذهب.

ومات بمصر المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب بن المؤدب المصري. حدث عن ابن باقا. ثنا عنه أبو الحسن السبكي.

ومات بالإسكندرية الإمام المعمر شرف الدين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصواف الجذامي المالكي، كبير الشهود، هن ست وتسعين سنة. سمع منه قاضي القضاة السبكي وجماعة. روى عن ابن عماد، والصفراوي، وتلا عليه بالسبع. وأول سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمئة. أصم وأضر مدة.

ومات خطيب دمشق الإمام الكبير شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي أخو الشيخ تاج الدين في شوال عن خمس وسبعين سنة وشهر. وشهده ملك الأمراء والأعيان. تلا بالسبع، وأحكم العربية، وقرأ الحديث، وسمع كثيراً. وكان فصيحاً، عديم اللحن، طيب الصوت. روى عن السخاوي، والعز النسابة، والتاج القرطي، وعدة. وأقرأ العربية زماناً، مع الكيس والتواضع، والتصون.

ومات حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي، في نصف ذي القعدة فجأة، عن اثنتين وتسعين سنة. سمع من علي بن المختار وابن المقير، وابن رواحة، وإبراهيم بن الخير، وطبقتهم. وصنف التصانيف المهدبة، ولم يخلف في معناه مثله.

ومات بمصر للعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الإسعدي، في ذي القعدة، عن بضع وثمانين سنة. سمعت ابن الزبيدي، والشمس أحمد بن عبد الواحد البخاري، وعلي بن حجاج، وجماعة. وتفردت بأشياء.

ومات في ذي القعدة صاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني.

سنة ست وسبعمائة

قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع نحو المائة، وفي رؤوسهم قرون من لبايد، ولحاهم دون الشوارب محلقة، وعليهم أجراس. ودخلوا في هيبة، يجرون بشهامة، فتزلوا بالمبيع ثم زاروا القدس، وشيخهم من أبناء الأربعين، فيه إقدام، وقوة نفس، وصوله، فما مكنوا من المضي إلى مصر. وكان تدق له نوبة، ونفذ إليه الكبار غنماً ودراهم. وانشأ بجذاء الرباط الناصري جامع للأفرم، وخطب به القاضي شمس الدين بن العز. وخطوا على أهل جيلان عند خربندا، ونبه على أن يكون له نائب، وأنهم يسبون الأشعري وأبا حنيفة، فندب لحرهم خطلوشاه، فسار فكسبت الجيلانيون التتار وبتقوا عليهم من البحر سداً فانهزموا، وقتل بسهم طاغيتهم خطلوشاه الكافر.

وفيهما توفي أمير سلاح بدر الدين بكتاش بن عبد الله الصالحى، كبير أمراء مصر، وله غزوات، ومواقف، وكان ذي عقل، ورأي. قارب الثمانين.
ومات رئيس التجار الصدر جمال الدين إبراهيم بن محمد ابن السواملي العراقي، وله ستٌ وسبعون سنة. توفي بشيراز، والسوامل كالتاسات. كان يثقب اللؤلؤ فصمد ألفي درهم، ثم تجر وسار إلى الصين، فتمول وعظم، وضمن العراق من القآن. ورفق بالرعية، وصار له أولاد مثل الملوك، ثم صودر وأخذ منه أموال ضخمة.

ومات فجأةً خطيب دمشق الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي ابن إمام الكلاسة، وحمل على الرؤوس، وصلى عليه الأفرم. وكان ديناً، صيناً، مليح الشكل، طيب الصوت، حسن الهدى. روى عن البرهان، وابن عبد الدايم. أمّ بالكلاسة مدة، ثم خطب للخطابة. فأقام ستة أشهر ونصفاً، وخرج من الحمام، وصلى سنة الفجر فغشي عليه وانطفأ. فولي بعده الخطابة جلال الدين القزويني.
ومات بجلب مسندها علاء الدين سنقر القضائي الزيني، في شوال، عن سبع وثمانين سنة. تفرد بأشياء. وحدث عن الموفق عبد اللطيف، وابن شداد، وابن روزبه، وابن الزبيدي، وأنجب الحمامي، وعدة. وكان ديناً، خيراً، صبوراً على الطلبة، أكثرنا عنه. رحمه الله.
ومات ببغداد العلامة المتفنن نصير الدين عبد الله بن عمر الفاروثي الشيرازي الشافعي، مدرس المستنصرية. قدم علينا دمشق، وظهرت فضائله بالعقليات.
ومات بالكرك الطواشي الأمير المعمر شمس الدين صواب السهيلي. وكان محتشماً متمولاً، بعيد الصيت.

سنة سبع وسبعمائة

عقد مجلس بالقصر فاستتيب النجم ابن خلكان من عبارات قبيحة، ودعاوٍ مبيحة للدم، وادعاء نبوة ما، فاختلفت فيه الآراء ومال إلى الترفق به الشيخ برهان الدين، فتاب. وصلى الخطيب بالبلد صلاة الفطر. وحضر بالمقصورة ملك الأمراء بسبب المطر.
ومات بمكة في آخر العام الماضي الزاهد الكبير الشيخ محمد بن أحمد ابن أبي بكر الحراني القزاز. وكان كثير التلاوة. روى عن عبد الله بن النحال، وإبراهيم بن الخير. وجماعة وتفرد. كتبنا عنه.
ومات بدمشق كبير الأمراء ركن الدين بيبرس العجمي الصالحى الجالِق. توفي بإقطاعه عن نحو الثمانين. وبقي في الإمرة زماناً.
ومات بمصر رئيسها صاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي

بن محمد بن حنا. ثنا عن سبط السلفي. وكان محتشماً، وسيماً، عادلاً، متمولاً. من رجال الكمال. ومات بمكة شيخها الإمام القدوة أبو عبد الله محمد بن حجاج بن إبراهيم بن مطرف الأندلسي. في رمضان عن نيف وتسعين سنة جاور نحو ستين عاماً. وكان يطوف في الليلة واليوم خمسين أسبوعاً. وحمل نعشه صاحب مكة حميضة.

ومات بالقاهرة أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن السقطي الشافعي. روى عن ابن باقا بالإجازة، وعن العلم بن الصابوني. وعاش خمساً وثمانين سنة. أكثروا عنه. وله أخ باسمه وهو العدل نجم الدين محمد. مات بعد النووي رحمهما الله.

ومات ببغداد مسندها الإمام رشيد الدين محمد بن أبي القاسم المقرئ الحنبلي، شيخ المستنصرية، في رجب عن أربع وثمانين سنة. سمع الكثير من عمر ابن كرم، والحسن بن أسيد، والسهورودي، وزكريا العلي، وعدة. وتفرد. وكتب المنسوب، وشارك في الفضائل واشتهر. ومات بتبريز عالمها شمس الدين العبيدي، شيخ الشافعية. وقد أسن وخلف كتباً تساوي ستين ألفاً، توفي في ذي القعدة.

ومات بدمشق مسندها شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري البزاز، شيخ الرواية بالدار الأشرفية في ذي الحجة عن ثمان وثمانين سنة وأشهر. حدث عن ابن الزبيدي، والناصح، وابن صباح، وابن باسويه، وابن المقير، ومكرم. وتفرد، واشتهر.

سنة ثمان وسبعمئة

أطلقت حماة لنائبها قبجق، فولي نظرها عبد الصمد بن المغيزل، وعزل الشرف محمد بن جمال الدين بن صصرى منها. وعزل ناظر دمشق أمين الدين أبو بكر بن الرقاقي فرد إلى مصر. وسار السلطان إلى الكرك ليحج فدخلها، فبعث نائبها جمال الدين إلى مصر، وزهد في مملكة محجور عليه فيها، ولوح بعزل نفسه. فوثب على الملك ركن الدين بيبرس الجاشنكير، ولقب بالمظفر، وأقر على نيابة الملك سلا، وحلف له أمراء النواحي. وجاء كتاب الناصر من الكرك بأنه لا يؤذ أحداً، وقد اختار الانقطاع والعزلة بالكرك، وأن له عليهم بيعاً بالطاعة، وقد أمرهم بالطاعة لمن يتولى، ويشير بالاتفاق، وما فيه تصريح بعزل نفسه، وولي برغلي موضع الذي تسلطن، ومكان برغلي بتخاص، ومكان بتخاص أقوش نائب الكرك. وركب المظفر بأهمة السلطنة، والسواد، والعمامة المدورة، والسيف الخليلي، والأعيان مشاة، والصاحب حامل على رأسه التقليد من أمير المؤمنين في كيس أطلس أوله؛ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم. وبلغ عدة الخلع ألفاً ومائتين.

ومات ببرزة الزاهد القدوة الكبير الشيخ عثمان بن عبد الله الحلبي، وقد شاخ. وكان من الصعيد. طلع
النائب والقضاة إلى جنازته. وكان ذا كشفٍ وتوجهٍ وجدّ. ترك الخبز سنين.

ومات بمصر المسند أبو علي شهاب الدين بن علي المحسني من أبناء الثمانين. مكث عن ابن المقير، وابن
رواج، والساوي.

ومات رئيس الطب بمصر العلم إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش بن أبي حليقة، قيل: تركته ثلاثمائة ألف
دينار.

ومات المعمرة أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري، في ربيع الآخر عن قريب
التسعين بدمشق. لها إجازة من الفتح، وابن عفيجة، وجماعة. وسمعت المسلم المازني، وكريمة، وابن
رواحه. وكانت سالحة. روت الكثير. وتفردت. لم تتزوج.

ومات في رجب الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر، في أول الكهولة، توفي فجأةً.

ومات شيخ الحرم ظهير الدين محمد بن عبد الله بن منعة البغدادي عن بضع وسبعين سنة. جاوز أربعين
سنة، وحدث عن الشرف المرسي. توفي بناحية اليمن بالمهجم.

ومات الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة الطائي السوادي الحنبلي، في ذي
القعدة عن سبع وأربعين سنة. روى عن ابن عبد الدايم حضوراً، وسمع وكتب الكثير بدمشق، ومصر،
وحلب، وبغداد، والبصرة، وأصبهان. وكان فصيحاً، متعبداً، كيساً، جيد المعرفة.

ومات بدمشق مسند الشام أبو جعفر محمد بن علي بن حسين السلمى العباسي الدمشقي بن الموازيني.
وكان ديناً، متزهداً، حج مرات، وجاور. وتفرد عن أبي القاسم بن صصرى والبهاء عبد الرحمن، ورحل
إليه. مات في نصف ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة.

ومات بحماة الجليلة أم عمر خديجة بنت عمر بن أحمد بن العديم في عشر التسعين. روت لنا عن الركن
إبراهيم الحنفي.

ومات بغرناطة عالمها الحافظ المقرئ النحوي ذو العلوم أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، في
ربيع الأول عن ثمانين سنة. طلب العلم في سنة ست وأربعين وستمائة، وسمع من جماعة. وتفرد بالسنن
الكبير للنسائي عن أبي الحسن الشاري، بينه وبين المؤلف ستة أنفس.

ومات ببغداد شيخ المستنصرية المعمر عماد الدين إسماعيل بن علي بن الطبال. سمع عمر بن كرم، وابن
روزبة، وجماعة، وتفرد.

سنة تسع وسبعمئة

بعث بابن تيمية مع مقدم إلى الإسكندرية فاعتقل ببرج، ومن أراد دخل إليه. وأبطلت الخمر، والفاحشة من السواحل. وفي وسط السنة ثار أمراء، وهموا بقتل المظفر بيبرس فتحرز، فساقوا على حمية إلى العريش ثم دخلوا الكرك، وحركوا همّة السلطان. وكان رأسهم نغيه المنصوري، وهم فوق المائة، فسار السلطان قاصداً دمشق وراسل الأفرم، فتوقف وقال: كيف هذا وقد حلفنا للمظفر، ثم خذل وفر إلى الشقيف، ثم دخل السلطان إلى قصر الميدان وأتاه مسرعاً نائب حلب قراسنقر، ونائب حماه قبجق، ونائب الساحل أسندمر، والتف إليه جميع عساكر الشام ثم سار بهم بعد أيام في اهبة عظيمة نحو مصر، فبرز المظفر بجيوشه، فخامر عليه برغلي في أمراء، فخارت قوته، وهزم نحو المغرب، ودخل السلطان إلى مقر ملكه يوم الفطر بلا ضربة ولا طعنة، ثم أمسك عدة أمراء عتاة، وخذل المظفر فجاء إلى خدمة السلطان فوجّهه ثم خنقه، وأباد جماعة من رؤوس الشر وتمكن. وهرب نائبه سلار نحو تبوك، ثم خدع وجاء برجله إلى أجله، فأميت جوعاً، وأخذ من أمواله ما يضيّق عنه الوصف من الجواهر، والعين، والملابس، والمزركش، والخيل المسومة، ما قيمته أزيد من ثلاثة آلاف ألف دينار. قل اللهم مالك الملك. وثارت الحوازنة في هذه المدة، وأقاموا الهوى، وقتل منهم نحو الألف. وأظهر خربندا الرفض بمملكته وغير الخطبة، وشمخت الشيعة، وجرت فتن كبار. وانتزع كمال الدين بن الشيرازي بالجاه الشامية الكبرى من ابن الزمكاني باعتناء أسندمر. وأمسك نغيه المذكور وقيد ثم مات.

ومات بمصر غريباً شيخنا العلامة النحوي شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي، بعد دخوله بأيام في الحرم عن أربع وستين سنة. ثنا عن الفقيه اليوناني، وابن عبد الدايم. وطلب الحديث فأكثر منه، وأتقن النحو عن ابن مالك، وصنف شرحاً للجرجانية. وانتفع به جماعة من الفضلاء، مع الدين، والصيانة، والفقه، والتواضع.

ومات بدمشق كبير المؤذنين نجم الدين أيوب بن سليمان المصري المعروف بمؤذن النجيب عن تسع وثمانين سنة.

وبلغنا موت نائب العراق أذينة، وكان مسلماً عادلاً، يأتي الجمعة ماشياً، ولي مدة.

ومات بمصر الأمير الكبير الوزير شمس الدين سنقر المنصوري الأعسر، وله عدة ممالك تقدموا. وكان كبيراً، شهماً، عارفاً، قيه ظلم.

ومات بمصر الشيخ العارف المذكور تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندراني، صاحب أبي

العباس المرسي.

ومات بمكة مسندها المعمر الصالح أبو العباس أحمد ابن أبي طالب الحمامي البغدادي الزانكي، المجاور من زمان. في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة. سمع من الأنجب الحمامي أجزاء تفرد بها. أخذ عنه ابن مسلم القاضي. وشمس الدين بن الصلاح مدرس القيصرية، وأجاز لأبي عبد الله. ومات بمصر الشيخ نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري، المعدل، عن تسع وسبعين سنة. سمع ابن المقير، وابن رواج وغيرهما. وماتت بحلب المعمرة أم محمد شهدة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلي، وولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة، وحضرت الكاشغري، وعمر بن بدر. ولها إجازة من ثابت بن مشرف. وكانت تكتب، وتحفظ أشياء، وتزهد، وتتعبد، سمعت منها. ومات بدمشق المقرئ المعمر أبو إسحق إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة المخرمي عن بضع وثمانين سنة. حدثنا عن ابن اللي، وجعفر، ومكرم.

سنة عشر وسبعمائة

دخلت وسلطان الوقت الملك الناصر محمد. ونائبه بكتمر أمير جندار. والوزير فخر الدين عمر بن الخليلي. ونائب دمشق قراسنقر. ونائب حماه قبجق، ونائب حلب أسندمر. ودرس بالعدراوية الصدر سليمان الكردي. وبالشامية الجوانية الأمين سالم انتزعاها من ابن الوكيل. ثم أعيدتا إليه بشفاعة أسندمر. ثم ذهب أسندمر إلى حماه فأحرق قراسنقر بابن الوكيل فخارت قوته، وأسرع إلى القاضي الحنبلي فحكم بإسلامه. وكانت الرشوة إلى قراسنقر متواصلة. وجرت أمور. وكان يتبرطل من الجهتين ففسد النظام، وانعسفت الرعية. وكان يتهاون بالصلاة. ثم أخذت الشامية وردت إلى الأمين سالم، جاءه توقيع من مصر. وولي نظر الخزانة عز الدين أخو الجلال بن القلانسي بعد النجم البصروي. لأنه ولي الوزارة ونزل عن الحسية لأخيه الفخر. وفي أولها عزل ابن جماعة من القضاء بنائبه جمال الدين الزرعي لكونه امتنع يوم عقد المجلس لسلطنة المظفر فرأها له السلطان. ثم بعد عام أعيد ابن جماعة إلى المنصب، ثم جاء كتاب بعزل ابن الوكيل من جهاته. ثم وزر بالشام عز الدين حمزة بن القلانسي. وولي مشيخة الخوانق بدمشق الشهاب الكاشغري الشريف، وكان قليل الخير. وبعد أشهر أخذت من ابن الشيرازي الشامية فأعيدت إلى ابن الزمكاني. وفي نيسان مطرنا مطراً حمر

كأعكر ماء الزيادة، وبقي أثر الطين على الثمر والورق نحو شهرين.
وأمسك أسندمر نائب حلب، وطوغان نائب إلبيرة. لكن طوغان أنعم عليه بشد دمشق.
ومات بمصر الشاعر المحسن شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي التاجر. وديوانه في مجلدين. عاش
بضعاً وسبعين سنة.
ومات بمصر الصالح عبد الله بن ريجان التقوي. سمع ابن المقير، والعلم ابن الصابوني، وابن رواج. وكان
سمساراً صدوقاً.
ومات ببغداد ست الملوك فاطمة بنت علي بن علي بن أبي البدر. روت كتابي الدارمي وعبد بن حميد
عن ابن بهروز الطيب. توفيت في ربيع الأول.
ومات بالصالحية قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حسن بن أبي موسى بن الحافظ عبد الغني المقدسي،
مدرس الصحابة الذي انتزع القضاء من تقي الدين سليمان بن حمزة، ثم عزل بعد ثلاثة أشهر، وأعيد تقي
الدين. روى عن ابن عبد الدايم وعاش أربعاً وخمسين سنة.
ومات نائب طرابلس الحاج بهادر سيف الدين المنصوري.
ومات قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي، أحد أئمة المذهب.
عزل وطلب من دمشق ابن الحريري فولي مكانه، فتوفي السروجي بعد أيام في ربيع الآخر وله ثلاث
وسبعون سنة. صنف التصانيف واشتهر.
وهلك جوعاً كما استفاض نائب الممالك سيف الدين سلار المغلي، وقد بلغ من الجاه والمال والعز ما لا
مزيد عليه. تمكن إحدى عشرة سنة. وكان إقطاعه نحواً من أربعين طبلخاناه فحسبك. وكان أسمر، سهل
الخددين، ليس بطويل، عاقلاً، ذا هيئة، قليل الظلم. مات في جمادى الأولى.
وفيه مات بحماه الأمير سيف الدين قبجق المنصوري أحد الشجعان والأبطال. وكان تركياً، تام الشكل،
محبباً إلى الرعية. قارب الستين. ويقال سقي. والله أعلم.
ومات بدمشق المقرئ الخير أبو عمرو عثمان بن إبراهيم الحمصي النساخ في رجب عن ثلاث وثمانين
سنة. حضر ابن الزبيدي. وروى كثيراً عن الضياء.
ومات بمصر شيخ الشافعية الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع، ابن الرفعة مصنف شرح
الوسيط، وشرح التنبيه، وغير ذلك. وعاش نيفاً وستين سنة. توفي في رجب.
ومات في رمضان المسند العالم كمال الدين إسحاق، بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الحلبي بن النحاس
الحنفي عن بضع وسبعين سنة أو ثمانين سنة. سمع ابن يعيش، وابن قميرة، وابن رواحة، وابن خليل فأكثر.

ونسخ الأجزاء، وانقطع بموته شيء كثير.

ومات بتبريز عالم العجم العلامة قطب الدين محمود بم مسعود بن مصلح الشيرازي عن ست وسبعين سنة. توفي في سابع عشر رمضان. وله تصانيف وتلامذة. وكان ذا ذكاء باهر، ومزاح ظاهر.

ومات ببغداد في رمضان الإمام نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات بن محمد الأنباري ثم البابصري المقرئ، خطيب جامع المنصور، وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبال، وله اثنتان وثمانون سنة. سمع ابن بهروز، والأنجب الحمامي، وأحمد بن المارستاني.

ومات باللجون العلامة المتفنن الشيخ علي بن علي بن أسح يعقوبي، ويلقب مثلاً الناسخ، الزاهد، كان له عدة محفوظات. حفظ مصايح البغوي، والمفصل، والمقامات، وسكن الروم، وركب البغلة. ثم تزهد وهاجر إلى دمشق، واستمر بدلق ومثزر صغير أسود. وتردد إلى المدارس، وأقرأ العربية.

ومات بمصر في ذي القعدة المعمر الصدر بماء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصري ابن القيم. وكان ناظر الأوقاف. وذكر مرة للوزارة. وكان ديناً، خيراً، متواضعاً، حدث عن الفخر الفارسي، وابن باقا. وعاش سبعاً وتسعين سنة رحمه الله.

سنة إحدى عشرة وسبعمئة

عزل عن دمشق قراستقر المنصوري-ولله الحمد-بكريه المنصوري الذي كان مجرداً بحلب.

وولي العذراوية شرف الدين حسين بن سلام لرواح سليمان الكردي مع قراستقر.

وولي نظر المارستان النوري أيضاً ابن خطيب المصلي لرواح ابن الحداد أيضاً. وأعطى الصاحب نجم الدين البصروي إمرة، وخلع عليه لها بزي الوزراء. ووزر بمصر أمين الملك أبو سعيد المستوفي-الذي أسلم- عوضاً عن بكتمر الحاجب. وولي بحمص بيبرس العلاتي.

وأعيد إلى القضاء ابن جماعة. وجعل الزرعي قاضي العسكر مع تدريساته.

وقرر على أملاك دمشق وأوقافها ألف وخمسمائة فارس، فقال الخطيب جلال الدين: أنا لها. ومشى إلى القضاة، وتجمع الناس، وكبروا، وحملوا المصحف، والأثر النبوي، وأعلام الخطبة. ورأى النائب كرية منظرًا مزعجاً فغضب، وأهان الخطيب، وضرب الشيخ مجد الدين التونسي ورسم عليهم، فتألم الخلق ودعوا على كرية. فبعد تسعة أيام أخذ من النيابة وقيد وسجن بالكرك. وأمسك قطبك نائب صفد، ونائب مصر بكتمر أمير جندار. وولي بمصر بيبرس الخطائي الدويدار صاحب التاريخ. وكانت نيابة كرية بدمشق نحو خمسة أشهر. ووليها جمال الدين أقوش الكركي. وولى صفد بمادر آص مديدة.

ومات الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الخليلي التميمي الداري المصري عن إحدى

وسبعين سنة حدث عن المرسي. وولى وزارة الصحبة في آخر الدولة المنصورية. ثم وزر للعدل، والمنصور حسام الدين ثم عزل، ثم ولى للناصر ثم عزل، ومات معزولاً. وكان خبيراً بالأمر، شهماً، مقداماً، فيه كرمٌ وسؤدد. مات ليلة الفطر.

ومات في الحرم بالثغر، الزاهد العابد الإمام الناظم أبو حفص عمر بن عبد النصير السهمي القوصي، عن ست وتسعين سنة. ثنا بدمشق عن ابن المقير، وابن الجميزي، وحج مرات. وومات بدمشق في صفر المسند الفاضل فخر الدين إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمان أحمد بن عساكر عن اثنتين وثمانين سنة. ثنا عن ابن اللتي، ومكرم، وابن الشيرازي وطبقتهم. وشيخه الكبراء. وشيوخه نحو التسعين. كان مكثراً، وفيه خفةٌ وطيش، ولكنه فيه دين. ويذاكر بأشياء.

وماتت الصالحة المسندة أم فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلبي، والدة الشيخ إبراهيم بن القريشية وإخوته. توفيت في صفر عن ست وثمانين سنة. روت الصحيح عن ابن الزبيدي، مرات، وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصري شيخ الحنفية. وسمعت من ابن رواحة. دينة، متعبدة. وومات بحماة قاضيها العلامة عز الدين عبد العزيز بن محيي الدين محمد ابن نجم الدين أحمد بن هبة الله بن العدم الحنفي، في ربيع الأول، ودفن بتربته عن ثمان وسبعين سنة. ثنا عن ابن خليل وسمع من يونس بن خليل، والضياء صقر، وهدية. وكان له اعتناء بالكشاف ومفتاح السكاكي.

ومات الإمام القدوة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي الحنبلي الصوفي عن خمس وسبعين سنة. وكان ذا تأله، وصدق، وعلم.

ومات بعده بيوم الإمام العارف الزاهد القدوة عماد الدين أحمد بن شيخ الحزامية إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي صاحب التوليف في التصوف، في ربيع الآخر عن أربع وخمسين سنة، وكان من سادة السالكين. له مشاركة في العلوم، وعبارة عذبة، ونظم جيد.

ومات في جمادى الأولى، العدل المرتضي المسند عماد الدين أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن علي بالسي الدمشقي عن أربع وسبعين سنة. سمع من إسحق الشاغوري، وكريمة، وجماعة حضوراً، ومن السخاوي وابن قميرة، وابن شقيرا، وعمر بن البرادعي، وخلق. خرجت له معجماً كبيراً، ووقف أجزاءه. وكان محموداً في الشهادات. حسن الديانة.

ومات الشيخ الصالح الزاهد البركة الشيخ شعبان بن أبي بكر بن عمر الإربلي، شيخ مقصورة الحلبيين في رجب عن سبع وثمانين سنة. وكانت جنازته مشهودة. خرج له رفيقه ابن الظاهري عن محمد ابن النعالي، وعبد الغني بن بنين، والكمال الضرير وطبقتهم. وكان خيراً، متواضعاً، وافر الحرمة.

ومات القاضي المنشىء جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي بمصر، في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة. يروي عن مرتضى، وابن المقير، ويوسف بن المخيلي، وابن الطفيل، وحدث بدمشق ومصر، واختصر تاريخ ابن عساكر، وله نظم ونثر، وفيه شائبة تشيع.

ومات شيخ التجويد، وصاحب الكتابة الباهرة، والإنشاء الجيد شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف بن الوحيد الزرعي، من كتاب الدرج. كان شجاعاً، مقداماً، متكلماً، منشئاً. وهو متهم في دينه، يرمى بعظائم. توفي في شعبان وقد شاخ.

ومات وزير التتار سعد الدين محمد بن علي الساجي، قتلوه مع رفيقه في الوزارة مبارك شاه، وطائفة، في شوال، خبث عليهم الشريف الآوي، فقتل أيضاً الكل ببغداد. قيل: عملوا على قتل القآن.

ومات العلامة شيخ الأدباء رشيد الدين بن كامل الرقي الشافعي عن ست وثمانين سنة درس وافتي، وبرع في الأدب. وكان وكيل بلاد حلب. وحدث عن ابن مسلمة وابن علان.

ومات بمصر العلامة الأصولي الخطيب، شمس الدين محمد بن يوسف الجزري مدرس المعزية، وخطيب جامع ابن طولون. وله تلامذة.

وهلك في سجن الكرك الأمير سيف الدين أسندمر الكرجي في آخر الكهولة. ولي البر بدمشق ثم نيابة طرابلس، ثم حلب. وكان بطلاً شجاعاً، سائساً، داهية، جباراً، ظلوماً، مهيباً. سمع بقراءتي صحيح البخاري. وهلك معه الأمير الكبير بتخاص.

ومات قاضي الحنابلة بمصر الإمام الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي في ذي الحجة عن ستين سنة. حدث عن ابن البرهان، والنجيب، وابن علاق، وخلق. وكتب وصنف ورأس. وكان ديناً، صيناً، وافر الجلالة، فصيحاً، ذكياً، حكم سنتين ونصف. وكان من أئمة الحديث ومتقنيهم.

وخرّ في هذه الحدود خطيب غرناطة العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة المرسي من فوق المنبر يوم الجمعة، ومات فجأةً وله نيف وثمانون سنة. روى بالإجازة عن ابن سالم الكلاعي.

سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

في المحرم ساق الأميران عز الدين الزردكاش وآخر إلى الأفرم نائب طرابلس الذي ناب بدمشق، وانضموا إلى نائب حلب قراسنقر، ثم ساقوا وأجارهم مهناً فبقوا عنده أياماً ثم خامروا إلى القآن خربندا فأقبل عليهم كثيراً وأقطعهم.

وولي السر بدمشق شرف الدين بن فضل الله، وقام مكانه بمصر علاء الدين ابن الأثير.

واحتيط على أموال أولئك الأمراء، وقطع خبز مهناً، وأمر مكانه أخوه الأمير محمد. وولي نيابة حلب

سودي. وأخذ من دمشق نائبها جمال الدين أقوش على البريد في ربيع الأول.

وطلب قطب الدين السلامي إلى مصر فولي نظر الجيش وبها وولي قضاء الحنابلة بمصر تقي الدين أحمد بن القاضي بن عوض. وصادر كاتب الجيش بمصر الفخر كاتب الماليك. وولي طرابلس تمر الساقبي. وأمسك نائب حمص بيبرس العلائي. ومن دمشق مشدها طوغان المنصوري، وبيبرس الجنون وركن الدين الباجي، وكشلي، وسنجر البراوي وحبسوا بالكرك. وأمسك بمصر النائب بيبرس الخطائي، وأقوش الذي ناب بدمشق، وسنقر الكمالي الحاجب، وخمسة أمراء فحبسوا.

وفي ربيع الآخر وصل على نيابة الشام ملك الأمراء تنكر الناصري، وفي خدمته أمراء، منهم الحاج، وقطبة. وبعد شهر ولي نيابة مصر أرغون الدويدار. وفي هذا الشهر ولي نظر الجيش بدمشق معين الدين بن خشيش، وشورك بين كاتب الماليك وبين قطب الدين. ونازل خربندا بجيوشه الرحبة، وانجفل الناس، وكثر الخوف، ونصبت الجانيق عليها، ونقبت النقوب حتى طالت أهلها الأمان، ونزل نائبها وقاضيها إلى القآن بهدية فقبلها واستحلفهم له. وأمر كلاً على ولايته، ثم ترحل عنها في العيد أو في آخر رمضان. فبعثوا إلى السلطان بما جرى وطلبوا العزل لأيمانهم، فعزل الكل وبعث غيرهم. ودخل دمشق في أواخر شوال. ثم بادر فحج في خواصه ورجع إلى دمشق مؤيداً منصوراً. وقدم شيخنا تقي الدين من مصر بعد غيبة سبع سنين وسبع جمع.

وفيها مات شيخ بعلبك الإمام الفقيه، الزاهد، القدوة، بركة الوقت أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي في صفر عن نيف وثمانين سنة. حدث عن سليمان الإسعدي، وأبي سليمان الحافظ، والشيخ الفقيه. وبالإجازة عن ابن روزبة، ونصر بن عبد الرزاق وكان من العلماء الأبرار، قليل المثل، خيراً، منوراً، أماراً بالمعروف، رحمه الله.

ومات الصدر الأديب المقرئ شهاب الدين أحمد بن سليمان بن مروان بن البعلبكي الدمشقي من تجار الخواصين، ومن عدول القيمة. عرض الشاطبية على السخاوي، وسمع منه أجزاء. وله نظم جيد ومدائح. عاش خمساً وثمانين سنة. توفي في ربيع الآخر.

ومات بالمرزة صاحب تاج الدين أحمد بن العماد محمد بن الشيرازي، ولي الوكالة، والحسبة، ونظر الدواوين، ونظر الجامع. وتنقل في المناصب ثم مات بطالاً، حدث عن ابن عبد الدائم. وعاش ثمانياً وخمسين سنة. توفي في رجب.

ومات صاحب ماردين المنصور ونجم الدين غازي بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن أرتق بن

غازي بن ألي بن تمرناش ابن الملك غازي بن أرتق التركماني الأرتقي في ربيع الآخر، ودفن في تربة آبائه، عن بضع وستين سنة. وتملك بعده ولده العادل علي، فمات بعد أيام. فيقال سمهما قراسنقر. ثم تملك ابنه الآخر الملك الصالح.

ومات بمصر في ربيع الآخر المسند العالم الصالح الشيخ أبو الحسن علي ابن محمد بن هارون التغلبي الدمشقي، قارىء المواعيد للعام، وله ست وثمانون سنة. سمع من ابن صباح حضوراً، ومن ابن الزبيدي، والمازني، وابن اللتي، والناصح، ومكرم، وعدة. وتفرد بالعوالي واشتهر. وكان ديناً، خيراً، متواضعاً، حمل على الرؤوس وتأسفوا عليه.

وتوفيت بالقدس في جمادى الأولى المعمرة أم محمد هدية بنت علي بن عسكر الهراس، ولها ست وثمانون سنة. تروي عن ابن الزبيدي حضوراً، وعن ابن اللتي، والهمذاني، وغيرهم. وكانت فقيرة، صالحة، قنوعة، متعبدة، سمراء، قابلة.

ومات بمصر الفقيه المعمر عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي الحنبلي، في جمادى الآخرة، عن خمس وسبعين سنة. سمع ببغداد من الكاشغري، وابن الخازن. وبمصر من ابن رواج وطائفة. وتفرد بأجزاء.

ومات بدمشق العدل الصالح التقى شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني، خطيب حران، فخر الدين بن تيمية الحراني التاجر، في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة. روى عن ابن اللتي حضوراً، ومن ابن رواحة، ومرجا بن شقيرا وجماعة.

ومات المولى الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الناصر داود ابن المعظم بن العادل عن نيف وسبعين سنة. ثنا عن الصدر البكري وخطيب مردا. وكان عاقلاً ديناً.

ومات المسند الخطيب نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري، ابن الصواف الشافعي، الذي روى عن ابن باقا أكثر سنن النسائي سماعاً. وتفرد، واشتهر. توفي في رجب وقد قارب التسعين، وسمع من جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني. وله إجازة أبي الوفا محمود بن مندة من أصبهان.

وماتت ست الأجناس موفقية بنت عبد الوهاب ابن عتيق بن وردان المصرية، ولها اثنتان وثمانون سنة. روت عن الحسن بن دينار، والعلم ابن الصابوني، وعبد العزيز النقار، وطائفة، وتفردت.

ومات بمصر في شوال المقرئ المعمر زين الدين أبو محمد الحسن ابن عبد الكرم بن عبد السلام الغماري المصري المالكي، سبط الفقيه زيادة، وله خمس وتسعون سنة. سمع من أبي القاسم بن عيسى المقرئ، ومحمد بن عمر القرطبي المقرئ. وتفرد عنهما. وتلا بالسبع على أصحاب أبي الجود. وكان ديناً، خيراً،

فاضلاً، كيساً، يؤدب في منزله.

ومات بالقدس مدرس الصلاحية العلامة نجم الدين داوود الكردي الشافعي، درس بها ثلاثين سنة. وبعده وليها الشيخ شهاب الدين بن جهيل.

ومات سلطان دست القفجاق طقططيه المغلى الجنكزخاني وله نحو من أربعين سنة. وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة. وكان على دين قومه يحب السحرة، وفيه عدلٌ في الجملة وميلٌ إلى الإسلام. وعسكره خلقٌ عظيم بالمرّة. وتملك بعد القآن الكبير أزبك خان وهو شاب بديع الجمال، حسن الإسلام، موصوفٌ بالشجاعة، وامتدت أيامه.

سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

وصل السلطان من الحج إلى دمشق يوم حادي عشر المحرم لابساً عباءة وعمامة مدورة، وصلى جمعيتين بالمقصورة. وولي نظر الدواوين غريان، ونظر الجامع فخر الدين ابن شيخ السلامية، وشد الأوقاف بكتاش المنكورسي. وذهب في الرسلية ابن الوكيل إلى مهنا مرتين.

وفيها روك أهباز الشاميين وانضر عددٌ كثيرٌ، وأقيمت صلاة الفطر لأجل الثلج بدار السعادة. وفيها مات الخطيب القاضي عماد الدين علي بن الفخر عبد العزيز ابن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري المصري الشافعي، خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين، وله أربعٌ وسبعون سنة. وقد ذهب في الرسلية إلى ملك التتار، وحدث بدمشق عن جده لأمه ابن الجميزي. ومات بمكة في ربيع الآخر المحدث الحافظ فخر الدين أبو عمر عثمان ابن محمد بن عثمان التوزري المالكي الجاور عن ثلاث وثمانين سنة. سمع السبط، وابن الجميزي، وعدة، وقرأ ما لا يوصف كثرةً، ثم جاور للعبادة مدة. وكان قد تلا بالسبع.

ومات بدمشق نائب الخطيب وشيخ القراء تقي الدين أبو بكر بن محمد ابن المشيع الجزري المقصاتي في جمادى الآخرة، عن بضعٍ وثمانين سنة. أمّ مدةً بالرباط الناصري. تلا على الشيخ عبد الصمد وغيره. وروى عن الكواشي تفسيره. وكان ديناً، صالحاً، بصيراً بالسبع.

ومات رئيس التجار الصدر عز الدين عبد العزيز بن منصور الكولمي بالإسكندرية وقد شاخ. وكان أبوه من يهود حلب فأسلم وتاجر. سافر عز الدين إلى الصين، وكان فيه كرمٌ وخير. ولما مر باليمن نابه لصاحبها من المغارم ثلاثمائة ألف درهم.

ومات في جمادى الآخرة الشيخ المسند أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الأثمي الدشتي الكردي المؤدب الحنبلي، بدمشق عن ثمانين سنةً غير أشهر. ثنا عن ابن رواحة، وابن يعيش، وابن قميرة،

والضياء، وصفية القرشية، وعدة. وله مشيخة بانتقاء البرزالي. تفرد بأشياء عالية. ومات بجلب المسند المعمر ركن الدين بيبرس التركي المحدي العديمي، في ذي القعدة عن نحو التسعين أو أكثر. ثنا عن الكاشغري، وهبة الله بن الدوامي، وجماعة.

سنة أربع عشرة وسبعمائة

أغارت عساكر حلب على دنيسر، وقتلوا خلقاً وفعلوا قبائح. وولي حلب أظنبا الحاجب بعد وفاة سودي. وقتل الشقي موسى الكركي كاتب قطلبك لكونه سب النبي صلى الله عليه وسلم. وجرت وقعة بقرب مكة بين الأخوين حميضة وأبي الغيث، فقتل أبو الغيث واستولى حميضة على مكة. ومات العدل المسند زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن القاضي أبي نصر بن الشيرازي في جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة. ثنا عن السخاوي، وكريمة، والنسابة، والتاج بن حمويه، وطائفة. وانتخب عليه العلاني. مولده في أول يوم من سنة أربع وثلاثين. وكان لا بأس به، كثير التلاوة.

ومات بجلب نائبها سيف الدين سودي. وكان جيد السيرة. ومات كاتب الحكم الصدر شمس الدين محمد بن كاتب الحكم المهذب ابن أبي الغنائم في آخر الكهولة، وخلف ثروة.

ومات بمصر العلامة المعمر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل ابن عثمان ابن المعلم القرشي الدمشقي في رجب عن إحدى وتسعين سنة. سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات. وسمع من السخاوي، والنسابة، وجماعة. وتفرد، وتلا بالسبع على السخاوي، وأفتى، ودرس، ثم انجفل إلى القاهرة سنة سبعمائة.

ومات قبله ابنه المفتي تقي الدين بقليل. تغير قبل موته بسنة أو أكثر وانهرم. ومات محتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد الحمود بن عبد الرحمن بن أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي، وخلف نعمة جزيلة. وكان عالماً واعظاً. حدث عن جده أبي جعفر. ومات نقيب الأشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعة محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني في حياة أبيه، فولى النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان، وخلع عليه بطرحة وهو شاب طري.

ومات بجلب ناظرها صاحب شرف الدين يعقوب بن مظفر بن مزهر، عن ست وثمانين سنة. وقد عمل نظر دمشق مرةً.

ومات بدمشق الشيخ سليمان التركماني الموله. وكان يجلس بسقاية باب البريد، وحوله الكلاب، ثم يطرق العليين، وعليه عباءة نجسة ووسخ بين، وهو ساكن. قليل الحديث. له كشف وحال من نوع

إخبارات الكهنة، وللناس فيه اعتقاد زائد. وكان شيخنا إبراهيم الرقي مع جلالته يخضع له ويجلس عنده. قارب سبعين سنة. وكان يأكل في رمضان، ولا صلاة ولا دين. ورأيت من يحكي أنه يعقل ولكنه يتجانن، وأنه من بابة يعقوب الحلط الذي هو مسجون على الكفريات. ومات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج بن فينشاہ بن رستم، بقرب تدمر، ونقل فعمل له تربة عند قبة الرقي. ومات بمصر العلامة الأصولي علاء الدين علي بن محمد بن خطاب الباجي الشافعي عن ثلاث وثمانين سنة. تخرج به الفضلاء، وله تصانيف وشهرة. درس بأماكن، وروى عن أبي العباس التلمساني. وماتت عالمة الفقهية، الزاهدة، القانتة، سيدة نساء زمانها، الواعظة، أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادي الشيخة، في ذي الحجة بمصر، عن نيف وثمانين سنة. وشيعها خلائق. انتفع بها خلق من النساء وتابوا. وكانت وافرة العلم، قانعة باليسير، حريصة على النفع والتذكير، ذات إخلاصٍ وخشيةٍ وأمرٍ بالمعروف. انصلح بها نساء دمشق، ثم نساء مصر. وكان لها قبول زايد، ووقع في النفوس، رحمها الله، زرتها مرة. ومات بالثغر العدل جمال الدين ابن عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية اللخمي، المنفرد: "بكرامات الأولياء" عن مظفر الفوى. من أبناء الثمانين.

سنة خمس عشرة وسبعمئة

في أولها سار نائب دمشق بجيوش الشام وقطع الدربند إلى ملطية فافتتحها. وسببت الذراري وعدد من المسلمين، وعم النهب، فله الأمر، وأحرقوا في نواحيها وفارقوها بعد ثلاث. وقدم قاضيها فأعطي تدريس الخاتونية البرانية، وشيخ الصوفية. وقتل بملطية عدة من النصارى. ودرس الأتابكية قاضي القضاة ابن صصرى وبالظاهرية ابن الزملكاني بعد الصفي الهندي. وقدم بغداد قراسنقر المنصوري بزوجه الخاتون بنت آبغا، وعزم أن يعبر على الشام، فما مكنه حربندا.

وكمل بناء القيسارية والسوق قبل سوق الخواتين، وكان بقعة ذلك ساحة وطاحوناً. وقتل أحمد الرويس الأقباعي بدمشق لاستحلاله المحارم وتعرضه للنبوة. وكان له كشف وإخبار عن المغيبات، فضل به الجهلة. وكان يقول: أتاني النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني. وكان يأكل الحشيشة، ويترك الصلاة، وعليه قباء.

ومات سلطان الهند علاء الدين محمود، أو في السنة الماضية، وتسلطن بعده ابنه غياث الدين. ومات بالموصل العلامة المتكلم النحوي السيد ركن الدين حسن ابن شرف شاه الحسيني الأسترابادي

صاحب التصانيف. توفي في المحرم وقد شاخ. وكان يبالي في التواضع. ويقوم لكل أحد حتى للسقاء، وكان لا يحفظ القرآن إلا بعضه، وكانت جامكيتته في الشهر ألفاً وثمانمائة درهم. ومات بدمشق الزاهد محيي الدين علي بن محتسب دمشق فخر الدين محمود بن سيما السلمي، في صفر بيستانه، عن أربع وثمانين سنة. روى عن أبيه حضوراً، وعن ابن عبد الدايم، وأجاز له ابن دحية والإربلي وجماعة. وكان خيراً ديناً منقطعاً عن الناس، رحمه الله.

ومات بدمشق مدرس الظاهرية والأتابكية العلامة شيخ الشيوخ صفي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الصفي الهندي الأرموي، ثم الهندي الشافعي، في صفر، عن إحدى وسبعين سنة. ولد بالهند، وتفقه بها على جده لأمه الذي توفي سنة ستين وستمائة. وسار من دلي في سنة سبع وستين إلى اليمن، ثم حج وجاور ثلاثة أشهر، وجالس ابن سبعين، ثم قدم مصر، ودخل الروم فأقام بها إحدى عشرة سنة بقونية وغيرها. ودرس وتميز واجتمع بالسراج الأرموي، ثم قدم سنة خمس وثمانين. وسمع من ابن البخاري، وتصدر للإفادة وناظر وصنف. وأخذ عنه ابن الوكيل والفخر المصري والكبار. وكان ذا دين وتعبد وإيثار وخير وحسن اعتقاد. وكان يحفظ ربع القرآن.

ومات بمصر العلامة المفتي شمس الدين بن العونسي محمد بن أبي القاسم ابن جميل الربيعي المالكي، وله ست وسبعون سنة. ولي قضاء الإسكندرية مدة. ومات بجلب تاج الدين أبو المكارم محمد بن الشيخ كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي، عن أربع وسبعين سنة، مكث عن يوسف ابن خليل، وكان مدرس العسرونية، ووكيل بيت المال، وولي مرةً نظر الأوقاف، وكتابة الإنشاء.

ومات في ذي القعدة فجأة قاضي القضاة مسند الشام تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي، وله ثمان وثمانون سنة. روى الصحيح عن ابن الزبيدي حضوراً. وسمع من ابن اللتي، وجعفر، وابن المقير، وكريمة، وابن الجميزي، والحافظ الضياء، وأجاز له عمر بن كرم، وأبو الوفا محمود بن مندة، وشهاب الدين السهروردي. وله معجمٌ في مجلدين، عمله ابن الفخر، وكان بصيراً بالمذهب، ديناً، متعبداً، متواضعاً، كثير المحاسن، واسع الرواية، أفتى نيفاً وخمسين سنة، وتخرج به الفقهاء.

ومات في ذي الحجة بمصر العدل المعمر عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي الدمشقي الحنفي، وله سبع وثمانون سنة. روى عن الإربلي حضوراً، وعن مكرم، والسخاوي، وابن الصلاح وجماعة، وتفرد، ورحل إليه.

ومات في ذي الحجة العدل ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار نقيب الحاكم، عن تسع

وسبعين سنة. سمع المرجا بن شقيرة، ومكي وابن علان، وأبا عمرو بن الصلاح وعدة. وله مشيخة وأجاز له ظافر ابن شحم، وابن المقير، وتفرد بأشياء.

سنة ست عشرة وسبعمائة

ولي القاضي حسام الدين القرمي قضاء طرابلس. وشمس الدين بن مسلم قضاء الحنابلة بدمشق. ودخل مهنا إلى الشرق فأكرمه خربندا إلى الغاية، فقبل منه إلا اليسير، والتزم بحفظ البلاد من الغارات. وولي وكالة الشام ابن الشريشي جمال الدين. ومات العدل الرئيس شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الخطيري الدمشقي. ولي نظر الخزانة، ونظر الجامع، ونظر المارستان، وحدث عن ابن رواج، وبالإجازة عن علي بن الجمل، وابن الصفراوي، وطائفة. وعاش إحدى وثمانين سنة. توفي في جمادى الأولى. وكان ديناً، صينياً، أميناً، وافر الجلالة. ومات نائب طرابلس كشتيه الناصري. ومات الأديب البارح المحدث علاء الدين علي ابن مظفر ابن إبراهيم الكندي، ويعرف بكاتب ابن وداعة، عن ستة وسبعين سنة. تلا بالسبع على العلم القاسم وغيره. وسمع من البكري، وإبراهيم بن الخليل وطبقتهما، ونسخ الأجزاء. وكان من جياذ الطلبة على رقة في دينه، وهنات. وله النظم، والنثر وحسن الكتابة. ولي مشيخة النفيسة مدة وكتابة الإنشاء ووقف التذكرة الكندية.

ومات العلامة النجم سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي الشيعي الشاعر، صاحب شرح الروضة، وكان على بدعته كثير العلم، عاقلاً، متديناً. مات ببلد الخليل كهلاً. وماتت مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية في شعبان فجأة. عن اثنين وتسعين سنة. روت عن أبيها القاضي شمس الدين، وابن الزبيدي، وحدثت بالصحيح، ومسند الشافعي، بدمشق ومصر مرات. وكانت على خير. ومات سلطان التتار غياث الدين خربندا بن أرغون ابن أبغا بن هولاكو، هلك من هيضة في آخر رمضان ولم يتكهل. وكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وتملك بعده ابنه أبو سعيد.

ومات المعمر المقرئ المسند صدر الدين أبو الفدا إسماعيل بن يوسف ابن مكتوم بن أحمد القيسي الدمشقي، بدمشق في شوال، عن ثلاث وتسعين سنة. سمع ابن اللتي، ومكرماً، وابن الشيرازي، والسخاوي، وقرأ عليه بثلاث روايات. وكان فقيهاً بالمدارس، ومقرأً بالزوزانية. وله أملاك، وتفرد بأجزاء.

ومات بدمشق شيخ التجويد نجم الدين موسى بن علي الكاتب بن البصيص عن خمس وستين سنة.
وماتت بحماة أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة. روت أجزاء عن عمها بمصر
وطرابلس. سمعنا منها.

ومات شيخ العلامة ذو الفنون صدر الدين محمد بن الوكيل خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكّي بن
المرحل الشافعي بمصر، في الرابع والعشرين من ذي الحجة، وله إحدى وخمسون سنة وثلاثة أشهر. ولد
بدمياط، ونشأ بدمشق، وسمع من ابن علان، والقاسم الإربلي. وأفتى وله اثنتان وعشرون سنة، وحفظ
المقامات في خمسين يوماً، وتخرج به الأصحاب. وكان أحد الأذكياء، وله نظم رائق ومزاح، عفا الله عنه.
ومات بسبته عالمها المقرئ النحوي ذو العلوم أبو إسحق إبراهيم بن أحمد ابن عيسى الغافقي الإشبيلي،
وله خمسة وسبعون سنة. سمع التيسير من ابن جوير بسماعه من ابن أبي حمزة، وبحث كتاب سيبويه على
ابن أبي الربيع، وتلا بالسبع. وله تصانيف وجلالة وتلامذة.

سنة سبع عشرة وسبعمائة

فيها عمل جامع النائب، وتنازع العلماء في إقامة قبلته، ثم ترخصوا في انحرافه مغرباً. وفي صفر الزيادة
العظمى في بعلبك، فغرق في البلد مئة وبضعة وأربعين نسمة، ثم تدكدك بعد مكانه بمسيرة نحو من
خمسائة ذراع، فكان ذلك آية بينة. وتهدم من البيوت والخوانيت؛ نحو ستمائة موضع. وفيها قدم السلطان
إلى غزة وإلى الكرك ثم رجع.

وفيها ظهر جبلي ادعى أنه المهدي بجلبة، وثار معه خلق من النصيرية والجهلة فقال: أنا محمد المصطفى.
ومرة قال: أنا علي. وتارة قال: أنا محمد بن الحسن المنتظر. وزعم أن الناس كفره، وأن دين النصيرية هو
الحق. وأن الناصر صاحب مصر قد مات. وعاثوا بالساحل واستباحوا جبلية، ورفعوا أصواتهم بقول: لا إله
إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان. ولعنوا الشيخين، وخرّبوا المساجد، وكانوا يحضرون
المسلم إلى طاغيتهم ويقولون: اسجد لإلهك. فسار إليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعة وتمزقوا.
وفيها أعيدت إمرة العرب إلى مهنا. وفي أول جمادى الأولى جلس على تخت الملك السلطان أبو سعيد بن
خريندا بالسلطانية، وهو ابن إحدى عشرة سنة.

وفيه سار السلطان الملك الناصر إلى القدس، وزار الخليل عليه السلام، ودخل الكرك وتصيد، ثم رجع.
ومات المحدث الإمام الشيخ علي بن محمد الجبني الصوفي في المحرم عن سبع وأربعين سنة. روى عن الفخر
علي، وتاج الدين الفزاري. وكان ديناً، تقياً، كثير المحاسن.

وقتل وزير التتار ومدبر دولتهم رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمذاني الطبيب، كان أبوه يهودياً

عطاراً، فاشتغل هذا في المنطق والفلسفة وأسلم، واتصل بقازان، وعظم في دولة خربندا بحيث أنه صار في رتبة الملوك. قام عليه الوزير علي شاه وغوث بأنه الذي قتل القآن خربندا لكونه أعطاه على هزيمة مسهلاً فتقياً، فخارت قواه. فاعترف وبرطل جوبان بألف ألف دينار، فما نفع بل قتل هو وابنه. وكان يوصف بحلمٍ ولطفٍ وسخاءٍ ودهاءٍ. فسر القرآن فشحنه بآراء الأوائل. وعاش نيفاً وسبعين سنة. وقيل: بل كان جيد الإسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد.

ومات بدمشق قاضي المالكية المعمر جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزواوي عن بضع وثمانين سنة. وبقي قاضياً ثلاثين سنة، وأصابه فالج سنوات، ثم عجز، فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامة فخر الدين احمد بن سلامة الإسكندراني. ثنا الزواوي عن الشرف المرسى وابن عبد السلام. ومات شمس الدين محمد بن الصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح الصالح الحنبلي، في جمادى الآخرة في عشر الثمانين. سمع من ابن قميرة، والرشيد بن مسلمة وجماعة. وله نظم جيد.

ومات القاضي الأثير شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي - كاتب السر بمصر، ثم بدمشق - في رمضان عن أربع وتسعين سنة. وكان ديناً، عاقلاً، وقوراً، ناهضاً بفنه، مشكوراً، مليح الخط والإنشاء. روى عن ابن عبد الدايم. رثاه شهاب الدين محمود الذي ولي بعده كتابة السر، وعلاء الدين بن غانم، وجمال الدين بن نباته. وخلف أموالاً.

ومات بعده بيسير بمصر القاضي الأديب علي بن الصاحب فتح الدين محمد الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي الجذامي، من كبار المنشئين وعلمائهم. ورثاه الشهاب محمود بقصيدة أولها:

عن آمليه وأي طود مالا

الله أكبر أي ظل زالا

والجود والإحسان والإفضالا

أنعي إلى الناس المكارم والندا

ومات المفتي شرف الدين حسين بن الكمال علي بن سلام الدمشقي، مدرس العذراوية وغيرها. وكان من الأذكياء.

ومات بمصر رفيقنا المحدث الرئيس فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي، معيد المنصورية عن اثنتين وخمسين سنة. حدث عن أبي حفص بن القواس وطبقته، وارتحل، وحصل، وكتب، وخرج. وكان يحفظ أحزاباً من القرآن، ولكنه ندب أخباري.

ومات المقرئ زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الإسكندراني إمام مسجد قدام. سمع من ابن رواج، ومظفر بن الفوي، توفي في ذي الحجة.

سنة ثمان عشرة وسبعمائة

كان القحط المفرط بالجزيرة وديار بكر، وأكلت الميتة، وبيعت الأولاد، وجلا الناس. ومات بعض الناس من الجوع، وجرى ما لا يعبر عنه. وكان أهل بغداد في قحط أيضاً دون ذلك. وجاءت بأرض طرابلس زوبعة أهلكت جماعة، وحملت الجمال في الجوع. وأبعد السلطان أكبر أمراءه طغية إلى نيابة صغد، ثم إنه أمسكه وأمسك جماعة أمراء. ومات في صفر بزوايته الإمام القدوة، بركة الوقت، الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي عن سبع وستين سنة. روى لنا عن أصحاب ابن طبرزد. وكان محمود الطريقة، متين الديانة. ومات بمصر قاضي المالكية زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري عن ثلاث وثمانين سنة. وكانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة من بعد ابن شاس. حدث عن المرسي وغيره. وكان مشكور السيرة. وولي بعده تقي الدين بن الإخنائي.

ومات بالقاهرة الجلال محمد بن محمد بن عيسى بن الحسن القاهري، طباخ الصوفية. حدث عن ابن قميرة، وابن الجميزي، والساوي، وطائفة.

ومات بدمشق الإمام الكبير أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي القرطي إمام محراب المالكية، ووالد إمامه، في رجب، وله ثمانون سنة. وكان من العلماء العاملين، ومن بيت فضل وجلالة. ثنا عن الفخر بن البخاري.

ومات في رمضان شيخ تيريز الإمام القدوة، القانت المذكر، تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن أفضل الدين أبي حامد التبريزي الأفضلي الشافعي الواعظ، أدركه أجله - بعد حجه - ببغداد كهلاً.

ومات مسند الوقت الصالح أبو بكر بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي في رمضان، عن ثلاث وتسعين سنة وأشهر. سمع حضوراً في سنة سبع وعشرين، وسمع من ابن الزبيدي، والناصح، والإربلي، والهمداني، وسالم بن صصرى، وطائفة. وتفرد. وكان ذا هممة وجلادة وذكر وعبادة، لكنه أضر وثقل سمعه.

ومات في شوال بطريق الحجاز العلامة المفتي كمال الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن الشريشي الوائلي البكري الشافعي، وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث، وشيخ الرباط الناصري، عن خمس وستين سنة. حدث عن النجيب وغيره.

ومات بدمشق شيخ القراء والنحاة والبحاثين، مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي الشافعي، في ذي القعدة، عن اثنتين وستين سنة. أخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وتصدر بترية الأشرفية، وبأم الصالح. وتخرج به الفضلاء. وكان ديناً صينياً، ذكياً. ثنا عن الفخر علي. وماتت بالصالحية زينب بنت عبد الله بن الرضى، عن نيف وثمانين سنة. روت عن الحافظ الضياء وتفردت بأجزاء.

ومات الشهاب المقرئ الجنائزي أحمد بن أبي بكر ابن حطة البغدادي أبوه، الدمشقي، صاحب الألحان والصوت الطيب. وله نظم، ونثر، وفضائل، وظرف، ومنادمة تقرأ قدام الوعاظ. عاش خمساً وثمانين سنة. توفي في ذي القعدة.

ومات في ذي الحجة بدمشق قاضي المالكية العلامة الأصولي البارع فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني عن سبع وخمسين سنة. كان حميد السيرة، بصيراً بالعلم، محتشماً.

سنة تسع عشرة وسبعمائة

ولي الوكالة القاضي جمال الدين أحمد بن القلانسي. ودرس بالناصرية ابن صصرى، كلاهما بعد ابن الشريشي، وشرعوا في الصحيح. وقلّ الغيث بدمشق فاستسقوا، وعين للخطبة خطيب العقبية الشيخ القدوة صدر الدين تلميذ النووي، وصلى بالناس بوطأة طبريا، ثم سقوا. وعزل القرماني عن حمص، بسيف الدين البدرى. وسمر بيليك غلام رئيس المزة، وشنقت زوجته خنقاً أمراراً ثلاثة، ثم قتل المسمر في ثامن يوم. وقدم على قضاء المالكية شرف الدين محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمداني النويري، ونائبه شمس الدين القفصي.

واختلفت التتار وكرهوا نائب أبي سعيد جوبان والتقوا، فقتل بينهم أكثر من عشرين ألفاً، والسبب أن القآن انحصر من نائبه لاستبداده بالأموار وحجر عليه في أشياء، فتنفس إلى خاله إيرنجي وإلى قرمشي ودقماق فقالوا: نحن نقتل جوبان. واتفقوا على كبسته، وانضم إليه أمراء، فعمل قرمشي لجوبان دعوة، ففهم واحترز، وهرب ليلاً في نفر، وأقبل قرمشي فلم يجده، فوقع القتال، وقتل نحو الثلاثمائة. ثم ساق قرمشي خلف جوبان، ووصل جوبان إلى مرند فأكرمه متوليها، وأمده بخيل ورجال، وقصد تبريز فتلقاه علي شاه الوزير وقيل الأرض له وذهب معه إلى أبي سعيد، فاعتذر أبو سعيد ولعن أولئك، وقال الوزير له: يا ملك الوقت، جوبان والد مشفق وهؤلاء يحسدونه، ولو قتلوه لتمكنوا منك وتعجز عنهم، فجمع

القآن العساكر وأقبل من الروم دمرتاش بن جوبان، وأقبل قراسنقر بجموعه في زي عساكر الشام، وسار معهم القآن، فالتقى الجمعان، وذل إيرنجي لما رأى القآن عليهم، ثم انكسر، وقتلت أبطاله، ثم أسر هو وقرمشي، ودقماق، وأخوه، وعقد لهم مجلس فقالوا: ما عملنا شيئاً إلا بأمر الملك، وحاققوا أبا سعيد فصمم وكذبهم. وقال إيرنجي: هذا خطك معي. فجحد وسلمهم إلى جوبان فعذبهم وقتلهم، وتمكن. وكان إيرنجي جباراً ظالماً، ولي الروم ثم العراق. وكان أبوه البياخ نائب القآن أرغون. وقيل أن جوبان أباد سبعة وثلاثين أميراً ممن خرج عليه، واستباح أموالهم. وكان دقماق ديناً متصدقاً حسن الإسلام محباً في العرب. ثم خمدت الفتنة بعد استئصال كبار المغل.

وفي رمضان جاء بدمشق سيلٌ عظيمٌ وذهب كثيرٌ من مساطب السفرجل، ولم أر قط ماءً أعكر منه، لعل في الرطل منه ثلاث أواق تراب. فخنق سمك بردى وطفأ، فأخذته الناس. ثم بعد يوم فرغ الماء وعاد وادي مرج شعبان ييساً كما كان. وكانت سنة قليلة المياه حتى نشفت قناة زملكا.

وجاء كتاب سلطاني بمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق، وجمع له القضاة، وعوتب في ذلك، واشتد المنع، فبقي أتباعه يفتون بما خفية. وحج مولانا السلطان من مصر. وفيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بظاهر غرناطة، فقتل فيها من الفرنج أزيد من ستين ألفاً، ولم يقتل من عرف من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نفساً. إن في ذلك لآية.

فله الحمد على هذا النصر المبين. واشتهرت هذه الكائنة وصحت لدينا، ونقلها جماعة، منهم: رفيقنا المحدث أبو عبد الله بن ربيع، وكان هناك على بيع الغنيمة فقال: لما بلغ العدو حال السلطان الغالب بالله أبي الوليد إسماعيل بن فرج بن الأحمر، وأنه محصن لبلاده استنفروا من جميع بلادهم، ودخل دونبيرة صاحب قشتالة إلى الباب بطليطلة فأذن له وقوى عزمه ليستأصل ما بقي بالأندلس للمسلمين. فاستنجد ابن الأحمر بصاحب فاس المريني، فلم يتحرك ولجأ الخلق إلى الله، واستغاثوا به، فأقبل الكفر في جيش ناهيك أنه اشتمل على خمسة وعشرين سلطاناً، وأتوا غرناطة، ونزلوا على نهر شنيل ممتدين، فعزم السلطان ابن الأحمر على أمير جيوشه الصالح المجاهد أبي سعيد عثمان بن أبي العلاء أن يبرز إليهم بالعسكر في نصف ربيع الآخر، وذلك يوم عيد العنصرة للعدو، وخرج من رجالة غرناطة نحو خمسة آلاف من المطوعة، فعزم عليهم أبو سعيد أن يرجعوا حياطةً لهم، وأن يكون طريق الخيل لهم مصاحباً لكونه أمتع، وأوصاهم أن يثبتوا بمكان عينه لهم، وترجل أبو سعيد وبكى وسجد، فضج الخلق بالدعاء وحرك الفرسان الحرب، فاستشهد أمير رندة، فجاشت لمصرعه نفوس الأبطال، وحمى القتال، ووجه أبو سعيد إلى الرجالة أن يسرعوا إلى خيام العدو، فبادروا، ونزل الخذلان على عباد الصليب، وعمل فيهم السيف أكثر النهار،

وحاز المسلمون غنيمةً لم نسمع بمثلهما، وقتلت ملوكهم الكل، وأقل ما قيل أن عدد القتلى خمسون ألفاً، ومنهم طاغيتهم الأكبر دونبيرة. فصبر وعلق على باب غرناطة، ورتب للأسارى ولمن يجرسهم كل يوم خمسة آلاف درهم. وقيل كان عدة فرسان المسلمين ألفين وخمسمائة. وقيل أقل من ذلك. وذلت النصرارى والتمسوا عقد هدنة. وعندى هذه الغزوة المباركة مطولة مفصلة صحيحة.

ومات بدمشق في الحرم الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة القلانسي المقرئ عن سبع وسبعين سنة، وله مشيخة. ثنا عن عمه الرشيد بن مسلمة، وابن علان، وجماعة، وعن السخاوي حضوراً. وكان فيه خيرٌ وقناعة.

وماتت بحماه نخوة بنت محمد بن عبد القاهر بن النصيبي. روت لنا عن يوسف بن خليل.

ومات بدمشق القاضي المفتي شيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان ابن فزارة الكفري في شعبان، عن اثنتين وثمانين سنة. تلا بالسبع على علم الدين القاسم. أخذ عنه خلقٌ. وحدث عن ابن طلحة وغيره. وكان ديناً خيراً، عالماً، فقيهاً.

ومات بدمشق الأمير سيف الدين غرلو العادلي الذي استنابه أستاذه العادل كتبغا على دمشق في آخر سنة خمس وتسعين. وكان أحد الشجعان العقلاء. وله تربة مليحة بقاسيون.

ومات بدمشق غريباً الإمام الصدر كبير الرؤساء بدر الدين محمد بن منصور الحلبي ثم المصري ابن الجوهري، وله سبع وستون سنة. روى عن ابن إبراهيم بن خليل، والكمال الضريير، وجماعة. وتلا بالسبع وتفقه. وكان فيه دينٌ ونزاهة ويذكر للوزارة.

ومات بمصر شيخها الإمام القدوة العابد أبو الفتح بن سليمان المنبجي المقرئ بزاولته بالحسينية، في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة. حدث عن إبراهيم بن خليل وجماعة. وتلا بثلاث على الكمال الضريير، وتفقه وانعزل، ثم اشتهر وزاره الأعيان، وكان الجاشنكير الذي تسلطن يتغالى في حبه. وله سيرة ومحاسن جمّة، إلا أنه كان يغلو في ابن العربي ونحوه، ولعله ما فهم الاتحاد.

ومات مسند الوقت شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي المطعم في الأشجار، ثم السمسار في العقار، في ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة. سمع الصحيح بفوت من ابن الزبيدي، وسمع من الإربلي حضوراً، وسمع من ابن اللتي، وجعفر، وكريمة، والضياء، وتفرد، وتكاثروا عليه. وكان أمياً عامياً.

ومات بمالقة شيخها العلامة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن ابن ربيع القرطبي، عن ثلاث وتسعين سنة. تفرد بالسماع من الدباج، وأبي علي الشلوين والكبار.

سنة عشرين وسبعمئة حج مع السلطان الأمير عماد الدين الأيوبي فسلطنه السلطان على حماة، ولقب

بالمملك المؤيد.

وقتل بمصر إسماعيل بن سعيد الكردي المقرئ على الزندقة وسب الأنبياء.

وقتل بدمشق عبد الله الرومي الأزرق مملوك التاجي، ادعى النبوة وأصر.

وعمل عقد السلطان على أخت أزيك التي قدمت في البحر.

وخلع على الكريم، وابن جماعة، وكاتب السر وغيرهم.

وغضب السلطان على آل فضل، واحتيط على إقطاعهم بعد أن أعطاهم قناطير من الذهب، بحيث أنه أعطاهم في عام أول ألف ألف وخمسمائة ألف درهم.

وغزا الجيش بلاد سبسي، لكن غرق في نهر جهان منهم خلق. وحبس بقلعة دمشق ابن تيمية لإفثائه في الطلاق. وأمسك نائب غزة الجاولي.

وجاء بالسلطانية برّد كبار وزنت منه واحدة ثمانية عشر درهماً فاستغاث الخلق وبكوا، فأبطلت الفاحشة، وبددت الخمر أجمع بممة علي شاه الوزير، وزوج من العواهر خمسة آلاف في نهار واحد. وشقق آلاف من الظروف.

وأشياء الجامع الكريمي بالقبيبات، وسبق إليه ماء كثير.

وحج الرجبيون، منهم: الفخر المصري، والواني، وأبوه البرهان، وابن الفخر، والنويري، والموفق الحنبلي، وشمس الدين الحارثي - ثم حج من مصر ابن الحريري، وابن عوض القاضي، والمجد حرمي، وشيخ الحنفية الفخر التركماني، ونائب المملكة أرغون، والفخر كاتب المماليك، فكانت محامل المصريين بضعة وعشرين محملاً.

وحج العراقيون بسبيل ومحمل سلطاني عليه من الذهب والجواهر ما قوم مائتين وخمسين ألف مثقال.

وحج الشيخ صدر الدين بن حمويه، وابن عبد المحسن، ومدرس المستنصرية ابن العاقولي، وابن منتاب، وخال السلطان أبي سعيد في كبار من المغول، وصاحب هراة غياث الدين.

وكان الصلح والهدايا بين سلطان الإسلام وأبي سعيد، واطمأن الناس، ولله الحمد. فمن هدية أبي سعيد على يد ابن ياقوت: سيف المعتصم، وخوذة مكفتة عليها كثير من القرآن، وخيمة سقلاط، وخرگاه مجوهرة، وبخاتي، ومماليك، وجوار، وثياب.

وكانت وقفة عرفة الجمعة باتفاق. وكان الوفد لا يحصون كثرةً في مقدار العادة ثلاث مرات أو أكثر.

ومات بمصر القاضي الإمام المعمر زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي، في الحرم عن اثنتين وتسعين سنة. ولي قضاء الإسكندرية اثني عشرة سنة. وذكر لقضاء

دمشق. ثنا عن ابن الجمزي، وله نظم وفضائل.

ومات في ربيع الآخر بمصر المعمر المقرئ الرحلة أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى الكردي الدمشقي بن فراش تربة أم الصالح، عن نيف وتسعين سنة. سمع من ابن الليث كثيراً وهو حاضر، والموطأ من المكرم وسمع من السخاوي وقرأ عليه ختمة. سكن بالجيزة زماناً يرتزق ببيع ورقٍ ظهر في سنة اثنتي عشرة. وثقل سمعه بأخرة، بحيث أنه حدث بالأول من حديث ابن السماك تلقيناً. وكان رأس ماله نحواً من درهمين ثم وصلوه بدراهم، منها في مرة مائة درهم، وأكثروا عنه.

ومات العدل الفقيه كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن ابن ضرغام الكناني المصري الحنبلي المنشاوي، في ربيع الآخر، وله ثلاث وتسعون سنة. وكان خطيب جامع المنشية. حدثنا عن السبط. اختلط قبل موته بنحو من أربعة أشهر فيما إخاله وحدث فيها. وقتل حميضة بن أبي نمي الحسني صاحب مكة كان، ثم نزع الطاعة فتولى أخوه عطيفة. قتله جندي التصق إليه بالبرية غيلة، ثم قتله السلطان لغدره.

ومات بمصر المحدث العدل الكبير شرف الدين يعقوب بن أحمد بن الصابوني، عن ست وسبعين سنة. حدثنا عن ابن عزون وابن علاق وكتب وقرأ وحصل، وتميز في كتابة السجلات. وولي مشيخة المنكودمريّة.

ومات بدمشق النحوي اللغوي الأديب البارع شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الجذامي المصري، ثم الدمشقي الصايغ عن خمس وسبعين سنة. وله النظم والنثر والتصانيف. تخرج به فضلاء. ومات بمصر القاضي الصدر فخر الدين أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحباب الكاتب، تفرد بأجزاء عن سبط السلفي. عاش سبعاً وسبعين سنة.

ومات بدمشق المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح ابن النشو، في شوال عن ثمانين سنة. حدثنا عن ابن رواج، والساوي، وابن الجمزي، وابن الحباب، وتفرد بعوال.

ومات بجلب يوم الفطر الشرف عبد الرحيم بن محمد بن أبي طالب عبد الرحمن بن العجمي، المعروف بالثري لأنه أسر بأيدي التتار من حلب وقدمها بعد خمسين سنة. سمع من يوسف بن خليل جزء محمد بن عاصم حضوراً. وسمع من جده والضياء صقر ومحمد بن أبي القاسم القزويني. عاش بضعاً وسبعين سنة. ومات في شوال بدمشق المعمر الصالح أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الأسدي الحلبي الصفار عن نيف وتسعين سنة. حدثنا عن صفية القرشية، وشعيب الزعفراني، والساوي، وابن خليل. وتفرد وأكثروا عنه.

سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فيها أطلق ابن تيمية بعد حبس خمسة أشهر. وأقبلت الحرامية في جمع كثير فهبوا في بغداد علانية سوق الثلاثاء، فانتدب لهم عسكر فقتلوا فيهم مقتلة نحو المائة، وأسروا جماعة. وأنشئ بالقابون جامع مليح بأمر كريم الدين.

وكان بالقاهرة الحريق الكبير المتتابع، وذهبت الأموال ودام أياماً في أماكن، ثم ظفر بفاعلية جماعة من النصارى يعملون قوارير ينقدح ما فيها ويحرق. فقتل جماعة وكان أمراً مزعجاً، قيل: فعلوا ذلك لإخراب كنيسة لهم.

وأخرب ببغداد الفاحشة، وأريقتم الخمر، ثم قتل اثنان لإخفائهما الخمر. وجدد بمسجد القصب جمعة. وأخربت كنيسة اليهود.

وحج نائب دمشق وفي صحبته خطيب البلد جلال الدين، والقاضي جلال الدين الحنفي، والصاحب عز الدين حمزة، وقاضي الركب النجم الدمشقي، وعلم الدين البرزالي.

ومات شيخ الشيعة بدمشق وفاضلهم، محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمداني ثم الدمشقي السكاكيني في صفر عن ست وثمانين سنة. وكان لا يعلو ولا يسب معيناً، ولديه فضائل. روى عن ابن مسلمة، والعراقي، ومكي بن علان. وتلا بالسبع، وله نظم كثير. وأخذ عن أبي صالح الحلبي الرافضي. وأخذه معه منصور صاحب المدينة فأقام فيها سنوات، وكان يتشيع به سنة، ويتسنن به رافضةً. وفيه اعتزال. ومات بالفيوم خطيبها الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي صهر الوزير تاج الدين بن حنا. وكان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم، عزي به الناس أخاه قاضي القضاة شرف الدين المالكي.

ومات بمردا المعمر عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد، خاتمة من سمع من الحافظ الضياء.

ومات بجوبر الشيخ مجد الدين إسماعيل بن الحسين بن أبي التائب الأنصاري الكاتب. روى عن مكي بن علان، والرشيد العراقي، وجماعة. وطلب بنفسه، وأخذ في النحو عن ابن مالك.

ومات بمصر الرئيس تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع القرشي العباسي في جمادى الأولى، وله تسع وسبعون سنة. روى عن جده الكمال الضرير، وابن رواج، والسبط. حدث بالكرك لما ولي نظرها.

ومات بمكة في جمادى الآخرة العارف الكبير الشيخ نجم الدين عبد الله ابن محمد بن محمد الأصبهاني الشافعي، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي، عن ثمان وسبعين سنة. جاور بمكة مدة، وما زار النبي صلى الله عليه وسلم، فيما انتقد عليه الشيخ علي الواسطي. رحمهما الله.

ومات بدمشق العدل المسند بهاء الدين إبراهيم بن المفتي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن

المقدسي الدمشقي في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة. ثنا عن ابن مسلمة، وابن علان، والمرسي، وله أوقافٌ على البر، وفيه خير وتصون، وكان يكره فعاثل أخيه ناصر الدين المشنوق.

ومات العدل المسند علاء الدين بن يحيى بن علي بن الشاطبي الدمشقي الشروطي، في رمضان، عن خمس وثمانين سنة. روى شيئاً كثيراً. سمع ابن مسلمة، وابن علان، والمجد الإسفراييني وعدة وتفرد.

ومات كبير الحجاب زين الدين كتبغا، رأس النوبة بدمشق، وكان فيه كرم وخير.

ومات في ذي الحجة صاحب اليمن الملك المؤيد هزير الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركماني بتعز. وكانت دولته بضعاً وعشرين سنة. وكان عالماً، فاضلاً، سائساً، شجاعاً، جواداً، له كتب عظيمة نحو مائة وألف مجلد. وكان يحفظ التنبيه وغير ذلك.

ومات بدمشق الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان بن مشرف بن رزين الأنصاري الدمشقي الكناني، ثم الخشاب المعمار، في ذي الحجة عن اثنتين وتسعين سنة. روى عن التقي بن العز وغيره. وبالإجازة عن ابن الليثي، وابن المقير، وابن الصفراوي، وتفرد.

ومات بمصر المحدث الرحال تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمذاني ثم المصري المهلي، عن نيف وسبعين سنة. حمل عن إسماعيل بن عزون، والنجيب وطبقتهما. وحصل، وتعب، ثم انقطع ولزم المنزل مدةً لم أره، وكان صوفياً. ارتحل وسمع من ابن أبي الخير، ساء خلقه.

ومات بالصاحلية مسند الوقت سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسي في ذي الحجة عن تسعين سنة وتسعة أشهر. روى عن ابن الليثي حضوراً، وعن جعفر، والمرسي، وطائفة. وأجاز له ابن روزبة، والقطيبي، وعدة. وتفرد واشتهر اسمه، مع الدين، والسكينة، والمروءة، والتواضع. وتفرد بإجازة ابن صباح فيما أرى. وهو والد المحدث شمس الدين.

ومات عالم المغرب الحافظ العلامة أبو عبد الله بن رشيد الفهري في الحرم بفاس، عن أربع وستين سنة.

سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

درس بالظاهرية القحفازي بعد موت ابن العز الحنفي. وفيها حوصرت آياس وأخذت.

ومات بدمشق المسند أبو عبد الله محمد بن المحب علي بن أبي الفتح بن السنجاري الدمشقي، في رمضان عن إحدى وثمانين سنة. سمع ابن علان، والرشيد العراقي، والبلخي. وخرجوا له مشيخة.

ومات المسند المعمر الإمام محيي الدين محمد بن عدنان بن حسن الحسيني الدمشقي. ولي نظر الحلق والسبع مدةً. وكان عابداً كثير التلاوة جداً، تخضع له الشيعة، وهو والد النقيبين زين الدين حسين، وأميين

الدين جعفر. وجد النقيب ابن عدنان وابن عمه. عاش ثلاثاً وتسعين سنة. وكان له معرفة وفضيلة، وفيه انجماعٌ وانقباض عن الناس.

ومات العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن حريث القرشي البلسي ثم السبي بمكة، في جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة. يروي الموطأ عن ابن أبي الربيع عن ابن بقي، وكان صاحب فنون. ولي خطابة سبئة ثلاثين سنة، وتفقهوا عليه. ثم حج وبقي بمكة سبع سنين.

ومات بمصر المحدث الزاهد تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري. له رحلة وفضائل. يروي عن النجيب، وابن علاق. مرض بالفالج مدةً. توفي في ذي القعدة.

ومات بدمشق المحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي الصيرفي، سبط ابن الحيوبي، عن إحدى وستين سنة. روى عن ابن أبي اليسر، ومحمد بن النشي. وشهد وحضر المدارس وقال الشعر. وعمل لنفسه معجماً ضخماً. وكان متواضعاً ساكناً. توفي في رمضان.

ومات بالسفح المعمر الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجدي، في صفر، عن بضع وثمانين سنة. وكان ذا خشيةٍ وتلاوةٍ وقناعة. سمع من المرسي، وخطيب مردا. وأجاز له ابن القبيطي، وكرمة، وخلق. وروى الكثير. وقال لي: لم ألق ابن الزبيدي، ذاكره أخ لي مات صغيراً.

ومات بمكة شيخ الإسلام إمام المقام الشيخ رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي، في ربيع الأول، وله ست وثمانون سنة. وكان صاحب حديث، وفقه، وإخلاص، وتأله.

روى عن شعيب الزعفراني، وابن الجميزي، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، والمرسي، وعدة. وأجاز له السخاوي وغيره. خرج لنفسه التساعيات، وتفرد بأشياء رحمه الله.

ومات الصدر الكبير نصير الدين عبد الله بن الوجيه محمد بن علي بن سويد التغلبي التكريتي ثم الدمشقي، صاحب الأموال، من أبناء التسعين. سمع الرضي بن البرهان، والنجيب، وابن عبد الدايم.

ومات بالقدس الزاهد الكبير جلال الدين إبراهيم ابن شيخنا زين الدين محمد بن أحمد العقيلي الدمشقي ابن القلانسي الكاتب، كان في ذي القعدة عن ثمان وستين سنة. روى عن ابن الدايم، والكرماني، ودخل مصر منجفلاً، وانقطع في مسجد فتغالوا فيه، ونهوا بذكره، وعظموه، وبنوا له زاوية، واشتهر. وحصل لأخيه عز الدين الحسبة، ونظر الخزانة.

ومات مسند الإسكندرية العدل المعمر محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن ابن مخلوف بن جماعة بن رجاء الربيعي المالكي، يوم التروية، وله ثلاث وتسعون سنة. سمع من جعفر، والتسارسي، وابن رواج، وتفرد. مع صلاحٍ وخير.

ومات بالقدس المعمرة الرحلة أم محمد زينب بنت عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسي، في ذي الحجة،

عن أربع وتسعين سنة. سمعت من ابن اللي، والهمذاني. وتفردت بأجزاء كالثقفيات، ومسندي عبد والدارمي. وارتحل إليها الطلبة. وحدثت بمصر، وبالمدينة النبوية. ومات بأسبوط في ذي الحجة الرئيس المعمر الكاتب زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي، عن أربع وتسعين سنة. واشتهر وسمع من جده لأمه أبي القاسم بن رواحة، وصفية القرشية، وتفرد، ورحل إليه. وله إجازة ابن روزبة والسهروردي: وعدة.

سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة

قدم على قضاء الشام جمال الدين الزرعي، فولي بعده تدريس المنصورية السبكي. وأمسك الكريم المسلماني وكيل السلطان، وزالت سعادته التي كان يضرب بها المثل. وولي نظر الجيش بدمشق المعتز بن حشيش. وعزل قطب الدين السلامي ثم أشرك بينهما. وكان على نظر طرابلس أمين الملك، فاستعفى وأقام بالقدس مديدة، ثم طلب في هذا الحين. وولي وزارة مصر. وقدمت عمه قازان للحج فعظمت وأنزلت بالقصر الأبلق.

ومات مؤرخ الآفاق، العالم المتكلم، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد ابن محمد بن أحمد الشيباني البغدادي ابن الفوطي، في الحرم عن إحدى وثمانين سنة. وله تصانيف كثيرة وتواريخ كبار. روى عن صاحب محيي الدين بن الجوزي، وابن أبي الدينة، وخلق. وطلب وكتب، وخطه فائق ونظمه رائق، وله هناتٌ وبوائق، والله يسمح له.

ومات بدمشق في ربيع الأول قاضي دمشق ورئيسها الكامل نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم بن حسن بن صصرى التغلبي الشافعي. وولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمئة. سمع أباه، وعميه، وابن عبد الدائم. وحضر بمصر على الرشيد العطار. وأفقت ودرس. وله النظم والترسل، والخط المنسوب، والدروس الطويلة، والفصاحة، وحسن الشارة والمكارم، مع دينٍ وحسن سريرة. ولي القضاء إحدى وعشرين سنة.

ومات بقاسيون الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن مسعود الكلبي البدوي ثم الصالح الفامي، ويعرف بابن سعفر ويلقب بعمى. توفي في ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة. سمع من المرسي حضوراً، ومن محمد بن عبد الهادي، وخطيب مردا وطائفة. وأجاز له السبط، وكان خيراً، كيساً، متعففاً، منقطعاً.

ومات كبير المتمولين بدمشق شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينة الزرعي، عن ثمانين سنة. ودفن بتربة مليحة بطريق القابون. بلغت زكاته في عام قازان خمسة وعشرين ألفاً، وفي دولة الظاهر كان رأس ماله ألف درهم.

ومات بيبعلبك الرئيس جمال الدين عمر بن الياس بن الرشيد وله مائة سنة وسنة.
ومات بدمشق بالمارستان الإمام المحدث اللغوي صفي الدين محمود بن محمد بن حامد الأرموي ثم الدمشقي ثم القرافي الصوفي، في جمادى الآخرة، وله ست وسبعون سنة. سمع الكثير وكتب وتعب واشتهر، وحدث عن النجيب، والكمال بن عبد. وحفظ التنبيه. وحصل له لبس فكان إذا خلا تحدث وصيح، فإذا خالسته سكن، مع دين وتصون ومعرفة.
ومات مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن النجم محمود ابن تاج الأمناء بن عساكر، في شعبان، عن أربع وتسعين سنة ونصف. حضر في سنة تسع وعشرين على مشهور النيرباني، وحضر ابن غسان، وكريمة، وعبد الرحيم بن عساكر، وابن المقير، وسمع من ابن اللتي وجماعة. وأجاز له مشايخ البلاد، وبلغ معجمه سبع مجلدات، وألحق الصغار بالكبار، ووقف أماكن على المحدثين. وكان طبيباً.
ومات الأمير صاحب الوزير نجم الدين محمد بن عثمان بن الصفي البصري الحنفي كهلاً ببصرى. ولي الحسبة، ثم الخزانة، ثم الوزارة، ثم الإمرة. ودرس أولاً بمدارس بصرى. وكان مقدم حيول عربية، فتقدم بذلك.

ومات بصفد خطيبها وعالمها نجم الدين حسن بن محمد الصفدي. وله تواليف، وتقدم في الأدب والمعقول. توفي في رمضان، من أبناء الثمانين.
ومات بالمرزة ليلة عرفة مسند الوقت، شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي الدمشقي. عن أربع وتسعين سنة وشهرين. سمع من جده القاضي أبي نصر، والسخاوي وجماعة، وبمصر من العلم ابن الصابوني، وابن قميرة، وأجاز له أبو عبد الله بن الزبيدي، والحسن بن السيد، وقاضي حلب ابن شداد وخلق. وله مشيخة وعوال. وروى الكثير. وكان ساكناً وقوراً منقبضاً عن الناس. له كفاية. وكبر سنه وأكثر ولم يختلط.

سنة أربع وعشرين وسبعمائة

كان الغلاء بالشام وبلغت الغرارة أزيد من مائتي درهم أياماً. ثم جلب القمح من مصر بإلزام السلطان لأمرائه، فترل إلى مائة وعشرين درهماً، ثم بقي أشهراً ونزل السعر بعد شدة. وأسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني. وكان على الغرارة ثلاثة ونصف. وعزل الزرعي عن

القضاء بالقزويني بعد أن ألح الدولة على الشيخ برهان الدين الفزاري فامتنع وصمم.

وقدم ملك التكرور موسى بن أبي بكر الأسود في ألوف من قومه للحج، فتزل سعر الذهب درهمين. ودخل إلى السلطان فسلم ولم يجلس، ثم أركب حصاناً بزنازين أطلس، وأهدى هو إلى السلطان أربعين ألف دينار، وإلى نائبه عشرة آلاف، وهو شاب عاقل حسن الشكل، راغبٌ في العلم، مالكي. وولي قضاء حلب شيخنا ابن الزملكاني.

ومات بالثغر الشيخ ركي الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي العتيبي الشاهد، ابن جابي الأحباس في صفر عن خمس وثمانين سنة. تفرّد عن السبط بجزء سفيان، وبالذعاء للمحاملي ومشيخته. ومات بمصر المفتي الإمام الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي كهلاً، وهو الذي أذى ابن تيمية، والذي طرده السلطان وأراد قطع يده لفتاويه، وذم المنكر، فتنقل بأعمال مصر. ومات بدمشق العدل المعمر القاضي شمس الدين أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ثم الدمشقي الشافعي، في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة. سمع من ابن الصلاح من سنن البيهقي.

ومات الشيخ الزاهد محمد ابن المفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجرقبي الضال الذي حكم بضرب عنقه القاضي المالكي مرة بعد أخرى، ثم انسحب إلى مصر وإلى بغداد، ثم قدم متخفياً وسكن القابون. وكان فقيهاً بالمدارس، ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة. وكان يتنقض الأنبياء ويتفوه بعظائم، وعاش ستين سنة. انقلع في ربيع الآخر.

ومات أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا بسلمية، ودفن عند أبيه. وكان عاقلاً نبيلاً فيه خير عاش نيفاً وستين سنة، وهو أخو مهنا.

ومات قاضي حلب زين الدين عبد الله بن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر الأنصاري وله سبعون سنة. ولي حلب نيفاً وعشرين سنة. وقبلها ولي بعلبك، ونائب دمشق، وولي حمص. وكان مسماً مليح الشكل.

ومات وزير الشرق علي شاه أبي بكر التبريزي في جمادى الآخرة بأرجان وقد شاخ. وكان سنياً معظماً لصاحب مصر محباً فيه.

ومات الإمام شرف الدين محمد بن الإمام زين الدين المنجا بن عثمان التنوخي، مدرس المسمارية عن خمسين سنة. وكان ديناً صينياً فاضلاً.

ومات مخنوقاً صاحب الكبير كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله القبطي المسلماني بأسوان. وكان نفي إلى الشوبك، ثم إلى القدس، ثم إلى أسوان، ثم شفق سراً. وكان هو الكل، وإليه العقد والحل، وبلغ من الرتبة

ما لا مزيد عليه. وجمع أموالاً عظيمة عاد أكثرها إلى السلطان. وكان عاقلاً داهيةً، سمحاً وقوراً. مرض نوبة فزينت مصر لعافيته. وكان يعظم الدينين، وله برٌ وإيثار، قارب سبعين سنة. ومات في ذي الحجة بدمشق المفتي الزاهد علاء الدين علي بن إبراهيم ابن العطار الشافعي، ويلقب بمختصر النووي عن سبعين سنة. سمع ابن عبد الدائم. وابن أبي اليسر، وخرجت لهما معجماً. وأصابه فالج أزيد من عشرين سنة. وله فضائل وتآله وأتباع. وكان شيخ النورية.

سنة خمس وعشرين وسبعمائة

في جمادى الأولى كان غرق بغداد المهول، وبقيت كالسفينة، وساوى الماء الأسوار. وعمل في سد السكور كل أحد، ودرت الحواضر، وغرق أممٌ من الفلاحين، وعظمت الاستغاثة بالله، ودام خمس ليال، وعملت سكورة فوق الأسوار. ولولا ذلك لغرق جميع البلد، وليس الخبر كالعيان. وقيل: تدم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت. ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف بإذن الله، وبقيت البواري عليها غبار حول القبر. صح هذا عندنا. وجر السيل أحشاباً كباراً، وحيات غريبة الشكل سعد بعضها في النخل. ولما نضب الماء نبت على الأرض شكل بطيخ كطعم القثاء.

وقدم دمشق الشيخ شمس الدين محمود الأصبهاني المتكلم المصنف، وله ستون سنة. وسار من مصر نحو ألفي فارس نجدة لصاحب اليمن. وضرب بمصر الشهاب بن مري التيمي المذكور، وسجن ثم نفي لنتهيه عن الاستغاثة والتوسل بأحد غير الله، ومقت لذلك، ثم فر إلى أرض الجزيرة وأقام هناك سنين.

ورجع ملك التكرور موسى فخلع عليه السلطان خلعة الملك، عمامة مدورة، وجبة سوداء، وسيفاً مذهباً. وعملت خانقاه سلطانية بسرياقوس وحضر السلطان والقضاة، ووليها المجد الأقصرائي.

ولم يثبت عيد الفطر إلى قبيل الظهر بدمشق فصلى العيد خطيب العقبية، ثم صلى الظهر، ثم صلاها خطيب البلد من الغد بالبلد، ولم يخرج إلى المصلى بل بعث الشمس النجار فخطب بالمصلى. ومات بدمشق المحدث كاتب الحكم، علاء الدين علي بن النصير محمد بن غالب بن محمد الأنصاري الشافعي عن ثمانين سنة. روى عن الكمال الضرير الشاطبية، وعن ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وطلب، وكتب، وتفقه، وشارك في العلم، وتميز في الشروط.

ومات الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن العفيف محمد بن عمر الصقلي ثم الدمشقي إمام مسجد الرأس،

وله ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر. وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح.

ومات بمصر الإمام شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري الشافعي الخطيب ابن الصايغ، في صفر، وله ثمان وثمانون سنة. تلا بالسبع على الكمالين الضرير وابن فارس، واشتهر وأخذ عنه خلق. ورحل إليه. وكان ذا دين، وخير، وفضيلة، ومشاركات قوية.

ومات بدمشق في ربيع الأول المعمر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الولي الصحراوي سبط اليلداني عن خمس وثمانين سنة. سمع من جده كثيراً، والرشيد العراقي، وابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الحموي. وأجاز له الضياء والسخاوي. سمع منه نائب السلطنة الآثار للطحاوي، ووصله ورتب له درهماً، ثم أضر وعجز.

ومات واقف الخان المشهور خطاب بن محمود العراقي الأمير بدمشق.

ومات الإمام المحدث نور الدين علي بن جابر الهامشي اليميني الشافعي، شيخ الحديث بالمنصورية عن بضع وسبعين سنة. حدث عن زكي البيلقاني وعرض عليه الوجيز للغزالي. وله مشاركات وشهرة.

ومات علامة الأدب علم البلاغيين شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد الحلبي كاتب السر بدمشق، في شعبان عن إحدى وثمانين سنة، وصلى عليه ملك الأمراء. أجاز له ابن خليل، وحدث عن ابن البرهان، ويحيى بن الحنبلي، وابن مالك. خدم بالإنشاء نحواً من خمسين سنة. وكان يكتب التقاليد على البديهة. وولى بعده ابنه شمس الدين.

ومات بالكرك قاضيها العلامة الورع نور الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي الشافعي. حكم بالكرك نحواً من ثلاثين سنة، وتفقه به الطلبة. وحدث عن قطب الدين القسطلاني وغيره. وهو والد شرف الدين قاضي بلبيس.

ومات بدمشق شيخ الظاهرية عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدي الحنفي في رمضان عن ثلاث وثمانين سنة. روى كثيراً عن ابن خليل، وعن عيسى الخياط، والضياء صقر، وعدة. وطلب الحديث، وحصل أصولاً بمروياته. وخرج له ابن المهندس معجماً قرأته. وكان لا بأس به.

ومات كبير الدولة الأمير الكبير ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي الدويدار صاحب التاريخ الكبير، ورأس الميسرة، ونائب مصر أرغون. بلغ الثمانين. توفي في رمضان بمصر.

ومات بدمشق في ذي القعدة الإمام شيخ الإسلام بقية الفقهاء الزهاد خطيب العقبية صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الهاشمي الجعفري الحوراني الشافعي عن ثلاث وثمانين سنة. تفقه بالشيوخ محيي الدين وتاج الدين، وناب عن ابن صصري، وبينه وبين جعفر الطيار ثرثة عشر أباً والله أعلم. وكان متزهداً في ثوبه وعمامته الصغيرة ومأكله، وفيه تواضع وترك للرياسة والتصنع، وفراغ عن الرعونات، وسماحة، ومروءة، ورفق. شيعه الخلق، وحمل على الرؤوس. وكان لا يدخل حماماً. حدث عن ابن أبي اليسر،

والمقداد. وكان عارفاً بالفقه، وله حكايات في مشيه إلى شاهد يؤدي عنده، وإلى خصم فقير، وربما نزل في طريق داريا عن حمارته وحمل عليها حزم حطب لمسكينة، رحمه الله.

سنة ست وعشرين وسبعمائة

ضربت عنق الفقيه المقرئ ناصر بن الهيثم الصالحى على الزندقة الواضحة، وفرح المسلمون. وكان من أبناء الستين.

ثم ضربت عنق توما الراهب الذي أسلم من ثلاث سنين وارتد سراً، ثم أفضى ذلك عند المالكي وأحرق ولم يتكهل. وهو بعلبكي.

وسار المحمدي رسولاً إلى أبي سعيد القآن. ونقل قرطاي من نيابة طرابلس إلى خبز القرماني الذي أمسك. وولي طرابلس طينال الحاجب.

وفي شعبان أخذ ابن تيمية وحبس بالقلعة في قاعةٍ ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه، وعزروا جماعة من أصحابه. ووصل الماء الجاري إلى مكة من مال جوبان نائب التتار. وأنشئت قيسارية الدهشة بسوق علي وسكنها أعيان التجار.

ومات في الحرم الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي بن السكاكري الشاهد. وكان رأساً في كتابة الشروط، وفيه شهامة، وحط على الكبار. ولكنه كان يتحرز في الشهادة. من أبناء الثمانين. ساء ذهنه بأحرة. أجاز له عبد العزيز بن الزبيدي، وهبة الله بن الواعظ، والتستري وعدة. وسمع من ابن عبد الدائم وجماعة.

ومات المعمر كبير السادة ناصر الدين يونس بن أحمد الحسيني الدمشقي عن إحدى وثمانين سنة. وكان رئيساً وسيماً. حدث عن الخطيب مردا. وذكر للنقابة.

ومات خطيب المدينة وقاضيها المفتي سراج الدين عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي المصري الشافعي عن تسعين سنة. حدث عن الرشيد العطار، وأجازته الشرف المرسى والمنذري. وتفقه بابن عبد السلام قليلاً، ثم بالسديد التزمني، والنصير بن الطباخ. وخطب بالمدينة أربعين سنة، ثم سافر إلى مصر ليتداوى فأدركه الموت بالسويس.

ومات بمصر القاضي الإمام كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني ثم المصري الشافعي عن إحدى وسبعين سنة. حدث عن النجيب وطائفة. قرأ عليه ولده الإمام نور الدين صحيح البخاري. وله عليه حواشٍ بخطه المنسوب. رثاه صاحبنا أبو بكر الرجي. توفي في الحرم.

ومات بعلبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه محمد البيونيني صاحب التاريخ، عن ست وثمانين سنة وأشهر. حدث عن أبيه وشيخ الشيوخ، والرشيد العطار، وأبي بكر بن مكارم، وجماعة. وأجاز له ابن رواج وجماعة. وكان وافر الحرمة، له عقل ورأي وذكاء. توفي في شوال.

ومات بدمشق المقرئ المدرس الإمام زين الدين أبو بكر بن يوسف المزي بن الحريري الشافعي في ربيع الأول عن ثمانين سنة. كان كيس الجملة، عالماً، متواضعاً، مقرأً بالسبع. أخذ عن الزواوي. وحفظ الفقه والنحو، وحدث عن خطيب مردا. والبكري، وابن عبد الدايم، وله جهات.

ومات المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن علي بن الواسطي الصالحية في ربيع الآخر، عن ثلاث وتسعين سنة. سمعت جزء ابن عرفة من عبد الحق حضوراً. وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره وأجاز لها جعفر الهمداني، وكريمة، وأحمد بن المعز، وابن القسطي، وعدد كثير. وكانت مباركة سالحة، روت الكثير. وهي والدة فاطمة بنت الدباهي.

ومات بالحلة شيخها العلامة المتفنن جمال الدين حسين بن يوسف ابن المطهر الشيعي المعتزلي، صاحب التصانيف، من أبناء الثمانين بل أزيد.

ومات الخطيب المسند تقي الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي في جمادى الآخرة عن بضع وسبعين سنة. سمع من خطيب مردا السيرة في الخامسة. وسمع من اليلداني، والبكري، ومحمد بن عبد الهادي حضوراً. ومن إبراهيم بن خليل. وأجاز له السبط وجماعة. وكان يخطب جيداً بالجامع المظفري.

ومات الزاهد الكبير الشيخ حماد التاجر ابن القطان بالعقبيية، وحمل على الرؤوس. وكان يقرئ القرآن، ويحكي عجائب عن الفقراء، وفيه زهدٌ وتعفف. ويحضر السماع ويصيح. وله وقع في القلوب. عاش ستاً وتسعين سنة.

ومات مفتي العراق جمال الدين يوسف بن عبد الحمود بن البيتي الحنبلي -أحد الأذكياء- كهلاً. تخرج به الفضلاء في فنون.

ومات بشوال في قاسيون العالم المسند شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد الصالحي، عن ثمانين سنة. روى شيئاً كثيراً. وتفرد. خرجت له مشيخة. روى عن البخلي، ومحمد بن عبد الهادي، واليلداني، وخطيب مردا، زوالبكري، وكان يروي المسند، والسيرة، ومسند أبي عوانة، والأنواع والتقاسيم، ومسند أبي يعلى، وأشياء. افتقر، واحتاج، وتغير ذهنه، واختلط قبل موته بعام أو أكثر.

ومات بالمدينة الإمام الزاهد التقي قاضي الحنابلة شمس الدين محمد بن مسلم بن مالك الصالحي، في ذي القعدة عن أربع وستين سنة وأشهر. وكان من قضاة العدل، بصيراً بمذهبه، عارفاً بالعربية، كبير القدر، ولى إحدى عشرة سنة، وحج ثلاثاً، وفي الرابعة أدركه أجله. ومولده في صفر أو في ربيع الأول سنة

اثنتين وستين. روى عن ابن عبد الدايم حضوراً، وطلب بنفسه، وقرأ وكتب بعد الثمانين، ومحاسنه جملة، رحمه الله.

سنة سبع وعشرين وسبعمائة

نقل قاضي حمص ابن النقيب إلى قضاء طرابلس، وقاضيتها ناصر الدين الزرعي إلى قضاء حمص. وحاصر ودي بن حجاز المدينة جمعة. ودخلوا وأحرقوا بابها وأسروا غلمان صاحبها كبيش، وهرب أخوه طفيل وابنه، وقتلوا القاضي هاشم بن علي العلوي، وعبد الله بن العابد.

ودخل الأمير قوصون بابنة للسلطان. وفي رجب كائنة الإسكندرية: ضرب رجل أفرنجياً عند باب البحر فأهمل الحبال إلى أيدها الكركري، فركب وأمر بغلق الأبواب، ودخل الليلي على الناس. فمشى كبراء إلى الأمير في فتح الباب لهم ففتحه بعد العشاء، وخرجت الرماة، ثم انعصر الخلق في الباب، وجذبت السيوف، وخطفت العمائم، ومات نحو عشرة من الرضى. فلما أصبحوا وخرج الأمير إلى الجمعة رجم، فعاد إلى بيته فجاءوا بقش وأحرقوا الباب وأخرجوا أهل الحبس، ووقع النهب في دارين أو ثلاثة لأعوان الوالي. فبطل الأمير إلى مصر وغوث، فتمتم السلطان واعتقد أنهم أخرجوا أمراء من سجنهم، فأمر ببذل السيف في الإسكندرية وهدمها، وجهز أربعة أمراء منهم الوزير الجمالي، فجاء وطلب قاضي البلد ونائبه وأهائهم، فقال نائبه: وهو التنيسي ما يلزمننا، فلا تمن الشرع. فضربه كثيراً، وطلب التجار وسبهم وأخذ منهم أموالاً عظيمة، ووسط ثلاثين نفساً، واحتبب البلد، وصودر الكل حتى افتقر عددٌ كثير.

وطلب قاضي حلب ابن الزملكاني إلى مصر ليولى قضاء دمشق فمات ببلييس. وعرض قضاء دمشق على أبي اليسر بن الصايغ، وجاءه الشريف فصمم وامتنع وبكى، فأعفي مكرماً. ثم قدم على المنصب الشيخ علاء الدين علي ابن اسماعيل القونوي ثم بعده ابن الزملكاني المذكور. وجاء يوم الأضحى على بلييس سيل عظيم وقاسوا شدة.

ومات في الحرم المعمر شمس الدين محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف القنوي ثم الصالحى عن اثنتين وتسعين سنة. وسمع من عبد الحق حضوراً، ومن ابن قميرة، والمرسي، واليلداني، وأجاز له الضياء الحافظ، وابن يعيش النحوي. وروى جملة وتفرد.

ومات بمصر في الحرم النور علي بن عمر بن أبي بكر الواني الصوفي، عن اثنتين وتسعين سنة. سمع من ابن رواج، والسبط، والمرسي. وتفرد بعوال. وكان ديناً، خيراً. أضر ثم أبصر.

ومات بالثغر الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن محمد الهنتاتي المغربي،

ويعرف باللحياني، عن بضع وثمانين سنة. وقد وزر أبوه لابن عمه المستنصر بتونس مدة. اشتغل زكريا في الفقه، والنحو فسرع فيه. وتملك تونس. وحج سنة تسع وسبعمئة، ورجع فبايعوه في سنة إحدى عشرة، ولقبوه بالقائم بأمر الله، فاستمر سبع سنين. ثم تحول إلى طرابلس المغرب، وأخذت منه تونس، فتوجه إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين فسكنها. وكان قد أسقط ذكر المهدي المعصوم-أعني ابن تومرت- من الخطب.

ومات بدمشق الرئيس العابد الأمين ضياء الدين إسماعيل بن عمر بن الحموي الدمشقي الكاتب، عن اثنتين وتسعين سنة. سمع عثمان بن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ. وكان ذا حظ من قيام، وصيام، وإطعام، وإيثار تام. توفي في صفر. وكان بصيراً بالحساب، شارف الجامع مدة والخزانة.

ومات المفتي الزاهد القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، في جمادى الأولى عن إحدى وستين سنة. وشيعة الخلق. روى عن ابن أبي اليسر حضوراً. وسمع المسند، والكتب الستة، وأشياء. ومات الملك الكامل الأمير ناصر الدين محمد بن السعيد عبد الملك بن الصالح إسماعيل بن العادل في جمادى الآخرة عن أربع وسبعين سنة. وأعطى خبزه لولده الملك صلاح الدين. ثنا عن ابن عبد الدايم. ومات بدمشق قاضي الحنفية صدر الدين علي بن الصفي أبي القاسم ابن محمد البصروي في شعبان بيستانه عن خمسٍ وثمانين سنة. ثنا عن ابن عبد الدايم. وكان رأساً في المذهب، مليح الشارة، كثير النعمة، حكم بدمشق عشرين سنة، وأوصى بثلاث ماله صدقة. وولي بعده ابن الطرسوسي.

ومات في سادس عشر شهر رمضان ببلييس العلامة قاضي حلب فخر المجتهدين كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد خطيب زملكا الأنصاري الشافعي، وحمل فدفن بالقرافة. وولد في شوال سنة سبع وستين. أفتى وصنف وتفرد به الأصحاب، وكان سيال الذهن، مليح الشكل، طلب ليشافهه السلطان بقضاء دمشق فأدركه الأجل. تفقه بتاج الدين عبد الرحمن. وحدث عن ابن علان، وابن البخاري ورتاه الشعراء.

ومات بدمشق القاضي الأديب شمس الدين محمد بن الشهاب محمود كاتب السر. وولي القاضي محيي الدين بن فضل الله. توفي في شوال، عن ثمان وخمسين سنة.

سنة ثمان وعشرين وسبعمئة

قدم صاحب الروم تمرتاش بن جوبان بعسكره، وذهب إلى السلطان في خواصه فاحترموه. واشترى النائب دار فلوس وما حولها وزخرفها، وسميت دار الذهب. وأوصل الماء إلى القدس بعد أن عمل

الصناع ستة أشهر. ونقض رخام الحائط القبلي من ناحية الجامع الغربية، فوجد الحائط منحدياً، فنقض كأنه تغير من زلزلة، فأخرب إلى الأرض مساحة خمسين ذراعاً، فبني وأحدث فيه محراب للحنفية، وجدد ترخيم حيطان الجامع سوى المقصورة وأركان القبلة.

وكان بالفرايين حريق عظيم. ثم جدد بعده قيساريتان. وفيها في الحرم درس العلائي بملقة ابن صاحب حمص بحضرة القضاة، فأورد درساً باهراً نحو ستمائة سطر.

ومات بالثغر المعمر الإمام القدوة عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي الشافعي، في الحرم، من ولد موسى الكاظم. سمع من والده، وحليمة بنت ولد جمال الإسلام، والبادرائي، وجماعة. وأجاز له ابن يعيش، وابن رواج. ونسخ بالأجرة. وتفرد مع التقوى، والعلم، والورع. عاش تسعين سنة. ومات ببغداد الإمام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي ابن الخراط الحنبلي، عن تسعين سنة. مات في جمادى الأولى. وكان مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين، ومرة كتبه في سنة تسع. سمع من عجيبة كثيراً، وابن الخير، وابن قميرة، وأخيه، والأعز بن العليق، وعبد الملك بن قيبا، وطائفة وتفرد.

ومات بمصر في جمادى الآخرة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان ابن أبي الحسن الدمشقي الحنفي ابن الحريري. ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين. وحدث عن ابن الصيرفي، والقطب ابن عصرون، وابن أبي اليسر، وكان عادلاً، مهيباً، صارماً، ديناً، رأساً في المذهب.

ومات في بغدا مفتيها وشيخها جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن العاقولي الواسطي الشافعي مدرس المستنصرية في شوال وله تسعون سنة وثلاثة أشهر. وكان يذكر أنه سمع من محيي الدين بن الجوزي.

ومات في قلعة دمشق ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني معتقلاً. ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق. ومولده في عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحران. سمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وعدة. وبرع في التفسير، والحديث، والاختلاف، والأصلين، وكان يتوقد ذكاءً، ومصنفاته أكثر من مائتي مجلد. وله مسائل غريبة نيل من عرضه لأجلها. وكان رأساً في الكرم والشجاعة، قانعاً باليسير، شيعه نحو من خمسين ألفاً، وحمل على الرؤوس رحمه الله.

ومات في الصالحية في ذي القعدة الفقيه المعمر جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي الحنبلي. ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين. سمع من النور البلخي، والمرسي، ومحمد بن عبد الهادي،

وطائفة.

وقتل نائب الشرق جوبان بهراة، ونقل تابوته فدفن بالبقيع ولم يدفن بمدرسته.

سنة تسع وعشرين وسبعمائة

في المحرم نقل كاتب السر محيي الدين إلى عند السلطان. وولي بدمشق شرف الدين حفيد الشهاب محمود. وأصاب كاتب السلطان فالج، وهو علاء الدين بن الأثير.

ووسعت أسواق دمشق، وجددت القنا التي من القنوات بإلزام النائب، واسترحنا من ترسل المياه بعد غرامات كثيرة. وأقيمت كلاب دمشق في خندق باب كيسان وفصل بجائط بين ذكورهم وإناثهم، ورجمهم الناس. قيل: بلغوا خمسة آلاف.

ومات بمصر شارح التنبيه نجم الدين محمد بن عقيل البالسي عن تسع وستين سنة. ناب في القضاء لابن دقيق العيد، ودرس بعده بالمعزية القاضي الزراعي. وكان إماماً زاهداً، شيعه الخلق.

ومات في دمشق في ربيع الآخر الصدر نجم الدين علي بن محمد بن هلال الأزدي عن ثمانين سنة. حدث عن ابن البرهان، والقاضي صدر الدين بن سني الدولة، والزين خالد، والكرماني، وطلب، وحصل الأصول، وولي نظر الأيتام. وكان تام الشكل، حسن البزة، ذا كرم وتحمل.

ومات في جمادى الأولى مدرس البادرانية شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن إمام الرواحية أبي إسحاق إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الأصل. وشيعه الخلق يوم الجمعة إلى عند قبر أبيه بباب الصغير. وله سبعون سنة سوى أشهر. حضر علي الزين خالد، وسمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر وعدة. وله مشيخة. وحدث بالصحيحين، وأعاد لوالده، وخلفه في تدريس البادرانية، وفي حلقاته بالجامع. وتخرج به أئمة. علق على التنبيه شرحاً كبيراً. وكان رأساً في المذهب، عارفاً بالأصول، وبنحوٍ ومنطقٍ، مع الورع، والتقوى، والتعفف، والكرم. امتنع عن القضاء. وباشر خطابة البلد أياماً ثم ترك. وكان له وقع في القلوب وود.

ومات بعده بيومين شيخ الحنابلة بدمشق العلامة مجد الدين إسماعيل ابن محمد الفراء الحراني عن أربع وثمانين سنة. حدث عن الصيرفي، وابن أبي عمر. وكان قيماً بمذهبه، عالماً بعلمه، لا يغتاب بشراً، ولا يؤذي آدمياً. تفقه به أئمة، ومحاسنه حجة. لم يصنف شيئاً.

ومات بمصر مسندها المعمر فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني ثم المصري الدباييسي، في جمادى الأولى، وقد جاوز التسعين بيسير، وهو آخر من روى عن ابن المقير بالسماع،

وبالإجازة عنه، وعن المخيلي، وحمزة بن أوس، وظافر بن شحم، وعدة. وتفرد، وروى الكثير. وكان عاقلاً صبوراً.

ومات بمصر الأديب ناظر الجيش معين الدين هبة الله بن مسعود بن حشيش عن ثلاث وستين سنة. روى عن ابن البخاري وغيره. وله النظم والنثر، وقوة الأدوات. ومات بدمشق في ذي القعدة قاضي القضاة علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي الشافعي الأصولي، شيخ الشيوخ، وصاحب التصانيف والتلامذة، وله إحدى وستون سنة وأشهر. كان قد قدم من الروم في سنة ثلاث وتسعين، فدرس وناظر. وسمع من ابن القواس، والشرف ابن عساكر، والأبرقوهي. وسكن القاهرة مدة. وتخرج به الأصحاب، مع دين، ونزاهة، وصيانة، وحياء، وغزارة علم. رحمه الله. ومات الصاحب الأجدد رئيس الشام عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسي الدمشقي، في ذي الحجة، عن ثمانين سنة وأشهر. وكان محتشماً معظماً متنعماً. عمل الوزارة وغيرها. وروى عن البرهان، وابن عبد الدايم.

سنة ثلاثين وسبعمائة

قدم على قضاء الشام علم الدين الإخنائي، فاستتاب مدرس الشامية زين الدين ابن المرحل. ونقل من طرابلس إلى قضاء حلب الشيخ شمس الدين ابن النقيب. وولي شمس الدين محمد بن المجدد قضاء طرابلس. وولي قضاء الإسكندرية علم الدين صالح الإسنائي، ثم عزل بعد شهرين. وأنشأ الأمير قوصون جامعاً كبيراً بالقرب من جامع طولون، وجعل لخطيبه في الشهر ثلاثمائة درهم. ومات بمصر كاتب السر علاء الدين بن تاج الدين أحمد بن سعيد ابن الأثير الحلبي ثم المصري. وكان ذا جاه وأموال وتمكن. مات في آخر الكهولة. ومات بدمشق سيف الدين بهادر آص المنصوري عن نيف وسبعين سنة. وكان من أمراء الألوفا بدمشق. وقبته خارج باب الجابية. ومات يوم الخامس والعشرين من صفر مسند الدنيا شهاب الدين أحمد ابن أبي طالب بن نعمة بن حسن الديرمقربي ثم الصالحي الحجار ابن شحنة جبل الصالحية. وحدث يوم موته. وله مائة وبضع سنين. سمع من ابن الزبيدي، وابن اللتي. وأجاز له ابن روزبة، والقطيعي، وعدة. ونزل الناس بموته درجة. ومات بجلب قاضيها فخر الدين عثمان بن محمد بن البارزي، عن اثنتين وستين سنة. حدث بمسند الشافعي عن ابن النصيبي، وحفظ كتباً، وأفقي، وأفاد. ومات بمكة مفتيها وقاضيها نجم الدين محمد بن محمد بن الشيخ محب الدين الطبري الشافعي عن اثنتين

وسبعين سنة. حدث عن عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبري. وله إجازة من ابن سدي.
ومات بمصر المحدث الزاهد فخر الدين عثمان ابن شيخنا الحافظ أحمد ابن الظاهري، في رجب عن ستين
سنة، سوى أشهر. حضر ابن علاق، والنجيب. وكان مكثرًا. ارتحل به أبوه. ونسخ هو بخطه وحدث.
ومات المعمر زين الدين أيوب بن نعمة النابلسي ثن الدمشقي الكحال، في ذي الحجة، حدث عن
المرسي، والرشيدي العراقي، وعبد الله بن الخشوعي وجماعة. وتفرد. حدث بمصر ودمشق وعاش أزيد من
تسعين سنة.

سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة

وصل إلى بلد حلب نهر الساجور بعد غرامة كثيرة، وحفر زمن طويل، وفرحوا به.
وعزل ابن مراحل من الجامع بابن الشيرازي. وولي نظر الأسرى ابن الفويصة.
ومات في صفر قاضي الحنابلة عز الدين محمد ابن قاضي القضاة سليمان ابن حمزة المقدسي، وله ست
وستون سنة. روى عن الشيخ، وعن أبي بكر المهروي وبالإجازة عن ابن عبد الدايم. وكان متوسطاً في
العلم والحكم، متواضعاً.
ومات بمصر العدل بدر الدين يوسف بن عمر الحتيني في صفر، وله أربع وثمانون سنة. سمع من ابن رواج
حضوراً، وصالح المدلجي، والبكري، والرشيدي، والمرسي، وابن اللط الذي سمع من أبي جعفر الصيدلاني،
وتفرد بأشياء.
ومات بجلب نائب السلطنة أرغون الدويدار الذي عمل مدة نيابة مصر ثم آخر. وكان مليح الحظ، نسخ
صحيح البخاري وقرأ في مذهب أبي حنيفة، وحصل كتباً نفيسة. مات في ربيع الأول كهلاً.
ومات مسند حلب خاتمة أصحاب ابن خليل عز الدين إبراهيم بن صالح ابن العجمي من أبناء التسعين.
وقد سمع بدمشق من خطيب مردا.
ومات بجلب بعد أيام في رجب أبو القاسم بن علي بن نصر الحراني بن الحبشي، وله ست وثمانون سنة.
سمع من عيسى الخياط مشيخته.
ومات بالغر كمالية بنت أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوي، في شعبان، وتسمى ست الناس. روت
بإجازة عن عبد الله ابن برطلة الأندلسي، ومحمد بن الجراح، والشرف المرسي.
ومات بالغرب السلطان أبو سعيد عثمان ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني، في ذي القعدة،
وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. قارب السبعين، وتملك بعده ابنه السلطان الإمام الفقيه أبو الحسن.

ومات بدمشق الإمام أفضى القضاة جمال الدين أحمد بن محمد بن القلانسي التميمي الشافعي، قاضي العسكر، ووكيل بيت المال، ومدرس الأمانية، والظاهرية، عن اثنتين وستين سنة. وكان عالماً، محتشماً، مليح الشكل، لين الكلمة، حدث عن ابن البخاري، توفي في ذي القعدة.

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة

جاء بجمص سيلٌ فغرق خلقٌ منهم في حمام النائب بظاهرها نحو المائتين من نساء وأولاد. وفي ربيع الآخر تسلطن الملك الأفضل علي بن المؤيد إسماعيل الحموي، وركب بالقاهرة بالغاشية والعصائب. ثم كان عرس محمد بن السلطان، على بنت بكنتمر الكبير، قيل: جهزت بألف ألف دينار، واحتفلوا للعرس بما لا يوصف. وأقيمت بالشامية جمعةً، وخطب قطب الدين عبد النور، ثم تقرر كمال الدين بن الزكي. ونقل إلى كتابة السر من دمشق القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشهاب محمود وعظم شأنه. وحج مع السلطان. وبعث ابن فضل الله إلى مكانه بدمشق. ونكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق وصودر وزالت سعاداته.

ومات في المحرم الشيخ الكبير المتزهده عبد الرحمن بن أبي محمد القرامزي الدمشقي المقرئ الحنبلي، بجوبر، عن ثمان وثمانين سنة. روى عن ابن أبي اليسر، والمجد بن عساكر، وتلا بالسبع، وتعبدا واشتهر، وتردد إليه الكبار.

ومات صاحب حماه الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي ابن محمود الأيوبي الحموي صاحب التاريخ، وناظم الحاوي، -في المحرم- كهلاً. ناب بحماه، ثم تملك اثني عشرة سنة. وله كتاب تقويم البلدان، وفضائل، وفلسفة، والله يعفو عنه.

ومات المقرئ الصالح أبو العباس أحمد بن الفخر البعلبكي السكاكيني بدمشق في صفر عن أربع وثمانين سنة. روى عن خطيب مردا، وابن عبد الدايم، وروى كثيراً. وكان تقياً. ومات بمصر المحدث الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد ابن عبد الكافي السعدي الشافعي، في ربيع الأول، عن اثنتين وثمانين سنة. سمع ابن عزون، والنجيب، وعدة. وخرج التساعيات، وأربعين مسلسلات. وطلب، وكتب الكثير، وتميز، وأتقن. ولي مشيخة الصاحبية. وأفتى، ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد. وخرج لشيوخ.

ومات بدمشق المفتي العلامة رضي الدين المنطقي إبراهيم بن سليمان الرومي الحنفي مدرس القيمازية وحج سبع مرات، وبلغ ستاً وثمانين سنة. وله تلامذة.

ومات صاحبنا الفقيه المحدث محيي الدين عبد القادر بن محمد المقرئ الحنبلي كهلاً. حدث عن ابن

القواس، و بنت كندي، و كتب، و رحل.

ومات في ربيع الآخر المحدث العالم عماد الدين إبراهيم بن يحيى بن الكيال الدمشقي الحنفي، عن سبع وثمانين سنة. قرأ على ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وأيوب الحمامي، وعدة. وكان فصيحاً يعرب، ثم خدم في المواريث وحصل، ثم تاب وحج وأم بالربوة وغيرها.

ومات بجمادى الأولى بالصالحية فجأة قاضي الحنابلة شرف الدين عبد الله بن حسن بن عبد الله بن الحافظ، بعد أن حكم يومئذ بالجزوية، وكان ديناً، حياً، خيراً، عالماً. عاش ثمانيا وثمانين سنة، وله فضائل. روى عن ابن علاق، ومحمد بن سعد، والجمال السوري، وابن عبد الهادي، وعدة، وتفرد.

ومات زاهد الإسكندرية الشيخ ياقوت الحبشي الشاذلي، صاحب أبي العباس المرسي، من أبناء الثمانين.

ومات صدر الأكابر فخر الدين محمد بن فضل الله كاتب الممالك، ناظر الجيش المصري. وله جلالة، وشهرة، وأوقاف. بلغ ثلاثاً وسبعين سنة. واحتيط على حواصله.

ومات بمصر العدل نور الدين علي ابن التاج إسماعيل بن قريش المخزومي عن ثمانين سنة. توفي في رجب. سمع الزكي المنذري، والرشيد، وشيخ شيوخ حماة، وابن عبد السلام. وحضر عبد المحسن بن مرتفع في الرابعة، وكان صالحاً كثيراً.

ومات دويدار السلطان سيف الدين أجليه الناصري الفقيه الحنفي كهلاً. وولي مكانه صلاح الدين يوسف بن الأسعد.

ومات وجيهية، بنت علي بن يحيى بن علي بن سلطان الأنصارية البوصيرية، -وتدعى زين الدار- في رجب بالإسكندرية. روت عن أحمد بن النحاس. وبالإجازة عن يوسف الشاوي، والأمير يعقوب الهدباني.

ومات بدمشق كبير الطب أمين الدين سليمان ابن داوود، في عشر التسعين، درس بالدخوارية.

ومات شيخ بلد الخليل العلامة شيخ القراء برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي صاحب التصانيف، في رمضان، وله اثنتان وتسعون سنة. أجاز له ابن خليل، وعرض التعجيز على مؤلفه. وتلا على الوجوهي، وغيره، ورحل القراء إليه.

ومات مدرس المستنصرية العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي البغدادي، وله ثمان وثمانون سنة.

ومات في ذي القعدة قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى الإخنائي الشافعي، عن ثمان وستين سنة وأشهر. وكان ديناً، عادلاً. روى عن أبي بكر بن الأنماطي وجماعة. وحدث بالكثير. وكان

من شهود الخزانة. ثم ولي قضاء الإسكندرية ثم دمشق.
ومات الفقيه المحدث الفيد فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الفخر البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي في ذي
القعدة وله سبع وأربعون سنة. روى عن الفخر حضوراً، وابن الواسطي، وابن القواس، وارتحل، وكتب،
وخرج، وتميز، وأفقي.
ومات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامة، في ذي الحجة عن
اثنين وسبعين سنة، ودفن بترية مليحة أنشأها. وكان من رجال الدهر. وله فضل وخبرة.
ومات بمصر شيخ الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن ابن قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي،
في ذي الحجة، عن إحدى وستين سنة وأشهر. وكان من العلماء العاملين. حدث عن العز الحارثي،
والفخر علي، وجماعة. ودرس بأماكن وأفقي.
ومات فجأة في الحج مع السلطان كبير أمرائه وعينهم سيف الدين بكتمر الساقي وابنه، وخلف ما لا يعبر
عنه من صنوف الأموال. وقيل بل ماتا في أول الآتية، ومما وجد له من الخدام مائة خصي.

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة

قدم أمين الملك على نظر الشام، وعلى نظر الجيش فخر الدين بن الحلبي. وفي ربيع الأول ولي قاضي
القضاة جمال الدين يوسف بن جملة. وجددت بالربوة خطبه. وأمسك حاجب السلطان الأمير سيف
الدين ألماس، وكان ظلوماً.
ومات شيخ المستنصرية المحدث الإمام تقي الدين محمود بن علي الدقوقي. وحمل على الرؤوس. توفي في
الحرم عن نحو من سبعين سنة. روى عن عبد الصمد، وابن أبي الدينة، وابن الساعي. وله جلاله عجيبه،
وإفاده للعامه.
وفي ربيع الآخر حول كاتب السر شرف الدين إلى دمشق، وابن فضل الله إلى مصر.
ومات قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناي الحموي، صاحب
التصانيف في ليلة العشرين من جمادى الأولى، وله أربع وتسعون سنة وشهر. حدث عن شيخ الشيوخ،
وابن عزون، والنجيب، والرضي بن البرهان، والرشيده العطار، وابن أبي اليسر، وعدة. وعني بالرواية،
ومهر في التفسير والفقاه، وشارك في فنون. وكان ذا دين، وتعبده، ونزاهة، وحمد في القضاء. أضر بأخرة
وانقطع للطاعة.
ومات في جمادى الآخرة بدمشق مفتي المسلمين شهاب الدين أحمد بن يحيى بن جهيل الشافعي، مدرس
البادرائية، عن ثلاث وستين سنة. حدث عن الفخر علي، وابن الزين، والفاروثي، ودرس مدة بالقدس.

ومات بحماسة في رمضان الرئيس المعمر تاج الدين أحمد بن المحدث إدريس بن محمد بن مزيه الحموي، وله تسعون سنة وشهران. ذكر لوزارة بلده، وسمع من صفية حضوراً، ودمشق من ابن علان، واليلداني، ومحمد بن عبد الهادي، وعدة. وأجاز له إبراهيم بن الخير، وابن العليق.

ومات الإمام المحدث العدل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس الصالح الحنفي، في شوال، عن ثمان وستين سنة. سمع من ابن أبي عمر، وابن شيان فمن بعدهما. وكتب الكثير، ورحل، وخرج، وتعب، ونسخ تهذيب الكمال للمزي مرتين، مع الدين، والتواضع، ومعرفة الشروط.

ومات بيدر محرماً الإمام القدوة الولي الشيخ علي بن الحسن الواسطي الشافعي عن ثمانين سنة. وكان من أعبد البشر. واعتمر أزيد من ألف مرة، وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة. وطاف مرات في الليل سبعين أسبوعاً. رحمه الله تعالى.

ومات بدمشق المعمر المسندة أم محمد أسماء بنت محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب بن صصرى، أخت القاضي نجم الدين، في ذي الحجة، عن خمس وتسعين سنة. سمعت من مكى بن علان خمسة أجزاء. وتفردت، وحجت مرات وتصدقت.

سنة أربع وثلاثين وسبعمئة

جاء بطيبة سيل عظيم أخذ الجمال، وعشرين فرساً، وخرّب أماكن. وقدم إلى باب السلطان أمير العرب مهنا فأكرم وأعطى ذهباً كثيراً، وعقاراً. وولي الوكالة نجم الدين بن أبي الطيب. ونظر الجامع عز الدين بن منجا. ونقل إلى الحسبة عماد الدين بن الشيرازي، وخلع عليهم يوم عرفة بالطرحات.

وألزم النصارى واليهود بالعائم الزرق والصفير بيغداد، وهدمت بها كنائسهم، فأسلم رأس اليهود سديد الدولة. وأسقط بيغداد مكوس ومغارم، ودعا المسلمون للوزير محمد بن الرشيد.

ومات بمصر المعمر قاضي القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الأذرعي المشهور بالزرعي الشافعي الذي ولي قضاء مصر سنة، ثم قضاء دمشق بعد ابن صصرى. وكان مليح الشكل، وافر الحرمة، قليل العلم. لكنه حكام. درس بأماكن. توفي في صفر عن تسع وثمانين سنة. روى عن ابن عبد الدايم وجماعة.

ومات الأمير شهاب الدين قرطاي المنصوري الذي ناب بطرابلس وتوفي بدمشق في صفر.

ومات الشيخ الضال محمد بن عبد الرحمن السيوفي صاحب ابن سبعين. هلك به جماعة.

ومات بحماسة الفقيه القدوة الولي نجم الدين عبد الرحمن بن الحسن اللخمي القبلي الحنبلي الزاهد، عن ست وستين سنة. وحمل على الرؤوس.

ومات بمصر الحافظ العلامة المتفنن فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد ابن محمد بن سيد الناس اليعمري في شعبان عن ثلاث وستين سنة. روى عن العز، وغازي، وابن الأتباطي، وخلق. وخرج، ورحل، وجمع، وصنف. وله النظم والنثر، ومعرفة السير والرجال، واللغة، وبراعة الخط. وتوفي فجأة وله إجازة النجيب وجماعة.

ومات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين، يقال: أدى ألفي ألف درهم، وأهين وصودر أهله من بعده. وكان صدرًا، محتشمًا، نبيلًا، محبًا للستر على الناس، قليل الشر والأذى، لولا ما وقع في أيامه من زغل الذهب، وتأذى الناس بذلك. وامتدت أيامه بدمشق في سعادة وتنعم. وكان يجب أصحاب ابن تيمية كثيرًا ويذب عنهم.

ومات بمصر وكيل بيت المال المعمر المقيت مجد الدين حرمي بن قاسم الفاقوسي مدرس قبة الشافعي. مات في عشر التسعين.

وفي رمضان أوذي قاضي القضاة ابن جملة. وقاموا عليه، وهددوا، وأهينوا، وعزلوا، وحبسوا بالقلعة بضعة عشر شهرًا. وأخذ المنصب شهاب الدين بن المجد عبد الله. وعزل من السر شرف الدين أبو بكر، وجاء على السر جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن الأثير الفقيه، شاب عاقل دين.

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

استعفى علاء الدين علي بن الشهاب بن السلعوس من ضمانه الدواوين، فولي عماد الدين بن الشيرجي. وظلم الأمير حمزة، وعصر الدويدار وابن جملة، وكاتب السر الشريف، وتمرد وتمكن من النائب. وبنى حمامًا في القنوات في غاية السعة والزخرف، ثم استأصله الله، وعرفه ملك الأمراء فصودر وضرب بالبندق، وعصر وقطع لسانه من أصله، فهلك وما رق له مسلم، نسأل الله العفو.

ورضي السلطان عن ثلاثة عشر أميرًا وأطلقهم، منهم تمر الساقبي الذي ناب بطرابلس، ويبرس الحاجب. وأغار المسلمون على بلاد سيس فوثب الملاعين على التجار والعربان فقتلوا ألفي مسلم. ووقع بحماة حريق كثير ذهبت به الأموال، واحترق مائتان وخمسون دكانًا. وسمر بمصر إبراهيم الساحر. ومات بدمشق رئيس المؤذنين وأطبيهم صوتًا برهان الدين إبراهيم بن محمد الخلاطي الواني الشافعي عن أكثر من تسعين سنة. توفي في صفر. حدث عن الرضي بن البرهان، وابن عبد الدايم، وجماعة. ومات بعده بشهر ولده المحدث مفيد الجماعة أمين الدين محمد عن إحدى وخمسين سنة. روى عن

الشرف بن عساكر، وأبي الحسن اللمتوني، وابن مؤمن، وعدة. وارتحل مرات، وحج، وجاور، وكتب، وخرج، وأفاد.

ومات في صفر مسند الوقت بدر الدين عبد الله بن حسين بن أبي التائب الأنصاري الدمشقي الشاهد، عن قريب من تسعين سنة. وتفرد بأشياء. حدث عن ابن علان، والعراقي، والبلخي، وعثمان ابن خطيب القرافة، وجماعة. سماعه صحيح. وهو لين.

ومات مجود دمشقي بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك محبي الدين محمد ابن عبد الرحيم السلمي، عن سبع وأربعين سنة. كتب صحيح البخاري. وكان ديناً، ورعاً، مليح الشكل، متواضعاً.

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين بن راشد بن مبارك بن الأثير. سمع الحافظ عبد العظيم، وعبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي، والنجيب وكان حسن المذاكرة والعلم. عاش أربعاً وثمانين سنة.

ومات الحافظ الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي بمصر في رجب عن إحدى وسبعين سنة. تلا بالسبع على إسماعيل المليحي، وسمع من ابن العماد، وإبراهيم المنقذي، والعز، والفخر علي، وبنت مكي، وابن الفرات الإسكندراني، وصنف، وخرج، وأفاد، مع الصيانة، والديانة، والأمانة، والتواضع، والعلم، ولزوم الاشتغال والتأليف. حج مرات، وحدثنا بمخى. وعمل تاريخاً كبيراً لمصر بيض بعضه. وشرح السيرة لعبد الغني في مجلدين. وعمل أربعين تساعيات، وأربعين متباينات، وأربعين بلدانيات. وعمل معظم شرح البخاري في عدة مجلدات.

ومات في ذي القعدة، المعمرة زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية عن سبع وثمانين سنة. روت عن اليلداني وإبراهيم بن خليل، وعمر بن عوة، وعثمان ابن خطيب القرافة، ولها إجازة السبط. روت الكثير وتفردت.

ومات ملك العرب حسام الدين مهنا ابن الملك عيسى بن مهنا الطائي بقرب سلمية في ذي القعدة عن نيف وثمانين سنة. وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد، وكان فيه خير وتعبد.

سنة ست وثلاثين وسبعمئة

سار ملك الأمراء في نقاوة الجيش فقدم جعبر وتصيد خمسة وثلاثين يوماً. ودرس بالناصرية النور الأردبيلي. وبالظاهرية ابن قاضي الزبداني. وعزل من السر بدمشق ابن الأثير بالعلم ابن القطب. ودرس بالأمنية ابن إمام المشهد. وعزل الشمس الكاشغري من تدريس الشيلية بنجم الدين إبراهيم بن الطرسوسي. وناب بصفد الحمص الأخضر سيف الدين طشتمر بعد موت نائبها ايتمش الحمدي. وومات بدمشق المسند الرحلة أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنيحي البغدادي الصوفي

بالسميساطية، في الحرم عن اثنتين وتسعين سنة. سمع صحيح مسلم من الباذيبي، وجامع الترمذي من العفيف بن الهني، وأجاز له النشتيري، ومحمد بن السباك، وإياس الحجبي صاحب خطيب الموصل، وتفرد، وأكثروا عنه. ثم تعاسر إلا بعطاء.

ومات قاضي بغداد قطب الدين الأخوين، واسمه محمد بن عمر التبريزي الشافعي، وله ثمان وستون سنة. سمع شرح السنة من قاضي تبريز محيي الدين. وكان ذا فنون، ومروءة، وذكاء. وكان يرتشي. ومات مدرس الناصرية القاضي كمال الدين أبو القاسم بن الصدر عماد الدين بن الشيرازي في صفر عن ست وستين سنة ببستانه بأرض الحميريين. تفقه بالشيخ تاج الدين وغيره. وروى عن أبيه، وابن البخاري. وذكر للقضاء، وكان فيه معرفة، وتواضع، وصيانة. حفظ مختصر المزني. ومات في صفر فجأة القاضي علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن القلانسي مدرس الأمانة والظاهرية. وكان ولي أيضاً الوكالة، وقضاء العسكر والمارستان، مع نظر ديوان ملك الأمراء. وذكر للقضاء ثم تنمر له النائب وصور وعزل. حدث عن الفخر علي، وعاش ثلاثاً وستين سنة.

ومات الصالح أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي في ربيع الأول، حدث عن خطيب مردا، وابن عبد الدايم. عاش تسعين سنة.

ومات بالثغر الرئيس الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي المغربي العشاب وزير ممتلك تونس، اللحياني في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة. حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن التجيبي، ويوسف بن خميس. وطلب الحديث، وبرع في النحو وأقرأه.

ومات بدمشق ناظر الخزانة عز الدين أحمد بن الزين محمد بن أحمد العقيلي بن القلانسي المحتسب عن ثلاث وستين سنة. وكان مليح الشكل، متواضعاً، نزهاً، ديناً، ورعاً، أخذت منه الحسبة عام أول. واعتقل لامتناعه من شهادة.

ومات بالأردن القان أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولواو المغلي، ونقل إلى السلطانية، وله بضع وثلاثون سنة. فدفن بترته. وكان يكتب المنسوب، ويجيد ضرب العود، وفيه ديانة، ورأفة، وقلة شر. هادن سلطان الإسلام وهادنه، وألقى مقاليد الأمور إلى وزيره ابن الرشيد. وقدم بغداد مرات وأحبه الرعية. وكانت دولته عشرين سنة.

ومات والي دمشق شهاب الدين أحمد بن سيف الدين أبي بكر بن برق الدمشقي عن أربع وستين سنة. وكان جيد السياسة، محبباً إلى الناس. ولي ثلاث عشرة سنة. وحدث عن ابن علان، والمجد بن الخليلي. ومات بعده بيومين والي البر فخر الدين عثمان بن محمد بن مالك الأمراء شمس الدين لؤلؤ عن أربع

وستين سنة أيضاً، وكان أجود الرجلين.
وماتت عائشة بنت محمد بن المسلم الحرائية أخت محاسن، في شوال عن تسعين سنة. روت عن العراقي،
والبلخي حضوراً، وعن اليلداني، ومحمد ابن عبد الهادي، وتفردت.
ومات شيخ الشيعة الزين جعفر بن أبي الغيث البعلبكي الكاتب، عن اثنتين وسبعين سنة. روى عن ابن
علان، وتفقه للشافعي، وترفض.
ومات الذي تسلطن بعد أبي سعيد القان أرياحان، ضربت عنقه صبراً يوم الفطر. وكانت دولته نصف
سنة. خرج عليه علي باش، والقآن موسى، فالتقوا فأسروا المذكور ووزيره الذي سلطنه خواجه محمد بن
الرشيد الهمذاني وقتلا صبراً. وكان النصارى في وسط رمضان فدقت لذلك البشائر بدمشق، وجاء
الرسول بنصرتهم.
ومات بدمشق صاحب الأجد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن شيخنا صاحب فتح الدين بن
القيسراني، في ذي القعدة، عن خمس وستين سنة. وكان منشأً، بليغاً، رئيساً، ديناً، صيناً، نزهاً. روى عن
العز الحرائي، وغيره. وهو والد كاتب السر القاضي شهاب الدين.

سنة سبع وثلاثين وسبعمئة

في أولها بلغنا كسرة علي باش وأنه قتل، ثم قتل موسى بن علي بن بيدوا الذي سلطنه، وكانت دولتهم
ثلاثة أشهر. وفي الحرم أخذ بمصر شمس الدين بن اللبان الشافعي وشهد عليه عند الحاكم بعظائم تبيح
الدم، فرجع ورسم بنفيه، ثم شد منه كبار، والله الأمر.
وولي بمصر وكالة بيت المال الإمام عز الدين بن جماعة وكيل السلطان. وسار الجيش لحصار سيس، ثم
سلم صاحبها سبع قلاع، وصولح وخفف عنه من الحمل، وقرىء له الأمان، فقبل الأرض وبقي العسكر
بأرضه أربعة أيام فسلم آياس، وكواره، ونجيمة، وسوكندار، والهارونية، وقلعة البحر، وميناء آياس، وأخذ
منه قبل ذلك قلعة النقيب.
وقتل على الزندقة عدو الله الحموي الحجار وأحرق. أضل جماعة. قام عليه قاضي القضاة شرف الدين
بجماعة.
ومات بتبوك الصدر الإمام علاء الدين علي بن محمد بن غانم المنشيء في الحرم، عن ست وثمانين سنة.
روى عن ابن عبد الدايم، والزين خالد، والنظام بن الباناسي، وعدة. وحفظ التنبيه، وله النظم والترسل
الفائق، والمروعة التامة، وكثرة التلاوة، ولزوم الجماعات، والشيبة البهية، والنفس الزكية. باشر الإنشاء
ستين سنة. وحدث بالصحيحين، وحج مرات.

ومات بعده بأشهر أخوه الأديب البليغ شهاب الدين أحمد بن محمد عن سبع وثمانين سنة. وله نظم، ونثر، ومعرفة بالتواريخ. دخل اليمن ومدح الكبار. وخدم في الديوان. وروى عن ابن عبد الدايم وجماعة. ثم اختلط قبل موته بسنة أو أكثر، وربما تاب إليه وعيه.

ومات في ربيع الأول الإمام المحدث التقي محب الدين عبد الله بن أحمد بن الحب المقدسي، عن خمس وخمسين سنة. وشيعة الخلق. روى عن الفخر وجماعة. وطلب الحديث سنة سبع وتسعين فقرأ الكثير، وتعب، وخرج، وأفاد العامة. وكان لعبارته وقعٌ عجيبٌ في النفوس، ومحاسنه كثيرة.

ومات في الشهر بحماسة المحدث المفيد ناصر الدين محمد بن طغريل الصيرفي عن نيف وأربعين سنة. قرأ الكثير، وتعب، ورحل، وخرج، وقرأ للعوام. حدث عن أبي بكر بن عبد الدايم، وعيسى الدلال. وومات غريباً. الله يسامحه.

ومات شيخ نابلس ومفتيها القدوة شمس الدين عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف الحنبلي في ربيع الآخر وله ثمان وثمانون سنة. روى عن السبط إجازة، وعن خطيب مردا حضوراً، وعن عم أبيه الجمال عبد الرحمن. أمم بمسجد الحنابلة نحواً من سبعين سنة وتأسفوا عليه.

ومات بقاسيون شيخ الفقراء أبو عبد الله محمد بن أبي الزهر الغسولي عن ثلاث وثمانين سنة. روى عن إبراهيم بن خليل حضوراً، وعن العماد بن عبد الهادي، وابن عبد الدايم، وجماعة. وله زاوية ومريدون. وومات بمصر مسندها العدل شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي، له إجازة ابن رواج، وابن الجميزي. وروى الكثير وتفرد. توفي في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة.

ومات في دمشق في رجب الفقيه العالم شمس الدين محمد بن أيوب ابن علي الشافعي ابن الطحان نقيب الشامية، والسبع الكبير، وله خمس وثمانون سنة وأشهر. سمع من عثمان بن خطيب القرافة، ومن الكرمانى، والزين خالد.

ومات الشيخ محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المصري المرشدي الزاهد في رمضان بقريته منية مرشد كهلاً. وقد قرأ في التنبيه والقرآن وانقطع بزأوته له، فكان يقري الضيفان وربما كاشف. وللناس فيه اعتقاد زائد، ويخدم الواردين، ويقدم لهم ألوان المآكل، ولا خادم عنده، حتى قيل: أظعم الناس في ليلة ما قيمته مائة دينار، وأنه أظعم في ثلاث ليال متوالية ما قيمته ألف دينار. وزاره أمراء وكبراء، وبعد صيته حتى أن بعض الفقهاء يقول: كان مخدوماً. وبلغني أنه كان في عافية فأرسل إلى القرى المجاورة له: احضروا فقد عرض أمر مهم، ثم دخل خلوته فوجدوه ميتاً. قيل: قرأ ختمةً على الصائغ.

ومات المعمر الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم في رمضان عن خمس

وتسعين سنة. ودفن بالقدس، روى السيرة وأجزاء عن خطيب مردا، وتفرد. وكان ممتعاً بجواسه، مليح الشكل، ما تزوج ولا تسرى.

وقتل صاحب تلمسان أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن الملك يغمراسن بن عبد الواحد الزناتي البربري. وكان سيء السيرة. قتل أباه وكان قتله له رحمة للمسلمين لما انطوى عليه من خبث السريرة وقبح السيرة. ثم تمكن وظلم. وكان بطلاً شجاعاً، تملك نيفاً وعشرين سنة. حاصره سلطان المغرب أبو الحسن المريني مدة. ثم برز عبد الرحمن ليكبس المريني فقتل على جواده في رمضان كهلاً.

سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة

كان أهل العراق وأذربيجان في خوفٍ وحروبٍ وشدائدٍ وملالٍ لاختلاف التتار. ومات الصالح المسند أبو بكر بن محمد بن الرضي الصالح القطان في جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة. سمع حضوراً من خطيب مردا، وعبد الحميد بن عبد الهادي، وسمع من عبد الله بن الخشوعي، وابن خليل، وابن البرهان، وتفرد، وأكثروا عنه، ونعم الشيخ كان، له إجازة السبب وجماعة. ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة. روى الكثير بإجازة السبب.

ومات القاضي الأثير محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مجلي العدوي، كاتب السر بمصر، في رمضان، عن ثلاثٍ وتسعين سنة. ونقل إلى دمشق. وكان صدراً، معظماً، متمولاً، رزينا، كالم السؤدد. وروى عن ابن عبد الدايم، وغيره. وبالإجازة عن ابن مسلمة. وولي بعده ابنه الصغير علاء الدين. ومات قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد الإربلي ثم الدمشقي الشافعي في آخر جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة. نفرت به بغلته فرضت دماغه وهلك إلى عفو الله بعد ست ليالٍ. روى عن ابن أبي اليسر، وابن أبي عمر، وجماعة. وأفقي، وناظر، وحكم نحو ثلاث سنين. وجاء على منصبه قاضي المالكية جلال الدين.

ومات بحماة قاضيها شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله ابن القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين إبراهيم بن البارزي الجهني الشافعي. في ذي القعدة عن ثلاث وتسعين سنة. روى عن جده، وابن هامل وله من الباذرائي، والكمال الضرير، وجماعة، وإجازة. وكان إماماً، قدوةً، مصنفاً، صاحب فنون، وإكباب على العلم، وصلاح، وتواضع، وخشية، وصحة ذهن. بلغ رتبة الاجتهاد وتخرج به الأصحاب، رحمه الله.

ومات بدمشق مدرس الشامية الذي كان قاضي القضاة، جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن حملة الحجري ثم الصالحى الشافعي، في ذي القعدة، عن سبع وخمسين سنة. حدث عن الفخر وغيره. وتفقه بآب الوكيل، وبابن النقيب، وتميز، ودرس. سعى له ناصر الدين الدويدار فولي القضاء نحو سنتين وعزل وسجن مدة، ثم أعطي الشامية. وكان قوي النفس، ماضي الحكم على حدة فيه. وكان كثير الفضائل. ومات بمصر شيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم الدمشقي بن الكتاني، عن خمس وثمانين سنة. وكان تام الشكل، عالماً، ذكياً، مهيباً، مائلاً إلى الحجّة، فيه قوة وزعارة. سمع جزء الأنصاري وأي أن يحدث. ولي مشيخة المنصورية وغير ذلك، وكان يذكر دروساً مفيدة.

ومات بدمشق بالشامية الكبرى مدرستها العلامة زين الدين محمد بن عبد الله بن المرحل، في رجب، عن بضع وأربعين سنة. فقيه، مناظر، أصولي. تفقه بعمه. وناب في الحكم عن ابن الإخنائي، وكان يذكر للقضاء.

ومات بقوص ولي العهد القائم بأمر الله محمد بن أمير المؤمنين المستكفي. وكان سرياً، فقيهاً، شجاعاً، مهيباً، وسيماً. قيل: هو السبب في تسييرهم إلى قوص. مات في ذي الحجّة عن أربع وعشرين سنة.

سنة تسع وثلاثين وسبعمان

عساكر التتار في اختلاف وافتراق، والرعية في مشاق لذلك، وخوف ومغرم. وفي رجب هلك تحت الزلزلة بطرابلس الشام ستون نفساً. وفيه قدم العلامة شيخ الإسلام تقي الدين السبكي على قضاء الشافعية بالشام، وفرح المسلمون به.

ومات ببغداد عالمها الإمام ذو الفنون صفى الدين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن شمائل البغدادي الحنبلي مدرس البشرية في صفر وله إحدى وثمانون سنة. صنف شرحاً للمحرر في ستة أسفار، وألف في الفرائض، وطلب الحديث، وعمل معجماً. حدث عن عبد الصمد بن أبي الجيش، والكمال ابن الفويرة، وأسمعت من الشرف بن عساكر، وله نظم رائق، وفيه دين، وفتوة، وأخلاق، وتصوف، ولم يتأهل.

ومات بمصر قاضي حلب ذو الفنون فخر الدين عثمان بن خطيب جبرين علي بن عثمان الحلبي الشافعي في الحرم، عن سبع وسبعين سنة. كان طلب وأخرق به، وعزل، والله يأجره. وكان يدرى القراءات، والأصول، والنحو. وله تواليف وتلامذة.

ومات بدمشق قاضي قضاة الإقليميين جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي في نصف جمادى الأولى وله ثلاث وسبعون سنة، ودفن بقابر الصوفية. وكان مولده بالموصل، وتفقه بأبيه، وأخذ الأصول عن الأيكى، وأفتى، ودرس، وناظر، وتخرج به الأصحاب. وكان مليح الشكل، فصيحاً، حسن

الأخلاق، غزير العلم، ناب في القضاء لأخيه إمام الدين، ولا بن صصرى. ثم ولي خطابة دمشق مدة، ثم قضاءها، ثم قضاء دمشق وأصابه طرف فالج مديدة. وتأسفوا عليه لأيديه وحلمه، والله يسمح لنا وله. حدث عن الفاروثي وغيره.

ومات القاضي الإمام القدوة العابد بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضي القضاة الإمام العادل عز الدين محمد بن عبد القادر الأنصاري بن الصائغ الدمشقي الشافعي، مدرس العمادية، والدماغية، في جمادى الأولى، عن ثلاث وستين سنة. حدث عن ابن شيبان، والفخر، وطائفة. وحفظ التنبيه، ولازم الشيخ برهان الدين زماناً، وجاءه التقليد والتشريف بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فأصر على الامتناع فأعفي. ثم ولي خطابة القدس وتركها. وكان مقتصداً في أموره، كثير المحاسن، حج غير مرة. ومات شيخ الأمراء الكبير سيف الدين كجكن المنصوري عن نحو التسعين. ومات بمصر المعمر الشيخ موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد ابن عثمان بن مكى الشارعي. وكان آخر من حدث بالسماع عن جد أبيه، وكان من أبناء التسعين. لحقه أبو الخير الدهلي. مات في جمادى الأولى.

ومات المفتي زين الدين عبادة بن عبد الغني السعدي الحرائي الحنبلي، في شوال، عن ثمان وستين سنة. حدث بالصحيح عن القاسم الإربلي وغيره. وكان ديناً، متهجداً، متواضعاً، جواداً، مناظراً، صحبته بضعا وأربعين سنة. وكان يلي العقود والفسوخ. ومات شيخ بلاد الجزيرة الإمام القدوة شمس الدين محمد بن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي في أول ذي الحجة بقرية الجبال من عمل سنجار عن تسع وثمانين سنة. وكان عالماً، صالحاً، وقوراً، وافر الجلالة، حج مرتين. وروى عن الفخر علي بدمشق، وبيغداد، وخلف أولاداً كباراً، لهم كفاية وحرمة.

ومات العدل الأمير شمس الدين محمد بن إبراهيم بن الجزري الدمشقي صاحب التاريخ الكبير، في وسط السنة، وله إحدى وثمانون سنة. وكان ديناً ساكناً، وقوراً، به صمم. روى عن إبراهيم بن أحمد، والفخر ابن البخاري، وسمع ولديه مجد الدين، ونصير الدين كثيراً.

ومات بخليص محرماً في ذي الحجة الإمام الحافظ محدث الشام علم الدين القاسم بن محمد بن البرزالي الشافعي، صاحب التاريخ، والمعجم الكبير، وله أربع وسبعون سنة وأشهر. وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين. روى عن ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، والعز الحرائي، وغازي، وخلق كثير. وقرأ، وكتب، وتعب وأفاد، وخرج من الصدق والتواضع، والإتقان، وكثرة المحاسن. ووقف جميع كتبه، وأوصى بثلثه. وحج خمس مرات، رحمه الله.

وفي الحرم منها مات الشيخ شرف الدين أبو الحسين بن عمر البعلبي شيخ الربوة والشبلية . حدث عن الشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وطائفة. وله بضع وثمانون سنة.

ومات بطرابلس الشيخ ناصر الدين محمد بن العلم المنذري. سمع المسند من ابن شيبان.

ومات بالقدس خطيبه زين الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعي.

ومات بدمشق معيد البادرانية المعمر علاء الدين علي بن عثمان ابن الخراط . حدث عن ابن البخاري وغيره. وعمل خطباً ومقامات.

ومات شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن علي بن محمد بن العماد الكاتب عن ثمانين سنة وأشهر. درس بالعمادية. وحدث عن ابن أبي اليسر، وابن الأوحدي، وجماعة.

ومات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني. وكان سيداً نبيلاً. وقف على من يقرأ الصحيحين بالنورية في الأشهر الحرم.

ومات بالقاهرة قاضي العساكر، وناظر الخزانة، القاضي كمال الدين أحمد بن قاضي القضاة علم الدين الإخنائي. حدث عن الديمطي وغيره.

ومات بالإسكندرية قاضيها العلامة وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجي المالكي. ولحقه الدهلي.

ومات بالصالحية المعمر نجم الدين عبد الرحيم بن الحاج محمود السبعي. حدث عن ابن عبد الدايم وغيره، وله إحدى وتسعون سنة.

سنة أربعين وسبعمئة

في صفر هبت ريح بجبل طرابلس وسمومٌ وعواصف على جبال عكا، وسقط نجم اتصل نوره بالأرض برعد عظيم، وعلقت منه نارٌ في أراضي الجون أحرقت أشجاراً، وبيست ثماراً، وأحرقت منازل، وكان ذلك آية. ونزلت من السماء نارٌ بقرية الفيحة على قبة خشب أحرقتها وأحرقت إلى جانبها ثلاثة بيوت. وصح هذا واشتهر. وأمر التتار في اختلافٍ، وهرج، وفرقة.

ومات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفي. أحد أعيان الصوفية، وأكابر الفقراء القادرية، عن تسعين سنة، أو أكثر. حدث عن الشيخ الفقيه. وكان خاتمة أصحابه، وعن ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر وجماعة. وولي مشيخة الشبلية، والأسدية، توفي في رجب.

ومات بمصر العلامة مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني الشافعي، في ربيع الأول، عن

بضع وستين سنة. إمام، مفت، ورع، صالح، مصنف. ألف للتنبيه شرحاً، وللتعجيز. وتفقه به جماعة. روى عن الأبرقوهي وغيره، ودرس.

وماتت مسندة الشام أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، المرأة الصالحة العذراء، في تاسع عشر جمادى الأولى، عن أربع وتسعين سنة. روت عن محمد بن عبد الهادي، وخطيب مردا، واليلداني، وسبط ابن الجوزي وجماعة. وبالإجازة عن عجيبة الباقدارية وابن الخير، وابن العليق، والنشري، وعدد كثير. وتكاثروا عليها. وتفردت. وروت كتباً كباراً. رحمها الله.

وفي ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريقٌ كبيرٌ شمل اللبادين القبليّة، وما تحتها وما فوقها، إلى عند سوق الكتب واحترق سوق الوراقين، وسوق الدهشة وحاصل الجامع وما حوله، المئذنة الشرقية، وعدم للناس فيه من الأموال والمتاع مالا يحصر. ونسب فعل ذلك إلى النصارى فأمسك كبارهم وسمروا حتى ماتوا.

وفي هذا العام مات الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم العباسي بقوص. وكانت خلافته ثمانياً وثلاثين سنة. وبويع لأخيه إبراهيم بغير عهد.

ومات القاضي الإمام محيي الدين إسماعيل بن يحيى بن جهيل الشافعي عن سن عالية. حكم بدمشق نيابةً، ثم ولي قضاء طرابلس، ثم عزل. وحدث عن ابن عطاء، وابن البخاري وجماعة.

وفيه قبض على صاحب شرف الدين عبد الوهاب النشو القبطي في صفر وصور، واستصفيت حواصله بمباشرة الأمير سيف الدين شنكر الناصري. ومن جملة ما وجد له، صندوقٌ ضمنه تسعة عشر ألف دينار،

وأربعمائة مثقال لؤلؤ كبار، وصليب مجوهر، ووجد بداره كنيسة مرخمة مصورة بمحاريبها الشرقية ومذابجها وآلاتها. واستمر الملعون في العقوبة حتى هلك في ربيع الآخر.

وقد زاد النيل في اليوم الذي قبض فيه على النشو ثمانية عشر إصبعاً وثاني يوم إلى اثنين وعشرين إصبعاً والله الحمد.

الذيل الثاني للحسيني من سنة 741-764 هـ

سنة إحدى وأربعين وسبعائة

في الحرم منها أو في أواخر العام الماضي قبض على الأمير سيف الدين تنكر نائب الشام، وأخذ إلى القاهرة فاعتقل بالإسكندرية أياماً ثم قتل ودفن هناك. ولي نيابة دمشق في سنة اثنتي عشرة وسبعائة، وسار في سنة خمس عشرة فافتتح ملطية وسي وقاتل، وكان رجلاً عبوساً، شديد الهيبة، وافر الحرمة، لا يجترأء

أحد من الأمراء أن يكلم أحداً بحضرته، وكان مع جبروته له من يضاحكه ومن يغنيه، وقد زار مرة شيخنا ابن تمام. وسمع من أبي بكر، ابن عبد الدايم، وعيسى، وابن الشحنة، وما علمته حدث. وله آثارٌ حسنة في أماكن من البلاد الإسلامية رحمه الله تعالى. وولي بعده نيابة دمشق الأمير علاء الدين ألتبغا نائب حلب. وفي هذا العام جددت خطبةً بالمدرسة البدرية حوار الشبلية باعتناء القاضي شهاب الدين بن فضل الله كاتب السر.

ومات الزاهد العابد القدوة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام التلي ثم الصالح الخياط، في ربيع الأول عن إحدى وتسعين سنة. ثنا عن ابن عوة، وابن السروري، وابن عبد الدايم، وطائفة.

استوعب الذهبي شيوخه في جزء، وزاره تنكز نائب الشام، وحدث عنه البرزالي، والذهبي، والعلائي، وخلق. وكان أحد الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر رحمه الله.

ومات بمصر العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي الشافعي المعروف بابن القماح في ربيع الآخر عن بضع وثمانين سنة. حدث بصحيح مسلم عن الرضي بن البرهان.

ومات بدمشق المحدث الإمام بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن غانم الشافعي، سمع التقي بن الواسطي، وطائفة. وعني بالحديث، وحدث، وأفتى، ودرس، وأفاد.

ومات الشيخ الزاهد خالد المجاور لدار الطعم، ودفن بداريا. صحب الشيخ تقي الدين بن تيمية. وله حال، وكشف، وكلمة نافذة. رحمه الله.

ومات بدمشق أيضاً الإمام العلامة ذو الفنون برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي، عن بضع وخمسين سنة. أفتى قديماً، ودرس، وناظر، وناب في الحكم عن القاضي عز الدين بن التقي سليمان، ثم عن القاضي علاء الدين بن المنجا. وكان إليه المنتهى في التحري، والتفنيذ، وجودة الخط، وحسن الخلق. حدث عن عمر ابن القواس، والشرف بن عساكر، وغيرهما، وكان يصيغ بالوسمة.

وفي ذي القعدة

ومات شيخنا المعمر بهاء الدين علي بن عيسى بن المظفر بن الياس بن الشيرجي الدمشقي، عن ثمانٍ وثمانين سنة، حدث عن ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وطائفة. توفي في ذي القعدة.

ومات ببغداد المعمر أبو عبد الله محمد بن علي بن محمود بن الدقوقي عن خمس وسبعين سنة. سمع من ابن أبي الدينة مسند الإمام أحمد، وحدث عن أبي محمد بن ورخز، وكانت سيرته غير مرضية.

ومات بها أيضاً الشيخ وجيه الدين محمد الباذيبي، حدث عن ابن الطبال وغيره.

ومات بدمشق المعمر بهاء الدين عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن مكتوم القيسي الدمشقي الشاهد عن ثلاث وثمانين سنة. حدث عن ابن الأوحد، وابن أبي اليسر، وطائفة. وكان يرتزق من الشهادة، ثم انقطع بأخرة، وضعت حرثته وأضر. ولد في شعبان سنة ثمان وخمسين، وتوفي في ذي القعدة.

ومات المعمر الصالحة، الخيرة، أم محمد صفية بنت أحمد بن أحمد المقدسية، زوجة شيخنا بهاء الدين ابن العز عمر، عن سنٍ عالية. حدث بصحيح مسلم عن ابن عبد الدايم، توفيت في ذي الحجة.

وفي يوم الأربعاء عشرينه، مات بالقاهرة السلطان الملك الناصر، أبو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالح عن بضع وخمسين سنة، ودفن على والده بالمنصورية. ولد في الحرم سنة أربع وثمانين وستمائة.

وسمع من قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وابن الشحنة، وست الوزراء. وأجاز له من دمشق عام ثلاث وسبعمائة أبو جعفر بن الموازيني، وإسحاق النحاس، والقاضي تقي الدين سليمان، وطائفة.

وكان ابتداء ملكه في الحرم سنة ثلاث وتسعين بعد قتل أخيه الملك الأشرف، فأقام سنتين، ثم خلع بالملك المنصور، حسام الدين لاجين أستاذ تنكر المذكور، فأقام المنصور حتى قتل في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، فأحضر الملك الناصر من الكرك وسلطنوه، وهي المرة الثانية، فأقام إلى سنة ثمان وسبعمائة، ثم أظهر أنه يريد الحج، فخرج وعرج إلى الكرك، فأقام به ولوح بعزل نفسه. فتولى الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فأقام بقية سنة ثمان وسبعمائة إلى رمضان من العام القابل، فخرج طائفة من كبار الأمراء وكرهوا ولاية المظفر، وساقوا على حمية إلى الكرك، فاستنهضوا الملك الناصر فخرج معهم وسار إلى دمشق، فبايعه أمراء الشام، وتوجه إلى القاهرة، فلما تحقق بيبرس قدوم السلطان خرج هارباً نحو الصعيد، فدخل السلطان إلى قلعة الجبل يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة واتفقت عليه كلمة المسلمين، فأقام ملكاً مطاعاً، وأذعنت له الملوك، ودانت له الأمم وخافته الأكاسرة، حتى مات في هذا العام، وعهد إلى ابنه الملك المنصور أبي بكر، فولد بعده أبيه وهو ابن عشرين سنة.

وفي أيام الملك الناصر كانت وقعة غازان بوادي الخزندار، ووقعة شقحب، وفتح ملطية، وآياس، ووقعة عرض.

وفي أيامه أسقط مكس الأقوات والله يرحمه.

سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة

وفي المحرم منها

بويق الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم العباسي وكان ولي عهد أبيه.

وقبض السلطان المنصور على الأمير سيف الدين بشتك الناصري وأخذ من حواصله ما يزيد على ألف ألف وسبعمائة ألف دينار، وقبض على غيره من الأمراء، فاتفق الأمراء على خلعه، فخلعوه في سابع عشر صفر، وحبس بقوص ثم قتل في جمادى الآخرة، وكانت دولته نحواً من سبعين يوماً. وأقاموا أخاه الملك الأشرف كجك وهو متميز، فسلطنوه، وخطب له بدمشق وغيرها، في ربيع الأول، وكان أخوه الملك الناصر أحمد بالكرك، فلما بلغه ولاية أخيه الأشرف الذي هو أصغر إخوته، تحركت همته، فسار في شهر رمضان من الكرك إلى القاهرة، وقد كان الأمير قطلوبغا الفخري اتفق مع الأمراء على الشخوص إلى القاهرة، وولاية أحمد صاحب الكرك، وتنازل الفخري وأطنبغا نائب دمشق وتراسلوا، فذهب أطنبغا على حمية إلى مصر منهزماً، واستقر الفخري بدمشق إلى رمضان، فتوجه هو ونائب حلب طشتمر المعروف بحمص فدخلوا القاهرة، وتوجه قضاة الشام فاجتمعوا كلهم وخلعوا الملك الأشرف كجك. خلعه الخليفة الحاكم بحضور قضاة مصر والشام، وذلك لصغر سنه وعجزه عن القيام بمصالح الرعية. فكانت دولته نحو سبعة أشهر، وبايعوا السلطان الملك الناصر أحمد بيعة لم يتفق لغيره مثلها، وذلك يوم الإثنين عاشر شوال بحضور أمراء مصر والشام، وقضاة القضاة بمصر والشام، فأقام كذلك إلى ثاني الحجة منها، فسار إلى الكرك بأمواله وخيله ورجاله، ومعه كاتب السر، وناظر الجيش، وطشتمر المذكور محتفظاً عليه، وقد كان ولي الفخري نيابة دمشق فجهز إليه، فقبض عليه بالطريق فضربت عنقه، وعنق طشتمر خارج الكرك في العشر الآخر من ذي الحجة، ثم قتل أطنبغا نائب الشام وجماعة من الأمراء المصريين.

ومات بدمشق خطيبها المفتي الإمام بدر الدين محمد بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي، وقد ناب في الحكم عن والده في الكرة الأخيرة.

ومات ببليس المعمر أبو الفتوح عبد الله النصير بن محمد الأنصاري عن ثمانٍ وتسعين سنة. حدث عن الفضل بن رواحة وغيره.

ومات بدمشق مقرئها العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الرقي ثم الدمشقي الحنفي الأعرج، عن أربع وسبعين سنة. حدث عن الفخر وطائفة. وقرأ على الفاروثي، والفاضلي. وأقرأ بالأشرفية. توفي في سلخ صفر.

ومات الحافظ العلامة إمام المحدثين جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن

عبد الملك بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الحلبي، ثم الدمشقي المزي الشافعي صاحب تهذيب الكمال، وكتاب الأطراف. ولد في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بجلب. وسمع بدمشق في سنة خمس وسبعين من ابن أبي الخير، وابن علان، والإربلي، والشيخ شمس الدي، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة، وغيرهم، وهلم جراً. وحدث بالكثير من مسموعاته، وحمل عنه طوائف من الفقهاء والحفاظ، وغيرهم، وبه ختم شيخنا الذهبي طبقات الحفاظ له. توفي في يوم السبت ثاني عشر صفر ودفن بالصوفية رحمه الله. وكان مع تبحره في علم الحديث رأساً في اللغة العربية والتصريف، له مشاركة جيدة في الفقه وغيره، ذا حظ من زهد وتعفف، ويقنع باليسير، وقد شهد له بالإمامة جميع الطوائف، وأثنى عليه الموافق والمخالف. ومات ببغداد المحدث المسند محب الدين أبو الربيع علي بن عبد الصمد ابن أحمد بن عبد القادر البغدادي عن ست وثمانين سنة. حدث عن ابن أبي الدينة وطائفة. ومات في جمادى الأولى ملك العرب مظفر الدين موسى بن مهنا ودفن بتدمر. ومات بعده بثمانية أيام نائب طرابلس أرنبغا الناصري. وفي آخر هذا العام قتل قوصون الناصري، ونهبت أمواله بالقاهرة.

سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

وفي المحرم

أرسل أمراء الدولة إلى الملك الناصر أحمد بالكرك ليعود إلى القاهرة مستقر ملكه وملك أبيه، فأجابهم: إن كنت أنا السلطان فلا يأتمر علي أحد، الشام لي ومصر لي، أيهما شئت أقمت به، وقد أقمت نائباً لقضاء حوائج الرعية. فلم يعجبهم هذا الجواب واضطربت آراؤهم ثم اتفقوا على خلعه، فخلعوه في ربيع الأول وعقدوا الملك لأخيه الملك المظفر عماد الدين إسماعيل وهو ابن نحو من سبع عشرة سنة، وكانت دولة الناصر أحمد نحو خمسة أشهر وأياماً. وتوجه أمراء دمشق بالمجانيق لحصار الكرك. وولي نيابة دمشق الأمير علاء الدين أيدغمش الناصري فأقام نحو ثلاثة أشهر، ومات فجأة في ربيع جمادى الآخرة وولى بعده نيابة دمشق الأمير سيف الدين طقزقرم الناصري فدخلها في نصف رجب. وفيها ولد لرجل من أهل الجبل ولد برأسين وأربع أيد، فحكى لي شيخنا عماد الدين بن كثير قال: ذهبت إليه ونظرت إليه، فإذا هما ولدان قد اشتبكت أفخاذهما بعضها في بعض، وركب كل واحد منهما ودخل في الآخر والتحمت فصارت جثة واحدة وهما ميتان. ومات مسند الشام المقرئ الصالح العابد أبو العباس أحمد بن علي بن حسن بن داوود الجزري ثم

الصالح الحنبلي عن ثلاث وتسعين سنة وسبعة أشهر، حضر على ابني عبد الهادي، واليلداني، والبكري، وخطيب مردا، وإبراهيم بن خليل، وابن عبد الدايم، وغيرهم، وأجاز له ابن الزعي، والصرصري، وفضل الله الجيلي، وعبد القادر القزويني، وخلق. خرجت له من عواليه، وتوفي في خامس شعبان، وسمعت شيخنا الحافظ تقي الدين السبكي يقول: لم أر أجلد منه على التلاوة والصلاة.

ومات بعلبك مسندها وخطيبها المعمر محيي الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي الشافعي، نزيل بلد بعلبك وشيخ الكتابة، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، وسمع من ابن عبد الدايم، والقاسم الإربلي، والرشيد العامري، وابن هامل وطائفة. استوعبهم شمس الدين بن سعد في جزءٍ خرج له، وحدث عنه الذهبي في معجمه، وكان مجيداً للخطابة، مليح الشكل، كبير القدر، عاقلاً، متصوناً. وهو والد شيخنا المجدد بهاء الدين محمود، توفي في تاسع رمضان.

ومات بالقاهرة القاضي الإمام الأوحى تاج الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الهادي المعروف بابن الأظرياني، كاتب الإنشاء عن نحو ثمانين سنة. حدث عن العز بن الصيقل وغيره.

ومات بها الأديب البار العلامة تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المخزومي المكي، قدم مصر والشام، وتقدم عند صاحب اليمن، وباشرفنون الإنشاء باليمن، ثم تفرقت الدولة فصرف عن ذلك وأوذى، فعاد إلى الحجاز وأقام بالمدينة فخطب بها نيابة، ثم عاد إلى القاهرة ودرس بها، ثم استوطن القدس. وحضر إلى دمشق وحلب. كتب عنه شيخنا أبو حيان من نظمه، وصنف تصانيف مفيدة، منها كتاب "مطرب السمع في شرح حديث أم زرع".

ومات بظاهر دمشق الإمام الزاهد المفتي عبد الله بن محمد بن أحمد ابن أبي الوليد المالكي، إمام محراب المالكية بالجامع الأموي. حدث عن ابن البخاري.

ومات الخطيب البليغ شمس الدين محمد بن عبد الأحد بن الوزير الحنبلي خطيب الجامع الكريمي. وومات شيخ القراء الإمام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بصخان الشافعي، ودفن بباب الفراديس، وله خمس وسبعون سنة. حدث عن ابن إسماعيل ابن الفرا وطبقته، وتلا بالسبع على الدمياطي.

سنة أربع وأربعين وسبعمائة

وفي رجب

جاء بتنكز مصرأ في تابوت من الإسكندرية، فدفن بتربة جوار جامعہ بدمشق.

وفي منتصف شعبان

كانت الزلزلة العظمى العامة، فهدمت مدينة منبج، وتهدمت منها أماكن بحلب، وغيرها، واستمرت تتعاهددهم بحلب إلى بعد عيد الفطر. وفيها قدم صاحب مكين الدين إبراهيم بن قروينة من القاهرة على نظر الدواوين بالشام في رمضان، وصرف عنها صاحب تاج الدين بن أمين الملك إلى طرابلس.

وفي شوال

قدم صاحب شمس الدين موسى بن التاج عبد الوهاب من مصر إلى حلب على نظر الدواوين بها.

وفي مستهل ربيع الآخر

احترق سوق الصالحية من أوله إلى آخره. وولي قضاء الشافعية بحلب شيخنا الزاهد قاضي القضاة نور الدين محمد بن محمد بن الصايغ، ودرس بعده بالدماغية بدمشق القاضي الإمام جمال الدين أبو الطيب الحسين ابن قاضي القضاة تقي الدين السبكي وأخذ في قول الله تعالى: "وعدكم الله مغامراً كثيراً تأخذونها فعجل لكم هذه".

ومات المعمر الصالح كمال الدين محمد بن القاضي محيي الدين بن الزكي القرشي الشافعي مدرس العزيزية والتقوية عن سن عالية، سمع من ابن البخاري، وغيره. ودرس بعده بالتقوية القاضي الإمام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي وأخذ في قوله تعالى: "إنا أنزلناه في ليلة القدر".

ومات الإمام العلامة قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف، الحنفي، سبط ابن عبد الحق، سمع جده أبو العباس، وابن البخاري، وغيرهما. وولي قضاء الحنفية بالقاهرة، ثم صرف عنه في سنة ثمان وثلاثين، فقدم دمشق. وإليه انتهت رياضة المذهب، توفي في ذي الحجة.

ومات بحلب الحافظ الإمام شمس الدين محمد بن علي بن أبيك السروجي. ولد سنة خمس عشرة، عام مولدي، وسمع بالقاهرة من مشيخة الوقت، وقدم دمشق غير مرة، واعتنى بالرجال، وبرع، وكتب، وتعب. وكان فيه شهامة ورقة نفس، توفي في ربيع الأول.

وفيه مات بالقدس القاضي الإمام النبيل شرف الدين أبو بكر ابن محمد بن العلامة شهاب الدين محمود الحلبي، وكيل بيت المال بدمشق، توفي فجأة، وولي بعده القاضي أمين الدين بن القلانسي.

ومات بظاهر دمشق الحافظ الإمام العلامة ذو الفنون، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالح الحنبلي، ولد سنة خمس وسبعمئة. وسمع أبيه، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبا بكر بن عبد الدائم، وهذه الطبقة، ولازم الحافظ المزري فأكثر عنه وتخرج به، واعتنى بالرجال والعلل،

وبرع، وجمع، وصنف، وتفقه بشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وكان من جلة أصحابه، ودرس بالمدرسة الصدرية. وولي مشيخة الضيائية، والصبائية. وتصدر للاشتغال والإفادة. وكان رأساً في القراءات، والحديث، والفقه، والتفسير، والأصلين، واللغة، والعربية. تخرج به خلق، وروى الذهبي عن المزي عن السروجي عنه. توفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى. وسمعت شيخنا الذهبي يقول يومئذ بعد دفنه: "والله ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه" رحمهما الله.

ومات بجلب المفتي الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن إبراهيم السفاقي المالكي في رمضان.

ومات بدمشق المعمر الصالح الخير زين الدين عبد الرحيم بن إبراهيم ابن كاميار، القزويني الأصل، الدمشقي، عن ثلاث وتسعين سنة. حدث بالإجازة عن عثمان ابن خطيب القرافة، والبكري، وخلق. وومات المسند شهاب الدين أبو القاسم عبد الله بن علي بن محمد بن عمر ابن هلال الأزدي الدمشقي. ولد سنة إحدى وسبعين، وحضر ابن أبي اليسر، ويحيى بن الحنبلي. وسمع ابن علان وطائفة. توفي في منتصف رجب.

ومات بالكرك الشرف محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي الصالحي، ثم الكركي، ثنا عن ابن البخاري، انتهت إليه رياضة عمل المنجنيق وبه قتل في جمادى الأولى.

ومات بالقاهرة العلامة تاج الدين أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن التركماني الشافعي أحد أركان المذهب. وومات بالقريتين، ملك العرب شرف الدين عيسى بن فضل ابن أخي الملك مهنا، ونقل فدفن بممص.

ومات بدمشق الحافظ الإمام العلامة ذو الفنون أفضى القضاة، تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي، ولد بالحلبة في ربيع الآخر سنة خمس وسبعمئة، وأحضر علي أبوي الحسن علي بن عيسى بن القاسم، وعلي بن محمد بن هارون التغلبي وغيرهما. وسمع من الحسن الكردي، وعلي بن عمر الوائي، ويونس الدبوسي، وست الوزراء، وخلق. وأجاز له عام مولده الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره. وحدث، وكتب بخطه المليح المتقن شيئاً كثيراً، وانتقى على جماعة من شيوخه، وكتب العالي والنازل، وبرع في الفقه، والأصلين، والحديث، واللغة. وأفتى ودرس وأفاد، وتلا بالسبع على الأستاذ أبي حيان، وأخذ عنه علم العربية. وتفقه بجده، وأبي عبد الله السنباطي، وشيخ الإسلام السبكي، وناب في الحكم، وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة رحمه الله.

ومات بجلب في ذي الحجة العلامة كمال الدين عمر بن محمد بن عثمان بن العجمي في حدود الأربعين، سمع بدمشق من جماعة، وأفتى، ودرس وناظر.

سنة خمس وأربعين وسبعمائة في صفر

فتحت الكرك وقبض على السلطان الملك الناصر أحمد، ثم قتل ودفن هناك، واحتمل رأسه إلى القاهرة وزين البلد.

وفي ذي الحجة

قدوم شيخنا صاحب تقي الدين بن مراحل من القاهرة على نظر الدواوين بالشام.

وفي سادس رمضان

أثلجت السماء ثلجاً عاماً بحيث أنه أصبح على الأسطح نحو الذراعين، وفي بعض الأماكن طول رمح، وتقطعت السبل، وهلك الدواب والمواشي، ومات خلق من السفارة بالطرق، واستمر على ذلك خمسة أيام تباعاً ولم يزل يتعاهدنا الثلج إلى ثاني شوال. ومات بظاهر دمشق المعمر الصالح شمس الدين محمد بن علي بن هكام القيسي المعروف بابن البلوط، حدث عن ابن عبد الدايم.

ومات بالقاهرة شيخ النحاة العلامة أثير الدين أبو حيان النفزي الجياني ثم المصري الظاهري، عن تسعين نسة وأشهر، حدث عن محدثي الأندلس، والقاهرة، وغيرهم -وعني بالحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، وأما العربية فهو حامل لوائها. وقد سارت بذكره وتصانيفه. ونظمه ونثره الركبان في أقطار البلدان. تخرج به أئمة، ودرس بالقبة المنصورية وغيرها، وتوفي في ثامن عشرين صفر، أضر في آخر أيامه. ومات بدمشق العلامة قاضي القضاة جلال الدين أبو المفاخر أحمد بن قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أنو شروان الرازي ثم الدمشقي الحنفي، عن ثلاث وتسعين سنة ونصف. حدث عن ابن البخاري وغيره، وناب في الحكم بدمشق عن والده ثم ولي استقلالاً. ثم عرض له صممٌ فصرف بالقاضي شمس الدين بن الحريري. ودرس بالخاتونية، والريحانية، والقصاعين، وإليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، توفي في رجب، ودفن بمدرسته التي أنشأها بدمشق المعروفة بالجلالية وكانت سكنه رحمه الله. ومات بأطرابلس شيخنا مجد الدين محمد بن عيسى بن يحيى بن أحمد أبو الخطاب السبتي المصري ثم الدمشقي، الصوفي، عن اثنتين وسبعين سنة، حدث بجامع الترمذي عن ابن ترجم، وولي مشيخة دويرة حمد بياب البريد.

ومات بدمشق شيخ الأدب الإمام ذو الفنون نجم الدين علي بن داوود بن يحيى بن كامل القرشي القحفازي الحنفي، خطيب جامع تنكز، ومدرس الحنفية بالظاهرية. سمع من البرهان بن الدرجي وغيره.

ولد سنة ثمان وستين، وولي بعده الخطابة القاضي عماد الدين بن العز.

ومات بالصالحية المعمر الصالح الرئيس الكامل زين الدين عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع التكريتي ثم الدمشقي. ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة، وحدث بالصحيح وغيره عن ابن عبد الدايم، وتوفي في خامس شعبان، وكان رجلاً مهيباً، نبيلاً، منور الشيبة، كريم الأخلاق، محتشماً. أقعد في أواخر عمره.

ومات المسند المقرئ المعمر أبو عمر عثمان بن سالم بن خلف البذي، المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، حدث بصحيح مسلم عن ابن عبد الدايم. توفي في شعبان وقد جاوز المائة. وومات الإمام المفتي الكبير الزاهد أبو عمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي جعفر أحمد ابن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد الإشبيلي ثم الدمشقي المالكي، ولد بغرناطة سنة اثنتين وسبعين، ثم قدم دمشق فسمع من ابن البخاري، وابن مؤمن، والفاروثي، وغيرهم. حدث عنه الذهبي، وأمّ بحراب المالكية بالجامع، توفي في ثاني رمضان، وكان يخضب.

ومات بالقاهرة الأمير العالم الكبير علم الدين أبو سعيد سنجر الجاولي المنصوري. سمع من قاضي الشوبك دانيال مسند الشافعي في سنة ثمان وثمانين، وشرحه بإعانة غيره في عدة أسفار، وله آثار حسنة بالبلاد الشامية وغيرها، توفي في رمضان.

ومات ببرزة خطيبها المعمر الصدر سليمان بن أحمد البانياسي، ثم الدمشقي الشافعي، عن إحدى وثمانين سنة. سمع من ابن البخاري وهو خطيب، وحدث عنه وهو خطيب. توفي في شوال. وومات بالصالحية الشيخة الصالحة الخيرة المعمرة أم عبد الله حبيبة بنت الخطيب عز الدين إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية عن إحدى وتسعين سنة. حدثت عن ابن عبد الدايم وغيره. وأجاز لها في سنة أربع وخمسين وستمائة محمد بن عبد الهادي، وابن السروري، وابن عوه وطائفة. وكانت سوداء. ماتت في ذي القعدة ولم تتزوج.

وفي ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة مات شيخنا الإمام العلامة بقية السلف قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النقيب الشافعي عن بضع وثمانين سنة. حدث عن ابن البخاري وغيره. وجالس شيخ الإسلام محيي الدين النووي، وولي قضاء حمص، ثم أطرابلس، ثم حلب، ثم صرف. ودرس بالشامية الكبرى عوضاً عن ابن جملة. وكان أحد أوعية العلم. ودرس بعده بالشامية شيخ الإسلام السبكي.

سنة ست وأربعين وسبعمائة

وفي ليلة الخميس رابع ربيع الآخر

مات المولى السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى، واستقر أخوه الملك الكامل شعبان فكانت أيام الصالح ثلاث سنين وثلاثة أشهر. ولما ملك الملك الكامل شرع في تفريق كبار الأمراء، فجهز الأمير سيف الدين آل ملك إلى صفد، بعد نيابة مصر. وسيف الدين قماري إلى طرابلس. وسيف الدين طقزتمر إلى مصر، بعد نيابة دمشق والحاج أرقطاي إلى حلب. وسيف الدين يلغا اليحياوي إلى دمشق، بعد نيابة حلب. وسيف الدين آق سنقر إلى مصر، بعد نيابة طرابلس. وسنجر الأمير حسام الدين طرنطاي البقمقدار إلى دمشق، بعد حجوية مصر. وسيف الدين طقتمر الخليلي إلى نيابة حمص، بعد حجوية دمشق. وسيف الدين أياز إلى غزة، بعد نيابة جعبر. فقدم الأمير سيف الدين يلغا إلى دمشق على نيابتها بكرة يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى. وفيه عزل صاحب تقي الدين بن مراجيل عن نظر الدواوين بدمشق وولي صاحب بهاء الدين بن سكرة الحلبي.

وفي منتصف الشهر

مات شيخنا الرئيس الإمام عز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي الحلبي محتسب دمشق، وناظر الجامع. حضر زينب بنت مكى. وكان رجلاً خيراً دمث الأخلاق، ذا شارة وبزة حسنة، وسيماً، مجتهداً في لف العمامة. ودرس بعده بالحنبلية عز الدين حمزة ابن شيخ السلامة. وولي الحسبة عماد الدين بن الشيرازي. ومات بأطرابلس قاضيها، كان، العلامة حسام الدين حسن بن رمضان القرمي مدرس الناصرية بالجليل. تفقه للشافعي، وبرع في علم الحديث، وصنف وأفاد. وكان أحد الأئمة. ودرس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام.

وفي غرة جمادى الآخرة

مات بالقاهرة الأمير سيف الدين طقزتمر نائب الشام كان.

وفي ثاني عشر

مات القاضي الإمام علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي خطيب جامع الأفرم، ونائب الحكم عن القاضي عماد الدين الطرسوسي. وولي بعده نيابة الحكم شيخنا الإمام شرف الدين الكفري. وفيه مات بحمص نائبها الأمير سيف الدين طقتمر الخليلي صاحب المدرسة الخليلية بدمشق. ونقل إلى دمشق في تابوت، ودفن بالقبيبات. ومات الأمير سيف الدين أياز الساقي نائب غزة بها.

وفي رجب

مات شيخنا الإمام القدوة الزاهد نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي ثم الدمشقي الشافعي، ودفن بزاوية جده بقاسيون. درس بالناصرية بالجلبل، وثنا عن عمر بن القواس وغيره. ومات بطيبة المشرقة المحدث المفيد الزاهد، نور الدين علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون في رجب.

وفي سابع عشر منه

مات بدمشق القاضي الرئيس النبيل، بدر الدين محمد بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري العدوي صاحب ديوان الإنشاء بدمشق. وولي بعده القاضي تاج الدين بن الزين خضر.

وفي عاشر شعبان

مات الصاحب بماء الدين أبو بكر بن موسى بن سكرة الحلبي ناظر الدواوين بالشام. وولي بعده الصاحب علاء الدين بن الحراني.

وفي ذي القعدة

مات بدمشق الأمير علاء الدين علي بن معبد البعلبكي، ودفن إلى جانب والده داخل دمشق بتربة أنشأها له وجعلها دار قرآن.

وفي ذي الحجة

مات الأمير الكبير جنكلي بن محمد بن البابا بمصر. والأمير سيف الدين قماري نائب طرابلس بها.

والأمير سيف الدين آل ملك نائب صفد بها.
والأمير سيف الدين ألمش الحاجب كان بدمشق، توفي ببانياس، ونقل في محفة فدفن بالقبيبات.

سنة سبع وأربعين وسبعمائة

وفي جمادى الأولى منها

خرج نائب دمشق الأمير سيف الدين يلبيغا ومعه الأمراء فزلوا بميدان الحصا، وكتب إلى النواب بحلب، وحمّاء، وحمص، وطرابلس، وغيرها بما فعله، فأجابوه إلى ذلك، سوى نائب حلب، وقدموا عليه في جملة من عساكرهم فحلفوا له مع أمراء دمشق وأقاموا معه. فلما بلغ أهل مصر ما فعله أهل الشام انتحوا لأنفسهم، وانزلوا عن السلطان الملك الكامل ولاموه فيما فعله بكبار الأمراء، فحلف ألا يعود، فلم يطمئنوا إليه واجتمعوا بالخليفة الحاكم والقضاة، وأبدوا لهم ما فعله السلطان بالأمراء من سفك دمائهم وتشتيتهم عن أوطانهم، فاتفقوا على خلعه، فخلعوه واعتقلوه هو وجماعة من بطانته، فكانت دولته أربعة عشر شهراً. وتملك بعده أخوه الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون في مستهل جمادى الآخرة.

وقدم الأمير بيغرا إلى دمشق بالبشارة بذلك فرجعت العساكر، ودخل نائب الشام في عسكر عظيم، حوله نواب السلطنة بحمّاء، وحمص، وأطرابلس، وصفد، وعسكر دمشق. واستقبلهم الناس بالشمع، وامتدحهم الشعراء، وبين أيديهم الأسد، وكان يوماً مشهوداً، ثم خنق الكامل في اليوم الثالث من خلعه. وفي هذا العام أنشئ الجامع السيفي يلبيغا بدمشق.

وفي ربيع الآخر

مات القاضي تاج الدين محمد بن الزين خضر المصري صاحب ديوان الإنشاء بالشام. وولي بعده القاضي الإمام ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب الحلبي فقدم إلى دمشق من حلب في ثاني عشر جمادى الأولى.

وفي هذا الشهر

مات بعلبك شيخنا الإمام القدوة محيي الدين عبد القادر ابن الإمام الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن اليونيني شيخ بلد بعلبك. حدث عن الفخر وطائفة.

وفي رجب

مات بأطرابلس قاضيها الإمام شهاب الدين أحمد بن شرف بن منصور الزرعي الشافعي. وكان عمل نيابة الحكم بدمشق.

وفي شعبان

مات بدمشق شيخنا القاضي الإمام العالم الرئيس الكامل تقي الدين أبو محمد عبد الكريم ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة منتخب الدين أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي الأموي العثماني المصري، ثم الدمشقي الشافعي. ولد ليلة عرفة سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة، ثم قدم فتنقه بها، وسمع من ابن البخاري وغيره. وولي مشيخة الشيوخ، ودرس بأماكن، وكان رجلاً ساكناً، عاقلاً، مهيباً، وقوراً، ذا غور ودهاء. وفيه مكارم وإفضال، رحمه الله.

ومات السيد الشريف النقيب علاء الدين علي ابن السيد النقيب زين الدين الحسين بن محمد بن عدنان الحسيني نقيب العلويين بدمشق. ولد في مستهل سنة خمس وثمانين، وسمع من ابن البخاري، وباشر المواريث، ثم نقابة السادة. وتوفي في شعبان. وولي بعده السيد زين الدين الحسين ابن عمه.

ومات الشيخ الزاهد الصالح أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين القرشي الصوفي الصالح، أحد مشايخها الزهاد. ولد سنة ست وستين. وسمع الشيخ شمس الدين، وابن البخاري وغيرهما. وتوفي في رمضان ودفن في زاوية جده بقاسيون.

ومات شيخنا أبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن غنایم ابن المهندس الحنفي، سمع الفخر، وابن شيبان وخلقاً. باعتناء أخيه المحدث شمس الدين. وولي مشيخة الكاملية بالجليل بعد أخيه. توفي في شوال.

وفيه

ماتت المعمرة الصالحة العابدة أم إبراهيم فاطمة بنت الخطيب عز الدين إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المقدسية الصالحة، خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل، وآخر من حدث بالإجازة عن محمد بن عبد القادر، وابن السروري، وابن عوة، وخطيب مردا. توفيت في شوال من ثلاث وتسعين سنة.

ومات شيخنا المعمر الثقة زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الحلیم ابن عبد السلام بن تيمية الحراني، ثم الدمشقي الحنبلي، أخو شيخ الإسلام تقي الدين. ولد بجران سنة ثلاث وستين، وسمع من ابن

عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، والشيخ شمس الدين، وخلقاً. توفي في ذي القعدة. ومات بقطنا الزاهد القدوة الشيخ علي بن عبد الله القطناني. وكان له أحوالٌ وكشف وكرم.

وفي شوال

صرف صاحب علاء الدين الحراي ناظر الدواوين بالشام، وولي صاحب تقي الدين بن هلال.

سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

وفي جمادى الأولى

جاء الخبر إلى دمشق بمسك جماعةٍ من كبار أمراء مصر، منهم؛ آق سنقر، والحجازي، ويبيدمر البدري، وغيرهم، تنمة ستة. فجمع نائب الشام الأمير سيف الدين يلغا الأمراء بعد الموكب واستشارهم فيما يصنع، فاختلفوا عليه. فكتب إلى النواب في البلاد الشامية، فأجابته بالطاعة نائب حلب أرغون شاه، فتحول نائب دمشق بأهله وخزائنه إلى القصر الظاهري، فأقام به أياماً، فقدم عليه أمر السلطان يعلمه أنه قد كتب تقليد أرغون شاه نائب حلب بنيابة دمشق، ويأمره بالشخص إلى القاهرة، فانتهر الرسول ورده بغير جواب. فلما كان من الغد وهو يوم الخميس منتصف الشهر خرج بجميع أهله وغلماينه ودوابه وحواصله إلى خارج البلد عند قبته المعروفة به اليوم، وخرج معه أبوه وإخوته وجماعة من الأمراء، منهم؛ قلاوون، وسيفاه فيمن أطاعهم، فباتوا ليلتئذٍ بأرض القبيبات، فلما كان من الغد يوم الجمعة نودي في البلد؛ من تأخر من الأمراء والجنود عن الوطاق شقق على باب داره، فتأهب الناس للخروج، وطلع الأمراء فاجتمعوا إلى السنجق السلطاني تحت القلعة، فلما تكاملوا ساروا نحوه بعد صلاة الجمعة ليمسكوه، فجهز ثقله وزاده، وما خف عليه من أمواله، ثم ركب بمن أطاعه، ووافاه الجيش عند ركوبه وهابوا أن يداؤوه بالشر فتقدمهم وساقوا وراءه. وأما أهل القبيبات وعوام الناس والأجناد البطالة فنهبوا خامه، وكانت قيمته ما يزيد على مائة درهم، فقطعوه ونهبوا مطبخه وما قدروا عليه من الشعير، والجمال، والمتاع. وأما العسكر فساقوا خلفه وتتابعت عليه الجيوش وأحاطت به العرب من كل جانب فأجنته إلى واد بين حماة وحمص. فدخل إلى نائب حماة بعد أن قاسى من الشدائد ما قاسى، فاستجار به فأجاره وأنزله وأكرمه، وكتب إلى السلطان الملك المظفر يعلمه بذلك، فجاءه الجواب بمسكه فقبض عليه نائب حماة، وقيده وأرسل به محتفظاً عليه، فلما وصل إلى قاقون جاءه أمر الله فحنق هناك، واحتزوا رأسه ومضوا به إلى القاهرة.

ثم قدم إلى دمشق شيخنا الأمير نجم الدين بن الزبيق، صحبة الصاحب علاء الدين الحراني للحوطة على أموال يلبغا ومن تبعه من الأمراء.

ومات الأمير سيف الدين قلاوون الناصري في هذه الأيام بممص.

وفي جمادى الأولى

عزل الصاحب تقي الدين بن هلال من نظر الدواوين في الشام، ثم مات برجب. وولى بعده الصاحب شمس الدين موسى بن عبد الوهاب القبطي، ثم عزل في ذي الحجة منها بالصاحب جلال الدين بن الأجل، ثم أعيد في صفر من العام الآتي.

وفي ثامن عشر جمادى الآخرة

قدم الأمير سيف الدين أرغون شاه من حلب على نيابة دمشق. ومات قاضي القضاة وشيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمداني النويري المالكي في ثاني المحرم عن بضع وثمانين سنة. وولى بعده قضاء المالكية نائبه الإمام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاقي. ومشيخة الشيوخ شيخنا علاء الدين علي بن محمود القونوي الحنفي الصوفي. ومات المعمر الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن الفقيه أحمد بن محمد بن محمود المرادوي ثم الدمشقي الصالح ابن قيم الصحابة. ولد سنة ستين وستمائة. حدث عن ابن عبد الدايم، وعبد الوهاب المقدسي، توفي في المحرم.

ومات شيخنا تقي الدين أحمد بن الصلاح محمد بن أحمد بن بدر بن تبع البعلبي ثم الدمشقي الشافعي. ولد في المحرم سنة أربع وثمانين. وسمع من ابن البخاري وطائفة. وأسرته التتار عام غازان، ثم خلصه الله من أيديهم. وكان رجلاً صالحاً، لطيفاً، خفيف الروح، صاحب ملح ونوادير، وكان يتكلم بعدة ألسنة. ومات بالقدس شيخنا الإمام علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور أحد فقهاء الشافعية، ومدرس الصلاحية عن بضع وثمانين سنة. حدث عن البخاري وغيره. وبرع في الفقه، واللغة والعربية، وعني بالحديث. وتفقه بالشيخ تاج الدين. ودرس، وأفتى، وناظر، وأفاد، وسمع الكتب الكبار المطولة. وكان يكتب اسمه في الطباقي عليان. اختلط قبل موته بمدة. توفي في منتصف رمضان.

ومات بدمشق شيخنا الأمير نجم الدين داوود بن أبي بكر بن محمد البعلبي، ثم الدمشقي المعروف بابن الزبيق. حدث عن ابن جوشكين، والتاج عبد الخالق، و بنت كندي. وكان رجلاً شجاعاً، حازماً، عاقلاً،

سئوساً، مهيباً. تنقل في المباشرات بدمشق وغيرها. توفي في رجب.

وفيه مات الشيخ نجم الدين أبو الفتح أحمد ابن العلامة شمس الدين محمد ابن أبي الفتح البعلبي ثم
الدمشقي. حدث عن ابن البخاري وطائفة، وكان مغفلاً.
ومات بدمشق في شعبان الأمير الكبير حسام الدين طرنطاي بن عبد الله البجمقدار الناصري، أحد أمرء
الألوف بدمشق عن سنٍ عالية. حدث عن عيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وابن الشحنة. وولي
حجوية مصر والشام. وكان ذا حزمٍ وخبرةٍ، رحمه الله.
ومات بالصالحية الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع الناسك، عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد
الله بن أبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي، عن خمسٍ وثمانين سنة. حدث بصحيح مسلم عن ابن عبد
الدايم حضوراً، وسمع من الشيخ شمس الدين وطائفة. وخطب بالجامع المظفري. ودرس بأماكن. وكان
رحمه الله على سمت السلف هدياً ودلاً، مواظباً على تشييع الجنائز وتلقين الموتى، طلق الوجه، حسن
البشر، مهيباً، وقوراً، أماراً بالمعروف، توفي في رمضان.
وفي رمضان قتل السلطان الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون الناصري. وولي بعده أخوه الملك
الناصر حسن بن محمد، وكانت دولة المظفر خمسة عشر شهراً.

وفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة

ومات شيخنا الحافظ الإمام العلامة مؤرخ الشام ومحدثه ومفیده، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عثمان بن قايماز التركماني الفارقي الأصل، الدمشقي المعروف بالذهبي الشافعي، مصنف كتاب الأصل،
وصاحب كتاب تاريخ الإسلام، وسير النبلاء، والميزان، وغير ذلك. ولد سنة ثلاث وسبعين، وسمع
الحديث في سنة اثنتين وتسعين وهلم جراً. فحدث عن عمر بن القواس، والشرف بن عساكر،
والأبرقوهي، وخلق. وشيوخه في معجمه الكبير نحو ألف وثلاثمائة بالسماع والإجازة. وأجاز له خلق من
أصحاب ابن طبرزد، وحنبل، والكندي، وابن الحرساني. وخرج لجماعة من شيوخه، وجرح وعدل،
وفرع وأصل، وصحح وعلل، واستدرك وأفاد، وانتقى واختصر كثيراً من توالييف المتقدمين والمتأخرين،
وصنف الكتب المفيدة السائرة في الآفاق، وخطب بكفر بطنا مدة ثم ولي مشيخة الحديث بأماكن، ولم
يزل يكتب ويدأب حتى أضر في سنة إحدى وأربعين. توفي في هذا العام رحمه الله.
ومات في ذي الحجة بالمرزة الإمام العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد
الواحد بن عبد المنعم الطرسوسي الحنفي. حدث عن ابن البخاري وغيره. وولى قضاء الحنفية بدمشق في

سنة سبع وعشرين بعد القاضي صدر الدين البصراوي، فشكرت سيرته وأحكامه . وكان رجلاً جليلاً، مهيباً، وقوراً، كثير التلاوة، متعبداً. وولي بعده ابنه القاضي نجم الدين إبراهيم.

سنة تسع وأربعين وسبعمائة

وفي أولها

اشتهر السلطان الشيخ حسن الكبير حاكم بغداد وجد دفيناً في بعض خرائب دور الخلافة ببغداد مقدار عشرة فناطير ذهب في خوابي نحاس مسلسلة، وأنه أبطل بسبب ذلك مظالم ومكوس.

وفي أواخر صفر

من هذا العام كان الطاعون العام بأقطار البلدان، وامتد إلى أواخر الحرم من العام المقبل، فقبل: مات بالقاهرة ومصر في اليوم الواحد نحو أحد عشر ألف نفس. وأما دمشق فأكثر ما ضبط فيها في اليوم أربعمائة نفس.

فمن مات من المشهورين بالقاهرة ومصر، العلامة شمس الدين محمد ابن أحمد بن لاحق المعروف بابن عدلان، عن بضع وثمانين سنة. درس بأماكن، وناب في الحكم عن الإمام تقي الدين بن دقيق العيد قبل السبعمائة، تخرج به أئمة.

والإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان الإسعدي مدرس قبة الإمام الشافعي.

والإمام الأصولي شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني الحافظ.

والحافظ شهاب الدين أحمد بن أيك بن عبد الله الدمياطي.

والحدث المفيد شرف الدين صالح بن عبد الله القيمري.

وقاضي الإسكندرية الإمام جمال الدين محمد بن محمد بن سبط القيسي.

وابنه القاضي جمال الدين. ابن القاضي جلال الدين محمد القزويني.

وبجلب شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين يوسف بن مظفر بن عمر ابن الورددي.

وزاهدها الشيخ علي بن محمد بن نبهان. الرقي الأصل الجبريني.

وقاضيها شيخنا الإمام نور الدين محمد بن محمد بن عبد القادر، ابن الصايغ الشافعي.

وبدمشق القاضي الإمام عز الدين محمد بن عيسى ابن الأفسرائي الحنفي نائب الحكم.

وشيخنا شمس الدين محمد بن الصلاح الشهرزوري مدرس القيمرية.

وخطيب دمشق البليغ تاج الدين عبد الرحيم ابن القاضي جلال الدين محمد القزويني. وولي بعده الخطيب جمال الدين محمود بن جملة.

والحاكم العادل زين الدين عمر بن سعد الله بن النجيج الحراني ثم الدمشقي الحنبلي. حدث عن التقي بن الواسطي، وابن البخاري، وطائفة.

وأخوه السيف أبو بكر. حدث عن الفخر وجماعة.

وشمس الدين محمد بن عبد الهادي المقدسي محدث الصالحية. حدث عن الفخر وغيره.

والمعمر بهاء الدين علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر الشروطي عن تسع وثمانين سنة. حدث بصحيح مسلم عن ابن عبد الدايم. وخرجت له عوالي، توفي في المحرم.

وفخر الدين عثمان بن عمر بن عثمان بن الحمرستاني المؤذن، عن اثنتين وثمانين سنة. حدث عن ابن البخاري، وابن الجاور. توفي في ربيع الأول.

والعدل بهاء الدين محمد بن الإمام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي ثم الدمشقي الحنبلي. حضر عمر بن القواس، وسمع من طائفة. وولي العقود، ومشيخة الأسدية.

وأمه سكينه بنت الحافظ شرف الدين اليونيني. حدثت عن أبيها، والقاضي تاج الدين عبد الخالق، والثقة شهاب الدين محمد بن أحمد بن هارون الساوجي الصوفي، عن نحو سبعين سنة. حدث بالترمذي عن ابن البخاري. وولي مشيخة خانقاه القضاة.

والرئيس النبيل، عماد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ابن محمد بن يحيى أبو المعالي ابن الشيرازي الدمشقي، عن بضع وستين سنة. حدث عن ابن البخاري حضوراً، وعن الأبرقوهي. وولي نظر الجامع والحسبة مرات. وكان فيه شهامة توفي في شعبان.

وشيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن حميد بن مؤمن القونوي ثم الدمشقي الحنفي مدرس القليجية.

والقاضي الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، صاحب ديوان الإنشاء بالشام كان. وصاحب كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، في عدة أسفار. ولد في شوال سنة سبعمائة، وتوفي يوم عرفة، أجاز له الأبرقوهي.

وشيخنا زين الدين عبد الرحمن بن حافظ الآفاق جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزني، عن إحدى وستين سنة. حدث عن ابن البخاري وخلق. وتوفي في جمادى الأولى.

والإمام صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم المالكي شيخهم، ومدرس الشراييشية، وشيخ التنكزية بعد الذهبي.

والإمام العلامة نور الدين فرج الأردبيلي الشافعي، مدرس الناصرية والحاروخية، وشارح منهاجي البيضاوي والنوي.

والصدر النبيل شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العز الحرائي ثم الدمشقي المعروف بابن الصباب. ولد سنة أربع وسبعين وستمائة، وسمع من الشيخ شمس الدين، وابن البخاري. وهو واقف المدرسة الصباية بدمشق.

والتاجر الكبير شمس الدين أفريدون العجمي واقف المدرسة المليحة الأفريدونية خارج باب الجابية. والحافظ المفيد شرف الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني الحنفي مدرس العلمية.

والحافظ نجم الدين سعيد بن عبد الله الدهلي البغدادي.

وشهاب الدين أحمد بن علي بن سعيد السيواني الصوفي.

وأحمد بن عيسى الكركي.

وشمس الدين محمد بن حسن ابن النقيب الحربي التيمي.

والحافظ شهاب الدين أبو الفتح أحمد بن شيخنا المحب عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي. حدث عن عيسى المطعم وغيره.

وعمه الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المحب.

وناصر الدين محمد بن طولغا السيفي.

ومحمد بن عبيد البالسي المحدث. وأمّم لا يحصيهم إلا الله تعالى.

سنة خمسين وسبعمئة

وفي ربيع الأول

قدم الأمير سيف الدين أجلي بغا المظفري نائب طرابلس إلى دمشق محتفياً في جماعة من أصحابه، فتزل ليلاً على الأمير فخر الدين إياس الذي كان نائب حلب، وكان نائب دمشق الأمير سيف الدين أرغون شاه تلك الليلة بالقصر الظاهري، فتلطف أجلي بغا وإياس بالبوايين ففتحو ودخلوا إلى باب القصر فطرقوه بزعجة، فخرج أرغون شاه مسرعاً، فقبضوه وسحبوه إلى خارج القصر عند المنيع، فذبجوه وأمسكوا السكين بيده، وأحضرُوا من ليلتهم القاضي جمال الدين إبراهيم الحسباني والشهود وسألوهم هل تعرفون هذا؟ فأنكره القاضي والشهود، فعرفوهم به وراودوهم أن يعملوا محضراً أنهم وجدوه مذبحاً وبيده السكين، يعنون أنه ذبح نفسه، فامتنع القاضي والشهود وأدركهم الصبح، فظهر أجلي بغا وإياس، ونصبوا

الخيام بالميدان الكبير، وأخرجوا كتاباً مفتعلاً على السلطان أنه أمرهم بما فعلوا، وجلس أُلجي بغا والموقعون في الميدان فحكم ذلك اليوم، وعلم على المراسيم كعادة النواب، فلما كان في اليوم الثاني، أراد الخروج والعود إلى طرابلس، فخرج ذوو الرأي من الأمراء مثل أُلجي بغا العادلي، وبدر الدين ابن خضير في آخرين وهم ملبسون، وأرادوا منعه من الخروج من دمشق حتى يكتبوا إلى مصر ويستصحوا الخبر، فانتدب لهم أُلجي بغا الخارجي بمن معه بالسيوف، فتأخر عنه الأمراء وخافوا الفتنة، لكن قطعت يد أُلجي بغا العادلي، وخرج أُلجي بغا المظفري على حمية حتى قدم طرابلس، وبلغ ذلك السلطان فأنكر على أمراء الشام بسبب ذلك، وأرسل يطلب أُلجي بغا العادلي، فخرج من طرابلس وشق العصا، فركب العسكر في طلبه، وتوجه إليه جماعة من عسكر دمشق وضايقوه في البرية حتى قبضوه وحضروا به إلى دمشق، وحبسوه وإياس بالقلعة، فورد المرسوم بقتلهما وإشهارهما، فقتلا في حادي عشرين ربيع الآخر، وعلقا تحت القلعة نصفين.

وولي نيابة دمشق الأمير سيف الدين أيتمش الناصري فقدمها في جمادى الآخرة، وكان لين الجانب. وفيها مات المعمر الصالح الزاهد شمس الدين محمد بن عبد الحلیم الرقي الحنفي النقيب عن نحو تسعين سنة. حدث عن أبي بكر بن البشتي وغيره. وكان من عباد الله الخاشعين. وماتت المعمرة أمة العزيز زينب بنت المحدث نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الحلباز في الحرم أو في آخر ذي الحجة من العام الماضي. حدثت عن ابن عبد الدايم وخلق وجاوزت التسعين. ومات قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن العلامة زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي. ولد سنة سبع وسبعين وسمع أباه، وابن البخاري، وابن شيبان، وطائفة استوعبهم ابن سعد في معجم خرجه له. وتفقه بأبيه وغيره، وأفتى ودرس. وولي قضاء الحنابلة بعد ابن الحافظ فشكرت سيرته. وكان رجلاً وافر العقل، حسن الخلق، كثير التودد. توفي في ثامن شعبان. وولي بعده القاضي جمال الدين المرادوي.

سنة إحدى وخمسين وسبعمئة

فيها مات الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المشهور بابن قيم الجوزية. تفقه بشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وكان من عيون أصحابه. وأفتى، ودرس، وناظر، وصنف، وأفاد. وحدث عن شيخه التعبير، وغيره. ومصنفاته سائرة مشهورة، توفي في رجب.

ومات شيخنا العلم المسند سليمان بن عسكر الخواصي ثم الدمشقي المؤذن. حدث عن عمر بن القواس،

والشرف بن عساكر، وجماعة. حج كثيراً بوظيفة أذان الركب. وكان ينشد في التهاني والتعازي بما يناسب ذلك. وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة خمس وخمسين وشيخنا هذا واقف بين يديه يقرأ: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل".

ومات القاضي تقي الدين عبد الله ابن العلامة أفضى القضاة زين الدين ابن المرحل الشافعي. درس بالعدراوية بعد أبيه وخطب بالشامية. توفي بحلب.

ومات بأطرابلس الرئيس الكبير النبيل فخر الدين بن الحريري ناظر الجيش بها. ومات بدمشق في شعبان شيخنا الإمام الثقة الكبير المعمر شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي الشيرازي الأصل الصالح الحنبلي. حدث عن أبيه، والشيخ شمس الدين، وطائفة. ودرس بمدرسة الصاحبة بالجبل، ولد سنة خمس وستين. وكان عبداً صالحاً.

ومات بدمشق الإمام العلامة مفتي الشام فخر الدين محمد بن علي المصري الأصل الدمشقي الشافعي، كهلاً، حدث عن ابن الجرائدي، و بنت شكر وجماعة. وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين القزويني. وأفتى ودرس بالرواحية والدولعية وغيرهما. وكان يلقي دروساً حافلة، ويورد في دروسه من الأحاديث الطوال حفظاً سرداً من غير توقف. وكان كثير التلاوة، مغتراً بالتجارة رحمه الله.

سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة

اتفق المصريون على خلع السلطان الملك الناصر حسن، فخلعوه في رجب. وأقاموا أخاه الملك الصالح صالح. وكان الناصر حسن قد أقام الأمير سيف الدين منجك وزيراً، وبيغاروس نائباً بالقاهرة، ومغلطاي البوري رأس نوبة. وكان إليهم الحل والعقد، فلما حج ببيغا في العام الماضي توهم الأمراء أنه حج لأمر يريده، فأردفوه بالأمير طاز، فلما قضوا أمر الحج قبض طاز على ببيغا واحتفظ عليه، فقدم به، وبالمملك المجاهد صاحب اليمن، ويريثة صاحب مكة، وبطفيل صاحب المدينة، فهؤلاء أربعة ملوك قدم بهم طاز حتى وطئوا بساط السلطان الملك الناصر، فأنعم على صاحب اليمن ومن معه، وعظم أمر طاز عند الأمراء، فأرادوا إنشاء دولة من جهتهم، فخلعوا الناصر واعتقلوه فكانت دولته نحواً من ثلاث سنين وتسعة أشهر، وسلطنوا الملك الصالح، وقام بتدبير الملك: شيخو، وطاز، وصرغتمش، ولم يكن بهم بأس، فاعتقلوا الوزير منجك، ومغلطاي رأس نوبة، وعزلوا أيتمش من نيابة دمشق في آخر رجب وأحضره إلى مصر، وأخرجوا بيغاروس من القاهرة على نيابة حلب في أوائل شعبان. وولي أرغون الكامل نيابة دمشق فدخلها من حلب في حادي عشر رمضان.

وفيه مات شيخنا الزاهد عماد الدين أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي والد الحافظ شمس الدين. ثنا عن الشيخ، والفخر.

ومات المولى صاحب الأثير علاء الدين علي بن الحراني بالقدس في رمضان، ولي نظر الشام مرات، وكان عفيفاً، ديناً، متصوناً، مطرح التكلف. انقطع بأخرة بالقدس والرملة حتى مات، رحمه الله. ومات شيخنا الإمام العلامة قاضي القضاة، ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم. ولد سنة تسع وثمانين. وحدث عن الأبرقوهي. وولي قضاء حلب بعد أبيه. توفي بحلب في شعبان.

وفي غرة ذي الحجة

ومات شيخنا الأمير السيد الشريف علاء الدين علي بن الخطيب شرف الدين أحمد بن محمد بن علي العباسي، أحد أمراء العشرات بدمشق. ولد بشيزر إذ كان أبوه خطيبها، في سنة إحدى وثمانين، وأحضر على شامية بنت البكري، ثم قدم دمشق، وولي القدس، ثم استدارية تنكز نائب الشام. ثم ولي شاد الأوقاف وكان شكلاً حسناً، مهيباً، خليقاً للإمارة. حدثنا عن شامية. وماتت أخته الشريفة ست الفقهاء بعده بثمانية أيام. روت عن شامية أيضاً. ومات المقرئ المجيد شمس الدين محمد بن شيخنا سعيد بن فلاح بن أبي الوحش النابلسي الأصل، الدمشقي، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي. توفي بدرب الحجاج، وصار قبره منزلة للحجاج معروفة. ومات شيخنا المعمر الثقة أبو سليمان داوود ابن إبراهيم بن داوود بن العطار الدمشقي الشافعي. ولد في شوال سنة خمس وستين، وتفقه، وجود الخط، وحدث عن الشيخ شمس الدين، وابن أبي الخير، وابن علان، وطائفة. وأجاز له شيخ الإسلام محيي الدين النووي، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وآخرون. ولي مشيخة القليجية بعد أخيه الشيخ علاء الدين، توفي في جمادى الآخرة.

سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة

وفي رجب

خرج ببيغاروس من حلب إلى دمشق ومعه نائب طرابلس، ونائب حماة، ونائب الرحبة، واجتمع معهم طوائف التركمان، وغيرهم، فترلوا ظاهر دمشق بميدان الحصا، ومعهم نائب صفد الأمير أحمد مشد الشربخانا، فغلقت أبواب البلد دونهم. وكان نائب الشام أرغون الكاملي، لما بلغه أن ببيغا نائب حلب

قد حشد وجمع وعزم على القدوم إلى دمشق، نادى في الناس بالاحتراز على أنفسهم وأموالهم، وحصن أهله وأولاده بالقلعة، وخرج بالعسكر حتى نزلوا بالرملة، وغالبهم ليس معه زاد. فلما قدم ببيغا دمشق بمن معه فتح حواصل نائب الشام أرغون من الغلال وغيرها واستخدم في الجهات السلطانية، وعات من معه في أرض الغوطة بالنهب والفسق، فلما تحققوا خروج السلطان بالعساكر من أجلهم كروا راجعين إلى جهة حلب، وقدم السلطان الملك الصالح، والخليفة المعتضد، والوزير العلم بن زنبور، وعسكر مصر والشام من الرملة إلى دمشق، فدخلوها في أواخر شعبان، ومضى الأمير سيف الدين شيوخو وجماعة من الأمراء إلى حلب، فأحضروا النواب الذين كانوا مع ببيغا إلى دمشق، فقتلوا صبراً، وتغيب ببيغا فلم يقدر عليه، واستكمل المصريون صيام شهر رمضان بدمشق، وخرجوا في ثالث شوال إلى القاهرة. وفي هذا العام مات الخليفة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن أبي علي بن علي بن المسترشد بالله العباسي. توفي بالقاهرة، وبويع لأخيه المعتضد بالله أبي الفتح أبي بكر بعهد من أخيه. وفيه مات جماعة بالطاعون بالشام وغيرها.

ومات الشيخ الزاهد أبو سلطان بالمرزة. كان فقيراً حسناً، صاحب حال وكشف، وله أتباع ومريدون. ومات بدمشق القاضي الرئيس النبيل شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن القيسراني الخالدي المخزومي، من بيت الحديث والرواية. ولي كتابة السر بدمشق في الدولة الناصرية. ومات الإمام العالم بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد الأنصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن إمام المشهد. تفقه، وبرع، وطلب الحديث بنفسه، وأسمع أولاده. وحدث عن السخاوي وغيره. ودرس بالأمنية قديماً، وبغيرها. وأفتى وناظر، وولي حسبة دمشق، وخطب بجامع التوبة. وتوفي بدمشق في رمضان كهلاً.

ومات في شوال القاضي شمس الدين محمد بن سليمان بن أحمد القفصي نائب الحكم المالكي. وولي بعده شهاب الدين أحمد بن البيع الإسكندراني.

وفي ذي الحجة

ومات شيخنا المعمر شهاب الدين أحمد بن المحدث عماد الدين إبراهيم بن الكيال الحنفي الكاتب، عن سن عالية. حدث عن الشيخ، والفخر.

وفي هذا الشهر قدم الأمير علاء الدين المارداني من القاهرة إلى دمشق على نيابتها عوضاً عن أرغون الكاملي، فدخلها في حاشية. واستقر أرغون على نيابة حلب.

سنة أربع وخمسين وسبعمائة

وفي المحرم

توجه الأمير عز الدين طقطاي الدوادار إلى حلب، فأخذ أرغون نائبها وساروا نحو بيغاروس إلى أرض الروم فأمكنهم الله منه، فأمسكوه ورجعوا به إلى حلب، واحتمل رأسه إلى القاهرة، وأراح الله العباد منه.

وفي ربيع الآخر

مات الأمير الكبير المعمر سيف الدين أُلجي بغا العادلي، توفي بدمشق. ومات الأمير الكبير أتابك الجيوش بدر الدين مسعود بن الأمير أوحد ابن مسعود بن خطير، أحد أمراء الألواف بدمشق. ولد سنة ثلاث وثمانين. وحدث عن الحافظ تقي الدين بن دقيق العيد بأربعين، وولي حجوية مصر، ثم نقل إلى دمشق، وولي نيابة طرابلس غير مرة. توفي بدمشق في سابع شوال، وخلف عدة أولاد أمراء.

ومات الشيخ المسند المعمر مسند الدنيا، صدر الدين أبو الفتح محمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميدومي المصري، خاتمة أصحاب النجيب عبد اللطيف. توفي في القاهرة عن تسعين سنة. خرجت له جزءاً من عواليه، حدث به غير مرة.

ومات الوزير صاحب الأمير علم الدين عبد الله بن زنبور القبطي. وكان قبض عليه في ذي القعدة من العام الماضي عند وصول السلطان إلى القاهرة، فصور حتى هلك في هذا العام، واستصفيت حواصله. ووزر بعده صاحب موفق الدين عبد الله القبطي وكان خيراً ممن تقدمه.

سنة خمس وخمسين وسبعمائة

وفي شهر رجب

ألزمت الذمية بالعهد العمري، وأن تلبس نساؤهم الأزرق الملونة، وأن لا يستخدموا. فأسلم منهم طائفة طوعاً وكرهاً. ومن أسلم من المعروفين؛ علم الدين داوود الإسرائيلي كاتب الجيش، والرشيد بن حباشة الكركي المستوفي، والمعلم رزق الله صاحب الديوان.

وفي شوال

خلع السلطان الملك الصالح، فكانت دولته نحو ثلاث سنين، وثلاثة أشهر. وأعيد الملك الناصر حسن؛ وذلك أن الصالح كان يحب الأمير طاز ويقدمه في المشورة، فلما طلع طاز إلى الصيد اغتموا غيبته ووثبوا على الصالح فأخذوا سيفه وأخرجوا الناصر فأجلسوه على الكرسي، وحلفوا له. واعتقلوا الصالح مكانه فلما بلغ طاز الخبر حضر إلى القاهرة فرأى الأمور قد تغيرت فرسم له الناصر بنيابة حلب، فخرج بأهله وحواسله بعد فتنة جرت بينهم، فقدم إلى دمشق مجتازاً إلى حلب في شوال، وطلب الأمير سيف الدين أرغون الكامل نائب حلب إلى القاهرة، فاجتاز بدمشق في غرة ذي القعدة ومضى فاعتقل بالإسكندرية. وولي الوزير منجك نيابة طرابلس فدخلها في شوال. وكان قدم من طرابلس إلى دمشق الأمير علاء الدين مغلطاي النوري، رأس نوبة فمات في اليوم الثالث. ومات بعده بثمانية أيام بأطرابلس نائبها الذي كان نائب دمشق الأمير سيف الدين أيتمش الناصري.

وفي جمادى الأولى

ضربت عنق الشيخ الضال حسين بن عبد الله الحلبي بدمشق، وأحرق لسبه الصحابة وإعلانه بلعن الشيخين، وشهادته أنهما ظلما أهل البيت حقهم.

وفي شعبان

وسط بأطرابلس ناظر الجيش بما كريم الدين عبد الله القبطي، لما تكرر منه من الأفاظ المؤدية إلى الانحلال والتلاعب بدين الإسلام ثم أحرق.

وفي ربيع الآخر

مات الوزير موفق الدين عبد الله بن سعيد الدولة القبطي بالقاهرة. ومات بطيبة المشرفة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون.

وفي ثاني رمضان

مات بدمشق القاضي الإمام جمال الدين أبو الطيب الحسين بن شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالقاهرة، وسمع من يونس الدبايسي وجماعة. وقدم دمشق مع والده، فناب عنه في الحكم، ودرس، وأفقى، وناظر، وكان من قضاة العدل رحمه الله.

ومات في ذي القعدة القاضي جمال الدين إبراهيم بن محمد بن يوسف الحسيني الشافعي، نائب الحكم،

عن نيف وثمانين سنة. وأمّ بالناس عليه نائب دمشق الأمير علاء الدين المارداني.

ومات الصدر شرف الدين سليمان بن حسن بن أحمد بن عمرو البعلي ثم الدمشقي، عن نحو ثمانين سنة. ولد بحماة وسمع أبا الحسين البيهقي وغيره. وولي نظر طرابلس وغيره، وبعلبك وعدة قلاع، ثم انقطع إلى الشهادة، ثم اختلط في أوائل سنة أربع وخمسين. ومات في آخر جمادى الآخرة من هذا العام. وفي هذا الشهر وقع شيخنا غازي بن عثمان بن غازي المادح من طاقة فمات. له نظم حسن، وحدث عن الشهاب القرافي.

ومات بعده بيوم شيخنا سابق الدين عثمان بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي عن ثلاث وثمانين سنة. حدث عن ابن البخاري وغيره، وولي نظر خانقاه الشبلية. توفي في ثامن عشر من جمادى الآخرة.

ومات بالصالحية خطيبها البليغ نجم الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي. سمع جده وكان من فرسان المنابر. توفي في رجب عن بضع وأربعين سنة، وقل من رأينا مثله في سمته.

ومات القاضي الإمام العالم المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الظاهري الدمشقي الشافعي في عشر الثمانين. تفقه، وأفتى، ودرس، وحكم بالركب غير مرة. وحدث عن الشرف بن عساكر، وجماعة. وحج بضعاً وثلاثين حجة. وشد الرحل غعلى المسجد الأقصى نحو ستين كرة. حدث عنه البرزالي، والذهبي. وتوفي في شعبان.

ومات الإمام العلامة ذو الفنون فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي ابن أحمد الهمداني الكوفي، ثم الدمشقي الحنفي، المعروف بابن الفصيح. ولد بالكوفة سنة ثمان وستمئة. وسمع من الدواليبي وغيره. وتفقه وبرع. ثم قدم دمشق ودرس بالريحانية، وأفتى وناظر، وظهرت فضائله، وله النظم والنثر والمصنفات المفيدة. وكان رفيقي بالحج عام خمسين. وتوفي في شعبان من ذا العام، رحمه الله.

ومات بمصر المعمر تاج الدين فخر الدوات محمد ابن الزكي أبي بكر بن أبي البركات النعماني عن بضع وثمانين سنة. حدث عن العز الحارثي وشامية وجماعة. وأجاز له يحيى بن الصيرفي، والشيخ محيي الدين النووي، وطائفة. توفي في رمضان.

ومات المعمر مسعود بن عبد الرحمن بن صالح الجعبري عن نحو تسعين سنة. لبس الخرقة من الشيخ قطب الدين بن القسطلاني. وتوفي ببئر طي من الجزيرة.

ومات بمكة عالمها الإمام شهاب الدين أحمد بن قاسم الحارثي. ولد سنة خمس وسبعين وسمع من الرضي الطبري، والتوزري، وجماعة باعتهائه. توفي في شوال.

ومات بالقاهرة الإمام قطب الدين أبو بكر بن عامر بن شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد. حدث عن جده، وابن الصواف، وجماعة. وولي قضاء المحلة. ودرس بالمسروورية. وتوفي في صفر. ومات بدمشق القاضي الثيس الصدر النبيل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن المسلم بن البارزي الحموي الشافعي، ناظر الأوقاف بدمشق، ولد في شوال سنة أربع وسبعين وستمائة، وتوفي في شوال من ذا العام. حدث بالغيلانيات عن غازي الحلاوي. وكان فيه تودد، وسكون، وديانة متينة، رحمه الله.

ومات بالصالحية الشيخ الصالح المعمر القدوة علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الأرموي. حدث عن الفخر بن البخاري. وتوفي في شوال، ودفن بزواوية جده. ومات بصفد المقرئ الصالح الخير شمس الدين محمد بن عمر بن أبي بكر الخابوري الأصل الدمشقي، الصالح، الكاتب. ولد بدمشق في سنة خمس وسبعين، وسمع ابن البخاري، وابن الواسطي، وجماعة. ونسخ عدة كتب ووقفها، ثم نزل صفد ومات بها رحمه الله.

وفي شوال

صرف المولى صاحب تاج الدين أحمد بن عبد الله أبو الفضائل ابن المولى صاحب الوزير أمين الملك أبي سعيد القبطي من نظر الجيوش بالقاهرة، وصدر وضرب حتى هلك، وكان ولي نظر الشام. وعنده عقل، وسكون، وعفة. وفي هذا العام قصد عرب البحرين التغلب على البصرة، فالتقاهم عسكرها المغل فعجزوا عنهم، فأمدهم صاحب بغداد الشيخ حسن الكبير بالأمير فواز بن مهنا، فالتقاهم وهزمهم وأسر منهم طائفة من الرجال والنساء، بعد أن قتل من الفريقين عدد كثير ثم من عليهم فواز وأطلق النساء.

سنة ست وخمسين وسبعمائة

استهلت ووسطان الإسلام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. وخليفة الوقت المعتضد بالله بن المستكفي العباسي. وفي هذا العام أخذ الفرنج أطرابلس المغرب يوم الجمعة غدراً، وهو أنهم دخلوا البلد قبل ذلك بمهينة التجار، فلما اطمأن بهم الوقت خرجوا على الناس يوم الجمعة وبذلوا السيف فقتلوا وأسروا، ثم استنقذها المسلمون بعد ذلك والله الحمد.

وفي ربيع الآخر

أمطرت السماء برداً شظايا بأرض الروم، أهلكت نحو مائة وخمسين قرية، فجعلتها حصيداً. وكان وزن الواحدة من ذلك نحو رطل وثلث بالحلي، وذلك في نيسان. وفيها جاء الجراد إلى الشام فأهلك جملة من الأشجار وغيرها.

وفي صفر

ولي الإمام نور الدين علي بن عبد البصير بن علي السخاوي قضاء المالكية بالقاهرة. ومات في جمادى الأولى، فكانت ولايته ثلاثة أشهر.

وفي أواخر شهر ربيع الأول

ولي قضاء الشافعية بدمشق الإمام العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكي، عوضاً عن والده شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن علي. ثم توجه شيخنا قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي المذكور إلى القاهرة بعد أيام، ومات بها في ثالث جمادى الآخرة، ودفن هناك عن ثلاث وسبعين سنة. وقد حدث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي، ويحيى بن الصواف، وابن الموازيني، وابن المشرف، وخلق، وعني بالحديث أتم عناية، وكتب بخطه المليح الصحيح شيئاً كثيراً في سائر علوم الإسلام، وهو ممن طبق الممالك ذكره، وسارت بتصانيفه وفتاويه الركبان في أقطار البلدان، وكان ممن جمع فنون العلم من الفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والورع، والعبادة، وكثرة التلاوة، والشجاعة، والشدة في البدن واطراح التكلف. وكان رأساً في كل علم. ولي قضاء الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمئة. وخطب بالجامع الأموي في سنة اثنتين وأربعين. وتخرج به أئمة، وحمل عنه أمم، ولم يخلف بعده مثله رحمه الله.

ومات ببعلبك المعمر شجاع الدين عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم خادم الشيخ الفقيه اليونيني. حدث عن ابن البخاري، وابن علان، وطائفة. ولد سنة ست وستين، ومات في سادس عشر ربيع الآخر. ومات بدمشق العدل بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الغني ابن قاضي حران الحنبلي المعروف بابن البطايني، عن ثمان وسبعين سنة. حدث عن ابن شيبان، وغيره. وولي قضاء الركب، والعقود، توفي في رجب.

ومات بالقدس الشيخ الصالح العارف شرف الدين محمد بن حجاج الكاشغري المعروف بالجيتي حدث عن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه، وغيره.

ومات مسند الشام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحنبل. خاتمة أصحاب ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، وغيرهم. وهو ابن سبعين سنة.

ومات بجلب قاضي المالكية بها، زين الدين أبو حفص عمر بن سعيد ابن يحيى التلمساني المالكي. وكان جهولاً.

ومات الشاعر المفلق شمس الدين محمد بن يوسف الخياط المعروف بالضفدع، عن ثلاث وستين سنة. حج هذا العام وهجا الحجاج بعد عوده كعوايده، فحلقوا لحيته وعزروه، فتعلل أيام. ومات بمعان في أوائل الحرم. أخذ صناعة الأدب عن الشهاب محمود.

ومات بالقدس الإمام الأديب الموقع تاج الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم بن البرنباري.

ومات يوم عرفة شيخنا التاجر الصالح عبد المؤمن ابن الوزير. حدثنا عن ست الوزراء. وحج ثلاثاً وثلاثين حجة رحمه الله.

ومات في هذا العام خلق من الأمراء، منهم: المعمر نغيه الجمدار الناصري، وقردم، وملك آص، وسيفاه، وابن طبال، وقجا البريدي، ووالي الولاية ناصر الدين محمد بن داوود ابن الزبيق.

ومات بالقاهرة الصدر زين الدين الخضر بن محمد بن الخضر الشافعي الموقع، كهلاً، حدث عن الشريف عز الدين وغيره.

ومات بمصر المعمر صدر الدين محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان الدلاصي. حدث عن ابن خطيب المزة، وجاوز الثمانين.

ومات بدمشق القاضي شهاب الدين أحمد بن سيدهم بن البيه المالكي. سمع بالإسكندرية من محيي الدين بن جماعة، وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي، وحكم بعده نيابة الإمام فخر الدين الزواوي شيخنا.

ومات بالقاهرة المسند ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب الصوفي المعروف بابن ملوك، عن نحو ثمانين سنة. حدث عن العز الحرائي، وابن الأنماطي، وابن خطيب المزة، وغازي، وطائفة، وتفرد.

ومات العلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، عرف بابن السمين، سمع بأخرة من يونس الدبوسي، وقرأ على ابن الصايغ. وعمل تفسير القرآن في عشرين سفراً، والإعراب وله شروح على كتب آخر، توفي بالقاهرة في شعبان.

سنة سبع وخمسين وسبعمائة

وفي ربيع ربيع الآخر

هبّت ريح من جهة الغرب، وامتدت من مصر إلى الشام في يوم وليلة، فغرق ببولاق نحو ثلاثمائة مركب واقتلعت من النخيل والجميز ببلاد مصر وبلبيس وغيرها شيئاً كثيراً، فكانت آية. وفيها أفرج عن الأمير سيف الدين أرغون الكامل من الإسكندرية، وأقام بالقدس. وفيها احترقت القيسارية خراج باب الفرج وما حولها من الحوانيت فكانت جملة الحوانيت المحترقة نحو سبعمائة حانوت سوى البيوت، وعدم الناس فيها ما لا يحصى. وفيها احترق سوق الصالحية عن آخره. وفيها غارت الفرنج ومن تبعهم من المسلمين العجز المتحربين في السواحل، واستباحوا بلد صيدا، وآياس، وغير ذلك من البلاد الساحلية. ومات بدمشق في شوال المعمر ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم شاهد القيمة المعروف بابن الدجاجة ثنا عن الأبرقوهي. ومات بحلب قاضيهما الفقيه نجم الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو الزرعي الشافعي ابن شمرنوح. ومات بالقاهرة العدل الكبير شهاب الدين أحمد بن الحسن بن الفرات الشروطي. حدث عن الدمياطي، والرضي الطبري، وطائفة. ومات الإمام كمال الدين أحمد ابن العلامة عز الدين عمر بن أحمد بن مهدي النشائي خطيب الجامع الخطيري ومدرسه. حدث عن الدمياطي وغيره. وطلب الحديث بنفسه، وكتب الطباق، وصنف، وأفاد. ومات بدمشق صفي الدين أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان ابن الحريري الحنفي مدرس الصادرية. وكان مغفلاً يحكى عنه نوادر رحمه الله. ومات ببغداد حاكمها وسلطانها الشيخ حسن بن آقبا الكبير ابن القآن أبي سعيد بن خربندا بن أرغون بن آبغا بن هولوكو المغلي. وكانت دولته نحواً من عشرين سنة كأبيه. وكان أحد أئمة العدل. وولي بعده ابنه أويس. ومات الأمير فواز بن الملك مهنا الطائي أحد الشجعان. ومات بدمشق الأمير الكبير بدر الدين بكتاش المنكورسي الظاهري نائب بعلبك، كان، عن سن عالية. ومات بالقاهرة شيخنا السيد الشريف شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن الحسين الحسيني الأرموي ثم المصري الشافعي، نقيب العلويين، ووكيل بيت المال، وقاضي العساكر. حدث عن ست

الوزراء، ودرس بمشهد الحسين، وكان من سروات الناس، رحمه الله.
ومات بدمشق المعمر الصالح الثقة عز الدين أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي الدمشقي،
عن سبع وسبعين سنة. حدث بالمسند، والصحيحين، والسنن الكبير للبيهقي، مسند الطيالسي، ومسند
الحميدي. وشيئاً كثيراً، وتفرد. توفي في جمادى الآخرة.
ومات في رجب الشيخ الرئيس يوسف بن الديان عبد السيد بن المهذب الإسرائيلي المتطبب. سمع في
يهوديته من الشمس ابن مؤمن، وثنا عنه في الإسلام.
ومات الإمام العالم أفضى القضاة فخر الدين محمد بن مسعود بن سليمان بن سومر الزواوي المالكي.
حدث عن ست الوزراء، وكان من قضاة العدل. توفي في ذي الحجة، وناب بعده صاحبنا القاضي أمين
الدين أبو حيان.
ومات في شهر ربيع المعمر سيف الدين أبو بكر بن رمضان الشروطي عن سن عالية. حدث عن ابن النشبي
وابن علان، وهو خاتمة أصحاب الخشوعي، يعنى بالسماع.
ومات المعمر الفاضل محيي الدين يحيى بن علي بن مجلى الحنفي، المعروف بابن الحداد، خاتمة أصحاب
الشيخ محيي الدين النووي. ثنا عن ابن البخاري.
ومات بالصالحية شيخنا التقي عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الناصح الحنبلي، والد المفتي شمس الدين
بن الناصح. حدثنا عن الفخر أيضاً.

سنة ثمان وخمسين وسبعمائة

وفي شعبان

وثب بعض الجند على الأمير سيف الدين شيخون الناصري فضربه بوجهه بحضرة السلطان والأمراء
بالقصر، وحصل بذلك خبطة، وكادت تشور فتن، فحمل إلى منزله مجروحاً فخاطوه وتعلل منها أياماً،
ومات في العشر الآخر من ذي القعدة. وكان ذا حزم، وعزم، وعقل، ومهابة، وسياسة، وآثار وله حسنة،
وكان فيه صدقة، وبر، وسكون، وقضاء حوائج الناس.
ومات بالقاهرة شيخنا الرئيس النبيل علاء الدين علي بن أحمد بن أسد الحنفي ابن الأطروش محتسب
القاهرة. حدث عن الأبرقوهي. وولي حسبة دمشق أيضاً. وكانت فيه شهامة، وقوة نفس، وإقدام،
وبعض علم.

ومات الحافظ المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن النابلسي سبط
الزين خالد، ولد سنة خمس وسبعين في رمضان، وسمع زينب بنت مكى، وابن الواسطي، وخلق، ورحل،

وقرأ، وكتب، وعني بهذا الشأن. وولي مشيخة العزية وغيرها. توفي في ربيع الأول بدمشق، وكان من أئمة هذا الشأن.

ومات الإمام العلامة قاضي القضاة نجم الدين إبراهيم بن قاضي القضاة عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي. ولد بالمزة، وتفقه بوالده وغيره، وبرع في الفقه والأصول، ودرس، وأفتى، وناظر، وأفاد، مع الديانة، والصيانة، والتعفف، والمهابة. ناب في الحكم عن والده ثم ولي استقلالاً بعده. وحدث عن ابن الشيرازي، وغيره. توفي في شعبان، وولي بعده نائبه القاضي شرف الدين الكفري.

ومات بظاهر دمشق الشيخ الصالح المعمر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرادوي ثم الصالح، المعروف بالحريري، عن نحو ست وتسعين سنة. حدث عن الكرمان، والشيخ، والفخر، وطائفة. وهو آخر من حدث عن ابن عبد الدايم، والنجيب عبد اللطيف، وابن علان، وابن أبي اليسر، وهذه الطبقة بالإجازة في الدنيا. وتوفي في شعبان.

ومات بالقدس الأمير الكبير العادل سيف الدين أرغون الكامل نائب دمشق وحلب، وكان رجلاً حازماً عادلاً، له فهم ومعرفة على صغر سنه. توفي في شوال، ودفن بترتبه بالقدس رحمه الله.

ومات بالقاهرة الشيخ قوام الدين لطف الله الحنفي، أحد الدهاة. وقد ولي مشيخة الظاهرية بدمشق أياماً.

ومات المعمر الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رمضان الجزري الأصل الدمشقي الحنبلي إمام مسجد الجزيرة. ولد سنة تسع وستين وستمائة. وحضر الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وسمع من غيره. وتوفي في دمشق في ثاني ذي الحجة.

سنة تسع وخمسين وسبعمائة

فيها عاثت الفرنج بأطراف السواحل، وقصدتهم العساكر، وثار العربان، وقطعوا السبل، وقام العشير في النواحي، واشتد وتفاقم أمره ببلاد حوران، وتزايد واستمر أياماً، فجهزت إليهم العساكر فخدموا، بعد أن أفنى بعضهم بعضاً واغتيل مقدمهم، الشهاب أحمد بن البسرية بزرع.

ولما مات الأمير شيخون في العام الماضي استقل السلطان الملك الناصر بالأمور، وقام بسياسة الملك وتدير الممالك الأمير سيف الدين صرغتمش، وخلا له الجو وترحل عنه فيالة الأمير شيخون، وأرسل إلة نائب دمشق الأمير علاء الدين المراداني خلعةً وتقليداً بالاستمرار، وإلى غيره من النواب، واستدعى الأمير سيف الدين طاز نائب حلب إلى مصر، فخرج من حلب وتوجهت إليه العساكر، ثم خرج إليه نائب دمشق فعسكر بخان لاجين، وآخر الأمر أن الأمير طاز استسلم وسلم نفسه فقبض عليه نائب الشام وأرسل به

فاعتقل بالكرك، ونقل سيف الدين منجك من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب، وقبض على حاجب دمشق الإسماعيلي، واعتقل بقلعة صرخد ثم أفرج عنه، وقدم دمشق متوجهاً إلى القاهرة فاعتقل بقلعة دمشق أياماً ثم أفرج عنه بعد كشفٍ وتعنت، ومضى إلى القاهرة ثم رجع على حجوبيته وعادته فبقي إلى ذي الحجة ثم أخرج إلى حماة فاعتقل بها.

وفي يوم السبت خامس عشرين جمادى الأولى. صرف الأمير علاء الدين المارديني عن نيابة دمشق إلى نيابة حلب، وقدم الأمير سيف الدين منجك من حلب على نيابة دمشق، فدخلها يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة، وباشر نظر ديوانه شيخنا الصاحب تقي الدين بن مراجل.

وفي العشر الآخر من رجب

توجه شيخنا الإمام صلاح الدين الصفدي إلى حلب على كتابة السر بها. وفيه صرف شيخنا قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن قضاء الشافعية بمصر، ثم أعيد بعد شهرين.

وفي العشر الآخر من شعبان

صرف قاضي القضاة تاج الدين السبكي الشافعي، وقاضي القضاة شرف الدين الكفري الحنفي، وقاضي القضاة جمال الدين المسلاقي المالكي عن القضاء بدمشق. وولي قضاء الشافعية، قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء. وقضاء الحنفية، قاضي القضاة جمال الدين محمود بن السراج، فحكماً نحواً من ثلاثين يوماً، ثم صرفا في أول شوال، وأعيد قاضي القضاة تاج الدين السبكي، وقاضي القضاة شرف الدين الكفري وخلع عليهما يوم الاثنين خامس شوال.

وفي يوم الأربعاء ثاني رمضان

قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين العراقي من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق، عوضاً عن القاضي جمال الدين المسلاقي، ثم من الغد قدم القاضي أمين الدين بن عبد الحق على حسبة دمشق عوضاً عن علاء الدين الأنصاري، وكانت هذه التنقلات بأسرها صادرة عن رأي صرغتمش.

وفي رمضان

قبض على الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري، وعلى القاضي ضياء الدين محمد بن خطيب بيت الابار، فصولد الضياء، وأهين، واعتقل بقوص، وخفي أمر صرغتمش وزالت نعمته، وخمدت كلمته بحول الله وقوته.

وفي ذي القعدة

قبض إلى الأمير ناصر الدين محمد بن الأقوش نائب حمص وعلى أخويه سيف الدين كجك الحاجب، وأمير حاج، فأدوا في المصادرة نحو ثلاثمائة ألف درهم، ثم أفرج عنهم وفرقوا في البلاد.

وفي ذي الحجة

صرف ابن عبد الحق من حسبة دمشق، ووليها شيخنا عماد الدين بن الشيرجي.

وفي سادسه

قبض على أسندمر العمري نائب حماة كان، واعتقل بقلعة دمشق.

وفي صبيحة يوم عرفة

صرف الأمير سيف الدين منجك من نيابة دمشق إلى نيابة صفد. وقدم الأمير شهاب الدين أحمد بن صالح حاجبا إلى دمشق عوضاً عن الإسماعيلي. ومات القاضي الكبير الصدر الرئيس النبيل شرف الدين خالد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله القيسرائي أحد الموقعين. ثنا عن القاسم ابن عساكر، وغيره. وقد كان ولي وكالة بيت المال بدمشق في أيام الفخري. توفي في ثاني جمادى الآخرة. وفيها مات صاحب بلاد المغرب السلطان أبو عنان ابن السلطان أبي الحسن المريني.

ومات بدمشق الحافظ شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي ثم الصالحي الحنبلي. ولد سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع أباه، والقاضي، وعيسى، وخلقا كثيراً وجماً غفيراً، وجمع فأوعى، وكتب ما لا يحصى، وخرج لخلق من شيوخه وأقرانه. توفي في ثالث ذي القعدة. ومات الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داوود الكردي الشافعي إمام مشهد علي. حدث عن التقي بن الواسطي، وغيره. وتوفي في تاسع ذي القعدة. ومات في سادس عشرينه شيخنا الزاهد بهاء الدين محمد بن أحمد بن المرجاني صاحب جامع المزة وغيره من المآثر الحسنة. حدث عن ابن مؤمن وغيره. ومات المقرئ المعمر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصالحي المعروف بالحليفة عن سن عالية. حدث بمشيخة الفخر عنه، وأقرأ خلقاً بالجامع المظفري رحمه الله.

سنة ستين وسبعمائة

في يوم الأربعاء ثاني المحرم دخل الأمير علاء الدين المارداني إلى دمشق على نيابتها، قدمها من حلب فأقام إلى ثاني عشرين رجب. فقبض عليه وتوجهوا به إلى القاهرة، فأعيد من الطريق إلى نيابة صفد. وولي بعده نيابة دمشق الأمير سيف الدين أسنم الزيني أخو يلبغا اليحياوي فدخلها يوم الاثنين حادي عشر شعبان.

وفي سادس صفر

قدم الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي من مصر إلى دمشق، يتقدمه ألف فارس وولده بطبلخاناه، وأضيف إليه عدة جهات، وحجوية الحجاب.

في جمادى الأولى

رسم بتحويله من الوقوف بسوق الخيل تجاه النائب، فركب إلى جانبه فوق الأمراء، وورمت لذلك أنوف.

وفي ليلة سادس صفر

قبض على الأمير شهاب الدين بن صبح الحاجب، واعتقل هو وأولاده بقلعة دمشق، ثم نقل هو إلى القاهرة فاعتقل بالإسكندرية.

وفي العشر الأول من صفر

صرف الأمير سيف الدين منجك من نيابة صفد، وأخذ إلى القاهرة فانفلت منهم بقرب غزة ومضى بسبيله، فلم يوقع له على خير، وأوذي بسببه خلق وجرى لأهل القدس أمور.

وفي ثالث عشر صفر

قدم الأمير سيف الدين آقظم بن عبد الله بن عبد الغني نائب طرابلس إلى دمشق واعتقل بالقلعة مقيداً ثم أخذ إلى القاهرة فاعتقل بالإسكندرية. وفيه حضر الإسماعيلي من حماة واعتقل بقلعة دمشق، ثم أخذ فأودع الإسكندرية.

وفي يوم الأحد رابع ربيع الأول

صرف قاضي القضاة شرف الدين بن العراقي عن قضاء المالكية بدمشق، وأعيد قاضي القضاة جمال الدين المسلاقي.

وفيه صرف القاضي ناصر الدين محمد بن الشرف يعقوب الحلبي من كتابة السر بدمشق، ومشيخة الشيوخ إلى كتابة سر حلب.

وولي بعله السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضي أمين الدين محمد بن أحمد بن القلانسي مع تدريس الناصرية، والشامية الجوانية، ومشيخة الشيوخ.

وفيه قدم المعين ابن الكريدي المستوفي من القاهرة بتذكرة سلطانية بإهدار المتأخرات الديوانية جميعها إلى آخر العام الماضي، واستقرار الرواتب الدرهم ثلث، والجوامك الدرهم ثلثا درهم.

وفي مستهل ربيع الآخر

قدم القاضي صلاح الدين الصفدي من كتابة سر حلب على وكالة بيت المال بدمشق وتوقيع الدست، عوضاً عن القاضي أمين الدين بن القلانسي.

وفيه قدم قاضي القضاة تاج الدين السبكي من القاهرة، وكان توجه إليها في الشهر الماضي ومعه ابن عمه القاضي بدر الدين محمد أبي الفتح، فأكرمه السلطان ورتب له معلوماً على الإفتاء بمدرسته التي أنشأها بالقاهرة.

وفي رجب

قبض على الأمير قطليجا الدوادار، وطبيغا حاجي، وأيدغمش، واعتقلوا بقلعة دمشق ثم فرقوهم في البلاد وأخرج أدمر السليماني الذي كان حاجباً إلى طرابلس.

وفي ليلة نصف شعبان

أخرج قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي إلى طرابلس.

وفي ليلة حادي عشرينه

قدم الأمير شهاب الدين أحمد بن القيمري من حلب إلى دمشق أمير حاجب عوضاً عن الأمير سيف الدين بيدمر، ونقل بيدمر إلى حلب لنيابتها.

وفي ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول

ومات شيخنا الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن بختر بن خولان الصالحي الحنفي مدرس الميظورية، وخطيب القلعة، ولد سنة أربع وثمانين وستمائة. حضر ابن البخاري، وزينب بنت العلم. وولي العقود، وتوفي في عشر ربيع الأول.

ومات القاضي الرئيس الصدر الكبير علم الدين محمد بن القطب أحمد بن مفضل بن فضل الله المستوفي، ناظر الجيش بدمشق. وكان وجيه الشام في وقته. ولي كتابة السر بدمشق في الدولة الناصرية، ثم نظر الدواوين ثم نظر الجيوش. وسمع من القاضي تقي الدين سليمان، وعيسى المطعم، وطائفة. توفي في ثاني جمادى الأولى. وولي بعده نظر الجيش نائبه القاضي علم الدين داوود الإسرائيلي فلبس يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة.

ومات شيخنا الزاهد أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الزهر الغسولي ثم الصالحي. جاوز الثمانين، وحدث بمشيخة الفخر عنه. توفي في جمادى الأولى.

ومات بمكة قاضيها الإمام شهاب الدين أحمد ابن القاضي الإمام الأريب نجم الدين محمد بن جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين الطبري الآملي. توفي في العشر الآخر من شعبان. وومات بدمشق المعمر الصالح أحد الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر الفقيه عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل الله المقدسي، ثم الصالحي الحنبلي. حدث عن ابن البخاري، وابن الواسطي، وجماعة. وولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين، وتوفي في ذي القعدة.

ومات في ذي الحجة الأمير صفى الدين البصراوي بالقدس ناظر الحرم. وومات بلحب شيخنا جمال الدين إبراهيم بن القاضي الإمام شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي. ثنا عن الأبرقوهي وغيره.

ومات بدمشق المعمر صلاح الدين محمد بن أحمد بن أفتكين كبير شهود القيمة.

سنة إحدى وستين وسبعمائة

في سادس عشرين الحرم ظهر الأمير سيف الدين منجك الذي كان تسحب في صفر من العام الماضي وأخذ من الشرف الأعلى ظاهر دمشق ونفذ إلى القاهرة، فعاتبه السلطان على فعله ثم منّ عليه وأطلقه، وكتب له طرخاناً يقيم حيث شاء وأقطعه إقطاعاً وأقام بالقدس.

وفي صفر

صرف الأمير علاء الدين المارديني من نيابة صفد واستقر على نيابة حماة.

وفي ربيع الأول

قبض على شيخنا المعلم سنجر الهلالي وأخذ منه أزيد من ألف ألف درهم؛ بسبب ما نقل عنه من عدم أداء الزكاة والتكسب الفاحش على الأمراء، ثم احتيط على حججه وأملاكه وحواصله، فكانت أزيد من ثلاثة آلاف ألف درهم، ثم سلموها إليه بعد مدة. وأخذ من ابنه شمس الدين محمد بن الصايغ تربته التي كان أنشأها بباب الجامع.

وفي ربيع الآخر

قبض على صاحب شمس الدين موسى ناظر الدواوين بالشام، وعلى المستوفي، وخلق من الدواوين، وأخذ منهم أزيد من ستمائة ألف درهم، بعد الضرب والإهانة، وجرت أمور، وهج خلق على وجوههم خوف المصادرة.

وفي جمادى الأولى

طلب من التجار أموال بسبب القنود، فشق ذلك على الناس، وهو أكثر التجار وأصحاب الأموال بالجللاء عن دمشق. واستمر الخوف بسبب ذلك نحو خمسة عشر يوماً، ثم أفرج عنهم إلا قليلاً من أصحاب المعاملات فيهم وزنوا من ذلك جملة.

وفي العشر الأوسط من جمادى الأولى

قدم الوزير فخر الدين الدولة بن قروينة على نظر الدواوين بالشام عوضاً عن صاحب شمس الدين.

وفي جمادى الآخرة

توجهت العساكر الحلبية مه نائبهم الأمير سيف الدين بيدمر إلى جهة سيس، فافتتحو عدة قلاع وحصون.

وفي صفر

قدم قاضي القضاة بماء الدين ابو البقاء السبكي من طرابلس إلى دمشق على جهاته.

وفي ثاني عشرينه

ولي القاضي جمال الدين أحمد بن الرهاوي نظر الجامع الأموي عوضاً عن الصاحب تقي الدين ابن مراجل بحكم إقامته على نظر الإسكندرية، ثم قدم في العشر الآخر من ربيع الأول على وظيفة نظر الجامع على عادته، وصرف ابن الرهاوي.

وفي يوم الأربعاء رابع عشرين رجب

قبض على الأمير سيف الدين أسندمر نائب دمشق وأقام بطرابلس، وولي بعده نيابة دمشق الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي فدخلها من حلب يوم السبت تاسع عشر شعبان.

وفي رمضان

توجه الأمير شهاب الدين أحمد بن القيمري، حاجب دمشق إلى حلب على نيابتها، واستقر عوضه حاجباً اليوسفي.

وفي رمضان

قتل مرزوق الصفدي النصيري على الزندقة والتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم.

وفي ذي الحجة

موافقة لتشرين الأول أرسل بعامه بلاد الشام رعد عظيم وبرد وصواعق، وأمطرت السماء مطراً عظيماً، وسقط برد في بعض الأماكن نحو البيض وما دونه، وهلك من ذلك خلق من السيول، وأبيدت كروم كثيرة، واستمرت المياه متغيرة نحو شهر.

وفي ثالث المحرم

مات شيخنا الإمام العلامة بقية الحفاظ صلاح الدين أبو سعيد خليل ابن كيكلدي العلائي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي، مدرس المدرسة الصلاحية وغيرها بالقدس عن سبع وستين سنة. حدث عن القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي، وطبقته فأكثر. وكان إماماً في الفقه، والنحو، والأصول، مفتناً في علوم الحديث ومعرفة الرجال، علامة في معرفة المتون والأسانيد، فمصنفاته تنبئ عن إمامته في كل فن. توفي ببيت المقدس. وولي بعده تدريس الصلاحية الخطيب العلامة برهان الدين إبراهيم بن جماعة. ومشيخة التنكزية شهاب الدين ابو محمود.

ومات الشيخ المعمر الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحي المعروف بابن قيم الضيائية عن نحو تسعين سنة. حدث عن الشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وجماعة. وتفرد. توفي في الحرم.

ومات الشيخ الصالح الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يونس القواس دمشقي. صحب ابن هود في وقت ثم هاجر، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية. وحدث عن ابن البخاري وغيره، ونعم الرجل كان.

ومات بالقاهرة الإمام العلامة شيخ الأدب جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن هشام النحوي الحنبلي، صاحب كتاب المغني في النحو، عن بضع وخمسين سنة. توفي في ذي القعدة.

ومات المعمر مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العسقلاني، خاتمة أصحاب العز الحرائي، حضر عليه في الرابعة سنة أربع وثمانين . توفي بالقاهرة.

ومات في شعبان القاضي الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن الحارث بن مسكين القرشي الزهري، نائب الحكم بمصر والقاهرة، عن ثلاث وتسعين سنة. حدث عن الشهاب القرافي ببعض تصانيفه، وعن عبد الرحيم الدميري وغيرهما. وأجاز له الشيخ شمس الدين، وابن البخاري، والعز الحرائي، وخلق نحو الألف.

ومات الشيخ رضي الدين الحسين بن عبد المؤمن بن علي بن معاذ الموحد، سبط المجد الطبري. حدث عن الأبرقوهي، والدمياطي وعدة. وتفرد عن جده. توفي في صفر.

ومات الإمام نجم الدين أيوب بن موسى بن عباس الراشدي الشافعي مدرس القوصية بالقاهرة. حدث عن الشريف عز الدين وغيره. توفي في ربيع الأول وقد جاوز الثمانين.

ومات بمكة الإمام جمال الدين يوسف بن الحسن بن علي الحنفي. حدث عن الفخر التوزري وغيره . مات في صفر.

وفي هذا العام

أنشئت الخانقاه الكججانية بالشرف الأعلى جوار الطواويس ظاهر دمشق.

سنة اثنتين وستين وسبعمائة

لما تمهد للسلطان الملك الناصر أمره ولم يبق في مملكته من يخشى شره، وغرته الآمال بجمع الأموال نادى عليه لسان الحال، "وعند التناهي يقصر المتطاول" فتخلى حينئذ عن أمر مملكته، وشغلته دنياه عن القيام بمصالح رعيته، فمقتته القلوب، وتوجهت عليه إلى علام الغيوب، وفوقوا نحوه سهام الليالي، ومرغوا

بخالص التأله غرر الجباه في ظلم الدياجي، فنفتذ فيه سهام الأقدار، لما صاح عليه مؤذن غروره بانصرام أيامه، وخلوه بما أوعاه من جرائمه وآثامه، وقبض عليه كبير بطانته، وضرغام دولته، ونظام مملكته، الأمير سيف الدين يلغا الناصري ضاعف الله أجوره، وأقام ابن أخيه السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحى، وحلفت له الأمراء، وجلس على كرسي الملك يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى، وأخذ الناصر فعذب حتى هلك بعد أيام، وكانت دولته في الكرة الثانية ست سنين وسبعة أشهر. ولما وصل الخبر إلى دمشق بذلك، وحلفت الأمراء ونودي في دمشق بالعدل وإزالة المظالم، تنمر لذلك نائب الشام الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي، وكان في أنفس المصريين منه بعض ما فيها لتوجهه عند الناصر. وأخرج من القاهرة إلى الشام على نيابة طرابلس الأمير سيف الدين تومان تمر، الذي كان ثالث الأمراء في المشورة، ونقل تمر المهمندار من نيابة غزة إلى دمشق حاجباً، ثم مات في شوال عن سن عالية، وأفرج عمن كان اعتقالهم الناصر بالإسكندرية من الأمراء وهم: الأمير شهاب الدين بن صبح نائب صفد، وسيف الدين طنيرق في نيابة حماة، وأقطمر عبد الغني نائب طرابلس، وطيدمر الإسماعيلي حاجب دمشق في آخرين. وأخرج الأمير سيف الدين طاز إلى القدس، وقد كان اعتقاله الناصر بالكرك ثم أكحله، ثم قدم دمشق في ذي الحجة.

وفي العشر الأوسط من ذي الحجة

تغلب الأمير سيف الدين بيدمر نائب دمشق عليها، وأنفق على رجال القلعة بعد موت نائبها برتاق وحلفهم على السمع والطاعة والقيام معه في مصالح المسلمين، ثم حلف أمراء دمشق على نحو ذلك، وقد كان حضر من طرابلس إلى دمشق الأمير سيف الدين أسندمر-الذي كان نائباً في العام الماضي-فحلف مع الأمراء ثم راسلوا النواب بذلك، فكتب إليهم منجك من القدس بموافقتهم والقيام معهم، وأنهم ليسوا براضين بالطاعة ليلغا الناصري أنه قتل الناصر محاضر وشقوا العصا ونصبوا راية الخلاف، ثم حضر إلى دمشق الأمير سيف الدين تومان تمر نائب طرابلس في عاشر رمضان ونزل القصر الظاهري، وقد كان نائب الشام في الشهر الماضي أخرج رجال القلعة المستقرين، وأقام بها جماعة من ذويه، وكان بها لبيت المال نحو أربعمئة ألف درهم، فحازها واستخرج الأموال الديوانية، وتعجل من الذمة جزية العام الآتي، ونقل إلى القلعة من الغلال، والطعم، والقديد، والعدد، والآلات ما لا يوصف كثرة، ونصب عليها المخانيق ثم حلف الأمراء ثانياً وأعطاهم ووعدهم ومناهم.

ولما قدم عليه نائب طرابلس وجاءته مكاتبة منجك وانضم إليه أمراء الشام وتوثق لنفسه، جهز العساكر

الشامية فخرجوا أرسلالاً إلى جهة غزة ليحفظوا له ذلك الثغر من جهة المصريين، ثم خرج هو بمن بقي من الأمراء بعد صلاة الجمعة ثاني عشر رمضان، وخرج معه بالقضاة والموقعين، فوصلوا إلى قريب الصنمين. فلما كان الليل جاءهم الخبر أن بعض الأمراء خالفهم وأهم اقتتلوا ونهبتهم العرب بقرب غزة، فكر راجعاً بمن معه ولحقهم منجك في أواخر النهار، فباتوا ليلتئذ، وأصبح نائب طرابلس وخلق من أمراء دمشق لا حس لهم ولا خير، فخارت قوى نائب الشام وسقط في يده، وشرع أصحابه في التفرق عنه، فلما لاحت أمارات الكسرة وغشارات الخذلان، ولم يبق ممن كان معه ممن العمدة عليه سوى منجك وأسندمر وجبرائيل حاجبه، ومعهم دون المائتي نفس، وخرج المصريون في خدمة السلطان والخليفة المعتضد والعساكر فوصلوا إلى منزلة الكسوة في رابع عشرين رمضان، فتحصن إذ ذاك نائب دمشق ومن معه بالقلعة وغلقت أبواب البلد، وأشرف الناس على خطة صعبة وتأهبوا للحصار، وأصبح الأمراء يوم الخميس بدمشق لابسين آله الحرب، فقطعوا الأهر الداخلة إلى القلعة، فقلق الناس لذلك وخافوا الهلكة، فلما كان من الغد وقت صلاة الجمعة فتحت أبواب البلد واستبشر الناس بذلك، وأصبح السلطان نزل المخيم ظاهر دمشق ومعهم العساكر والأمير علاء الدين المارداني-الذي كان نائب حماة-بخلعة نيابة دمشق وهذه النيابة الثالثة، وشرعوا في مراسلة الأمير سيف الدين بيدمر نائب دمشق ومن معه فأجابوا إلى الصلح بعد محاوره طويلة، ودخل قضاة الشام بينهم في ذلك، فترلوا من القلعة بالأمان ليلة الاثنين تاسع عشرين رمضان، وكان عند الناس من السرور بذلك أعظم من سرورهم بهلال العيد، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً، فلما نزل نائب دمشق، وأسندمر، ومنجك، وجبرائيل، إلى وطاق الأمير سيف الدين يلغاً أمر بتقييدهم فقيدوا وأخذوا إلى القصر الظاهري محتفظاً عليهم، ودخلت العساكر المصرية والشامية وعيدوا بدمشق آمنين. ودخل السلطان القلعة فأقاموا إلى عاشر شوال ثم ترحلوا، وقد كان في خلال هذه الأيام قصد جماعة من الخدام بالقاهرة إقامة الأمير حسين بن الملك الناصر محمد في الملك، فتفطن لهم بعض الأمراء هناك فعاجلوهم ولم يتم أمرهم، ولما حلّ الركاب الملكي السلطاني المنصوري بدمشق أمر بقبض جماعة من الأمراء الشاميين فقبض عليهم وأودعوا القلعة، ثم خرجوا ببعضهم معهم إلى القاهرة، واستقر على نيابة الشام الأمير علاء الدين المارداني عوضاً عن بيدمر، وطيزق على نيابة حماة، وسيف الدين الأحمدي على نيابة حلب عوضاً عن ابن القيمري، وتومان تمر على نيابة حمص، وملكتمر الحمدي على طرابلس، وزين الدين زباله الفرقاني على نيابة القلعة، واستقر في كتابة السر بدمشق. ومشیخة الشيوخ بها القاضي ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبي عوضاً عن القاضي أمين الدين ابن القلانسي، وقبض على ابن القلانسي، وصوردر فأدى في المصادرة نحو المائتي ألف درهم. واستقر علاء الدين الأنصاري على حسبة دمشق عوضاً عن عماد الدين بن الشيرجي، وعلى نظر

الدواوين بالشام صاحب تاج الدين موسى ابن شاكر المصري عوضاً عن صاحب فخر الدين ناظر قطيا، وقد كان الوزير فخر الدين ابن قروينة القبطي نقل من وزارة الشام في ربيع الأول إلى القاهرة وزيراً، وولي عوضه نظر الشام صاحب فخر الدين ناظر قطيا المذكور.

وفي شوال

درس القاضي ولي الدين عبد الله بن قاضي القضاة بماء الدين أبي البقاء السبكي بالأتابكية والرواحية والقيمرية عوضاً عن والده المذكور.

وفي ذي القعدة

ولي القضاء الأمير بدر الدين محمد بن أبي الفتح السبكي قضاء العساكر بدمشق.

وفي هذا العام

توجه العسكر الشامي إلى ملطية فتسلموها، وأقيم بها نائب لصاحب مصر. ومات في الحرم الشيخ الزاهد المعمر أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الحنبلي. أحد الأمرين المعروف والناهين عن المنكر، صحب الشيخ تقي الدين بن تيمية، قدس الله روحه، دهرًا، وتفقه به. وكان فيه إقدام على الملوك، وأبطل مظالم. ومات بالقاهرة الحجيج المعمار الصالح.

ومات بحلب السيد الشريف النبيل علاء الدين محمد بن علي بن حمزة بن زهرة نقيب العلويين بحلب، وكان فيه تشيع ظاهر. ومات بالصالحية المعمر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن خليل، الأعزازي عن سن عالية. حدث عن ابن البخاري.

ومات بالمارستان المنصوري بالقاهرة المحتسب علاء الدين علي بن شيعة السيف أبي بكر ابن السيف الحراني. ولي حسبة دمشق مرتين ثم عزل، ومات غربياً. ومات ببليس الشريف كمال الدين محمد بن شرف الدين أحمد بن يعقوب بن فضل بن طرخان الجعفري الزيني. حدث ببعض الصحيح عن ست الوزراء، وطلب وسمع، وكتب الطباق، وباشر المدارس، ثم تخلى ولزم كتابة التوقيع بدمشق. ونقل إلى غزة وخطب بها ثم عزل، ودخل القاهرة فتعلل بها. ومات في ربيع

الأول عن بضع وخمسين سنة.
ومات بدمشق الكاتب الجود شمس الدين محمد بن الوزان. حدث عن القاسم بن عساكر. كتب بخطه
المنسوب عدة مصاحف وغيرهما.
ومات الصدر الكبير عماد الدين محمد بن محمد بن أحمد بن الزملكاني الدمشقي ناظر السبع الكبير
وجامعه عن نحو سبعين سنة. حدثنا عن الأبرقوهي وعدة. وانتقى عليه البرزالي جزءاً من عواليه.

سنة ثلاث وستين وسبعمائة

استهلت وسلطان الإسلام الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي ابن محمد بن قلاوون،
ونائبه بدمشق الأمير علاء الدين المارداني.

وفي صفر منها

قدم الأمير قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن محمد الدميري على قضاء المالكية بحلب عوضاً عن ابن
الرياحي.
وفيه ولي القاضي أمين الدين بن وهبان قضاء الحنفية بحماة.
وفيه توفي بدمشق الإمام علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن سعيد الأنصاري محتسب دمشق، ومدرس
الأمنية. توفي عن بضع وأربعين سنة. ودرس بعده بالأمنية سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين
السبكي أيداه الله. وأعيدت الحسبة إلى شيخنا عماد الدين بن الشيرجي.
ومات بالقاهرة قاضي القضاة تاج الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائي المالكي قاضي المالكية
وولي عوضها أخوه القاضي برهان الدين.

وفي شهر ربيع الأول

صرف الصاحب تاج الدين عن نظر الدواوين بالشام. وولي الصاحب بدر الدين حسن بن النابلسي
فدخل دمشق في ثاني عشرينه.
وفيه توفي بالقاهرة المحدث الإمام شمس الدين محمد بن علي بن عبد الواحد النقاش.
ومات بدمشق القاضي الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله التميمي الدمشقي بن القلانسي. ولد سنة
إحدى وسبعمائة. وأجاز له الحافظ شرف الدين الدمياطي وعدة. وحدث عن إسماعيل بن مكتوم،
وعيسى المطعم، وست العوزراء وغيرهم. وولي قضاء عساكر بدمشق، ووكالة بيت المال مرات، ودرس

بالعصرونية. ثم ولي كتابة السر عوضاً عن القاضي ناصر الدين بن شرف الدين يعقوب الحلبي، ومشيخة الشيوخ، وتدريس الناصرية، والشامية الجوانية. ثم عزل في العام الماضي وأوذي وأدى في المصادرة جملة. وتوفي في ربيع الآخر.

ومات الشيخ الصالح الزاهد العابد الناسك فتح الدين يحيى بن الإمام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي الأصل، الدمشقي الشافعي، خازن الأثر الشريف، وإمام الدار الأشرفية. ولد سنة اثنتين وسبعين. وسمع الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وكان آخر أصحابه. وسمع الفخر، وابن شيبان، وخلقاً. وحدث باليسير من مسموعاته تورعاً. وكان ذا زهد وورع تخين، ويقنع باليسير. لم يقيض لي السماع منه. توفي في سادس عشرين ربيع الآخر.

ومات بالقاهرة خليفة الوقت الإمام أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر المستكفي ابن الحاكم العباسي. وكانت خلافته نحواً من عشر سنين. توفي في جمادى الأولى. وبويع لابنه المتوكل على الله حمزة بعهد من أبيه.

ومات بدمشق الزاهد عبد النور بن علي المغربي المكناسي المالكي المقرئ الصوفي. حدث ببعض الصحيح عن ست الوزراء، وخطب بالشامية أياماً، وكان عبداً صالحاً زاهداً متعبداً. توفي في جمادى الأولى.

وفي تاسع جمادى الأولى

ولي قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين الكفري قضاء الحنفية عوضاً عن والده، واستتاب القاضي بدر الدين الجواشني، والقاضي شمس الدين بن منصور.

وفي رجب

أفرج عن الأمراء المعتقلين بالإسكندرية فأخرج الأمير سيف الدين بيدمر إلى صفد، وسيف الدين أسندمر إلى طرابلس، ومنجك إلى أرض الحجاز، وجبريل إلى حماة، وكذلك أفرج عن الأمراء المعتقلين بقلعة دمشق.

وفيه مات بالصالحية القاضي الإمام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ثم الصالح الحنبلي عن إحدى وخمسين سنة. أفتى، ودرس، وناظر، وصنف، وأفاد، وناب في الحكم عن

حموه قاضي القضاة جمال الدين المرادوي، فشكرت سيرته وأحكامه. وكان ذا حظٍ من زهد، وتعفف، وصيانة، وورع ثخين، ودين متين. حدث عن عيسى المطعم وغيره.

وفي يوم الاثنين خامس شعبان

عزل عن نيابة دمشق المقر العالي أمير علي المارديني، وعزل عن قضائها سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكي كلاهما في مجلس واحد.

وولي نيابة الشام الأمير سيف الدين قشتمر نائب السلطنة بمصر، كان، فدخل دمشق يوم السبت مستهل رمضان، وأحضر سيدنا الشيخ الإمام العلامة بهاء الدين السبكي وألزم بقضاء الشام عوضاً عن أخيه، وطلب سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكي أيده الله تعالى إلى الأبواب الشريفة على البريد على وظائف أخيه الشيخ بهاء الدين، وهي تدريس الشافعي والخطابة والميعاد بالجامع الطولوني، وتدريس الشيخونية، وفتيا دار العدل، مضافاً إلى ما بيده بدمشق من التداريس التي لا تتعلق بالقضاء وهي، تدريس الشامية البرانية، والعذراوية، والأمنية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، فأقام بمصر على هذا الحكم، واستتاب بمدارسه التي في دمشق بإذن السلطان له في ذلك. وقدم أخوه سيدنا الشيخ بهاء الدين المذكور إلى دمشق فدخلها آخر نهار الثلاثاء رابع شهر رمضان ونزل بالمدرسة الركنية، واستمر على القضاء وتدريس الغزالية، والعدلية، ونظر الأوقاف.

وفي رمضان

توفي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن القماح الشافعي شاباً لم يبلغ الأربعين. كان متضللاً بالعلوم، من دينة الفقهاء.

وفي ذي القعدة

تعرضت الفرنج المتحرمون إلى بعض السواحل، فقبض على كبارهم بدمشق، واعتقلوا، وختم على حواصلهم.

وفيه

ثارت العربان بالأطراف وقطعوا السبل، فقدم الأمير صولة ابن ملك العرب جبار بن مهنا بالقود من جهة أبيه على العادة، فاعتقل بقلعة دمشق، فزاد الشر وكثر الفساد، وأخذت التجار والبريدية هماً، فجهزت إليهم العساكر الشامية فخرجوا في رابع ذي الحجة مع النائب الأمير سيف الدين قشتمر فتسحب بعدهم

بليتين صولة المذكور من برج الطارمة بمن معه من جماعته، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، فأرسل في أثرهم فلم يوقع له خبر، ورجع العسكر إلى دمشق ولم يكن بينهم وبين العرب قتال. ولما بلغ الأمير سيف الدين يلبغا ذلك، تنمر على نائب القلعة الأمير زين الدين فعزله وأمر بضربه فضرب بدار السعادة، واستقر على نيابة القلعة الأمير سيف الدين بهادر العلائي، وسمر من كان مترسماً على صولة من القلعية وأشهروا على جمال.

ومات القاضي الإمام العالم الصدر الرئيس الكامل قاضي العساكر الحلبية ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب الحلبي ثم الدمشقي الشافعي. ولد بحلب، وسمع ابن النصيبي وغيره، ودرس وولي كتابة السر بحلب، ثم نقل إلى دمشق، فولي كتابة السر بها، ومشيحة الشيوخ، ودرس بالناصرية والشامية الجوانية، ثم صرف عن ذلك بشيخنا القاضي أمين الدين بن القلانسي، وأعيد إلى حلب على كتابة السر بها، ثم عاد في العام الماضي إلى دمشق على جهاته، وكان ديناً، فاضلاً، عفيفاً، نزهاً، عدم الشر، تام العقل. توفي في ذي القعدة. وتولى بعده تدريس الناصرية سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام بهاء الدين أبو حامد السبكي، وتدريس الشامية قاضي القضاة بدر الدين السبكي.

ومات الأمير الكبير أتابك الجيوش الإسلامية سيف الدين طاز بن عبد الله الناصري أحد الشجعان والأبطال وأكبر أمراء الدولة في سنة خمسين وما بعدها، ولما حج بيغغاروس، نائب مصر في أيام الناصر حسن سنة إحدى وخمسين، أردفوه بالأمير سيف الدين طاز، فساس الأمر وتلطف بالأمير يلبغا غاية اللطف، ولما وقعت الفتنة بمنى ذلك العام، قبض على الملك المجاهد صاحب اليمن، وعلى رميثة صاحب مكة، وعلى طفيل صاحب المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فقدم بالجميع إلى مصر من غير تكلف حتى وطئوا بساط السلطان.

ثم ولي نيابة حلب في سنة خمس وخمسين كما تقدم، ثم عزل واعتقل بالكرك، ثم أحضره السلطان إلى القاهرة فكحله واعتقله بالإسكندرية، ثم أخرج إلى القدس الشريف فأقام أياماً ثم حضر إلى دمشق فمات بها في العشرين من ذي الحجة وفيها نقض أهل ملطية وثاروا على نائبهم فخرج إلى حلب وجهز إليهم عسكرياً.

سنة أربع وستين وسبع مائة

وفي صفر منها

طلب سيدنا قاضي القضاة شيخ افسلام بهاء الدين السبكي إلى مصر على البريد، وأعيد إلى وظائف الشيخونية، والشافعي، والجامع الطولوني، وفتيا دار العدل. وسئل سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكي-فسح الله في مدته-في العود إلى قضاء الشام على عادته فلم يجب، حتى رجع في ذلك مرات فعاد بحمد الله تعالى إلى دمشق قاضياً على عادته، ودخلها بكرة يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر فمرت برؤية وجهه العيون، وسر بقدمه الناس أجمعون.

وكان يوم دخوله إلى دمشق كالعيد لأهلها، وقد كان أيده الله تعالى في مدة إقامته بمصر على حال شهيرة من التعظيم والتبجيل، يعتقدده الخاص والعام، ويتبرك بمجالسته ذوو السيوف والأقلام، ويزدحم طلبه فنون العلم على أبوابه، وتمسح العامة وجوهها بأهداب أثوابه، ويقتدي المنتسكون بما يرونه من آدابه. فالله يمتع ببقائه أهل المصريين، ويجمع له ولواليه خير الدارين بمحمد وأله.

وفي خامس عشر شعبان

خلع السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر، وولي عوضه الملك الأشرف شعبان ابن الأمير حسين بن الناصر محمد بن قلاوون.

وفي شهر ربيع الأول

توفي الأمير حسين ولد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو آخر من بقي من أولاده المذكور ليصلبه.

وفي يوم الخميس سلخ شهر ربيع الآخر

توفي بدمشق بالعادية الكبرى القاضي قطب الدين محمد بن عبد المحسن بن حمدان السبكي الشافعي قاضي حمص. مولده سنة ست وثمانين وستمائة. وسمع الحديث في سنة أربع وسبعمائة. وبعدها سمع بالقاهرة من الشيخ علي بن محمد بن هارون التغلبي، وأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد الحبوي وغيرهما. وسمع بمكة من الشيخ عز الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الشيخ أبي عمر، وشهاب الدين أحمد بن الشجاع عبد الرحمن الصرخدي. وحدث فسمع منه سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكي وروى عنه وهو حي. وسمع منه جماعة آخرون. وكان قد حضر إلى الشام في سنة سبع وأربعين وسبعمائة، فولاه الشيخ الإمام قضاء حمص، وتدریس النورية، والمجاهدية، والخطابة بها، فاستمر بها نائباً

عن الشيخ الإمام، ثم عن ولده سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أيده الله، وهكذا إلى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فنقله سيدنا قاضي القضاة تاج الدين باختياره إلى قضاء بعلبك، وتدرّس النورية بها، فأقام بها على ذلك نحو شهرين، ثم أعاده إلى حمص على عادته المتقدمة فأقام بها إلى صفر من هذه السنة، ثم خرج منها ودخل دمشق لتلقي سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكي فسح الله في مدته، فعرض له مرض وعزل نفسه عن القضاء، واستمر على تدرّس النورية وحدها. وأقام مريضاً إلى أن توفي في التاريخ المذكور رحمه الله.

وكان رجلاً صالحاً، كثير التلاوة للقرآن، حسن الحفظ له، يختم في اليوم واللييلة، وكان ينقل مذهب الشافعية جيداً، وكان معروفاً باستحضار الحاوي الكبير للماوردي، ولا يدري من العلوم شيئاً سوى الفقه. تفقه على الشيخ صدر الدين السبكي، ولازم حلقة الشيخ الإمام بعد العشر وسبعمائة.

وتوفي بدمشق شيخنا بدر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن أبي القاسم ابن الزقاق المغربي الأصل، الدمشقي المولد، والمنشأ، والدار والمعهد. الكاتب، الرئيس، المسند، المكثّر، الشهير بابن الجوخعي، وكانت وفاته في الحادي عشر من رمضان عن بضع وثمانين سنة. ونعم الرجل كان.

وفي شوال

صرف الأمير سيف الدين قشتمر الناصري عن نيابة الشام وأقر على نيابة صفد. وولي عوضه نيابة دمشق الأمير سيف الدين منكلي بغا الناصري، فتوجه من حلب إليها، ودخلها يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة.

وفيه صرف القاضي جمال الدين بن الأثير عن كتابة السر بدمشق وعن مشيخة الشيوخ بها، وتوجه القاضي فتح الدين محمد بن إبراهيم بن الشهيد إلى القاهرة وتولى الوظيفتين المذكورتين عوضاً عن المذكور. وعاد إلى دمشق وكان دخوله إليها في يوم الثلاثاء الثاني من ذي الحجة.

وفي هذا العام

وقع الطاعون العام وكان ابتداء وقوعه بدمشق في شعبان. وتوفي بالقاهرة القاضي شهاب الدين أحمد بن يس بن محمد الرباحي المالكي قاضي حلب. وبالقدس شيخنا الزاهد القدوة المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن ابن سعد اله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، ابن أخي قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة. وكان ذا

حظ من الخير جاور بالمساجد الثلاثة المشرفة مدة. وكانت وفاته في ذي الحجة بعد أم ثقل سمعه. وبدمشق الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن بلبان بن عبد الله البعلبكي الشافعي، المقرئ الجود، النحوي المتقن شيخ وظيفة الإقراء وبتربة أم الصالح، وبالأشرفية، ومدرس القليجية، والعادلية الصغرى. وولي بعده التدريس بالعادلية الشيخ جمال الدين محمد بن الحسن الحارثي ابن قاضي الزيداني. وولي تدريس القليجية الشيخ شهاب الدين أحمد بن الزهري. وولي أم الصالح شمس الدين محمد بن اللبان المقرئ، وولي التربة الأشرفية الشيخ أمين الدين عبد الوهاب بن السلار. وكان مولد المذكور ببعلبك في سنة ثمان وتسعين وستمائة. وانتقل إلى دمشق، فاشتغل بالعلم وتلا بالسبع على الشيخ شهاب الدين الحسين بن سليمان الكفري الحنفي، وأخذ عن الشيخ مجد الدين التونسي. وناب في الحكم لقاضي القضاة شهاب الدين بن الجحد. وسمع من الشيخ شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي، وعلاء الدين علي بن إبراهيم بن داوود بن العطار وغيرهما. وباشر وظيفة إفتاء دار العدل بدمشق مدة، وخلفه فيها صهره شهاب الدين أحمد بن الزهري المتقدم ذكره، وكان موته في رمضان.

وشيخنا القاضي الأديب صلاح الدين خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي الألبكي الشافعي. كاتب السر بمدينة حلب، ثم وكيل بيت المال بدمشق. سمع من يونس الدبايسي وجماعة. وروى بدمشق وحلب، وألف كتباً كثيرة في عدة فنون. وكان من بقايا الرؤساء الأخيار. وولي الوكالة بعده الشيخ جمال الدين أحمد بن الرهاوي الشافعي، وكانت وفاته ليلة العاشر من شوال. ومولده تقريباً في سنة ست وتسعين وستمائة.

والأمير صلاح الدين خليل بن خاص ترك الناصري أحد أمراء الحلقة الشامية بدمشق، وكانت وفاته يوم الاثنين سلخ ذي الحجة. وكان راغباً في أهل العلم، محباً لكتبه، جامعاً لها.

والصاحب تقي الدين سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراحل الدمشقي، الرئيس الأمين، ناظر الجامع الأموي. وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وباشر كثيراً من الجهات الديوانية. وحدث عن أقش الشبلي وولي نظر الجامع بعده القاضي علاء الدين علي بن عثمان بن شمرون الشافعي. وكانت وفاته ظاهر دمشق.

وشيخنا الإمام العلامة الزاهد القدوة بهاء الدين أبو الأزهر هارون، الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد المولى الإخميمي المراغي المصري، ثم الدمشقي الشافعي. وكان بارعاً في المعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوي، وروى لنا عن يونس بن إبراهيم الدبايسي. وألف أشياء منها الكتاب المنقذ من الزلل في القول والعمل، وكان يوم بمسجد درب الحجر، ودفن بزواوية ابن السراج، بالصاغة العتيقة داخل دمشق بالقرب من سكنه، رحمه الله.

وشيخنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح بن العرضي الدمشقي التاجر المسند الخير. روى لنا عن ابن البخاري، وابن الزين، وابن المجاور، وزينب بنت مكّي، وغيرهم . وحدث بجميع المسند للإمام أحمد بن حنبل. وكانت وفاته في شوال بالإسكندرية عن خمس وثمانين سنة.

والقاضي أمين الدين محمد، بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن علي السلميّ المسلاقي المالكي المكنى أبا حيان. وكان في أول أمره شافعي المذهب ثم صار مالكيًا. وناب في الحكم عن عمه سيدنا قاضي القضاة جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاقي. وسمع معنا بدمشق ومصر من جماعة كثيرين. وكان من القضاة المشكورين، كثير التواضع، حسن السيرة. وكانت وفاته بجديا من غوطة دمشق. وحمل منها ودفن خارج باب الصغير بدمشق رحمه الله. وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال. وباشر نيابة الحكم بعده القاضي أمين الدين محمد بن علي الأنفي المالكي.

والأمير ناصر الدين محمد بن صلاح الدين عبد الله بن عبد الوهاب بن فضل الله العمري. أحد الجلة من أمراء دمشق. باشر شد الأوقاف بها مدة. وروى عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم وجماعة. وخرجت له مشيخة وقرأها عليه مخرجها فلم يقدر لي السماع منه. وكان مشكوراً، موصوفاً بالخير. وكانت وفاته بأدنة من أعمال أنطرسوس في ذي القعدة.

والخطيب الإمام العلامة القدوة جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم ابن جملة المحجي الأصل الدمشقي الشافعي أحد الأعيان. تفقه بعمه قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة. وروى عن جماعة. ومن شيوخه القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي. وناب عنه في الحكم يوماً واحداً. ودرس بالظاهرية البرانية، وأعاد بعدة مدارس، وأفتى، وشغل، وألف كتباً كثيرة. وكان ملازماً لبيته، مشتغلاً بما يعنيه، محباً للفقراء، ديناً، صيناً. وباشر خطابة الجامع الأموي بعد الشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن القاضي جلال الدين القزويني. وكانت وفاته في العشرين من رمضان. وولي الخطابة بعده سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي أمتع الله به. وكان مولد الخطيب جمال الدين المذكور، في سنة سبع وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة.

والأصولي الإمام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن الإسناي الشافعي، أخو شيخنا العلامة جمال الدين عبد الرحيم الإسناي. وكان ينوب في الحكم بالصالحية من القاهرة، وكانت وفاته في شهر رجب. وصلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الداراني الأصل، الدمشقي، الكتيبي، الصوفي، الخازن، المؤرخ. روى عن الحجار وغيره. وجمع تواريخ وغيرها. وخلف جملةً كثيرة. وكان في أول أمره فقيراً مدقفاً. وكانت وفاته في رمضان، ودفن خارج باب الصغير ظاهر دمشق.

والصاحب جلال الدين أبو القاسم ابن الأجل الحلبي الأصل. وكان قد باشر عدة من الوظائف الديوانية. وكان عنده تواضع ومحبة لأهل الخير. توفي بالقاهرة.

والشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحنفي الشهير بابن الربوة، مدرس المقدمة بدمشق، وخطيب جامع يلغا ظاهر دمشق. وكان فقيهاً، مفتياً، ذا مروءة. وولي خطابة الجامع المذكور بعد سيدنا قاضي القضاة جمال الدين يوسف ابن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد الكفري الحنفي.

والصدر الرئيس علاء الدين علي بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي. أحد الموقعين بدمشق. وكان شاباً، ساكناً، متواضعاً.

والصدر شمس الدين عبد الرحمن بن عز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي الحنبلي. روى لنا عن القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وعيسى المطعم، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم، وغيرهم.

الفهرس

2	الجزء الأول
2	السنة الأولى من التاريخ الإسلامي
2	فيها هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
2	سنة اثنتين
2	كانت غزوة بدر يوم الجمعة سابع عشر من رمضان
2	وفيها تحولت القبلة في وسط السنة
3	سنة ثلاث
3	كانت وقعة أحد
3	سنة أربع
3	في صفر كانت غزوة بئر معونة
3	سنة خمس
3	غزوة الخندق
4	سنة ست
4	الحديبية
4	سنة سبع من الهجرة
4	في صفر فتحت خيبر
4	سنة ثمان من الهجرة
4	وقعة مؤتة بقرب الكرك
5	سنة تسع من الهجرة
5	غزوة تبوك
5	سنة عشر من الهجرة
5	سنة الوفود
5	حجة الوداع
6	سنة إحدى عشرة من الهجرة
6	توفي سيد البشر أبو القاسم
6	بيعة أبي بكر الصديق
6	بكرة يوم الثلاثاء
6	فيها ارتدت العرب وظهر مسيلمة الكذاب
6	سنة اثني عشرة
6	وقعة اليمامة
7	سنة ثلاث عشرة من الهجرة

- 7..... وفاة الصديق، رضي الله عنه
- 8..... خلافة عمر بنص من أبي بكر
- 8 سنة أربع عشرة
- 8..... في رجب فتحت دمشق صلحاً و عنوة
- 8..... ثم أمضيت صلحاً بعد أن حوصرت حصاراً طويلاً
- 8 سنة خمس عشرة
- 8..... وقعة اليرموك في رجب
- 9 سنة ست عشرة
- 9..... فيها افتتحت حلب وأنطاكية صلحاً
- 9 سنة سبع عشرة
- 9..... عام الرمادة
- 9..... قحط الناس بالحجاز. واستسقى عمر بالعباس
- 10 سنة ثمان عشرة
- 10 سنة تسع عشرة
- 10 سنة عشرين
- 11 سنة إحدى وعشرين
- 11..... فيها توفي سيف الله خالد بن الوليد
- 11..... وفيها وقعة نهاوند
- 11 سنة اثنتين وعشرين
- 12 سنة ثلاث وعشرين
- 12 سنة أربع وعشرين
- 12..... بيعة عثمان رضي الله عنه بالخلافة
- 12 سنة خمس وعشرين
- 12 سنة ست وعشرين
- 12 سنة سبع وعشرين
- 13 سنة ثمان وعشرين
- 13 سنة تسع وعشرين
- 13 سنة ثلاثين
- 14 سنة إحدى وثلاثين
- 14 سنة اثنتين وثلاثين
- 14..... فيها سار معاوية وتوغل في الروم
- 14..... فالتقى العدو بالقرب من القسطنطينية

- 14 سنة ثلاث وثلاثين
- 15..... فيها غزا المسلمون قبرس ثانياً
- 15 سنة أربع وثلاثين
- 15 سنة خمس وثلاثين
- 15..... وفيها غزوة ذي خشب وعلى الناس معاوية
- 16..... مقتل عثمان رضي الله عنه
- 16..... البيعة لعلي رضي الله عنه
- 16 سنة ست وثلاثين
- 16 سنة سبع وثلاثين
- 16..... وقعة صفين في صفر
- 18 سنة ثمان وثلاثين
- 19 سنة تسع وثلاثين
- 19 سنة أربعين
- 19..... استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
- 20 سنة إحدى وأربعين
- 21 سنة اثنتين وأربعين
- 21 سنة ثلاث وأربعين
- 22 سنة أربع وأربعين
- 22 سنة خمس وأربعين
- 22 سنة ست وأربعين
- 22 سنة سبع وأربعين
- 22 سنة ثمان وأربعين
- 23 سنة تسع وأربعين
- 23 سنة خمسين
- 23 سنة إحدى وخمسين
- 23 سنة اثنتين وخمسين
- 24 سنة ثلاث وخمسين
- 24 سنة أربع وخمسين
- 25 سنة خمس وخمسين

25	سنة ست وخمسين
25	سنة سبع وخمسين
25	سنة ثمان وخمسين
26	سنة تسع وخمسين
26	سنة ستين
26	سنة إحدى وستين
27	سنة اثنتين وستين
27	سنة ثلاث وستين
28	سنة أربع وستين
29	سنة خمس وستين
30	سنة ست وستين
30	سنة سبع وستين
30	سنة ثمان وستين
31	سنة تسع وستين
31	سنة سبعين
32	سنة إحدى وسبعين
32	سنة اثنتين وسبعين
33	سنة ثلاث وسبعين
33	سنة أربع وسبعين
34	سنة خمس وسبعين
35	سنة ست وسبعين
35	سنة سبع وسبعين
35	سنة ثمان وسبعين
36	سنة تسع وسبعين
36	سنة ثمانين
37	سنة إحدى وثمانون
38	سنة اثنتين وثمانون

38	سنة ثلاث وثمانين
39	سنة أربع وثمانين
39	سنة خمس وثمانين
40	سنة ست وثمانين
41	سنة سبع وثمانين
41	سنة ثمان وثمانين
41	سنة تسع وثمانين
41	سنة تسعين
42	سنة إحدى وتسعين
42	سنة اثنتين وتسعين
42	سنة ثلاث وتسعين
43	سنة أربع وتسعين
45	سنة خمس وتسعين
45	سنة ست وتسعين
46	سنة سبع وتسعين
46	سنة ثمان وتسعين
47	سنة تسع وتسعين
47	سنة مئة
48	سنة إحدى ومئة
49	سنة اثنتين ومئة
50	سنة ثلاث ومئة
51	سنة أربع ومئة
51	سنة خمس ومئة
52	سنة ست ومئة
52	سنة سبع ومئة
53	سنة ثمان ومئة
54	سنة تسع ومئة

54	سنة عشر ومئة
55	سنة إحدى عشرة ومئة
55	سنة اثني عشر ومئة
56	سنة ثلاث عشرة ومئة
57	سنة أربع عشرة ومئة
58	سنة خمس عشرة ومئة
58	سنة ست عشرة ومئة
58	سنة سبع عشرة ومئة
59	سنة ثمان عشرة ومئة
60	سنة تسع عشرة ومئة
61	سنة عشرين ومئة
62	سنة إحدى وعشرين ومئة
62	سنة اثنتين وعشرين ومئة
63	سنة ثلاث وعشرين ومئة
64	سنة أربع وعشرين ومئة
65	سنة خمس وعشرين ومئة
65	سنة ست وعشرين ومئة
66	سنة سبع وعشرين ومئة
67	سنة ثمان وعشرين ومئة
68	سنة تسع وعشرين ومئة
69	سنة ثلاثين ومئة
69	سنة إحدى وثلاثين ومئة
70	سنة اثنتين وثلاثين ومئة
72	سنة ثلاث وثلاثين ومئة
73	سنة أربع وثلاثين ومئة
73	سنة خمس وثلاثين ومئة
74	سنة ست وثلاثين ومئة

75	سنة سبع وثلاثين ومئة
75	سنة ثمان وثلاثين ومئة
76	سنة تسع وثلاثين ومئة
76	سنة أربعين ومئة
77	سنة إحدى وأربعين ومئة
77	سنة اثنتين وأربعين ومئة
78	سنة ثلاث وأربعين ومئة
79	سنة أربع وأربعين ومئة
79	سنة خمس وأربعين ومئة
82	سنة ست وأربعين ومئة
83	سنة سبع وأربعين ومئة
83	سنة ثمان وأربعين ومئة
84	سنة تسع وأربعين ومئة
85	سنة خمسين ومئة
86	سنة إحدى وخمسين ومئة
87	سنة اثنتين وخمسين ومئة
87	سنة ثلاث وخمسين ومئة
89	سنة أربع وخمسين ومئة
89	سنة خمس وخمسين ومئة
90	سنة ست وخمسين ومئة
90	سنة سبع وخمسين ومئة
91	سنة ثمان وخمسين ومئة
92	سنة تسع وخمسين ومئة
93	سنة ستين ومئة
94	سنة إحدى وستين ومئة
95	سنة اثنتين وستين ومئة
96	سنة ثلاث وستين ومئة

97	سنة أربع وستين ومئة
98	سنة خمس وستين ومئة
98	سنة ست وستين ومئة
99	سنة سبع وستين ومئة
101	سنة ثمان وستين ومئة
102	سنة تسع وستين ومئة
103	سنة سبعين ومئة
104	سنة إحدى وسبعين ومئة
104	سنة اثنين وسبعين ومئة
105	سنة ثلاث وسبعين ومئة
106	سنة أربع وسبعين ومئة
106	سنة خمس وسبعين ومئة
107	سنة ست وسبعين ومئة
108	سنة سبع وسبعين ومئة
109	سنة ثمان وسبعين ومئة
109	سنة تسع وسبعين ومئة
110	سنة ثمانين ومئة
111	سنة إحدى وثمانين ومئة
113	سنة اثنتين وثمانين ومئة
114	سنة ثلاث وثمانين ومئة
115	سنة أربع وثمانين ومئة
116	سنة خمس وثمانين ومئة
117	سنة ست وثمانين ومئة
117	سنة سبع وثمانين ومئة
119	سنة ثمان وثمانين ومئة
120	سنة تسع وثمانين ومئة
122	سنة تسعين ومئة

- 123..... سنة إحدى وتسعين ومئة.
- 123..... سنة اثنتين وتسعين ومئة.
- 124..... سنة ثلاث وتسعين ومئة.
- 125..... سنة أربع وتسعين ومئة.
- 127..... سنة خمس وتسعين ومئة.
- 128..... سنة ست وتسعين ومئة.
- 129..... سنة سبع وتسعين ومئة.
- 130..... سنة ثمان وتسعين ومئة.
- 132..... سنة تسع وتسعين ومئة.
- 133..... سنة مئتين من الهجرة.
- 134..... سنة إحدى ومئتين.
- 135..... سنة اثنتين ومئتين.
- 136..... سنة ثلاث ومئتين.
- 137..... سنة أربع ومئتين.
- 139..... سنة خمس ومئتين.
- 140..... سنة ست ومئتين.
- 141..... سنة سبع ومئتين.
- 142..... سنة ثمان ومئتين.
- 143..... سنة تسع ومئتين.
- 143..... سنة عشر ومئتين.
- 144..... سنة إحدى عشرة ومئتين.
- 145..... سنة اثني عشرة ومئتين.
- 146..... سنة ثلاث عشرة ومئتين.
- 147..... سنة أربع عشرة ومئتين.
- 147..... سنة خمس عشرة ومئتين.
- 148..... سنة ست عشرة ومئتين.
- 149..... سنة سبع عشرة ومئتين.

- 150..... سنة ثمان عشرة ومئتين
- 151..... سنة تسع عشرة ومئتين
- 152..... سنة عشرين ومئتين
- 153..... سنة إحدى وعشرين ومئتين
- 154..... سنة اثنتين وعشرين ومئتين
- 155..... سنة ثلاث وعشرين ومئتين
- 156..... سنة أربع وعشرين ومئتين
- 158..... سنة خمس وعشرين ومئتين
- 159..... سنة ست وعشرين ومئتين
- 159..... سنة سبع وعشرين ومئتين
- 161..... سنة ثمان وعشرين ومئتين
- 162..... سنة تسع وعشرين ومئتين
- 163..... سنة ثلاثين ومئتين
- 164..... سنة إحدى وثلاثين ومئتين
- 165..... سنة اثنتين وثلاثين ومئتين
- 166..... سنة ثلاث وثلاثين ومئتين
- 167..... سنة أربع وثلاثين ومئتين
- 168..... سنة خمس وثلاثين ومئتين
- 170..... سنة ست وثلاثين ومئتين
- 170..... سنة سبع وثلاثين ومئتين
- 171..... سنة ثمان وثلاثين ومئتين
- 172..... سنة تسع وثلاثين ومئتين
- 173..... سنة أربعين ومئتين
- 175..... سنة إحدى وأربعين ومئتين
- 175..... سنة اثنتين وأربعين ومئتين
- 177..... سنة ثلاث وأربعين ومئتين
- 178..... سنة أربع وأربعين ومئتين

178.....	سنة خمس وأربعين ومئتين
179.....	سنة ست وأربعين ومئتين
180.....	سنة سبع وأربعين ومئتين
181.....	سنة ثمان وأربعين ومئتين
182.....	سنة تسع وأربعين ومئتين
183.....	سنة خمسين ومئتين
184.....	سنة إحدى وخمسين ومئتين
184.....	سنة اثنتين وخمسين ومئتين
185.....	سنة ثلاث وخمسين ومئتين
186.....	سنة أربع وخمسين ومئتين
186.....	سنة خمس وخمسين ومئتين
187.....	سنة ست وخمسين ومئتين
188.....	سنة سبع وخمسين ومئتين
189.....	سنة ثمان وخمسين ومئتين
190.....	سنة تسع وخمسين ومئتين
191.....	سنة ستين ومئتين
191.....	سنة إحدى وستين ومئتين
192.....	سنة اثنتين وستين ومئتين
193.....	سنة ثلاث وستين ومئتين
193.....	سنة أربع وستين ومائتين
194.....	سنة خمس وستين ومائتين
195.....	سنة ست وستين ومائتين
196.....	سنة سبع وستين ومئتين
197.....	سنة ثمان وستين ومئتين
197.....	سنة تسع وستين ومئتين
198.....	سنة سبعين ومئتين
200.....	سنة إحدى وسبعين ومئتين

- 201..... سنة اثنتين وسبعين ومئتين
- 201..... سنة ثلاث وسبعين ومئتين
- 202..... سنة أربع وسبعين ومائتين
- 202..... سنة خمس وسبعين ومئتين
- 203..... سنة ست وسبعين ومائتين
- 204..... سنة سبع وسبعين ومئتين
- 204..... سنة ثمان وسبعين ومئتين
- 205..... سنة تسع وسبعين ومائتين
- 206..... سنة ثمانين ومئتين
- 206..... سنة إحدى وثمانين ومئتين
- 207..... سنة اثنتين وثمانين ومئتين
- 208..... سنة ثلاث وثمانين ومئتين
- 209..... سنة أربع وثمانين ومئتين
- 209..... سنة خمس وثمانين ومئتين
- 210..... سنة ست وثمانين ومئتين
- 211..... سنة سبع وثمانين ومئتين
- 212..... سنة ثمان وثمانين ومئتين
- 212..... سنة تسع وثمانين ومئتين
- 213..... سنة تسعين ومئتين
- 214..... سنة إحدى وتسعين ومئتين
- 215..... سنة اثنتين وتسعين ومئتين
- 216..... سنة ثلاث وتسعين ومئتين
- 217..... سنة أربع وتسعين ومئتين
- 218..... سنة خمس وتسعين ومئتين
- 220..... سنة ست وتسعين ومئتين
- 221..... سنة سبع وتسعون ومئتين
- 222..... سنة ثمان وتسعين ومئتين

- 223..... سنة تسع وتسعين ومئتين.
- 223..... سنة ثلاثمائة
- 224..... سنة إحدى وثلاثمائة
- 226..... سنة اثنتين وثلاثمائة
- 226..... سنة ثلاث وثلاثمائة
- 228..... سنة أربع وثلاثمائة
- 229..... سنة خمس وثلاثمائة
- 229..... سنة ست وثلاثمائة
- 230..... سنة سبع وثلاثمائة
- 231..... سنة ثمان وثلاثمائة
- 232..... سنة تسع وثلاثمائة
- 234..... سنة عشر وثلاثمائة
- 235..... سنة إحدى عشرة وثلاثمائة
- 236..... سنة اثني عشرة وثلاثمائة
- 238..... سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
- 239..... سنة أربع عشرة وثلاثمائة
- 240..... سنة خمس عشرة وثلاثمائة
- 241..... سنة ست عشرة وثلاثمائة
- 242..... سنة سبع عشرة وثلاثمائة
- 244..... سنة ثمان عشرة وثلاثمائة
- 246..... الجزء الثاني
- 246..... سنة تسع عشرة وثلاثمائة
- 247..... سنة عشرين وثلاثمائة
- 249..... سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة
- 251..... سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة
- 253..... سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
- 255..... سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

- 256..... سنة خمس وعشرين وثلاثمئة .
- 257..... سنة ست وعشرين وثلاثمئة .
- 257..... سنة سبع وعشرين وثلاثمئة .
- 258..... سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة .
- 260..... سنة تسع وعشرين وثلاثمئة .
- 262..... سنة ثلاثين وثلاثمئة .
- 264..... سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة .
- 265..... سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة .
- 266..... سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة .
- 267..... سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة .
- 270..... سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة .
- 270..... سنة ست وثلاثين وثلاثمئة .
- 271..... سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة .
- 271..... سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة .
- 273..... سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة .
- 274..... سنة أربعين وثلاثمئة .
- 275..... سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة .
- 276..... سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة .
- 277..... سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة .
- 277..... سنة أربع وأربعين وثلاثمئة .
- 279..... سنة خمس وأربعين وثلاثمئة .
- 280..... سنة ست وأربعين وثلاثمئة .
- 283..... سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة .
- 284..... سنة تسع وأربعين وثلاثمئة .
- 285..... سنة خمسين وثلاثمئة .
- 286..... سنة إحدى وخمسين وثلاثمئة .
- 288..... سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة .

289.....	سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة
290.....	سنة أربع وخمسين وثلاثمئة
291.....	سنة خمس وخمسين وثلاثمئة
292.....	سنة ست وخمسين وثلاثمئة
293.....	سنة سبع وخمسين وثلاثمئة
295.....	سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة
295.....	سنة تسع وخمسين وثلاثمئة
296.....	سنة ستين وثلاثمئة
299.....	سنة إحدى وستين وثلاثمئة
300.....	سنة اثنتين وستين وثلاثمئة
301.....	سنة ثلاث وستين وثلاثمئة
302.....	سنة أربع وستين وثلاثمئة
303.....	سنة خمس وستين وثلاثمئة
305.....	سنة ست وستين وثلاثمئة
306.....	سنة سبع وستين وثلاثمئة
307.....	سنة ثمان وستين وثلاثمئة
308.....	سنة تسع وستين وثلاثمئة
310.....	سنة سبعين وثلاثمئة
312.....	سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة
312.....	سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة
313.....	سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة
315.....	سنة أربع وسبعين وثلاثمئة
315.....	سنة خمس وسبعين وثلاثمئة
316.....	سنة ست وسبعين وثلاثمئة
317.....	سنة سبع وسبعين وثلاثمئة
318.....	سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة
320.....	سنة تسع وسبعين وثلاثمئة

- 321..... سنة ثمانين وثلاثمئة.
- 322..... سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة.
- 323..... سنة اثنتين وثمانين وثلاثمئة.
- 324..... سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة.
- 325..... سنة أربع وثمانين وثلاثمئة.
- 326..... سنة خمس وثمانين وثلاثمئة.
- 327..... سنة ست وثمانين وثلاثمئة.
- 329..... سنة سبع وثمانين وثلاثمئة.
- 330..... سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة.
- 331..... سنة تسع وثمانين وثلاثمئة.
- 333..... سنة تسعين وثلاثمئة.
- 334..... سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة.
- 335..... سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة.
- 335..... سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة.
- 336..... سنة أربع وتسعين وثلاثمئة.
- 337..... سنة خمس وتسعين وثلاثمئة.
- 337..... سنة ست وتسعين وثلاثمئة.
- 338..... سنة سبع وتسعين وثلاثمئة.
- 339..... سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة.
- 340..... سنة تسع وتسعين وثلاثمئة.
- 342..... سنة أربعمئة.
- 342..... سنة إحدى وأربعمئة.
- 343..... سنة اثنتين وأربعمئة.
- 345..... سنة ثلاث وأربعمئة.
- 347..... سنة أربع وأربعمئة.
- 347..... سنة خمس وأربعمئة.
- 349..... سنة ست وأربعمئة.

- 350..... سنة سبع وأربعمئة .
- 351..... سنة ثمان وأربعمئة .
- 352..... سنة تسع وأربعمئة .
- 352..... سنة عشرة وأربعمئة .
- 353..... سنة إحدى عشرة وأربعمئة .
- 354..... سنة اثني عشرة وأربعمئة .
- 355..... سنة ثلاث عشرة وأربعمئة .
- 357..... سنة أربع عشرة وأربعمئة .
- 358..... سنة خمس عشرة وأربعمئة .
- 359..... سنة ست عشرة وأربعمئة .
- 360..... سنة سبع عشرة وأربعمئة .
- 361..... سنة ثمان عشرة وأربعمئة .
- 363..... سنة تسع عشرة وأربعمئة .
- 364..... سنة عشرين وأربعمئة .
- 366..... سنة إحدى وعشرين وأربعمئة .
- 368..... سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة .
- 370..... سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة .
- 370..... سنة أربع وعشرين وأربعمئة .
- 371..... سنة خمس وعشرين وأربعمئة .
- 372..... سنة ست وعشرين وأربعمئة .
- 373..... سنة سبع وعشرين وأربعمئة .
- 374..... سنة ثمان وعشرين وأربعمئة .
- 376..... سنة تسع وعشرين وأربعمئة .
- 376..... سنة ثلاثين وأربعمئة .
- 379..... سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة .
- 379..... سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة .
- 380..... سنة أربع وثلاثين وأربعمئة .

- 381..... سنة خمس وثلاثين وأربعمئة .
- 382..... سنة ست وثلاثين وأربعمائة .
- 382..... سنة سبع وثلاثين وأربعمئة .
- 383..... سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة .
- 383..... سنة تسع وثلاثين وأربعمئة .
- 384..... سنة أربعين وأربعمئة .
- 385..... سنة إحدى وأربعين وأربعمئة .
- 387..... سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة .
- 387..... سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة .
- 388..... سنة أربع وأربعين وأربعمئة .
- 390..... سنة خمس وأربعين وأربعمئة .
- 391..... سنة ست وأربعين وأربعمئة .
- 391..... سنة سبع وأربعين وأربعمئة .
- 392..... سنة ثمان وأربعين وأربعمئة .
- 393..... سنة تسع وأربعين وأربعمئة .
- 394..... سنة خمسين وأربعمئة .
- 396..... سنة إحدى وخمسين وأربعمئة .
- 397..... سنة اثنين وخمسين وأربعمئة .
- 397..... سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة .
- 398..... سنة أربع وخمسين وأربعمئة .
- 399..... سنة خمس وخمسين وأربعمئة .
- 400..... سنة ست وخمسين وأربعمئة .
- 402..... سنة سبع وخمسين وأربعمئة .
- 402..... سنة ثمان وخمسين وأربعمئة .
- 402..... سنة تسع وخمسين وأربعمئة .
- 403..... سنة ستين وأربعمئة .
- 404..... سنة إحدى وستين وأربعمئة .

- 404..... سنة اثنتين وستين وأربعمئة
- 405..... سنة ثلاث وستين وأربعمئة
- 407..... سنة أربع وستين وأربعمئة
- 407..... سنة خمس وستين وأربعمئة
- 409..... سنة ست وستين وأربعمئة
- 409..... سنة سبع وستين وأربعمئة
- 411..... سنة ثمان وستين وأربعمئة
- 412..... سنة تسع وستين وأربعمئة
- 413..... سنة سبعين وأربعمئة
- 414..... سنة إحدى وسبعين وأربعمئة
- 415..... سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة
- 416..... سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة
- 416..... سنة أربع وسبعين وأربعمئة
- 416..... سنة خمس وسبعين وأربعمئة
- 417..... سنة ست وسبعين وأربعمئة
- 418..... سنة سبع وسبعين وأربعمئة
- 419..... سنة ثمان وسبعين وأربعمئة
- 420..... سنة تسع وسبعين وأربعمئة
- 421..... سنة إحدى وثمانين وأربعمئة
- 423..... سنة ثلاث وثمانين وأربعمئة
- 424..... سنة أربع وثمانين وأربعمئة
- 425..... سنة خمس وثمانين وأربعمئة
- 426..... سنة ست وثمانين وأربعمئة
- 427..... سنة سبع وثمانين وأربعمئة
- 429..... سنة ثمان وثمانين وأربعمئة
- 431..... سنة تسع وثمانين وأربعمئة
- 432..... سنة تسعين وأربعمئة

- 433..... سنة إحدى وتسعين وأربعمئة
- 434..... سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة
- 435..... سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة
- 436..... سنة أربع وتسعين وأربعمئة
- 438..... سنة ست وتسعين وأربعمئة
- 438..... سنة سبع وتسعين وأربعمئة
- 440..... سنة ثمان وتسعين وأربعمئة
- 441..... سنة تسع وتسعين وأربعمئة
- 442..... سنة خمسمئة
- 443..... سنة إحدى وخمسة مئة
- 443..... سنة اثنتين وخمسة مئة
- 445..... سنة ثلاث وخمسة مئة
- 445..... سنة أربع وخمسة مئة
- 446..... سنة خمس وخمسة مئة
- 446..... سنة ست وخمسة مئة
- 447..... سنة سبع وخمسة مئة
- 448..... سنة ثمان وخمسة مئة
- 449..... سنة تسع وخمسة مئة
- 450..... سنة عشر وخمسة مئة
- 451..... سنة إحدى عشرة وخمسة مئة
- 452..... سنة اثني عشرة وخمسة مئة
- 453..... سنة ثلاث عشرة وخمسة مئة
- 454..... سنة أربع عشرة وخمسة مئة
- 455..... سنة خمس عشرة وخمسة مئة
- 456..... سنة ست عشرة وخمسة مئة
- 457..... سنة سبع عشرة وخمسة مئة
- 458..... سنة ثمان عشرة وخمسة مئة

- 459..... سنة تسع عشرة وخمسة مئة
- 459..... سنة عشرين وخمسة مئة
- 461..... سنة إحدى وعشرين وخمسة مئة
- 461..... سنة اثنتين وعشرين وخمسة مئة
- 462..... سنة ثلاث وعشرين وخمسة مئة
- 463..... سنة أربع وعشرين وخمسة مئة
- 467..... سنة خمس وعشرين وخمسة مئة
- 468..... سنة ست وعشرين وخمسة مئة
- 469..... سنة سبع وعشرين وخمسة مئة
- 470..... سنة ثمان وعشرين وخمسة مئة
- 471..... سنة تسع وعشرين وخمسة مئة
- 473..... سنة ثلاثين وخمسة مئة
- 474..... سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة
- 475..... سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مئة
- 477..... سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مئة
- 478..... سنة أربع وخمسة مئة
- 478..... سنة خمس وثلاثين وخمسة مئة
- 480..... سنة ست وثلاثين وخمسة مئة
- 481..... سنة سبع وثلاثين وخمسة مئة
- 482..... سنة ثمان وثلاثين وخمسة مئة
- 483..... سنة تسع وثلاثين وخمسة مئة
- 485..... سنة أربعين وخمسة مئة
- 485..... سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة
- 486..... سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة
- 487..... سنة ثلاث وأربعين وخمسة مئة
- 489..... سنة أربع وأربعين وخمسة مئة
- 490..... سنة خمس وأربعين وخمسة مئة

490.....	سنة ست وأربعين وخمسة مئة
492.....	الجزء الثالث
492.....	سنة سبعة وأربعين وخمسة مئة
492.....	سنة ثمان وأربعين وخمسة مئة
495.....	سنة تسع وأربعين وخمسة مئة
496.....	سنة خمسين وخمسة مئة
497.....	سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة
499.....	الجزء الرابع
499.....	سنة إحدى وسبعمئة
500.....	سنة اثنتين وسبعمئة
501.....	سنة ثلاث وسبعمئة
502.....	سنة أربع وسبعمئة
503.....	سنة خمس وسبعمئة
504.....	سنة ست وسبعمئة
505.....	سنة سبع وسبعمئة
506.....	سنة ثمان وسبعمئة
508.....	سنة تسع وسبعمئة
509.....	سنة عشر وسبعمئة
511.....	سنة إحدى عشرة وسبعمئة
513.....	سنة اثني عشرة وسبعمئة
516.....	سنة ثلاث عشرة وسبعمئة
517.....	سنة أربع عشرة وسبعمئة
518.....	سنة خمس عشرة وسبعمئة
520.....	سنة ست عشرة وسبعمئة
521.....	سنة سبع عشرة وسبعمئة
523.....	سنة ثمان عشرة وسبعمئة
524.....	سنة تسع عشرة وسبعمئة

- 530..... سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة
- 532..... سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
- 533..... سنة أربع وعشرين وسبعمائة
- 535..... سنة خمس وعشرين وسبعمائة
- 537..... سنة ست وعشرين وسبعمائة
- 539..... سنة سبع وعشرين وسبعمائة
- 540..... سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
- 542..... سنة تسع وعشرين وسبعمائة
- 543..... سنة ثلاثين وسبعمائة
- 544..... سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة
- 545..... سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
- 547..... سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
- 548..... سنة أربع وثلاثين وسبعمائة
- 549..... سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
- 550..... سنة ست وثلاثين وسبعمائة
- 552..... سنة سبع وثلاثين وسبعمائة
- 554..... سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة
- 555..... سنة تسع وثلاثين وسبعمائة
- 557..... سنة أربعين وسبعمائة
- 558..... سنة إحدى وأربعين وسبعمائة
- 559..... وفي ذي القعدة
- 560..... سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة
- 560..... وفي المحرم منها
- 562..... سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة
- 562..... وفي المحرم
- 563..... سنة أربع وأربعين وسبعمائة
- 563..... وفي رجب
- 564..... وفي منتصف شعبان
- 564..... وفي شوال
- 564..... وفي مستهل ربيع الآخر

- 566..... سنة خمس وأربعين وسبعمائة في صفر
- 566..... وفي ذي الحجة
- 566..... وفي سادس رمضان
- 568..... سنة ست وأربعين وسبعمائة
- 568..... وفي ليلة الخميس رابع ربيع الآخر
- 568..... وفي منتصف الشهر
- 568..... وفي غرة جمادى الآخرة
- 568..... وفي ثاني عشر
- 569..... وفي رجب
- 569..... وفي سابع عشر منه
- 569..... وفي عاشر شعبان
- 569..... وفي ذي القعدة
- 569..... وفي ذي الحجة
- 570..... سنة سبع وأربعين وسبعمائة
- 570..... وفي جمادى الأولى منها
- 570..... وفي ربيع الآخر
- 570..... وفي هذا الشهر
- 570..... وفي رجب
- 571..... وفي شعبان
- 571..... وفيه
- 572..... وفي شوال
- 572..... سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
- 572..... وفي جمادى الأولى
- 573..... وفي جمادى الأولى
- 573..... وفي ثامن عشر جمادى الآخرة
- 574..... وفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة
- 575..... سنة تسع وأربعين وسبعمائة
- 575..... وفي أولها
- 575..... وفي أواخر صفر
- 577..... سنة خمسين وسبعمائة
- 577..... وفي ربيع الأول
- 578..... سنة إحدى وخمسين وسبعمائة
- 579..... سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
- 580..... وفي غرة ذي الحجة
- 580..... سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
- 580..... وفي رجب
- 581..... وفي ذي الحجة
- 582..... سنة أربع وخمسين وسبعمائة
- 582..... وفي المحرم

- 582..... وفي ربيع الآخر
- 582..... سنة خمس وخمسين وسبعمئة
- 582..... وفي شهر رجب
- 582..... وفي شوال
- 583..... وفي جمادى الأولى
- 583..... وفي شعبان
- 583..... وفي ربيع الآخر
- 583..... وفي ثاني رمضان
- 585..... وفي شوال
- 585..... سنة ست وخمسين وسبعمئة
- 585..... وفي ربيع الآخر
- 586..... وفي صفر
- 586..... وفي أواخر شهر ربيع الأول
- 588..... وفي رابع ربيع الآخر
- 589..... سنة ثمان وخمسين وسبعمئة
- 589..... وفي شعبان
- 590..... سنة تسع وخمسين وسبعمئة
- 591..... وفي العشر الآخر من رجب
- 591..... وفي العشر الآخر من شعبان
- 591..... وفي يوم الأربعاء ثاني رمضان
- 591..... وفي رمضان
- 592..... وفي ذي القعدة
- 592..... وفي ذي الحجة
- 592..... وفي سادسه
- 592..... وفي صبيحة يوم عرفة
- 593..... سنة ستين وسبعمئة
- 593..... وفي سادس صفر
- 593..... في جمادى الأولى
- 593..... وفي ليلة سادس صفر
- 593..... وفي العشر الأول من صفر
- 593..... وفي ثالث عشر صفر
- 593..... وفي يوم الأحد رابع ربيع الأول
- 594..... وفي مستهل ربيع الآخر
- 594..... وفي رجب
- 594..... وفي ليلة نصف شعبان
- 594..... وفي ليلة حادي عشرينه
- 594..... وفي ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول
- 595..... سنة إحدى وستين وسبعمئة
- 595..... وفي صفر
- 596..... وفي ربيع الأول
- 596..... وفي ربيع الآخر
- 596..... وفي جمادى الأولى

596.....	وفي العشر الأوسط من جمادى الأولى
596.....	وفي جمادى الآخرة
596.....	وفي صفر
596.....	وفي ثاني عشرينه
597.....	وفي يوم الأربعاء رابع عشرين رجب
597.....	وفي رمضان
597.....	وفي رمضان
597.....	وفي ذي الحجة
597.....	وفي ثالث المحرم
598.....	وفي هذا العام
598.....	سنة اثنتين وستين وسبعمائة
599.....	وفي العشر الأوسط من ذي الحجة
601.....	وفي شوال
601.....	وفي ذي القعدة
601.....	وفي هذا العام
602.....	سنة ثلاث وستين وسبعمائة
602.....	وفي صفر منها
602.....	وفي شهر ربيع الأول
603.....	وفي تاسع جمادى الأولى
603.....	وفي رجب
604.....	وفي يوم الاثنين خامس شعبان
604.....	وفي رمضان
604.....	وفي ذي القعدة
604.....	وفيه
605.....	سنة أربع وستين وسبعمائة
605.....	وفي صفر منها
606.....	وفي خامس عشر شعبان
606.....	وفي شهر ربيع الأول
606.....	وفي يوم الخميس سلخ شهر ربيع الآخر
607.....	وفي شوال
607.....	وفي هذا العام
611.....	الفهرس